مجموعة الرسائل المهمة تأليفات الشيخ الاكبر
محي الدين العربي الطائي رضي الله تعالى عنه

. . . فتاوى الشريفة في شان الشيخ المشار اليه
٢ . . كتاب البا: له رضي الله عنه
١٤ . الرسالة المسماة بمقام القربة
٢٤ . الرسالة المسماة بكتاب الحق
٤١ . الرسالة الى الشيخ فخر الدين الرازي
٤٦ . كبريت السعادة لاهل الارادة
٤٩ . الرسالة المسماة بكتاب الجلالة
٥٤ . الرسالة المسماة بكتاب الازل
٦٦ . الرسالة المسماة بالمقنع
٨٤ . الرسالة المسماة بكتاب الايجاد الاولى
٩٩ . الرسالة المسماة بمشكاة المعقول
١٢٦ الرسالة المسماة ببدر الدرر
١٤٧ الرسالة المسماة بحلية الابدال
١٤٥ رسالة التوحيد
١٧٧ الرسالة في النعوت
١٨٧ الرسالة المسماة بمفاتيح الغيب

١٩٨ الرسالة المسماة بكتاب الياء

٢١٤ الرسالة المسماة بكتاب الالف

٢٤٠ الرسالة المسماه بكتاب ايام الشان

٢٩٢ صلوات الشريفة

٢٦٦ منقبة مولد النبى عليه الصلوة والسلام

٢٨٧ درر الغايات فى شرح حروف العاليات

٣٠٨ باب سفر القلب [فصل من ... الى ...]

٣١٠ الرسالة المسماة بترجمان الاشواق

٣٤٦ الشرح فى بعض ابيات الشيخ رضى الله للشيخ الجمال الخلوتى

٣٥٦ الرسالة المسماة بانشاء الدوائر

٣٨٨ الانسان الكلى الى معرفة العالم العلوى والسفلى

٤١٥ الرسالة المسماة بمشاهدة الاسرار القدسية

٤٩٠ الرسالة المسماة بالامر المحكم

٥٦٠ الرسالة المسماة بالانوار فيما يفتح لصاحب الخلوة من الاسرار

٥٧٧ الرسالة فى بيان اقسام معانى الاسماء الحسنى

٥٨٥ الرسالة المسماة بمرآت العارفين ومظهر الكاملين (نسبة)

٤٨-٥٦٠ قصيدة التائية له رضى الله عنه

٥٩٧ الرسالة المسماة بكتاب الشجرة

٦٤٧ الرسالة المسماة بالكنه مما لابد للمريد منه

مشاهد صح رفعت

٢٧

٦٥٧ رسالة الغوثية

٦٦٠ اصطلاحات الصوفية

٦٦٩ الخطبة في نصد العالم وبعض المباحث من الفتوحات المكية

٦٨٤ الرسالة المسماة بسفير الالهام

٦٩٩ رسالة الشيخ رضي الله عنه الى الامام فخر الدين الرازي

٧٠٤ نقش فصوص

٧١٤ رسالة الاحدية

٧٤١ الرسالة المسماة بخوض الحياة

٧٦٤ معاني الاسماء الحسنى وبعض المباحث من الفتوحات المكية

٧٧٩ الرسالة المسماة باليقين

٦٨٥

Süleymaniye U. Kütüphanesi	
Kısım	Nafiz Paşa
Yeni Kayıt No	
Eski Kayıt No	685

صورة فتوى افتاه افضل الفضلاء ومفخر العلماء ابو القاسم
عبد الله بن حسن البيضاوي صاحب التفسير ومتن الطوالع
في شان الشيخ الاكبر محيي الدين العربي الطائي رضي الله عنه
سئل رحمه الله تعالى ما تقول سادة العلماء شيد الله بهم
ازر الدين ولم الله بهم شعث المسلمين في محيي الدين العربي
وفي الكتب المنسوبة اليه كالفتوحات المكية وفصوص الحكم هل تحل
قرائتها واقرائها وهل هي من الكتب المسموعة والمقروة ام لا
افتونا جوابا شافيا لتحوزوا اجزيل الثواب من الكريم الوهاب
فاجاب بما صورته هذا اللائم انطقنا بما فيه رضاك الذي
اعتقده في حال المسؤول عنه وادين الله تعالى به انه كان شيخ
الطريقة حالا وعلما وامام التحقيق حقيقة ورسما ومحيي رسوم المعارف
فعلا واسما اذا تغلغل فكر المرء في طرف من مجده غرقت فيه خواطره
عبابا لا يكدره الدلاء وسحاب يتعاصر عنه الانواء كانت دعواه
تخرق السبع الطباق وتفرق بركاته فيملأ الافاق واني اصفه
وهو يقينا فوق ما اصفه وناطق بما كتبته وغالب ظني ما انصفته

شعر

وما علي اذا ما قلت معتقدي ... دع الجهول يظن الجهل علما وانا
والله والله والله العظيم ومن ... اقامه حجة لله برهانا
ان الذي قلت بعضا من مناقبه ... ما زدت الا لعلي رمت نقصانا

واما

واما كتبه ومصنفاته فالبحار الزواخر التي بجواهرها كلنزها لا
يعرف لها اول ولا آخر وما وضع الواضعون مثلها وانما خص
الله بمعرفة قدرها اهلها ومن غواص كتبه انه من واظب على مطالعتها
والنظر فيها انشرح صدره على حل المشكلات وفك المعضلات
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

صورة فتوى افتاه الشيخ الاعلم الاكمل مجد الملة والدين
الفيروز ابادي مؤلف قاموس رحمه الله عليه وقدس سره
صورة السؤال الحمد لله ما قولكم رضي الله تعالى عنكم
في الشيخ محيي الدين ابن العربي وكتبه المنسوبة اليه كالفتوحات
المكية والتدبيرات الالهية والفصوص وما حذا حذوها من
المغلقات هل يجوز قراءتها واقرائها وهل يلزم النظر فيها والعمل
بمقتضاها ام لا افتونا مأجورين وبينوا بيانا شافيا
اثابكم الله الجنة الجواب الحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى الذي اعتقده ودين الله تعالى به ان الشيخ
محي الدين ابن العربي امام اهل الشريعة علماً ورسماً وسرب اهل
الطريقة عملا وعلماً وشيخ شايخ اهل الطريقة ذوقاً و
فهماً واما كتبه المنسوبة اليه المذكورة انفا فيجوز قراءتها و
واقرائها والعمل بمقتضاها من اهلها لاهلها بشرطها واما

وام النظر فيها مع سلامة الاعتقاد فارجوان يكون ذلك
مما يورث فك المعضلات وحل المشكلات وكيف لا
يكون كذلك وهو الذي فسر القرآن العظيم في نيف
وسبعين مجلداً حتى بلغ قوله جل وعلا وعلمناه من لدنا علماً
ثم استأثر الله سبحانه وتعالى بقبض روحه عند هذه
الكلمة الشريفة هذا اعظم برهان واتم دليل واقوى حجة
لاينكره الا معاند او جاحد شعر ::

وما علي اذا ما قلت معتقدي ... دع الجهول يظن العدل عدوانا
والله والله والله العظيم وبيـ ... ـت الله اقامه حجة لله برهانا
كل الذي قلت بعضاً من محاسنه ... ما زرت الا لعلي زرت نقصانا

قال ذلك وكتبه مجد الدين الفيروز ابادي تجاوز الله عنه
وعفر له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين
والحمد لله وحده

اعلم انه صاحب الدر المختار عبد الرحمن نسب الفتوى المحرر اولاً
ههنا الى الشيخ مجد الدين صاحب القاموس وهو ليس بصحيح
فانه للقاضي البيضاوي يقيناً وفتوى المجد الدين هو المرقوم بعده ههنا
والمظنون انه مقتبس من فتوى البيضاوي ويدفع قولها في
حق كتب الشيخ قول صاحب الدر المختار لمن قال عن فصوص الحكم

انه

انه خارج عن الشريعة وقد صنفه للاضلال ومن طالعه علم علما
يازمه لفهم فيه كلمات تباين الشريعة وتكلف بعض المتصلفين
لارجاعها الى الشرع لكنا تيقنا ان بعض اليهود افتراها على الشيخ
قدس سره فيجب الاحتياط بترك مطالعة تلك الكلمات انتهى
ولا يخفى لذوي الفطانة ما في قوله وتكلف بعض المتصلفين من
عدم الاطلاع على كعوب العالية لشراح ذلك الكتاب وكيفية
نصح المعتبرة عندهم ولاسيما الشيخ الكبير صدر الملة والدين
قدس سره وهو قرأ ذلك الكتاب على الشيخ المشار اليه وبعض
الراحلين قرؤا عليه وظفروا على النسخ بخط الشيخ وقوله
لكنا تيقنا ان بعض اليهود افتراها من اعجب ما يسمع من فحول
مثله وقال ابن العابدين لعل تيقنه بذلك بدليل ثبت عنده
او بسبب عدم اطلاعه على مراد الشيخ والاظهر الشق الثاني
بلا شك وعدم الوقوف على احوال كتب الشيخ رضي الله عنه
خصوصا احوال ذلك الكتاب وشراحه وعدم المعرفة اصول
العلم المبحوث عنه فيها وقواعده المخصوصة له واصطلاح القوم
والحق ظاهر عند اهله

صورة فتوى اخر

الحمد لمن جعل من عباده المخلصين ورثة الانبياء والمرسلين

والصلوة والسلام على سيدنا محمد المبعوث لاصلاح الضالين
والمضلين وآله واصحابه المجتهدين لاجرآء الشرع المبين و
بعد ايها الناس اعلموا ان الشيخ الاعظم والمقتدى الاكرم
قطب العارفين وامام الموحدين محي الدين بن علي العربي الطائي
الحاتمي الاندلسي مجتهد كامل ومرشد فاضل له مناقب عجيبة و
خوارق عادية وتلامذة كثيرة مقبولة عند العلماء والفضلاء
ومن انكر فقد اخطأ وان اصر في انكاره فقد ضل يجب على
السلطان تأديبه وعن هذا الاعتقاد تحويله اذ السلطان
مأمور بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وله مصنفات كثيرة
منها فصوص حكمية وفتوحات مكية بعض مسائلها معلوم اللفظ
والمعنى وموافق للاكثر والشرع النبوي وبعضها خفي عن ادراك
اهل الظاهر دون اهل الكشف والباطن فمن لم يطلع على المعنى المراد
يجب عليه السكوت في هذا المقام لقوله تعالى ولا تقف ما ليس
لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك عنه مسؤلا
والله الهادي الى الصواب كتب الشيخ المفتي بهذه الصورة
بطلب الشيخ مصلح الدين رحمه الله ثم عرض مصلح الدين هذه
الصورة الى كمال پاشازاده رحمه الله تعالى فامضاها على ما
كتب الشيخ المفتي سلمه الله تعالى امين والحمد لله وحده

صورة

صورة امضاء مسؤلا واسد الهادي الى سبيل الصواب
والناظم والكاتب حرره العبد احمد
سلمه الله تعالى عفي عنه الملك المتعال

صورة خطوط افتاه شيخ الاسلام شهاب الدين احمد بن حجر
العسقلاني المصري شارح البخاري وغيره ذلك رحمه الله تعالى
سئل ما تقول يا سيدي في الشيخ محي الدين ابن العربي في قصة
فرعون وايمانه الذي اشار اليه في الفصوص وغيره فاجاب
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم احفظنا في من الافتراء والزلل و
جنبنا من الخطاء والخلل بحرمة نبيك محمد عليه السلام فاذا كان
ذلك الفعل من القدر عند الله وتوعد في هذا المحل سلب الله عن
هذا العبد عقله ولم يعطه الاعتبار وعماه حتى يظهر ذلك الفعل
في محله فاذا ظهر بحكم هذا الخبر الباطن رد الله عقله عند موته
واعتبر واستغفر ربه وحز اكعا واناب وهذا معنى قوله صلى
الله عليه وسلم ان الله اذا اراد انفاذ قضائه وقدره سلب
عن ذوي العقول عقولهم حتى اذا امضى قدره فيهم رد اليهم
ليعتبروا اما في حضرة الشيخ هو بحر مواج الذي لا ساحل
له ولا يسع لموجه غطيط بل كلامه بكر صهباء في لجة عمياء شعر

الحاتمي الذي لا فت يضبطه ... ولا مقام ولا حال يعينه
من قال ان له فقها يلم به ... علم به عند ذي رشد ومكنونه

وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم

قال الشيخ الاسلام ابو يحيى زكريا الانصاري في باب الردة في
شرح كتاب الروض في الفقه والفتوى والحق ان طائفة ابن العربي
مسلمون اخيار وكلامهم جار على اصطلاحهم كسائر الصوفية وهو
حقيقة عندهم في مرادهم وقد نص على ولاية ابن العربي جماعة علماء
عارفون بالله منهم الشيخ تاج الدين بن عطاء الله وشيخ عبد الله
اليافعي وقد صدر عن العارف بالله اذا استغرق في بحر التوحيد
والعرفان حيث يضمحل ذاته في ذاته وصفاته في صفاته ويغيب عن
كل ما سواه عبارات تشعر بالحلول والاتحاد لقصور العبارات عنه
بيان الحالة التي ترقى اليها وليس شيء منها ثم قال والله والله
ما كتب الشيخ الا ما علم ولا علم الا ما شهد من صور المعلومات
على ما هي عليه واضطربت العقول فيه لاضطراب افكارها وبالجملة
فالتسليم اولى خصوصا الشيخ قدس سره العزيز وسئل الامام
العالم مفتي العرب ما تقول في ابن العربي قال هو اعلم في كل فن من
اهل كل فن قالوا ما سئلتك عنه علمه قال التسليم
فلله دره

اعلم ان العلماء عليهم الرحمة قالوا كما كانت المتشابهات في الكتاب
والسنة كانت في كلمات الكمل من الصحابة وغيرهم والواجب في متشابهات
الكتاب والسنة التوقف مطلقاً واما في متشابهات الكمل من الامة
التوقف الى ان تجد عالما بها لا يعذر بالتوقف فيها بتأخير الطلب

لان

لان العالم بها موجود الى زمان وجود خاتم الولاية قال القاضي ابو
عبد الله محمود بن محمد بن ابي اسحق الحنفي في شرح العائد للامام
الطحاوي الازدي بعد بيان حكم متشابهات الكتاب والسنة واما
المتشابهات في كلام الكمل من الصحابة وغيرهم فان حكمها ليس باعتقاد
حقيقة المراد بها لانهم لم يكونوا معصومين عن الخطأ ولا معصومين
عن القرار على الخطأ مع انهم ورثة الانبياء فوجب ان لا يحمل كلامهم على
ظاهره فيشار عليهم او يقبل فيفرق بين الحقيقة والشريعة فوقع الهلاك
كما قال الشيخ جمال الاسلام احمد بن محمد محمد الغزالي في اثنائه المسمى
بالتجريد فان الحقيقة على وزن الشريعة والتفرقة بين الشريعة والحقيقة
كفر وزندقة ولا على حقيقة مرادهم فيخطأ فيما زلوا بل الواجب على كل
احد ان يعتقد ويقول ان ما هو الصواب عند الله في هذه المسئلة حق
كما قال الامام الاعظم في الفقه الاكبر واذا اشكل على الانسان شئ من
دقايق علم التوحيد فانه ينبغي له ان يعتقد في الحال ما هو الصواب
عند الله تعالى الى ان يجد عالماً له ولا يسعه تأخير الطلب ولا يعذر
بالتوقف فيه ويكفر ان وقف

قال بعض اهل الحق اعلم ان ما وضع في كتب الشيخ وامثاله من
السادات الصوفية والمحققين قدس الله تعالى اسرارهم ونعضنا بفيوضاتهم
الا وهو مؤيد بالكتاب والسنة اذا لاح للناظر فيها شئ من الكلمات

المندرجة فيها بخالف كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم فليتعلم وانما ذلك من حيث مفهومه لا من حيث المراد الذى
وضع الكلام لاجله فليتوقف على العمل به مع التسليم الى ان يفتح الله
تعالى عليه بمعرفته ويحصل له شاهد ذلك من كتاب الله تعالى او سنة
نبيه وفائدة التسليم هنا وترك الانكار ان لا يحرم الوصول الى
معرفة ذلك فان من انكر شيئا من علمهم حرم الوصول الى ذلك
ما دام منكرا ولا سبيل الى غير ذلك بل ويخشى حرمان الوصول الى
ذلك مطلقا بالانكار اول وهلة فلا طريق الا ايمان والتسليم
وقال الشيخ عبد الكريم الجيلى قدس سره فى مقدمة كتابه المسمى
بالانسان الكامل اعلم ان كل علم لا يؤيده الكتاب والسنة فهو
ضلال لا لاجل ما لا تجد انت له ما يؤيده فقد يكون العلم فى نفسه
مؤيدا بالكتاب والسنة ولكن لقلة استعدادك منعك
فهمه فلم تستطع ان تتناوله بيدك من محله فتظن انه غير مؤيد
بالكتاب والسنة فالطريق فى هذا التسليم وعدم العمل به من غير
انكار الى ان يأخذ الله بيدك اليه لان كل علم يرد عليك لا يخلو من
ثلثة اوجه الاول المكالمة وهو ما يرد على قلبك من طريق الخاطر
الربانى والملكى فهذا لا سبيل الى رده ولا الى انكاره لان مكالمات
الحق تعالى لعباده واخباراته مقبولة بالخاصية لا يمكن للمخلوق دفعها
ابدا وعلامة مكالمة الحق تعالى ان يعلم السامع بالضرورة انه كلام الله

تعالى

تعالى وان يكون سماعه له بكليته وان لا يقيد بجهة دون غيرها
ولو سمعه من جهة فانه لا يمكنه ان يخصه بجهة دون اخرى الا
ترى موسى سمع الخطاب من الشجرة ولم يقيده بالجهة والشجرة
جهة ويقرب الخاطر الملكي من الخاطر الرباني في القبول ولكن
ليست له تلك القوة الا انه اذا اعتبر قبل بالضرورة وليس هذا
الامر فيما يرد من جناب الحق من طريق المكالمة فقط بل تجليه ايضا
كذلك فمتى تجلى شيء من انوار الحق للعبد علم العبد بالضرورة
في اول وهلة انه نور الحق سواء كان التجلي صفاتيا او ذاتيا علميا
او عينيا فمتى تجلى عليك شيء وعلمت في اول وهلة انه نور الحق او صفته
او ذاته فان ذلك هو التجلي فافهم فان هذا البحر لا ساحل له واما
الالهام الالهي فان طريق المبتدئ في العمل به ان يعرضه على الكتاب
والسنة فان وجد سنوا به ها منهما فهو الالهام الالهي فان لم يجد لشاهدا
فليتوقف عن العمل به مع عدم الانكار لما سبق وفائدة التوقف
ان الشيطان قد يلقي في قلب المبتدئ شيئا يفرحه انه الهام الهي فيخشى
ان يكون ذلك من هذا القبيل ويلزم صحة التوجه الى الله تعالى و
التعلق به مع التمسك بالاصول الى ان يفتح الله عليه بمعرفة ذلك
الخاطر الوجه الثاني وهو ان يكون العلم وارداً على لسان من ينسب
الى السنة والجماعة فهذا ان وجدت له شاهدا او محملا فهو المراد
والا فكنت ممن لا يمكنه الايمان به مطلقاً لغلبة نور عقلك على نور ايمانك

فطريقك فيه طريقك في مسئلة الالهام بين التوقف والاسلام
الوجه الثالث انه يكون العلم وارداً على لسان من اعتزل عنه المذهب
والتحق باهل البدعة فهذا العلم هو المرفوض ولكن الكيس لا ينيره
مطلقا بل يقبل منه ما يقبله الكتاب والسنة من كل وجه ويرد ما
يرده الكتاب والسنة من كل وجه وقل ان يتفق مثل هذا في مسائل
اهل القبلة وما يقبله الكتاب والسنة من وجه ورده من وجه فهو
فيه على ذلك المنهج واما ورد في الكتاب والسنة من المسائل المتقابلة المنهج صه
كقوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء: وانك
لتهدي الى صراط مستقيم وقوله اول ما خلق الله العقل وقوله اول ما
خلق الله القلم وقوله اول ما خلق الله روح نبيك يا جابر فليحملها
على احسن الوجوه والمحامل واتمها واجمعها واعمها كما قيل في الهداية
التي ليست اليه صلى الله عليه وسلم هي الهداية الى ذات الله وفي الهداية
التي جعلها الحق اليه هي الهداية الى طريق الموصلة الى الحق وكما قيل في
الاحاديث الثلاثة ان المراد بها شيء واحد لكن باعتبار نسبتها
لقد دت لك ان الاسود والمباع والبراق عبارة عن الخبر ولكن
باختلاف النسب وما قدمت لك هي المقدمة كلها الا لتخرج عن
ورطة المحجوبين بالوجه الواحد عن رجوة كثيرة ولتجد طريقها الى ما يجريه
الله تعالى على لسانك في هذا الكتاب فتبلغ به لك مبلغ الرجال
ان شاء الله تعالى

كتاب البا، للشيخ الاكبر والخاتم الاصغر ابن العربي قدس الله سره

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام العالم العامل قدوة المحققين الشيخ الاكبر والخاتم الاصغر محيي الدين محمد
ابن عبد الله بن علي بن العربي الطائي الاندلسي رضي الله عنه وارضاه سئل من تعرض لي
مسألة ويتخ لدي طلبته ان افيد له كتابا يخطر فيها وضعناه في الحقايق الالهية والدقايق
الروحانية * ثم جرى منه اكرمه الله تعالى في اثناء المجلس كلاما قال فيه انه اختلس
من نفسه ونوذي في سره من عالم قدسه وقيل له في ذلك الخطاب المذكور المكشوف بالنور
ان الكشبا، ظهرت بالبا، والبا، فيها امرنا قال فتحيرت فان كل احد لا يقدر على ذلك
المعنى قال فلما قامت بي الحيرت والحضرة من عادتها الغيرة قيل لي اضرب عشرة في
عشرة ثم سد الحجاب وارتفع ورجعت بهذه الزيادة الى عالم الشهادة فلما
اعرض علينا ما اشرف به في منامه وخوطب به من حضرة خياله اردنا ان نعرب له عن
اعجام هذا الكلام ونلحقه بالمرتبة الغيبية له في عالم الالهام فقلت الحمد لله الذي
فانه اثبت لعيني وابقى لكوني وفي بقائي ظهور سلطانه وشهود احسانه ولولا باؤه
ما ظهر اثر ولا التحم روح ببشر وصلى الله على اب الآباء المبعوث بالبا، وعلى آله

وسلم وشرف وكرم كثيرا اما بعد يا ولي ابقاك الله فانك قلت قبل لك الاشياء
ظهرت بالباء والباء فيها امرا فتحيرت فيما قيل لك فقال لك اضرب عشرة في عشرة
واعلم انك قد جمع لك في هذا الخطاب لباب الحكمة الالهية ونبهك على الغاية التامة
وذلك ان الباء اول الموجود وهو في المرتبة الثانية من الوجود وهو حرف شريف
فان العدل والحق قامت به السموات والارض وما بينهما وانه من شرفه وتمكنه من
طريق مرتبة ان افتتح لك به كتابه العزيز فقال بسم الله فبدء بالباء وهكذا ابدا فيها
في كل سورة ولما اراد الله ان ينزل سورة التوبة بغير بسملة فبدء بالباء وقال براءة
من الله فبدء بالباء دون غيرها من الحروف وكان شيخنا ابو مدين رضي الله تع عنه
يقول ما رأيت شيئا الا رأيت الباء عليه مكتوبة كانه يقول في كل شيء باء فالباء قام
كل شيء فكانت الباء في ازاء كل شيء وقيل لابي بكر الشبلي انت الشبلي فقال انا النقطة
التي تحت الباء يشير انه كما تدل النقطة على الباء ونميزها من التاء والثاء وغير ذلك
كذلك انا دال على الذي عنه وجدت ومنه ولدت وبه ظهرت وبه سطرت فهذا
ان شيخنا كبير ان شاء الله فد شهد لك بشرف هذا الحرف وجلالته ...
على غيره من الحروف وانا ان شاء الله افصل لك ما يقتضيه حال الرؤيا وينزل
عليك في العدوة الدنيا وذلك ان الباء حرف انفصال ووصلة وهو من عالم
الشهادة والظاهر وله من المراتب المرتبة الثانية من التثنية وهو حرف مجهورة وله
شركة مع الميم ولهذا قيل لك والباء فيها امرا والميم ابض حرف وصل وهو
من عالم الشهادة والظهور وله من المراتب المرتبة الثانية من التثنية الا انه
حرف مهموس وكذلك النطق به والتشديد يقتضي ان يكون فيه حرف اخر وهو

وألبا: فيها
صح

والظهور

من التثنية

النون الذى فى قوله امرنا قلنت بها وادغمت فى الميم من قوله امرما وهذا هو المقام
الذى يقال فيه انا من اهوى ومن اهوى انا وعن هذا المقام سئل الجنيد فقال فيه شعر
وغنائى منى قلبى . وغبت كما غنى . وكنا حيث ما كانوا . وكانوا حيث ما كنا .
وقال الآخر انا الحق وقال الله فيه كنت سمعه وبصره وهو تصير الذاتين ذاتا واحدة فى
العين وكانهما ذات واحدة فى النطق ولولا الشدة ما عرف عنها واثنان ولكن فى
عالم الشهادة ذات واحدة كما قال نبع ابض ان احيا، الموتى ليس الا الله ثم رايتنا
عند نفخ عيسى عم فى الطير فكان طيرا فما وقع فى الشاهد ولا ابصر العين سوى فكانت
واحدة وهو عيسى عم ولكن اعطى الفعل والاثران ثمة ذاتا ارى عينها هذا الفعل فيها
ذاتان فالشدة اظهرت فى النطق والحرف هو بمنزلة الاثر والفعل بدل على ان ثمه
ذاتا اخرى غير ما شاهدناه فانبا ابض فى هذا الكشف بتشديد ما وهذا ما يقولون اهل
السكر والاتحاد ثم نسبة النون المدغمة من الميم نسبة قريبة منها انها من العالم المحسوس
مثل الميم والهاء من المراتب الخمسة وهى الخمسون فى العشرات وهى المرتبة الثانية
للفردية كما كانت الميم للمرتبة الثانية للتثنية والشفعية فان لها من المراتب وهو
الاربعون فى العشرات فلها حكم المجاورة فى العدد فلهذا ادغمت فيها وخفيت
واشبهت النون الباء من حيث المرتبة الثانية وهى اقوى شبها بالباء فى المرتبة من
الميم فان الباء ثانية الوحدانية والنون ثانية الفردانية والفرد اقرب الى الواحد
والوترية فى الزوج فانه كهو فلهذا احتملت الباء ان تدغم النون فى الميم لشبهها
من جهة الاحدية والذى يختص به كل واحد من هذه الثلاثة ما يختص به الاخر
وذلك ان الباء اختصت بالاولية وليس لاحد ذلك المقام لانها فى المرتبة

الثانية

الثانية من وجود خالفها و الاولية على خالفها فبقيد الاولية لها و لهذا انثنى
العدد منها فان الواحد لا يقال فيه انه عدد فاذا جاء الباء و هي المرتبة الثانية ظهر
وجود العدد و الذي يختص به الميم هو ان اولها منعطف على اخرها مثل الواو و النون
والميم فاشبهت النون في هذا الباب وحكم هذا العطف و هذه الدائرة قد ذكرنا
في كتاب سنة وسبعين كلمة تكلمنا فيه على الواو و النون و الميم خاصة لكن الذي
يختص به الميم مرتبة الشفعية و الشفعية ليس لاحد غيره و من خواص النون هذه المذكورة
انها في عالم الافلاس و الروائح فلها طريق في الجشوم وليس لغيرها و ذلك فهو حرف
شديد و انما كانت الباء مجهورة من العالم المجهور لانها اصل الظهور و هو الوثوب
الذي على موجدها و لهذا جرت على صورته و شكله و خفي هو بظهورها فلم تتعلق معرفة
العارفين الا بالباء و لا شهدت ابصار الشاهدين الا بالباء و لا تحقق المحققون
الا بالباء فهي كل شيء و الظاهرة في كل شيء و السارية في كل شيء و بها كان كل
مجهول و عينها بوجودها فلهذا كانت من العالم المجهور و انما كانت الميم و النون
من العالم المهموس من اجل الباء و هي على الحقيقة من الغيب الذي هو الاذن العالي
و الامر المطاع فنسبتها اليه لا الى الباء فلهذا كانت النسبة من العالم المهموس
و هو الخفي و اجتمع الكل في كونهم حروف اتصال و وصل فالباء و الميم اتصلت
بهما الشفتان بعد افتراقهما و هذا شأن المحبين اذا اجتمعا فالاتصال اذا
اجتمعا و الوصل اذا و امتزجا و النون ابعض حرف اتصال و وصل لان اللسان
اتصل عندها بالحنك الاعلى غير ان بين الاتصالين فرقان اتصال النون في العالم
الاوسط على المثال و الخيال الروحاني العلوي و اتصال الباء و الميم في عالم

الشهادة وان كل ذلك العطف من طريق انه اقرب الى الروحانية والغيب
فهذا انم لانه من باب النيابة والاستخلاف وما منا الا له مقام معلوم ولما عجز الكاشف
... في هذا الامر وما عرفه وقال له في خطابه اضرب عشرة في عشرة فيا لضرورة يهي مائة
... فما قصد العشرة دون غيرها من الاعداد فاعلم ان العشرة سنا في الضروب وخرج
منها عقد واحد وهو مائة وهو في المائتين بمنزلة الواحد والاحاد والعشرة فصار
النسبة بين العشرة والواحد والمائة واحدا فان الواحد رأس الاحاد والعشرة
رأس العشرات والمائة رأس المئات فما زال من الواحد ولكنها القائمة من ذانين
كما تقدم في الذانين من حروف الميم واو غام النون فيها كما ذكرناه فصار عشرة
في عشرة بان لما قال له في الباء اوشدد الميم وتجبر فيه كما نقول واحد في واحد
فيها واحدان ويضرب الواحد الاخر فيظهر واحد وهو الواحد ليس بواحد خالص
فانه نتيجة بخلاف الواحد كذلك العشرة ظهرت منها مائة واحدة فصارت
العشرة ثانيا للباء ثم اعلم ان قصده للعشرة بالضرب في العشرة كانه يقول
اضرب ذاتك في ذات موجدك فانك مخلوق على صورته وقامت صورة
الانسان من عشرة فالذات الغيبية التي هذه صورتها عشرة فاذا ضربت
ذاتك في ذاته من طريق العشرة كانت مائة فان درجات الجنة مائة وان
كان الخارج من هذا الضرب في عالم الحس فهو انت هذه المائة لا هو وهي درجات
الجنة مائة درجة وان كان الخارج من هذا الضرب في عالم الغيب فهو الله هو
لا انت هذه المائة وهي مراتب الاسماء التسعة والتسعين اسما والواحد
المائة الذي غيب عن الخلق في عالم الالفاظ فكل اسم درجة من الجنة فالدرجات

لك لانك ترقى فيه والاسماء له لانها المؤثرة الناصبة لهذه الدرجات فقد تبين
لك لما ذا قصده العشرة ولسر آخر وهو ان من مراتب الايجاد اربعة الاولى الاحاد
والثانية العشرات والثالثة المئون والرابعة الالف وما ثم خامسة اصلا
فالعشرة هي المرتبة الثانية من هذه المراتب والباء قد عرفت انها اثنين لانها
بعد الالف فلهذا لما نجرت جعل لك بدلا عنها العشرة فلكل واحد منهما عني
من الباء والعشرة التي هي بدل حظ في الاولية بوجه وحظ في الثنية بوجه فتصرف
فيها كيف تشاء فانه نجر عليك وبهذا تبين ما خوطب به فلنتكلم في كون الكثباء
المتعددة ظهرت من الباء دون غيرها فان الباء دعوى من حيث بقاء الرسم
فانها لا تعطي الفناء مثل اللام ولذا تقول للاستغاثة وكذلك التبعيض و
كذلك الالصاق وقد تنوب مناب الظرف وتكون زائدة فهذه الوجوه
الخمسة كلها تعطي البقاء فهي تدل على المحبة تقول حمدت الله بالله فاثبتت
نفسك حامدا غير انك عجزت عن القيام بحمده حتى استغنت به كما تقول كتبت
بالقلم فاثبت نفسك كاتبا لكن استغنت على كتبك بالقلم ولذلك
بالقلم قال نع علم فعلم الخلق كلهم بالقلم وهو العدل والحق الذي قامت به السموات
والارض وهو العقل الاول وهو الحقيقة المحمدية وهو الباء فكما تقول بالحق
ظهرت الاشياء كذلك تقول بالباء ظهرت الاشياء لان الباء اسم لهذه
الحقيقة المعقولة كما ان من اسمائها ما ذكرنا وهو القلم والحق والعدل
والعقل فهذه كلها اسماء لهذه الحقيقة الذي اشبهها للباء من
طريق ظهور الاشياء بها ولان الباء تعطي الالصاق تقول مررت

بالمسجد اى اتصفت المرور به وانما ظهرت الكشبا، بالباء، فانه واحد ولا يصدر
عنه الا واحد وهو الصحيح فكان الباء اول شئ صدر عنه فهو الف على الحقيقة وجدانى
من جهة ذاتها وهى با، من جهة انها ظهرت فى المرتبة الثانية من الوجود فلذا سميت
باء تمتاز عنه ويبقى اسم الالف وظهورها قلنا انها حرف مجهور وهو الظهور
فلما كان فى المرتبة الثانية والواحد لا يقال فيه عدد والاثنان يقال فيه عدد والباء
اثنان من جهة المرتبة فهى عدد والكشبا، عدد فصار العدد وهو الباء، وبقى الواحد
فى احدية مفقد منترها غيران ههنا نكتة وهى انما سمى با، من الباء ابدلت هاؤه
همزة وهو فى الكلام كثير لان الهمزة اخت الهاء تبدل فى كلام العرب الواحدة من
الاخرى والباء فى اللسان معناه النكاح وكذلك الباء، فالباء، على الحقيقة بلا
هو هو النكاح وانما نثبت الهاء فى اخر الكلمة اشارة لاهل الاشارات ان الهاء هو
الباء والباء هو الهاء، فقالوا الباء، كانه يقول هواى هو الباء، ولما كان الوجود المحدث
نتيجة فلا بد من اصلين وهى المقدمتان بنكح احدهما الاخرى وهو الربط للمقدمتين
اى النكاح
تظهر النتيجة فكذلك لما توجه الحق على هذه الباء وهو الوجود الثانى قابلة من حيث الوجه

قوله فيه اى فى الباء: او فى الوجود الثانى

فامتد فيه ظل الكون قال تع الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا *
فامتد العالم من الباء عند مقابلة الحق امتداد الظل من الجسم عند مقابلة الشمس فكما
خرج الظل على صورة الممتد منه كذلك خرج الكون على صورة الباء فلهذا يقول
العارف ما رايت شيئا الا رايت الباء عليه مكتوبة وهو انه راى الصورة الباء فى كل
شئ يكون عنها لان كل شئ ظلها فهى سارية فى الكشبا، ولهذا ذكر الله تع ان الظلال
يسجد له بالغدو والاصال لميل الشمس وظهور الظل فان النور اذا كنفك من

جميع الجهات وهو حد الاستواء اندرج ظلك في نورك كما بفني الكون عند ظهور الحقيقة
فلا يبقى له اثر في مقام كنت ان كان في مقام الذكر فبفني الكون عند الذكر وان كان
في مقام المشاهدة بالمقصود وانه ليل للكون اصلا عند تجلي الحقيقة وانما ظهوره
بالبا، لانها ثوبها وان الكون غيب فيها وهي غيب في الحق فهو ثوبها وان الكون
يتسلخ منها وهي لا تتسلخ منه كما ان السلخ هي من هويته موجدها عطس رجل بحضر
الجنيد فقال الحمد لله فقال له الجنيد اتمها كما قال فمع رب العالمين فقال الرجل يا سيدنا
ومن العالم حتى يذكر مع الله عزوجل فقال الجنيد الآن قلت يا اخي فان المحدث
اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر فروحانية الاستعانة كون وجود الكون موقوفا عليها
لا بد بل لكلمات الله كما لا يسوى تجارة من غير تجارة بلا قدرة فالمرتبة الثانية
امر حقيقي لا بد منه ولا يمكن غيره كما ان الثلاثة من الحجاب اصلا ان تتقدم على
الاثنين والا الاربعة على الثلاثة فمتى اراد الواحد ان يظهر عين الثلاثة فلا بد من
مساعدة الاثنين فانه لو لم توجد عين الاثنين يبقى الواحد غير متمكن من ايجاد
الثلاثة دون الاثنين فهذه روحانية الاستعانة في البا، وانما جعلت النقطة
دليلا عليها لكونها تمس صورتها بصورة ظلها فاذا اندرج ظل البا، في البا،
تبين له بكونه لم يندرج في النقطة ان ثمة امرا زائدا عليه وهو البا، الذي النقطة
دليل عليه والنقطة رأس الخط ومبدأ كل شئ فاعطيت البا، الكون البا،
مبدأ اولا فجعلت من السفل لان صدور الكون من البا، انما يظهر من السفل
من مقام البا، فتكون النقطة بين البا، وبين الكون والنقطة عين التوحيد
بين الكون والبا، حاجزا يمنع البا، من الدعوى ويمنع الكون من الشركة

فيبقى التوحيد معصوما في الخلق فالاشياء كلها ظهرت بالباء فما شئ من الاشياء
الا والباء عنده فما من شئ الا وفقط الباء فيه ولهذا قيل . وفي كل شئ له آية
تدل على انه واحد . وهو النقطة التي تدل على التوحيد وشبهنا منه ولهذا قال
ابا الفاضل . اما عجبا كيف يعطى الآله . ام كيف يجحده الجاحد . وبه في كل
تحريكة . وتسكينة علم شاهد . وفي كل شئ له آية . تدل على انه واحد . فقال
كيف يجحده الجاحد وهو ظاهر يعني النقطة عند ما ينظر الكون الى الباء الذي
صدر منه فلا يراه الا بالنقطة ولا يوجده الآخر الا بالنقطة وهي نقطة الاول
في قوله نع لعيسى عم واذ تخرج الموتى باذني فلولا النقطة لما يمكن للباء اثر
ظاهر في الكون وهو قوله عز وجل وكنت يدا موتيدا في الحديث الذي جاء بما قبله
كنت سمعه فلا يمكن الجحد بوجوده ولا يمكن المعصية لنجلبة وهو العالم الشاهد
له في كل تحريكة وتسكينة يشهد له بالاثر الوحداني وان الباء اقتضتها الحقايق
فلا بد منها بالنقطة كما انت بالنقطة واما روحانية الالصاق في الباء
معنى الباء ان تلصق الاثر بالذي بسببه وجد الاثر فتقول مررت بالمسجد فالصقت
مرورك بالمسجد كذلك بقول ذهب الله بنورهم فالصق الذهاب
بالنور والنور هو الباء الذي هو نور السموات والارض لانها الحق الذي
قام ومعنى قام ظهر في غيبه وثبت ولهذا كني عنه بالنور لظهوره فلما كان
فيه هذا الالصاق المعقول لهذا سمي بالباء لان الباء تفعل الالصاق
واما روحانية الظرف فيها لكونها تنوب مناب في وهي من اعجب
الحروف تقول نزلت في موضع كذا ومعناه في موضع كذا فالباء في

بموضع
صح

هذا الموضع

هذا الموضع ظرف لامنها بدل من فى والظرفية للباء حكم صحيح فانا صادرون من فوقها
وقد كنا قبل موجودين قبل وجودنا فى اعياننا لان للاشياء فى الوجود اربع مراتب
هذه واحدة منها وهو الوجود فى الذهن وبهذا نقول كنا فى علم الله قبل وجود
اعياننا وكنا بحيث بعلمنا فكانت الظرفية حقيقة فى الباء وقد تبين هذا
بسلخ المكون من الباء وانداجه فيه عند احاطة النور فى الاستواء بالباء فى قوله
الم تر الى ربك كيف مد الظل ولا يقع المد والنشر الا فى مطوى مقبوض فكان
مقبوضا فى ذات الله تع قال تع بالقبض والاتصال للمبس فكانت الظرفية
بهذا كله ومما ذكروه من فى الباء وشرف الظرفية فى نفسه هو انى كنت بحابة فى
رمضان سنة سبع وسبعين وخمسمائة فدرايت ليلة كانى انكحت نجوم السماء
كلها فما بقى نجم فى السماء الا انكحت بلذة عظيمة روحانية ثم لما اكملت نكاح
النجوم واعطيت الحروف فنكحتها فى افرادها وتركيبها وشخص حرف فى
الذى هو فى الباء الظرفية واعطيت فيها سرا آلهيا يدل على شرفها وما
اودع الله من الجلال عندها وعرضت قصتى هذه على رجل عارف كان بصيرا
بالرؤيا وعباراتها وقلت للذى عرضتها عليه لا يذكرنى فلما ذكر المنام له استعظم
ذلك وقال هو البحر الذى لا يدرك قعره صاحب هذه الرؤيا يفتح له من العلوم
العلوية وعلوم الاسرار وخواص الكواكب والحروف ما لا يكون لاحد من
اهل زمانه ثم سكت ساعة وقال ان كان صاحب هذه الرؤيا فى هذه المدينة
فهو هذا الشاب الذى وصل الينا وسمانى فبهت صباحى وتعجب ثم قال
ومد هو الا هو فلا تخف عنى امره فقال له صباحى نعم هو فقال ولا ينبغى فى هذا الزمان

صباحى

مطلب للاشياء: فى الوجود اربع مراتب

بحابة وهو اسم محل

صاحبى

ار على شرف الباء: الظرفية

الآله فعسى ان يجعلنى اليه وسافرت عن قريب ولم اجتمع به وانما سميتنا هذه
الحكاية من اجل فاء الظرفية وانها من اعجب الحروف فقد تبين حكم الاستعانة
فيها اعنى فى الباء وحكم الالصاق وحكم الظرف فبقى حكم التبعيض وذلك لما
كانت الذات وان كانت واحدة لها وجهان معقولان غيب وشهادة
وظاهر وباطن واول وآخر وردا ومرند صح ان يقول فى الغيب انه بعض الذات
لانى كشفت الذات من كونها شهادة ولهذا يجوز ان يقول رأيت زيدا
كله فيؤكده بالكل لجواز رؤية البعض فمن اطلع على معنى واحد فى ذات تدل على
معنيين فما عاين منها سوى الوجه الذى يدل على ذلك المعنى الواحد الذى
ظهر عليه وغاب عنه المعنى الاخر فغاب عنه الوجه الذى يدل على ذلك
المعنى الغائب فاذا ما شاهد هذا المشاهد سوى بعض الذات ولهذا ترى
الشئ فى مسح بعض الرأس فى العضو للتبعيض الذى فى الباء فاذا قلت
بالباء ظهرت الاشياء وانما ظهرت على الحقيقة باسمه عند وجود هذا الباء كالجبوة
فى طائر عيسى عم عن الاذن عند نفخ عيسى عم فطار كان الباء بعض له
عند ظهور الاشياء وهو بعض لها بهذا الحكم خاصة فهذه روحانية البعض
الالهى الذى فى الباء، وكذلك الكون لما كان مسلوخا منها لم يبعد ان
يمشى عليها اسم البعضية فان الظلال كانها بعض لمن امتدت منه فتحقق
بهذا السر العظيم الذى للباء، واما مرتبتها من كونها زائدة فجلى جدا وذلك
لانه يستحيل مؤثرين اثرين ولا يستحيل معذورين قادرين فان القدرة
القديمة لها الاثر بالبرهان والقدرة الحادثة ليس لها اثر بالدليل الواضح فاذا

وجد في الشاهد عند القدرة الحادثة التي ظهر عندها هذا الاثر ونسب اليها انها
قدرة صحيحة ثابتة العين ولا شك ان هذا الاثر وقع عندها لا منها وان القدرة
القديمة هي التي لها هذا الاثر فقد بان زيادة الباء لما لم يكن لها اثر وانما الاثر
للمؤثر فالعين ثابتة لكنها زائدة معنى زائدة في حضرة العقل ولهذا قدمنا ان
النقطة التي تحت الباء هي الاحدية رأس التوحيد التي بين العالم الكوني والباء
فلو كان الاثر للباء لم يكن ثم هذه النقطة اصلا فثبت بوجود النقطة ان الاثر
لها وان الباء زائدة ليس لها اثر ولو كان لها اثر كانت تظهر مرتبتها بين
النقطة والكون فلا تصل النقطة الا بها ووجدنا الامر على ما اعطاه البرهان
كما ذكرناه فقد بانت زيادتها لكل ذي عين سليم فانظر ما اودع الله فيها
من الاسرار فالباء حرف شريف ذكرنا مراتبه وبسائطه واصل نشأته و
حركته وسببه ومزاجه وما يعطى من الامور وانصالاته بالحروف على اختلافها
في الفتوحات المكية في الباب الثاني فلينظر هناك وهو حرف شريف
سعيد يعطى المواصلة والموانسة والجود وهو نافذ الروحانية وله من المنازل
البطين فانظر كيف جاءت الباء في اول اسم هذه المنزلة فانظر يا اخي فيما ذكرناه في
هذا الجواب على ضيق الوقت وكثرة الاشتغال بغير هذا من الاسرار
والله نسع بفتح فضل هذه الابواب والفصل الذي
اودعناها في هذا الكتاب والسلام الطيب
المبارك عليكم ورحمة الله وبركاته تم في خامس
شهر جمادي الاولى من شهور سنة [illegible] هجرية
ثمانية وتسعين ومائة و
الف

كتاب مقام القربة للشيخ الاكبر والكبريت الاحمر قدس الله سره الاطهر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مخصص من شاء من عباده بخصائص علوم الالهام والمتجلي لهم في كل مشهد وموقف بحضرة ذلك الجلال والاكرام والمسدي اليهم عوارف الآلاء ولطائف الانعام ومصرفهم في عوالم اللطائف الارواح وكثائف الاجسام بفنون التصرفات الالهية وضروب الاحكام ومفيضهم سبحانه فيما صرفهم فيه بين النقض والابرام فابرموا من الامر ما كان منقوضا ماله من نظام ونقضوا منه ما كان مبرما محكم الابرام والالتحام فصارت الكلمة عربية عرباء ذات سداد وفوام بعد ما كانت اعجمية خرساء ذات عوج وميل ماله من قيام وقربت مأخذها على اهل البصائر والافهام وسهل ما كان يتعسر عند الافهام واستفتت من مقام الايضاح الى مقام الابهام اكرم به من موقف عال واعزز به من مقام مؤيدهم سبحانه في احوالهم بالشواهد القربية القهرية القائمة الاعلام فهم المبرزون في صدر شريف المقامات المحمدية الجسام المقول عليها بلسان القرآن يا اهل يثرب لا مقام فارجوا ير حكم الله الى مناهيج الارشاد والاعلام

فاتم

فانتم الملائكة البررة المشهورون فى صورة البشر وانتم السفرة الكرام وهم الظاهرون
بنعوت العزة الاحمى عند المنعوت بالتقريب والمخصوص بالكلام المظهرون عيون
الحقايق وامتداد الرقايق بفنون دقايق المعارف فى موارد العقول ومصادر
الاوهام الادبار عند نسبة الافعال الى حضرة العلى الخلاق العلام لما يقتضيه الافعال
من المحامد الوضيعة والمذام فمنها ما هى خالص من باب الذم نام كخرق السفينة
فاردت ان اعيبها ولم يقل فاردت ان اخلقها واذا مرضت بنحكم سلطان الاوجاع
والآلام ومنها ما هو مشترك بما تعطيه فضيلة الالزام كالمسئلة المعروفة من قتل
صاحب موسى عم للغلام ومنها ما هو خالص للمدح كقوله فهو بشفين واقامة
جدار كنز الايتام فهو المنزهون البراء من تعدى الحدود الالهية وارتكاب الاثام
الموصوفون بالغيرة على الاسرار فهم اهل السر والاكتتام وهم الموسومون بالسطوة
على الجبابرة العظام لما حصهم به سبحانه عند النجى الذاتى بمنزل السلام المصونة
ذواتهم فى مقاصير العزة فحور المقصورات فى الخيام ولما كانوا على بينة من فحور
ربهم وتلاهم شاهد منه رفعهم به الى ما تعطيه واجبات الاحسان والايمان
والاسلام وايدهم بالقوة الآلهية فمكنهم من التستر عن عيون الانام بل
عن عيون اللبالى والايام وان كان قد خرج لهم النشريف بقدم محمد صلى الله
عليه وسلم دون سائر الاقدام فامنعهم عما ذكرناه من الهجوم والاقدام لكن زادهم
قوة الى قوتهم فى مواطن الافهام والافهام والاحجام وهم الافراد الذين لا تعرفهم
الابدال ولا يحكم عليهم الغوث والقطب والامام وصلى الله على من هذه كلها
من بعض انواره الساطعة المخصوص بالوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة

والمحاد المكتوبة بالمقام المحمود وحالة الكمال والتمام وعلى اله ما نافت نفوس العلماء
بالله وهم في قصورهم الى الظل من الغمام لا ما لاح بنجم وناح حمام فانها حالة لها انقضاء
وانصرام وغرض العارفين ما يعطيه البقاء ويشهد له الدوام وسلم وتسليما كثيرا
الى يوم الدين اما بعد فان الحقيقة الغائبة اذا تحكم سلطانها في العبد الكلي
وبدت دلائلها على شاهده وظهرت ابانتها وعجبتها على ظاهره شهد كل صديق
من حيث صديقيته بزندقته وكذلك الامام صاحب النفوذ والاحكام. وذلك
انه انما اخذ من وجه الحق الذي منه ينظر الى مبدعه وموجده ولذلك سموا افرادا
اي ليس لهم حكم العموم ولكن من هذا مقامه له قوة التستر عن اعين الخلق حتى
لا يتسلط الخلق عليه وبينه ومنهم من له هذا المقام ولكن اعطى من القوة
ما يحمد به ولا يظهر احكامه عليه كابي بكر الصديق رضي الله عنه وغيره ولكن يواطئ
يظهر فيها سلطان هذا المقام بحيث انه لا يشهد عليه لسان الانكار الا بغفلة
ونسيان من المنكر ثم يرجع الى حضوره مع علمه بهذا الموطن فيقره بالحق وان
كان لا يعطيه شرعه ويعطيه شرعه كقصة موسى والخضر عم وكقول عمر رض
فما هو الا انه رايت ان الله قد شرح صدر ابي للقتال فعرفت انه الحق ومن هذا
المقام قائل ومن هذا المقام حكم المجتهدين من علماء الاسلام اذا اجتهدوا ولوح
لهم منه تجليات يتعرفون بها الاحكام بتعريفها ولا يعرفونها فينسبونها الى
نظرهم لجهلهم بهذه المرتبة ثم اذا راوها على من ليس بمجتهد وهو يحكم وقد
اخذ ذلك بعينه من غير طريقة الاجتهاد المعلوم واختلفت الطرق واتحد
الحكم افتوا بقتله وشهدوا بزندقته وقالوا هذا لا يجوز ولا يحل ولو قبل لهم

هذه الشروط التي وضعتموها للمجتهد في دين الله هل هي وضعكم او نقلتموها عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كانت عن وضعكم فلا كرامة لكم وان كنتم
نقلتموها عن الكتاب او السنة او الاجماع على قول من يقول بها فهاتوا الدليل
فان قالوا قال النبي ﷺ كل مجتهد مصيب واذا اجتهد الحاكم فاخطأ، فله اجر واحد
اصاب فله اجران قلنا صدق رسول الله صلعم وفهمتم بعض مقالته لا غير نحن
ما اعترضنا عليكم في المجتهد وانما كلامنا في شروط المجتهد من نصبها لكم وسلمنا
ان ما اشترطتموه في المجتهد فلنطالبكم بما ذا حصرتم وجوه الاجتهاد في ذلك بل
نقول ذلك شروط المجتهد النقلي والاجتهاد طريقة اخرى وهي تصفية
النفس وتزكيتها وتحليتها بالخلق الحميدة وتخليتها بالخلق الرديئة وتهيئتها
واستعدادها لقبول العلوم من المبدع فاذا صفى المحل بهذا النوع من التصفية
لاح لهم علم الحق في مسئلة من مسائل الاحكام مثل ما لاح للمجتهد عندكم فاختلف
الطريقان واتحد الحكم فبأي وجه اخذتموه من الشافعي ولم تأخذوه مثلا
من شيبان الراعي صاحبه والعلم لله ليس لكم وانما لكم الاجتهاد والنظر
ويخلق الله العلم عقيبه ان كان في المعقولات او الحكم ان كان في الظنيات
كذلك صاحبنا له الاجتهاد في التصفية والتهيؤ بالتفكر والالتجاء الى الله مع
وصدق العزم في الاخذ وعدم الانكال على قوته وحوله فيخلق الله العلم عند عقيب
هذا الفعل منكم فهل هذا الا نصب منكم ثم انكم لو انصفتم فيما انتم بسبيله
وتنظرون فيما اتى به هذا الحاكم العلمي هل قال به احد من المجتهدين المتقدمين
ولو انفرد به واحد منكم ربما وجدتموه ثم اذا وجدتموه صار حقا عندكم

قوله او الحكم عطف على قوله النظر اي وانما لكم الاجتهاد والحكم

بعد ما كان باطلا وفسقا وما شهد لكم بعد بعصمة ذلك الذى استندتم اليه و
غاية ان تقولوا اجتهدنا اوتنا الى تصديق ذلك وتكذيب هذا وهو محل النزاع
فالله يعفو عنا وعنكم ولقد ورد فى حديث مسند وان لم يكن اسناده بذلك
القائم ان النبى صلى الله عليه وسلم امر ان يجعل الحكم اذا لم يوجد له دليل شورى
بين الصالحين فحكموا به قبل ولكن لسنا ممن يتعرض للاحتجاج بمثل هذه الاخبار
الذى لم يقم اسنادها على ساق وبقربه الخصم ولا بما يحتمله التاويل وشبه ذلك
بل ما يعطى طريقتنا مخاصمتكم وانما اوردنا هذا تنبيها لغافلكم عسى ينصف و
يرجع فان الغالب علينا وما يعطيه حال هولاء الافراد ترك التحكم فى العالم
بالصورة الظاهرة لكن لهم الهم فان المراد من المقتول الذى يفتى المجتهد
بقتله من كونه على حالة تعطى ذلك فى الشرع ولكن يمنع من قتله عزه و
سلطانه فللمجتهد ان يفتى بقتله ولا يعظم عليه سلطانه وهذا قوى
ما عند علماء الرسوم واصحابنا اذا اعطاهم وارد هم بان ذلك يجب قتله
لم يمنعهم منه سلطانه ولا حصنه واحالوا عليهم همتهم فعرض له عارض من ذاته
او من غيره فقتله فلا يحتاجون مع هذا الى الحكم بما تنكرونه عليهم ويسلمونه
لكم فان تنبهتم فقد افدناكم والى طريق الحق ارشدناكم ولرجع اصحابنا وتقل
يا اولياءنا ويا اصفيانا الاخفياء الابرياء الغرباء الذين فقدت بهم الهمم
عن هذه المراتب الفردانية انصتوا واذا انصتتم فاسمعوا واذا سمعتم فعوا
واذا وعيتم فاعلموا وانكحوا لعلكم تفلحون اعلموا ان كثيرا من اهل طريقتنا
كابى حامد الغزالى وغيره تخيل ان ليس بين الصديقية والرسالة مقام

وان من تخطى رقاب الصديقين وقع فى البهوة وبابها مسدود عندنا دوننا فلا
سبيل الى تخطيهم لكن لنا المزاحمة معهم فى صفهم هذا غايتنا ولسنا نعنى بالصديقين
ابابكر وعمر ولا احد رضى الله عنهم فان ابابكر من جملة احواله كونه صديقا وقد شاركه
فى هذا المقام غيره من الصديقين ولذلك قال تع اولئك هم الصديقون
وقد فضل الصديق بسترو قر فى صدره اعطاه الله اياه وشهد له به رسول
الله صلعم فعندنا بين الصديقية والرسالة مقام وهو هذا المقام الذى
ذكرناه والذى اقول به انه ليس بين ابى بكر رض وبين النبى ع م رجل ولا تنكر
الصديقية فارفع الاولياء ابوبكر رضى فاجتهدوا رضى الله عنكم فى تحصيله وانا
انبهكم على العلامات التى تستدلون بها عليه وذلك انكم اذا قمتم بشرائط الخلوة
كما ذكرناها فى كتاب الخلوة ورفعت لكم الاعلام المشاهدة وقطعتموها وشاهدتم
وعاينتم واطلعتم وتنزهتم ووقفتم المواقف القدسية وقبلتم العوارف
العرفانية فانتم من اهل الولاية العظمى والدائرة المحيطة الكبرى لا تتسلطوا على
التحكم فى العالم بالهام امر بصورة الظاهرة ان كانت لكم قوة سلطان اصلا
بعلو المقام الذى انتم عليه فان الله مستدرجكم فيه من حيث لا تعلمون والى
لهم ان كيدى متين ولم يقل فى الدنيا فقد نهى لكم من هذا الصنف فانه سبحانه
يملى لكل طائفة من حيث ما يشتهيه وتتعشق به واستوى فى ذلك ابناء
الدنيا وابناء الاخرة والاستدراج والمكر لهذه الطائفة اسرع وانفذ من
غيرهم من الطوائف فالله الله لا تنفذوا حكمى ولا تتعدوا احدا من الحدود
المعلومة عند اهل الرسوم وان اختلفوا فى ذلك وحرم الواحد على ما

حلته الآخر ولا تقلد هذا الرسمي في شيء ولا تخالفه واعمل بما توجه عليك في وقتك
مما فيه سلامتك واشتغل بنفسك شغلا كليا واهرب الى محل اجتماعهم فان لم تجد
اجتماعا فكن مع اكثرهم فان لم تجد كثرة فكن مع اصحاب الحديث في تلك المسئلة المطلوبة
وقل ان يحتاج اهل الطريق الى مثل هذا لانهم قد زهدوا في الدنيا فقلت افعالهم
فقل الحكم عليهم فاذا بدت لكم وقفكم الله حضرة الاحكام ونزلات الشرايع ورأيتم
خارجها جبريل عم فذلك اول اعلام تحصيل هذا المقام فان مددت يدك هذا اللوح
وفستعاين الذي يتضمن الاحكام فستعاين الاوضاع الشرعية الحكمية والنبوية وستعاين الاعصار
والاماكن وستعاين الاحوال وستعاين توجه هذه الاحكام على الاحوال لقيامها بالاشخاص
فينفذ الحكم في الشخص للحال لا يعينه فاحفظ ما تراه واعلم ان جبريل عم لا ينزل على غير
رسول بوحي ابدا ولا بنسخ شريعة فيصل هناك في وسيلة ورقيقة تكون من ذلك
اللوح الى قلبك ان اردت تحصيل هذا المقام فتجد رقيقة تكون من ذلك اللوح
على صورة جبريل وما هي بجبريل وهي مختصة بالاولياء فانظر اليها فان رأيتها ناظرة
اليك فاعلم انك منهم وان لم تراها ناظرة اليك فاعلم انك غير مراد لذلك المقام
وتتأسف فتناوب وانصرف ولكن من الاولياء الذين حالهم تصريف واجعل بالك الى
الحقيقة التي تراها على الصورة الجبريلية فستري منها رقايق كثيرة ممتدة نافذة قد
تخللها تنزلات حكمية فانزل معها بعينك نحو الكون الاسفل فسترايا منفصلة
منها ما هي بقلوب الافراد ومنها ما هي بقلوب المجتهدين من علماء الرسوم
فاذا عاينت هولاء الاشخاص فانظر الى حقايقهم فستجد حقايق المفردين عيونهم
مصروفة الى هذه الرقايق آخذين منها ما تعطيهم من الاحكام بالادب الكامل

ولي

وسترى المجتهدين من علماء الرسوم عيونهم مصروفة الى افكارهم وافكارهم جامدة
الرقائق في الوقايع وتلك الدقائق تندرج لهم في الوقايع فيبدو لهم الاحكام من خلف
حجاب رقيق فيقولون في هذه المسئلة كذا فحقق الزمان والمكان والحال من جميع
وجوهه فسترى تلك الواقعة بعينها عند ذلك المجتهد بعينه فقد رجع عن ذلك
الحكم الى حكم آخر فانظر الرقيقة فتجدها تذهب على حسب الزمان والمكان والحال
ولهذا اختلف معجزات الانبياء وكرامات الاولياء وحرّ العوايد عند اربابها
وحق العوايد
بالمكان والحال والزمان ثم انظروا وفقكم الله الى تلك الحقيقة التي هي على صورة
جبريل عم التي ببدها ذلك اللوح هي الملقية لجبريل ما يلقي على الرسول عم و
جبريل هو على الحقيقة على صورتها وانما عكسنا الامر لمعرفتكم بجبريل دون معرفتكم
بها ولهذا ينقل عن بعض العارفين انه يقول بتنزل جبريل على قلوب الاولياء
للاشتراك في الصورة والاحساس بالتنزل ولكن ما انصف ولا وفى صاحب
هذا القول الحقايق حقها بل ما يقولها من له مثل هذا المقام ثم ارتفع بالنظر
في هذه الحضرة عن النظر لهذه الرقايق وانظر مراتب القوم فيها فستجد مرتبة
الرسل من كونهم عارفين واولياء لا من كونهم رسلا فوق المراتب البشرية
كلها ثم ترى مدرجتهم من ذلك المقام الى ذلك اللوح الى القبول الى النزول
بالحكم فتخلع عليهم خلع الرسالة عند هذا اللوح فينزلون بها فهم من كونهم اولياء
وعارفين ارفع من كونهم رسلا فان الولاية والمعرفة نصرهم في بساط الانس في
حضرة المقدس والرسالة تنزلهم الى العالم الاضيق ومشاهدة الاضداد
ومكابدة الاسماء الالهية القائمة بالغراغة الجبابرة فلا شيء اشد عليهم

من منازعة الاسماء بالاسماء ولهذا كان يقول صلى الله عليه وسلم بعد الاستعاذة
من الافعال والاحوال واعوذ بك منك لشدة سلطان هذا المقام فاذا شهدتم
باخواننا فانظروا الى حظ الورثة من هذه الرسالة في قوله عم العلماء ورثة الانبياء
وقوله ع وان الارض يرثها عبادي الصالحون فلها الحكم فيها واذا سمعتم لفظة
من عارف متحقق كله مبهمة وهو ان يقول الولاية هي النبوة الكبرى او الولي
العارف مرتبة فوق مرتبة الرسالة فاعلموا انه لا اعتبار للاشخاص من حيث ما هو
انسان فلا فضل ولا شرف في الجنس بالحكم الذاتي وانما يقع التفاضل بالمراتب
فالانبياء ما فضلوا الخلق الا بالمراتب فالنبي عم له مرتبة الولاية والمعرفة والرسالة
ومرتبة الولاية والمعرفة دائمة الوجود ومرتبة الرسالة منقطعة فانها تنقطع بالتبليغ
والفضل للدائم الباقي والولي العارف مفهم عنده والرسول خارج عنه وحالة
الاقامة اعلى من حالة الخروج فهو عم من كونه وليا وعارفا اعلى واشرف من
كونه رسولا وهو الشخص بعينه واختلف مراتبه لان الولي ما ارفع من
الرسول نعوذ بالله من الخذلان فعلى هذا الحد يقولها اهل الكشف والوجود اذ
لا اعتبار عندنا الا للمقامات ولا نتكلم الا فيها لا في الاشخاص فان الكلام في الاشخاص
قد يكون بعض الاوقات غيبة والكلام على المقامات والاحوال من صفات
الرجال ولنا في حظ شرب معلوم ورزق مقسوم فاجتهدوا وفقكم الله
في نيل هذا المقام وقد نبهتكم عليه واظهرت لكم سبيله ونصبت لكم اعلامه
واقمت لكم معاذير علماء الرسوم في احكامهم ومن اين ماخذهم فلا تقطعوا
عليهم ولا تقاطعوه ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا

والشغل

واشتغلوا بنفوسكم عما هو الخلق عليه حتى يأتي امر الله ثم فعند ذلك يقف العارف
به عند حده والله المرشد لارب غيره انتهى بعض الغرض من هذا الكتاب وبيان
هذا المقام وكنت ما رأيت احدا من اصحابنا نبه عليه ولا ندب اليه بل منع من
ذلك اكثرهم لعدم الذوق فبقيت به وحيد وبين اقراني فريد لا استطيع
اقربه من اجل منكريه الى ان وقفت لابي عبد الرحمن السلمي
في بعض كتبه نص عليه وسماه مقام القربة
فسرت بالمساعدة والموافقة والحمد لله
وحده تمت الكتاب على قدر
الوقت لا على قدر الوارد
وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم

كتاب الحق للشيخ الاكبر والكنز الاوفر قدس الله سره الازهر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذات الواحدة من جميع الوجوه الصمد الذي لا يقبل الشبيه
المتجلي لقلوب العارفين به بالمقام النزيه والظاهر لجميع خلقه بحضرة الاشتراك
بين التنزيه والتشبيه فبعد هذا التجلي الاقدس السارى الذي تحققوه ما قام
لهم حجاب دونه الا وفيه ادركوه ولا استتر عنهم سر الا بعثر شاهدوه ولا
لاح لهم غيب الا بعقوته ملكوه فاذا فصلهم امر بعزوا لبته وصلوه واذا وصلهم

بئين

حكم بصمدية فصلوه واذا تفرق لهم حال فى اثار الكون فباحدية جمعوه واذا اجتمع
لهم فى عين الجمع والوجود فبهوية فرقوه فسبحانه من لم يصدر عن الشئ ولا صدر
عنه الشئ ولا كان لاحد كفوا ولا كان له كفوا بهذا عرفه المحققون وعلموه لما
وعند الفناء: رفع لهم علم النسب الالهى عند الطلب السريانى فقطعوه فعند الفناء وجدوه
وعند البقاء عبدوه وعند العجز والحيرة والقصور تحققوه فهم يترددون فى
هذا المقام الفهوانى بين الهوية والاحدية والالوهية والصمدية الى اليوم الذى
هم فيه ملاقوه والصلوة والسلام على المنعوت بنعوت التنزيه والمدعو
بالقرب الوجيه وعلى اله وصحبه ما اصطفع لبيب واختص بلبه اما بعد فان النظير
من حيث النعت والوصف قد يوجد فى جميع الموجودات كلها علويها
وسفليها فان النعوت الالهية منقسمة عليها فمنها قسمة نعم الكل مثل الوجود
والظهور والحياة الظاهرة والباطنة والعلم والنطق المدرك وغير المدرك
وشبه هذا ومنها قسمة تختص ببعض الموجودات وهى نعوت حقيقية للموجودات
واحكام صحيحة الاضافة الى الالوهية فالوجود حق كله فهم النظراء والاكفاء واما
النظير من حيث الفعل فلا فان ذلك اخص الوصف الالهى فانه لا يقبل
الشركة لما تعطيه الحقايق المشهدية والفكرية غيران بعض هذه النعوت
التى تختص متى ظهر بها الانسان فى هذا الكون فى غير مواطنها المعينة لها التى
امره الحق سبحانه بالظهور بها فيها كان من اهل الطبع والختم والحق بالاجداث
اعنى قوله كان اى متى ظهر بها من اهل الطبع
اعمالا قال تع ذوقوا انك انت العزيز الحكيم وقال كذلك يطبع الله على كل قلب
متكبر جبار كما ان العبد اذا مشى بها فى مواطنها المعينة لها كما قال تع عزيز عليه

وقال عرم هذه مشيئة يبغضها الله ورسوله الا في هذا الموطن فلنعلم ان الذم والحمد
المتعلق على الصفات ليس براجع الى اعيانها ولو كان راجعا الى عين الصفة حكم بالذم
ما اتفق ان يمدح ابدا وان حكم بالمدح عالم بجر عليها لسان الذم ابدا فان البخل بالمال
مذموم والبخل بالدين محمود والخوف من الكون مذموم والخوف من الله محمود وعاد ما
بالخوف منه من حيث انه امر محمود والحرص على جمع المال مذموم والحرص على طلب
العلم والمعارف والشبه جهد الطاقة بما ينبغي ان يشبه به محمود والحد
في تحصيل اسباب الخير لاستعمالها محمود وفي غير ذلك مذموم والكفر بما ينبغي
به ان يكفر محمود والكفر بالله وبنعمته مذموم والايمان بالله وملائكته وكتبه
ورسله محمود والايمان بالوهيته الكواكب والفراغنة وغير ذلك من الاكوان مثل
اللات والعزى وهبل ويغوث ويعوق ويعلا مذموم وهكذا جميع الامور التي
لا يمكن للانسانية ان ينفك عنها الا بعدم حقيقتها في هذا الموطن الدنيوي
والتكلف بالحرص والبخل والحسد والجبن والكفر ما زال من الانسان اصلا و
جرى على لسان الحمد والذم بها على حسب تصريفها فمن قال للانسان لا تجبن
ولا تبخل فقد قال له زل عن انسانيته هذه وانعدم وانشئ نشاة اخرى وهذا ما
هو مقدور الانسان ان ينشئ نفسه نشاة اخرى ام ان الانسان خلق هلوعا
اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فلا ينفك عما جبل عليه وقد عين
الحق تع المواطن التي يقوم فيها بهذه النعوت ونشاة الدنيا اختصاص
بخلاف النشاة الاخرى حتى لا يقع الاشتراك بين النشاتين من جميع الوجوه
فللنشاة الاخرى اختصاص وكيف لا يكون ذلك ونشاة الدنيا نشاة

محمود

ان ع

وقال عرم لا مسه الا في هذين فقد صح

امتزاج امتزاج وامتزاج ونشأة الاخرى نشأة خلاص من هذا المزاج فتلخص الشقي لشقاوته
فلا يكون فيه شيء من الخير ويخلص السعيد لسعادته فلا يكون فيه شيء من الشر
لان ذات الدار الاخرى تعطي ذلك فلا جبن ولا بخل ولا حسد في نشأة السعداء
اصلا ولو كانت عين هذه النشأة لم تفارقها لوازمها ولا جود ولا امن في نشأة
الاشقياء اصلا ولو كانت عين هذه النشأة لم يفارقها لوازمها بالتعاقب
وغير التعاقب واعني بالتعاقب ظهور هذه الصفات بالحكم على ظاهر الغالب
لا في عينها فانها لازمة للنفس من حكم هذا التركيب المخصوص فتركب في الاخرى
تركيبا خاصا يشبه هذا التركيب في الصورة لا في جميع الوجوه فيكون للنفس
لوازم اخر غير هذه اللوازم فبهذه العين ينبغي لك ان تدرك نشأة الاخرى
فعبر الشرع عن هذه المكافات بالصورة فنحن نقول بالصورة والمثل لا بالنظير
والكفو، او بالشرعيا او الادبا، جاء الحق ومن لا ادب له لا شهود له فهو سبح
في بحر الافكار العقلية بلوس فط الخيالية فهو الى بر الذي لا يهتدي ابدا فانه
يطلب من لا تعطي حقيقته ان يطلب فاذا قال قد وجدت وقد حصلت
ما كنت طلبت فقد خسر وسقط ما في يده من حيث لا يشعر فنعوذ بالله
من غمزة الجاهلين فالسعيد من اهل الفكر والطلب الذي لا يثبت له قدم ولا
يستقر به منزل ويتنفس الصعداء، ويقول تقضي العمر وما انتج لي طلبي الا الخيبة
والقصور فذلك السعيد اهل الفكر ونعوذ بالله من ظلمة الافكار فيما لا ينبغي ان يفكر
فيه فالعالم المحقق من اتى البيوت ابوابها ولم يأتها من ظهورها وتم علوم
لا تحصل ابدا الا من طريق المشاهدة والعين فلا تصل الافكار اليها ابدا كمعرفة

الذات

الآلات المقدسة والنشأة الاخرى واحكامها وشبه ذلك هذا فضل النظر، والامثال
المخصوصة تحصيلا بالعارفين والابدال فمن بدل فى الصورة عرف حقيقة البشر فصل
واما صدور الاشياء عنه فيصح ان يكون سبحانه مصدرا لشئ الا بحكم المجاز واذا كان
بحكم المجاز لا بحقيقة الحكم فاطلاق هذا اللفظ لا يمكننا لان الاذن ما ورد به ولا
ينبغى ان يطلق عليه الا ما اطلقه على نفسه واذن لنا فيه ان نطلقه عليه حتى ان
المحققين منا انكروا اطلاق لفظ الصفات عليه تع لانه لم يرد بذلك اذن واطلقوا
لفظ الاسماء عليه لورود الاذن فما اشد تحيرهم فى الالوهية رضوان الله عليهم
ولقد عاينت من محققيهم انكارا شديدا فى اطلاق لفظ القدم عليه وقال لا ينبغى
ان يطلق عليه هذا اللفظ وان كان مسمى بمعناه عقلا ولم يقل منعونا بمعنا
حتى لا يلزمه صين ما رده وانكره فتجعل سبحانه ان يكون مصدر الاشياء لعدم المناسبة
بين الممكن والواجب ومن يقبل الاولوية ومن لا يقبلها ومن يفتقر ومن لا يتصف
بالافتقار ولكن اوجد الاشياء موافقة للعلم بها بعد ان لم يكن لها وجود فى اعيانها
وارتبطت بالموجد لها ارتباط فقير ممكن بغنى واجب فلا يعقل وجود الا به ولا
بعقل له حكم الا بها علما وهى به وجد فتقدمه عليها تقدم وجودى ولو كان العدم
امرا يشار اليه لكان صدورها عن العدم بقدرة الموجد لها وهو قبح اولى باطلاق
هذا اللفظ فانه احق به فان الممكن ظهر فى الوجود بعد ما كان معدوما ولو صدر عن
الله لكان صادرا من وجود الى وجود وكان يوصف بان له عينا فائمة فى الازل
وهذا ما لا نقول به نعوذ بالله فلا يكون مصدر الشئ ممكن اصلا كما انه سبحانه
ليس بصادر عن شئ فانه فوقه غيره وهو واجب الوجود بالذات من غير مشاركة

في هذه الحقيقة اصلا وهذا الفصل محقق افردنا له كتابا بالطبع يتضمن كيفية ظهور
الممكنات فلهذا لم يذكر هنا وقد غابت عني في هذا الوقت ترجمة هذا الكتاب
واشرنا الى طرف من هذا الفصل في كتاب الجداول في اوله لما تكلمنا على مراتب
الوجود ثم نقول ولما صح الاتجاه بحكم الحال في الممكنات من كونها ممكنة الى الله تع
في ظهور اعيانها خوطبت هذه الحالة المعقولة بالممكن بكن من حضرة الفهوانية لابد
من ذلك وليس كن الا عبارة عن مهبود المراد بالارادة المخصصة لكن بالفهوانية
على ترتيب هذا الحال فوله تع انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فالقول
والارادة والقدرة احكام ثابتة مع العلم خلقت للواجب المطلق الغني عند
المشاهدة وادراك الفكر كل هذه الاحكام ما عدا حكم القول اثبته السمع وعاينه
الكشف ويعطي حقيقة الالوهية ان لا يعرفها العقل من حيث الفكر ابدا او كل
متفكر صرف هذا الحكم لغير القول فقد تحكم على الله بما لا ينبغي له وكان الاولى به التسليم
فكلمة الحضرة مشهودة للحاضرين بها وهي المنوجه على كل موجود ممكن وصورة الترتيب كلمة الحضرة هي كن
في هذه الاحكام علم ثم ارادة ثم قول ثم قدرة عين واحدة وحكم مختلف والسبب
الذي جعل اهل الفكر ينكرون حكم الفهوانية حيث لم يشهدوا لها اثرا في الممكن
فالوجود يشهد للقدرة والتخصيص شاهد للارادة والاحكام شاهد للعلم
ولم يدركوا للقول شاهدا فانكروا وما تصيغوا الا ان الدليل العقلي لا يحيله ولا ينبغي
صرفه عن وجه القول الى وجه اخر لا تعطيه حقيقته فيكون منهم هذا تحكما محضا
بل ينبغي ان يقولوا والله اعلم بما قال واما المحققون اهل الكشف والمشاهدة
فسمعوا القول ولم يقدروا على انكاره بعد ادراكه ولو تفطن العاقل لقوله تع لابراهيم عم

ثم اوعهن يا بنيك سعيا وان الحق به على كلمة الحضرة وان الكون لا يظهر الا بالقول (ر: يقول ثم اوعهن)
فللاح لهم ما خفي عنهم ولم تجعل ذلك من باب الاراوة ولا اخبرها فدعاهن فكان لسانا حق (قوله للاح جواب لما تقطن)
وترجمان لكن فلما تحقق بهذا المشهد التي اسرعت الطيور بالاجابة فظهرت في اعيانها
صور كانت معدومة في جواهر موجودة فكان الكون للصورة لا للجوهر وهذا الانبي من
الكون لا يتعلق الا بالصمدانية وهذه الكل لا تكون الا للصمدانية فان غير الصمد لا يكون لكلمة
حكم ذات ولهذه الصمدية تجلى بعضها ذكرناه في كتاب مواقع النجوم لنا في فلك
القطب عند النزل فمن اراد ان يقف على صمديته وكيفية الوصول الى التجلي الصمداني
وما يتضمنه من الحقايق والعلوم فلينظر هناك ان شاء الله وهي من اوصاف
الالوهية ظاهرا ومن اوصاف الهوية اشارة فان الالوهية من نعوت الهوية (ر: الصمدية)
ثم ما بقي بعد الالوهية من الاسماء فتارة يحملها العارفون على الالوهية وتارة يحملونها
على الهوية من الالوهية التي تجاور حلى سيب ما يقامون فيه وعلى هذا المهيع طريقة القوم ...
وقد افردنا كتابا في الهوية سميناه كتاب الهو وكتابا للالوهية سميناه كتاب الجلالة
وكتابا للوحدانية سميناه كتاب الاحدية تكلمنا فيه على الواحد والاحد والوتر و
الفرد واما الفهوانية وان كنا افردنا له موضوعا فان هذا الكتاب يطلبنا بطرف (الجزء المتعلق بكلمة الحضرة)
منها فنقول كلمة الحضرة قد تكون اعيان الذوات اذا كانت الذوات من اهل
الاختصاص وينفعل عنها ما ينفعل عن كلمة الحضرة فتكون هذه الذوات روا،
على الكلمة وتكون الكلمة مرتدية بها فيتطلق على هذه الذات اسم الكلمة لتحقق
ظهور انارها عند توجهها على بجاء الاثر ولهذا قال ع في حق عيسى ابن مريم رسول (ر: انوار الكلمة، ر: توجهها الى الذات)
الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فهو وان كان روحا فهو مؤيد بالروح وان (ر: عيسى ع)

كان كلمة فيها لكلمة ظهر فكان يحيى الموتى ويبرئ الاكمه والابرص بحجر والقول او بمحل من
صفة اخرى عبر عنه بالنفخ فيه فقال فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وقوله باذني اى من
كلمة الحضرة فان الاذن عين كلمة الحضرة فما زالت الكلمة تظهر ظهورا اعظميا ولو عددت
الاقوال الالهية في الكتب المنزلة ورأى ما سبقت له يعاين الناظر في ذلك عجبا
وقال تع اليه يصعد الكلم الطيب وهو جمع كلمة والمراد به الذوات والقول الحسن
منها لسمه جميعا لا واحدا منها فصعود الذوات صعود ذاتي وصعود الاقوال صعود معنوي فان
كان المصعود اليه مشارا اليه بالمكانية فالصعود اليه من حيث الكلمة الجسمانية انتقال
عرف وجه الى وجهه موجودا والصعود اليه من حيث الكلمة الروحانية صرف وجه الى وجهه وان كان المصعود اليه
غير مشار اليه بالمكانية فليس للكلمة الجسمانية صعود في هذا المعراج ابدا لكن للكلمة
الروحانية فان كان المصعود اليه بهذه الكلمة الروحانية مثلا لها كان الصعود
الى العقل الاول والارواح المهيمة فهو صعود نسبي وان لم يكن مثلا من هذا الوجه
وكالنسبة الهوية فهو صعود بلا نسبة فلا وصول ابدا الا الى الكلمة من الهو خاصة فحضرة
الخطاب ومقامه المكالمة وله التأييد في عالم الكون عند الرجوع الى مواطن الاثار
بالاثر فتكون الكلمة تنفذ ولا تنفذ ابدا وقد ورد في الخبر ان الولي في الجنة يأتيه
الملك من عند الله بكتاب مختوم فيدخل عليه بالاستيذان وفي الكتاب من
الحي الدائم الذي لا يموت ابدا الى الحي الدائم الذي لا يموت ابدا اما بعد فان اقول
للشئ كن فيكون فقد جعلتك اليوم ان تقول للشئ كن فيكون فما يقول
الولي في الجنة لشئ كن الا ويكون حكى عن ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه انه جرد
على نفسه فقتل نملة فعند ما احس بها نفخ فيها فقامت حية تمشي باذن الله

تع فهذا كله من كلمة الحضرة ومقام الفهوانية ولبكف هذا القدر من الكتاب فقد
اصبح الصبح وطلع الفجر ودعانا الحق الى موطن المناجات لتتحقق بكلمة الحضرة فان
لها شئونا في باب الصلوة وظهورا فان المصلي
يناجي ربه فلنبسط العنان ونقوم لمساغ
الطهور ومناجات الرحمن والحمد
لله وحده والصلوة على من
لا نبي بعده

رسالة للشيخ الاكبر قدس سره ارسلها الى الامام فخر الدين رازي

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الذي لا اله الا هو فان النبي عليه السلام اذا احب احدكم اخاه
فليعلمه اياه وقال تعالى وتواصوا بالحق وقفت على بعض ما ينفك وما يدرك الله
به من القوة المتخيلة وما يتخيله من الفكر الجيد ومتى ما تغذت النفس من كسب بدها
فانها لا تجد حلاوة الجود والوهب وتكون ممن اكل من تحت رجله والترجل من اكل
من فوقه كما قال تع ولو انهم قاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم
ومن تحت ارجلهم وليعلم ولي وفقه الله ان الورثة الكاملة هي التي تكون من جميع
الوجوه لا من بعضها والعلماء ورثة الانبياء فينبغي للعاقل ان يجتهد ليكون وارثا من
جميع الوجوه لا من بعضها ولا يكون ناقص البهمة وقد علم ولي وفقه الله ان حسن اللطيفة
الانسانية انما يكون بما يحمله من المعارف الالهية وفحصها بصدوكك وينبغي للعالم

واما احبك

اقاموا

الهمة ان لا يقطع عمره في معرفة المحدثات وتفاصيلها فيفوت حظه من ربه وينبغي
له ايضا ان يسرح نفسه من سلطان فكره فان الفكر بعلم ما خذه والحق المطلوب
ليس كذلك وان العلم بالله خلاف العلم بوجود الله فالعقول يعرف الله من
حيث كونه موجودا او من حيث السلب لا من حيث الاثبات وفي هذا خلاف
الجماعة من العقلاء والمتكلمين لا سيما ابا حامد فانه معنا في هذه القضية ويجلي
الله سبحانه ان يعرفه العقل بنظره وفكره فينبغي للعاقل ان يخلي قلبه عن الفكر
اذا اراد معرفة الله من حيث المشاهدة وينبغي للعالي الهمة ان لا يكون نفيه
عند هذا من عالم الخيال وهي الانوار المجسدة الدالة على معان وراءها فان الخيال
يُنَزِّلُ المعاني العقلية في القوالب الحسية كالعلم في صورة اللبن والقرآن بصورة
الحبل والدين في صورة القيد وينبغي للعالي الهمة ان لا يكون معلمه مؤنثا فيتعلق
بالاخذ من النفس الكلية كما ينبغي له ان لا يتعلق بالاخذ من فقير اصلا وكل ما لا
كمال له الا بغيره فهو فقير وهذا حال كل ما سوى الله عز وجل فارفع الهمة في ان لا تأخذ
علما الا منه تع عن الكشف فان عند المحققين ان لا فاعل الا الله فاذا لا يأخذون
الا عن الله عقدا وكشفا وما فاز اهل الهمة الا بالوصول الى عين اليقين الذي من
البقاء مع علم اليقين واعلم ان اهل الافكار اذا بلغوا فيها النهاية القصوى اوآتهم
فكرهم الى حال المقلد المصمم فان الامر اعظم من ان يقف فيه الفكر فما دام الفكر
ممن المحال ان يطمئن العقل ويسكن والعقول حد تقف عنده من حيث
قوتها فتصرف الفكر فيها وليها صفة ما يهبه الله فاذا ينبغي للعاقل ان يتعرض
لنفحات الجود ولا يبقى مأسورا في قيد نظره وكسبه فانه على شبهة في ذلك

ولقد اخبرني من اثق به من اخوانك ومن له فيك نية حسنة جميلة انه رآك قد بكيت
يوما فسألك هو ومن حضر من بكائك فعلمت سنة اعتقد بها منذ ثمانين
سنة نبين الى الساعة بدليل لاح لي ان الامر على خلاف ما كان عندي فبكيت ولعل
منه الذي لاح لي ايضا يكون مثل الاول فهذا فوتك ومن المحال على العارف بمرتبة
العقل والفكر ان يسكن او يستريح ولا سيما في معرفة الله اذ من المحال ان يعرف
ما هيته بطريق النظر فما لك يا اخي تبقى في هذه الورطة فلا تدخل طريق الرياضات
والمجاهدات والخلوات التي شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنال ما نال
من قال في حقه عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما
وملاك من يتعرض لهذه الحظة الشريفة والمرتبة العظيمة الرفيعة ولبعلم و فقه
الله ان كل موجود عند سبب وذلك السبب محدث مثله فان له وجهين
وجه ينظر الى موجده وهو الله تع والناس كلهم ناظرون الى وجود كالحكماء من
الفلاسفة وغيرهم الا المحققون من اهل الله كالانبياء والاولياء والملائكة
فانهم مع معرفتهم بالسبب ناظرون من الوجه الاخر الى موجدهم ومنهم من ينظر
الى ربه من وجه سببية لا من وجهين فقال حدثني قلبي عن ربي وقال الاخر وهو
الكامل حدثني ربي والبه اشار صاحبنا العارف بقوله اخذتم علمكم عن الرسوم مبينا
عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت ومن كان وجوده مستعارا من
غيره فحكمه عندنا حكم لا شيء فليس للعارف تعويل على غير الله ثم ليعلم ولي ان الحق
وان كان واحدا فان له اسما وجوها كثيرة مختلفة فاحذر عند الموارد الالهية
وتجلياتها من هذا الفصل فليس للحق من كونه ربا عندك حكم كحكمه من كونه

رحيما وحكم من كونه منتقما وكذلك جميع الاسماء واعلم ان الوجه الالهي هو اسم الله
يجمع الاسماء مثل الرب والمدبر والشكور وجميعها كالذات الجامعة لما فيها من
الصفات فاسم الله مستغرق جميع الاسماء ويتحفظ عند المشاهدة منه فانك
لا تشاهده مطلقا فاذا جاك به الجامع فانظر الى ما بنا جيك به وبنظر المقام
الذي تقتضيه تلك المناجات او تلك المشاهدة وانظر اي اسم من الاسماء
الالهية ينظر اليها فذلك الاسم هو الذي خاطبك او شاهدك فهو المعبر عنه بالتحول
في الصور كما تقرر اذا قال يا الله فمعناه يا غياث او يا مبجي او يا منقذ وصاحب
الالم اذا قال يا الله فمعناه يا شافي او يا معافي او ما شبه ذلك وقولي لك
التحول في الصورة ما ذكره مسلم في صحيحه ان الباري يتجلى فينكرونه فيتحول لهم
في الصورة التي عرفوها فيقرون بعد الانكار وهكذا هي معنى المشاهدة والمناجات
والمخاطبات الربانية وينبغي للعاقل ان لا يطلب من العلوم الا ما يكمل به ذاته
فينتقل معه حيث انتقل وليس ذلك الا العلم ما بعد من حيث الوهب
والمشاهدة فان علمك بالطب مثلا يحتاج اليه في عالم الاسقام والامراض
فاذا انتقل الى عالم ما فيه سقم ولا مرض من يداوى بذلك العلم فالعاقل
لا يسعى فيه من حيث ان لا يكون له غيره وان اخذه من طريق الوهب
كطب الانبياء فلا تقف معه ويطلب العلم ما بعد وكذلك الهندسة
انما يحتاج اليه في عالم المساحة فاذا انتقلت تركته في عالمه فبقيت ساذجة
ليس عندك شيء وكذلك الاشتغال بكل علم يترك النفس عند انتقالها الى
عالم الاخرة فينبغي للعاقل ان لا يأخذ منه الا ما مست الحاجة الضرورية اليه ويجتهد

فى تحصيل ما ينتقل معه حيث انتقل وليس ذلك الا علمان خاصة العلم بما بعد
والعلم بمنازل الاخرة وما يقتضيه مقاماتها حتى يمشى فيها كمشية فى منزله فلا ينكر
شيئا اصلا فانه من اهل العرفان لا من اهل النكران وذلك موطن التميز لا مواطن
الامزاج التى يعطى الغلط ويحصل اذا حصل فى هذا المقام ان يتميز فى حزب الطائفة
التى قالت عند ما تجلى لها ربها معوذا بالله منك نحن ربنا نحن منتظرون
حتى يأتينا ربنا فلما جاءهم ربهم فى الصورة التى عرفوه افزوا به فما اعظمها من حسرة
فينبغى للعاقل الكشف عن هذين العلمين بطريق الرياضة والمجاهدة والخلوة على
الوجه المشروع وكنت اذا ذكر الخلوة وشروطها وما يتجلى فيها على الترتيب
شيئا بعد شيئ لكن منع من ذلك الوقت واعنى بالوقت
علماء السوء الذين انكروا ما جهلوا وفيهم التعصب
وحب الظهور والرياسة عن الاذعان للحق
والتسليم له ان لم يكن الايمان
وهذا تمام الرسالة والحمد لله
وحده لا رب غيره

كتاب واسعادة لاهل الارادة للشيخ الاكبر والمسك الاذفر قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جواب سؤال سأله بعض السادة الاخوان ايدهم الله بروح منه عن فضائل لا اله الا الله بالمعنى المعقول لا بالخبر المنقول فانه احاط علما بما ورد به الاخبار عن النبى المختار واتى به الجمع عن الائمة الاخيار صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فاسخرت الله تع الذى سخر الاستخارة للمصطفين الاظهار والهم التسخير عباده المؤمنين الابرار واعلم انه لما عميت الانباء عن رقايق الملكوتيات و انظمست السبل عن كشف حقايق الجبروتيات وعسرت الحركة عن ظهور المعارف الالهيات وكف البصائر عن ادراك لطائف البرزخيات وقهروون التناول فى لطائف القدرة المتصلة بالروحانيات ولم يصدر عن تلك الحضرة الربانية ان يشير بلموع بروق الكنايات او تلوح بخفى رمزة تحت اصداف العبارات او مهمهم بغير نطق بشر من اللحظات عسر على السالكين طلابها فاجبته بعد بسط يعسر على المبتدى معرفة معابنه ووجزته للطالب الذى يرتب قواعده ومبانيه فكان اخر ما انتهى اليه ان انت فككت فض هذا الختام وخلت جنة المعارف والسلام فتنقبت الشعب الرحمانية بنور الرحموتية فخم عليه

اذا قمت به قمت عليه وانا منه وانيته وذلك دخول في الحضرة الرحمونية لرفع الاسرار
المكونية سلسه ذلك بقوله تع لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي
افهم سر من دخله لا اله الا الله دائرة بين نفي واثبات فدائرة النفي الموجود وهو
شطران شطر النفي في العلميات وشطر الاثبات في التجليات ولما كان
شطر النفي يحتوي على خمسة حروف كانت المنفيات خمس نفي الاختيار من الارادات
ونفي وجودك من نظريق القدرة ونفي تصرفك بالاسماء، ونفي فنائك
في الاعمال ونفي بقائك في الاحوال فهولاء الخمسة هم عقبات النفس فمن
قطع هذه العقبات صعدته الى دائرة الاثبات وهي سبع مراتب على عدد
حروفها فيكون حيا به بالتوحيد وعلما بالشهود وقدرته بالرضى وتصرفه بالحكمة
ونظره بالبصيرة وشهوده بالحقيقة وسمعه بالكشف فحيا به بالتوحيد يدرك
حقيقة العلم وعلما بالشهود يشهد انوار اللقاء وبتصرفه بالحكمة يأمن
من وقوع الزلل وبنظره بالبصيرة يكشف حقيقة الملك وبسمعه بالكشف
يوجب له الرؤية في عالم الحقيقة وح يقرأ كلام الله تع بالسبعة احرف
التي تنزل بها القرآن فهذه حقيقة الاثبات فمن لا ينفي له لا اثبات له فمن لا نفي له
حي وعلم ونطق بالحكمة ونظر بالبصيرة وسمع بالكشف وشهد بالحقيقة
فذلك الواصل حقا ولما كانت لا اله الا الله اثني عشر حرفا وكانت حصن
الله كما قال تع لا اله الا الله حصني بدون الاضافة وكانت دائرة كمال
كمال الموجودات في الجماد والحيوان والنبات كمال الفصول الاربع والفصول الاربع
محتوية على اثني عشر شهرا فالعالم كله منحصر تحت دائرة العلم فقد كملت

من حيث الوضع الصورى بما قسم لها من التصريف الاول فى هذا الظرف الزمانى
اولا مجد عنه بخفايق احكام المقدر فى سنهوره تتنزل فيه الرحمة وتظهر البركة وتنفجر
الحكمة وتنفع الهداية ويأتى المزيد ويعظم النمو ويكثر الخصب وتتضاعف الحسنات
على الجملة واما على التفصيل فان الله عز وجل من لطيفة حكمته ودقيق لطفه ما
اودعه فى تصريف العالم فى اليوم والليلة ورتبه على اثنى عشر ساعة فبانه كل
شهر فيها سر من الشهر فجعل سر الربيع فى الثلاث ساعات الاوائل ثم سر الصيف
فى الثلاث الثوانى ثم سر الخريف فى الثلاث الثوالث ثم سر الشتاء فى الثلاث
الروابع وكل ساعة قائمة بسر حرف من تلك الحروف الربانية المشيرة للتوحيد
فكان النهار اثنى عشر ساعة وتم به الحكم ولو استدام به النهار لعاد عين الحكمة
عذابا ذا القيومية لا ينبغى الا للقيوم وان العالم المرئى من حركة وسكون مركب
فلابد من انقضائها وكشف اسرارها فجعل له الليل لوجود سكنه ورجوع الى
العالم حقيقته بسر النقلة والبغتة وارتقاء الارواح واصعاد المعقولات
وركود البشرية تحت الظلمة فجعل الليل ايضا اثنى عشر ساعة فكانت دائرة محمد
رسول الله اثنى عشر حرفا لكل ساعة حرف فاذا قلت لا اله الا الله لا تتم الا
بمحمد رسول الله كذلك دائرة النهار لا تتم الا بدائرة الليل فقد كملت الحكمة
بالليل والنهار بامتزاج الرحمة بقوله نع ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وفهم من ذلك ان من قال
لا اله الا الله محمد رسول الله استطرد ما ذكرناه وتحقيق ما بهتنا عليه فكانما يعبد
الله سنة كاملة وكذلك كان افضل ذكر الانبياء عم كما قال عليه السلام

افض

افضل ما قلت والنبيون من قبلي لا اله الا الله واعلم ان من الحروف الاربع والعشرين
حرفا في مقابلتها اربعة وعشرون عالما تسع براز خ علوية وسفلية واحدى عشر
فلكا بدوائرها وهي كلها عالم ابداع وهي عوالم انشاء واربعة علوية وتسمى حقايق
اوائل الاحراز فهو اربعة وعشرون عالما في كل عالم حقيقة حرف من الحروف
النورانية فنور الحرف تحقق ظهور كل عالم من هذه العوالم ولما كانت حقيقة
للعالم العلوي والسفلي نسبة في دائرة العرش كان ثباتهم فيه بالسطرين
المكتوبين بالنور الابيض والنور الاخضر وهما لا اله الا الله محمد رسول الله فبذلك
السطرين النيرين استقل حملة العرش عليهم الصلوة والسلام يصدر عنهم انوار
الملكوتيان والجبروتيات والملكيات لان العالم كله انوار ونور الانوار هو
الحق تع لقوله تع الله نور السموات والارض فكل ملك له نور مثنة احرف
يبرز من كل حرف ما يملا به افق كل ملكوت وجبروت وملك فنور الملكوت
يمد العقل ونور الجبروت يمد الارواح ونور الملك يمد القلوب فتمت
الاربعة والعشرين بالثمانية املاك من نسبة ضرب مثنة في ثمانية فافهم ذلك
وكذلك من قال لا اله الا الله محمد رسول الله تحرك العرش لان الكلمة تعد بذاتها
لان لها نسبة في الملك وخروج في الملكوت وصعود في الجبروت فلا يعلق
ومنها باب وكل شئ من حقايق العالم صادر عنها قال تع اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه وكذلك من قالها عند منامه العد والمذكور
بات روحه تحت العرش تتغذى من ذلك المقام حسب قواها وكذلك
من قالها عند دخوله مدينة امن من شرها وفتنتها وكذلك من قالها بقصد

انطلع للعلومات كشف على قدر قواه وكذلك من قابلها بجمع فكر والقابها
على ظالم قطع وهذا كله بتصحيح الشروط المذكورة ومعرفة من الحروف وترتيب العوالم
فيبرز لكل بنية انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى ولما كانت العرصات
اثنى عشر كان لكل حرف يقوم به المقام في تلك العرصة فيرتقي بذلك الحرف فيكون
يظهر له في اليوم الجمع والحشر الاوسط وذلك لطيفة تظهر السر وتفتح مغاليق
الفكر وذلك ان الشمس المرجوبة المعبر عنها بنور الانوار وقطبية الدار لما استدار
على الذات المجردة والصفات المبهمة والبروق المعربة والمظاهر المحكمة دارت
دورة فلكية واستحوذت مالكة ملكية فبدلت الارض غير الارض كما بدل الطول
بالعرض والزمن بتديل السموات وحليها كطي السجل للكتاب الرحمن والبرزخ
الزاهر والنور القاهر ثم بعد ذلك غمست الارواح في بحار الاسرار حتى انعكست
عين الظلمة للضالين فبئس نار وهي تعد نحو الشجرة المعظمة والنفخة
المكرمة عندئذ يهتدي طوبى فاهتدا بهداها والسعي بسعيها الا البابية الصالح
الصابح القابض السابح الغالب الطامح الوافي الراجح فهذه مشرقة لذي
شجرة الابتلاف واضمحلال رسم الخلاف فافهم هذه النكتة العلوية البارعة
الحكمية والوهبية ربانية في رسم قوله عز وجل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله
مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة استثنا الفكر بحرف الجر وهو
حرف العطف ثم تتفكروا في سر الواحدية الابعد تمييز الثنوية والافصح الثنوية الا
بحقيقة الشفع فقد وقف على البر البشري والافعاد في المواقف البشرة
للعسرى واعلم ان يوما مقداره خمسين الف سنة في المرتبة الاولى ويوم كالف

لسنة

كالف سنة في المرتبة الثانية كما ان قدره المصطفى صلى الله عليه وسلم في قوله
كركعتي الفجر فبقف على اعراف الاعمال ويقراء على خط الجبور حرف
السرور الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا
لغفور شكور والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل الى ههنا انتهى الكلام والسلام

كتاب الجلالة للشيخ الاكبر والبا قوت الاحمر قدس الله سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بالله حمدا لا تعلمه الاشرار ولا تعرفه الارواح ولا تدركه العقول ولا
تضمره القلوب ولا تستشرف عليه النفوس ولا تتعلق به الافواه الجامع
للحامد الازلية والممد للحامدين بالتقديس للحامدين عن النظير والاشباه
والصلوة على السيد المولى جوامع الكلم محمد صلى الله عليه وسلم الذي عنت
لفيوميته شرفه الوجوه وسجدت له الجباه صلوة دائمة قائمة ما نطقت
بحمده الالسنة وتحركت بالصلوة عليه الشفاه وسلم تسليما عليه
وعلى الذين اصطفى من كل حكيم اواه وبعد فاني ذاكر في هذا الكتاب
بعض ما تحوي عليه الجلالة من الاسرار والاشارات فاقول ان لفظة
الله مع للاسماء بمنزلة الذات لما توصف به من الصفات فكل
اسم فيه يندرج ومنه يخرج واليه يعرج وهو عند المحققين للتعلق
لا للتخلق وحقيقته انه دليل للذات لا غير ثم انه يظهر في مواطن كثيرة

ومراتب جمة اذ لا فائدة لتصور الذات في تلك المواطن اذ الذات بما هي
ذات لا تتجلى في تلك المواطن لما تطلب تلك المراتب من المعاني والاحكام
فتكون الجلالة في تلك المواطن تعطي بما تحوي عليه من المعاني والاسماء ما
يعطيه ذلك الاسم من جهة ذلك المعنى الذي يختص به وفيه شرف ذلك
الاسم من حيث ان الجلالة قامت مقامه في ذلك الموطن لهيمنتها على
جميع الاسماء وخصوصيتها بالاخاطبة فيها كالمذنب اذا قال يا الله اغفر لي
فالجلالة هنا نائبة مناب الغفار فلا يجيبه منها الا المعنى الاسم الغفار ان
وقعت الاجابة وتبقى الجلالة مقدسة عن التقييد ثم انها غيب كلها ما فيها
من عالم الشهادة شيء الا ان الروح ما في تحركها بالضم في قولك الله
لا غير فان الهو يظهر هناك وما عدا هذا فغيب مجرد اعني في اللفظ واما
في الخط والرقم فغيب مطلق لا غير واعلموا انها تحتوي من الحروف على ستة
احرف وهي ال ل اه واربعة منها ظاهرة في الرقم وهي الالف الاولية
واللام بدأ الغيب وهي المدغمة واللام بدأ الشهادة وهي المنطوق بها مشددة
والهاء الهوية واربعة منها ظاهرة في اللفظ وهي الف القدرة واللام
بدأ الشهادة والف الذات والهاء الهو وحرف واحد فيها لا ظاهر في
اللفظ ولا في الرقم لكنه مدلول عليه وهو واو الهو في اللفظ وواو الهوية
في الرقم وانحصرت حروفه فاللام للعالم الاوسط وهو البرزخ وهو معقول
والهاء للغيب والواو لعالم الشهادة ولما كان الله هو الغيب المطلق
وكان فيه واو عالم الشهادة لانها شفعية ولا يمكن ظهورها في الله لهذا

لم تظهر

لم تظهر فى الرقم ولا فى اللفظ فكانت غيبا فى الغيب وهذا هو غيب الغيب
ومن هنا صح شرف الحس على العقل فان الحس اليوم غيب فى العقل والعقل
اليوم هو الحس فاذا كان غدا فى دار الاخرة كانت الدولة فى الحضرة الالهية
وكثيب الرؤية للحس فنظرت اليه الابصار فكانت الغايات للابصار
والبدايات للعقل ولولا الغايات ما التفت احد الى البدايات فانظر ما ههنا
من الاسرار وهو ان الاخرة اشرف من الدنيا والله يريد الاخرة والاخرة خير وابقى
ثم ان الاخرة لها البقاء والدنيا لها الزوال والفناء والبقاء والدوام من
والشرف من الذهاب والفناء ثم ان المعرفة ما بدء ابتداء علم وغايتها توحيد
العقل اشرف من العقل فى كل شئ حتى فى الفناء والذهاب فانه يوصف بالبقاء
استمر حكمه فان العقل اليه يسعى ومن اجل العين ينظر فصار عالم الشهادة غيب
الغيب ولهذا ظهر فى الدنيا من اجل الدائرة فانه ينعطف اخرها على اولها فصار
عالم الشهادة اولا وهو مقيد عما يجب له من الاطلاق فلا يبصر البصر الا فى
جهة ولا تسمع الاذن الا فى قرب بخلافه اذا مشى حقيقته وانطلق من هذا
التقييد كسماع سارية وفلز عمر اليه من المدينة وبلوغ الصوت اليه وما اشبه
ذلك وصار عالم الغيب وسطا وهو عالم العقل فانه يأخذ عن الحس ليرتبه
لما يريد العلم به وصار عالم الشهادة المطلق غيبا فى الغيب وله يسعى العقل
ويخدم وصورة الدائرة هكذا فصل لكل شئ ظل وظل الله العرش
غير انه ليس لكل ظل يمتد والعرش فى الالوهية ظل غير ممتد لكنه غيب
الاترى الاجسام وذوات الظل المحسوس اذا خاطبت بها الانوار كان

عين وعين اليقين اشرف
من علم اليقين والعلم
للعقل والعين للبصر
فالحس اشرف من
العقل فان العقل
اليه يسعى
نسخ

ابتدأنها

اذا اصابت
ص

ظلها فيها والنور ظلمة فيه والظلمة ضياؤها فيها ولما استوى الله على قلب عبده
~~فقال ما وسعني ارضي والظلمة ضياؤها فيها~~ ولما استوى الله على قلب عبده فقال
ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن حين استوى الاسم
الرحمن على العرش المعروف الظاهر والعرش الظل فظل الرحمن والعرش الانساني
ظل الله وبين العرشين في المرتبة ما بين الاسمين الله والرحمن وان كان قال قل
ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فلا يخفى من كل وجه
على كل عاقل تفاوت المراتب بين الاسمين ولهذا قال المكلفون وما الرحمن حين
قيل لهم اسجدوا للرحمن ولم يقولوا وما الله حين قيل لهم اعبدوا الله ولما كان
العرش سريرا صار غيبا في الرحمانية ولما كان الاستواء الالهي على القلب من باب
وسعني صار الالوهية غيبا في الانسان افهم السر المصون بامن يفهم واكتمه فشهادته
انسان وغيبه آله والسران الالوهية الغيبية في هذا الشخص الانساني ادعى الالوهية
بالاسم الآله فقال فرعون ما علمت لكم من آله غيري ولم يتحرى من اجل ان قالها
عن المشيئة لا عن الحال من طريق الامر ان يقول انا الله ولا قال انا اله وانما
قالها بلفظ غيره فتفطن وصح بالربوبية لكونها لا تقوى قوة الالوهية فقال
انا ربكم الاعلى بخلاف من قالها عن الحال من طريق الامر بمساعدة المشيئة
فكان جمعا مثل ابي يزيد حين قال اني انا الله لا اله الا انا فاعبدون وقال
مرة انا الله فلم يكن للالوهية فيه مدخل ولا موضوع فراغ نرمي سهامها فيه لكمال
السريان فغرة الالوهية على سائر المراتب الانسانية ظاهرة وغالبة فلا مقاومة
لاسمها معها **فصل** لا اله كلمة متى شددت في العالم العلوي وارتفع بها الترجمان

عن المشيئة

ومن هنا

ومن ههنا عاد نفيا بعد الاثبات فلا عين له ولو ظهر في الحكم واللفظ كما ينفي الشريك
بقولي لا شريك له فلا عين له في الحكم واللفظ به موجود وما بقي بعد نفي لا اله الا الله
وهو الاول والاخر فاضرب احدهما في الاخر يخرج لها بينهما وبنقيضان وهو الهو
فان الاول له تعالى اسم اضافي لا حقيقة له فيه فانه بوجودنا وحدوث اعياننا
كان حكم الاولية وبتقديرنا اعياننا كان حكم الاخرية ونحن من جانب الحقيقة
في عين وقد خلقنك من قبل ولم تكن شيئا ولم يكن شيئا مذكورا فكانا لم تكن
فلا اولية اذن ولا اخرية اذ لا نحن فبقي هو خاصة وهو المطلوب **فصل** لام
هذا الاسم الاولى ولام المعرفة فان الالف واللام للتعريف كما جاء الالف
الاولى لكان الله ولا شيء معه فبقيت اللام الثانية والهاء وكلامنا على
صورة الرقم فهي لام الملك والهاء كناية عن غيب الذات المطلقة فان
الهاء اول الحروف ولها البداءة وهو غيب في الانسان ولكن اقصى الغيب
فصار هذا الاسم بهذه الاشارات نحوي على كان الله ولا شيء معه من
حيث الالف ونحوي على مقام المعرفة من حيث اللام الاولى ونحوي على مقام الملك
وفيه ظهور كل ما سواه من حيث اللام الثانية ونحوي على ذكر العالم من حيث
الهاء لانها دليل الغيب وهو غيب عندهم فلا يطلقون عليه تعالى الا هو
فبالالف يذكر نفسه وبالهاء يذكر خلقه وبالوجه الذي يلي الالف من لام
المعرفة يعرف نفسه ازلا وبالوجه الاخر منها الذي يلي لام الملك يعرفه
خلقه ابدا المعرفة المحدثة ومن حيث اللام نفسها التي هي لام المعرفة
تعرفه المعرفة القديمة فقد كمل في هذا الاسم الوجوه المحدث والقديم صفته

وموصوفه فانظر ما اتم هذا الاسم وما اكمله فصل واما الالف الظاهرة في
اللفظ بعد لام الملك المتصل بالهاء في الخط والواو الغيبية في الهاء اذا
نطق بالهاء الروح فان نطق بها الجسم عادت الواو ياء فان نطقت به
النفس المثلثة عادت الفا فحكم هذه الالف النطقية والواو المنحولة من صورة
الى صورة بحسب الناطقين حكم اخر وذلك ان الهاء لما كانت تنظر الى
الالف الاولى ومقام الالف هناك ان لا ينفصل به شئ ظهرت الالف
بعد اللام فانفصلت بها اللام في النطق فبقيت الهاء ولا شئ معها ما دام
الكون لا يذكرها فهي ساكنة سكون حياة لا سكون موت فان نطق بها
الكون او ذكرها فلا بد ان يكون الذاكر كما قدمنا فيظهر بعدها من الحروف
ما ذكرنا فصل ثم تحقق ما ذكرنا في الهو والها او الهي في كتاب الهو من
التمام الهويات لا يجاد الكائنات اصل والها اذا نطقت بقولك
يا الله بكسر الهاء والله بفتح الهاء والله بضم الهاء تجد الهو في الضم والها
في الفتح والهي في الخفض وبقي السكون لهذا الباب كما ذكرناه وهو الثبوت
فصل لما كانت الهاهية على سائر الاشياء سرت فيه الاسماء اذا ظهر
وسرى فيها اذا ظهرت سريان الماء في الماء وكان التعيين عن واحد
من هذه الاسماء فيها او بعينها فيه الحكم والاثر وما توجهت عليه
عليه فالفصص تبدي الاسماء والالوهية في العلم والاسماء والالوهية
توحد الفصص وكان الامر دوري فصل حكم هذا الاسم في العالم الذي
يخصه الزايدة على مقام الجمعية والهاهية هو الجرة السارية في كل شئ

عنزلة

عند ما تريد المعرفة به او المشاهدة وحضرة الفعل وهو المشهد الذى لا يشهده
فيه منه سواه وكل من تكلم فيه فقد جهل ما يتكلم فيه ويتخيل انه قد اصاب وهو
مخطئ وبهذا المشهد الكونى والحضرة الفعلية صحت الالوهية لا غير حتى ان
العقلاء واصحاب القياس من اصحابنا مثل ابى حامد وغيره تخيل ان المعرفة
به تتقدم على المعرفة بنا عند الاكابر وهو غلط نعم يعرفونه من حيث التقسيم
العقلى ان الموجودات تنقسم الى قسمين الى محدث والى محدث الاول وغير
ذلك هذا كله صحيح ولكن لا يعرفون ابدا كونه الها بدءا قبل معرفتهم به
وكونه ذاتا معلوم صحيح غير كونه الها وكلامنا انما هو فى الالوهية لا فى انه
ثمة ذات قديمة يستحيل عليها العدم والقائلون بهذا القول لا مثبت
لهم المعرفة بالالوهية واسمه الله الا بعد معرفتهم به ولهذا صح الشرع
بالربوبية على حد ما ذكرناه فقال من عرف نفسه عرف ربه ولم يقل من
عرف الرب عرف نفسه فانه لا يصح فاذا كانت الربوبية التى هى الباب الاقرب
الينا لم يتمكن معرفتنا بها الا بنا فاين انت والالوهية وقد كفى الشرع عن
هذا المقام الالهى ان حضرته فى قوله قبل له اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات
والارض فقال عليه السلام فى العما بالقصر اى الله ما فوقه وما تحته هواء وما
كله نفى فالقصر للحيرة وما جعلها للاسم الله فلهذا حارت البصائر والالباب
فى ادراكه من اى وجه طلبته فانه لا يتقيد بالاين والمد للسحاب وهو الحق
الحامل للماء الذى هو الحيات ومنه كل شئ فهو فى ذاته لا يقال فيه اين
دل عليه بموجود برزخى بين السماء والارض فى البرازخ حارت الجزات

فكيف المتحيزون كالخط بين الظل والشمس والمتوهم بين النقطتين
الخطين وبين السطحين وبين كل شئ فعادت الكلمة البرزخية الى الحيرة
بعينها فما ثمة الا الحيرة فما حصل منه احد الا ما عنده لم يحصل غريبا ولا ينبغي
ان يحصل فان قلت هو هو فهو هو وان قلت ليس هو هو فليس
هو هو وحارت الحيرة ولما اراد الله تع تحيير بعض المخلوقين من باب
بعيد خلق القدرة الحادثة في القادر الحادث واحال التأثير وخلق التوجه
من القادر الحادث على الفعل وهو الكسب فظهر ما لم يكن فقال القادر
الحادث هو فعلي فقال القادر الحادث الاخر هو كسبي وقال القادر الحادث
الاخر الثالث ليس فعلي ولا كسبي وقال القادر القديم هو فعلي وقال الخز
فلم يستحل عند تسليم العقل ان يكون مقدور بين القادرين وانما الذي
يستحيل بين مؤثرين فتفهم هذا التفصيل ترشد ان شاء الله تع فالله
تع لا يعلم ولا يتعلم ولا يجهل ولا يتجهل ولا يشهد ولا يكشف ولا يرى
ولا يعقل ولا يدرك وانما تتعلق هذه الادراكات كلها بالاسماء الالوهية
وباحكام الاسماء التي تستحق كالرب والمالك ولهذا اثبت الكتاب
والسنة الرؤية في الدار الاخرة للالوهية وفي هذه الدار نفى فقال موسى رب
ارني انظر اليك وقال فلما تجلى ربه للجبل فلم يجعل للالوهية مدخلا بل قد
نفى وقال لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فاتى بالهو واثبت انه لا
يدرك وهو الصحيح وقال تع وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وبها علق
الحجاب فقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال ع انكم ترون ربكم

كما ترون القمر وفي حديث كما ترون الشمس ذكره مسلم في صحيحه وقد جاء في
صحيحه ايضا ان الرب يتجلى على طائفة في الحشر فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ
بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله
تع في الصورة التي يعرفون انا ربكم فيقولون انت ربنا فما ظهر لهم الا الرب
ولا عرفوا الا الرب ولا خاطبهم الا الرب وقال وجاء ربك والملك صفا
ولو جاء الله بمعناه الرب كما قدمناه فان الاحوال والقرائن تطلب
بحقايقها من الله الاسماء الخاصة بها والله هو الجامع المحيط فصل
ما احسن ما نبه الله تع حين امر نبيه وادرجنا معه في ذلك الامر فقال فاعلم
انه لا اله الا الله فهذه كلمة تدل على ان النفي هو عين الاثبات هو عين النافي
هو عين المثبت هو عين المنفي فانه ما نفى الا الالوهية وما كان الثابت و
المثبت الا الالوهية فانه لو لم تثبت هي في عينها لم يصح ان يثبتها سواها
ولو اثبت مثبت ما ليس بثابت لكان كذبا فهي المثبتة نفسها حقيقة
وكلامنا في مقام الحقايق فهذه ستة احكام هي واحدة في الحقيقة وهكذا
الوجود كله واحد في الحقيقة لا شيء وله هذا ما اطلعت اشارة الشرع لمن
كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فالشهيد هو الهو والقلب
والسمع فقال كان الله ولا شيء معه وتممها العلماء بالله فقالوا وهو
الآن على ما عليه كان فالآن هو الهو وكان هو الهو فما ثم الا هو ونحن
موجودون وقد اثبت ان الحال المحال والعين العين فما ثم الا غيب
ظهر وظهور غائب ثم ظهر ثم غاب هكذا ما ثبت فلو تتبعت الكتاب

والسنة ما وجدت سوى واحدا بدا وهو الهو فلم يزل الهو غائبا ابدا وقد اجتمع
المحققون ان الله لا يتجلى قطا في صورة واحدة لشخص مرتين ولا في صورة واحدة
لشخصين وهذا توسع الهو وقال ابو طالب لا يرى من ليس كمثله شئ الا
من ليس كمثله شئ فالرائي عين المرئي وقال ليس كمثله شئ فان كان كما
زعم زاعم ليس كهو شئ فالشئ هو الهو وان كانت الكاف صفة او زائدة
كيف ما كانت فلا تبالي فان كان صفة كان كما قال ابو طالب وان لم
يكن صفة كان ليس هو الهو وكان الشئ هو الهو والهو هو الهو فلا هو
الا هو ومما يؤيد ما ذكرناه في الحد قوله عليه السلام ان لله سبعين
الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه
بصره من خلقه فهذا هو هو الله وهو الهو كما ذكرناه فاعلم عليه السلام
بالمقامات وما اكشفه للاشياء وليس المراد العدد وانما المراد ان
الله تع لا يمكن ان يظهر وابد هذا الكلام بالبصر وهذا من شرف البصر
انه وصفه الله والعقل ليس كذلك لان العقل متعلقه الغيب
وما في حق الباري غيب فالكل له شهادة فلهذا كان البصر ولم يكن العقل
ومن هذا الباب على ما قدمناه ان حضرته الحيرة ما دخل من الحيرة على النظار
وارباب الافكار والاستبصار في الصفات اعني في اثبات اعيانها
او نفيها واما احكامها فلا خلاف بين العقلاء في ذلك وصورة الحيرة
في ذلك ان من اثبت اعيانها زائدة على الذات الموصوفة فقد اثبت
العدد والكثرة والافتقار في الله وهو واحد من جميع الوجوه فكيف

يكون هذا وان قلنا لابدّ منّا من اثبات هذا العدد على وجه ما فنقه ما هو
عليه اشدّ من العدد وان يكون الذات كاملة بغيرها وكل كامل بغيره ناقص
بذاته ومن نفى اعيانها وفرّ من مثل هذين المقامين اما الكثرة واما النقص
تلقاه امرا خر وهو ان الحكم لا يقدر من جهة الدليل الذى نصبتموه على معرفة
الله ان تثبت هذه الاحكام للذات مجردة فانه اذا ثبت كونه قادرا لنفسه
وقع الفعل ان لا يكون عند المتكلم وهذا محال فاثباته قادرا لنفسه محال ثم
ان القلب لا يجد ذلك الجلا بقياس الشاهد على الغائب ولا سيما
وقد عرف ماخذ العقول من اين هو ومن اين تركب براهينها وادلتها
فالقصور منها منوط والاقدام على هذه الامور ليس بجنس وكل ما لا يمكن
حصوله الا بالمشاهدة والرؤية او التعريف فحصوله من غيره هذه الطرق اقتضت
على المقام وجرأة فالاولى باصحاب العقول الموقوف والاقرار بالوجود
واحكام الصفات والاسبيل للتعرض لا لنفيها ولا لاثباتها فان العقل
اعجز من ان يقف على مثل هذا بل على اقل شئ فانظر مسلط هذا الاسم
العجيب والكلمة العجيبة على جميع العوالم بالحيرة والعماية فاصحاب العقول
انظر ما اشد حيرتهم ما اجتمعوا على شئ لا المثبتين ولا غيرهم من النفاة
واصحاب المشاهدات قد ظهر اليهم ووقع الانكار والعناد منه حين لم
يوافقوا صورة معرفتهم به فعرفتهم راوا هو الظ لم يزل لكن اذا كان مطلوبك
في المراة ان ترى فيها وجهك فلم تانها على المقابل بل جنبها على جانب
فرايت صورة غيرك فيها فلم تعرفها وقلت ما هذا اروث فقابلتك

المرأة فرأيت صورتك فقلت هذا صحيح فالعجب منكر لا من المرأة ولما قيدت
الطلب بصورة معقولة فانك حيركثير فقد صار اهل المشاهدة في حيرة اشد
من حيرة اصحاب العقول مع المشاهدة وكذلك اصحاب الرؤية في اول رؤية
تقع لهم فان الرؤية خلاف المشاهدة ولهذا جاء الخبر بالرؤية عند الاباء المشاهدة
وقد ذكرنا هذا الفصل في كتاب العين فلينظر هناك فنهنك فتكون اصحاب
الرؤية على ما وقع لهم فيها فاذا راؤا مرة اخرى راؤا خلاف ذلك
وهكذا في كل رؤية فحاروا كما حارت اهل المشاهدة ههنا فما ثمة الا حيرة في حيرة
فلو كان الهو ظاهرا لما صح هذا الخلاف ولو كان الهو ظاهرا ما كان الهو
ولكان انا ولابد من الهو فلابد من الخلاف ولنا من قصيدة شعر

واذا اردت ممنعا بوجوده • فسمت ما عندي على الفرقاء • وعدمت
من عينني فكان وجوده • فظهوره وقف على اخفائي • فصار ظهور الهو
الذي هو الله اذا لم اكن انا حتى يكون هاء الهو هو والا لو بقيت انا عند
ظهور الهو لكان الانت والهو لابد منه فبقي لابد منه ولا بقاء لي وما ينتفي
الهو الا في الهو فان الهو ليس من نفى في الهو ولا في غيره ومن هذا الباب
باب الحيرة الالهية ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى وافعل يا عبد
ما لست بفاعل بل انا فاعله ولا افعله الا بك لانه لا يمكن ان افعله بي
فانت لابد منك وانا بدك اللازم فلابد مني فصارت موقوفة على
وعليه على فحرت وحارت الحيرة وحار كل شئ وما ثمة الا حيرة في حيرة كما
قلت شعر الرب حق والعبد حق • يا ليت شعري من المكلف •

ان قلت عبد فداك نفي . اوقلت رب فما يكلف . وكما قلت شعر

حيرة من خيرة صدرت . ليت شعري ثم من لا يحار . انا مجبور ولا فعل لي

فالذي افعله باضطرار . والذي اسند فعلي له . ليس في افعاله بالمختار

انا ان قلت انا فاعل لا . وهو ان قال انا لم يغار . فانا وهو على نقطة

ثبت لبل لهما من فرار . وكما قلت شعر . فعجبت من تكليف ما لا يطاق

له وانا لا فعل لي فاراه . فيا ليت شعري من يكون مكلفا . وما ثم الا الله ليس سواه

ومع قولي هذا كله قبل الفعل ومن باب الحيرة الا تهبنه قوله ما يبدل القول لدي فالعامل

ياخذه على امضاء الحكم وانفاذه ولا مرد له لقدرته والمحقق ياخذه من باب

الحيرة وانه لا يمكن الا هذا والا فكما وصلت الخمسون الى خمسة ولم يمكن ان ينقص

منها كذلك لم يمكن ان تبقى الخمسين اصلا لما سبق بها

القول فهذا بعض ما في الجلالة وقد نجز الغرض الذي

اعطاه الوقت والحمد لله وحده وصلى

الله على من لا نبي بعده وسلم تسليما

م م م م م م

كتاب الازل للشيخ الاكبر والذخر الاوفر قدس الله سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الدائم الذى لم يزل عاطف الابد المعقول على الازل الذى اطلق انطق
السنة عباده بالازلية فنبت فنبت بها من ثبت وزل بها من زل
واظهرها بين سماواته امرا يرقى ويتنزل والصلوة على من انزر به على هوى
نفسه فاعتزل فاسرى به اليه وانزله لرؤيته جر منزل فخلع عليه خلع الاختصاص
المخصوص بالنسب والنقل وعهد اليه ان يكون بينه وبين ربه ونبيه صورة
الجمال سفيرا ثم نزل فكانت الصورة الدحيئية التى كان جبريل فيها عليه دحيئة
ينزل والسلام عليه ما عدلت الكواكب السيارة عن النزول براح و
نزلت باعزل اما بعد فان الناس قد اجرى الله على السنتهم لفظة الازل
ويتعنون بها العرب فيقولون الازلى وكان هذا فى الازل وعلم هذا فى ازله
ومثل هذا التصريف واكثر اللافظين بها لا يعرفون معناها ولو سئلوا وحققوا
معهم البحث فيها زالت من ايديهم وطائفة من النظار توهموا فيها اعنى
فى لفظة الازل ان فسبتها الى الله نسبة الزمان اليه فهو فى الازل كما نحن
فى الزمان فيقولون قد كان الله متكلما فى الازل بكلامه الازلى فانه قال

في الازل اخلع نعليك لموسى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين لمحمد ع م
وما شبهه وطائفة اخرى يختلف فيه انه مثل الخلاء امتداد معقول كما ان الخلأ
امتداد في غير جسم كذلك الازل امتداد من غير توالي حركات زمان فكانه
تقدير زمان كما جعلوا ان السموات والارض وما بينهما خلقهم الله في ستة
ايام مقدرة لا موجودة على تقدير لو كانت ثمة ايام كان هذا المقدار وهذا كله
خطاء فان السموات والارض وما بينهما انما خلقهم الله في هذه الستة
الايام الموجودة المعلومة عندنا وانها كانت موجودة قبل خلق السموات
والارض فان السموات السبع والارضين السبع ليست الايام لها وانما
الايام لفلك النجوم الثوابت وقد كان قبل السموات دائرا كاليوم
وورته غير ان النهار والليل اواخر معلوم في اليوم لانفس اليوم فحدث
النهار والليل بحدوث السموات والارض لا الايام والله تع ما قاله انه
خلقها في ستة انهار ولا في ستة ليال وانما ذكر الايام واما الذين توهموا
انه تقدير زمان والذين قالوا امتداد الى غير اول فيقال لهم لا يخلو هذا
الازل الذي نسبتموه اليه تع ان يكون وجودا وعدما فان كان عدما فقد
ارحتمونا فان العدم نفي محض وبزعمكم شناعة وهو انكم نعتم الباري بالعدم
والعدم لا ينعت به وهو محال على الله وان قالوا ان الازل وجود يقال
لهم فلا يخلو اما ان يكون نفس الباري او غيره فان قالوا هو نفس الباري
فقد اخطأتم في الاسمية حيث لم يطلقها الباري على نفسه وان
قالوا هو غيره فلا يخلو اما ان يكون قائمة بنفسها او بغيرها فان كانت

فائمة بنفسها بطلت الواحدانية لعدم وان كانت قائمة بغيرها فلا يخلو ذلك
الغير اما ان يكون نفس الباري او لا فان كان نفس الباري فهي له كعلمه وقدرته
صفات معنى ويتصف بالازلية كما يتصف عندكم العلم بالقديم وساير
الصفات بها فيرجع الازل منعوتا بالازل والكلام المنعوت به الازل كالكلام
في الازل الاول ويتسلسل وان قالوا ان الذي يقوم به الازل غير النفس الباري
فقد اثبتوا قديما اخر وبطل دليل الوحدانية بما يقوم عليه من البرهان بعد
السبر والتقسيم ومحال اخر وهو ان ذلك الموجود الذي قام به الازل هو الموصوف
بالازلي لا الباري لان المعاني انما توجب احكامها لمن قامت به فيطل وصفهم
الباري بالازلي ويثبت انه ما ثم ازل اصلا وبعد هذا فاني ارجع واقول ان الازل
موضع مزلة قدم للنظار وقد اغفلها اكثر الناس وكان الواجب ان لا يهمل
جناب الحق ولا يطلقون عليه من الالفاظ والنعوت الا ما اطلقها
على نفسه في كتابه او لسان نبيه وانظر يا اخي نور الله بصيرتك ما اعجب
هذه اللفظة حيث صار معناها مطابقا لما اشتقت منه فان الازل من
اوصاف البهايم الذي يكون منهرفا من خلف ماثلا بحيث ان لا يقبل
الركوب كالمرزافة وما قاربها لانه مشتق من زل اذا زلق ومعناه لا يثبت
فكذلك الازل من هذا فانه لا يثبت وتزل فيه اقدام الناظرين فيه الا من
رحم ربك فلكثرة ما تزل الاقدام فيه سمي ازلا واما الذين يقولون انه تع
تكلم في الازل بكذا فانه تلزم للقائلين به شناعات ولا يحصل بها الا علم بجهلهم
واما ما ينبغي ان يقال في مثل هذا ان كلام الله صفة له قديمة لا يكتنف

فان

فان الكيفية في هذا الفن من العلم محال وانما يقع العلم بهذا الفن بعد تعلق
الادراك ان كان من قبيل المرئيات فبالرؤية اومن قبيل المسموعات فبالسمع
اومن قبيل المشمومات فبالشم وهكذا سائر الكيفيات فاذا ثبت ان الله
موصوف بالكلام وان الكلام غير محدث فلا يحتاج في ذلك الى ازل ولا الى
غير ازل ونقول لما خلق الله موسى ع وكان من امره ما كان وابصر النار و
قصده ناداه الحق في ذلك الوقت في حق موسى لانه لا يتقيد بالزمان والبارئ
غير متصف بالوقت والزمان وقال له بكلامه القديم اخلع نعليك
وغير ذلك وسمع موسى الكلام المنعوت بنعوت الاولية من غير تكييف لنا ولا
تحديد بل كما ينبغي ان يكون عليه القديم من الجلال فالمتكلم لا في زمان والسامع
في زمان وليس من يقول ان البارئ قارن كلامه حركة زمانية فان موسى
يتقيد بالزمان باولى ممن يقول بعكس هذا وان موسى سمع في غير زمان لان
المتكلم ما تكلم في زمان ولحوق موسى بالتنزيه اولى من الحاق البارئ بالتشبيه
وقد قيل ظهرت لمن ابقيت بعد فنائه . فكان بلا كون لانك كنته .
فقد لحق العبد هناك بالتنزيه لما تحقق سره بالحق وتعلق به بحكم التنزيه
تنزه البصر عن عالم الكون لانه فان عنه مشاهدا لما نظر اليه من باريه وقال
الاخر . تسترت عن دهري بظل جناحه . فعيني ترى دهري وليس يراني
فلو تسائل الايام عني ما درت . واين مكاني ما دريت مكاني . فهذا الاخر
قد لحق بالتنزيه وتبع عن الزمان وزاد على الاول بدرجة وهو ان الاول
قال وهذا قال عيني ترى دهري وليس يراني فان الحق يراني ولا يراه

فهذا قد تحقق بالحق وما يوجد هذا الباب رؤيتنا للباري تع فانا لا نشك
ان بعضا من بعضنا في جهة وان الباري سبحانه يرانا اليوم ونحن مقيدون
بالجهات ولا نرجع اليه جهة من حيث انه يرانا كذلك لو كشف غطاؤنا
عنا لابصرناه في غير جهة على ما هو عليه من نعوت الجلال والكمال ونحن في
وقت ادراكنا اياه في جهة من بعضنا في بعضنا لا منه فهكذا الزمان و
المكان وكل ما يتعلق بهذا الباب وانا منا نسنا في جهة والعالم كله ليس
في جهة من نفسه ولا يحتاج بعد هذا التقرير ان نقول نتكلم في الازل فنقال
اخدع نعيلك على انها ستكون فلما بلغ الوقت نكلم بانها كائنة ولما كان
اليوم قالها على انها كانت وهذا كله على الحقيقة انما هو العلم ليس الكلام
وفي هذا من الشناعات وسوء العبارة ما لا يخفى على عاقل واما المحققون
فان الازل عندهم حكم حكم القدم وهو نفي الاولية فهو نعت سلبي ليس
بصفة اصلا فالامر فيه هين قريب ويتبين ما ذكرناه في ايجاد العالم
عن عدم فاياك ان تتوهم كما توهم الضعفاء من ان العالم كان يجوز
ان يوجد قبل الوقت ويعني بتقدير الوقت الذي اوجده فيه ويجوز
ان يتاخر عنه فاختصاصه بذلك الوقت دون ما يجوز عليه بتقدير لا مخصص
فلا يقولهم قبل ولا بعد ولا زمان ولا تقدير زمان لان التقدير في لا شيء
فيه ما فيه وما ثم شيء الا الله فمن كل وجه وحال يكون هذا اخلف من الكلام
والذي ينبغي ان يقال ان الباري موجود بنفسه غير مستفاد الوجود من
احد فانه ليس الا هو سبحانه والعالم موجود به مستفاد الوجود منه لانه

ممكن بذاته واجب الوجود بغيره من حيث انه مستفيد والبارى واجب
الوجود لذاته غير مستفيد وان العالم عدم والعدم عين المعدوم لان العدم
امر زائد على المعدوم ولان الوجود امر زائد على الموجود بل العدم نفس المعدوم
والوجود نفس الموجود وان كان بعض الموجود ولا بعض ماهيته الوجود
فيستحيل ان الوجود ليس عين الموجود بل هو حال من احوال الماهية ولا تعرف
الماهية حتى تعرف من جميع وجوهها وتمتاز كما اذا قلت فى الجوهر انه
شئ فلا يشك ان كونه شيئا من ماهيته وكل ما نعقل ماهيته يقولن
شئ فقط كما نقول ان كنا اشاعرة انه شئ قائم بنفسه متحيز قابل
للعرض فهكذا الوجود والعدم فليس بين وجود الحق والخلق امتداد
كما يتوهم ولا انه متى كذا وكذا ثم اوجد فان هذه كلها توهمات خالية
فاسدة نزهت العقول السليمة من هذا التخيط فلا بينة عند الحق
ولا عند الخلق فى الايجاد انما هو ارتباط محدث بقديم او ممكن بواجب
او واجب الوجود بغيره بواجب الوجود بذاته ليس الا وربما يعترض
علينا فى هذا الازل من حيث انا من محققى الصوفية فيقول قد قال بعض
ائمتكم ممن تشهدون له بالسبق فى طريق الحقايق حين ذكر فى كتابه
مراتب العباد والعلماء والعارفين وقال فى شان المدعو انه
سبحانه ليس بينه وبين عباده نسب الا العناية ولا سبب
الا الحكم ولا وقت غير الازل فقد اثبت الازل قلنا تحقق ايها المعترض
قول هذا المحقق ان الخطاب يكون من البليغ على حسب ما

تواطؤا عليه في العالم حتى يفهم السامع من لغته واصطلاحه ما يريد فنفى
الوقت واثبت الازل والازل عبارة عن نفي الاولية والنفي عدم محض
فما ثمة شيء وما ثمة فنفي الازل بما يعقل من معناه مثل القدم فللمعرفة
بما يعرف الناس المحققون من معنى الازل لهذا جاء به ولو عرف انه يتوهم منه
المحققون انه امتداد في لاشيء اوزمان مقدر يعطى بنية بعيدة بين الحق
والخلق فلما كان محصول الازل النفي وهو عدم لذلك لم يبال به فصل ثم نرجع
ونقول بعد هذا التقرير هل كان في الازل مع العدم احد ام لا فقالت طائفة القدماء
اربعة الباري والعقل والنفس والهيولى وقالت طائفة القدماء ثمانية
الذات والسبع صفات وقالت طائفة ما ثمة قديم الا واحد وهو الحق نع
وهو واحد من جميع الوجوه ولذاته حكم يسمى به قادرا فهكذا كل جعلوها اولئك
صفة وقالت طائفة بقول هذا وزادت معنى وذلك المعنى حقيقة
الحقايق وهي لا موجودة ولا معدومة ولا محدثة ولا قديمة لكنها في القديم
قديمة وفي المحدث محدثة تعقل ولا توجد بذاتها كالعالمية والقابلية وما
اشبه ذلك فاذن ما ثمة في الازل الا واحد يعني انه ما انتفت عنه الاولية
الا واحد الا انا فان لنا في الازل حكم بوجه ما فانا قد علمنا انا معلومون
لله ولاعين موجودة لنا فان الاشياء لها اربعة مراتب في الوجود وجود
في العلم ووجود في العين ووجود في الكلام ووجود في الرقم قلنا بهذا الحكم
في الازل مرتبتان في الوجود المرتبة الواحدة مقطوع بها وهي مرتبة وجودنا
في علمه والاخرى غير مقطوع بها على ما قدمناه وهو وجودنا في الازل من

كونه قائلا او منكلما وهنا نظر وقد ذكرنا منه طرفا فيما تقدم من هذا الكتاب
وقد ذكرنا هذا الفصل مستوفى محققا فى كتاب الجدوال والدوائر لنا فلينظر
هناك فان هذه العجالة تضيق عن بسط هذه المسئلة والمقصود من هذا
الكتاب انما هو الازل والازلى لا غير فنحن ازليون بهذا الاعتبار لان اعياننا
موجودة ازلا واذ قد تقرر من لسان العلم فى الازل ما فيه غنية فلنرجع
الى لسان الاسرار فيه من باب التوسع فاقول ان افلاك الازل سباعية
التى للخلق وذلك عند حلك تركيب هذه الحروف الى بسائطها
وهى ثمانية احرف لكل حرف حضرة والحضرات ثمنية غير ان اللام عندنا
مركب من حرفين فيكون على هذا اربعة مثل الله وينطابق الاسم والنعت
بوجود الاثنين واللام فالاكثر مع الجلالة وانما قلنا فى اللام انه مركب
من اجل رقمه من الف ونون فدائرة اللام مع عطف اللام عليها دائرة
كاملة وهى دائرة الكون ولما لم يظهر من دائرة الكون الا القطر لهذا
ظهر بصورة النون ولم يظهر بصورة الميم والالف من حيث الرقم للذات
الالهية فى كان الله وليس معه والزاى بينها وبين اللام حجاب العزة
بينه وبين خلقه ولهذا ظهر الزاء فى الشكل على صورة النون الا انه يقصر
عنه والسبب الموجب لذلك ان النون وهو جوف اللام لا يبدو لا
يظهر منه للزاى الا قدر شكل الزاى فلهذا لم يكمل الزاى كمال النون لانه حجاب
ولو كمل مثل النون لم يكن ما يحجبه فتبطل حقيقة الحجاب والحجاب لا بد منه
فلا بد من شكل الزاى ان يكون على ما ظهر ولما وقع الحجاب ربما بطل الكون

ولا بد من الحافظ فانه لولا الحفظ ما بقى الكون وقد نبه تع انه حافظ خلقه
بنفسه فقال ولا يؤوده حفظهما فقال حفظهما فهو عين الحفظ وهو عين
الحافظ فكانت الالف التى هى فاتحة اللام على رأس النون الذى هو جوف
اللام ظل الالف الاولى من خلف حجاب العزة فالكون محفوظ بالظل ولما كان
ظله ظهر على صورته فكأنه هو والظل كناية عن الرحمة تقول انا فى ظل فلان
وقال تع المتحابون بجلالى اليوم اظلهم بظلى يعنى يوم القيمة واما الالف
الاولى اذا كانت فى اللفظ فهى الف العظمة وتكون عند ذلك همزة و
يكون حجاب العزة ظاهرا منها فان الرائى فى بسائط الهمزة فاذا كان الف
العظمة كان فاتحة اللام ليس بظل وذلك لان الالف لا تكون ظلا
للهمزة لانها على غير صورتها ومن شرط الظل الصورة ولهذا اقول فى ظل
العرش انه ظل الرحمة وان الرحمة اسم من اسماء العرش فتكون فاتحة
اللام اذن بهذا النظر حافظ عن الامر كما قال تع يحفظونه من امر الله اى
من اجل ان امرهم الله وقال ويرسل عليكم حفظة ثم ان العالم ثلث
مراتب علوى وسفلى ومتوسط بينهما وما ثمة عالم رابع وان المنازل
التى تنزل فيها الارواح المسخرة للسيارة ثمانية وعشرون منزلة وكل
منزلتين مراتب منها تسمى برجا فهى عين البروج والارواح السيارة التى
قد جعل الله بيدها زمام تدبير العوالم سبعة وهى زحل والمشترى والمريخ
والشمس والزهرة والكاتب والقمر وبتركيب هذه الكواكب فى هذه
المنازل ربط الله الانفعالات فى هذه العوالم فكان جماع العالم ثمانية

وثم:

وثلثين والازل ثمانية وثلثين فظهر العالم على صورة الازل من طريق العدد
والازل من كنوت الله فهو على صورته والله خلق آدم على صورته والعالم على
صورة آدم فارتبط الكل بالكل وظهرت الاربعة التي هي من اشرف الاعداد
وهو العالم والانسان والازل والله فتحقق ما ذكرنا فانه من لباب المعرفة
الالهية ثم انه في الازل نكتة عجيبة فهو ان العالم لما ظهر بدعوى الظهور اراد الحق
ان يطمسه بازليته فلا يبقى للمحدث اثر فتجلى بازل ففني العالم بظهور الالف
من ازل خاصة وبقي زل في حق العالم كان سائلا سأل اين العالم فقيل له زل
بظهور الف الذات فالف هي المطلوبة من الازل خاصة من اجل الاحدية
تنبيه اعلم ان سر الازل وروحه والذي به وجود الازل انما هو انا وهكذا اخوان
الازلية كالقديمة والاولية والاخرية والظاهرية والباطنية وهذه كلها لولا
انا ما كان منها شئ فان صحت هذه النعوت لها ازلا فانا هناك ازلا فلها
ازلية وان لم تصح هذه النعوت لها ازلا فلا عيني فلست هناك
وهذا الفرقان بين اسرار النعوت واسرار الصفات والاسماء فالاسماء
انما هي موضوعة للدلالة على الاشخاص من معنى يكون في الشخص منها مجردة
عن هذا كله الا عن العينية فان عقل من الاسم معنى في المسمى يدل عليه
الاسم فليس هو المقصود بالاسم لان اصل الوضع في الاسماء انما هو لتمييز
عين المسمى من مسمى اخر خاصة واذا اتفق ان هذا الاسم يدل على معنى
في المسمى يستحق به هذا الاسم غير مقصود للواضع وقد تكون اسماء الاجناس
كالانسان والملك والحيوان وكزيد وجعفر وكهذه الشجرة من اسماء

من نعوت الله

اعيان الشخصيات والاوصاف انما هي لمعان تكون في الموصوف تسمى
اسم صفات كالعالم للسم لمن قامت به صفة العلم وهو وصف للعالم ليس
باسم والاسم مثلا زيدا وخالد فهذا هو الاسم الذي عينه خاصة فان سمي
بعالم ابتداء كما سمي بزيد وخالد فليس هو بمقصود للواضع ان سماه عالما
لقيام صفة العلم او لتوهمه انها تكون فيه اولانه حيوان ناطق فيعلم علما
فانه يجوز ان يسمى عالما الحجر والشجر لا بمعنى انها تقبل صفة العلم ولا هي
فيها فمتى توهمها واضع الاسم فليس لجسم على الحقيقة وانما هو واصف
وهكذا في كل اسم يعطى الاشتقاق ويدل على معنى يقوم بالمسمى فهو
وصف في الحقيقة والمسمى واصف والمراد الصفة والعين من حيث
تلك الصفة لا من حيث ذاتها فهذا هو الفرق بين الاسم والصفة
وهكذا ينبغي ان تكون اسماء الباري الخاصة ان تدل على مجرد الذات
كالله والهو اذا لم يتفق ويصح ان يكون غير مشتق من شيء وكذا هو عند
المحققين ولهذا جعلوه الاسم الاعظم لانه لا يتقيد بمعنى الذات وانما
دلالته على عين الذات بخلاف اسمه القادر فانه يدل على معنى
الذات مسمى القدرة او حكم من احكام الذات في مذهب الثقات
وهكذا الحي والمريد والسميع والبصير والكريم والرحيم ولهذا قال ولله
الاسماء الحسنى كانه بمقول اصل وضع الاسماء لتعيين اعيان الاشخاص
الاجناس لازالة اللبس عند السامع اذا ذكره وهو غائب وكذلك عند السوامع صح
الكنايات ولهذا السبب لما وقع الاشتراك في الاسماء زال المقصود

من

من الاسم فراد والنعوت والكنايات مثل هذا وغير ذلك والبارى مع لا يشركه
فى شئ مع احد من خلقه ولا كان ثمه آلهة ولا يصح فكانت اسماؤه حسنى من حيث
انها لاحكام عنده او لمعان فيه تسمى صفات فلا تشك ان هذا الاسم اعلى من
ذلك الاسم الذى يطلب العين عندنا خاصة ثم لا يخلق توهمك فى اسمائه
الحسنى هل تريد بكلامه او كلامنا فان اردت الاسماء التى سمى بها نفسه بكلامه
فتلك لا يقابلها شئ ولا تتصف بشئ ولا يسمى نفسه بها لشئ زائد على
الذات وان اردت الاسماء الواردة فى الكتب المنزلة الذى اطلقها على
نفسه فى عالم العبارات والالفاظ بوجودنا فلا بد من نعت الحسنى لها ولا
تشك ان اسماءه له ازلا من كونه متكلما خاصة لانها من احكام الكلام
وباب الاسماء بطول الكلام فيه وقد افردناله كتابا واما النعوت فالفرق
بينها وبين الاسماء والاوصاف انها الفاظ لا تدل على معنى قائم بذات
المنعوت ولا هى باسماء فانها تكون للمنعوت بها وهو مسمى باسم يعرف
وانما النعوت الفاظ تدل على الذات من حيث الاضافة وهكذا نسميها اسماء
الاضافة كالاول فان تلى الاولية عنه واجب لا بد من ذلك فاذا نعتنا
بالاولية فلا بد من وجود اعياننا وكما تقدم عند مقابلة حدوثنا فان البارى
وجود مطلق لا اول له ولا اخر هو الهو على الحقيقة وكذلك الازل انما نعت
به لاجل الزمان فى حقنا وتوهمنا الامتداد فى كان الله ولا شئ معه
بفقد اعياننا ليس غير ذلك وكذلك الظاهر والباطن فى حق من ظهر له
وبطن عنه والباطن اتم فى النعت من الظاهر فانه ظاهر بنفسه ولا يكون باطنا

نفسه فانه صح فمثل هذه الاسماء تسمى عندنا وعند المحققين نعوتا لا اسماء ولا اوصاف
فالاول نعت لا صفة كالقديم وشبهه من اسماء الاضافات وقد توهم العامة
انه لابد من معنى يعنى انه لابد ان يعقل فهذا النعت امر رجع الى الماهية ان لم
يكن نعتا على الماهية فلا يجوز هذا النعت ولهذا لابد ان يعقل من هذا النعت
ولهذا عندنا النعت اكل من الصفة فان الصفة لا تعطى ماهية الموصوف والنعت
يبين عن الماهية وهو ايضا ارفع من الاسم على ما قررناه وقد شمل لفظ الاسماء
الاسماء والنعوت والصفات فالاسماء اولا للعين من غير ان تعطى من
الماهية شيئا ولا معانيها القائمة والنعت بنلوه لانه يدل على الماهية بوجه
والوصف اخر لانه يدل على معنى فى الذات عند مثبتى الصفات ويدل على حكم
عند النفات فقد مشى فى الاول ما فيه غنية ومقنع لكل ذى قلب سليم

والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبى بعده
وسلم تسليما

كتاب رسالة المقنع فى ايضاح السهل الممتنع للشيخ الاكبر قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

ممن تسامى فسمى وخرج عن كل ارض وسما وتوارى بالاسم الجامع عن جميع
الاسماء ووقف على المعنى الذى كنى عنه الشرع بالعماء الى اوليائى فى
الله الاصفياء البصير منهم والاعمى فمن يدعى منهم حق المقفل وتفصيل المجمل
وفك المعمى العارفين بفك الرموز والالغاز الواقفين من النهر العظيم
على ث على المجاز لازالت دعواهم نصح وسحاب جودهم عفاتهم على عفاتهم

نسخ سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فاني احمد اليكم الله الذي
خلقني قبل ان يخلقني واخلقني قبل والذي وبّر ملكي في فلكي واجرى فلكي لاقامة
حكمي لاظهار ملكي لايانة سلكي فلما اخذت مقامها الاملاك ووارث بنيراتها
الافلاك واستنارت الاحلاك وشرع السالكون في السلوك الى مالك
الملوك وذلك بالسر بين الكلي من المحيط العلوي الى المحاط السفلي فاستمرت
العوايد وحكمت على المولدات حركات الموالد فبداعنها حرب وصلح وسلامة
وفرح وضيق وشرح وترح وفرح واغراض اذكر بعضها في هذا البياض فبحسب
منشيها من شيء ومظهر اسبابها الاول لا من شيء ولكن منه اذ هو شيء الشيء
واصلي على الاخرين والاول بنا والظاهر والباطن لنا صلى الله عليه وسلم
صلاة من تشاهدها هناك على صورة ماهنا فامن بما عاينه وسلم ثم اما
بعد فانه واجب على كل من صفت مشاربه ممن بقل وجهه وطرائقه ان
يبحث بحث الفطن الطالب عن الثلاثة المطالب وذلك ان يبحث
اولا عن شربه وثانيا عن شربه وثالثا عن شربه فكنت انا وذلك العاقل و
العارف بهذه المعاقل فلم اجد شربا احسن منكم يا هؤلاء الاسماء ولم اجد
شربا اعذب من مورد الاحدية الاسمى ولم اجد موطن شرب اقدس من
بيت رب العزة الاحمى فاتخذتكم من دون الاسم الواحد ندماء حيث
كنتم بحكم الاثر المشاهد فدماء فعندكم الجزء والجزء ولديكم الدر والدرر وغرضنا
منكم اقتناص الفرائد واحتراص الشوارد ونظم فرايد العقود وحل ما قيد في
من العقود وقد جئت شيئا امرا فاحدثوا لي منه ذكرا ولا تقولوا

لقد جئت شيئا نكرا وذلكم انه لما ورد علينا الوارد من حضرة الاسم الواحد
وغلبه حلة الاحدية وكتاب الازلية والابدية فقال الواحد منتهى السهمة
ولهذا لا يقبل القسمة ولو قبل الزيادة انقسم واحاطت به الارادة و
الوهم ليست الاثنان بان زاد الواحد في ذاته ولا وصف بهذا الوصف
لكونه من صفاته بل هو منشاء الواحد في الكثرة المقررة كمنشئ القمر في المنازل
المقدرة وكلام المتكلم انما يكون في الذي بثنيه ويثنوي الى تجزيه بل حكمه حكم
الواحد عنه بامر زائد فنظر الناظر فيمن شفع احديته وجسم صمديته فيجده
عين عين الناظر فيكون ذلك الاول وهذا الاخر فينعطف الازل على الابد
ويغيب التوحيد في الاحد فيستحيل ما لا يتناهى من العدد ولا يستحيل التكرار
وهو في الادوار والاكوار فاذا استحال وحكم عليه سلطان وحدة الحال ح
نلوح بوارق التفريد وهي ثلاثية لاحظ لها في التوحيد كما ان الوتر حل الشفعية
وبها يصح مقام الجمعية فالواحد موجود ولا شيء والوتر والفرد ظل وفيء
فالوتر فيء لانه رجوع بعد ثبوت الاثنين والفرد ظل لانه ممدود بعد كل
زوج لذي عينين فهذا ايها الاولياء ما اتى به الورد من حضرة اخيكم الاسم
الواحد ولما انصرف بعد ما عرف وتقدس المحل بجلوله وتشرف اردت
ان ابرز لكم ما في غيبتي وارمزكم ما اقتنيته في غيبتي فان عمر الهيكل بسير
وانا قد بصبر وما لنا نريد سواه ولا في الوجود منتقد الاياه وقد قرع
سمعكم ونبه اسراركم بقوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
ونبلو اخباركم فاعلموا اني لما ابهت بالتجليات العلى وفهت بالمسبح

الاعلى تبادرت للمواقف بالرفارف وسارعت اللطائف بالعوارف
فركبتها ولم اعرج عليها لمحة بارف ولا قيدني منها طارق فارتفع الحجاب
وبادرت الحجاب فالقوني على الصورة الصاعدة فخذوا واقعدوني في السورة
السبعة والتزموا ولبوا المحرمين وماهم بمحرمين فمن مقص ومحلق ومن قاصد
عين الجزر ومحلق وصار النعل جلا والقمر سراجا فعندما ابصرت ما ذكرته و
عاينت الحس شبيهها ابصرته قلت شعر طرت في جو المعارف .
ابتغي سبر اللطايف . فتلقتني المعاني . باسرات الرفارف . وخلت مستريحا
ونزلت بالمواقف . واتى كل مليك . بالهدايا والطرايف . فتلقبت علوما
غاب عنها كل عارف . من علوم الذات علم . يندرج في وصف واصف . فارتشفت ريق نفر
طيب عذب المراشف . وتنزهت جفوني . في اغتنا نك المعاطف . فاذا ردت قسرا
للقصور والمعارف . ابصر الحس شبيها . بالذي يعطي المعارف . فله الحمد على ما
اسدلت من العوارف . ثم اني قلت لما لزموا الباب وحدموا الركاب ان
قوما حجبوا عن العين بتدبير العين واني اريد ان انزل اليهم بشيء من هذا القبر
ليشتغلوا به في عالم الكون فافتحوا خزانة الانسان واخرجوا منها صحيفة
قلب الاعيان فان القوم قد تعطشوا الملاحظة التحام الابوين وكيفية
وجود الاصلين اذ بالتحامهما تظهر الابناء وتصدق الانباء وتحيى الاموات
وتموت الاحياء فقضينا النهار بين المزح والعقار فقال بعض الحاضرين
بان الوجود كله كتاب مسطور في رق منشور وهو الكتاب الذي قرأه
المحققون واقراه المطرفون وفهمه العارفون وتحرفه الواقفون

فاسرار الحق فی حروف الکتاب ولا یعرفه احد سوی اهل اللباب لانها منازل
الاحباب فهو الطلول الدوارس والغانیات الاوانس شعر ان الطلول
الدارسات • معاهد الاحباب • لا یبکین هرسمها الا اولوالالباب •
رحلوا بربدون المقام • بحضرة الوهاب • لزموا الثنیا فایاه • بمحاسن
الاداب • فبدت لهم اعلامه • من خلف ذاک اللباب • وبدالهم من
غیرما • حجب ولاحجاب • فمضی الجلال برسمهم • غرابغیراهاب • روا
بجمال رسومهم • فروّاه خلف حجاب • فکانما افناهم • برق ولمع سراب
باواهم بکلامه • بالاهل والرحاب • طربوا بما سمعوا فهم • سکری بغیر شراب
فلینزل علیهم تکوین الحروف فیها یتوصلون من المعرفة الی المعروف فتکون
الابوین وهما الرای والکاف عن رالهاء المبجونة والانفاس وعن
خاء الصادر وبالشین وحاء میم النون الذین هم اصل وجود هذه الاجناس
ویقرر عندهم ان الحروف کالاسماء بین افراد ولها مرتبتان فی الامداد
والارفاد فکما نقول فی الاسماء زید وخالد کذلک نقول فی الحروف
الف وبا فی الشاهد وکما نقول فی الاسماء معدی کرب ورام هرمز و
تزید به الشخص الواحد کذلک نقول جاء الصاد وراء الهاء وبریده
الاسم المفرد وفیه امر زائد فلا یجنبهم الاضافات ویبحثوا عن الحال
فان الذی یستقبل معدوم والذی مضی فات فما وقع التفریط امر
الانسان الا بذهوله عن الآن وشغل نفسه بما کان ویکون فعلیک
بالکتاب المکنون الذی لا یمسه الا المطهرون فقلت له اجل ونعم

ماقلت ايهام الامام الاجل لقد اغذبت حين عربت وانى اعرفك باكد
السباب رحلتى اليكم ونزولى عليكم وذلكم انى كنت فى عصبة من انباء السبيل
مالهم وال ولا دليل فاوعنى القوم وديعة الطلب وذلك عند نزولنا
بعبون اللجين ومروج الذهب وطلب القوم الوصال ورغبوا فى الالتحام
والاتصال فعند مارأيت القلوب الى صبه واخذت من كل شخص على
انفراده وجعلت عقرب الصدغ بينى وبينهم علامة وضللت
عن القوم حذرا من الملامة فرحلت عنهم وهم لايشعرون واخذ القوم
فى طلبى سرعين عن القوم حذرا من الملامة وكانت عندى قوة التحول
فى الصور لما يقتضيه موطن الدنيا من الضرر ثم انى اشفقت على القوم
لبعد الشقة والبم المشقة فتحولت لهم فى غير صورتى وكمنت عن نظرى
ما انطوت عليه سريرتى ورحت اقفو اثارهم واتفحص اخبارهم فلما
وقعت عينى عليهم • انتهت بالقوم فلم يرجعوا • وصحت بالركب فلم يسمعوا
فقلت للحادى باجمالهم • مابالهم مروا ولم يرجعوا • فقال لهم قوم لهم ثروة
وصاحب الثروت لايطمع • فقلت عندى لهم مطلب • اوو عينه
القوم اذ ودعوا • فنادوهم ان لهم راغبة • فمالهم عندى فما استمعوا • فجئتهم
فى شكل اخوانهم • مستبينا عنهم فما وسعوا • فعندما اجربت • بدر الدجى
فى فلك الشمس عسى ينفع • وقلت للشمس الا فانكسف • فما بدا
نورلها بسطلع • فكبر القوم وقالوا ارتفع • فانتم من ملك ارفع • وانت
موسى الوقت فى حقنا • مابله وانت لنا يوشع • عقارب الصدغ لها سطوة •

مقلوبها نا ثيرها برفع • لانه ستر على ذاتها • والشيران السدل لا برفع • فعرف
القوم بالعلامة السريرة وتجردوا في الصورة فقلت لهم صبرا فاني اريد التجرد
من عالم الهياكل والبرازخ الى المقام الشامخ الراسخ فجئت اليكم اطلب مالديكم
فان القوم مهيمون بين الترح بذاتي والفرح بموقع اياتي فاتاني بالصحيفة
وقالوا خذ مقام الخليفة فاذا فيها بعد البسملة والصلوة والوقف الحمد لله
عالم الشهادة والغيب ومنزل الكتاب الذي لا ريب فيه مدخل البد الآدمية
في الجيب ومخرجها محمدية بيضاء من غير سوء ولا عيب فغرى وكسى وبه يتعلل
وعسى فحمد الناظر بعد اليقين وحنى وقيده عن ملاحظة التشزبه اين ومتى ولو
نظر المسكين بالعين السليمة في قلب الاعيان على الاستمرار لاصح منه انكار
واني يصح انكار قلب العين لمن هو في عالم التعين مع الانفاس والكون
وما يزال هذا يحبس الماء بخارا والهواء نارا لكن جزاء من عبد الله على حرف ان
يطمس عينه عن ادراك المعنى الذي اودعه في الحرف فانه تع لما خلق الحروف
بهيا كل المعاني النورانية وجعلها حاملة للطائف الروحانية وجعلها
حللا شريفة على الاسماء وقرن بها روحانية الارض والسماء فلكل حرف
معنى اذا انفرد وثلاثة معاني اذا هو مع صاحبه تجد ثم كساها من شاء
ممن ارتقى وتوحد وسلخ منها من شاء ممن ارتفع ثم اخلد وخلق حاء الهاء
وبائها وبالهاء القابضة ورائها في المرتبة الثالثة من قلمه واوقع فيها
ما شاء ان يجريه في عالم التركيب من حكمه ونصبها اقوى حجة واوضح دليل
على ما ظهر في عالم الاجسام من التركيب والتحليل فظهر سلطان حاء

الها، واخواتها فى عالم الانوار ولا تقوم الا بها فلما تقومت الالات وبدت
الايات واستقام الدور وظهر الكور والحور فاى حرف اخذته من الحروف
صلح للبداية والنهاية والوسط لان كل ما فى العالم بكل حرف منها قد انعقد
وارتبط ولا يجبنك ما فيها من العدد فان منشاءه من واحد الاحد فكما
سرى الاسم فى الاسم على اختلافها كذلك سرت الالفات الثلاث فى الحروف
على تباين اوصافها ولما كان الامر على هذا النظام وصح التوالد بوجود الالتحام
ولم تكن الابنا عينا زائدة على عيون الاباء واتحد المنشئ والمنشاء والانشاء
وليست عندنا القوة المطلوبة فى رد الاب ابنا وانما القوة فى عكس هذا
كونا وعينا فمن اجرى الشمس فى فلك زحل فذلك الامام صاحب العقد
والحل ومن اجرى زحلا وغيره فى فلك الشمس فليس عنده سوى حقيقة
القدس فانه يطهر ولا يدنس والحاذق التحرز من يطرد ويعكس فالقوة
فى الحاق الاسافل بالاعالى والجام الاباعد بالادانى والقوة الموجودة من
الخواص الموجودة عند اهل الاختصاص فى عكس ما ذكرنا المستور فى حروف
المعانى وهانا ابرز لذى عينين ما يتولد من الابوين وارمز لطالب قلب
الاعيان العين كيف تولدا فى الكون فاول تكوين الاباء بطريق الاشارة
والايماء عن سر الالف المربوطة باللام المؤتلف الزاى والكاف وهما الابوان
اذا كثر السائر ما يناسبها من الاصناف وذلك ان راء الها، المسجونة
فى الهبا كل الحلكية والافلاس الشوقية الممسوكة فيها يتناسل الذرية عز
الاباء الفلكية اذا تكرر عليها حاء الصاد وحاميم النون بالتا ويب والكاف

تصنع جوهرا فخف وطلب عالم العلوى حين شف فانتقل من فرشة الموضوع
وتعلق بسقف عرشه المرفوع فلما مرت عليه الانوار وتناوب عليه الشئين
ومن طبعه ان يشئين فكشف الجوهر الشفاف ونقل من مرتبة الاحداف
وقال ان من صعد بذاته الى احسن تقويم فانا اردوه اسفل سافلين لا فى
عاقل حكيم وما اردوه رغبة فى الانتقام ولكنى اغار اذا رأيت من بنفسه
قام فردى اياه الى اسفل تربية وتملكه لذاته وتصفيته فان الجوهر لا يصح
ان يكون اصلا فى وجود الاجناس حتى لا يبقى فيه شئ من الاوناس فانحط
الجوهر من عرشه باكيا وقعد فى فرشه واعيا فان القعود منزلة الاستواء ومرتبة
مستخرف الحروف والاسماء فمازج الهيا كل وتعلق به عالم الذل والمثلية و
حكم فيه الدهر بسيره وابطل نفعه فى ضيره وحاميم النون تسهل ما صعب
من اخلاقه وتضيى ما كثف من احراقه فيعود ذلك الجوهر المنشاء من
زاء الهاء والانفاس بما مازجه من عالم المثلية والاوناس وما حصل
من كثافة ووفر لاستدامة مائية الوقوف وتحليل حاء الهاء له دون سائر
الحروف زيادة حسن النشاة كامل البهية فهذا اصل وجود الزاى باولى
الالباب ولكن بعد تناوب الاحقاب وهو من الحروف الرطبة الرضية
ولهذا برز فى احسن زينة وهذا هو الاب الواحد لما بقى من الحروف
وبقى منشو الاب الاخر وهو الكاف المعروف فلا شك ان عالم الذلة الذى
ذكرنا واذا تالف براء الهاء الذى قدمنا وتلى عليه عالم اللسان فاذا
انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وليت حاء الهاء ما قوى منه

انشا، منه الكاف الذى اخبرنا عنه وهو الاب الثانى الذى صحت به المثانى غير ان
الاب الثانى الذى هو الكاف لم يزل محترقا فى نفسه شوقا الى ابناء جنسه فاذا التحم الزاى
والكاف فى ميم النون وهما ابوا كل حرف يكون واتحد العشق الذى بينهما حتى
لا يميز الناظر عينهما انقلبت اعيانهما اجناس الحروف على حد ما التحما وظهرت
فيها الحروف المختلفة لما قام بهما من صور الاختلافات حين انفصلا وانا ابنه
خاطرك ايها الباحث على بعض ما يتكون منهما فما ينبغى ان يعين عنهما وهما
الابناء السنة والاعرج على غيرهم فى هذا الكنا البتة وهم الهمزة والراء وان
شئت فالقاف والحاء والنون والفاء والذال فاعلم انه اذا صفت المودة
وخلص الولاء ووقعت الخطبة وكان الابنيا وتناكح الزوجان فظهر الابناء
فاول نكاح ظهر وعقد بنشر بين الزاى والكاف على التراضى والانصاف فلينظر
ان كان قام بهما صفاء المحبة ووضع بينهما ميزان العدل فى سريرة القربة
وامتصل الكاف ريق الزاى وحكم عليهما الشوق بالاتحاد وكان مقدار
التناسب على السواء ولم يعرض لهما من باء الهاء بابها عارض قبل تحكم
سلطان حاء ميم النون من الاسوى تكون منهما حرف الذال على غايته
الكمال فان سطى عليهما باء الهاء فى تلك الصهلة قبل دخولهما فى المقامات
السهلة تكون منهما حرف الفاء على اكمل وجوه الصفاء فان تحكم فيهما باء
الهاء هو ذلك من قوة افراط حاء الهاء تكون منهما حرف النون و
فيه بيس وهو حرف مسنون فان قهرهما باء الهاء اولم ينصفا بتخلل الاجزاء
تكون منهما حرف الفاء وهو حرف الراء فان حكم عليهما باء الهاء قبل

حكم سلطان حاء الهاء، وكانت ذات الكاف اعظم من ذات الزاء تكون
منهما حرف الحاء الشديد على الاعداء، فان كانت الزاى اجسم من ذات الكاف
وحاء الهاء، ضعيفة السلطان من الانحراف تكون منهما حرف الهمزة وله
مقام البيس والعزة وهكذا ما بقى من ابنا بيم النون الحاوى على السر المكنون
اذا طرأت عليهما الاعراض وقامت بهما الامراض من تضاعفه زيادة احد
الابوين على الاخر وسطوة حاء الهاء، وبانها بهما قبل دخول وقت تبيين
مذاهبها فخرجا عن موازنة الاعتدال ظهرت فى الحروف متنوعة الاشكال فهذا
بعض ماحوت عليه هذه الصحيفة من التكوينات الشريفة فمن ختم هذا الكتاب
وقرأه على ذوى الالباب فاز بالحكمة واتصف بالرحمة والسلام على من شرب
فطاب وتحقق بفصل الخطاب فلما قرأت ماحوته من المعارف وعرف
القوم ما تضمنه من الاسرار واللطائف قام رجل من اهل المغرب فمن
بشار اليه وبقول فى كل امر مشكل عليه وكان ممن حل واحرم وحلل وحرم
لعلو قدره فى العلم وسبق منزلته فى الحكم فقال لى ما تقول فى تدبير الصنعة
النفسانية والحكمة الانسانية فانشدته شعر مدعى الصنعة من غير سبب
عشت فى زور ودعوى وريب . فاستمع قولة حق ناصح . صاد فى اللهة محفوظ الطلب
نزل النير من افلاكه . واسع فى تحصيل تركيب النسب . وخذ الابق من معدنه
وامط عنه القرار المكتسب . فاذا ما رضته واحتملت . ذاته التركيب فيها وربت
صعد الفاضل وانظر حاله . بامتزاج النيران فى اللهب . فاذا فناه بقى سببها
بنقلب الانك فى العين وسب . فقال رزق مقسوم ولكل انسان

منهم شرب معلوم انحدث المشارب وتنوع الشارب وتعدوت المذاهب
وتوحد الذاهب للكل من حضرة الوهاب ما قسمت • ما يسر وما لا يسر بلى
فقد تساوى جميع الخلق كلهم • فى الوهب لا الاخذ بالتقويم والميل • فمنهم آخذ ملك من حكم
ومنهم لابس ملك من حلل • فصاحب الحلة البيضا الشمسة • اخذ الوجود على التدبير والعجل
ومن يقول بان الغوث يخرج عن • تدبيره احد فى العلم والعمل • فقل له ان امر الحق واحدة
به ترتبت الاشيا، فى الازل • فى واحد ماله ثان يماثله • به تصرف فى الاسرار والدول
وفى الهدايا وما فيها من النحل • وفى البرايا وما فيها من الملل • فهو الامام ومن فى الكون تابعه
فى كل ما منه من حق ومن جبل • فمن ابى قل له فى مقلتيك غشا • والكحل ما هو محتاج الى المقل
فابحث عليه حبيبى تحظى بحكمته • فان رؤيتنا من قوة الكحل • واسلك فهو اعمى عن حقيقته
واضرب له مثلا مشيا على المثل • انظر الى فلك فى جوفه ملك • من الهلال الى الكرسى او زحل
وانظر الى الفلك الاعلى المحيط بما • يحويه من دورة فيه ومن حلل • يقضى على من له السلطان دورته
فذلك الجبل الراسى على الجبل • ولا يخالفه معلوله ابدا • فى الدور عن حكمه ما دام لم يزل
فالعلم تحميده ما الحقيقة لى • والغوث تحميده بالعلة العلل • وليس تحميد ما يجرى الى اجل
لكنما الدور يقضى فيه بالاجل • ثم قال بعد ما فرغ مما اوجز فيه وابلغ تدبير
ربانى ومدبره مدبر روحانى وقد علم المولى ان الجمع بين التدبيرين اعلى وهو
بالحقيقتين من باب اولى فقلت نصف التدبير الثانى وعن لنا به فى الثانى
فقال لى ابو صف وعليك التنا فاسمع ما فوه به انا اجتمعنا بشخص فى
قبة ارين عليه دمائة المتزهدين ورثاثة المتعبدين وكان مشهورا عندنا بالعلم
مذكورا بجودة القريحة والفهم فجاورنى قبل ان اسافه وقال عندى سر الفلك

عليه نعلمه ونعلمه وهو السر الذى حيّر اكثر العقلاء وله جماعة من الفضلاء كثرت
فيه التآليف وسطرت فيه التصانيف والشبهة لا يخطى بها الا واحد ومن شرطه
ان لا يكون له مساعد فانى اثره فى الشرى واخلع فى النعرى واشد فى النخرى
فقلت سمعا وطاعة قبل قيام الساعة فان زمنى نفسى وملاحظتى دنسى
فاخذ بيدى وقال قم يا ولدى وادخلنى بيتا فيه خمس جماعات كلهم ارباب
اعمال وصناعات فاستدعى منهم جماعة الوسط وقال يحفظ من الغلط سر
مطلبك عند هؤلاء ولا تقدر عليهم الا بالاعتداء فسلمت عليهم وفى النفس
منهم وسألتهم فى حاجتى كانى اخذ عنهم فقال القوم حاجتك فيك بين
المعدن والنبات مثل الكمات من اكثر الجهات فقال الشيخ من اخرج
هذه الجماعة من اماكنها وغربها عن مساكنها ودبرها احسن تدبير فانه يحصل
على الاكسير وهذا هو اكسير النفوس المجرى الفلك المعقول فى الفلك المحسوس
ثم قال اذا خصلت هذه الاشخاص فسارع بهم الى التدبير وثلاث حين مناصر
فالسابقون السابقون اولئك المقربون فامزج بعضها ببعض كما فعل
بطليوس الخليل وذلك اول السبيل فاذا اختطلت الاجزاء ولم يقم بها داء
وسلمت من ان ينضاف اليها غيرها فيفوتك خبرها او بعطلها ما
خلطها فيه من نفس فيكون لها كالشيطان مع الانسان فى مسه وذلك
علة تفسد صنعتك وتبطل حكمتك فاذا اعصمت من هذا كله
واصلحت الشكل مع شكله فاعمد مع روحانية المربع فانثر لها من فلكها
فى يد ملكها فاذا حصلت فى الارض وانصلت بعالم الحفض فاجعل

الا ثم لها السخا مركب وشد عليها كل مذهب فاذا ركبت ذلك السرير وانتفعت
منقلبة العين بخوادثه الى فهرير اودعها المعصرات فانها تنزلها عليك طيبة
الحبات فاجعل ذلك قوة محبوبك فان فيه قوة مطلوبك وابحث على
امين فوى ذى دين سوى تودع لديه اشخاصك التى افترصتها وصيوك
التى اقتنصتها واخبر الامين ان خاصيته هذه الوديعة فيمن اودعت لديه ان
تذل نفسه وبوله راسه وينتقل من الفرح الى القبح والشرط ان يسكنه بامانته
حيث رأيت وتفهم به حيث اشتهيت ولا تجد من يقبل منك هذه الامانة
بهذا الشرط وتربطه بهذا الربط الا ثلاثة اشخاص منا من اهل الديانة والصيانة
الامين النمام او الامين المنعوت بالنمام او الامين نجم الدين والايام فاذا
قبل احدهم الوديعة وامنت من الحديقة فاجعل غذاها ما اعطتك المعصرات
قدر ما يسد الفاقات وذلك بان تعمره بالعيش حين تبثت لا عن طيش
واخلع على راس الامين عمامة خوفا من الهوى فان البلد كثير الافات متراكم
الغمام مسدود المسام لا تخرقه الرياح ولا تتنفس فيه الا روح تنعكس
بحارته عليه ولا تستطيع ان تنظر عين اليه فاصنع له سردابا فيما تكون عن
الكرام الاجواد وما فضل عنهم من الازواد وابن عليه باب السرداب وحل
بينه وبين من تعلق به من الاحباب واتركه فى خلوته يذكر ربه ويصلح مع معبوده
قلبه فاذا بلغ البغات الثانى وزاد السبع المثانى والاثنين لتم المبانى فتقدم
غداوه ويخاف عليه الموت فدارك البر قبل الفوت فافتح عليه بجده
جايعا نابعا ذليلا خاضعا فاودعه من الغذاء المعلوم مثل ما اودعته اولا

اولا وانزله فى سردابه مسجى ومهللا وذلك قدر المبقات الاول وزد خمس
طبقات لظهور سلطان المنبعات ثم ادركه قبل ان يتعفن فيبطل المعنى فانك
ستجده لغذائه فاقدا وفى زوايته راقدا فاودعه من ذلك الغذاء ثم رده
الى سردابه ملتفا فى ابابه وذلك احدى وعشرين دورة ثم اسرع اليه الكرة
فانك تجده قد غلبت عليه المرة الصفراء عند ما فنى الغذاء وقد نقيا ما فيه
صفرة فانه واظهر السرور به وجالسه واعتذر له فى التخلف عنه وارفع
فيئه الذى اخذته منه واودعه عند الامين المفشى واعصه من تخفف الهواء
واودعه سردابه واغلق عليه بابه واتركه المبقات الثانى الثمانى وتسع
دورات من الفلك الاحاطى فاذا انقضت الاوقات وتم المبقات
فتفقد امانتك فانك تجده قد زاد مرضه ولاح عرضه ونقيا صفرة مشوبة
بحمرة وهذا النقى والمرض علامة حصول النقض فاودعه فيئه عند امين اخر غير كتوم
واحذر ان تحرقه اهوية السموم ثم لا تزال تمخه من غذائه كاسه وتروده الى
بيت حبسه فيمخك بما يخرجه عن نفسه وترفعه عند الى قطبين من الامناء
الثمانين واحفظ مزابلهم على التوالى مخافة الغلط وان ترد الاول فى الاخر
او فى الوسط فاذا استقبل من ورائه ورد عليك ما اعطيتك من غذائه
امطر عنه ذلك الغذاء واعلم ان صاحبك قد تظهر من الماذى فيقول
لك يا من يأخذنى رد على ما اخذته منى فقل له نعم وفى عين واعمد الى اخر
ما اعطاك من غير ريب ولا مين وغذه به واودعه السرداب واقفل
عليه الباب فاذا اكمله فرد عليه الذى بيده الى ان ينتهى الى الموصوف بالصفرة

وبيان

وهو الذي اعطاك اول مرة فاخرجه من سردابه وجرده من جلبابه فقد كملت صحته
والسنوت بنيته وصح مطلوبك وظهر بعينك محبوبك فخذ منه وزنا لائف من مسلة
من غير شكله واصعد على المريخ او المشتري بجرهما لك في الفلك القمري فان حملتها
على الزهرة او المقانل اجراهما لك في الفلك الشمس وان حملت منه درهما على
عطارد صيره كذا نه بعمل عمله ويسلك في الكواكب سبله فهذا سر الكنزين لا يخفى
على ذي عينين فلما اكمل الشيخ تدبير هذا السر وافى بالجلاء في هذا الامر اردت ان اعرفه
بتحصيل ما قال في ابيات من الشعر فان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا
فهو طريقته ومذهبه فقلت • يا طالب الاسرار في الكيمياء ان الذي تبغيه عند الماء
لكنه المخروج بالاهواء • في قالب التركيب والانشاء • يحيي به الاشياء بعد ممتها • فسر الاحيا في الاهواء
خذ ثالثا من بين خمسة انجم • من كل ناحية على استقصاء • وامزج باربعة اذا خطيتها • لتما كما تهوى من الحذاء
من بعد علك بكسره وصفائه • وكمال عصمته من الاسواء • واغسله بالماء المصاعف حره • حتى ينظفه من الاقذاء
فاذا اراك بياضه منبريا • من علة تدعوا الى الاهواء • اسقه في صلد الجارة ناعيا • حتى تراه لين بالاجزاء
وخذ الذي عنه تكون خمسة • مربخه السيال في الاعضاء • فطرزه في الانيق واحفظ ماء ان لا يحفظ بعير سواء
واغمر به المسحوق في قارورة • من عسجد او فضة بيضاء • وادفنه في ربل الجبا لبا لبا • تسعا وسبعا الكليم بن الطلا
ثم انتزعه تجده دون سقايته • يشكو بمنزله لهيب ظمأ • فاعمره ابض منه ثانية مرة • وارده للسبعين في
شهر وخمسا نم بحرج عاطشا • فيعاد معمورا بذاك الماء • احدى وعشدى عشرة وتزايل • فبرى كماء شيب بالصفراء
فيزال عنه بحكمة ولطافة • ويصان من تنشيف كل هواء • وبعاد ذاك الجسم معمورا بما • فبرى كماء منه اخر ما
كالورد شيب بزجل فكانه • صب بحول بجذه حمراء • فيزال ذاك الماء في قارورة • اخرى ويحفظ حفظ ذاك الماء
وبعاد ذاك الجسم معمورا بما • اروبته في اول الانداء • ما دام يقبله ولا يبرى به • فاذا رماه بهيئة للراء

فتزيل ما بعطبك من مائنه من ذاته من غير ذاك الماء فاذا رمى ماء السقاية وارتوى

فلتسقه ابيض باخر ماء لكن من الماء الذي اعطاكه من ذاته واجعله بر سقاه

ثم الذي يتلوه حتى تنتهي للاول المشبوب بالصفراء ولتتركنه بزيده ما دام في

ستي وفي شرب من الاحواء فاذا ارتوى من كل ما اعطاكه قال الحكيم بمجلس الحكماء

هذا هو الاكسير قد ورثته ابرد كيوانا لشكل ذكاء وبرد مريخا اذا اجربته

والمشتري للفضة البيضاء وتتلق منه على رطل عطارد مثقال درهم بغير وفاء

فيعود اكثيرا عطارد كله بناء اتى من جملة الانباء جادت به الفاظ شخص صادق

وتجرب ذي فضة وزكاء فدبان ما فدكنت قبل رمزته في بيتنا هذا على الاستيفاء

في رد ما هو اخر في اول في ثان الكلمات للشعراء فاذا جعلت معاني فابحث على

فطر ولكن من حروف هجاء يتلوه فيوم الحروف مهيمنا او اخر الكمال قبل الماء

هو من ثلاثة احرف من قوته وسط الثلاثة نائب عن سر فاحذف اوانظر ما بدا لك دونه

فهو الذي اعني بغير مراد هذا فريضي مبتنى بعجائب ضاقت مسالكها على الشعراء

والله يا مولاي ما كذبتكم ابياتنا في هذه الانباء شعر عظيم قدره بحر خالصا

وبذا السعادة السعداء

هذا يا اخوان العلل ما تيسر ذكره على لسان المولى و

السلام الطيب المبارك الانور عليكم

ورحمة الله وبركاته انتهى الكتاب والحمد لله

وحده والصلوة على من لا نبي بعده

تم وبالخير عم ونعم

كتاب الايجاد الكونى فى حضرة الشهادة العينى للشيخ الاكبر قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم قال الشيخ الامام العالم الاوحد الصدر الكبرى المؤيد ابو عبدالله محمد بن على بن محمد بن العربى الطائى الحاتمى ثم الاندلسى رضى الله عنه ونفعنا ببركات انفاسه هذا كتاب كريم وخطاب جسيم كتبت • من انتقاصى الى كمالى • من انحرافى الى اعتدالى ومن سنائى الى جمالى • ومن سنائى الى جلالى • ومن شتاتى الى اجتماعى فمن صدودى الى وصالى • ومن حبسى الى نفسى • فمن جارى الى اللالى ومن شروقى الى غروبى • فمن نهارى الى لياليى • ومن صبائى الى طلائى فمن هدائى الى الضلالى • ومن حضيضى الى استوائى • فمن زجاجى الى العوالى ومن دخولى الى خروجى • فمن محاقى الى هلالى • ومن نسبى الى غصونى ومن غصونى الى ظلالى • ومن ظلالى الى نعيمى • ومن نعيمى الى محالى ومن محلا الى مثالى • ومن مثالى الى مجالى • ومن محالى الى صحيحى

ومن صحيحى الى اعتلالى . فما انا فى الوجود غيرى . فما اعندالى و ماوالى
و ما انا دى على فؤادى . من اجل سهم ماضى النضال . فما ارامى النضال حفنى
الى فؤادى ببلا بنال . فما احاوى على مغامى . و ما اغالى فما ابالى
فانى ما عشقت غيرى . فعين فصلى هوانفصالى . فلا تلمنى على هوانى
فلست عن هاجرى بسلك . وانى لا ازال فى هذا الكتاب اخاطبنى عنى وارجع
فيه الى منى فمن سمائى الى ارضى ومن سننى الى فرضى ومن ابرامى الى نقضى
ومن طولى الى عرضى شعر فمن حسى الى عقلى ومن عقلى الى حسى
بعلمين غريبين بلا شك ولا لبس ومن نفسى الى روحى ومن روحى الى نفسى
بتحليل وتركيب كمثل البيت فى الرمس ومن حدسى الى علمى ومن علمى الى حدسى
فنور العلم محدود ونور الحدس ما يمسى ومن قدسى الى رجسى ومن رجسى الى قدسى
فقدسى كان فى وقتى ورجسى كان فى امس ومن انسى الى جنى ومن جنى الى انسى
فجنى جنبنى ها هى وانسى بنبغى انسى ومن جنسى الى سعنى ومن سعنى الى جنسى
لتكرقام فى نفسى على عقلى وبالعكس ومن ابسى الى البسى ومن لبسى الى ابسى
يسعد فيه تكليف كما فى نشئة نحسى ومن جنسى الى ضدى ومن ضدى الى جنسى
فقولا ما قل عالج نور الفضل فى قرس ومن شمسى الى بدرى ومن بدرى الى شمسى
لاطلها الخطابا فى بطون فوانس رمس ومن فرسى الى عزى ومن عزى الى فرسى
لشرح قوام اسرار وزمر حقايق نفس ومن انسى الى قرعى ومن قرعى الى انسى
لبس وتس فى موت بحس او بلا بحس فلا تهتم بانفسى لتعول الحاسد النكس
وقول الجاهل المغرور باريحانة النفس فكم من جاهل قد قال فى ارواحنا الخرس

لدى تنزل تنزيلى بروح النفث والحس كالس فيه شيطان تخبط من المس
فان الناس مازالوا من التحقيق فى لبس فسر الله موجود فبين الجهر والهمس

وسميت هذه الرسالة بالايجاد الكونى فى حضرة الاشهاد العينى بحضرة الشجرة الانسانية والطيور الاربعة الروحانية خاطبت بها الابا الفوارس صخر بن سنان مالك ازمة الجود والبيان وهذا اول الرسالة وما بعد المستعين فهو المؤيد سبحانه والمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نثق الى الثالث والثانى ورب المثالث والمثانى والمثار اليه فى المثانى القاصر الفانى والسابر السالى الناكص نظله والناكس نذله الجواد الذى لا بخل جوده والموجود التام الذى جهل وجوده المنبعث من الشئونين والمنعوت بالفنونين معتمد الاركان ومعتمد الامكان ومستند المكان رفيقة الآن وحقيقة الزمان ومنتهى الامان ومسموى الرحمن ورفيقة الآن وسلطان الانس والجان جان بن جان الانسان فى الانسان الواهب المحسان ابو الفوارس صخر بن سنان مالك ازمة الجود والبيان المتوهب الله من الموهب المفدسة اسهلها واجلاها ومن المراتب المؤسسة اكملها واعلاها سلام طيب ابر مبارك بخص مقامكم الرفيع انه واز كاه ورحمة الله ونعم وبركاته اما بعد

فانى احمد الله الذى سوانى وعدلنى وفى صورة احسن تقويم ركبنى ثم عرفنى بى واظهرنى لى فعشقتنى فلا احب سوائى وهيمت نى بين بعدى وقربى فلا اخاطب الا ابائى شعر فلو ارانى اذا انانى سترا وجهر انا بذانى

وقلت انعم فقلت طوعا وكان منى لى التفاتى فبنت عنى بعين انى وعن عدانى وعن شفاتى
وعن وعيدى وعن مزيدى وعن نعيمى وعن عذابى وعن شهودى وعن شهودى وكنت لى بى نعم المؤانى
فيا انا ردنى بعينى انى حتى ارى ثباتى فمال كونى على عصانى وصال عودى على صفاتى
فسار البروج منها عشر اوثنتين معلمات فقلت يا انا انى زدنى منى ثباتا على ثباتى
بذى علوم الحيا ثاحت على وجودى من الثبات فابن سر اللطيف منى ما اودع الله فى ذواتى
فزدتنى ما طلبت منى فدام شوقى الى مماتى فصرت اشكو الغرام منى انى كميا تبدو لسماتى
الى جفونى من عين كونى فجاد جمعى على شتاتى وصلت ذاتى وجد بذاتى من اجل ذاتى مدنى جنانى
ولم اعرج على جفاتى وطول بحرى وسباتى انا حبيبى انا محبى انا فنائى انا فنائى

ثم اما بعد فالكتاب الى المدينة العصوى الممكنة بالكسوا والمحصنة بالعوى طور سينين والبلد الامين المسوى من الماء والطين والجامع بين احسن تقويم واسفل سافلين معترفا الى بما طراء بينى وبينى وملك بده كونى من كونى وذلك انه لما رفعت الى اعلام المشاهدة ووضعت عنا الآم المجاهدة وصار التجارى بحكم الموافقة والمساعدة انطبت براق الهمة وخرجت عن كور هذه العمة فوقعت فى بحر الهبا فعاينت من اعجاب وابى فقلت يا لمنكرى الجنان والدار الحيوان وملاعبة الولدان ومعانقة الحور الحسان ولصوق الابدان بالابدان من عاين الى فظا اثبت اللافظا فان خطء الاعتدال غير مبال وعرفت هنالك ان منكرى حشر الاجساد ما برحوا من الميلين وما انفكوا من ربقة الاربعة والاثنين ثم صحت واحرباه واحر قلباه من الكيان بدبت وها انا فيه فاين ما طلبت فسمعت الخطاب منى لا داخلا فى ولا خارجا عنى وهو

ج

يجرني انى على المدرجة فكيف نطلب الدرجة ابن انت والاستواءات ابن ابن
والانكاءات ابن انت والرفارف العلى انت والافق الاعلى ابن انت وحجب البها
ابن انت والسترالازهى ابن انت والعما ابن انت وحجاب العزة الاحمى ابن
انت والهويات المطلقة ابن انت والابنات المحققة ابن انت وحضرة
الكثرات ابن انت والمحاولات ابن انت والمسامرات ابن انت والشجرة
العليا ابن انت والفروع الدنيا ابن انت والغريبة العنقا ابن انت
والمطوقة الورقاء ابن انت والغراب الحالك ابن انت والعقاب المالك
بالمحجوب تسئل بالعين عن الاين وانت فى مقام لا يحتمل المين فقلت ايها
الزاجر لقد اكملت اما علمت انك من مقامك تكلمت انت فى حضرة العين
معرى عن الان والاين وانا فى هذه اللجة العمياء والدجنة السوداء والداهية
الدهياء معدن المين والريب ومحل النقص والعيب وهل يصبح واحر باه
الا اسير الكم وحبيس الحكم فان انت اخرجتنى من بين ظلام هذه الامواج وارحتنى
من معاناة هذا الليل الايل الداج فانى لا افوه بحرف ولا اعرج على حرف
فجذبنى اليه جذبة عزيز مقتدر وقال انك مغلوب فانتصر فقلت بيدك
اليمنى من كلتا يديك يمين فانه القوى الامين والوفى الصادق الذى
لا يمين فقال كيف بهجوتى من بعد جوتى فقلت كما بعدت من بعدك
فلما جذبنى رأيتنى فى غير الصورة التى فيها كنت وقد ثبت فيها وتمكنت
فقلت باه فقال انا مرحبا فقلت لا مرحبا ولا اهلا ولا سعة ولا سهلا
فقال قرة العين ما رابك وبالسرة الكون ما اصابك فقلت كم يجنبنى

عنى فاكشفنى لى حتى عرفنى هذا لوحى ممدود ولوائى معقود وعلمى محدود ومقامى
محمود وسرى مشهود وبى موجود ومطلوبى مفقود ادعى كلمة الوجود فلو
فنيت هذه الاعيان وتلاشت هذه الاكوان وغبت عن الاستواء الرحمانى
والاسم الربانى اعلمتنى انى اسرع للنجدة ولا انضر بالمنجدة قال فدفنت الاقلام
وذهبت الاعلام وراحت الاسماء واحتجب الاستوى ورفعت الالواح
وفقدت الالباب فى الارواح ولكن لابد لك من ظلمة الدجنة والدهماء
ودائرة الماء والقلم الاعلى والقدم الاولى والنور المكنون والبحر المصون
فعندما سمعت ان اثرا من الكيان الاعلى حفت ان يقطعنى عنى فانتهضت
من تلك الظلمة المدلهمة وتركت بها براق الهمة ورفعت على السرة الاطايب
ومنكاءات الزخارف الى ان وصلنا مقام الابتهاج اتمايل فيه تمايل السراج
فقلت عالى وحالة السماع فقال حركك حسن الابتداع فقلت عاحسنت
به فقيل لى انبته فانه بك لائث به فقلت الحقيقة فى غناء عن ابتداع
الغناء ومطلبها الفنا فى الفنا، فحجبت عن عينى عينى وحال بينى وبينها ثم
قال لى اين انت من العالم ومنى قلت مابين النعنى والثمنى مطلبى
فى العلماء وانا فى الماء وروحى فى السماء وعرشى فى الهبا، وابلج فى سبا
وملكى فى الاستوا، وحكمى فى قدم السواء وفلكى فى الفلك وحجابى فى
الملك وظلمتى فى الهبا ومحنتى فى الاولى وبذاتى فى الحافرة وغايتى
فى الاخرة وخلتى فى ابراهيم الخليل ومناجاتى فى موسى الكليم وخلافتى
الانبية فى هرون الحكيم وقلبى فى ادريس الرفيع وحسنى فى يوسف

عم وامضائی ومعارفی مع اختلافها واصنافها فی عیسی وخلافتی الالهیة فی
ادم ابوالبشر وهیکلی فی العالم المربع فقال هذا حظک من کونی فابن حظک
من عیسی فقلت ایها المنشی المناسبة تکون بالنقیض والنظیر واللازم
یکون بالذاتی واللازم فقال المشیر اربد مناسبة النظیر فقلت فی رسمی رسمک
فی نعتی نعتک والاجمال احسن من التفصیل فی هذا القبیل من اجل ابناء السبیل
فقال صدقت فابن مناسبة التفصیل بحکم الحقیقة لا بحکم التعریض قلت
فی عدمی وجودک وفی بخلی جودک وفی کلامک حرسی وفی فوتک جرسی
وفی استخلافی قدمک وفی بدایتی قدمک قال علمت انک علمت ونعم
ما به حکمت ثم کشف لی عن شجرة البستان الکلیة الموصوفة بالمثلیة
فنظرت الی الشجرة اصلها ثابت وفرعها فی السماء وثمرها بید الاسنواء وبین
اوراقها واغصانها الغراب والغریبة العنقاء وفی وارافنانها العقاب
والمطوق الورقاء فسلمت علی الشجرة فحیت باحسن من ذلک وقالت
ایها السالک المالک حظیة الشجرة الکلیة الموصفة بالمثلیة انا
الشجرة الجامعة الکلیة ذات الاصول الراسخة والفروع الشامخة غرستنی
ید الاحد فی بستان الابد مستورة عن نصانیف الامد ذات ذات
روح وجسد وثمری مقطوف دون ید حملت من ثمه العلوم والمعارف
مالا تفتسل بحمل العقول السلیمة واسرار اللطائف ورقی فرش مرفوعة
وفاکهتی غیر مقطوعة ولا ممنوعة وسطی هو المقصود وفرعی فی هبوطه
وصعوده فالها بطن للتدلی والافاده والصاعدة للتدنی والاستفادة

نشأتي كما نفلك في الاستدارة وفروعي منازل الارواح الطيارة وزهري
كالكواكب السيارة تنكون المعارف عن سرياتها في ابدانها انا شجرة النور
والظلام وفوة عين موسى عم لي من الجهات البين الانفس ومن الامكنة
الوادي المقدس ولي من الزمان الآن ومن المساكن خط الاستواء واعتدال
الاركان على الدوام والبقاء والسعادة دون الشقاء، جناجنتي دان وفنتي
بمبس كانه النشوان له لطافة وجنان على جميع الجبوان لم نزل افنائي للارواح
الروحية كنادرا وورقي لها عن تاثير الشعاعات البوجينة سائرا ظلي ممدود لاهل
العناية وجناحي منشور على اهل الولاية تهب على الارواح باختلاف قصاريفها فتخرج
اغصاني عن ترتيب تاليفها فتسمع لتلك النداخل نغمات نوله العقول
السليمة على سموا وجها وتجري بها على حسب ما رقم في درجها فانا هو سيقار الحكمة
ومزيل الغموم بحسن البقاع النغمة فان النور الازهر ولي البساط الاخضر والوجه
المستدير الانضر ابدت بالعنوي وشرفت بالمسنوي وصرت كالهيا اقبل
لجميع الصور في الاخرة والاولى لا اضيق عن حمل شئ ولا انفك عن نور وفتي
فنوري علي وفيئي لمن استند الى فنا الظل الممدود والصلح المنضود والمعنى
المقصود وكلمة الوجود والشرف محدث موجود وانزه محدود وعزيزه السلطان
مقدسة المكان رفيعة المنار جوامع الكلم معدن الاسرار والحكم لي الارض
الاريضة والسماء • وفي وسط السواء والاستواء • لي المجد المؤثل والبهاء
وسر العالمين والاعتلاء • اذا ما مست الافكار ذاتي • بحيرها على البعد العماء
فما في الكون من بدري وجودي • سوى من لا يفيده الثناء له التصريف والاحكام

هو المختار بفعل مايشاء ، خطبة المطوقة الورقاء ولما سمعت
المطوقة الورقاء كلام الشجرة الكلبنة وما جاءت به من المعرفة الازلية صدحت
في روضة قدسها معربة عن نفسها فقالت لما اراد الله ايجاد كوني والشهاد
عيني وان يطوقني بطوق البهاء ويسكنني في سدرة المنتهى ناداني بعقابه
الامن من عقابه وهو بفنائه فاجابه مطيعا وقال نادیت سمیعا فقال
له انك في ارض غربة وان كنت مني في محل القربة فاني لست من جنسك
فلابد من استيحاشك عنك وفيك قرة عين فاظهرها في العين فانس بمجاورتها
وتتنفس بمجاورتها فان الانس بي محال وانا شديد المحال فقال العقاب وكيف
يظهر عني شيء ومقامي العجز وما في قوتي سلطان ولا خر فقال له الزم المناوحة
فيتظهر عنها عند المكافحة وهذا هو الانتظام الثاني والالتحام بالثاني فتناوح
الامر فظهرت وناداني الحق فبادرت وما عرف العقاب ما جرى به النهر ليشغله
بالقهر وكوني منه في الظهر فعند ما الجاسع اجابة النداء قال ما هذا الذي بدا فصرف
النظر اتى فعشقني فهيمة ما به الحق من الجمال طوقني فتكى الفتيل والاليل وناداني
بالحريق والغريق وبليل بليله وشغل في اصلاح باله وبأبى الحرق الا انسياقا
والغرا الا امتناعا وما ابيح له لشيء وشغله في مضاجعتي وختمي فرفع عنه حجاب
الريب وفوادي من خلف سرادقات الغيب مالك تنظر في اعطافها وتوقيع
نغمتها ولا تنظر في اوصافها وبديع حكمتها فدعاني اليه فلبيت وامرني
بالصعود بين يديه فجئت فقال تعالى في حسن مبانيك اذ هلني في معرفة
معانيك وقد ورد الامر ان تعرفني بنفسك وتطلعني لي بارفة من سنا شمسك

فقلت ان الله اوجدنی منک عند التقابل واظهرنی من ظهرک علی التماثل فانا
من فونک صادرة وبصورتک ظاهرة فاوعنی حقیقتین ووهب لی رقیقتین
اعرفه بها وحقیقة اکون ماشئته بسببها ورقیقة منی الیک تنزلنی اذا اشتهیتک
علیک وبها حضرت بین یدیک ورقیقة منی الیه تنزلنی اذا دعانی علیه
فعند ما سمع ان بینی وبینه رقیقة ممنده وهو قد تحقق بحقایق المودة تنزل
فی تلک الرقیقة الی حتی امتزجت ذاتی بذاته وغابت صفاتی فی صفاته
وغبنا فی لذة الالتحام وطبنا بحصول الانتظام ووقع النکاح المعنوی واجتمع
الماآن فی الرحم الآن وقلبه الرحم لحکمة من حرم ومن رحم وبل العاشق من داله
وارتاح شوقا الی ندائه فهو یتردد بین شرقین و یغرب فی غربتین ویشرق
فی شرقین فعند ما استبل من اله وترح الی معله وجدت فی ذاتی امتلا
لم اکن اعرفه قبل ذلک واندت المجاری له والملک فحرکت الرقیقة
الالهیة فاجابنی فقلت یا الهی ما هذا الذی اصابنی فقال تنفس بذکری
تنظهر عنک کلمة امری فتنفست تنفس المثقل فاذا بالعشاق قد عمرت
المعقل فاسئلوا العشاق عن شئونها فتخبرکم بما اودع الله فیها من لطائفه

ومنها من عوارفه شعر

انا ورقاء المثانی ساکنی روض المعانی لیس لی غیر المثانی انا عین فی العیان
فیّ بدی باثنانی وانا لست بثنانی ینتهی الی وجودی کل شئ فی الکیان
انا انلو من تسامت ذاته عن العیان لی حکم مستفاد فی الاخاصی والادانی
لیس لی مثل سوی من شانه یشبه شانی فاستفد ان کنت تبغی عانی به لسانی

من رفيقات تدلت بحقيقات حسان لقلوب قد تولت عن رخاريف الجنان
طالبات من تعالى عن تصاريف الزمان فهو الفرد المعلى عاله في الحكم ثاني
وهو الذي اجتباني وهو الذي اصطفاني وافامني حد بلا بين دان ودنان
فاقاصي كل اقاص وادانى كل دان واوالى كل وال واعانى كل عان
فاذا هويت سفلا فبروح السربان واذا صعدت علوا فبحليل المباني

فانا اعطى المعاني وانا اجلى المعاني

خطبة العقاب المالك فلما سمع العقاب ما ذكرته المطوقة وما قررته من العلوم المحققة قال صدقت فيما اودعته واظهرت لكم ما وسعته فقلنا له جوّبانك واعرب لنا عن شانك فاهتز سرير العقاب وصفق بجناحيه

وطاب شعر

انا العقاب لي المحل الارفع والحسن والنور البهي الاسطع
امضي الامور على مراتب حكمها في العدوة الدنيا وعزي امنع
انا فيضه السامي وفور وجوده وانا الذي ادعو الوجود فيخضع
وانا الذي مازلت فيضة موجدي فالجود جودي والخلائق توضع
نحوي تطلب مالها في شربها مني فاعطى من اشاء وامنع
ادنو فيبهرني جمال وجوده انا لي فيدعوني اليها الاروع
فاذا دنوت فحكمه مقبولة لكن لها قلب العلا ينصدع
واذا بعدت فامرة مقسومة والنور من ارجائها يتشعشع
فانا الامير اذا بعدت فشقوتي في امرتي وسعادتي اذا تنزع

فاسراوفاني والسعدها اذا عاينت اعيان الاهلة تطلع

الم ازل في مرتبة من مراتب الكون وانا معدوم العين الى ان سبقت العناية وكان بوجودي البداية وذلك ان تجلى بنفسه لنفسه فامتد وجودي بشهودي فتمت الصورة بالصورة وكنت سريرة بالسريرة فاستوى على الاسم الجامع وحف بركائبه وزبراه المعطي والمانع وحاجباه الضار والنافع فلما تحقق الاستواء وبان السوا ودعتني الاسماء فعمر الفنا وبزر البقا والفنا وتوالى القبض والبسط والغبض والستر وثبت البسط والقبض والستر و صح بالملك الملك وظهر بالمالكة الملك ودار بالفلك الفلك ثم ناداني نداء التعليم بلسان التحكيم ان نظر في ذاتك بجامع لذاتك فلما وقع مني النظر وشرعت المذاهب وقسمت الانوار بين المكاسب والمواهب وقلت لمن عاينت من الارواح المهيمة الزموا الحضرة المهيمة وقلت لمن عاينت من الارواح المسخرة الزموا المقامات المسخرة وقلت لمن عاينت من الارواح المدبرة الزموا الهيا كل كل المدبرة فراح كل صنف بطلب منزله ليشاهد منزله وكنت قد عاينت المطوقة الورقا وحملها الغيرة العنقا غيراني لتستقيم المنازل ذهبت عن المنازل فانا علم الكون والمجواني اردية الصون افترى على جماعة من العقلاء ونصب لاخذي عصابة من الفضلاء فنصبوا الشرك افكارهم لصيدي واحالوا على مامدونهم به لتسخروا جيدي ولما كانت الهمم قد توفرت لتحصيل في شركهم الفكري وحصل فيها عقاب على صورتي من الموطن الوهمي قالوا هذا هو

الحق المبين ولو عرفوا ان الحق ما بان لهم ولا بين فان المعرفة بى وبموجدى
موقوفة على الوهب مصروفة عن الكسب فاستفزهم لشبهة الشيطان و
تخبطوا انهم قد حلوا بالربا و ما نزلوا الا بالغيطان واشتبه عليهم القدم بالقدم
فحكموا علىّ بالقدم فحكموا علىّ بالقدم وان وجودى لا عن عدم فزكنهم بشبهتهم
لحما على وضم وهذا ينبغى فيمن اهتضم الامر الالهى الوهبى ان يهتضم فانا برئ
مما نسبوا وكافر بما نصبوا فان الله جل ثناؤه فى القدم وانا اذ ذاك
محكوم علىّ بالعدم ثم اوجدنى عن عدم لسابقة القدم فظهر عينى وانار
بعلمه كونى واناط بى الفقر والعجز واما طاعتى الازر والفر فانا الدليل الذى لا يفر
والقوى الذى لم يزل يعجز حطبة الغربية العنقاء فلما فرغ العقاب
من كلامه واتى على بيان مقامه قامت العنقاء تعرب عن وجودها وتغرب
بغرة حدودها فقالت انا عنقاء مغرب ما زال مسكنى بالمغرب بالمقام
الوسيط على سيف البحر المحيط اكتنفنى من الجهتين وما ظهر قط الوجود
عين قال لسان الحال شعر

فانا الذى لا عين لى موجود فانا الذى لا حكم لى مفقود
عنقاء مغرب قد تعوزنى ذكرها عرفا وباب وجودها مسدود
ما صيد الرحمن ذكرى باطلا لكن لمعنى سترة المقصود
هو انتى وتها به لاسرارهم عرفانها فخرا لطى ممدود
والسالكون على مراتب نورهم فاجلهم من نوره التجريد

بى تكون الحدود على الوجود بسع بذكرى ولا ارى ولبس الحديث بحديث

بفترتى انا الغربة العنقاء وانى المطوقة الورقاء ووالدى العقاب المالك
وولدى الغراب الحالك انا عنصر النور والظلم ومحل الاماتة والنهم لا اقبل
النور المطلق فانه ضدى ولا اعرف العلم فانى ما اعبد وما ابدى كل من اثنى
على فهو بعيد الفهم مقهور تحت سلطان الوهم مالى عزة فاحتمى وهيبا كل
الكون الاعلى والاسفل الى تنتمى انا الحقيقة الامعة لما عندى من السعة
نمبس لكل حالة لبوسها انا نغمها وانا بوسها لا اعجز عن حمل صورة و
ليست لى فى الصورة المعلومة سورة لكن وهبت الى ان اهب العلوم
ولست بعالمة وامنح الاحكام ولست بحاكمة لا يظهر شئ لم اكن فيه ولا يحجر
طالب مدرك ولا يستوفيه فهذا القدر عظمت فى اعين المحققين
ولى جولان فى مجالس المطوفين فهذا قد انبت حالى وظهر صدقى من مقالى
خطبة الغراب الحالك فقام الغراب وقال انا هيكل الانوار وحامل
محل الاسرار ومحل الكيف والكم وسبب الفرح والغم انا الرئس المرؤس
ولى الحس والمحسوس بى ظهرت الرسوم ومنى قام عالم الجسوم انا اصل
الاشكال وبمراتب صورتى نضرب الامثال فانا المصباح والزجاج وانا السلسلة
على صفوان والجنان انا البحر الذى يصطفق موجه وانا فرد المعدود وزوجه
عرضى دار كرامته لاوليائه وعمقى دار اهانته لاعدائه وطولى مذ وجدت
لم يزل بقابل بذاته الابد والازل فانا بوطيقى الحكم وموسيقى النغم و
جامع حقايق الكلم الى المنتهى وعلى عوّل اولى النهى وانا السنى ما نتج من
اللها انا الغاية وليست لى غاية بى اخذ من اخذ وبسببى نبذ من نبذ

انا المطوى بالبين وانا فى قبضة الحق المبين دعانى الحق الى حضرته فانبت
وناداني الى معرفته فلبيت انا صورة الفلك ومحل الملك على صح الاستواء
وعنى كنى بالمستوى انا اللاحق الذى لايلحق كالعقاب السابق الذى لايسبق
هو الاول وانا الاخر وله الباطن ولى الظاهر قسم الوجود بينى وبينه وانا اظهرت
عزه وكونه توقف على حكمه وسرى فيه علمى وسرى فى علمه اذا دفعه واهبه
فالى نفيده واذا افند شكرنى لازيده فقامت طائفة ممن يدعى العقل
الرصين على عزمها وقضت على شبهتهم بحكمها فناطوا بى قبيح الهجا وخلعوا
حلة الثنا فخار عليهم وبال ما كانوا يعملون وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن
كانى بهم فى عمى يبتصرخون فيجابون احسؤا فيها ولا تكلمون اذا كانوا
فى عرض اهل الثنا الحسن فى حتى فاكهين هم وازواجهم فى روضة يحبرون
وقد اثنى على الشرع فلا ابالى وبين مرتبتى السمع فانا على

شعر

انا من حيث ربى حكمة لمن يرانى فانا السر المسوى خلقه بلا بنان
رتب الامور فبه خالق لما بنانى فانا صخر ومنى تنفجر المعانى
وانا مع العوالى مثل افراس الرهان والذى اجب ربى طائعا لما دعانى
فالذى يرى وجودى نصاريف الزمان كفوا دام موسى فارغا من المعانى
فهو الحلى حقا من حقيقات المعانى فانا اصل المعانى وانا اس الاعانى
فانا سر امام فاض سنى المكان علمه اكمل علم شانه اعظم شان
هام بى لما رانى فى مقاصير الجنان لا اسميه فانى خائف حد السنان
والذى بفهم رمزى هو صخر بن سنان اكرم الجود كفا ثابت عند الطعان

فانا واللام والجدة والجد المعانى فى وجودنا عن الجود معا بلا زمان

مثل لاح لعين فى الهوى برق يمان

فبهذا ايا صخر بن سنان فداوصحت لك امهات مقامات الاكوان

وهو الانسان الكلى والقلم الاعلى واللوح المحفوظ و

الهبا والجسم فابحث فيها بحث

العاقل الطالب نجات نفسه

والسلام عليك ورحمة الله

وبركاته انتهى والحمد لله

لارب غيره

مشكوة المعقول المقتبسة من نور المنقول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحي الازلي القديم القادر الحكيم المنشي الخالق العليم مبدع الكل
ومنهم بلا حركة ولا آلة ايله اله واحد لا بتكثر ولا بتعقل يحرك ولا يتحرك ابدع
وخلق وكون وانشا بالارادة المحضة المجوبة عن مباشرة الصور والالبسة
ومصارح شعاعات العقول والابصار سبحانه سبوح الجود والوجود
وسبب كل خير موجود بديع الدارين وسبب الخيرين ومبدي النشاتين
كلف العبيد من غير افتقار وامرهم بالطهارة لقبول الاسرار وامدهم بالحركة
لاستعمال الطاعات ليطهر من بواطنهم كمال تلك الصفات بانواع الحركات
المعنوية وامرهم بحركة الاقدام للجماعات والجمعات وجعلها سببا
للكفارات ورفع الدرجات وبلوغ الغايات وانتهاء النهايات من
السفليات الى العلويات ليكشف لهم من الوجوه الباطنة ما رسم
فيها من سنن الحسنات ونديهم لاطعام الطعام وافشاء السلام
والصلوة والناس نيام وذلك لرفع الدرجات وصلى الله على محمد الصادق
الاعدل الموجود في رتبة البدل القاطع الحجج بالتنزيل المؤيد بالتفصيل والتجمل
وعلى اله الطيبين الابرار وعلى صحبته المصطفين واتباعه الى يوم الدين

اما بعد ايها الاخ الصفي ابعد الله عنك الشبهات والاراء المضلات
ونور ابصار بصيرتكم بالانوار الكليات المشرفة من حضرة الذات واخذكم
اليه اخذا عزيزا وقربكم منه قربا وحيزا من غير تكليف ولا امتحان وجذبكم اليه
بيد الامتنان انه هو المفضل الوهاب المحسان وذكم اعزكم الله اني نظرت
في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي ونوتُ من ربي
فقال يا محمد فيم يختصم الملأ الاعلى قلتُ لا ادري فوضع يده بين
كتفي حتى وجدت بردَ انامله بين ثديي فعلمتُ ما في السموات وما في الارض وقال
لي فيم يختصم الملاء الاعلى قلتُ له في الكفارات والدرجات فقال لي يا محمد وما الكفارات
قلتُ له اسباغ الوضوء عند السبرات واعمال الاقدام للجماعات والجمعات
قال وما الدرجات قلتُ له اطعام الطعام وافشاء السلام والصلوة والناس
نيام ثم قال يا محمد اذا صليتَ فقل وبركل صلوةٍ اللهم اني اسألك فعل
الخيرات وتركَ المنكرات وحبَ المساكين وان تتوبَ عليّ واذا اردت
في الناس فتنة فاقبضني اليك غير مفتون اللهم اني اسألك وحب
من يحبك وحبَ عملٍ يقربني من حبك من قال بهذا وبركل صلوةٍ يعيش
حيا ويموت حيا ويلقى ربه حيا فاستخرت الله في شرحه واستعنت
به وافتصدت في ذلك قصد التلويح للمحكم وذلك لغلبة اشراق
الانوار وغموض الاسرار وسميت هذه الرسالة مشكات المعقول المقتبسة
من نور المنقول وقسمتها على تسعة فصول وانا اذكر ان شاء الله تع
ما منح به الوقت واجاب البخت والحمد لله على ذلك لارب غيره

الفصل الاوّل في اختصام الملاء الاعلى اعلم عرفنا الله واياكم ان الملاء الاعلى لم يوضع له هذا الاسم الا باضافته للملاء الاسفل وهو الذي يُعرَف به الاعلى لان الاعلى انما يُعرف بما اشرف عليه وهو عالم الاختصام رتّبه الله تع على رتبتين الرتبة الواحدة ينصرف احكامها فيما يكون عنه الدرجات فالرتبة التي يكون عنها الدرجات هي عالم العقل والرتبة التي يكون عنها الكفارات هي عالم النفس وهو اختصام بالحال لا بالمقام والملاء الادنى هو موضع تمام صورة الاختصام الذي اختصم فيه الملاء الاعلى هو الذي قال تع فيه لابليس اذ ابى عن السجود استكبرتَ ام كنتَ من العالين فالملاء الاعلى هو الكل والملاء الادنى هو الجزء وفي الملاء الادنى تظهر صورة تلك الكفارات جزئيات لان الملاء الادنى هو موضع صور التفصيل والاعلى هو موضع صور التجميل ولما كان الملاء الاعلى اقرب موجود بالمرتبة من الباري تع لم يجز ان يكون له مركز لانه مقدمات كليات ينتج الله منها نتايج في الملاء الادنى لان الادنى هو المركز والاعلى هو المحيط وفي المحيط يكون اليوم من خمسين الف سنة كما قال تع تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وهو اليوم الذي لا يقابله ظل وهو يوم الدهر واما يوم المركز فيقابله الظل وهو اشراف نور الشمس بدوران الفلك يتميز به الزمان والايام والجمعات والشهور والسنون واما يوم العروج وهو يوم الدهر فيوم الزمان من اثنى عشر ساعة ويوم الدهر هو اليوم الكلي الذي يكون فيه العروج والمعارج على رتبتين معارج كلي عقلي وحداني ومعارج جزئي نفسية منكثرة على عدد نفوس الخليفة فالملاء الاعلى كلي عقلي ملكوتي والملاء الادنى انما ارونا به الانسان

الذى هو اشرف المولدات الكيانية وهو القابل على الملاء الاعلى وهو التخليص
الالهى القابل لما يفيض من الكلية بوساطة العقل فاذا انتسبت الكثرة الى الملأ
الاعلى من الجزئيات فانما هو من اجل الصور الظاهرة عنه من العقول الجزئيات
العلم الالهى الكلى الذى يعلم الله به انبيائه وخواص عباده من اوليائه لما ظهر
عنه من الجزئيات عندهم قبل فيه ملاء اعلى لان الجزء يضاهى الكل فى الصفة
والجوهر غير انه لما ظهر عنه قبل فيه جزء كظهور الولد عن ابيه فانه جزء وان كثر الولد
فانهم اجزاء ظهروا عن كل ابيهم والملاء الاعلى هو الاب لذلك كان عيسى يقول
انى ذاهب الى ابى وكان يقال له من اين اتيت فيقول من عند ابى فتوهمته
النصارى فقالوا انه ابن الله فالملاء الاعلى هو عالم الملكوت الذى قامت
عنه العقول وهو الاعلى فانه اشرف المبدعات وهو كمال جوهر الانسان ومختصه
ولذلك وقع فيه الاختصام فى رتبة لان الموازنة لا يتساوى بين الرتبة الاولى
والثانية لان الثانية فى مرتبة الكفارات وهى النفس فوجب الاختصام بينهما وذلك
على الدوام لان الكفارات لا يكون الا من اجل افعال نهيت عنها فى الشرع وهى اعمال
نفسيات لان النفس ظهرت فى الجسم وظهر عندها احكام السماء متممات وذلك
لا يكون ظهوره الا فى الملاء الادنى وهو تمام الاختصام ولو لم يكن اختلافات
فى عالم الملك لم يكن كفارات فى الشرعيات ولو لم يكن اختصامات فى الاعلى باخراج
الحركات المؤدية الى ظهور احكام السماء فى المسميات وذلك لا يكون الا بجوهر العقل
فان الميزان فى الملاء الاعلى ما فاضه من صورته فى السفليات لانه تع يقول و
السماء رفعها ووضع الميزان فالمرفوعة هو الملاء الاعلى وهو عالم الملكوت عالم

العقل

العقل والموضوع منه فى العالم الانسانى هو الجزء الذى من اجله ترتب الامر والنهى
على النفس لان العقل هو الصورة المتممة فالجزء العقلى هو المقوم للنفس فى الملاء
الادنى لان النفس مجاورة للجسم وعالم الشهادة موضع الكثرة والعقل فى عالم
الوحدة والعقل يجذب النفس من عالم كثرتها الى عالم وحدة بالكتابة العقلية
والتخطيط الروحانى فى الجوهر النفسانى فاذا كمل شرف النفس بالعقل والاستقامة
الموازنة العقلية ظهرت الدرجات بتمام العدل على الحواس الظاهرة من
الاعمال الشرعية واذا لم يظهر العدل يطلب الاستقامة عند عدم الموازنة
ظهرت الافعال التى يكون من اجلها الكفارات ولما كانت النفس موضع
الصور المتكاثرة كانت فى رتبة الموضوع والجزء العقلى محمول عليها وهو صورتها
وكذلك الجزء العقلى لمجاورته واشتغاله بتمام جوهرها وكثرة صورها هو فى رتبة
الموضوع للعقل الذى له الاقبال والادبار وعنه قال تع علم بالقلم علم الانسان
مالم يعلم فالكل يخطط فى الجزء والجزء فى النفس والنفس يخطط فى الجسم
وينمو الى غايته والعلم من ورائه محيط وهذا هو نفوذ احكام الاختصاص وكان
هذا غائبا عن النبوة قبل سؤال الرب له والعلم علم لانه كان مخفيا بين كنفيه
وهو خاتمه صلى الله عليه وسلم ولا ينال ذلك الا بمقدمات كلمات بفيض
عن الجود الالهى لكمال الخيرات وكشف والملاء الاعلى هو الذى يتمم الله به
المتممات العلوية السماوية والمتممات السفلية الارضية من الحركات المعنوية
والمتحركات الجسمانية والله نع هو المتمم لكل ذى تمام وانما يذوه الاسماء
متوسطات منزلة الادوات يخرج الله بها ما عند كل موجود من لطيف

الخفيات من جميع الجزات مفتاح الغيب باحكام السماء من ذوات المسميات
التي بفتح الله على من يشاء من عباده منها يكون القبض ومنها يكون الاعطيات
السلبيات وعنها يكون المواهب الالهية والمد والفتح على قلوب البشر بالولاية
والهداية ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها لان المتوسط الموصل
عن الله مبلغ غير ممسك مثال ذلك جبريل بالوحي على انبيائه انما هو مبلغ غير
ممسك فيفيض ما عنده بالسنة الالهية افاضة كلية يتلقاها منه الارواح
السماوية ثم يتلقاها السفليات صور جزئيات فلا ممسك لها لانها ليست
منبثة بجسم مركب فيكون الشيء عنده بالقوة حتى يخرجه الى الفعل لانها غير مقيدة
بزمان فيكون لها فصل يخرجه من حد القوة الى حد الفعل كانواع النبات
والحيوان فان لها فصولا يعطى كل فصل منها تمام صورة تلك الكونيات
في اوقاتها على التخصيص لظهور ما عندها فالروحانيات تفيض ما عندها
بالفعل حتى يودعه في الاماكن العلوية فيمسك حتى يخرجه على نسب من
اعداد حركات سماوية بمشيئة تع يظهره في ذوات الموجودات ولما
كانت عنه عم هذه الاسرار غائبة اخبر الله تع عنه بقوله ما كان بالملأ
الاعلى اذ يختصمون فلما وضع يده تع بين كتفيه عم عرفه الفصل
الثاني في وضع اليد بين الكتفين في الحديث ولتعلم عرفنا الله واياك
ان اليد التي وضعها الرب هي يد الامتنان بالاختصاص والتقريب
والاصطفاء وهو الاخذ الذي يأخذه الرب اليه وهي سنة في اداب حضرته
مع اصحاب الاوقات من دعاة الحق اليه من الانبياء والاولياء صلوات

الله والسلامه عليهم وهذا الاخذ هو الجوهر الانسى يخرجه من غشاوة تركيبه الجسمى و
يلبسه اللباس الروحانى بالصبغة ومن احسن من الله صبغة وبهذا الاخذ يمسكه
الله فى جواره الاعلى بالذات ويبقيه فى الطبع بالعرض كما قال تع يمسك التى
قضى عليها الموت وهى الموتة الاولى ولذلك قال لا يذوقون فيها الموت
الا الموتة الاولى ووقا عذاب الجحيم وهو عذاب عن الله وقد جاء عن ابى بكر رض
انه لما توفى صلى الله عليه وسلم دخل عليه وكشف عن وجهه وقبل بين عينيه
وقال انك والله لاكرم على الله من ان يميتك موتتين والحق تع يمسك الجوهر
الانسى بجواره الاعلى وهو الذى يميته الموتة الاختيارية عن الامور الدنياوية
والملاذ الحسية ويحييه حياة خاصة بما عنده من مواهب الاختصاص لانه
امسكه عنده بالذات وتصرفه فى الامور الجسمانية بالعرض ولذلك كان يقول
عرم ان لى ساعة لا يسعنى فيه الا زلى واما اليد الموضوعة بين الكتفين فهى
اليد الفاتقة لرتق الحجاب الذى بين عالم الغيب وعالم الشهادة حتى يشاهد
الباطن كالظاهر والاول كالاخر اما سمعت انه عليه السلام كيف
كان يقول للمصلين انى اراكم من خلفى كما اراكم من امامى لانه عرم لم يكن عنه
شئ غائبا من جانب الغيب الا وكان يرى ببصيرته وبصره من اقصى
الافق المبين الى ادنى رتبة من اسفل السافلين لانه قال فعلمت ما فى السموات
وما فى الارض وكان عالم الغيب فى الشهادة بين يديه محضرا ولذلك
اتى بجوامع الكلم لانه لو سئل فى اى شئ كان من صور الموجودات الاواجاب
عنه لانه يعلم ما فى السموات والارض بما فتقه له اليد من الحجاب لانه كان

ببصر بصيرته كما كان يبصر ببصره وقد ورد عنه عم رأيت الجنة والنار في عرض
هذا الحايط فبهذه اليد تساوت عنده المعقولات والمحسوسات في حال الكشف
وذلك ان الرب لما وضع يده بين كتفيه انما اراد به مقابلة القلب ولذا
قال حست برد انامله بين ثديي وهذا البرد هو لذة الكشف وهو كشفه
للمغيبات فيقبل من الغيب بما يوحى اليه من الحقايق الكليات معاني
جزئيات في الاحكام الشرعية وذلك في المفروضات والمسنونات
والحكمة في وضع اليدين الكتفين ولم يكن بين الثديين بان فيه اشارة لطيفة
وذلك ان العالم الانساني هو مقبل على عالم الشهادة ومعرض عن العالم
الملكوت عالم اليد لسنة الله في الوجود الحسي لان العبد معرض عن ربه
مقبل على ذاته لا يعلم سواها لانه اول ما يعرف بها وذلك ان الله تع
استعمل الانسان اولا في عالم الشهادة حتى تمكن فيه تمكنا كليا لم ير غيره
فلما عرفه الله بذاته اذ كانت معدومة عنده امره تع بحكم الانتقال من
ظاهره الى باطنه ليعرف ذات الرب بعد معرفة نفسه لان من عرف نفسه
عرف ربه ولم يكن بالعكس وذلك انه تع وضع الظاهر للنفوس سببا
لمعرفة الباطن والادنى سببا لمعرفة الاعلى كالالفاظ سببا لمعرفة المعاني
والعبد سببا لمعرفة الرب والجزئي سببا لمعرفة الكلي ولما كان الانسان
غايبا عن العالم اليد عالم الغيب مقبلا على عالم الشهادة لم يكن عنده
علم باختصام الملاء الاعلى فوضع الرب يده بين كتفيه ففتق له رتق الحجاب
وشرح له الصدر وترك له ذلك الفتق بابا يكون منه الوحي للعروج

والنزو

والنزول ويكون منه الكشف على عالم الغيب وهو الباب المفتوح الذى
يفتح الله به من يشاء من عباده وهو سنة ثابتة فى عباده بالوحى الالهامى
والمكاشفة والمحاورة الم تسمع الى قوله تع يقول المنافقون والمنافقات
للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب
بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وذلك لانهما
على عالم الحجاب وهو السور المضروب وهو عالم الحس وهو الحجاب من عالم الغيب
وعالم الغيب له باب باطنه فيه الرحمة وهو عالم الروح والريحان عالم النور
وظاهره من قبله العذاب يعنى من الظل الذى هو حجاب الباطن لانهم حرموا
فى الحيوة الدنيا وضع يدين الكتفين التى هى نعمة الله على انبيائه واوليائه
ولا تحاطبوا ولا قبل انهضوا اماكم فالتمسوا نورا فالنور لا يأتى للجوهر الانسانى
اذا اختصه الله به الا من وراثة بوضع اليد بين الكتفين فتنبه يا اخى لعلك
تجد برد الانامل بين ثدييك فان الله بضنها لنبيه رسالة ونبوة وبضع
يده لوليه هداية وولاية لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة واما الاشارة
فى الانامل ما هى من هذه اليد العلية هى يد ملك لابد ذات انما اراد بذلك
والله اعلم ايصال الجوهر الانسى النبوة بالمقدمات الكلية ومعرفة بكشفها
لان من عرف الكل حصل الجزء فى ضمنه وتحت احاطته والكليات خمس
الكلمة الالهية ومنها يكون بداء النبوة وكمال الرسالة فاذا وجدت الكلمة
الالهية وجد الروح الاعظم الذى يقوم الصفات تاوى جميع الروحانية
والعقل الفعال لكمال الجوهر النفسى والانسى وتخليقه من المادة واذا وجد

مطلب طيار فى

وجد معه سفير الوحي جبريل والنفس الكلية لتنميم الصور ولقبول التكليف
وتحمل الامانة واذا وجدت وجد معها اسرافيل لنفخ الروح الحيواني والصورة
الكلية الروحانية لوضع الترتيب من الصور السماوية والصور الارضية واذا
وجدت وجد معها ميكائيل لتنميم الاجزاء بافاضة النعماء الحسية على الذوات
الانسية والحيوانية بافامة القسط في تغذية المركبات المتغذية الحساسة
والنامية على ما يليق بها من التغذي والمادة الكلية الروحانية للحل والتركيب
والتأليف والافتراق فانها يخلع صورة ويلبس صورة فاذا وجدت
وجد معها عزرائيل لانه روحاني المادة ومقومها ومتممها بالحل والتركيب
عن الله عزوجل وهذه اسرار الهية وهو الفاعل المطلق تع تنزه بالاسباب
وخفي في بواطن الاسباب الروحانية وهو لاء الاربعة بعد وجود الكلمة هم حملة
العرش الرحمن فالكلمة الالهية هي الصفة الروحانية الموصوفة بالاستواء، واما الصفة
الالهية فمنزهة عن صفة الاستواء، فلما كشف له عن هذا الافق المبين علم ع م
ما في السموات وما في الارض وعلم بداء الاختصام وانتهاءه الى تمام الفصل
والقضاء، ولذلك اخبرنا بالاوائل والاواخر بما كان وبما يكون في المنقلب
من الدار الاخرة ولذلك لما قال له الرب تع فيم يختصم الملاء الاعلى قال في الكفارات
والدرجات ولما كشف له عن ذلك تجلى له الحق وفي الخلق فسلم له الركون الى
عالم التفصيل لثبات قدمه في عالم التجميل في ظبه الرب فكان القبول له من ذاته
بذاته بيان اسمائه وصفاته لان الحضرة المقدسة لايكون فيها كثرة بل غلبة
الوحدانية المطلقة عليها منزه عن الغيرية لغلبة وجود اثنية فكان منه ما اخبر به

ص

صلى الله عم الفصل الثالث هو اول رتبة من الكفارات وهى رتبة السباغ
الوضوء عند السبرات اعلم عرفنا الله واياكم ان الرب تع لما وضع يده بين كتفيه
فعلم ما علم فقال له تع فيم يختصم الملاء الاعلى فال له فى الكفارات والدرجات وابتداء
بالكفارات لان الفعل الذى وجبت من اجله الكفارات هو موجود فى فطر
الانسان اعنى فى الطبع الانسانى من اول فطرته التى فطر عليها فاول ما يحركه الملأ
فيما يكون عنه الكفارات وذلك انه سبحانه استعمل الانسان فى اول امره فى عالم
الحجاب المظلم ولم يشاهد الا الانفس وليس له معرفة بربه كما مر ذكره
فانه لا يتصرف الا فيما صرف به ولا يعرف الا ما عرف به وكان محطوطا فى نسخته
موجودا فى جبلته فى ابتداء امره من استعماله الحيوانى وذاته غايبة فى النشاة الثانية
التى ام بتصفيتها وتحليتها بالامر الشرعية والاراء العقلية والدينية التى
يكون بها شرف المنقلب اليه تع فالانسان مشغول بطبعه وشهوته لا بربه
ومن اشتغل بطبعه وجب عليه التكليف بحكم الانتقال ليتفطن بعجبه
الباقى منه الذى لا يأكله الارض فقال عم فى الكفارات والدرجات فقال له
الرب و ما الكفارات قال اسباغ الوضوء عند السبرات وعمل الاقدام للجماعات
فترتبت الكفارات على ثلث رتب اولها اسباغ الوضوء والوضوء هو
هذه الطهارة للمصلى القادم على الجماعات فاذا صحت هذه القاعدة
الاولى صح التصرف فيما بعدها والاسباغ فى الظاهر هو افاضة الماء
على جملة الجوارح واعظم ما يكون الم الاسباغ فى البرد وهذا هو عالم جسمى وقد
جاء فى الحديث اذا غسل العبد يديه خرجت الخطايا من وجهه حتى يخرج

من تحت اشفار عينيه والاسباغ بزيل الخطاء، وهذه طهارة حسية فمن
لم يشاهد الا هذا الاسباغ الظاهر ولم ترق همته الظاهرة لباطنه فهو ثبات
على هذه الطهارة الاولى على قدر فهمه في المرتبة الاولى من الحس من ظاهر الخطاب
وقد قال ﷺ في حديث اخر اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المسجد
وغرضنا الافصاح عن الطهارة الباطنة واعلم ان الاسباغ في الباطن هو نفي
الشرك عن كل عضو ظاهرا وباطنا بحيث لا يكون للعبد فيه حول ولا قوة الا
بالله فانه ما شاهد كل عضو بما يليق، من حركة او سكون او طاعة او مخالفة
اي حالة كان من الاحوال خير ان العبد اذا اقامه الحق في هذا المقام فانه محفوظ عن
الكبائر وكذلك يشاهد كل وارد حاله من الحق بما يرضاه النفس والا ترضاه
فيسبغ الطهارة بتمكنه في رؤية الحق فع وهو ماء الحيات الذي من تطهر به
لم يحرقه النار ولا يموت ابدا وهي الماء الذي تطهر به الخضر عم فبقي حيا
لا يموت فالوضوء في الباطن لا يكون الا بماء الحيوة وهو كناية عن معرفة
بالله اذا ضم الوضوء على هذه الصفة يكون تمام الطهارة المعنوية والحسية
قال ﷺ ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وهذا الطهور انما هو
بعد التوبة وهو البرى عن الحول والقوة وهذا لا يكون الا بفضل من الله
فيكون طهوره من توبة بربه التوفيق والعناية من ربه وهذا لا يكون
من اسباغ الوضوء في السبرات فيكون الاسباغ تطهير الجوارح الحسية من
دنس الاضافة الى الغيرية بالمخاطبة الشرعية باثبات الوحدانية في كل
حركة حسية او ملاحظة عقلية روحانية يكون ذلك منسوبا الى الله

لالذات باطنة معنوية ولا لذات ظاهرة حسية بل يكون جملة الحركات بتحرك
الكليات والجزئيات من العلويات والسفليات فاطر السموات والارض
فاذا كان هذا منهم كذلك عاين الحضرة منجليات بذات وحدانية من ذاته لذاته
بذاته او هو المدلهم في ادراك رؤيته به لانه نع لا يعلمه الا هو ولا يدركه غيره
بديرا فلاك مبدعاته على قطب وحدانيته فاذا كان اهل المعرفة هكذا وجب عليهم
ان ث ذا في ذاته سواه بعد رجوعهم الى السلطان نفوسهم لبكل السباغ وضوئهم
فيكونون متنعمين بما يرد عليهم من الصور الكيانية الممائلة لهم يتنعمون بذلك
لمعرفتهم بحركة المتحركات قال الله تع يوم تبدل الارض غير الارض فان من
شان البشر التألم بما يرد عليهم من خارج فاذا شاهدوا ذلك ورد عليهم
من الحق تع منحت لهم رتبة التبديل وبدت لهم بارض مقدسة لان جوارحهم
الظاهرة والباطنة متحركة عن الله فقد التبديل وبدلت ارضهم بارض
مقدسة ونقدس وادبهم وكانوا محلا قابلا وعدلت مساحة ارضهم
بارض لا ترى فيها عوجا ولا امتا واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب
وهو لاء يقال فيهم موحدون والمقام توحيد وبعد هذا يكون نتيجة الاتحاد
وفقنا الله واياكم **الفصل الرابع** وهو من الكفارات الاقدام للجماعات
ذوقا وحالا بعد فقد المعرفة مستصحبا له ذلك دائما لا عرضيا فانه يترتب
عليه عمل الاقدام للجماعات قال عليه السلام صلوة الجماعة يفضل على صلوة
الفرد بخمس وعشرين صلوة فالجماعة في الظا معلومة هو القصد للمساجد
وقد ورد فيه ترغيب كثير وغرضنا الافصاح عن الحقايق الباطنية

من الصور المعنوية والاشارات اللدنية واعلم ان الجماعات منزلة على ثلث
حضرات عالم العقل وهو عالم الملكوت وعالم النفس وهو عالم الجبروت وهو العالم
الاوسط ذوالوجهين وجه لعالم العقل وهو الملاء الاعلى المتقدم ذكره ووجه
للملاء الادنى بمناسبة وهو عالم الصور النفسانية عالم المثال والحضرة الثالثة
عالم الملك وهو عالم الشهادة وهو الملاء الادنى عالم الصور الحسية الكيانية
حضرة الخلافة عالم التركيب والاحساس محل كمال الاختصام والتمكين في السباغ
الوضوء المتقدم ذكره بعمل اقدامه الى عالم العقل عالم الملكوت وهو الصف
الاول الذي يلي الامام ولذا اكدت النبوة بالترغيب في الصف الاول ويطلع
على ما وضع الله له من الصور العقلية المنزهة عن الصور النفسانية بل صورته
عقلية غير مجاورة لطبيعة ولا مادة بل هي صورة روحانية مناسبة للكلمة
الالهية وهذا لا يدركه الا من انتسب بنسبة منه فان النسبة يجذب المناسب
كما يجذب المغناطيس الحديد وهو عالم الوقوف بين يدي الله تع ومن انتهى
الى هذا المقام فليقف فيه واقف عند اهل التحقيق وهو العالم المفاض به الانوار
والاسرار الالهية ومن هذا الصف الاول يكون النزول الى مقام الركوع
عالم الجبروت وعالم الاوسط وهو عالم النفس الكلية وهو عالم حد الركوع في
الصلوة فتطلع فترى ما جعل الله من عجائب الصور المثالية وهو السوق
الذي ذكره ع م ان في الجنة سوقا لا بيع فيه ولا شراء الا الصور فمن انتهى صورة
دخل فيه فكان هو تلك الصورة وهذا لا يمكن في عالم العقل عالم الملكوت
وان تكاثرت فيه الصور العقلية فانما هي واحدة بالعدد لان الغالب

على هذه الحضرة الملكونية الوحدانية المطلقة التى لاكثرة فيها وانما يكون الكثرة
بالتنزل من صورة الى صورة فى عالم النفس وهو العالم الاوسط لان النفس بالوجه
الاعلى بهيئا يتشكل بالعقل وبالوجه الادنى يتشكل بالصورة الحسية فينبعث قواها
على الحواس لانها ظهرت فى الجسم لكنها عالم وسط وهو العنصر المتوسط اعنى
النفس لانها ليست بجسم مركب لانها ظهرت فى الجسم فينقلها معه من عالم
الحس صورة مثالية يكون معها التنعم بها فى العالم الاوسط الا ترى النائم يشاهد
فى نومه انه آكل وشارب ونائح وآمر وناه الى غير ذلك من افعال الجسم فان الخيال
يحفظه وينقله الى عالم الحس وبهذا كان المراد منها فى العالم الاسفل وما نعت
الدار الاخرة الا بنعوت الحسية وذلك ان الاخبار الالهى بالوحى عن الدار
الاخرة يأخذ عبار الحس ويضع على النفس لانها عالم المثال والتشكل والتلون
والانقلاب فى الصور ولذا قال عم ان فى الجنة سوقا لابيع فيه ولا شراء الا صور
الرجال والنساء فمن اشتهى صورة دخل فيها فكان هو تلك الصورة واما
عالم العقل والملكوت فما وضع فيه نعت الا انه عليه السلام قال فيه
مشيرا ان فى الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر فالعالم الوسط هو عالم الركوع ثم يعرج ويعود الى عالم العقل
وهو عالم الوقوف فيؤدى شكر ما انعم الله عليه وهى الاشارة
فى الزيادة والرؤية فيحمد الله على ما نعم الله عليه فى مقام الركوع حيث
حيث النعم المتشابه والازواج المطهرة كما قال تع وانوا بهما ولهم فيها
ازواج مطهرة فيقول عند عروجه الى مقام الوقوف ربنا لك الحمد

على ما انعمت به من النعم بالحضرات والنعم بالجنان وذلك شئ لم نفعله
مع احد من المخلوقات لانك جعلت كل عالم صفا غير منتقل وجعلتني منتقلا
بتخلل العوالم كلها العلوي والسفلي مشرفا عليها ثم يقول في تحميد ملا
السموات والارض وملا ما شئت من شئ بعد اهل الثنا والمجد
اما قوله ملا السموات يريد به ملا الملا الاعلى وملا الارض يريد به ملا
ملا الملا الادنى وملا ما بينهما يريد به عالم النفس عالم الجبروت وهو عالم
الركوع وملا ما شئت من شئ بعد اي ما هو عليه قائم بذاتك لم
تبرزه في شئ من موجود اتك لا في العلوي ولا في السفلي ولا في ما بينهما وهذا
يكون مثل قوله عم لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك
ثم ينزل الى السجود وهو عالم الاطلاع الى عالم الشهادة ليشاهد ما وضع
الله فيه من عجائب المركبات من الصور الكائنات المحسوسة من الاجرام
العلويات والهياكل السفليات فيكون عند ذلك قريبا من ربه
بالعبد المتكنة والنسبة المتصلة منه بعالم الملكوت فانه محسوس عند ربه
بالذات وفي عالم الملك بالعرض بالحق ما هو من التراب وهو مقام السجود
لان الحق متصل بالحق فهذه ذاته ونشأته الاخرة التي ينبعث من
قبره بعد موته بالموتة الاختيارية لان الله قد يتوفى الانفس حين موتها
وهذه الموتة هي موتة الانبياء والاولياء الوارثين لهم وهم المحدثون و
المكلمون كما قال عم ان من امتي محدثون ومكلمون صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين **الفصل الخامس** وهو من الكفارات عمل الاقدام للجمعات

وهو اعلى من المقام الاول اعلم ان هذه المرتبة من مقام الجماعات فال عم
الجمعة حج المساكين وقال عم اذا اراد احدكم ان يأتي الجمعة فليغتسل وقال
عم حق على مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام رأسه وجسده وذلك ان
الله قد افترض عليه صلوة الجمعة مشتى يجهر فيها ثم انه لايكون فيها الامام واحد
وينسخ كل امام كان في الستة الايام ولذلك امرنا بالطهر يوم الجمعة لانه
وقع الاشتراك في اختلاف الائمة فوجب الطهر من الاشتراك وهذا
تنبيه من الله تعالى واشارة على معرفة الامام الواحد ليفهمنا سر التوحيد
لوجود الوحدانية المطلقة فهو قع نكلمنا بلسان ما افترضه علينا من افعال
الشريعة كما كلم الانبياء بصور افعال الموجودات وهذا التعليم الالهي
يتوصل به الى حقيقة التوحيد وهو العلم بالوحدانية التي لاكثرة فيها ويوم
الجمعة في الظاهر هو السابع بعد الستة وهو الذي خلق الله فيه آدم
وفيه يرجع الاواخر على اوائلها وليلة القدر وهو المبتغى لظهور
الاسماء والصفات وهو اليوم المحمدي الذي انزلت فيه جميع
البركات وله نسبة في السماء الدنيا وفيها انزل القران جملة واحدة
ومنها كان ينبعث الى عالم الشهادة وهو يوم شريف عظم الله
حرمته وقدس مطالعه الشرقية والغربية ومغاربه الغربية وهو يوم
الخلافة ومحل التنزل والعروج واذا صح الجمع في هذا اليوم الرباني الذي
هو يوم الجمعة صحت له الجماعة المتقدم ذكرها وذلك لايكون الا بوجود
الامام الواحد المتقدم ذكره الذي يجهر فيها ويسر فيه غيره من الائمة

حتى لا يكون متكلم ناطق فى ملكه الا هو ولذلك يجهر الامام فيما يسر الائمة
فيه فى سائر الامام الستة فمن لم ينبه الى هذا الجمع فهو من الايام الستة
لا من الجمعة المجتمع فيها المنسوخ ائمة وهذا اليوم لا يصح فيه ذوق ولا حال
الا لمن توسط من العقل والكلمة فى حال الفنا ، لا فى حال البقاء ، وانبل
بكليته على ذات الحق غارق فى بحر الاتحاد مفارق للانداد والاعداد مما
ترتب من المبادى الكليات وفى الوسط من الافلاك العلويات و
السفليات خارجا عن حكم احكام المتحركات غائبا عن الكليات والجزئيات
اخذا عن الله بلا سبب علوما لدنيات فيكون بجوهره بدلا من العقل
وهذا مقام يقصر عن حقيقة كنهه وقد اخبرهم عن هذا المقام انه وصل فى
الحديث الذى نحن الآن فى شرحه بان تهيأ بكمال استعداده للقبول
كتهيؤ العقل الاخذ عن الله فالعقول قاصرة عن حقيقة هذا الاصول
فان الذى يجد الواحد من ذاته لذاته فانه لا يمكن العبارة عنه تمكنا به
شافيا لانه لا تنقطع ارواحه فى المثالات فان وضع فيه ضرب
مثال يكون على وجه المجاز كما قال نور الله نور السموات والارض انما اراد
به منور السموات والارض بل بخبر التطلق للعقل عنه بقرينة حال
كحال الواحد لان الرؤية اذا اتسعت ضاقت العبارة عنه الفصل
الخامس وهو بداء الدرجات وهو على ثلث مراتب المرتبة الاولى
منها اطعام الطعام اعلم ان اطعام الطعام على رتبتين طعام يقوم
الظ ويغذوه وينميه وطعام الباطن يقوم الباطن وينميه حتى يكمل

النشاءة الثانية ويكمل شجرتها ويبدو ثمرتها فالطعام الاول مرتبتان طعم
يُطْعِمُ المُطْعِمُ ينتفع به من الثواب وجزيل العطا وعليها اجتمع جمهور العوام
والمرتبة الثانية فهي رتبة الخلافة بحكم التوصيل في الرتبة المتوسطة بين
الحق وبين الخلق كما قال تع وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالخليفة انما
هو في رتبة البدل ينفق ويطعم بالصفة عن الموصوف الحق بها فهو لا يرجو
ثوابا ولا يخاف عقابا لانه ان امسك فبخله المانع وان اعطى فبخله
الجواد والمنعم فهو ينفق ويطعم لا لاجر يرتجيه بل يرفع له الدرجات على غير
حكم الاجر وهذا مقام الخواص واما الاطعام في الحقيقة الباطنة فهي تغذية
الذوات الباطنة بالعلوم والاسرار الالهية للوصلة الى الجوار الاعلى و
هذا هو شان الرسل والانبياء والاولياء انفردوا بانك ، النشاءة
الاخرة وتغذيتها وانمائها على حكم التتميم قال ع انما بعثت لاتمم مكارم
الاخلاق ويقومون سلوكها بتغذية طعامهم الروحاني على مقتضى ما يكون
به قوام جوهرهم بانماء شجرتهم الباطنة وكمالها في عالمها ويبدو ثمرتها حتى
يباهي الحق بهم العالم العلوي عالم الاختصام وذلك ان العبد في عالم
الملك لا يوبه به وقد نمت شجرته باطعام الطعام وكملت نشاءته
وصحت نفخته وبعثه الله من قبر خصوصيته فهذا لا يكون الا بتغذية
من اطعام طعام الحقايق والاسرار اللدنية حتى ينتسب كل عالم الى عالمه
ويتشكل به ويتغذى به وبهذا هو الطعام الذي لا يمسه ولا يتغير ولا يبلى
لانه ليس بجمع من مواد طبيعية ولا من عناصر ارضية لكنه من كلمات

روحانية عقلية وهذا الطعام الذى اخبرالله عنه فى الجنة بقوله اكلها دائم
وظلها اى ثمرها غير مقطوع ولا ممنوع والظل دوام الذات وخلود با
وهذا مقام شريف لان الدوام فى النعم لايكون الابدوام رؤية المنعم
قبل وجود النعمة فاذا زالت النعمة وذهب عنها بقى النعم بالمنعم
وانما باقيا لانهم غلب عليهم النعم بالمنعم بالنعمة وهذا هو حال الذوات
الباطنة عالم الجنة والمطعم لهذا الطعام له سنة ظاهرة فى اطعام الطعام
الظا وذلك انه يطعم الطعام الظا للاجسام الحسية فيكون ذلك
مثال تسوية للنطفة فى الرحم والروح واذا اطعمه الطعام الظاهر وغذا
الجسم الظا وكملت نشوبته وطاهرته عند ذلك يقيم النشئة الباطنة
ويطعم الطعام الروحانى ويغذى الباطن كما يغذى الظاهر وهذا هو
كمال صفة المنعم المطعم وهى سنة الصوفية رض لايدخل عليهم زائر
الا قدموا امامهم ماتيسر من الطعام ليكون ذلك ظهور البواطنهم
من دون طعامهم المتشابه يظلم به المحل ويدنس فيكون طعام الصوفى
مثل من توقد سراجا فى بيت مظلم لان الصوفى ياخذ من الله من غير حجاب
لانه لاحكم للاسباب عنده واطعام الطعام هو افضل الاعمال ظاهر بظاهر
وباطن لباطن ومن احياها فكانما احيى الناس جميعا لان الانسان نسخة
مختصرة من جملة العالم فاذا اطعم المطعم الطعام الظاهر فكانما احيا له
عالم الاجسام لان الاجسام وان تكاثرت فانما هى واحدة بالعدد
فاذا اطعم الطعام الباطن فكانما اطعم النفوس والارواح كلها

وجملة العوالم الباطنة كلها فكانما اجبى عالم الملكوت عالم العقل وعالم
الجبروت وعالم النفس لان عقولنا ونفوسنا اجزاء من كليات عالم الغيب
والجزئيات من جهة الوجود مع كلياتها واحدة بالعدد ومطعم الطعام الباطن
انما هو مخلص وتشبع بنقل من عالم الطبيعة الى عالم الشريعة حتى في جوار الله
تع في معقد صدق عند ملبك مقتدر كما ان مطعم الطعام في الحس
انما هو مخلص للحس حتى يكمل وكماله مدة عمره لانه دخل تحت الحصر الى زمان
مخصوص وعالم الباطن غير مقيد بزمان يقتضي عليه بحكم الفصل لكنه عالم
بقاء لا يلحقه الفناء الفصل السابع وهو في افشاء السلام وهو
ثاني المقام من مرتبة الدرجات اعلم عرفنا الله وايكم فدجاء في الحديث
انه قال افشوا السلام تدخلوا الجنة بسلام والافشاء ينقسم على صنفين
ظاهر وباطن والظ معلوم وهو ان يمر الرجل او الانثى بالانثى او بالنفر من
الناس فيقول السلام عليكم وهذه تحية ذرية آدم عم والافشاء هو
البوح بالخفاء حتى يكون جليا ما وضع الله الوجود بما فيه من غرائب الموجود
من رتبة العرش الى نقطة المركز الا على معنى الافشاء وذلك ان الله تع
افشى ذاته في موجوداته واظهرها حتى قال الصديق رض سبحان الذي
لشدة ظهوره خفي ولم يكن خفاؤه الا للعقول الناقصة والبصائر المكفوفة
واما العقول الكاملة السليمة من التغيرات الدنيئة فانها غير محجوبة عنه
والحق جلى بالمرصاد بما شاء جل وعلا ذاته لمن يشاء من عباده وذلك
لظهور اسمائه وصفاته جعلها بدلا من ذاته كما تقدم ذكره لانها

ليست بغير للذات لكنها مشاعر يستدل بها على ذاته والله افق ذاته
في الوجود ولم يحتجب فاول الافق، افق الحق ذاته في الوجود لاول موجود
وتعرف اليه وتجلى له بالمقدار الذي وضع في جوهره بكمال الاستعداد وهو
العقل الاول جعله بدلا منه واليه ينتهي عقول العقلاء في الوجود ثم جعله
ثانيا بذلك التجلي وهو افق، الحال لا افق، المقال الى من دونه بالرتبة
ولذلك جعل موجود الى موجود يفضي كل واحد الى من دونه ما منح له من
ذلك التجلي الاول حتى وصل ذلك الى عالم الحيوان فكان اشرف الحيوان
وجود الانسان لانه قابل الى كل صورة بظهور التجلي والافق اعنى اوضح
واكمل فما ظهر في سائر الموجودات من متجل اليه الا الى الرتبة الانسانية
فما افترق في الموجودات افترق منه فكان التجلي الاول سببا لوجود النشأة
الاولى فتجلى الحق لوجود الانسان بمقام الخلافة لوجود النشأة الثانية
منه لانه خليفة الله في ارض البدن فكان الافق اعنى وفي
سائر الموجودات اخص فالعقل الالهي افشى السلام للنفس لانه
ادم المعنى والنفس حوى المعنى وافشت النفس السلام للانفس
السماوية والانفس السماوية للانفس الارضية فمنهم من كان افقه
حالا وهو كل ما لا يعقل من الحيوان وكذلك من النباتات والمعادن
فافقها هو ظهور الفاعل بدلالة فعله عليه وذلك ان الموجودات
هي موضع النظر والاستدلال فتفشي بقوانين احوالها في الصنعة
تربك الصانع فهي نفس الحق بوجودها الحال والنوع الانساني

نفث

بفشبه مقالا واما العالم العلوى فافشاؤه حال وهو كماله والعالم الحيوانى
والنباتى والمعدنى افشاؤه حال وهو نقطه وخلق الله الصور الانسانيه متوسطه وهو نطقه
بين العلوى والسفلى فاشبه السلام بالحال والمقال وكمالها حال ومقال فالمقال
فيها اخروى فافش، العالم العلوى حال من غلبه نور الوحدانيه عليهم لكنهم
ناطقون بالعقل وعدم النطق فى العالم السفلى وهو من غلبه المظلمه عليهم
وعدم نطق العقل فالانسان ناطق بالنطق العقل والنطق اللفظى
ولما كان الانسان جامعا للصور العقليات الروحانيه والصور الكثيفه الجسمانيه
جعل الله عالما متوسطا بين مقدمتين كلبتين ينتج بينهما نطقا مقاليا
ليستدل به على النطق العقلى بالنطق اللفظى لانه ترجمان نطق العقل لان
الانسان هو ترجمان الوجود المبين المفصح عن حقيقه كل موجود فالانسان
مندوب للافش، والافش، منه هو معنى قوله ع عن ربه ما تقرب الى
المقربون بافضل من اداء ما افترضته عليهم ولا يزال عبدى يتقرب الى
بالنوافل حتى احبه الى اخر الحديث فاذا كان الانسان فى هذا المقام يكون الله
تع فاش" منه فاذا كان كذلك يكون الله تع هو الظاهر الجلى بوجود ويكون
العبد شيا منسيا فهذا هو افشاء السلام من العبد وقد يكون الانسان
يفشى السلام للعقول الناقصه حتى يلحقها الى حد الكمال وهذا هو شان
الانبيا، والاولياء اجمعين الفصل الثالث من من مرتبه الدرجات هو
مقام الصلوة والناس نيام اعلم ان الصلوة والناس نيام قد ورد
فيها احاديث كثيره وهى صلوة الليل كما قال ع صلوة الاوابين حين

برمض الفصال فالصلوة والناس نيام مايعلمه الجمهور وذلك لرفع
الدرجات وقدجاء عنه ع م انه قال الدنيا ليلة الاخرة فالخلق قد سكنوا في
ليلهم قال تع هوالذى جعل لكم لتسكنوا فيه والنهار مبصراً وقال وجعلنا
الليل لباساً وجعلنا النهار معاشاً فهم في اللباس الليلى مجبوبون وان
كانوا وهم رقود نائمون في ليلة الاخرة وهى مدة حيوتهم الدنيوية وهم
لم ينتهوا عن نومهم في ظلمة طبعهم فالناس قد سكنوا في عالم الكيان و
غلب عليهم الطبع وحجبهم عن المشاهدة ولذلك اطلق انوا في عالم
ليلهم لانهم وجوداً فيه الاسباب الملايمة لهم ولم يكن لهم فلك يستدير
عليهم كاستدارة الفلك السماوى بالاختلاف تمادى عليهم ليلهم
كما ان الله تع فتق الرتق عن الاخرة وكشف نومها لمن يشاء من عباده
يكون يوماً دائماً لايدور عليه فلك يصحبه ظل ويكون انواره مشرقة
دائمة فالعارفون لما نظروا الى الخلق نياماً في ظلمة ليل جهالتهم وقد
ندبوا الى الصلوة والناس نيام فاعملوا هممهم على التى ندبوا اليها وان
الصلوة في الليل سنة في الظاهر على الامة وهى في الباطن فرض على النبى
عليه السلام لان النبوة مقيدة بالباطن والامة مقيدة بالظاهر
وكذا العارف مقيدة بالباطن والظاهر وكذلك عفى النبى عن ما
تقدم من ذنبه وما تاخر وذلك ان الصلوة والناس نيام انما كلها
بمعرفة الامام فتوجه العارف الى معرفة الامام الحق جل وعلا امامه وسترة
له واحرم احراما لايكون بعده تحليل لان الصلوة الظاهرة تحريمها تكبير

وتحليلها

وتحليلها تسليم والصلوة الدائمة والناس نيام لها تحريم وليس
لها تحليل وقال عم لا تختلفوا على امامكم فنهانا عن الاختلاف والاختلاف
يكون بمنابذة الحركة من الصورة الصناعية يلزم المؤمن فقد حكم الاتباع ولا
يختلف على الامام لا في قوله ولا في فعل فاذا التزم ذانه حكم الاتباع صحت صلوته
الدائمة التي لا يزول امامها عن امام مأمومها ولا يحللها بتسليم وهي صلوة
العارفين وقد اثنى الله تع عليهم في قوله والذين هم على صلوتهم دائمون اولئك
في جنات مكرمون فاذا كان الحق هو منتهى الحركات الباطنة والظاهرة فالمصلي
في جملة حركاته وافواله وافعاله لا يكون الا عن الامام الحق تع فانتسخت الصورة
الصناعية الفناجيتة المقيدة بالزمان وثبتت الصورة الدائمة. يوميهم الحق كيف
يشاء من انواع الحركات وينطقهم جل وعلا بما شاء من انواع الكلمات
فهذه صلوة لا انفصام لها ولا تسليم منها لانه تع يقول ان الصلوة
كانت على المؤمنين كتابا موقوتا فالمؤمنون مقيدون بالوقت من
حركات الفلك الواصلون المراقبون للامام القديم تع مقيدون بالدهر
فمن كان الحق امامه صلى الصلوة الدائمة والناس نيام في مسجد الدهر
وهو المسجد الكلي الذي يقوم فيه الحق برسله وانبيائه واوليائه الربانيين
والاحبار وعموم الناس نيام عن هذه الصلوة وما وصل العارفون الى
هذه الصلوة الا باقامة الصلوة الظاهرة والتمسك بها ومراعاتها
من غير ازراء بحقها وانها فرض عليهم ما دامت ارواحهم في اجسامهم
هي وغيره من الفرائض الفصل التاسع في شرح الدعاء

من الحديث وانا اذكرها اختصارا كيف ما تيسر وذلك انه قال في
اول الدعاء اللهم اني اسئلك فعل الخيرات اراد بذلك مايوجب رفع
الدرجات وترك المنكرات ماوجب من اجله الكفارات وحب
المساكين الذين لايملكون لانفسهم نفعا ولاضرا ولاموتا ولاحياتا ولا
نشورا وذلك انهم لايصح لهم المكنة الا بمعرفتهم مقدمة الاختصام
وفي عالم التفصيل في الملاء الادنى وان تتوب علي اي من النظر الى غير ذلك
اوان اتخذه اماما من دونك واذا اردت في الناس فتنة اي تفتنهم
بما وهبتهم من فضل الدرجات خلف حجاب التكليف دون معرفة الكشف
ان ذلك من عندك فاقبضني اليك غير مفتون اي قبض الخواص
بالمونة الاختيارية بالفناء والغيبة عن ملاحظة سواك باسقاط ما اضفته
الى مجاز الرجوع حكم المضاف اليك اذ هو في قبضة تصريفك والتبري عن
الحول والقوة في كل ما تصرفني في يد قدرتك تمم لي ما نشاء من فعل
او قول غير مفتون في كل ما افتتني فيه من فعل هدايتك واجعلني في جوارك
ممسوكا عندك لئلا يكون لي سبب في فتنة عبادك اني ابين لهم ما الهمتني
من كشف صور الغيب من حقايق كتابك او سنة نبيك اني
انا المبلغ لهم عنك ما امرتني به على نبيك عليه السلام اللهم
اني اسئلك حبك الذي احببتني به وجعلتني سيدا اماما وحببت
من يحبك على هذه الصفة التي سألتك ان تحبني بها وحبب عمل
يقربني من حبك وهذا العمل انما هو مقدمة من الله تع وهو حكم

اليدين

اليدين وسر القبضتين بنتج الله له صفة الضرب منه بما قدم له من
الصفة المقربة له شرعاً او عقلاً الحمد لله على التمام
والصلوة على سيد الانام وآله الكرام
الى يوم القيام والسلام

م م م م م

بدر الدرر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وفقني للتباحة في يم اليقين وقوني على اخراج الدرر من اصداف العبارات والاستعارات العجيبة والاضاع الجديدة الواردة على قلبي بالهام ربي وهي في الحقيقة دُرَرُ عوارفه في حق العارفين والصلوة على خير خلقه محمدٍ وآله وصحبه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فلما فرغت عن كتابة يم اليقين بالتماس الولد العزيز الاعز محسن الدين ورغب في حفظه ووافقه الولد العزيز ذو النسب الصحيح والحسب الصريح زين العابدين زينهما الله تع باخلاص المخلصين فخطر ببالي في اثناء اشتغالي بالصلوة بين العشائين ان القصر ههنا ما يحتاج اليه طالب معرفة العالم الكبير في الصغير واسميه بدر الدرر فاستخرت الله في ذلك فوجدت شرح الصدر فتعاضيت بهذه الخطبة فشرعت اصلي صلوة العشاء وقلت اعلم يا طالب درر المعرفة ان الذي يصدق عليه اطلاق القِدم لا يخلو من ان يكون مستغنياً بجميع الوجوه من غيرِه اولا فان يكن فهو ذات الله الاحد الواحد الصمد الذي لم يولد ولم يكن له كفوا احد وله التقدم على الصفات ثابت من حيث الذات وهذا القدم عبارة عما لا يسبقه شيء بالسبقات السبع الذاتية والمصدرية والعلية والمكانية والزمانية والطبيعية وان لم يكن مستغنيا بجميع الوجوه عن غيره فلا يخلو من ان يكون داخلا تحت امر كن بالايجاد الافاضية اولا فان لم يكن

فلا يخلو

فلا يخلو من ان يكون مسرمدا او لا فان يكن فهى الصفات المفتقرات فى
القيام الى الذات ولها التقدم ثابت على الافعال من حيث المصدرية
ولها التقدم ثابت على الاثار الظاهرة بسببها من حيث العلية والعبارة
من هذين القدمين هى ان لا يكون داخلين تحت الامر فان يكن داخلا
تحت الامر فلا يخلو من ان يكون مسبوقا بزمان افاقى او لا فان لم يكن
فهى البسائط الحقيقية التى وجدت بالفيض الايجادى بلا واسطة
المفتقرة الى فيض الايجاد و الابقاء، والنسبية التى وردت بالفيض
الامرى بواسطة العقل المفتقرة الى فيض الامر، بواسطة العقل وهذا
القدم عبارة عما لا يسبقه الزمان الافاقى وان يكن مسبوقا فهو كالمولدات
المفتقرة الى مفرداتها بالتركيب و الى فيوض المفردات الايجادية والامرية
و الى المؤلفات كلها و هذا القدم عبارة عن طول الزمان كالعرجون
القديم و البيوتات القديمة ثم اعلم ان الاثار الظاهرة بسبب الفعل
الصادر عن الصفة الدالِ عليها اسم الموجد الخلاق الثابتةِ للذات
حين تجلّيه ليعرف ممكنة الوجود وهو عبارة عما يكون متساوى الطرفين
فى الجواز و هو على قسمين مقوم نفسه وغير مقوم نفسه فالمقوم
نفسه على قسمين مفرد وغير مفرد فالمفرد المعبر عنه بالجوهر قسمين
ايجادى واخرى فالايجادى الذى هو البسيط الحقيقى لابد من
ان يكون قابلا لتعوّش الفيوض المتواترة الفائضة من حضرة الحق
المتعالى اولا فان يكن فهو اللوح المحفوظ المعبر عنها بالعقل الذى

قوله والنسبية عطف

هو اثر اول فيض مخصوص بالحكمة وظلها وقد اشار صلى الله عليه وسلم
الى اوليته في مرتبته بقوله اول ما خلق الله العقل وهو اول شئ عقل بعقال
الامكان بحيث عقل نفسه موجده وانه مأمور بالاستفاضة في المرتبة
اللوحية وبالافاضة في مرتبة الخلافة وان لم يكن قابلا لنقوش الفيوض فلا
يخلو من ان يكون ملاقيا للوح اولا فان يكن فهو المداد المعبر عنه بالنور
المحمدي المشار اليه اوليته بقوله اول ما خلق الله نوري وفي حديث
اخر قال المداد نوري وهو اثر فيض مخصوص بالقدرة وظلها وان لم يكن
ملاقيا للوح فلا يخلو من ان يكون اقرب الاوليات الى حضرة الحق
المتعالي اولا فان يكن فهو الدوات المعبر عنه بالروح الاحمدية المشار
الى اوليتها بقوله اول ما خلق الله روحي وهو اثر اول فيض مخصوص
بالارادة وظلها وان لم يكن اقرب الاوليات الى الله تع فهو القلم المعبر
عنه بالحي عند عارفي ارباب الطريقة من الصوفية المشار الى اوليته
بقوله اول ما خلق الله القلم ثم النون وهي الدوات وهو اثر اول فيض
مخصوص بالقلم وظله وتيقن بان القلم عالم بفيض لم تيقظ الارادة وما
عالم تيقظ الارادة لم تتنبه القدرة وعالم تتنبه القدرة لم تيقن الحكمة
للقدرة المقدور المراد المعلوم فالحكمة متقننة للقدرة المقدور والقدرة
والقدرة منبعثة بامر الارادة والارادة مخصصة لما في العلم منتظر لتجلي
الله الواحد الاحد والامري لا يخلوا من ان يكون قابلا للتأليف اولا فان
يكن فهو جوهر النفس المعبر عنه بالعرش الفايض من لوح العقل بامر

قوله والامري الجوهر الامري

الحق من حيث بعقل وصار ظل القلم وان لم يكن فلا يخلو من ان يكون
ذا فعل اولا فان يكن فهو جوهر الصورة الفائض من لوح العقل بامر الحق من حيث
يعقله انه مأمور بالافاضة وصار ظل الدوات وان لم يكن فهو جوهر المادة
الفائض من لوح العقل بامر الحق من حيث يعقله انه مأمور بالاستفاضة
فصار ظل المداد وغير المفرد المعبر عنه بالجسم عبارة عما يصدق عليه اطلاق
التأليف والتركيب حاصل من فيض امر الحق بالتأليف بامر الحق من
حيث يعقله نفسه فصار ظل العقل وهو قسمين مؤلف ومركب
فالمؤلف عبارة عما وجد من ائتلاف جوهري الصورة والمادة لا في زمان
افاقي والمركب عبارة عما وجد من جوهرين فصاعدا في زمان آفاقي مفتقر
الى الفيوض الفلكية ونيرانها وما فوقها والزمان الانفسي عبارة عن مقادير
الله وقدرها الله تعالى في آية واحدة الى هذين الزمانين بقوله في يوم كان
مقداره الف سنة مما تعدون اشارة الى الزمان الافاقي والذي هو غير
مقوم نفسه وهو لا يخلو من ان يجوز طريانه على الممكنات كلها اولا فان
يجز فهو الضعف اللائق بالوجود عند دخوله تحت ذل التكوين وتقييده
بقيد الامكان وان لم يجز فلا يخلو من ان يبقى مع ما يقوم به كيف له
اولا فان يبقى فهو كالخير للمفردات المعبر عنها بالجواهر والمكان للاجسام
المركبة والمؤلفة وما يختص بالمؤلفات كند وبر الافلاك وان لم يبق
فهو كضوء الشمس على الجدار وصفرة الوجل وحمرة الغضوب
حال الجدل مما يختص بالمركبات وهو ما لا يبقى زمانين والخير عبارة

قوله والذي هو غير مقوم نفسه هو قسم من قسمي الاثار الظاهرة بسبب العقل

اقسام العرض

محاظهر مع كل موجود مفرد بحيث لا يسع فيه غيره والمكان عبارة عن ظهر
مع الجسم بحيث لا يسع فيه غيره واقسام العرض عشرة الجزء والمكان والزمان
الاضافي الحاصل منه الانات والساعات والايام والاسابيع والشهور
والاعوام والقرون والاحقاب بعد الفتق والكيف والكم والوضع
والاضافة والملك وان ينفعل ثم اعلم ان الله تع جعل
الجزء دالاً على استوائه على عرشه والمكان دالاً على استوائه على السماء و
الزمان دالاً على الازل والابد والكيف دالاً على اللطف والقهر والرضا
والغضب والكم دالاً على الاسماء الحسنى والاضافة دالاً على الاسماء المضافة
كالاله والرب والوضع دالاً على الهداية والضلالة والنفع والضر
والملك دالاً على صفة مالكيته وتحقيق قوله ولله ملك السموات
والارض وما بينهما والفرق بين المُلك بضم الميم والمِلك بكسرها بَيِّنٌ لان
الملك بضم يصدق اطلاقا على جميع المكونات وبالكسر لا يصدق الا
على المؤمنين الذين اشترى الله منهم انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فدخلوا
بحكم البيع والشرى في دائرة مِلكيته بكسر الميم بعد ان كانوا داخلين في ملكه
بضم الميم كسائر المكنات اذا خلقوا والمَلِك مَن خصه الله بخصوصية العبودية والملك
وان ينفعل دالاً على جهة فاعليته وتحقيق قوله فعال لما يريد وان ينفعل
دالاً على حكمته المتقنة للقدر المقدور المراد من المعلوم والقدرة لا تتعلق
بشئ حالٍ عن الحكمة ومن شان الحكيم ان لا يفعل شيئا عبثا وشان كلمة
الحكمة الصواب فالله الحكيم الخالق للعالم على شاكلته وجعل المفهوم نفسه

والا

دالا على ذاته القائم بنفسه كما جعل غير المقوم نفسه دالا على من ينشأ من قبل
وقال لبنيه قل كل يعمل على شاكلته ثم ان خاتم التراكيب اخص نوع الحيوان
وهو الانسان الذى هو ابعد الاشياء عن حضرته الوحدة فى الصورة واقرب الاشياء
اليه فى المعنى وكل فرد من افراد العالم عالم تام صغير بالجثة كبير بالمعنى فيه نشأ البسرى
العالم بالجثة مثل هو مرآت مدركة ذوق مشاهدة عكس جمال الشاهد المنطبع
فيها المعبر عنها باللطيفة الانانية التى هى عبارة عن الحقايق التى قامت المعبر
بها المفردات الايجادية والامرية والمولفات والمركبات جذبها الفيض
الفائض من الله عند تجليه بالصفة ليعرف المعبر عنه باللطيفة الحقيقة ذلك اللطيفة
بالحاء المعرى والقاف من البدن المجتمع فيها فيه العناصر الاربعة من حيث
الاعتدال التام المقابل لفيوض المفردات الايجادية والامرية التى هى الجواهر
والاجسام المولفة اللطيفة وميزانها اليه ليكون مرآتا لوجه الصدع ذى
الجلال والاكرام والجمال والكمال وبها صار الانسان الشرف الموجودات المشرف
بسجود الملائكة وخلافة الارض ومعاريتها وسخر له ما فى السموات والارض جميعا وهى
الامانة الكبرى المودعة فى الحضرة العظمى المستورة عن اعين اهل السموات
العلى والارضين السفلى من اخص الخواص من عباده المخلصين وقليل
ماهم وهم الاعظمون الاجزاء الاقلون العدد فانظر بعين اليقين بكمل
متابعة خاتم النبيين صلعم فى وجود العالم وتيقن بانه شخص واحد والافلاك
بدنه الغير المحلول والعناصر الاربعة وطبايعها اخلاطه الاربعة والطبايع المختصة
بها والكواكب الثابتة والسيارة حواسه الظاهرة والباطنة وقواه الخادمة

قوله فى جود العالم مفعول
قوله فانظر وقوله
بانه الانسان الكامل

والمخذومة والملائكة فواه الروحانية الصالحة والجن المؤمن فواه المزكاة
النفسانية والشيطان الكافر اللعين فواه الفاسدة المخصوصة باللطيفة
القالبية والنفوس الملكية وعقولها لطيفة القالبية والنفس الكلية
لطيفة النفسية والعقل الكلي لطيفة القلبية والمداد النوري لطيفة الروحية
والقلم القدسي الحي من عين العقل التي لم يكن منورة بنور الحق الفائض
من روزنة النبي صلى الله عم لطيفة الخفية المعجمة خاؤها وفائها والفيض
الفائض بتجلي الله الواحد الاحد ليعرف لطيفة الحقية بالي، المعراة والقاف
والشهادة ظاهر بدنه حماتراه حاسة البصرة الباطنة والفصول الاربعة
نفوسه الاربعة الامارة الشنوية واللوامة الربيعية والملهمة الصيفية و
المطمئنة الخريفية والموالبد الثلاث الحروف الاباجادات والكلمات والانسان
الذي خاتم التركيب كلامه الكامل الذي يحصل السكوت عليه بانه الحق من
الحروف والاباجاد والكلمات والشفي والسعيد والخبيث والطيب
منه والجحيم والجنة شعور المتكلم بجبينه والنائم منه وبطيبه والنعم به والربع
المسكون من الارض المكشوفة التي مستقرة الموالبد ومزرعه الاخرة
ودار الكسب وقابلة الكون والفساد بدنه المحلول المنفعل كل لحمة
والجبال عظامه والانهار عروقه والاشجار اشعاره والاقاليم السبعة
اعضائه وفي البواقي على ما رمزنا الى اصولها ان كنت من اهل
الاستباط وتيقن بان المرأة الكاملة الانية عن الشروق والغروب
الدائرة مع الحق في شؤن التجليات كلها ابد الاباد لطيفة انانية

تمت

خاتم النبيين وسيد الاولين والاخرين محمد الامين صلى الله عليه وسلم اصالة
ونيابة وسلم قبل من الانبياء ومن بعده من الاولياء تبعية ولقد صدق الصدوق
عم حين تحدث بنعمة ربه من حيث امره انا سيد ولد آدم ولا فخر وفي حديث
اخر لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي ولقد اطلعنا من حيث اليقين ان
موسى تبع شريعته الزهراء اليوم وبها يربي اصحابه ثم اعلم ان وجدان ذوق
مشاهدة عكس جمال الشاهد المنطبع والشاهد المتجلي بحسب الادراك
في المرآة وذوق عكس جماله فحق ان تقول يحبهم ويحبونه ثم بالصبر على
المشاق في طلبها ثم بالطلب لتقوى عن وقع الغبار والاكدار على وجهها
والتراكم ثم بالاحسان في مراقبتها ومراعاتها مجازات الوجه وانما من غبر
انحراف والى هذا اشار في القرآن حيث قال لنبيه فاستقم كما امرت
وحق له ان يقول شيبتني هود واخواتها والايمان بلا طهارة الظاهر لا ينفع
والصبر بلا توكل لا يصح والتقوى بلا توبة لا تنجح والاحسان بلا فصلا
في جميع الامور لا يتم ولهذا اثبت الله والمحبة للمؤمنون والصابرين
والمتقين والمحسنين والمطهرين والمتوكلين والتوابين والمقسطين
بقوله والله يحب المتطهرين ان الله يحب المتقين ان الله يحب التوابين
ان الله يحب المقسطين ولا يمكن التمتع بولاية الله ومحبته الا بعد الاحراز
عما لا يحبه الله كما بين في كتابه بقوله ان الله لا يحب المتكبرين ان الله
لا يحب المعتدين ان الله لا يحب المسرفين ثم اعلم ان مشاهدة عكس
جمال المحبوب الشاهد المشهود المحب المحبوب المنطبع في المرآة المعبر

قوله بحسب الادراك اشعر ان قوله فحق جملة خبرية

ولايته ومحبته للمؤمنين

عنها بالطيفة الانانية بكون صورية ونورية وذوقية خالصة غير مشوبة
بالمعنى والنور والصورة ولا يمكن الخلاص عن الغلط الواقع في كل واحد
منها بداية ووسطا ونهاية الا بالتمسك بما في صورة الاخلاص من وجوب
وجود الله ووحدانيته وتنزاهته عن جميع ما يكون خاصة الممكن اجمالا و
تفصيلا ثم اعلم ان ليس لهذا الذوق نهاية لان تجليات الحق غير متناهية
وبكل تجل يزيد سعة المرأة وصفاؤها وبقدر الوسعة والصفاء يزداد حسن
عكس جمال الشاهد المتطبع فيها وبقدر زيادة الحسن يزداد قوة ادراك
المرأة وذوق حسن الجمال ابد الاباد ثم اعلم ان الاطيفة القلبية المكنى
عنها بذات الصدور عبارة عن قابلية حاصلة عن اجتماع العناصر
في هيئة معتدلة تامة منفيضة من الاجرام الاطيفة الفلكية و
نيرانها مستعدة لقبول فيض الكرسي المعبر عنه بالفلك الاطلس
السابح عن فقوش الكواكب المفروض عليه البروج التي كانت نقوشها
محسوسة بالرصد مرسومة على السماء المزينة بزينة الكواكب الثابتة المنوط
بها صلاح الدنيا وفسادها وسعادة اهلها وشقاوتهم وبذلك سمي
سماء الدنيا لدنوها منها المشرفة بشرف الاستواء المعدى بعد الغلق لتسوية
السموات السبع وتدبير كل سماء منها مخصوصة بكوكب سيار من الكواكب
السبعة المسماة بالجوار الكنس وكل في فلك يسبحون المحرك للافلاك
الثانية بالجزء من المشرق الى المغرب على خلاف حركتها غالبا بلا واسطة
الافلاك والانجم وفيض المعبر عنه بالنفس الكلية التي هي جواهر

خوا لخصوصة صفة للسموات السبع

المحرك افلاك الثانية

غير مفارق وغير قابل للتأليف مغلوبا وبهذه الواسطة اللطيفة القالبية
يمتاز الانسان من الحيوان لانها تبقى بعد خراب الدنيا البدن المحلول
المشاهد الذى به يشارك الحيوان فى قبول الفيض الفائضة من الاجرام
اللطيفة الفلكية وبرآتها واللطيفة النفسية عبارة عن قابلية
خالصة من فيض الكرسى والعرش مستعدة لقبول فيض العرش غالبا
واللوح مغلوبا بلا واسطة الكرسى واللطيفة القابلة عبارة عن قابلية
حاصلة من فيض العرش واللوح مستعدة لقبول فيض اللوح غالبا والمداد
مغلوبا بلا واسطة العرش واللطيفة السرية عبارة عن قابلية حاصلة
من فيض اللوح والمداد مستعدة لقبول فيض المداد غالبا والدوات مغلوبا
بلا واسطة اللوح واللطيفة الروحية عبارة حاصلة من فيض المداد
والدوات مستعدة لقبول فيض الدوات غالبا والقلم مغلوبا بلا
واسطة المداد واللطيفة الخفية بالجيم المعجمة والفاء عبارة عن قابلية
حاصلة من الدوات والقلم مستعدة لقبول فيض القلم غالبا وفيض
تجلى الله بالصفة الوحدية ليعرف مغلوبا بلا واسطة الدوات و
اللطيفة الخفية بالحاء المهملة والقاف عبارة عن قابلية حاصلة
من فيض العلم الغالب وفيض تجلى الله بالصفة الاحدية المغلوب
مستعدة لقبول فيض تجليه بالصفة الواحدية غالبا والاحدية مغلوبا
فى البداية وفيض تجلى الصفة الاحدية غالبا والذاتى مغلوبا فى الوسط
ولقبول الفيض كلها من حيث الاعتدال التام فهو لا غالبة ولا مغلوبة

قوله البدن المحلول بدل من قوله الدنيا

كما ان البدن المحلول الذى هيأه الله تع فى هيئة معتدلة تامة ليكون
مشيمة لجنين البدن المكتسب فى مضيق بطن عالم الكون و الفساد
حتى خاتم التركيب الذى هو الانسان والبدنُ المكتسب عبارة عن اجتماع
المتفرقات فى العنصريات المتكونة فيها حين اجتماعها منبثة فى هيئة
معتدلة جذبها فيض النفس المدبر لها بعلة المجانسة اليه منبثة والباقى
غير المنفصل عنه فى البرزخ و الحشر والجنة والنار ابدالابداد وغلاظ
للمرأة المعبر عنها باللطيفة الانانية ولولاه لما امكن الاشارة الى احد
انه زيد او بكر شقى او سعيد وكما ان الامتياز بين زيد وبكر فى العالم الشهادة
بالبدن المحلول للانسان الذى هيئه الله فى احسن هيئة معتدلة
وخلقه فى احسن تقويم وفى احسن صورة فى عالم الغيب بالبدن
المكتسب فاذا فهمت بهذه الاسرار وما فهمت فى طرف بيانها
كن موقنا مطمئنا على ما فى صورة الاخلاص فى الالهيات والنبويات
لتكون من المخلصين الذين لايقدر الشيطان على اغوائهم
كما اخبر به التنزيل تمت وبالخير عمت

م م م م م م

حلية الابدال

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم الصدر الكامل المحقق محي الدين شرف السلام لسان الحقايق علامة الوجود قدوة الاكابر ومحل الاوامر اعجوبة الدهر وفريد العصر ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد العزي الطائي الفي ثم الاندلسي ختم الله له بالحسنى الحمد لله على ما الهم وعلمنا ما لم نكن نعلم وكان فضل الله علينا عظيما وصلى الله على سيدنا محمد النبي الاكرم المعطى جوامع الكلم بالموقف الاعظم وسلم تسليما كثيرا اما بعد فاني استخرت الله نع لبلدة الاثنين الثاني عشر من جمادى الاول سنة تسع وخمسين وخمسمائة بمنزل الاميه بالطائف في زيارتنا عبد الله بن العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سبب استخارتي صاحبي ابي محمد عبد الله بن بدر بن عبد الله الحبشي عتيق ابي المكارم ابي الفتوح الجبرائي وابي عبد الله محمد بن خالد الصوفي التلمساني وفقهم الله نع ان اقيد لهما في هذه الايام الزيارة ما ينتفعون به في طريق الاخرة فاستخرت الله في ذلك و

الكراسة بالضم والتشديد جزء من اجزاء الكتاب

وفيدت لهم هذه الكراسة التي سميتها حلية الابدال وما يظهر عنها من المعارف والاحوال لتكون لهم ولغيرهم عزة على طريق السعادة و بابا جامعا يقتبون الارادة ومن موجد الكون نسأل الله التأييد والعون

فصل الحكم نتيجة الحكمة والعلم نتيجة المعرفة فمن لا حكمة له لا حكم له ومن لا معرفة له لا علم له فالحاكم العالم لله قائم والحكيم العارف بالله واقف فالحاكمون العالمون لا يدعون والحكمى العارفون باينون لما سعف الزاهد تركك وتياه والمتوكل فكلية امره الى مولاه والمريد بالسماع والوجد بالوجد والعابد بالعبادة والجهد بالاجتهاد والحكيم العارف بالبهتة والقصد غاب العالمون الحاكمون في الغيب فلم يعرفهم عارف ولا مريد ولا عابد ولا شهدهم متوكل ولا زاهد فتركُ الزاهدُ المعرض وتوكلَ المتوكلُ ليس الغرض وتواجدَ المريد تنفس الكرب واجتهدَ العابد رغبةً في القرب وقصدَ العارفُ الحكيم بهمته الوصولَ وانما تجلى الحق لمن محى رسمه وزال عنه اسمه فالمعرفة حجبٌ على المعروف والحكمة باب عنده تكون الوقوف وما بقي من الاوصاف فالاسباب كالحروف وهذه كلها علل تعمى الابصار وتطمس الانوار فلولا وجود الكون لظهر العين ولولا الاسم لتبددت المسمى ولولا المحبة لاستمر الوصال ولولا الحظوظ لملكت المراتب ولولا الشهوانية لظهرت الاخيسة ولولا هو لكان انت انت ولو لا انت لبدا رسم الجهل فانيا ولولا الفهم لقوى سلطان العلم فتلاشت هذه الظلم وطارت همر هنات

الغنى

كما قال

ألقى هذه السهم ... به قاطنا في غيوب الازل
تجلى لقلبك من لم يزل ... سواك ولكن بضرب المثل
وما حجب العين عن درکها ... لراه به انما لم يزل
تبين للقلب ان الذى ... ويبدى سناه رسوم المحل
وجاء خطاب بعم الكلام

فصل كان لنا صاحب ثم شاه الربيون ببلاد الاندلس صاحب من الصالحين نعلم القرآن وكان فقيها مجتهدا حافظا ذا ورع وفضل وحدثنا الفقيه اسمه عبد المجيد بن سلمة واخبرني وفقه الله قال بينما انا ليلة في مصلاى قد اكملت حزبي وجعلت راسي بين ركبتي اذكر الله اذ حبست بشخص قد نقض مصلاى من تحتي وبسط عوضا منه حصيرا من حصب وقال صلى عليه وبات بيني معلق قد اخذني منه جزع فقال لي من بات ولم يجزع ثم قال لي تشق بعد في كل حال ثم اني الهمني الله ان قلت له يا سيدي بما ذا تصير الابدال ابدال فقال لي بالاربعة لا بكثير الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس بكمال شروطها قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والحال الصمت في مقام الوحي على ضروبه والصمت يورث معرفة الله تع فصل العزلة له سبب بصمت اللسان فمن اعتزل من الناس لم يجد

وهى من يحاوله فادى ذلك الى الصمت بالسان والعزلة على قسمين
عزلة مجال المريدين وهى بالاجسام عن مخالطة الاعيان وعزلة المحققين
وهى بالقلوب عن الاكوان فليست قلوبهم محالا لشئ سوى العلم
بالله الذى هو شاهد الحق فيها الى ص من المشاهدة وللمعتزلين
ثبات ثلاث بنية اتقاء شر الناس وبنية اتقاء شر المتعدى الى
الغير وهو ارفع من الاول فان الاول سوء الظن بالناس وفى
الثانى سوء الظن بنفسه وسوء الظن بنفسك اولى لانك
بنفسك اعرف ونية ايثار صحبة المولى من جانب الملاء
الاعلى فاما على الناس من اعتزل عن نفسه ايثارا لصحبة ربه
فمن آثر العزلة على المخالطة فقد آثر ربه على غيره ومن آثر ربه لم يعرف
حد ما يعطيه الله تعالى من المواهب والاسرار ولا تقع العزلة
ابدا فى القلب الا من وحشة نظر أعلى القلب من المعتزل عنه
وانس بالقول اليه وهو الذى يسوقه الى العزلة وكانت العزلة تغنى
عن شهودك الصمت فان الصمت لازم لها فهذا صمت اللسان
واما الصمت القلب فلا تعطيه العزلة وقد يحدث الواحد
فى نفسه لغير الله تعالى ومع غير الله تع فلهذا جعلت الصمت
اليك ركنا من الاركان فى الطريق فانى بنفسه فمن لازم
العزلة وقف على سر الاحوال الالهية بهذا بنتجه له من المعارف
ومن الاسرار اسرار الاحد الواحد التى هى الصفة وحال العزلة

التنزيه عن الاوصاف ك لكان المعتزل اومحققاً وارفع احوال
العزلة الخلوة فان الخلوة عزلة في العزلة فتنبجتها اقوى من نبجة العزلة
العامة فينبغي للمعتزل ان يكون بعين مع الله تعالى لايكون له خاطر متعلق
خارجا عن بلبت عزلته فان حرم اليقين فليستعد لعزلته قوة زمان
عزلته تنقوى نفسه بما يتجلى له في عزلته لابد من ذلك هذا الشرط
محكم من شروط العزلة يورث معرفة التدبير

فصل

في الجوع الجوع هو الركن الثالث من اركان هذا الطريق الالهي وهو
يتضمن الرابع الذي هو السهر كالعزلة تتضمن الصمت والجوع جوعان
جوع اختيار وهو جوع السالكين وجوع اضطرار وهو جوع المحققين
فان المحقق لايجوع نفسه ولكن قد يقلل اكله اذا كان في مقام
الانس فان كان في مقام الهيبة كثر اكله فسبب الاكل للمحققين
دليل على صحة سطوات انوار الحقيقة على قلوبهم بحال العظمة من
شهودهم وقلة الاكل دليل على صحة المحادثة بحال المؤانسة من شهودهم
وكثرة الاكل لهم لكن دليل على بعدهم عن الله تع وصدهم عن
بابه واستيلاء النفس الشهوانية البهيمية بسلطانها عليهم وقلت
الاكل لهم دليل على فتحات الجود الالهي على قلوبهم فيشغلهم ذلك
عن تدبير جسومتهم والجوع بكل حال ووجه سبب داع للسالك
والمحقق الى نيل عظيم الاحوال للسالكين والاسرار للمحققين
مالم يفرط بضجر من الجايع فانه اذا افرط ادى الى الهوس وذهاب

العقل وف والمزاج فلا سبيل للسالك ان يجوع والجوع المطلوب
لنيل الاحوال الا عن امر شيخ واما فلا سبيل لكن ينبغي على السالك
اذا كان وحده التقليل من الطعام واستدامة الصيام ولزوم الخلوة
واحدة بين الليل والنهار فان تعب بالادام الرسم فلا بأس
في الجمعة سوى مرتين ان اراد ان ينتفع حتى يجد شيئا فاذا وجده
سلم امره اليه وشيخه يدبر حاله وامره الى الشيخ اعرف بمصالحه
منه وللجوع حال ومقام ينمي له الخشوع والخضوع والمسكنة
والمسكنة والذلة والافتقار وعدم الفضول وسكون
الجوارح وعدم الحضراط الردية هذا حال الجوع للسالكين واما
حالة المحققين فالرقة والصفا والموانسة وذهاب الكون
والتنزه عن اوصاف البشرية بالعزة الالهية والسلطان
الرباني واما مقامه فالمقام الصمداني وهو مقام عال له اسرار
وتجليات واحوال ذكرناها في كتاب مواقع النجوم في بعض
القلب منه ولكن في بعض النسخ فانا استدركته فيه عدته
بحانه سنة تسع وتسعين وخمسمائة وكان قد خرجته منه
نسخ كثيرة في البلاد ولم يثبت فيها هذا المنزل فهذا
فائدة الجوع المصاحب للهمة لا جوع العامة فان جوع
العامة صاح المزاج ونعيم البدن بالصحة لا غير والجوع يورث
معرفة الشيطان عصمنا الله واياكم منه امين فصل

السهر تنبيه الجوع فان المعدة اذا لم يكن فيها طعام ذهب النوم
والسهر العين وسهر القلب من نومات الغفلات للمتهدات
وسهر العين رغبة في مقام الهمة في القلب لطلب المسامرة فان
العين اذا نامت عمل القلب فان كان القلب نائما مع نوم
العين فعينه مشاهدة سهرت المتقدم لا غير واما ان يحفظ غير
ذلك فقائدة السهر استمرار على القلب وارتقا المنازل العلية
المخزونة عند الله تعالى وحال السهر تعمير القلب خاصة للسالك
والمحقق في حالة زيادة بخلق رباني لا يعرفه السالك واما
مقامه فمقام اليقظة وربما منع بعض اصحابنا ان يتحقق احد باليقظة
وبعضهم منع من التخلق بها تبعت ابا عبد الله بن جيد فوجدته
يمنع من ذلك واما نحن فلا نقول بذلك فقد اعطتنا
الحقايق ان الانسان الكامل لا يبقى له في الحضرة الالهية اسم
الا وهو حاصل من يوقف من اصحابنا في مثل هذه المسئلة فليعلم
معرفته بما هو الانسان عليه من حقيقة نشأته فلو عرف نفسه
ما عزب عليه مثل هذا والسهر يورث معرفة النفس ثم
اركان المعرفة التي المعرفة تدور على تحصيل هذه الاربعة المعارف
معرفة الله والنفس والدنيا والشيطان فاذا اعتزل الانسان
عن الخلق وعن نفسه وصمت عن ذكره بريد اياه واعرض
عن الغذاء الجسماني وسهر عند موافقته نوم الناس نمت واجتمعت

فيه هذه الخصال الاربعة بدلت شهرته ملكاً وعبوديته سيادةً
وعقله حسّاً وغيبته شهادةً وباطنه ظاهراً فاذا رحل عن موضع نزل
بدل فيه حقيقة روحانية يجتمع اليها ارواح اهل ذلك الموطن الذى
رحل عنه هذا الولى فان ظهر شوق من انس ذلك الموطن شديد
لهذا الشخص تجسدت لهم تلك الحقيقة الروحانية التى تركها
بدله فكلمها وكلمته وهو يتخيل انه مطلوبه وهو غائب عنه حتى
تقضى حاجته منه وقد تجد هذه الروحانية ان كان من صاحبها
شوق او تعلق همة بذلك الموطن وقد يكون من غير البدل والفرق
بينهما ان البدل يرحل ويعلم انه ترك بدله وغير البدل لا يعرف ذلك
وان تركه لانه لم يحكم هذه الاركان التى ذكرناها وفى ذلك

قلت

يا من يريد منها الابدال — من غير قصد منه للاعمال
لا تطمعن بها فليست بابهى — ان لم تزاحمهم على الاحوال
واصمت بقلبك واسهر لاعن كمل من — بابك من غير الحبيب الوالى
واذا سهرت وخفت ثلث مقامهم — وصحبتهم فى الحل والترحال
بيت الولاية قمت اركانه — سواتنا فيه من الابدال
ما بين صمت واعتزال دائم — والجوع والسهر السرية العال

والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اللهم

وقفنا وایاکم لاستعمال هذه الارکان وایدنا وایاکم بجنود الامتنان
واسبغ علینا وعلیکم من جزیل الاحسان والمنن
لله وحده وصلی الله علی من لا نبی
بعده محمد واله وصحبه
وسلم تسلیما کثیرا
الی یوم الدین

م م م

رسالة التوحید للشیخ الاکبر

بسم الله الرحمن الرحیم
الحمد لله الذی تفردت ذاته بالمطلق من الکمال وتنزهت
صفاته عن التغییر والنقص والزوال وتقدست اسماؤه الفعاله
عن الوهن والکلال والصلاة والسلام علی نبینا اکمل الانبیاء محمد
المبلغ الی شهود نور الجمال والرضوان وعلی اله المنتخبین شموس
الدین خیرال وعلی خلفاءه العظام واصحابه الکرام الهادین
الی درج الوصال وعلی التابعین ومن بعدهم من المجتهدین فی
الدین المنزهین عن التعصب والجدال رضوان الله علیهم
اجمعین وسلم تسلیما کثیرا اما بعد فلما شرفنی ربی

ان يوحد المظاهر الذات بالستها المناسبة لها لا بانفسها بل
بذاته نع وهذا النوع منه انما يظهر فيه فى مرتبة قرب النوافل
المنتنى من القسم الاول من المرتبة الثانية واما الثانى فينحصر
فى قسمين الاول ان يكون التوحيد خبراً اى الموحد يكون مخبراً
او متكلماً لا بدليل وتنبيهات وبراهين قاطعات ترشده الى
التوحيد وهذا النوع منه غير خارج عن الكلمة الحقيقة بل هو
واقع شايع فى السنة العارفين بالله منهم سيد الطائفة
قدس الله سره انه قال انه عبارة عن اسقاط الاضافات
التى هى السبب الاسمائية والصفاتية والاسقاط يقتضى التعدد
وهذا التعدد ان حصل على الحقيقى يكون من هذا القسم الواقع
وان حصل على الاعتبارى يكون داخلا فى المراتب المذكورة والثانى
ان يكون فى زعمه ان التوحيد اياه نع يصير سبحانه واحداً وهذا
جهل وسفه كما اشار اليه صاحب الاسرار بقول انه من زعم
انه يوحد الله فقد اشرك وقال ايضا جواب العبد
الودود حين سئله عن التوحيد انه خارج عن الكلمة حتى يعبر
عنه فقال عبد الودود فقلت ما معنى قل هو الله احد قال ليس هو توحيد انما هو ارث وعليه وتعليم قال فقلت
ما معنى قل لا اله الا الله فقال كلمة يشتغل بها العامة كيلا
تختلط باهل التوحيد وهذا شرع والتوحيد من وراء ذلك

ثم

قوله من القسم الاول من المرتبة الثانية
اى ان يكون الموحد الاسمائى
بالمعنى المذكور

(الاسقاط التوحيد)

فهم احروجنناه وقال من زعم انه يوحد الله فقد اشرك كما بيناه

وقال شيخ الاسلام الانصاري من وحده جاحداً بالمعنى الذي تبين به فعلم بما ذكرناه ان التوحيد الحقيقي الصرف يقتضي الاتحاد ورفع الاثنينية الحقيقية مطلقاً واما الاعتبارية فليس لها اعتبار وعدم الخروج عن كلمة الدائبة القديمة المنزهة عن سمة الحدوث والخروج عن الكلمة الى ذاته واما الخارج عن الكلمة اى الكلمة المركبة من الحروف الحادثة في نهاية الصوت فهو التوحيد لازعم كما تبين واما المقصد الاول ففي بيان انحصار الكمال المطلق في جملة واحدة وبيان انتشائه من غيب هوية الحق اعلم ان الكمالات التي تليق وتناسب وتلايم للوجود الذي يقتضي ذاته لذاته امتناع عدمه ووجوب وجوده مع كثرتها وعدم حصرها اذا اعتبرت بحيث يدخل فيها كل واحد وكل جملة من الكمال اللائق بتلك الحضرة اعني ما هو كمال من جميع الوجوه ويخرج عنها كل ما لا يطلق عليه اسم الكمال ولا يليق بتلك الحضرة منحصرة في جملة واحدة موصوفة بتلك الصفة والتنبيه على ان الحضرات المجموع بالمعنى المذكور لو كان اثنين مثلاً يلزم ان يكون كل واحد منهما داخلاً في الاخر او خارجاً عنه اما الدخول فلان المجموع بالمعنى المذكور محيط بجميع مراتب الكمالات اللايقة بتلك الحضرة احاطة تامة واما الخروج فلانهما جملتان مستقلتان منتبائنان لا تعلق

قوله والتنبيه عطف على قوله ببيان انحصار الكمال المطلق في الحضرات المجموع

لاحدهما بالاخرى بالكلية ولا بالجزئية وبالعرض ولا يلزم النقض بالجمالية
بالمعنى المذكور والجلالية لان الجموع بالنعتين المذكور محيط بهما لانه جامع للضدين
والنقيضين والمثلين وهذه الكمالات كلها ليست (ازالجموع) في مرتبة
واحدة بل هو مراتب مختلفة كل مرتبة منها مرتبطة بالمرتبة التي
فوقها الى ان تنتهي الى كمال وحداني عقلي حرف يمتشي من غيب هوية
الحق بالتجلي الباطني بالذات وهي منها متوسطة وهذا الامر المتوسط
اذا نسب الى الذات فاذا اعتبر في مرتبة الذات فهو عين
والاغير لامتناع الاثنينية في تلك الحضرات وان اعتبر من حيث
انتشائه من الذات وفي مرتبة فهو غير ولا عين وينطوي الحروف
العاليات التي هي الشؤون الذاتية الالهية في غيب الغيوب واليها
اشار الشيخ بقوله كنا حروفا عاليات لم نقل متعلقات في ادنى اعلا
الفضل انا انت فيه ونحن انت وانت هو والكل في هو هو
فصل
سهل من وصل والحروف التي هي الحقايق والاعيان البسيطة
مع النسبة الامكانية القائمة بها والصفات والاسماء وما يمتشي
منها وترتيب عليها من المكونات كلها انطوى احرف
البهجة وما يتركب منها من المركبات المختلفة التي لا حصر
لها في الحرف المسمى بالالف الذي هو اول الحروف وكانطواء
الشجرة واوراقها واغصانها واثمارها في النواة والشؤون
الذاتية اعتبار نقوش الاعيان والحقايق في المرتبة الاحدية

بالمعنى المذكور
من الجموع
في مرتبة
واحدة
من تلك المراتب
فوقها
حروفا
في ادنى
فصل
وترتيب

 بيان انتشاء هذا الكمال من غيب هوية الحق فهو ان
هذا الكمال الوجداني العقلي انما يتنفس من تجلي الاسم الباطن المسمى بالتجلي
الغيبي وهو الهوية الالهية التي بسبحق الحق بتلك الهوية عن نفسه
فلا يزال هوية الحق ثابتة له وانما ابدا في مقام احديته وجمعه وكذلك
في مقام الفضيلة ان لكل عين هوية هي بها وهو التجلي الذاتي الذي
هو اول التجليات والتجلي الاول وهذا التجلي اعني التجلي الباطن الغيبي
الذاتي عبارة عن تجلي الاسم الباطن لذاته لذاته تجليا غيبيا باطنيا
والباطن اسم لذات الحق ع في المرتبة المسماة بغيب هوية الحق
وغيب الغيب والغيب المطلق وغيب الهوية هو ذات الحق
بلا تعين وحاصل معنى هذا التجلي شهود غيب الهوية لغيب الهوية
بغيب الهوية في غيب الهوية والشهود يقتضي شاهدا ومشهودا
ومشهودا فيه فالشاهد هو غيب الهوية التي هي الذات الحق
بلا تعين والمشهود هو غيب الهوية ايضا لكن من حيث اتصافه
بصفة اضافية معقولة بالقياس الى صفة اضافية اخرى عارضة له
من حيث انه شاهد والمشهود فيه هو ذات الحق بلا تعين ايضا
فغيب الهوية من حيث انه مشهود هو منتهى جميع مراتب
الكمال ومنشؤها على اختلاف مراتبها وهذا التجلي الذي يظهر به غيب
الهوية هو الحضرة التي لا تعين لها ولا رسم اذ الذات التي هي الوجود المطلق
المحقق وحدته عينه لان ما سوى الوجود من حيث هو وجود لبس

تفصيله تفضيلية ع

الا العدم المطلق وهو لاشئ المحض فلا يحتاج فى احديته الى وحدة و
تعين يمتاز به عن شئ او لاشئ غيره فوحدته عين ذاته وهذه الوحدة
منشأ الاحدية والوحدية لانها عين الذات من حيث هى اعنى لابشرط
شئ اى المطلق تنشأ كونه بشرط ان لاشئ معه وهو الاحدية الصرفة
التى هى اعتبار الذات مع اسقاط جميع الصفات والاسماء والنسب
والتعينات وهى نسبة فى الاحدية الذى هى اسم الذات باعتبار
انتفاء هذه الامور وكونه بشرط ان يكون معه شئ وهو الواحدية و
انطوى الحقايق والاكوان فى المرتبة الاحدية الجامعة اى لابشرط شئ
كانطواء الاثمار والازهار والاوراق والاغصان مثلا فى اصلها وهو
اول ما يبداء من باطن النواة والعصاة مثلا الى ظاهره وانطواء الاحدية
الجامعة فى غيب الغيب كانطواء الاصل المذكورة فى النواة وبالتجلى
الثانى الذى يظهر به اعيان الممكنات الثابتة التى هى شئون الذات
لذاته تقع المترتب على التجلى الذاتى الذى هو اول التجليات به غيب
الهوية الذى ينطوى فيه الشئون الذاتية ينزل غيب الهوية من المرتبة
الاحدية الذاتية الجامعة الى المرتبة الواحدية وتصير المرتبة الواحدية
المرتبة المرتبة على هذا التجلى مرأة للاعيان الثابتة والاسماء منفصلة بعضها
عن بعض بالعلم اى امتيازا علميا والحاصل من ستر مرتبة الاحدية المرتبة
على التجلى الذاتى اذا انبسط ما هو منطوى فى هذا السر من المعلومات
التى هى الشئون الذاتية لهذا السر المنطوية فى العلم المنطوى فيه و

ويقتضى من هذا البسط والانبساط اعنى التجلى الثانى وهو التعين الاول
لهذا السر مرتبة الواحدية التى هى مرآة الاعيان الثابتة للممكنات والاسماء
والصفات وهذا التعين المترتب على التجلى الثانى موصوف بصفة
العالمية لان الاعيان معلومة له الاول والقابلية صرورة هذا السر
المتعين باول التعينات المترتب على هذا التجلى قابلاً للتجلى الشهودى
ونسبة الاعيان الثابتة فى المرتبة الواحدية الى الشئون الذاتية فى المرتبة
الاحدية نسبة الشجرة الى النواة فتكون الاعيان الثابتة فى المرتبة الاحدية
شئوناً ذاتية مفصلة بالعلم والشئون اعياناً ثابتة غير مفصلة غير ممتازة
واما التجلى الشهودى الذى هو ظهور الوجود المسمى باسم النور
فهو عبارة عن ظهور الحق بصور اسمائه فى الاكوان التى هى صورها ودار
ذلك الظهور اعنى التجلى الثالث هو نفس الرحمن الذى يوجد
به الكل وفيض نفس الرحمن هو الوجود الاضافى الوحدانى بحقيقته المنكشف
به مؤره المعانى والاعيان واحوالها فى الحضرات الواحدة سمى به
تشبيها بصورة الرحمن والاعيان بنفس الانسان المتخلق بصور
الحروف مع كونه هواء سارياً فى نفسه ونظر الى الغائبة التى هى روح
الاسماء والاخلاق تحت حيطة اى التربية الاسم الرحمن عن كونها وهو
مكون الاشياء فيها وكونها بالقوة كتروح الانسان بالنسبة
واما المقصد الثانى ففى بيان انتشاء ذلك الكمالات عن غيب
الهوية بتوسط هذه الكمالات الوحدانى وبيان انتشاء ما يترتب

عليها من الاسماء والاحكام واختلافها فيها واختصاص كل واحد
منها بسم ولازم مخصوص اعلم ان الموجودات العينية الظاهرة
في العلم ظهورا عينيا مغايرا للظهور الاول العلمي الصرف ممتازة
عن انفسها على تقدير عدم ظهورها مرة ثانية اى على تقدير كونها
موجودة في العلم فقط بالخواص واللوازم المختصة بها وهي ترتب
الاثار وظهور الاحكام المشاهدة بالحس والعقل وسميه
عليها وعنها فان هذه الامور مختصة بالظهور العلمي العيني واما
من حيث ظهورها الازلي العلمي فقط فغير قابلة لطريان هذه
الامور عليها لان طريان هذه الامور من خواص الحدوث والمنافي
للوجود العلمي الازلي وهذه الموجودات العينية التي عرفت
حالها هي صور الاسماء الالوهية على اختلاف مراتبها ومظاهر
لاحكامها واثارها والالوهية مرتبة حقيقتها توجه الاسماء العلمي
بالعناية الرحمانية الى افاضة جود كل اسم على قابلها اقتضاء السائل
بلسان الاستعداد سؤالا لا يرد اصلا فتكون تلك الموجودات
الكونية مرآة ومشكاة لهذه المرتبة اى للمرتبة الالوهية وهي
للمرتبة الواحدية وهي للمرتبة الاحدية الجامعة وهي لغيب الهوية
فتكون نسبة كل مرتبة من هذه المراتب الى المرتبة التي فوقها
نسبة المفصل الى المجمل الى ان ينتهي الى مرتبة غيب المطلق فتكون
هي غيب الهوية اول باب يفتح للسالك الذي هو عبارة عن

بسط الوجود الذى هو مظهر لمراتب الكثرة العلمى الصرف والعلمى
الكونى العينى اجمالا اولا فتفصيلا ثانيا وثالثا واخرا ان يرجع اليه
الوجود بعد توجهه من الانبساط الى الانقباض ومن الكثرة الى الوحدة
الى ان ينتهى الى حامل سر غيب الهوية تنزلا ورجوعا ومظهره التام
المحيط بجميع المظاهر والمراتب الكونية والالوهية المنطوية
فيه انطوا فى غيب هوية الحق وهذا المظهر الكامل هو المسمى
بالكلمة الجامعة المجملة واول النور واول الاكوان واخر الاكوان
وصورة الصمد الاعظم والخليفة الاول والغوث وصورة
الاسم الاعظم وله اسمى لا تدخل تحت الحصر عليه من الصلوات
افضلها ومن التحيات اتمها واكملها هذا بيان انتشاء هذه
الكلمات النسب من مرتبة غيب الهوية بتوسط هذا الكمل
الوجدانى العقلى واما بيان انتشاء ما يترتب عليها من الاسماء
والاحكام وبيان اختلافها اى اختلاف هذه المراتب واختصاص
كل واحد منها بسم مخصوص ولازم واثر وحكم لا يوجد فى غير تلك
المرتبة فهو ان يقال كمال هذه المراتب ومنشئه من منبعها الذى
هو مرتبة الاحدية وكذلك اسماؤها ولوازمها واحكامها منشئة
منها لانها لا شئ لها على سر غيب الهوية منشأ الكل فى الكل
اما انتشاء هذه المراتب من مرتبة الاحدية فلما بينا واما انتشاء
ما يترتب عليها من الاسماء وغيرها وهو ان المراتب الكونية

لما كانت صورا ومظاهرا لمراتب حضرة الواحدية التي هي حضرة
الاسماء والاعيان اي المنطوية في حضرة الاحدية الجامعة المتشبثة
منها فتكون كل واحدة منها حضرة الاحدية والمراتب الكونية باسمائها
وصفاتها ولوازمها المختصة بها اصل بالنسبة الى الاخرى باعتبار
وفرعا باعتبار اخرا اما حضرة الاحدية فهي اصل للكونيات ومبادئها
من حيث الوجود لانها مع مبادئها الفاعلية والقابلية متشبثة
منها وفرع لها من حيث الظهور لانه لولاها فلا ظهور للمرتبة الاحدية
مع ما ينطوي فيها من الوجود العيني بل يكون ظهورها منحصرا في
ظهور غيب الهوية لذاته بذاته في ذاته واما الكونيات فبالعكس
اي انها فروع من حيث الوجود واصول من حيث الظهور
واذا قرر هذا الاصل فنقول لكل مرتبة من المراتب الكونية نعوت
اجرية عليها اما اسماء او صفات كيف كانت مثل انه محدث
مخلوق مقدور مراد موحد مرزوق ضار نافع وعلى هذا وتلك
النعوت وان كانت منتشئة من المراتب الاحدية لا نطوائها
في مبادئها التي هي الحدوث والخلق وبالجملة مصادر هذه النعوت
فيها انطواء الشجرة وفروعها في النواة وانطوائه الحروف
البسيطة وما يتركب منها في الخبر وفرعا لذلك من حيث
الوجود لكنها اصل للمرتبة الاحدية من حيث الظهور لمرتبة الاحدية
مع ما ينطوي فيها مفصلا ممتازا بعضها من بعض ذاتا وصفة

والسمى، منتشى من المراتب الكونية التى هى مرآة ومظهر بوجود جميع
المراتب المنزلة فى غيب الهوية المنتهية الى الكونيات فى التنزل
وصور حقايق الاسمى، فالكونيات من حيث انتشائها وفروعها
منها ولها صفات ونعوت والسمى، اضافية مأخوذ من مبادئها
من حيث مأخوذة منها وفروع لها هى اصول لاصولها من حيث
ظهورها اى من حيث ان ظهورها بها لان الفرع مظهر ومرآة
لاصله فهذه الفروع ان اعتبرت من حيث انها مخلوقة يكون
مبدأها اعنى الحقيقة والمخلوقية فتكون اصل لها من حيث الوجود
وفرعا لها من حيث الظهور فاذا اعتبرت الذات مع هذه
المرتبة من هذه الحيثية بحصلها اسم وهو الخالق واذا اعتبرت
من حيث انها مختار فهذه المرتبة من هذه الحيثية اختيار و
الذات معها مختار بمعنى الفاعل والاول بمعنى المفعول وكذا
باقى الاسمى، من الرزاق والسميع والبصير الى اخر الاسمى، وهذه
ظهور هذه الاسمى، والصفات تنزل الذات من المرتبة
والصفات والاعيان ولها فى كل مرتبة من المراتب واثر
وحكم لا يوجد فى غيره وما وقع فى بعض تصانيف عين القضية
ان العالم ان كان مقدورات فالذات كلها قدرة وكذا فى الباقى
من الصفات ان كان مراده ما دل عليه كلامه بصريحه ففيه
ما فيه وان كان مراده ما ذكرناه فليس مناقشة فى العبارة

فتامل فيه فبتبين ما ذكرنا من اختلاف هذه المراتب واختصاص
كل منها باسم ولازم **المقصد الثالث** في بيان مراتب
التوحيد وذكر بعض لوازمها امامراتبه فمنها الاول توحيد الاحدية
الجامعة التي لانعت لها ولارسم ولا اسم لان الاسم
كما تبين لابد في تحققه من اعتبار الذات مع صفة ما ومن
الصفت والذات في هذه المرتبة ليس معها شئ ابض
وانحصار هذه المرتبة في الواحد ظاهر لان ظهور الواحد في عينه
لايكون الا واحدا لان الواحد في الواحد واحد ومن لوازم هذه
المرتبة من التوحيد ان الذات التي هي الوجود الحق المحض الصرف
وحدته عين وجوده لان ماسوى الوجود المحض من حديث
هو وجود ليس الا العدم الصرف والنفي المحض فلا يحتاج
الحق سبحانه في هذه المرتبة اي في احدية بينه الجامعة الى وحدة
وتعين يمتاز به عن شئ اذ لاشئ غيره فتكون وحدته
عين ذاته لانه لوكان له تع في هذه المرتبة تعين ووحدة زائدة
على ذاته يمتاز بها عن الغير لزم ان يكون الغير اعني ماسوى
الوجود المحض الذي هو العدم الصرف وجود فيلزم اجتماع
النقيضين ومن لوازمها ايضا انه لايكون الذات في هذه في
مرتبة الموصوف غير معقول فضلا عن الوقوع لان شيوعها
اسم في هذه المرتبة ينافي كون احدهما صفة والاخر موصوف

لاستوائها للمرتبة حينئذ المنافي التقدم والتاخر الذين هما من لوازم
الموصوف والصفة وايضا يلزم ان لاتكون هذه المرتبة مرتبة الاحدية
بل يكون مرتبة الواحدية واما الاسم فلهذا الوجه بعينه وما ذكرت
قبيل هذا على تقدير كون الاسم مشتقا واما غير المشتق لو كان
لايكون الا لفظا فالاسم على هذه التقدير يكون عين المسمى
ولهذه المرتبة من التوحيد لوازم كثيرة لايحتمل هذا المختصر ذكرها
فلنعم على ما تبين واما الثانية توحيد الواحدية وهو عبادة عن الحضرة
الجامعة للاسماء والاعيان الثابتة كلها واما امتناع تعدد هذه
المرتبة وانحصارها في مرتبة واحدة فلان هذه المرتبة هي بعينها
مرتبة الاحدية والتغاير بينهما انما هو بحسب الاجمال والتفصيل
فيكون امتناع تعدد مرتبة الاحدية موجبا لامتناع تعدد
مرتبة الواحدية ومن لوازم هذا التوحيد ظهور النسبة الامكانية
وما تقدم هي به من حقايق الاكوان وما هيتها ظهورا علميا من
لوازمه انه مظهر ومرآة لمفاتيح خزائن غيب الهوية ظهورا
علميا ايضا الثالثة التوحيد الالوهية وهو عبارة
عن الحضرة الجامعة للاسماء المتوجهة كل اسم منها او كل جملة
منها الى فاضة الوجود على قابلة الطالب له بلسان الحال
والاستعداد وهذه الحضرة عبارة عن حضرة الاسماء اعني حضرة
الواحدية مع توجه هذه الاسماء الى ظاهر المعلومات التي

من شانها الظهور من العالم فى العلم ظهورا مغايرا لظهور الاول ممتازا
عنه اما اولا فلان ظهور الاول علمى صرف غير متتبع للاحكام والاثار
الخارجية واما ثانيا فلان من لوازم الظهور الاول القدم والبراءة عن سمة
الحدوث ولوازمها وعوارضها ومن لوازم الثانى اضداد هذه الامور
وتحقيق هذه الاصل محتاج الى زيادة توضيح وهو ان القادر مثلا
ثلاثة اعتبارات اعتبار من حيث انه دال على الذات مع صفة
المقدورية القادر من هذه الحيثية اسم والمسمى هو الذات الموصوفة
بصفة القدرة واعتبار من حيث انه يعلم نفسه اى لا يغيب ويشاهد
ازلا وابدا فالقادر بهذا الاعتبار شاهد لذاته مشهود لذاته فمن
حيث انه شاهد عالم ومن حيث انه مشهود معلوم فالمعلوم
عين العالم وبالعكس والاسم عين المسمى والمغايرة بينهما بمجرد
الاعتبار والاعتبار من حيث انه علم لان العالم اذا كان عين المعلوم
يكون العلم الذى هو مبتداء المفهوم العالم ومفهوم المعلوم عين
العالم والمعلوم والمغايرة بينهما بمجرد الاعتبار فالقادر بهذا الاعتبار
بفعل صرف وعلم محض وليس من شانه من هذه الحيثية الوجود
العينى وهو بهذا الاعتبار ويسمى بالعين الثابتة واذ قد تقرر
هذا فنقول تلك الحقيقة اعنى القادر مثلا فى المرتبة الواحدية
له ثلاث اعتبارات قادر عالم شاهد موجد مؤثر فاعل مبدأ باعتبار
وقس على القادر جميع حقايق الاسماء فتكون مرتبة الواحدية

ثلاث طبقات مرتبة الاولى طبقة الاسم العالم وغيره لانه مبدأ
لجميع المراتب والثانية طبقة من حيث انه مشهود ومعلوم والثالثة
مشهود باعتبار علم اى مشهود باعتبار وقس على الباقى جميع حقايق
الاسماء فتكون مرتبة الواحدية ثلاث طبقات مرتبة الاولى طبقة
الاسم العالم وغيره لانه مبدأ لجميع المراتب والثانية طبقة العلم
الذى هو عبارة عن الحضور والشهود فتلك الحقيقة بهذه
الاعتبارات الثلاثة تسمى بالمرتبة الواحدية التى هى عبارة عن
تجلى الاسماء والصفات والاعيان الثابتة المرتبة على الانبساط
بالمرتبة الاحدية الجامعة المنطوية فيها الواحدية وهذه المرتبة
من حيث توجهها الى ايجاد ما من شأنه ان يوجد فى الخارج
يسمى بالمرتبة الالوهية ولما كانت الالوهية نسبة الايجاد فى
الاله الذى هو الموجد فتكون مقتضية للاله الذى من هو اله
باله اى بتوجه ما سواه من الاعيان والاكوان طالبا منه
بلسان الحال او المقال بالجب والعناية ما هو
مستعد له وهو المألوه هو المخلوق والموصوف بالايجاد ليس
له المبدا فى المرتبة الالوهية وبين هاتين المرتبتين والى المرتبة
الاحدية الصرفة المجردة عن جميع الجهات والاعتبارات لان الذات
فى هذه المرتبة منزهة عن جميع الوجوه التى من جملتها الايجاد للخلق
والتاثير فلا يكون الموصوف بالايجاد هو الذات فى هذه المرتبة

الالوهية التي هي حضرة الاسمى، المتوجهة الى افاضة ما ينبغي افاضته
على القوابل على وفق استعداداتها الموصوف بالالوهية التي هي المخلوقية
والوجد والمكون والاثر بعد التأثير ليس الاسم من حيث انه
اسم يتوقف عليه التأثير فلو كان اثرا يلزم الدور ولا الصفات
لانها من حيث التأثير والعدم الصرف لا يكون اثرا ولا مؤثرا ومن
حيث تعلقها بالذات واتصاف الذات بها يتوقف عليها
التأثير لان الصفات على هذا التقدير اسمى وما يتوقف عليه التأثير
والايجاد يمتنع ان يكون اثرا والا لزم الدور ولا الذات تع عن
ذلك علوا كبيرا فيكون الموصوف بالالوهية والمخلوقية امر
اخر وهذا الامر يجب ان يكون معلوما قبل تعلق الارادة بخلقه
قبليته بالذات والمعلوم انما يكون معلوما بالنسبة الى العالم
والعالم بالعلم الازلي منحصر في الحقيقة المسماة بالاسم مشتقا وغير
مشتق والصفة ليس من شانها ان تكون علة والمعلوم الازلي
منحصر في الذات والصفة والاسم فان قيل الممكنات معلومة
مع انها خارجة عن هذه المعلومات قلنا الكونيات وجود
علمي ازلي ووجود عيني ابدي فهي بالاعتبار الاول متعلقة بالذات
بالضرورة لان ما لا تعلق له بالذات اصلا فهو معدوم مطلق و
نفي صرف فما يكون له ثبوت ووجود ما في الحقائق يجب ان يكون
متعلقا بالذات تعلقا ازليا والمتعلق بالذات تعلقا ازليا

منحصر في الصفة والاسم فالكونيات من حيث الوجود العلمي غير خارج
من الثلاثة وهي بالاعتبار الثاني لما كانت صور الاسماء تعلق الاثر
بالمؤثر والمعلولات بالعلل وهي بهذا الاعتبار موجودات عينية حادثة
وليس كما منافيه وبالاعتبار الاول معلومات قديمة وهي ازلية
بسرمدية فلا نقض فالمعلوم الازلي منحصر في الثلاثة المذكورة والذات
في المرتبة الاحدية الصرفة اي بشرط ان لا شيء معها منزهة عن جميع
الاعتبارات والجهات التي من جملتها العالمية والمعلومية فتكون
منزهة عنها ايضا وفي المرتبة الاحدية الجامعة يحتمل ان يكون مرآتها
ومظهرها الواحدية فتكون مرتبة الاحدية الجامعة من هذه الحيثية هي
مرتبة الواحدية التي هي حضرة الاسماء والاعيان فتكون مرتبة
الاحدية الجامعة منتزلة من مرتبتها الى مرتبة حضرة الاسماء والصفات
فلا يكون بينهما مفارقة في المعلومية وحكمها في المراتب الملبسة من
المرتبة للواحدية حكمها في المرتبة الواحدية فعلم مما ذكر انحصار
المعلوم في الذات لا في المرتبة الاحدية الصرفة بل في المراتب الباقية
والصفة والاسم ومما من شأنه ان يتصف بالمالوهية و
المخلوقية من هذه المعلومات ليس الا الحقيقة المسماة بالاسم
لا من حيث هذه الحيثية لانها من هذه الحيثية موصوفة بالفاعلية
والموجودية والخالقية بل من حيث انها حقيقة معلومة مشهودة
لنفسها من شأنها ان يتوجه اليها تأثير المؤثر وقدرة القادر

الذى هو الحقيقة المسماة بالاسم من حيث انه اسم فالاسم من
حيث انه شاهد و عالم موصوف بالصفة الخالقية و الفاعلية ومن
حيث انه مشهود معلوم موصوف بالمخلوقية و المفعولية والحدوث
و لوازمه واذ قد تفرد هذا فنقول اذا تعلق الاسم الذى هو القادر الخالق
الموجد و المؤثر سبحانه الى خلق ما فى علمه من المعلومات التى هى
من شانها الوجود الكونى الخارجى و ايجاده و اظهاره يظهر و يوجد
هذا المعلوم الذى بينا انه هو بعينه الاسم لكن لا من حيث انه
اسم بل من حيث انه معلوم من باطن عينه الثابتة التى هى صورته
العلمية الى ظاهرها على الوجه صورة معينة مستتبعة لجميع الكيفيات
و الكميات و اللوازم و العوارض و بالجملة يصير ظاهرا و موجودا من
باطن عينه الثابتة الى ظاهرها على الوجه الذى سبق به العلم الازلى
و هذه الصورة المستتبعة لما يترتب على ظهورها فى مرآة عينها
على هيئة معينة لها اعتبار من حيث انها موجودة فى الخارج
و اعتبار من حيث تشكلها بشكل معين و تكيفها بكيفية معينة
و بقدرها بمقدار مخصوص و لهذه الامور ايضا وجود عينى فهذه
الصورة المرائية مع ما يلزمها و يعرضها من حيث الوجود منتمية
الى المتجلى الذى هو المبدا الفاعلى و من حيث التعين و الهيئة
المخصوصة و المقدار المعين الى مبداء القابلى و ما يجب بحقيقته
ها هنا بيان توقف الايجاد و التجلى على الماهيات و الاعيان

الثابتة

الثابتة وبحقيقة ان الخالق مع عالم بالمخلوقات عما ازليا فيكون
المخلوق قبل ان يخلق صورة علمية ازلية فهذه الصورة هي المسماة بالماهية
والعين الثابتة من وجه وهي لا تغاير لما هي صورته اعني المعلوم الذي
هو المخلوق من وجه واسم وحق من وجه بالحقيقة بل بالاعتبار
الصرف فاذا تعلقت ارادة الموجد الذي هو الاسم من حيث
انه موصوف بصفة العالمية المتجلي من حيث انه موصوف
بالصفة المعلومية بايجاد هذا المعلوم بالعلم الازلي فيظهر ويوجد
من باطن هيئة الثابتة الى ظاهرها الذي هو الوجود العيني العلمي
في المرآة الثابتة لانه عند ظهوره لو لم يكن ظهوره على هذا الوجه وبهذا
الطريق بل يكون ظاهرا بنفسه اي لا يكون ظهوره متعلقا بعينه
الثابتة على هذا الوجه وهذا الطريق بل لا يكون ظهوره متعلقا بعينه
الثابتة اصلا لما كان بينه وبين ماهيته وعينه الثابتة التي هي صورته
العلمية تعلق ما اصلا وعند انتفاء التعلق بالكلية لا يكون بينهما
اتحاد بالحقيقة وتغاير بالاعتبار بل بينهما تباين كلي حقيقي واعتباري
وايضا لما كانت الاعيان الثابتة صورا علمية للمعلومات التي
هي الاسماء لما بينا ان الاسم عالم بذاته والصورة العلمية للشئ
مرآة لظهور ذلك الشئ لان العالم انما يرى ويشاهد معلومه سواء
كان عين معلومه اولا في تلك الصورة العلمية مرآة ومظهر
للمعلوم بالنسبة الى العالم ولو لم يكن الاعيان الثابتة دخل مافي

فی ظهور ما هی صورة علمیة له اعنی الانسان من حیث انها عالمة بانفسها
معلومة بانفسها لما کانت الاعیان الثابتة مرآة لها فلا یکون صورة
علمیة لها لانتفاء لازمه کونها صورة علمیة وهی المرائیة والمظهریة و
یمکن بیان هذا المطلب لوجه اخر لکن ضعف الحال حکم بالاختصار
والاقتصار علی هذا المقدار وهذه المرتبة لها لوازم عین محصورة من
جملتها ان هذه المرتبة مبداء للموجودات العینیة ومبنعا لحیاتها
وکمالاتها وبقائها ومعادها وانها مقتضیة لجمیع السعادات
والخیرات واضدادها مستحقها وانها مرآة الامتیاز الاسماء بعضها
عن بعض امتیازا علمیا وانها منشأ ظهور شئونه الالهیة والمالوهیة
الرابع توحید الربوبیة وهی نسبة فی الرب واصل فی اسماء
الافعال کما ان الله اصل فی اسماء الذات والصفات وکذلک
قدرته فی نحو الحمد لله رب العالمین وله ثلاث معان الاول التربیة
وهی ان تحفظ المربوب عما یضره ظاهرا وباطنا قلبیا وقالبیا اولا
واخرا وبحثه وبعثه و نجمله علی تحصیل ما هو نافع له الثانی الاصلاح
ای الاصلاح حال المربوب اذا عرض له شئ من العوارض الجسمانیة
والامراض القلبیة والقالبیة والهواجس الشیطانیة بالمعالجة
بالادویة والاغذیة والاشربة الروحانیة والجسمانیة الثالث الاعانة
علی ترقیه من حضیض النقصان الی ذروة الکمال والتوفیق للترقی
من کل مرتبة من مراتب الکمال الی مرتبة اعلا منها والحفظ علی الرجوع

والوقوف وهذه المرتبة من التوحيد هي بعينها مرتبة توحيد الالوهية
متضمنة البهما لان هذه المعاني انما تتصور بعد وجود موجود ناقص في ذاته
وصفاته وافعاله مستعدا لقبول الكمال من غيره واما انحاء الربوبية
في المرتبة فهو انه لارب على الحقيقة الا الله سبحانه وتعالى والمستعمل له
في غيره مجاز محض ولا يستعمل في غيره تع الا بالاضافة فيقال فلان
رب الدار مثلا واما في حقه تع فيطلق ويقيد فقيد هو في الحقيقة
اطلاق كرب العالمين ورب الفلق وهو رب كل شئ واجمع
ان يقال ان الرب المطلق من ملك المربوب الامر وفضل الى الكمال
ودوام قربه فرحمته وعم بره واحسانه وقام بالامر وعبده العابدون
ومن لوازم هذه المرتبة من التوحيد مع كثرة لوازمها ارسال الرسل
وانزال الكتب وايجاد الافلاك والانجم والعناصر والموالد
وما يتولد منها وبالجملة ايجاد كل ما يحتاج اليه الكون الجامع الخامس
توحيد الملك وهو عبارة عن توحيد الربوبية متضمنا لبسه
التصرف التام والسياسة النافذة المستندة الى القدرة الكاملة
والحكمة البالغة وانحصار التصرف على هذا الوجه الذي هو التام
وفوق التام في مرتبة واحدة غير خافية ومن لوازم التواحيد
الحدود والقصاص وانواع السياسات والتدبيرات الالهية
هذا بيان مراتب التوحيد واما نسبة بعضها الى بعض فهو
ان توحيد الملك كمشكاة التوحيد الربوبية وهي الالوهية

التي هي نسبة في آله من آله بالكه اي بتوجه اليه السائل بالحب والتعظيم
والعبادة ويطلب ما هو مستعد اله وهو للوحدية بوجه ومشكاة هذه
المراتب كلها هي الكلمة الجامعة اعني الحقيقة الانسانية التي هي صورة تلك
المحيط واما المقصد الرابع في البراهين القاطعة التي اخترعتها المفيدة
المنجية للعلم بانه ليس هو الا هو كما اخبر هو واعلم قبل الخوض في تقرير
البراهين ان كون المعبر عنه بهو في قوله تع هل هو الله احد يجب بمقتضى
ذاته بذاته امتناع الشريك مثلا ومخالفا من اصل البديهيات عند
من يأخذ العلم بالعين من عين العلم واما عند من يأخذ العلم من الافواه
والمظاهر وبالجملة من الايات المتلوة والمجلوة وهذا العلم من اصعب
العلوم ولهذا ضل كثير من الناس وضل فيه ولابد لتحصيله من
الاجتهادات والافكار والتوجهات المشيدة بالقوانين العقلية
المتقوية بالقوانين الشرعية والنقلية المأخوذة من الكتاب والسنة
بالعقل السليم عن الشبهة والشهوات المقترنة بالاعمال والرياضات
القلبية والقالبية فلهذا وقعت الحاجة الى البيان الذي يفيده
العلم المطلق للوجود لا الوجود اما البرهان الاول فنقول لو امكن وجود
موجودين واجبي الوجود لذاتيهما سواء كانا متفقين في الحقيقة او
مختلفين فيها فان لم يكن الكمال المطلق الذي محيط به الاسم الاعظم
هو الاسم الاعظم بتمامه حاصلا لكل واحد منهما او لاحدهما او يكون حاصلا
لهما على سبيل التوزيع يكون كل واحد على التقدير الاول والثاني

او احدهما على التقدير الثاني ناقصا والناقص لايكون الها اعظم فيلزم
على تقدير الاول والثالث نفي الصانع وعلى الثاني بالانحصار في الواحد
على تقدير عدم الاتحاد فيلزم من امكان الشركة انتفاء الواجب او
امتناع الشركة وكل مايلزم من امكانه امتناعه ومن وضعه رفعه يكون
ممتنعا فالشركة ممتنعة فالتوحيد واجب وان كان الكمال المطلق
حاصلا لكل واحد منها. بقي ههنا يلزم ان لايكون كل واحد منها واجبا لذاته
لان من لوازم الكمال المطلق ان يكون الموصوف به خالقا لكل ماسواه
وقادرا عليه ومتصرفا فيه وغنيا مطلقا وقيوما محيطا احاطة
تامة وقهرية وحي يلزم ان يكون كل واحد منها خالقا للاخر
ومخلوقا له اولا يكون كاملا بالكمال المطلق وقادرا على الاخر ومقدورا
له فح لايكون كل واحد منها واجبا على تقدير كونها واجبين
ممتنع الاثنينية واذ قد تحقق بهذا المحترع انحصار الصانع
الواحد وامتناع الشريك مطلقا **فصول** لايمكن ان يكون
للصانع نع ماهية نوعية وتكون هويته واحدة من هذه
الماهية النوعية واجبة بالذات والبواقي من افرادها المتوهمة
ممتنعة والايلزم امتناع الواجب اوامكان الشريك لان
امتناع البواقي من افرادها ان كان لنفس تلك الماهية
النوعية المتساوية النسبة الى جميع افرادها يلزم امتناع ما
هو واجب لذاته نع عن ذلك علوا كبيرا وان لم يكن امتناع

البواقي لنفس الماهية بل بالغير فيلزم امكان الشريك فيمتنع ان
يكون له تمام ماهية نوعية وهو المطلوب واما البرهان الثاني فمتقرر
ان مبدأ الكون يمتنع ان يكون فوق الواحد لانه لو كان كذلك واقله
ان يكون اثنين فعلى هذا التقدير فان كانا متفقين في الحقيقة يلزم
انتفاء الاثنينية على تقدير الاثنينية او امكان كل واحد منهما على تقدير
كل واحد منهما واجب الوجود لان الاثنينية فرع الامتياز والامتياز
على تقدير الايجاد في الحقيقة والماهية لا يمكن ان يكون بالحقيقة ولا
بالكمال الذاتي المطلق ولا باللوازم لان ما به المشاركة يمتنع ان ينقلب
الى ما به المباينة والمفارقة ولا بد منه فيكون بالصفات المختصة
بكل منهما وهي لا يكون من الكمال المطلق وصفة الكمال المشتركة
واللازم الالقاب المذكور فيكون من صفات النقص الموصوف
بالصفات بالناقصة ناقص والناقص لا يكون واجبا وان كانا
مختلفين في الحقيقة يلزم اما الاتفاق فيما اختلفا به او الاختلاف
فيما اتفقا فيه لانه ان لم يكن بين الكمال المطلق وبين كل واحد
منهما التلازم والتكافي والتساوي في الوجود والصدق لجاز وجود
كل واحد منهما بدون الكمال المطلق الجامع وبالعكس هذا يودي
الى وجود الكمال بدون ما هو موصوف به واما الى كون الواجب
بالذات ناقصا وكلاهما محال ممتنع وان كان بين الكمال المطلق
الالوهي وبين هذين الواجبين تكافؤ في الوجود يلزم الانقلاب

لانه

لانه على تقدير التساوى والتلازم ويختلفان فى اللازم وبالعكس
اى يشتركان فى اللازم ويختلفان فى الملزوم والاشتراك فى الملزوم
ملزوم للاشتراك فى اللازم والاختلاف فى اللام يوجب الاختلاف
فى الملزوم والملازمة بينهما منحصرة فى اللازمة والتساوى لامتناع وجوب
الواجب الغير الكامل بالكمال المطلق وبمنع وجود الكمال المطلق
بدون الواجب واما برهان الثالث فتقديره ان الحقيقة
المطلقة الجامعة لجميع المراتب الوجودى الموجود الحقيقى القائم
بذاته المقيم لماسواه لايمكن ان يكون اثنين لانه على تقدير الاثنينية
فان كان احدهما خارجا عن جميع مراتب الوجود الذى يحيط به
الموجود الحقيقى المطلق الذى لاتعدد فيه اصلا يكون عدما مطلقا
ونفيا محضا فلايكون له حظ من الوجود فضلا عن كونه واجب
وان لم يكن خارجا عنه يكون مرتبة من مراتب الوجود فان كان
مرتبته فوق جميع المراتب يكون هو بعينه الحقيقة المطلقة المنحصرة
فى الواحدة لامتناع التعدى فى المطلق ولم يكن مرتبته فوق جميع
المراتب يكون مرتبته من المراتب الداخلة فى حيطة المطلق واما
ماكان الوجود الواجب لذاته الموجب لغيره فلايكون الا واحدا
واما الخاتمة فمشتملة على بحثين الاول فى ذاته يجب ان يكون
فى الاعيان موجودا ناقص بذاته اى لايكون له من نفسه ما يطلق
عليه اسم الكمال اصلا بل الذى له من نفسه استعداد قبول

الكمال من مبداه وتأثير وانفعال وانطباع صور الكمالات فيه الثانى
فى بيان انحصار امهات هذه الكمالات واصولها فى مرتبة الولاية
والنبوة والرسالة اما الاول فبيانه ان تعالى لو لم يكن فى الوجود موجود
شأنه ما ذكرنا لكانت الموجودات كلها منحصرة فى الكامل وح
يلزم تعدد ما يمتنع تعدده لذاته والتعطيل اما الاول فظاهر واما
الثانى فلان انتفاء التعطيل انما يتصور بايجاد الواجب لذاته جل
شأنه ما ليس من شأنه ان يوجد بنفسه واظهار سواء كان جوهرا
او عرضا عينا او معنى وايجاد مثل هذا الشئ موقوف على ان يكون
فى العلم الازلى معلوم هذا شأنه والمعلوم الذى هذا شأنه على تقدير
انحصار الوجود فى الكامل المطلق غير واقع فى الواقع فيلزم التعطيل
وهو مح لاستحالة وقوع ما يكون الواقع خلافه وهذا الموجود المعدوم
لذاته لانا قص فى ذاته الموجود الكامل بغيره هو المسمى بالممكن الذى
من شأنه استعداد قبول الكامل من مبداه وهذا الاستعداد غير
منحصر فى طبقة ومرتبة واحدة بل له مراتب مختلفة بالقوة والضعف
والقرب والبعد والتام وغير التام مستندة الى اختلاف مراتب
الاعيان الثابتة والاعيان الخارجة الحاوية لهذه المراتب من
الاستعدادات منتهية الى استعداد ليس فوقه استعداد تام
منه واكمل وحامل هذه الطبقة من الاستعداد من الموجودات
الممكنة هو الكلمة الجامعة التى هى اخر الموجودات الكونية بحسب

فشأنه

نشأته العنصرية واولها بحسب نشأته الروحية المنعوتة بالكون الجامع
والكلمة الجامعة وهو الانسان ومن خواصه الترقي في درجات الكمال
والتنزل في دركات النقصان ولابد من هذا الترقي وهذا التنزل لانه
نتيجة تجبير الطينة باليدين احديهما صفة اللطف والرحمة والاخرى صفة
القهر والسخط لان الانسان صورة الكلمة الجامعة للاسماء وامام
الثاني فشأنه ان يقال كما ان مراتب الالوهية التي هي مبدأ المراتب
الكونية وكما انها تنتهي الى مرتبة واحدة وينتهي اليها جميع ما دونها
من المراتب في هذا العالم لان كل استعداد مع الكمال المخصوص به
وحامله في حيطة مرتبة من المراتب الالوهية فتفصيلها مبدأ
تفصيلها في حيطة مبدأ تفصيلها وحامل هذه المرتبة من الكمال الواحد
البسيط مع ما تنشئ معه من الكمالات واستعداداتها هو النور
الاول والعقل الاول والروح والقلم والوجود المنبسط المحيط بكل
ما دونه احاطة الكل بالجزء وعرش الله وعبد الله والمتحقق بجميع
اسماء الله ونور جميع الاسماء الله وسره وخليفة الله وكلمة الله
الظاهر في الناسوت الباطن في كسوة الجبروت والصادق و
المصدق الاول والمطبع الاول والنبي والرسول والختم وله اسماء
تمتنع الاحاطة بها صلى الله عليه وسلم وهذا الكل البسيط الواحد في
الذي هو عبارة عن انبساط ما هو في سر مرتبة الاحدية الجامعة انبساطا
مستوعبا لجميع مراتب الاسماء واسماء المراتب وان كان في حد

نفسه منزها عن التعدد لكنه متعدد بحسب تعدد اسمائه وصفاته المتشبثة
من تعدد مظاهره ومن تعدد جهات مظهره ان كان له مظهر واحد
وبيان تعدده بحسب تعدد اسمائه ان ظهور عين هذا في العالم الانساني
الذي هو نسبة الى عين العالم كنسبة انسان العين الى عين الانسان
بعد ان كان موقوفا على التعلق بالنشئة العنصرية الانسانية ان لم يكون
موقوفا على الدعوة فان لم يكن مقرونا بالنبي وان كان مقرونا بالتبليغ
والتشريع فهو بهذا الوجه الاعتباري يسمى بالرسالة ومظهره بالرسول
فيكون هذا الكمال من حيث الولاية باطنا ومن حيث الرسالة ظاهرا
وكان هذا المعنى قولهم رضي الله عنهم الولاية باطن النبوة التي هي ظل
الرسالة فيكون لهذا الكمال الذي هو اصل جميع الكمالات ظهورات
ثلاث لان لهذا ثلاثة حقايق منتسبة بان لكل حقيقة اسم والطالب
لهذه الظهورات استعداده الذي يطلب من ربه ما هو مستعد
له في كل مرتبة من هذه المراتب والطلب والسؤال يدل على ان
الطالب ناقص في نفسه مستكمل بغيره فهذا المعنى في المرتبة الاولى
لم يكن ظاهرا ظهورا ما لا مزيد عليه اصلا والحاصل ان لهذا المعنى
البسيط الوحداني ظهورات بعد التجلي العيني وله بحسب كل
ظهور صفة واسم فباعتبار الظهور الثاني المترتب على التجلي الثاني
يخص له صفة القدم الذاتي والذات مع هذه الصفة يخص له اسم
الاول من الاولى وهو القرب ثم السمع فيه فاطلق مجازا في معان كثيرة

والذى يصح اعتباره فى حقه تع المحب والناصر والقادر بامر المتولى و
باعتبار ظهور الثالث العينى الخارجى يحصل له صفة الحدوث المستند
الى الاستعداد المكتسب فى هذه المرتبة واسم الولاية الموصوف بصفة
الحدوث واذا اخذ الموصوف بها منها يحصل له اسم الولى وباعتبار
الظهور الرابع يحصل له هو صفة النبوة والموصوف بها بهذا الاعتبار
يسمى نبيا وباعتبار ظهوره تمام يحدث له صفة الرسالة والموصوف
بها يسمى بالرسول وهذا الامر فى المرتبة الثالثة برزخ جامع لاحكام الوجوب
وهو انه صفة للذات الموصوف بصفة الوجود الذاتى التى من جملتها
القدم والمحبة والتصرف والقيام بامر من هو متولى له واحكام الامكان
التى من جملتها الحدوث والتعلق بالمادة والزمان والمكان والتغير
والزوال وصفات اخرى من الصفات المادية والاسماء فيكون
الموصوف بها جامعا لاحكام الطرفين ومنبعا ومظهرا لهما و
لهذا المعنى حصل له مرتبة القيام بامر من هو متولى له ولذلك يسمى
بالولى والنبى والرسول والعزى الكونى من حيث ان احد وجهين
الى حضرة القدس اشرف من المرتبتين الاخيرتين لا مطلقا بل
على تقدير اجتماعها فى مراة واحدة لانها صورة اسم الولى الذى هو
من اسمائه الحسنى وهما اكمل منها لاشتمالها عليها وعلى المعنى الزائد
الذى هو النبوة والرسالة وما يتبعها من الكمالات والعلوم
والمعارف والوجه الاخر الى عالم الملك الذى هو عالم الانس

وهي على هذه الحيثية الكل منها مطلقا هذا حكمها على تقدير اجتماعها
واما تقدير الانفراد فمرتبة النبوة والرسالة اكمل من مرتبة
الولاية مطلقا لان الولاية من لوازمها ولا شك في ان
الولاية المنضمة مع النبوة او مع الرسالة او
معهما افضل منها على تقدير كونها مفردة
عنها هذا اخر ما حكم الوقت
بذكره في هذه الاوراق والحمد
لله وحده والصلوة
والسلام وعلى اله
وصحبه اجمعين

رسالة في النقوت الالهية

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد واله قال سيدنا ومولانا الامام العالم العارف المحقق الوارث السيد الفاضل امام المحققين قدوة العارفين محي الدين ابي عبد الله محمد بن علي بن العربي الطائي الحاتمي ختم له بالحسنى الحمد لله الذات الواحدة من جميع الوجوه الصمد الذي لا يقبل الشبيه المتجلي لقلوب العارفين به بالمقام التنزيه والظاهر لجميع خلقه بحضرة الاشتراك بين التنزيه والتشبيه فبعد هذا التجلي الاقدس السار الذي تحققوه ما قام لهم حجاب دونه الا دينه اوركوه ولا استتر عنهم سر الا بعينه شاهدوه ولا لاح لهم غيب الا بقوته ملكوه فاذا فصلهم امر بفرد انيته وصلوه واذا وصلهم حكم بصمدية فصلوه واذا تفرق لهم حال في آثار الكون فيا حدية جمعوه واذا اجتمع لهم في عين الجمع والوجود فهو بية فرقوه فسبحان من لم يصدر عن الشئ ولا صدر عنه الشئ ولا كان لاحد كفوا ولا كان له كفوا بهذا عرفه

المحققون وعلموه لما رفع علم النسب الالهى عند الطلب الرسمانى
فقطعوه فعند الفناء وجدوه وعند البقاء عبدوه وعند العجز و
الجزة والقصور تحققوه فهم يتردون فى هذا المقام الفهوانى بين
الهوية والاحدية والالوهية والصمدية الى اليوم الذى هم فيه ملاقوه
و الصلوة والسلام على المنعوت بنعوت التنزيه والمدعو بالمقرب
الوجيه وعلى آله وصحبه ما اصطنع لبيت واختص بيته اما بعد
فان النظر من حيث النعت والوصف وقد يوجد فى جميع الموجودات
كلها علويها وسفليها فان النعوت الالهية مقسمة عليها فمنها
قسمة تعم الكل مثل الوجود والظهور والحياة الظاهرة والباطنة
والعلم والنطق المدرك وغير المدرك وشبه هذا ومنها
قسمة تخص بعض الموجودات وهى نعوت حقيقته للموجودات
واحكام صحيحة الاضافة الى الالوهية فالوجود حق كله فهم النظراء
والاكفاء واما النظر من حيث الفعل فلا فان ذلك اخص الوصف
الالهى لا يقبل الشركة لما تعطيه الحقايق المشهدية والفكرية فخبر
اذ بعض هذه النعوت التى تخص منى ظهر بها الانسان فى هذا الكون
فى غير مواطنها المعينة لها التى امره الحق سبحانه بالظهور بها فيها
كان من اهل الطبع والختم والحق بالاخسرين اعمالا قال تعالى ذق
انك انت العزيز الكريم وقال كذلك يطبع الله على كل قلب
متكبر جبار كما ان العبد اذا مشى بها فى موطنها المعين لها كما قال تع

عزيز عليه وقال عليه السلام هذه مشيئة يبغضها الله ورسوله الا فى
هذا الموطن فلنعلم ان الذم والحمد المعلق على الصفات ليس براجع
الى اعيانها ولو كان راجعا الى عين الصفة حكم الذم ما اتفق ان يمدح
ابدا او حكم المدح لم يجر عليها لسان ذم ابدا فان البخل بالمال مذموم والبخل
بالدين محمود وان الجبن من حيث امر محمود والحرص على جميع المال
وادخاره مذموم والحرص على طلب العلوم والمعارف والتنبيه
جهد الطاقة بما ينبغى ان يتنبه به محمود والحمد فى تحصيل اسباب الخير
لاشتى لها محمود وفى غير ذلك مذموم قال عليه السلام فى الصحيح احمد الا
فى اثنين الحديث فقرر الحمد شرعا والكفر بما ينبغى ان يكفر به
محمود والكفر بالله وبنعمه مذموم والايمان بالله وملائكته وكتبه
ورسله محمود والايمان بالوهيية الكواكب والقراعنه وغير ذلك
من الاكوان مثل اللات والعزى وهبل ومناة ويغوث ويعوق
ونسرا مذموم هكذا جميع الامور لا يمكن للانسان ان ينفك
عنها الا بعدم حقيقتها فى هذا الوطن الدنيوى والتكليف بالحرص
والبخل والحمد والكفر مازال من الانسان اصلا وجرى عليه لسان
الحمد والذم بها على حسب تصريفها فمن قال للانسان لا تجبن و
تبخل فقد قال له زل عن نشأتك هذه والعدم وانشئ نشأة
اخرى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه
الخير منوعا فلا ينفك عما جبل عليه لكن قد عين الحق فى المواطن

التي يقوم فيها بهذه النعوت وللنشاءة الدنيا اختصاص بخلاف
النشاءة الاخرى حتى لايقع الاشتراك بين النشاءتين في جميع الوجوه
فللنشاءة الاخرى اختصاص وكيف لايكون ذلك ونشاءة الدنيا
نشاءة امتزاج وامشاج والنشاءة الاخرى نشاءة خلاص من هذا
المزاج فتختص الشقي لشقاوته فلايكون فيه في الخير وبختص السعيد
لسعادته فلايكون فيه شئ من الشر لان ذات الدار الاخرى تعطي
ذلك فلاجبن ولا بخل ولا حسد في نشاءة السعداء اصلا ولو
كانت عين هذه النشاءة لم تفارقها لوازمها ولاجود ولا امن في
نشاءة الاشقياء اصلا ولو كانت عين هذه النشاءة لم تفارقها
لوازمها بالتعاقب وغير التعاقب واعني بالتعاقب ظهور هذه
الصفات بالحكم على ظاهر الغالب لا في عينها فانها لازمة للنفس من
حكم هذا التركيب المخصوص فتركب في الاخرى تركيبا خاصا شبيه
هذا التركيب في الصورة لا في جميع الوجوه فيكون للنفس لوازم
اخر غير هذه اللوازم فبهذا العين يبقى لك ان تدرك النشاءة
الاخرى فعبر الشرع عن هذه الممكنات بالصورة فنحن نقول بالصورة
والمثل بالنظر والكشف وباشرعيا اذ الاديان حجاء الحق ومن لا ادب
له لا شهود له ومن لا شهود له فهو يسبح في بحر الافكار العقلية بالوساطة
الخيالية فهو الحائر الذي لا يهتدي ابدا فانه يطلب من لا تعطي
حقيقته ان يطلب فاذا قال قد وجدت وقد حصلت ما كنت

تركيب النشاءة الدنيا

مولوي

طلبت فقد حرم السعادة فى يديه من حيث لا يشعر فنعوذ بالله عن
غمرة الى هلين فالسعيد من اهلك الفكر والصلب الذى لا يثبت
له قدم ولا يستقر به منزل وينتفس الصعداء ويقول بنقضى العمر وما
انتج لى طلبى الا الحيرة والقصور فذلك السعيد اهل الكفر ونعوذ بالله من
ظلمة الافكار فيما لا ينبغى ان يفكر فى العالم المحقق من اتى البيوت من
ابوابها وعلم انها من ظهورها فتنة علوم لا تحصل ابدا الا من طريق
المشاهدة والعين فلا تصل الافكار اليها ابدا كمعرفة الذات
المقدسة والنشأة الاخرة واحكامها وشبه ذلك هذا فصل
النظراء والامثال المخصوص تحصيله بالعارفين والابدال فمن بدل
فى الصورة عرف حقيقة البشر **فصل** واما صدور الشيء
عنه فلا يصح ان يكون سبحانه مصدر الشيء الا بحكم المجاز واذا
كان بحكم المجاز لا بحكم الحقيقة فى طلاق هذا اللفظ لا يمكننا ان الاذن
ما ورد به ولا ينبغى ان يطلق عليه الا ما اطلقه على نفسه واذن
لنا فيه ان نطلقه عليه حتى ان المحققين منا انكروا اطلاق لفظ
الصفات عليه سبحانه لانه لم يرد بذلك اذن واطلق اللفظ
الاسماء عليه لورود الاذن فحاشا تحريهم فى الالوهية رضوان
الله عليهم ولقد عاينت من محققيهم انكارا شديدا فى اطلاق
لفظ القدم عليه وقال لا ينبغى ان يطلق عليه هذا اللفظ اون
كان مسمى معناه عقلا ولم يقل منعوتا بمعناه حتى لا يلزمه

قوله فى اطلاق هذا اللفظ اى لفظ صدور الشيء

بين ما رده وانكره فيجل سبحانه ان يكون مصدر الاشياء لعدم المناسبة
بين الممكن والواجب ومن يقبل الاولية من لا يقبلها ومن يفتقر
ومن لا يتصف بالافتقار ولكن اوجد الاشياء موافقة للعلم بها
بعد ان لم يكن لها وجود في اعيانها وارتبط بالموجد لها ارتباط فقير
بمكن يعني واجب فلا يعقل لها وجود الا به ولا يعقل له حكم الا بها
فهو بها عالم وهي به وجود افتقدمه عليها تقدم وجودي ولو كان
العدم امر ايشار اليه لكان صدورها عن العدم بقدرة الموجد
لها وهو الله تع اولى باطلاق هذا اللفظ فانه احق به فان الممكن
ظهر في الوجود بعد ما كان معدوما ولو صدر عن الله تع لكان صادرا
من وجود الى وجود وكان يوصف بان له عينا قائمة في الازل وهذا
مما لا نقول به نعوذ بالله فلا يكون مصدر الشئ ممكن اصلا كما انه
تع ليس بصادر عن شئ فما فوقه غيره وهو واجب الوجود بالذات
من غير مشاركة في هذه الحقيقة اصلا وهذا الفعل محقق افردناله
كتابا لطيفا بتضمن كيفية ظهور الممكنات فلهذا لم نذكره
ههنا وقد غابت عني في هذا الوقت ترجمة ذلك الكتاب
واشرنا الى طرف في هذا الفصل في كتاب الجدل وفي اول رسالة
لما تكلمنا على مراتب الوجود ثم نقول والصحيح الاتي بحكم الحال
في الممكنات من كونها ممكنة الى الله تع في ظهور اعيانها خوطبت
بهذه الحالة المعقولة بالممكن بكن من حضرة الفهوانية لا بد من ذلك

ليس

قوله ومن يقبل الاولية عطف على بين الممكن اي وانعدام المناسبة بين من يقبل الاولية وبين من لا يقبلها

وليس كن عبارة عن تهيؤ المراد بالارادة المخصصة لكن بالفهوانية
على ترتيب هذا المحال انما قلنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
فالقول والارادة والقدرة احكام ثابتة مع العلم عقلت للواجب
المطلق الغنى عنه المشاهدة وادرك الفكر كل هذه الاحكام
ما عدا حكم القول اثبته السمع وعاينه الكشف ويعطى حقيقة
الهيته لا يعرفها العقل من حيث الفكر ابدا وكل مفكر صرف هذا
الحكم لغير القول فقد تحكم على الله بما لا ينبغى له وكان الاولى به التسليم
فكلمة الحضرة المحاضرين بها وهى المتوجه على كل موجود ممكن وصورة
الترتيب فى هذه الاحكام علم ثم ارادة ثم قول ثم قدرة عين
واحدة وحكم مختلف والسبب الذى جعل اهل الفكر ينكرون
حكم الفهوانية حيث لم يشهدوا لها اثرا فى الممكن فالوجود شهد
للقدرة والتخصيص شهد الارادة والاحكام شهد العلم ولم
يدركوا للقول شهداً فانكروه وما انصفوا الآن دليل العقل لا
يخجل ولا ينبغى صرفه عن وجه القول الى وجه آخر لا تعطيه حقيقته
فيكون منهم هذا تحكماً محضاً بل ينبغى ان يقولوا الله اعلم بما قال وانما
المحققون اهل الكشف والمشاهدة فسمعوا القول فلم يقدروا
على انكاره بعد ادراكه ولو تفطن الغافل لقوله نع لابراهيم عليه
السلام ثم ادعهن يأتينك سعياً وان الحق ينبهه على
همة الحضرة وان الكون لا يظهر الا بالقول تلاح لهم ما خفى

عليه السلام
عنهم ولم يجعل ذلك من باب الارادة ولا غيرها فدعاهن فكان
ابراهيم عليه السلام
حق وترجمان كن فلما تحقق بهذا المشهد السني اسرعت بالاجابة
فظهرت في اعيانها صوراً كانت معدومة في جواهر موجودة فكان
الكون للصورة لا للجوهر وهذا الانتجاد من الكون لا يتعلق الا بالصمدانية
وبهذه الكلمة لا تكون الا للصمدانية فان غير الصمد لا يكون لكلمته حكم
راسخ ولهذه الصمدية نحن بحضها ذكرناه في كتاب مواقع النجوم
لنا في فلك القطب عند التنزل الذاتي فمن اراد ان يقف
على صورتها وكيفيتها الوصول الى التجلي الصمداني وما يتضمنه من الحقايق
والعلوم فلينظره هناك ان شاء الله وهي من اوصاف الهوية
اشارة فان الالوهية من نعوت الهوية ثم ما يأتي بعد الالوهية
من الاسماء فتارة يحملها العارفون على الالوهية وتارة يحملونها على
الهوية من الالوهية التي تجاور الاسم على حسب ما يقامون فيه
وعلى هذا المهيع جرت طريقة القوم وقد افردنا كتابا في الهوية
سميناه كتاب الهو وكتابا بالالوهية سميناه كتاب الجلالة
وكتابا للوحدانية سميناه كتاب الاحدية نتكلم فيه على الواحد
والاحد والوتر والفرد والصمدانية وان كنا قد افردنا لها
موضعا فان هذا الكتاب يطلبنا بطرف منها فنقول كلمة الحضرة
قد تكون اعيان الذوات اذا كانت الذات من اهل الاختصاص
وينفعل عنها ما ينفعل عن كلمة الحضرة فتكون هذه الذات رداً

قوله كلمة الحضرة اي كلمة كن

الاولى تجلد الذوات
منفعل بالفتح

على

على الكلمة مرندبها فتطلق على هذه الذات اسم الكلمة لتحقق
ظهور آثارها عند توجهها على ايجاد الاثر ولهذا قال تع في حق
عيسى عليه السلام انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله و
كلمته القاها الى مريم وروح منه فهو وان كان روحا فهو مؤيد بالروح
وان كان كلمة فهي لكلمة ظهر فكان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص
بمجرد القول او بمجموعه من صفة اخرى عبر عنه بالنفخ فقال فننفخ فيها
فتكون طيرا باذني من كلمة الحضرة فالاذن عين كلمة الحضرة فمازالت
الكلمة تظهر ظهورا عظيما ولو عدت الاقوال الالهية في الكتب
المنزلة وراى ما سقيت له لعاين الناظر في ذلك عجبا
وقال تع اليه يصعد الكلم الطيب وهو جمع كلمة والمراد به
الذوات والقول الحسن جميعا لا واحد منهما فصعود الذوات
ارض الذوات والقول الحسن
صعود ذاتي وصعود الاقوال صعود معنوي فان كان المصعود
اليه مما رابه بالمكانية فالصعود اليه من حيث الكلمة الجسمانية
انتقال والصعود اليه من حيث الكلمة الروحانية حرف وجه الى
وجهه موجود ما وان كان المصعود اليه غير مما رابه بالمكانية
فليس للكلمة الجسمانية صعود في هذه المعراج ابدا لكن للكلمة
الروحانية فان كان المصعود اليه بهذه الكلمة الروحانية مثلا
لها كان الصعود الى الفعل الاول والارواح المهيمة فهو صعود
نسبي وان لم يكن مثلا من هذا الوجه وكانت الهوية فهو

صعود بما نسبه ولا نسب فلا وصول ابدا الا الى الكلمة من الهو
خاصة فخصرته الخطاب ومقامه المكالمة وله التأييد في عالم الكون
عند الرجوع الى مواطن الاثار بالاثر فتكون الكلمة تنفذ ولا تنفذ ابدا
وقد ورد في خبر ان الولي في الجنة يأتيه الملك من عند الله مع
بكتاب مختوم فيدخل عليه بالاستيذان وفي الكتاب من الحي
الدائم الذي لا يموت اما بعد فاني اقول للشئ كن فيكون فقد
جعلتك اليوم ان تقول للشئ كن فيكون فما يقول الولي في
الجنة لشئ كن والا يكون حكى عن ابي يزيد البسطامي قدس
الله سره العزيز أنه جرد على نفسه فقتل نملة فعند ما احس بها
نفخ فيها فقامت تمشي باذن الله هذا كله في كلمة الحضرة و
مقام الفهوانيه وليكف هذا القدر من هذا الكتاب فقد
اصبح الصبح وطلع الفجر ودعانا الحق الى موطن الحق الى موطن المناجات
لنتحقق بكلمة الحضرة فان لها ثبوتا في باب الصلاة وظهورا
فان المصلي يناجي ربه فتنقبض العنان وتقوم لاسباغ الطهور
ومناجاة الرحمان والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على محمد وعلى آله وسلم تسليما

م م م م
م م م
م

كتاب مفاتيح الغيب

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما قال سيدنا الامام العالم العارف المحقق الزاهد الفاضل محي الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن العربي الحاتمي الطائي رضي الله عنه الحمد لله المنفرد بعلم المفاتيح الاول المنعوت بها سبحانه من كونه متكلما في ازل الازل الفاتح بها مغاليق الغيوب فبرزت الاعيان وظهرت النحل والملل وسبقها على عالم الخطاب من كلمة الحضرة بفنون الحقايق المجردة عن التشبيه والمثل فحكم في اطوار الموجودات الجارية الى اجل والى غير اجل مبدئها لا عين المحققين متعددة الوجوه وحدانية العين فهي الذات التي لم تزل تنوعت الوجوه فتنوعت الاحكام والاضافات فضل الظاهر والباطن والاخر والاول انها تتقدس عند تعلق الافكار بدلائلها ان تعقل فاذا شوهدت بالعناية الالهية تعالت ان تنقل لشاهدها فلم تأخذها العبارة ولا الاشارة فلم تنقل

فهى الفاتحة والفتح والمفتاح والسبب المغلق المقفل وبت
عليها الكائنات بالدليل الممثل والبرهان المعقول والمنخبل فاختلفت
الاحكام فاختلفت النتائج فاختلفت الارواح فاختلفت
الادوار فاختلفت الاثار فاختلفت الدول وتصرف الزمان
فتعين الآن والسالف الماضى والمستأنف المستقبل فانه
موجود بين معدوم لم يحصل ومعدوم فدكان وتحصل فالحكم
ابدا للآن وهى الاشارة الانية التى لاتتعدد بالنسب ولاتتبدل
وصلى الله على سيدنا المعطى نقاب قوسين افضى مابعطيه
الامل وزيادة مما لايتعلق به العلم على التعيين المفصل وعلى
اله ماطلع بدر وافل اما بعد فان المفاتيح تعلو بعلو مغاليق
غيبها وتشرف بذلك الحد كالعلم والمعلوم الذى يشرف بشرف
معلومه ويتضع بانضاعه وان كان له شرف يخصه من
حيث يتعلق بالمعلوم على ما هو به شريفا كان المعلوم او
غير شريف وكذلك المفتاح له شرف بعم المفاتيح كلها
من حيث انه يفتح مغاليق الغيوب ثم قد يكون المدرك
بعد الفتح شريفا وغير ذلك اعلم ان الغيب ليس
نفس الغيب والمفاتيح انما تفتح الغيب فيبدو المغيب
من خلعت حجب الغيب فى غيب حجاب كالباب
وكالستر ليس الباب نفس الدار وليس الستر نفس

المستور

المستور والمفتاح متعلقة الباب لا ماوراه وكذلك المفتاح
متعلقة الغيب لا ماوراه فان كان مغيبا ما قد غيبه الطالب له
على الاجمال معنى انه يعلم في الوجود كذا علم اجمال فيطلب الوقوف عليه
من حيث الاحاطة به حتى تصير له شهادة فاول ما يبحث على المفتاح
الذي يفتح به عينه الساترة له من المغيبات ما يكون لها مفتاح واحد
ومن المغيبات ما يكون لها مفتاحان فصاعدا ويكون كل مفتاح
غيبا لمفتاح اخر حتى ينتهي الى المفتاح الاول فلا يزال يفتح به الغيب
الذي ذلك مفتاحه فاذا درکت ماوراه وليس هو مطلوبك
اخذت المفتاح الخاص لذلك الغيب ففتحت به الى ان تصل
الى غيبك المطلوب لك وقد يكون غاية الغيوب فلا يكون
وراه غيب وقد يكون وراه غيوب اخر فلا يكون غاية وليس عند
الله تع غيب في حق ذاته لذاته فانه انفسه مشهود ثم ما لم
يكن موجودا من غيب الكون فهو له شهادة من كونه عالما
ومريدا وغيبا من كونه سميعا بصيرا مكلفا غيره ففاتيح غيب هذا
الكون هي المفاتيح الاول التي لا يعلمها الا هو فانه ليس لمخلوق اصلا
ايجاد المعدوم فاذا تعلق هذا المفتاح الاول بايجاد هذه الاعيان
ففتح غيبها فظهرت لها في اعيانها فظهرت لكونه سميعا بصيرا
متكلما فصارت شهادة بعد ما كانت غيبا ثم انه ينبغي ان تبين
ان الغيب نفسه بالنظر اليه وبالنظر الى ذاته استوى فيه جميع

الموجودات واذا قسمنا ه بالنظر الينا لم يستوفه جميع الموجودات
واعنى بقولنا الينا كل ماسوى الحق تع فغيوب الغيب بالنظر الى نفسه
على قسمين منه ما يعلم و لا وجود له اصلا فى غيبه كالمحال وله اقسام كثيرة
كالجمع بين الضدين والجسم لا يكون فى مكانين والفعل لا يكون ازلا و
الاثنين لا يكون قبل الواحد والمسبب لا يسبق سببه وشبه ذلك
وكالنسب والوجوه والاعتبارات والاحوال والاضافات وبعض
التعلقات فهذه كلها معلومات ليس لها وجود فى اعيانها فليس
لغيبها مفتاح وجود عينى ومنه اعنى من الغيب ما يعلم و
يوجد او هو موجود ويكون للغيب وجوه بقتضى كل وجه مفتاحا
خاصا له فيكون شهادة من وجه مفتاح معين فد فتح به الفاتح
وجها ما ويكون غيبا من وجه مفتاح اخر لم يفتح به الى الان يتوقف
ذلك على ان مفتاحه فى حق هذا الطالب فيحتاج الى مفتاح اخر
ليحصله به وذلك الاخر ربما يكون غيبا له حتى ينتهى الى مفتاح اولى
فكل مفتاح اولى ليس بغيب اصلا عند الفاتح به وقد يكون غيب
لفاتح اخر واما قسمة الغيب بالنظر الينا فنقسم الى قسمين
الى غيب لا ندركه ابدا وان كان جائز الادراك بالنظر الى
ذاته والى غيب ندركه ثم ان الغيب منه ما هو مطلق كقوله
وعنده مفاتح الغيب فجاء بالالف واللام الشاملة لجميع افراده
وهى حرف الشمول ويسميها النحويون حرف الجنس كما يقال اهلك

الناس

الناس الدينار والدرهم ومنه ما هو مقيد كقوله تع فلا يظهر على غيبه
احدا فغيب الهو لا يدرك ابدا والمفاتيح الاول التي عنده لا يعلمها
الا هو فالمفاتيح الاول عند الهو فلا يعلمها الا الهو لانها عنده وحوله
الا من ارتضى من رسول فانه يطلع على غيوب مخصوصة شريفة
لا يطلع عليها غيره اصلا ولكن من الغيوب التي شملتها الالف
واللام في قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من
رسول فانه يعلم ببعض الغيب الداخل تحت حرفي الشمول
وذلك بعد ان يحف بالانوار الملكية من جميع جوانبه وقاية
وحماية وحفظا من الارواح النارية الشيطانية فان المناسبة
الطبيعية هي التي يتسلط بها الشيطان علينا فانه محمول في
ناريته مثل حملها لكن غلب عليه العنصر الالطف فناسب
روحانيته فكان روحانيا وغلب علينا العنصر الاكثف فبعدت
المناسبة عن روحانيتنا من حيث اعياننا وذواتنا فكنا جسمانيين
بالنظر الى الغالب علينا فلما كان بين الثقلين هذه المناسبة
لم نتمكن ان نعصم نفوسنا عنه باعياننا عند التشرفات
فاحتجنا الى امر نحتمي به عن سلطانه بهذه الجذب النبي فتنزلت
الارواح النورية من كونها رصدا على ما لكه في المجاري الطبيعية
فقعد والله كل مرصد فاحتمى الملتقي اليه في عالم العنصر فسمي ذلك
عصمة ان كان نبيا وحفظا ان كان وليا والفرق بين العصمة

والحفظ ان النبي لايكون ابدا محلا لالقاء الشيطان في القلب
وان عرفه وقلب عين ماالقى به لكنه قد يأتي في الصورة الجسدية
الظاهرة فيخاطبه ويكلمه كما يكلم الكفار وامثالهم فهذا هو المعصوم
والمحفوظ هو الذي ينزل عليه الروحانيات العلى بما شاء الحق
سبحانه في العلوم والاسرار الالحقيقة الجزائية فانها مخصوصة
بالرسل على القلوب لايشركهم فيها من ليس في جنسهم
وما عدا جبريل فانه ينزل على قلوب العباد وينزلهم بضربين
الضرب الواحد بالاسرار والعلوم وهو مخصوص بالاولياء
والضرب الاخر ينزل بالالهام لفعل الخير وهي التي عبر عنها
الشرع بلمة الملك وهذا عموم الناس كافة في جميع خلق الله
ثم ان هذا الصنف العالي من الاولياء لم يعصموا في تنزلات الشيطان
على قلوبهم مثل عصمة الانبياء لكن عصموا روح الله روحهم
عن ان يكون للشيطان فيهم حكم ما القى عليهم تأثير فيهم بحسب
ماارادوه الشيطان فاعطاهم الله تمع علم التمييز بين مايرد به
الملك وبين مايرد به الشيطان وان كان جزاء غرض الشيطان
منه ان يلبس عليه بان ذلك من الله على طريق الملك
فاذا اتصف بهذا الجهل شر الشيطان بذلك لعلمه ان الجهل
اشد العذاب فانه الذي اوقعه في الحزان المبين حيث لم يقف
عن ربه ماارادوه في امره بالسجود وقد صح ان الله تمع دوات

هؤلاء الاولياء كالاكسير الذى يقلب النحاس والرصاص ذهباً
ابريزاً ويقلب الحديد والقلى فضة بيضاء فيأخذون ما اتى به
هذا الشيطان فان كان شراً عرفوه واعدوه لموطنه الذى يليق
به وان كان خيراً اخذوه من حيث ان الحق ارسله اليهم على
يد عدوهم فقد سخر لهم عدوهم فى ان يليق اليهم ما فيه سعادتهم
من حيث لا يعلم كما فعلت الانبياء بما القى اليهم فى الصورة الظاهرة
لان قلوبهم ليس له اليها سبيل فجعل لسليمان جنة من احسن
ما يكون من الجنات ليفتنه بها وما علم علم قلب الاعيان
فعند ما ابصرها سليمان عليه السلام عرف انها جاءت من
الله تع له جنة معجنة وبغيا على يدى عدو لا يعرف ما اتى به فالقى
عليها من اكسير الحضور الالهى وزن ذرة فخرجت من عالم
الخيال الى عالم الحس فكانت فى بعض بساتينه وجنانه فخرجت
عن سلطان الشيطان لان سلطانه فى عالم الخيال والتمثل
ليس له حضرة غيرها فرجع خاسرا مدحورا ذليلا لما اصابه فى
تصيير ما اتى به بعداً قربة الى الله وزلفى وهبة فى الله عظمى فهذا
هو الفرق بين المعصوم والمحفوظ وقد رأى بعض اهل
الكشف من اصحابنا ابليس وكان عندنا شيخ معبر
وله تلميذ كبير ومعبر فقال له يا ابليس كيف حالك مع
فلان يعنى تلميذ الشيخ قال تارة يتجلى وتارة يصيب

منه والحرب سجال فقال له الرأى وكيف حالك مع الشيخ فضحك
وقال ما اشبه نفسى مع الشيخ فيما اثنى عليه الاكرجل وقف على
شط البحر العظيم واخذ يبول فقيل له لم تبول فى هذا البحر فقال اريد
ان انجسه ببولى حتى لا ينتفع منه احد فهل راى اسخف من
هذا او اجهل وما علم ان البحر يقلب حكم الخبيث طيبا فسقط
هذه المسئلة لكون الاولياء ليسوا بمعصومين عن التنزلات
الشيطانية لكن لهم المعرفة بالفرق فى التنزلات وكيفية
مأخذها وهو علم عظيم واما قوله هل انبئكم على من تنزل الشياطين
تنزل على كل افاك اثيم بكونه لا يعلم من اتى بذلك الامر المنزل
عليه وان علم من اتى به لا يعرف صورة الامر فى نفسه فلا بد
من جهل احد القسمين او جهلهما معا وهذا ليس فى صفة
الولى كالمسئلة الذى تنزل عليه الشيطان بلسم الملك
الذى هو ذو النون فكان يلقى اليه ما يلقيه لا صحابه وسأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عنه بعض من راه فقال سمعنا
عندما يصغى لما يلقى اليه يذكر ذو النون فقال اما انه سمى ملكا
من الملائكة وما قال صلى الله عليه وسلم انه انما يلقى اليه
ملك من الملائكة والاسم غير محجورة من جملة الغيوب
التى يفتح الله بها لقلوبها ما يرد عليهم فى هذه التنزلات
الشيطانية فان الشيطان يضيف الى كلمة الحق التى ينقلها فى

او جهلهما معا

الاسرار تعين كذبة وبانى بذلك كله الى محل هذه الولى وبسر
يعرف ان عنده ميزان الحق والباطل فيضع الولى ما اتى به هذا الشيطان
معرفته انه شيطان وما بقى له النظر الا فيما اتى به فقد يكون حق
كله وقد يكون باطلا كله وقد يكون ممزوجا فكيفية ميزان الحق لتفصل
الباطل بالحق صيته فاذا اقام الميزان وجعل الحق فى كفته والباطل
فى الكفة الاخرى ثقل ميزان الحق وان كانت كلمة واحدة و
خف ميزان الباطل وان كانت الف كلمة فيأخذ هذا الباطل
فيلقيه فى بودقى الحكمة ويلقى عليها هذه الكلمة الحق فتنقلب عينه
فيرجع وجودا حقا خالصا قربة سعادة بعد ما كان عدما باطلا
كدرا بعدا شقاوة وان كان باطلا كله القى عليه من عنده وان
كان حقا كله اخذه منه وعرفه انه عرفه فيعرف عند ذلك
ان الولى لم يتحكم فيه سلطان الجهل وهذا كله من معرفة الانسان
بمفاتيح الغيوب واعلم ان المفاتيح الاول لا يعلمها الا هو
فانها عند هو واما المفاتيح الثوانى فمعلومة لنا وهى التى وقع بها
فتح غيوب الممكنات فظهرت فى اعيانها بعدما كانت غيبا عدميا
وما نزل من المفاتيح عن هذه المفاتيح الثوانى درجة بعد درجة فهى
مفاتيح الاسباب وما شبه ذلك الى اخر سبب فهذه مثلى
مفاتيح غيب الايجاد الغيبى ثم بتعلق الامر بعد الوجود فان
اخر موجود الانسان وهو الذى يعلم فيرد الغيب مفتاحا

والمفتاح غيبا فيأخذ اخر مسببا مفتاحا فيفتح به غيب سببه ويأخذ
ذلك السبب من حيث ما هو مسبب بسبب اخر فيصيره
مفتاحا يفتح به غيب سببه هكذا حتى تنتهي الى اخر سبب وهو
سبب الاسباب فهذه تسمى مفاتيح غيب الوجود العرفاني عند
الصوفية ومفاتيح غيب الوجود العلمي والوجودي عند المحققين
وبهذا المساق امر بهم معرفة جميع المفاتيح مطلقا من جهة مأخذها
على الاجمال ثم لكل طائفة تفصيل ما اجملناه بحسب استعداداتها
وقوتها وغرضها فمنهم المهندس وله مفاتيح تخصه على غيوب
هي مطلوبة له ومنهم الطبيعي والطبيب والنحوي والمقرئ
والمستبث والصانع والمتحكم في العلم والمانة والمكاشف
والمشاهد ولكل صنف مفاتيح تخصه وما ثم شبه يملك جميع
هذه المفاتيح فلها اصناف مخصوصة حسب الله مرادهم اليها
فيأخذوا مفاتيح مطالبهم فوصلتهم الى مقصودهم ولكن بالاستعمال
فما ينفع المفتاح من كونه معلوما ان لم يكن مفتاحا بالفعل وفتحا
وفاتحا ومفتوحا عليه وقد يكون وجودا او عدما والشبه ليست
بمفاتيح للوجود ولا للباطل لانها من حيث هي عدم محض والعدم
لا يكون مفتاحا اصلا ولكنه من حيث ما هي مركبة الاجزاء في
امور وجودية لا من حيث هي شبهة فهي مفتاح على ما تدل عليه
اذا اخذت لبابها فان كل مفتاح لا يفتح الا بابه الذي عمل عليه

بس

لبس له مدخل فی غیرہ به ولا بفتح مفتاح بابین ابدا ولا یعطیک
یبین ابدا وقد تکون ذات الدلیل واحدة فتخیل انه من حیث انه
ہو مفتاح لا یل من حیث وجوہ فکل وجه مفتاح فالوجه له کاشکل
لمفتاح الحدید فذاته الحدید ویفتح بذاته وشکله فاذا اخذ کل
انسان مفتاح غیبه المطلوب فلیس انت ممن یکمن غیبک
الحق سبحانه وذاتک لیس الا فان جعلت غیبک ذاتک ... بمفتاح
فلیکن الحق سبحانه مفتاحک فانک لا تفتح وجودک الا به
علما کما فتحه عینا وان جعلت غیبک ہو الحق فلیکن مفتاحک
ذاتک فلا دلیل علیه سواک ولا دلیل علیک سواه ولکن
یکون ہو الفاتح لا انت من عرف نفسه عرف ربه وان جعلت
غیبک ذاتک والحق فاسد الله لا تجعل مفتاحک الافکار ٢٢
اصلا ولیکن مفتاحک المجاہدات والریاضات
وصفاته مرآة النفس ولیکن المتولی لهذا الفتح ہو کاشف فیکون
الفتح سریعا والکشف اخلص واصفی لیس من کدورات الدعوی
البشریة اشرک قال وما کان لبشر ان یکلمه الله من کونه بشرا
وقال فی بعض غلبات احکام التصفیة الالهیة فی اصل النشأة
من مقامات النقص ما ہذا بشر ان ہذا الا ملک کریم ولقد
کان بشرا من حیث ذاته کثیره فی البشر فلما لم یقطع الادراک
علی بشریته بل علی حسنه نسبوه الی الملکیة ونفوه عن البشریة

وذلك غاية قومهم ولو كانوا عارفين لانتقلوا الى الجمال المطلق
منه لكنه قدس الله سره منعت الحقايق ان
لا يتعدى احد طوره فان اردت السعادة فلا
تطلب من الغيوب الا ما دلك عليه
ولا من المفاتيح الا ما اوضحته لك في نهج
وعلى الله قصد السبيل انتهى
بعض ما يعطيه هذا المنزل
بحكم الايجاز والكتم و
الحمد لله وصلى الله
على محمد وعلى
اله وسلم
تسليما

كتاب اليا: وهو كتاب الهي انشاه السيد الامام العالم المحقق
سيد الشيخ محي الملة والدين ابي عبد الله محمد بن علي
بن محمد العربي الطائي الحاتمي الاندلسي قدس الله تعالى
سره ونفعنا بعلمه وفيضه وابدنا بنوره ورضي الله
عنه وعن المسلمين اجمعين

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد الضمائر المخصوص بالسنوئر المؤثر فى الظواهر والصلوة
على محمد الداعى من مقام البصائر وعلى اله الاوائل والاواخر اما
بعد فهذا كتاب الباء، وهو كتاب الهى كتبناه الى اهل الاشارات
والحقائق الذين ابصروا الحق فى العوائق والعلائق اعلموا
وفقكم الله تعالى ان الالهى كناية عن الاحدية ولهذا قيل
فى النسب الالهى قل هو الله احد فهى الذات المطلقة التى لا يدركها
الوجود بابصارها ولا العقول بافكارها ومدارك الادراكات
ذات التحول والصور فما من مقام يكون فيه تجلى من التجليات
مثل تجلى الانا والانى والانت والانك الا وهى مبطون فى ذلك
التجلى فيقع الاخبار عما ظهر فى هذه المقامات ويقع على الذات
المطلقة بالهى فالفهوانية لا تفارق الهوا بدا وغير الفهوانية
لا تعرف الهى وانما تعرف الانى والانى والانت والانك فالعلماء
بالله ما زالوا الهى اعزنى طفى بالهى فقالوا لا تحصى ثناء عليك فانجب
الهى هناك بالانك وانت كما اثنيت على نفسك وانجب الهى هنا
بالانت والانك وقال الاخر العجز عن درك الادراك ادراك وهو
انه ادرك انه لا يدرك ادراك ولو ادرك الهو لما كان الهو
وانما يدرك ما سوى الهو بالهو وقال الاخر اذا نحن اثبتنا عليك
بصالح فشاهدنا الك ثم قال فانت الذى تثنى فشاهد الانت

وجعله عين الثنا قال وفوق الذى تثنى فاظهر الهو بقوله فوق
يعنى فوق الانا والانت واخوانهما ثم اثبت بالياء من تثنى نفسه
فبقى هو من كل وجه غير معلوم ولا مدرك ولا مشهود ولا مشار اليه
فما هو الا هو وماسوى الهو فهو فى الانى وانت واخوانهما متمان
من شرف الفهوانية بالهو وحملها من بين سائر الادراكات
لا اله الا هو وبسريان الهو فى الموجودات اذ لا وجود لها
الا بالهو ولا بقا بعد الوجود الا صار كل شئ بعد الهو فى
حكم البدل من الهو وفى حكم عطف البيان اعنى يعطف عليه لبيان
المراتب التى للهو لا للهو والهو باق على اجماله وعزته فقال
فى غير ما موضع هو الله الذى لا اله الا هو فبدا بالهو وختم
بالهو واظهر مرتبة الالهية وقال لا اله الا هو الرحمن الرحيم
وقال هو الاول والاخر وقال لا اله الا هو عالم الغيب هو
الملك القدوس هو الخالق البارى فصارت الاسما المكونة
بعد الهو ما تريد من الاحداث فى العالم خاصة فالاسماء كلها
ترجمانات عن الهو الهو مكشوف بحجاب العزة الاحمى فى احديته
وحويته فلهذا جعلنا ما بعد الهو عطف بيان للمرتبة
وبدلا مستخلف من المرتبة ايضا ولا يصح الهو لاحدا
للذات المطلقة الموصوفة بالاحدية ولهذا اختصت بالاحدية
خصوصية ذات فان كل ماسوى الله تعالى مشهود مدرك

لله و لبعضه اعنى لبعض ما سوى الله فهو فى الانت لا فى الهو فانه ليس
فى الكنايات من يقرب من الهو الا اليا، و الاسما، اذا قرن معها
اللام من لى او الان من انى فالبا، سلطان عظيم لا يفوت احد اليه
الا حكم عليه و لهذا اذا اراد الان ان يبقى على مرتبة و لا يتاثر يا خذون
الوقاية فيجعلها اجنبا بينه و بين البا، فيقطع الاثر على نون الوقاية
و بلم الان فى قوله انني فالنون الثانى نون الوقاية الحقيقة
و كذلك الافعال فى ضربنى فيكرمنى فاكرمنى لا نون الوقاية لاثرت
فى الافعال و هذا من قوة سلطانها و هى متوسطة بين الانا و الهو
و الانا ابعد من الهو منها فان الانا ليس له اثر و لكن الانا اقرب
الى الهو من الانت و الك فالانت و الك فى غاية البعد من الهو
و بقى النحن و الان فى تمييز مراتبها من الهو مع الانا فاما الانا و الان
فيهما ابعد من النحن من الهو و النحن اقرب الى الهو من الانا و الان
فان النحن محل ميل الهو مفصلا المراتب فهو اعنى المضمرات مثل
اسم الله فى الظاهرات لا يتقيد بمرتبة مخصوصة كذلك هذا الاخر
الذى هو النحن و الانا اقوى من الان لتاثير الياء فيه و لهذا لما اراد
شرف المقام لموسى بالاصطفا به فظهر الانا و الان ادخل نون الوقاية
حتى يبقى الان سالما مثل الانا ليعلوا المقام لموسى فبعظم الحق
عنده لما لم يحصل فى انيته تاثير فقال جل من قائل و انا اخترتك
فاستمع لما يوحى انني فلمت بالان الاول و الانا الاخر اعنى بعنايتها

و انا اخترتك

من الاثر جنى وقيه بالنور كذلك من طلب الانساب لم يتاثروا حتمى
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد والنحن له اقرب والهو له الابعد
فان النحن ناب عن حبل الوصل والهو بخلاف ذلك فهذا من مراتب
الكنايات فقد بانت ولها البنا وهو الثبوت وعدم التغير ولهذا ٢
استحقتها الالوهية اكثر من الاسما، والرب الذى هو الثابت وصف
هذه الكنايات واما الظواهر فدخلها التغير باختلاف المطالب
والمراتب فلم تجم الاسما كما سميت الكنايات فقالوا قال الله وعبدت
الله وبهم الله فوقع التغير كما ترى واختص الهو بخصوصية عجيبة
وهى ثبوته على باب واحد لايتبدل ويقول عبدته واكرمته وشبه ذلك
فلا يزل عن هذه المرتبة اذا تعلقت بالاكوان لبشاشتها فاذا لم تتعلق
به وطلبها هو كان الهو فى مقام الرفعة والعزة كلانا والانت
مع شرف هويته التى هو الانا والانت واخواتهما ليس عليه واما
كناية نادنى وناول فهو اقرب الى الهو من الانا والانت والان بل لو كان
وجود هس فى الانا والانت والان ما صح لهم القرب وتفصيل هذا
الباب بطول قال واما مراتب الخلق وهذه الكنايات فمختلفة باختلافها
واشرفهم من مكان هجيرة الهو فان بعض الناس ممن لم يعرف
شرف الهو ولا الفراق بين ذات الصورة والتحول والذات المطلقة
جعل الانا اشرف الكنايات من اجل الايجاد وما عرف الايجاد ومحال اصلا
وان المعنى الحاصل عندك من الذى تريد ايجاده هو الذى يقول

انا فليس بايجاد اذن فاق الناطق منك لا انت فاذا قلت انا فانت
لا هو فان لا تخلوا ان تقول انا بانا نيتك او بانانيته فان قلتها بانا
نيتك فانت لا هو وان قلت بانانيته فما قلت فهو القايل انا بانيته
فلا ايجاد البتة لا بطريق المعنى ولا من طريق الصورة فالقايل
من العلماء انا لا يخلوا اما ان معرفة الهو ولا يعرف فان عرف
الهو فقوله انا على المصحف غير جائز وان لم يعرف تغير عليه الطلب
واستغفر من انا استغفا المذنبين والهو اسلم بكل وجه في كل مقام
للعالم والمحجوب واما الانت فاصعب من الانا واكشف حجابا وذلك
لان الانت انما يتجلى على صورة العلم ولهذا ينكر اذا لم يكن على صورة
علم من يتجلى اليه فهو مقام خطر فان الانا منه باق ولولاه ما ثبت
الانت والانت تنفي عنه الهو وما ينفي عنه الهو خيف عليه فانه يحتاج
صاحب الانت ان يكون من التنزيه بحيث ان لا يمسك صورة و
يكون قد ارتفع عن درجة الخيال ثم عاين مراتب الكون الغيبي كلها
وان الهو ليس كمثله شئ حينئذ يسلم له تجلي الانت فان الحشوية ٨
المجسمة واهل التشبيه تجلهم وانما هو في الانت ولكن ليس هو
ذلك الانت المطلوب للمحققين وهذا موضع المكر والاستدراج
سال الله الخلاص واما كناية الواو من فعلوا في للنحن كالهو
للذات واما كناية ناء فانه يقرب من الباء في التاثير اذا كان الاثر له
مثل قوله اكرمناكم وشبهه فاثره في الفعل وازالته عن ما وجب له

من الثبات واما اذا لم يكن له تاثير وكان غيره مؤثرا فيه لم ينعوته
وصار مثل انت في قوله اكرمنا اذا اكرمه غيره لكن يقوى في الغيب
من جهة التشبيه بالهو واعلموا ان الهو بطلب الياء اكثر من سائر
الكنايات وان الواحد عشر وهو اسم الاحدية فالاحدية
تطلب الاحد وتبقى عشرة والهو لا تكون عشرة فلا بد من الياء
ولهذا يقول عن نفسه انى ولا يقول هو فيصير الان تحقق الياء
واليا، فهو انية للاحدية فهو انية لنا والا موجود محقق مؤيد مطلوب
الغيره وهو اليا، ثم قد يكون الهو فهو اينا للاحدية اذا تجلى الانا منها
على قدرة المتجلى اليه كما قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو فالشهادة
هنا لله وهو الجامع بين الاسماء كذلك اليا، ذات الاحدية المطلقة
في مثل هذا المقام يكون الهو فهو اينا له سبحانه واما اليا، فهو انية
له حقيقة تتميم وتكملت الها والهو والهى فاما الهو فقد بان بانه
من حيث هو الهو هو واما من حيث هو الهو ها او هى فاما اذا كان
الهو هى فلا يكون الا عند الايجاد الصيرورة المثلية فيكون الهو بعلو
والهى اهلا والها، امرا جامعا بين الهو والهى كالسبب الرابط
بين القدمتين التى تتساوق للانتاج فانها مركبة من الثلاثة فلا بد
من سبب رابط فقد كان الهو ولا شئ معه والهو بما هو الهو لا يكون
عند وجود الهو بما هى الهى لا يكون عنها وجود والها، بما هى الها
لا يكون عنها وجود وسبق العلم في اليا، من انى با لايجاد لتظهر حقايق

الاسمائی ک الهاء الهو والهی والبقاء الهو مع الهی بالهافکان
الوجود الحدث ولهذا کنی عن هذه الملاقاة بالی فین وهما کن
فقال انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له کن فیکون ذلک الشئ
فالبینة التی ظهرت فی العین لیست هی البشئیة المتوجه علیها القول
فالشئ هو الهی واردناه هو الهو وان نقول هو الها وهو کن
السبب الرابط فالکاف من الکن هو الهو والنون من کن هو الهی
ولهذا کانت دائرة والرابط المقدر بین الکاف والنون هو الها،
وهو القول المستفاض علی السنة المنطقین بان امر الله بین الکاف
والنون فهذه مرتبة الها فقد نبهنا فی غ ابیات عن الهو والها والهی
فقلنا هذه الابیات شعر انظر الی ما قلت هو وقلت ها
وتفطن الحدیث لی وانبتها وانا یولد منها هی الذی تعطی انا
نجد الذی قد نالها ما انا انی غیر واوة الهو ولا تغرد انه عند
اللطائف والبها ان الها معقولة بنفوسها وکذ النفوس
بهو وهی غفلت وها فاذا دعاها السترغ غسق الدجا لیحملها بالعین
من عقد اللها قالت انا محبوسة بدعایکم ما بین مبدا جودکم والنتها
وقد استوفینا الکلام فی هذا الفصل فی کتاب الالف والقاف
وهو کتاب الیاء، وکان ممن یتحقق فی هذا المقام سیدنا محمد صلی الله
علیه وسلم لتمکنه فیه وکذلک الاکابر من سادات هذا الطریق واکثر
اهل الطریق عمی علیهم هذا المقام وتخیلوا انه من مراتب النفس وسیهات

وسر الوجود مرتبط فكيف نكون حجابا عنه وانما العوائد تحجب وكذلك
مشاركة الانقص في الصورة وكذلك ما انكره الامن وقف مع الصورة
والشهوة البهيمية ولو وقف مع حكمة الايجاد وسرعة زوال تلك
اللذة كمشاهده الذات ومنزلها من الانوار كالبرق عرق قدر ما هام
فيه وما طلب وعالم الصورة كامل في نفسه والعالم لا ينظر في الاشياء
بعرضه ولا بما استقر في عرف الوجود فحسب وانما ينظر في الاشياء بما هي
الحقايق عليه وهو عزيز جدا ولقد تمنيت ان يحصل بيدي من يتركه
النظر في الاشياء بحكم العرض والوضع وينظر فيها بما قلناه فما وجدناه
حتى الان وانا لا ازال متعوبا بما يرد علي ولا اجد محلا اضعه فيه فلا فيهم
ناقب ولا تسليم كامل وهذه نفثة مصدور **قال** ثم اعلموا ان هذه

الذات الذات المطلقة الحقيقة اختصت بالهو وهو حرف سام شريف
وحركته سامية شريفة اسرت به الاحدية على مراتب الحروف كلها حتى
انتهت الى لواو الذي هو الاخر وكانت الها الاول في الحروف فقد
اعطت الاول واندرج فيها جميع مراتب الحروف فما من قوة في حرف
الا والها قد اخذتها في هذا السر واعطتها منحة الى لواو وبها انفتحت
لواو ومن الهو والفتح عين الوجود وتاء الرحمة بالفتح ولعلك
تقول فكيف تعمل في قوله تعالى حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب
شديد اذا اهتم فيه مبلس فلنا ليس الامر كما توهمته فلانة قد فرق الابلاس
الذي هو البعد عن الفتح فرحمة الفتح اعطتهم البعد بذلك القدر فهم

فى عذاب هو رحمة بما قارنه عذاب اخر وهذه عناية الفتح وانما الشديد
قوله تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين فاقترن بالهآ والهو
والهى ثلاثة احرف هى من اشرف الحروف وهى الواو والالف والياء
هى حروف العلة والتشبيه وحروف الاثير واختصت الهابالالف
من احد الاحدية الذى تطلب الالف ولهذا كانت الهاالسبب الرابط
بين الهو والهى للنتاج وهو الفرد كما ذكرناه فى كتاب الالف وهو كتاب
الاحدية فلتنظر هناك ولما كان الواو رفيعا علينا لهذا جعلناه ٩
البعل وكان الهو بعلا ولما كان الهى رفيعا من حيث الاثر سفليا
من اجل الكسر اعطيناه الياء فصارت الهاء بمنزلة الرسالة وصار
الهو بمنزلة جبرائيل عليه السلام المرسل اليه فظهر الاحكام والشرايع
والمقامات والاسرار من هذا الالتحام المبارك السعيد وكذلك
الالف من انا بين الهمزة فانها ملحقة بهم اذا انت سببت بها على
اسلوب الهو وجدت الامر على السواء وشبه النون بالواو وبالياء اقوى
من شبهها بالالف فان الالف لها الثبات لا تتحرك ابدا والواو والياء
اذا لم يكونا فى مقام العلوية تعزيزا عن الثبات ولكن بالفتح خاصة
فان الكسر والرفع لا يحتملا به البتة فاشبهما النون من هذا الوجه
ومن وجه آخر وذلك ان النون منتصف نظر كثرة الواو والياء ضعفى
النون فالنون على النصف من الياء اذا خطت الياء اى والواو
تزيد على النون بثلاثة ارباع ثم انها شبهها فى الغهوانية وهى من عالم

الروابح والانفاس فاشبهت الواو بالعلو والرفعة فلهذا الحقت بالف
والواو واليا ولقوة الشبهة كانت دليلا على اى اعراب الافعال مثل
هؤلا فى الاسماء مثل يفعلون وتفعلون وتفعلان وتفعلين فالنون
منا بمنزلة الياء فى انيتك والواو فى هذا ابوك والالف فى قصدت
اباك واخاك واخوات ذلك الاسماء المطلقة والجمع المذكر السالم
وتثنية الاسماء ثم انها تحذف لدخول العوامل كما تحذف الحركات لدخول
العوامل فلهذا الشبه دخلت فى انت وقامت الالف مقام الواو فى
الهو والالف فى الها واليا فى الهى فحقق نظرك فى هذا الكتاب فانه
يلوح لك من رواية اسرار رفيعة كبيرة سترها اصل طريقتنا غيرة
منهم على الكشف ويلوح بهذا القدر منها الا عن غلبة نبذ من مناجات
الهو يا هو لما غيبتنا عنا صرنا منا فى غيب فطحنا من حيث غيبتنا فيما
غاب عنا معك حين فوه بما غاب عنا منك الهو فنا وانا قف على
ما غاب منك عنك فعاين ما غاب عنك منك فطلبنا التأييد فايدت
وطلبنا الامداد فامددت وطلبنا المعرفة بالدخول الى ذلك فعرفت
فنهضنا فى بحر لا ساحل له فى الفلك المحمدى البشرى فتعجبت حينا
البحر ودوابه منا حيث رفعنا شراعنا فى ذلك واستوفينا فلا عنا
نطلب اخر فيما لا اخر له واحد فيما لا امد له فنودينا يا اهل بثرب
لا مقام لكم فارجعوا فنكسنا على اعقابنا للساحل الذى منه كان اقلا
عنا فى ذابه عاد بحر افكان ادبارنا كاقبالنا نطلب ما لا احد ولا ابد

ولا اول ولا اخر فخرنا وطلبنا الاقالة فاذا الهوينا دى يا عبادى
طلبتم منى مقاما لا يرانى فيه غيرى كنت فى العمى الذى انت فيه فاقطعت
عماك الى عمائى وعماك لا تقطعه ابدا ولا تصل الى وانت فى عماك ليس
معك شئ وهذا العما هو الهوى الذى لك فان الصورة اقطعت
لك ما انت فيه فقلت يا هوما اصنع فى الهوى قال غرق نفسك فيه
فرميت بنفسى فيه من الفلك عريانا منسلخا من ظلمة ذلك الفلك
فعرفت فاسترحت فانا فيه لا ابرح فانا فى الوجود غيرى واسترحت
منهم الطلب فنادانى الهوية من فيه كل شئ ما يصنع الشئ بالشئ
وهو شئ

وهذه ابيات منظومة

للحق حق وللانسان انسان عند الوجود وللقران قران
وللعيان عيان فى الشهود كما عند المناجات للاذان اذان
فانظر الينا بعين الجمع تحظ بنا فى الفرق فالزمه فالعرفان عرفان

ومن مناجات الانا

ناديت يا انا فلم اسمع اجابة فخفت من الطرد فقلت يا انا لم لا تجبنى
فقال لى يا متنا قضى الحكم لو دعيتنى اجبتك وانما دعوت انا يتك فاجب
نفسك عنك فقلت يا انا انما قلت انا من حيث ان انا فى انا انا ك
ان الوجود فى الوجود هو الواجد قال صدقت فاجب نفسك عنى
ولو تطلب منى الاجابة فقل لانا يتك نجيبك والا ما اظهر لك ابدا
فى الانا فلا تدعنى به فان الدعابه هو من اذ الدعا يؤذن بالفرقان واكثره

والانا يؤذن بجمع الجمع والاخذ به فكيف تدعوا يا انا الم اقل لك كن حكيما
ولا تكن لصاحب حال فان الحكيم حاكم وصاحب الحال محكوم تحت
سلطان حاله فمالك لا تفهم وقل رب زدنى علما **ومن مناجاته**
الآن يا الهى قد تحققت بك منى فلا صير لى عنى لما اصبحت منى فانى
كانك منك لم اطلنى منى بانى ليلا نقار فتزول عنى انى فانه لا ان
لى الا بانك وانى بى ليس انى فان الان بك ولى بك لا انى فقال الان
صدقت فى بعض واخطات فى بعض سلنى اعلمك فقلت يا الهى علمنى
قال لك ان حقيقة ولى ان حقيقة غير ان انك لا تثبت عندانى كما
لا يقيم انى عند ظهور انك فلا تجمع فى الاينين ابدا فاذا كنت فى انك
فانا معك بحكم الاهداد واذا كنت فيك بانى وذهب انك ظهر عنك
ما يظهر عنى فيتخيل انك ظران المظهر عنى انك وهو عن انى فقد علمتك
فاذا اردت انى فلا تبقى لا نيتك عيانا فيك فمقامى مع الكتمان محال
ومن مناجاته الانت الاتى يا انت كانت الانانية والانية محققة
الواحده بالفها والاخرى بتضاعفها فيها فجاءت بانيتك فاذهبت
قوة انانيتك وانيتك فضعفت وظهر سلطان بانيتك يا انت تعلم
تصح من وجهة الحقيقة لا من وجه الوضع ان يقول لى انت
فقال يا عجبا الست اذ قلت انت اليس باطنها يقول فيك انا عنك
فانانيتك الباطنة فى ظهور انيتى لا بد ان اقول لها انت من وجه
الحقيقة كما اذا قلت لك اليست انايتى باطنة فى ظهور انيتك

وانا نيتك متى تقول لى انت وما بقى الشان الا فى فعلت
انت فالوجود يقضى به فانا نيتك صحيحة كما انبنى لابد منها و
الشان فيما يضاف اليها فاما اضافة الانا فالانا لها فصحيح
كما واما ما عدا هذين فاستخرجه فانى لا اعلمه لك نظرت فقال
لى ما اطرحك فقلت قد اعلمتنى قال كيف مهو اعلم فى قولك استخرجه
قال الست تعرف انه لى مكرا قلت بلى قال فايدك ان يكون ذلك
من مكرى فيزال طربى فقلت يا انا وان كان مكرك حقا فالمجاز
لا يدخل الحضرة قال صدقت فهنا هو الشان فابحث تجد قلت
ان كنت الواهب قال ام اقل لك لا اعلمك قلت يا انت ما
هذا ما قلت لك علمنى وانما قلت لك هبنى لى واعطنى قال
وكان الانسان اكثر شىء جدلا قلت يا انت من كنت انت
فهو انيته من يقوم بحجة انت علمتنى الحقايق قال ذا ما الك
فليس له مناجات لكن يندرج فى الانت وان لم يفاوضه
كما يندرج النحن واو الجمع فى الانا والهو والان كانت للكل
واحد منها مراتب لكن الغرض فى هذا الكتاب هى الزبدة من
المختصرة التى ظهرت وقد جر الغرض تمت بعون الملك المنان

ومنه الاحسان والحمد لله على التمام والكمال
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه اجمعين

ومنه اكتب الالف وهو كتاب الاحدية

انشأ الشيخ الامام العالم المحقق محي الدين لسان الحقايق محل الاوام

كعبة العارفين ابي عبد الله محمد بن

علي بن محمد بن العزبي الطائي

الحاتمي الاندلسي ختم الله له بالحسنى والحمد لله وحده وكفى وهو هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

احدية حمد الواحد في وحدانيته حمد الاحد في احديته فردية حمد الوتر

كتاب الاحدية غير كتاب الالف
واول كتاب الاحدية الحمد لله الذي
لم يكن قبل وحدانيته قبل .

كتاب الاحدية الذي تيزر [illegible]
صاحبه الشيخ عبد الله البليني
ويلقب الشيخ مؤنر .
٤ . ٥ .

فى وترية وترية حمد فرد الفرد فى فرديته الله اكبر استدرك الناظر
النظر وقف الى طربهذا حين خطر على خطر لاح بالنظمين لا بالتصحح
وجود البشر وحدانية حمد الواحد فى اثنينية فردية حمد الفرد فى زوجية
وترية حمد الوتر فى شفعيته وبقى حمد الاحد حدا فى احديته صلى الواحد
سبحانه على الانسان الواحد محمد الخارج بعد الضرب الموقوف
على صناعة العدد وهكذا الفرد والوتر ما عدا الاحد فاذن عادت الصلاة
عليه لما لم تجد من تستند اليه وتسلم من هذا المقام تسليما اخوتى
الامن الاتقى الابرياء الاخفياء سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته
اسمعوا دعواه ولا تذيعوا فتقطعوا هذا كتاب الالف وهو كتاب
الاحدية حاكم به رسولها الواحد لتثنيتكم بوحدها ورسولها الفرد
لزوجيتكم بفردها ورسولها الوتر لشفعيتكم بوترها فتاهبوا القدوم
رسولها وتحققوا غايات سبلها والله يمدكم بالتأييد امين
اما بعد فان الاحدية موطن الاحد عليها حجاب العزة لا يرفع
ابدا فلا يراه فى احديته سواه لان الحقايق بابا لذلك واعلموا ان
الانسان الذى هو اكمل النسخ واتم النشات مخلوق على الوحدانية
لا على الاحدية لان الاحدية لها المعنى على الاطلاق ولا يصح
هذا المعنى على الانسان وهو واحد فالوحدانية لا تقوى قوة
الاحدية فكذلك الواحد لا يناهض الاحد ولان الاحدية
ذاتية للذات الالهية والواحدية اسم لها سميتها به التثنية فلهذا

جاء الاحد

جآء الاحد فی نسب الرب ولم یجی الواحد وجاءت معه اوصاف التنزیه
فقالت الیهود لمحمد صلی الله علیه وسلم انسب لنا ربك فانزل الله تعالی
قل هو الله احد فجا بالنسب ولم یقولوا صف ولا انعت ثم ان الاحدیة
قد انطلقت علی کل موجود من انسان وغیره لان لا یطمع فیها الانسان
وقد اشرك ع فقال وقد اشرك المشرکون معه الملائکة والنجوم والانسی والشیاطین
والحیوانات والشجر والجمادات فصارت الاحدیة سماریة فی کل موجود
فزال طمع الانسان من الاختصاص وانما عمت جمیع المخلوقات الاحدیة
للسریان الهی الذی لا یشعر به خلق الا من شاء الله وهو قوله تعالی
قضی ربك ان لا تعبدوا الا ایاه وقضاؤه ولا سبیل ان یکون فی وسع
مخلوق الا یرده فهو ماض نافذ فما عبد عابد غیره سبحانه فاذا الشریك
هو الاحد المعبود وهو الشخص المنصوب وانما هو السر المطلوب
هو سر الاحدیة وهو مطلوب وانما یعبد الرب وهو الجمع ولهذا
اشار لا هل الافهام بقوله ولا یشرك بعبادة ربه احدا فان الاحد
لا یقبل الشرکة ولیست له العبادة وانما هی للرب فتنبه علی توفیة
مقام الربوبیة وابقا الاحدیة علی التنزیه الذی اشرنا الیه فالاحد
عزیز منیع المحال لم یزل فی العمی لا یصح به تجلی ابدا فانما حقیقته تمنع لم یزل
تمنع وهو الوجه الذی له السبحات المحرقة فکیف هو فلا تطمعوا ٣
یا اخواننا فی رفع هذا الحجاب اصلا فانکم تجهلون وتتعبون لکن قودا الطمع
فی نیل الوحدانیة فان فیها انث تم فانها المتوجه عن من سواکم وقد

ظهرت فى جنة عدن وغيرها ثم تثبت لكم واصافها الى الانا سبحانه
وقد ذكرنا الانا والاضافة وما اشبه بهذه الضمائر فى كتاب الياء
المعروف بكتاب الهو فلتنظر هناك ولواحد لم يثنى بغيره اصلا
وانما ظهر العدد والكثرة بتصرفه فى مراتب معقولة غير مجهولة
فكل ما فى الوجود واحد له ولم يكن واحد لم يصح ان تثبت الوحدانية
عنده لله سبحانه فانه ما اثبت لموجده الا ما هو عليه كما قيل وفى
كل شئ آية تدل على انه واحد وبهذه الاية التى فى كل شئ التى
تدل على وحدانية الله وهى وحدانية الشئ لا امر اخر وما فى الوجود
شئ من جماد وغيره وعال وسفل الا عارف بوحدانية الله خالقه
فهو واحد ولابد ولا يتخيل ان المشرك لا يقول بالواحد بل يقول
به لكن من كان يعبد وبهذا انتفى العبد والمؤمن بقوله من مكان
قريب ولهذا اسعد بالقرب والا فهذا المشرك قد اثبت وحدانية
ذات العبودية واثبت وحدانية الشريك ثم اعطى لوحدانية
الشريك وحدانية حسا واعطى لوحدانية الحق وحدانية ستره
كما توجه الكعبة وتوجه وتوجه القلب للحق غير انه لما كان الامر
مشروعا كان فرضا وكما سجدت ذوات الملائكة لادم واسرارهم
بخالقها وكل عبادة قامت عن امر اثنى عليها وكل عبادة لم تقم
عن امر ذمت ولم يثن عليها لكن قامت على السنة التى هى مسنوى
ذات الاحدية ولهذا قال الله تعالى ما كتبنا ها عليهم الا ابتغاء

رضوان الله

رضوان الله فارعوها حق رعايتها فاثبت ان لها حقا ينبغي ان يرعا
ويحفظ وذلك لغيرة الالهية فانه لولا سر الالهية الذى يخلوا في
هذه المعبود ما عبدوه اصلا فقام لهم ستر الالهية مقام الامر
لنا غير ان الحق قرن السعادة بامر المشية وقرن وقرن الشقاوة
بارادة المشية في مشرع غير الله فشرع ينزل على الاسرار من غير
حجاب العقل ينزل به رسول الله الكفر عن ارادة المشية وتسميها
الحكماء السياسة ولهذا تخبلوا ان شرع الانبيا هكذا هو اصل وما عرفوا
امر المشية وسبب هذا جهلهم بالمشية فازل المعبود بكل لسان
في كل حال وزمان انما هو الواحد والعائد من كل عابد انما هو
الواحد فما ثم الا الواحد والاثنان انما هو واحد وكذلك الثلاثة
والاربعة والعشرة والمائة والالف الى ما لا نهاية ما نجد سوى
الواحد ليس امر زائد فان الواحد ظهر في مرتبتين معقولتين
فسمي اثنين هكذا امثلا ظهر في ثلاث مراتب هكذا امثلا فسمي
ثلاثة ثم زدنا واحدا فكان اربعة وواحدا على اربعة كان خمسة
ايضا كما اتى ما بعينه بزوال تلك فتكون الخمسة موجودة فاذا عدم
الواحد من الخمسة عدمت الخمسة واذا ظهر الواحد ظهرت وهكذا
في كل شئ فهذه وحدانية الحق فبوحدة الحق ظهرنا ولو لم تكن لم نكن
ولا يلزم من كوننا انه سبحانه لا يكون كما لم يلزم من عدم الخمسة
عدم الواحد فان الاعداد يكون عن الواحد لا يكون الواحد عنها

فلهذا يظهر به ولا يعدم بعد فيها وهكذا ايضا فيما ينال له من المراتب
ان يكون هو في المرتبة المعقولية لم يظهر فتفطن لهذا الواحد والتوحيد
واحد ومن الاتحاد في هذا الموضع فان الاتحاد لا يصح فان الذاتين لا يكونان
واحدة وانما هما واحدان فهو الواحد في مرتبتين ولهذا اذا ضربت
الواحد لم يتضعف ولا يتولد منهما كثرة لانهما ما هو فانك ضربت الشئ
نفسه فلم يظهر لك سوى نفسه فاضرب اثنا في اثنا يخرج لك في الخارج ما هو
وهكذا كل مضروب في نفسه حتى الجمل اذا ضربت الجملة في الجملة يخرج لك
من الاعداد احدى الجملتين كاملة في مرتبة كل واحد من احاد تلك الجملة
المضروب فيها وكذلك لان الجملة واحدة في الجمل والجمل احد تكررات
الواحد في المراتب فالوحدانية سارية ما ثم غيرها والتثنية مثل الحال
لا موجودة فان الحقيقة تنفيها اوناباها ولا معدومة فان الحق
يثبتها ومتى ما ذكرنا من الجمل ان تقول اربعة في اربعة فيكون يجتمع
من ذلك ستة عشر فكاني قلت اذا مست الاربعة بجملتها في احاد
هذه الاربعة او في احاد نفسها فهو الصحيح في الضرورة يكون ستة
عشر وكذلك اذا قلنا سبعة في ثمانية وهذا الضرب المختلف فيكون
المولد المجموع منهما ستة وخمسين فكاني قلت اذا مست السبعة في
احاد الثمانية والثمانية في احاد السبعة كم من مرتبة فظهر من الاحاد
ولا بد ان نقول ستة وخمسين واحدا فكانه قال الواحد مشى ستة
وخمسين منزلا فكذا فليعرف الواحد الا ان مع الواحد لا يشركه

اسم الهوى

اسم سوى اسم الوتر فانه شاركه في الابتداء ولهذا يجوز الوتر بركعة
وبثلاثة فيشرك الفرد ايضا فان الفرد لا يظهر الا من الثلاثة ٨٠
فصاعدا في كل عدد ولا يصح ان ينقسم كالخمسة والسبعة والتسعة
والاحدى عشر وما اشبه ذلك فكان الوتر طالب مثال الواحد
لانه اخفى رسمه وعزله من اكثر المواضع وما ابقى له الا القليل مثل
الوتر في مراتب الصلاة وفي اسما الحق والواحد مترسل منسحب
على كل المراتب والمنازل وقد جاء في اللغة الوتر الداخل وهو طلب
النار فلما شارك الوتر الواحد في مبداء الكونية عزله عن اكثر المراتب
وبالعكس وانما عزل الواحد الوتر في المراتب لكونه شاركه في المبداء
وابقاء الفرد يتميز في المراتب مثل الواحد لانه لم يشاركه في المبداء
لكن قد اباحه له لانه قد يتوليه فلا يبالي لانه تحت حكمه والوتر ما ولاه
الواحد فلهذا ينبغي فيما ذكرنا فالاول الافراد الثلاثة ولهذا فردانية
اللطيفة الانسانية وتخالف وحدانيتها فان فردانيتها له تتقدم
الاثنين ومهذا تسوية البدن وتوجه الروح الكلي فظهرت النفس
الجزوية التي هي اللطيفة الانسانية فردا فان بعد هذا الجمع المستوى
انما هو الكلي فبقي هذا الجزو المولد بينهما فردا فطلب اهلا بالغ الالهية
وتكن كسكون الانية الذي هو الروح الكلي الى امه الذي هو الجسم
المستوى فقال رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين لعلمه
بان الامر بعده يعود الى ربه وهنا يصح استخلاف العبد ربه في

مقابلة استخلاف الرب اياه في قوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه
وقد ظهر هذا من النبي صلى الله عليه وسلم عالم العلما في دعائه في السفر
اللهم انت الخليفة في اهلي فاستخلفه في اهله فكان الحق في حكم العبد
وحاز بامره لا اله الا هو العزيز الحكيم وكذلك في الميراث قال
الله تعالى ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده وقال له العبد
الفرد وانت خير الوارثين فقال له سبحانه انا نحن نرث الارض ومن عليها
واليها يرجعون فاين العقول ما لها لا تنظر اين هذا النزول من جرى
الحق من امر العبد من قوله وما قدروا الله حق قدره ومن وصفه بالعزة
قلت وظهرت الفردية في الاجسام الانسانية من موضعين في
ادم قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وفي عيسى قوله ومريم
بنت عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا فصار عيسى
لمريم كروح ادم عليهم السلام وانما ظهر جسما لظهوره في عالم الاجسام
فهو اقرب من الجدية منه الى الجسمانية فشانه كشان ارواح الملائكة
والنارية اذا رات للابصار بجسده فوقعت الابصار على الاجسام
وهو في نفسه على روحيته فقال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل
ادم خلقه من تراب فهذا الاشتراك في الفردية غير ان جسد عيسى
اخلص ولهذا سمان روحا ويسمى ذلك ادما من الادمة فانه
ماخوذ من ادیم الارض وابن الادمة من الصفا النوراني ولهذا
قال خلقه من تراب ولم يقل خلقها والضمير يعود على اقرب مضمور

ومن معرفتنا بالصفة فان ادم خلقت طينته خمرتها اليه المقدسة
وكذلك خمرة عيسى طينة الطائر الذى خلقه باذن الله تعالى
ينبى لما وقع التشبيه بينه وبين ادم الامر ليس كما يظنون وان القوة
الروحية لى وانا جد وادم جسم وانا من اليد اليمنى وان ادم من
حيث هو ادم من كلتى يديه بيمين وهو من حيث انا من اليد
المطلقة ولهذا قال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى فجمع له
بين يديه فكل سبب اليوم فهو ثابت عند تلك اليد المقدسة فلو عرفت
الاسباب من ثابت عنه لعرفت قدر ما هى عليه لكنها عميت عنه
فقالت انى لاغير واستكشف عنها غطاها فيكون بصرها حديدا او
كذلك من حيث انا تقول من اليد المطلقة ومن حيث مريم من اليد
المعروفة بكلتا يدى رزقى يمين فجدى لين نبت ابى وانا روح ابى
وامى وبنيه فى جمعت بين اليدين وتميزنا فى الفردية لهذا كان ان
مثل عيسى عند الله كمثل ادم فهذا من بعض اسرار الفردية واما
حوى فمن الوحدانية لان الفرد لم يعلم حتى استيقظ وخلقت
كاملة على صورتها من حى نايم كما خلق ادم على صورته من غير مزيد
تعقل نفسه فيها وكانت الشهوة النكاحية فى الموضع الذى عمرته
حوى حين خرجت لانه ليس فى الوجود خلاف فاحلت الشهوة
الموضع لنزول حوى فيه اقوى مما خرجت فى حوى فان حوى حكم
عليها موضع الشهوة فان النساء اغلب على شهواتهن من الرجال

فان الشهوة بالرجل بذاتها وفى المرأة بما بقى من اثار رحمها فى حوطها
الذى عمرته فكانت الشهوة كالثوب على حوى من اجل صورة الموضع
واشتهت الشهوة فى ادم وعمتها جميعا لكن بهذا الحكم تعم الشهوة
الجماع عند جميع البدن ولذا امر بتطهير جميع البدن فانه فنى بكليته فى
تلك اللحظة فامر بتطهير كليته من ذلك لاجل مناجات الحق قال
تعالى يخرج من بين الصلب والترائب وادم وحوى واحد وواحد
الفرد مبسطون فيه فقوة المراة من اجل الواحد انه اقوى من قوة
الفردانية ولهذا تكون المراة اقوى فى سير المحبة من الرجل ولهذا
اسلى اقرب الى الاجابة واصفى كل محل ذلك من اجل الوحدانية فقال
رب لاتذرنى فردا فلا تقل طلبت رجوع الا الوحدانية فان ذلك
لا يصح لامرين الامر الواحد انه فرد لا واحد والثانى ان الله استجاب
دعاه فقال فاستجبنا له ووهبنا له يحيى لما وهب الله له زوجة
فظهر فردا اخر وهو يحيى ثم اشار الحق بوحدانية المراة وفردانية
الرجل وقوة المراة وضعف الرجل لصورة الميراث فى عطى الاكثر
للاضعف كى يتقوى من وجه الضعف ومن جهة التثنى فان الوحدان
لا يقبل الا مثله فى عطى قسما واحدا والفرد انما هو عن الاثنين فهو
ناظر لما هو عنه فى حد قسمين فمن الوجهين معا للمراة الثلث وللرجل
الثلثين اذا لم يكن سواهما فافهم فان الحكم ينتقل بالانتقال الزائد
والناقص وتصير على صورة وضع المسالة فان الحكم ابدا انما هو للمواطن

فلهذا قلت ان عيسى لولا المواطن ما ظهر له جسم البتة فحكم عليه
موطن بهذه الدار الحسية موطن مريم عليها السلام فلما بانت اثنينية
الواحد وزوجية الفرد طالبنا الوتر بشفعيته ان نبينها للاخوان
فان فيها عزة الواحد فان الشفعة تبقى لك حظا في الملك ولما
كان الوتر حظ كبير في المبدى لكن ليس هو كالواحد لان الواحد
ظلمة لهذا اقرن معه الشفع دون غيره قال عز من قائل والشفع
والوتر فاقسم بهما ولم يكن له ذلك السر؟ جاءت الفهوانية
بالوحدانية من جهة غيبها من اجل الوتر ان يقوم بالشفعة
فيعارض الوحدانية في التسريان وليس له ذلك فقال والليل
اذا يسر فهو تنبيه على سر الواحد في المراتب لاظهار الاعداد وكني
عنه بالليل لطمس عين الواحدانية في الاعداد من وجه الظاهر لأن
كل مبداء فانها تظهر بذاتها فانك تقول بعد الواحد واحدا ابدا
وانما اثنان ثلاثة اربعة الى العشرة واشبهت بسابط العدد
التي هي اثنا عشرة لغلظة الواحد في كونها تظهر في المراتب
ظهور الواحد فيها فهي نائبة عنه من حيث الاسم لا من حيث
المعنى وهي واحد اثنان ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة ثمانية
تسعة عشرة مائة الف ومائتم اكثر فان الحكم انما هو للاثنى عشر
الذي قد ربط الله الوجود بها وهي الحمل والثور والجوزا والسرطان
والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدالي

والحوت فالواحد للحمل والاثنى عشر للحوت وتسمى بالاعداد على الترتيب
قال تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حيا وما فى الوجود الاحى لان
كل ما فى الوجود يسبح بحمده والتسبيح لا يكون الا من حى فسر الحياة سار
فى جميع الموجودات كذلك الوجود سار فى جميع الاشيا كما ذكرنا فصار
لا يظهر فى الاعداد الا بهذه الاثنا عشر لفظة فبقول واحد وعشرين
اثنا وثلاثين ثلاثة واربعين اربعة الف خمسة عشر مائة مائة الف
وكذلك حكم هذه الاثنى عشر ترجى فى جميع الموجودات والافلاك
الروحانيات فتامل قوة سلطان الوحدانية ما اعزها واعظمها
وانما يظهر الواحد باسمه لم يوجد لهم عين والغرض انما هو فى ظهور
الموجودات فلا بد ان يكون فيها بمعناه ولا يكون فيها باسمه ومهما ظهر
اسمه بطل الوجود ومهما زال معناه بطل الوجود وانظر بالسيدى
بعقلك هل تصح نتيجة قط وعين واحد لا يصح ابدا وانما تكون النتيجة
بظهور معنى الوحدانية فى مرتبتين وباذ دواج واحدين تكون النتيجة
ويظهر الوجود ولكن اكثر الناس ممن لا يعرف يتخيل ان النتيجة انما
هى عن اثنين وهو باطل وانما هى عن ثلاثة وهو الاثنان والفرد
فان الفرد مهما يصحب الاثنين لم يكن بينهما قوة النتاج اصلا انظر
الى الانثى والذكر ما انتجا الا بالحركة المخصوصة على الوجه المخصوص
ولو لا ذلك لم يكن النتاج وقد كان الاثنين موجودين ولم يكن ثم
حركة مخصوصة على وجه مخصوص فلم يكن ثم نتاج فثبت ان الحركة

امر ثالث وهو الواحد الفرد حتى لا يظهر شئ الا بوجود التوحيد لو كان
فيها الهة الا الله والهكم اله واحد وكذلك المقدمات العلمية لتصور
المعلومات بالبراهين ما يتصور قط برهان الا من مقدمتين وكل
مقدمة من فردين يكون احد المفردين خبر من الاخر وهذا ايضا لا ينتج
فانه كقولك السلطان جائر وخالد انسان فهذه اربعة ولا واحد
فيها ولا انتاج لكن هذه الاربعة ان لم تكن ثلاثة من وجه من اجل
الوحدانية فانها لا ينتج الا ان تكون من هذه الاربعة تتكرر فالمقدمتين
او ذال الثلاثة فتصح النتيجة فلا بد للانتاج من وجه خاطر به وهو
ان يكون الحكم اعم من العلة او مساويها ولا بد ان يكون على شرط
مخصوص وهو ان تتكرر واحد من الاربعة فتكون ثلاثة ليست
اربعة والغرض من هذا وجود النتاج لا غير لا ظهور للصدق
في ذلك ولا الكذب والصدق والكذب انما يقع بالاصول التي
هي المقدمات فتخبر عن احدية المقدمتين او عنهما بما ليس لها
وتنسب نسبة كاذبة وغرضنا في هذا النتاج الذي هو ظهور اعيان
الموجودات لا يصح الا بالواحد الفرد لا بالواحد غير الفرد الا ترى
الحق سبحانه وتعالى ما سل اوجد العالم من كونه ذانا فقط او من كونه
واحدا وانما اوجده من كونه ذانا قادرة فهذان امران ذات
وكونها قادرة معقول اخر يعقل منه ما لا يعقل من كونه ذانا وكذلك
التخصيص من كونه ذانا ومن كونه مريدا او عالما مثل قولنا في كونه

فی کونہ قادرا ثم عندنا ذاتا وکونہا قادرۃ من غیر ان یکون متوجہ
للایجاد ھل یظہر شئ فیکون بہا متوجہ غیر کونہا قادرۃ ھذا
حکم ثالث وھو حکم الفرد الواحد فانا قد اثبتنا ان لا ذاتا قادرۃ ۴
ولا وجود لکون الحکم الثالث الذی ھو التوجہ لم نثبتہ فلم یکن
الوجود والعقل یستحیل ذا القادر لا یستحیل از لا فتامل
واما ما ذکرناہ ھناک من نتایج المقدمۃ فاخاف ان لا یعقل
ما ذکرناہ حتی اضرب منہ مثلا فیما ذکرناہ شرعیا لیکون لفہمک
لمعرفتک فی الدین فاقول اذا اردت ان تظہر فی الوجود ان ۴
النبیذ حرام فتقول کل مسکر حرام فہذان اثنان النبیذ ومسکر
والضرورۃ تنتج ان النبیذ حرام فلا خلاف اعنی النتیجۃ لکن ھذا
الحکم صحیح ام لا امرا امرا اخر یحتاج الیہ معرفۃ اخری لیس ھذا
الکتاب محلا لہ وانما الانتاج الذی ھو ظہور الوجود خاصۃ
بوجود الفرد الواحد فانظر الی ھذین المقدمتین تجدھا مرکبۃ من
ثلاث فی اربع مراتب وھو قولک مسکر وحرام ونبیذ ما ثم رابع
لکن تکرر لتکرر قولک مسکر وھو الواحد المطلوب الذی یقع بہ
النتاج فہو جہۃ المخصوص تکرر وامّا حکم الشرط المخصوص فی ھذا
الازدواج ان الحکم اعم من العلۃ فی ھذا المادۃ وھو ان العلۃ الاسکار
والحکم ھو التحریم والتحریم اعم من الاسکار فان المحرمات کثیرۃ منہا
المسکرات وغیر المسکرات فقد بان لک ان الامر والشان فی الواحد

وھو المطلوب

وهو المطلوب ثم اعلموا انه لما كان الالف يسرى فى مخارج الحروف كلها
سريان الواحد فى مراتب الاعداد كلها لهذا سميناه كتاب الالف وهو
قيوم الحروف وله التقدم بالقبلية وله الاتصال بالبعدية فكل شئ
يتعلق به ولا يتعلق هو بشئ فاشبه الواحد لان وجود الاعيان
تتعلق به ولا يتعلق الواحد بها فيظهرها ولا تظهره وبشبه فى هذا
الحكم الدال والذال والراء والزاء، والواو وبشبه فى حكم السريان
الواو المضموم ماقبلها والياء المكسور ماقبلها وقد ذكرنا هذا كله
فى كتاب الحروف لنا مستوفا فلننظر هناك وكل ان الواحد لا يتقيد
بمرتبة دون غيرها ويخفى عليه اعنى اسمه فى جميع المراتب فيكون الاسم
هناك للباء والجيم والحاء وجميع الحروف والمعنى الالف مثل الواحد
فلهذا سميناه كتاب الالف وقد نجز الغرض من هذا الكتاب على
قدر ما اقتضاه محل المخاطب به حين سئل ثم كتاب الالف وهو

كتاب الاحدية بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

م م م م م م

٢٢٨

٧٧٩

كتاب ايام الشان انشاء سيدنا الشيخ محي الدين ابن العربي قدس الله روحه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العالي الشان العظيم السلطان الذي هو كل يوم هو في شان
المدلول على ذلك سنفرغ لكم ايها الثقلان عين الايام بالحركة المحيطة
فتعينت واوجد فيها تحت تلك الحركة من الادوار والاكوان فظهرت
اعيانها وتبينت واظهر في تلك الاكر بحكم الادوار وجود الليل والنهار
فتحكمت روحانيتها في الاركان وتمكنت واخشت الاركان لتحكم هذا الدور
الزماني ما كان كتمه من التكوينات واعلنت فبرزت المولودات
على قدر الاستعدادات وتكونت فتباينت الارواح السيارة الحاكمة
حتى تسلطت واثبتت بالارض الارضية يوم الاحد السعيد عند نزول
بيت شرفها فاهتزت وربت بحملها وتحسنت لالتحامها بما وضعته
من حملها وان بنت فسبحان مسخر الايام ومنزل الاحكام لا اله
الا هو العلي العلام وصلى الله على من كان يومه المعروف ويومه المشهود
المؤثر الثلاثا ويوم المخصوص بذاته الجمعة وله في كل يوم دقايق
وعلى ساعة حقايق صلاة تامة وسلاما دائما انفرد عن جميع الخلايق
باحسن الخلايق اما بعد فهذا كتاب سميته كتاب ايام الشان
وهو ما يحدث في اصعد يوم في العالم من الاثار الالهية والانفعالات
من تركيب وتحليل وتصعيد وتنزيل وايجاد واشهاد وكنى عز وجل

عن هذا اليوم

عن هذا اليوم الصغير باليوم المعروف بالعامة فوسع في العبارة من
اجل فهم المخاطبين فقال تعالى يسأل من في السموات والارض
كل يوم هو في شان ثم تلاه بقوله جل ثناؤه سنفرغ لكم ايها الثقلان
فهو يفرغ لنا منا لانا المقصودون من العالم لا غير فنحن روح العالم
المنفوخ فيه بالنفخة الالهية فالعالم جسم سواه الله وحسن خلقه
واكمل نشاته الظلمانية ثم نفخ فيه روحا من روحه فانفتق رتقه
واستنار وجوده وانطردت ظلمته فنطق بالثنا والحمد فنحن الخلفاء و
لنا دارت الافلاك وبنا نزلت الروحانيات والاملاك فكل يوم
هو منا سبحانه في شان فالشان مسألة السائلين فانه ما من موجود
الا وهو سائله لكنهم على مراتب في السؤال فاما الذين لم يوجد
هم الله تعالى عن سبب فانهم يسألونه بلا حجاب لانهم لا يعرفون
سواه على وعينا ومنهم من اوجده الله تعالى عند سبب يتقدم وهو
اكثر العالم ومنهم في سؤاله على قسمين منهم من لم يقف مع
سببه اصلا ولا عرج عليه وفهم من سببه انه يدله على ربه لا على نفسه
فسؤال هذا الصنف كسؤال الاول بغير حجاب ومنهم من وقف
مع سببه ومنهم على قسمين منهم من عرف ان هذا السبب قد نصبه
الحق وان وراءه مطلباً آخر فوقه وهو المسبب له ولكن ما تمكنت
قدمه في درج المعرفة بموجد السبب فلا يسأله الا بالسبب لانه اقوى
للنفس ومنهم من لم يعرف ان ثم خلق السبب مطلباً وان ثم مسببا

فالسبب عنده نفس المسبب فهذا جاهل فيما السبب فيما يصير اليه
لانه تحقق عنده انه ربه فما سأل الا الله لانه لو لم يعتقد فيه القدرة
على ما سأله فيه لما عنده وذلك لا يكون الا الله فهو ما سأل الا الله ومن
هذا المقام يجيبه الحق على سؤاله لانه المسئول ولكن بهذه المثابة
فعل هذا هو المسئول بكل وجه وبكل لسان وعلى كل حال هو المشهود له
بالقدرة المطلقة النافذة في كل شيء فما من جوهر فرد في العالم الا وهو
سائله سبحانه وتعالى في كل لحظة ودق من اللحظة لكون العالم في
كل لطيفة ودقيقة مفتقرا اليه ومحتاجا اولها في حفظه لبقاء عينه
ومسألته منها الوجود عليه بخلق ما به بقاؤه وليس من شرط
السؤال هنا بالاصوات فقط وانما السؤال من العالم بحسب
ما يليق به ويقتضيه افقه وحركة فلكه ومرتبته وقد قال فيما شرف
سليمان به انه علم منطق الطير فعرف لغتها وتبسم ضاحكا من قول
النملة للنمل ادخلوا مساكنكم وقال الهدهد احطت بما لم تحط به وقالت
السموات والارض اتينا طائعين وابت السموات والارض
والجبال حمل الامانة وفي صحيح الاخبار ما من دابة الا وهي مصممة يوم
الجمعة اشفاقا من الساعة وكان عليه السلام راكبا على بغلته فنفرت
عند قبر لما سمعت عذاب صاحبه حتى كادت ان تلقيه وقال في احد هذا
جبل يحبنا ونحبه وسبح الحصا في كفه وهذا حجر كان يسلم عليه ولا تقوم
الساعة حتى يحدث الرجل فخذه بما فعل اهله وقالت الجلود انطقنا الله

الذى انطق كل شئ وقد اخبر الله تعالى ان الظلال ومن فى السموات
والارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب
وكثير من الناس ما ترك شيئا فى العالم من الجماد الى درجة الانسان
الا وقد اخبر عنه انه يسجد لله وقال وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون تسبيحهم ومعلوم من ها هنا لا صوت معهود ولا حرف
من الحروف المعلومة عندنا ولكن كلام كل جنس مما يشاكلها على حسب
ما يليق بشأنها وتعطى استعدادها لقبول الروحانية الالهية ٨٢
السارية فى كل موجود وكل يعمل على شاكلته فما من مؤد بعد هذا الا و
ينفق منه السؤال وشأنه فى كل دقيقة خلق السؤال فى السائلين
وخلق الاجابة فان كان الفلك بعيدا اعنى حركة التقدير الذى
بها ينزل على صاحبها بعد كذا كذا حركة فتأخر الاجابة وقد ينا خر
لدار الاخرة لحسب حركتها وان كان فلكها قريبا اعنى حركة التقدير
التى خلفت الاجابة فيها ظهر الشئ فى وقته او بقرب ولهذا
اخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان كل دعوة مجابة لكن لبعد
من شرطها الاسراع فى الوقت منها الموجل ومنها المعجل بحسب
التقدير حقيقة واعلم ان الايام وان كثرت فان الاحكام العقلية
الذى هو الشأن يقللها الى ان يردها اسبوعا لا غير وتتكيف بهذه الايام
بالشهور كما يتكرر الليل والنهار فى الايام كما يتكرر الساعات فى الليل
والنهار وكذلك الشهور فى السنين والسنين فى الدهور والاعصار

من موجود نسخه

فالله تعالى لم يزل يجرى فى الاشياء على ما تعطيه الحقايق وان جوز
العقل خلافها فلقصوره فان الحقايق لا تتجلى الا بالكشف الربانى واما
بهذه الادلة التى بايدى النظار فما تعطى الا القدر اليسير وقدر بالاجمل
التقدير به فى العقول حد تقف عنده لا تتعداه وبهذه الامور وراء
طورة حسبه فيها التسليم والالجا الى الله حتى يلقيها فيه بالاعجاز على
الصدور فى لامردورى لا يزال فى الروحانيات والجسمانيات تحدث
بينهما الاانكال العجيبة الغريبة والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون
القديم فنهار يكر على الليل والليل يكر على نهار وفلك يدور وخلق
يدور وكلام يدور وخريف يدور وربيع يدور وسيارة تدور كما بدأكم
تعودون ولقد علمتم النشأة الاولى ومثله الابيات غيره

انظر الى العرش على مآئه سفينة تجرى باسمآئه
واعجب له من مركب دايز قد اودع الخلق باحآئه
يسبح فى بحر بلا ساحل فى حندس الغيب وظلمآئه
وموجه احوال عشاقه وريحه انفاس انبآئه
فلو نراه فى الورى سايرا من الف الخط الى يآئه
ويرجع العود على بدوه ولا نهايات لابدآئه
الصبح قد يبقى على ليلة وصبحه يفنى بامسآئه
فاعداد تدور وحركات تتكرر فسبحان مدبرها ومدبرها
لا اله الا هو العزيز الحكيم قال الله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض

وما بينهما

وما بينهما فى ستة ايام ومنا من لغوب مع قدرته على خلقه اياها دفعة
واحدة من غير تدريج لكن القدرة لا توثر فى القدر وانما اثرها فى
المقدور وشاهد القدر وان شهد لها القدرة بالتابى اثرت والا
امسكت عن اذن القدر لا عن نفسها فمن حكم القدر كونها فى ستة
ايام ولا سبيل الى عدول القدرة كما حكم به القدر ما يبدل القول
لدى واليوم عندنا عبارة عن دورة واحدة من دورات فلك
الكواكب الثابتة الذى السموات والارض من جوفه وتحت
حيطته وهو من النطح الى النطح من البطين الى البطين ومن الثريا
الى الثريا الى اخر المنازل ومن درجة المنزلة ودقيقتها الى دوحتها
ودقيقتهم واخفى ذلك الى اقصى ما يمكن فيه الوقوف عنده ولكن ابين
ما يكون فيه هذه النكتة الدرجات والدقايق فنقول انه ما من يوم
من هذه الايام المعرفة فى العامة وهو من طلوع الشمس الى طلوع
الشمس او من غروبها الى غروبها او من استوائها الى استوائها او
ما بين ذلك على حسب صاحب ذلك اليوم فما من يوم قلنا فى هذه
الايام الا وفيه نهاية ثلثمائة وستين يوما هذا موجود فى كل يوم
ولهذا ما من يوم الا وفيه نهاية ويصلح ان يكون فيه من ايام السنة من
اولها الى اخرها لان فيها نهاية كل يوم من ايام السنة وفيه حكم
ذلك اليوم ولاية لكنه يخفى من اجل ان ما فيه منه الى نهايته خاصة
واليوم طوله ثلثمائة وستون درجة لانه يظهر فيه الفلك كله ونعمه

الحركة وهذا هو اليوم الجسماني وفيه روحاني فيه تاخذ العقول معارفها
والبصائر مشاهدتها والارواح اسرارها كما تاخذ الاجسام في هذا
اليوم الجسماني اغذيتها وزيادتها ويومها وصحتها وسقمها وحياتها
وموتها فالايام من جهة احكامها الظاهرة في العالم المنبعثة
من القوة الفعالة للنفس الكلية سبعة الاحد والاثنين والثلاثة
والاربعا والخميس والجمعة والسبة ولهذه الايام ايام روحانية
يعرفون فيها العارفون لها احكام في الارواح والعقول تنبعث
من القوة العلامة للحق الذي قامت به السموات والارض وهو
الكلمة الالهية وعلى هذه الايام السبعة يكون الكلام في هذا الكتاب
فانها التي تدور ويدور الحكم بدوراتها ولما كانت هذه الايام السبعة
من جهة الحكم الظاهر فيها لم يتمكن لنا الا ان نبينها كيف هي لانها ما هي
على ما شهد لان المشهود انما هو يوم واحد ليل ونهار وكونها سبعة
تدور ليس بمشهود فلها جعلناها على ترتيب الحكم واثبت في العلم فنقول
قال الله تعالى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل فهذا هو
المشهود من الايام المحسوسة ثم ابان الحق من طريق الحكم عن حقيقتين
بعد هذا فقال في الواحدة واية لهم الليل نسلخ منه النهار فهذا
فدا ابدا ان الليل اصل والنهار كان غيبا فيه ثم انسلخ كم دراج النور
في الظلمة وليس معنى السلخ معنى التكوير فقد عدل في هذه المرتبة عن
اليوم المشهود عند العامة فيتعين علينا ان نبين ليل كل نهار من

غيره حتى تنسب كل توبة الى لابسه وتورد كل فرع الحاصلة فتحقق كل
آن بابليته فانه ملعون من انتسب الى غير ابيه وقال تعالى في الاباتة
عن الحقيقة الاخرى وهي اقوى في الحكم يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل فجعلهم نكاحا معنويا لما كانت الاشياء تتولد فيهما معا
واكد هذا المعنى بقوله يغشى الليل النهار وقوله فلما تغشاها حملت
حملا خفيفا فاراد النكاح فكنا ولهذا كان كل واحد يولج فيه فكل
واحد منهما لصاحبه اهل وبعل فكلما تولد في الليل فامه الليل وابوه
النهار فليس اذا حكم الايلاج حكم السلخ فان السلخ فيه انما هو في
وقت ان يرجع النهار من كونه موليا والليل كذلك الا انه ذكر السلخ
الواحد ولم تذكر السلخ الآخر من اجل الظاهر والباطن والغيب
والشهادة والروح والجسم والحروف والمعنى وشبه ذلك فالايلاج
دون كله والتكوير جسم هذا الروح الايلاج ولهذا كرر الليل والنهار
وفي الايلاج كما كررهما في التكوير هذا في عالم الجسم وهذا في عالم الارواح
فتكوير النهار في الايلاج الليل وتكوير الليل في الايلاج النهار فجاء
السلخ واحد الظاهر لاربابه ولم يذكر السلخ الاخر لانه معلوم فيه
ولولا ذلك التكوير ما كرر وما احتاج الناظر الى تكرار الايلاج
لانه لو لم يكرر كل واحد منهما لتكرر كل واحد من الاخرين لكان في
الوجود روحا بلا جسم او جسما بلا روح وهذا لا يوجد اصلا فلا بد
من تكرارهما افصاحا فاقول قال الله تعالى في اليوم الشهود

فى العامة المعروف عند الكافة يكور الليل على النهار ويكور النهار
على الليل وكان حساب العجم تقديم النهار على الليل وزمانهم شمس
وايات بنى اسرائيل ظاهرة وكانت فيهم العجايب وقال تعالى
فى بلعام ابن باعور اتيناه ايانتنا فانسلخ منها فدل على انها كانت
عليه فى الظاهر كالثوب فانه اعطى الحروف فكان يفعل بالخاصية
لا بالصدق فليلة السبت عندهم هى الليلة التى تكون فى صبحها يوم
الاحد وكذا باقى الجمعة وكان حساب عامة العرب فى تقديم الليل
على النهار وزمانهم قمرى فايامهم ممحوة فى ظواهرهم مصروفة الى
بواطنهم واختصوا من بين سائر الامم بالتجليات وقال فيهم كتب
فى قلوبهم فى مقابلة قولهم فانسلخ منها فنحن آية على ما عندنا فائدة
خصوص هذه الامة على سائر الامم حادون بالصدق لنا ولما كان
فى الحضر قوة عربية للحوقه بنا لهذا ما عثر صاحبه على الستر الذى منه
حكم بما حكم فليلة السبت عندنا هى الليلة التى يكون فى صبحتها السبت
وعامتنا اعنى الدولة العربية اقرب الى العلم من العجم فانه يعضدهم
السلخ فى هذا النظر الذى عولوا عليه غير انهم لم يعرفوا الحكم فنسبوا
الليلة الى غير يومها كما فعل ايضا اصحاب الشمس وذلك انهم لا
يعرفون سوى ايام التكوير وايام السلخ يعرفها العلماء الحكماء
وارثوا الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين تتميم قال الله تعالى
وآية لهم الليل نسلخ منه النهار اعلم انه لما كانت الايام شيا كان

لها ظاهر

لها ظاهر وباطن وغيب وشهادة وروح وجسم وملك وملكوت
ولطيف وكثيف فكان للنوم نهار وليل في مقابلة الظاهر
والباطن وهي سبعة ايام نهار وليل من جنسها وان النهار هو
ظل ذلك الليل وهو على صورته في الحكم ولكن في الحقيقة فان كل
يوم موج في ايام الاسبوع كما قلنا ان الايام موجة في اليوم الواحد
فقد قال تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل فيدخل
هذا في هذا وهذا في هذا على ما سنذكر ان شاء الله تعالى وانما جعلنا
النهار ظلال لليل لان الليل هو الاصل وكذلك الجسم هو الاصل
فانه بعد النشوية انسلخ منه النور عند النفخ فكان مدرجا فيه من
اجل الحجاب فلما احس بالنفخة الالهية تسارع اليها فظهر فكان
مسلوخا منه فقد تكلمنا في كتاب الجلالة على شرف عن البصر الحسي على
العقل وتضييق هذا الاوراق عند تبيين معنى تولد الروح وقد ذكرنا
هذا في كتاب النشأة وبينا فيه انه يولد كما يولد الجسم ورتبناه
ترتيبا عجيبا فلينظر هناك فلي قال الله تعالى وآية لهم الليل نسلخ
منه النهار ولم يتبين اى نهار سلخ من آية ليلة ولم يقل ليلة
كذا سلخ من نهار كذا لكن ارسلها مجملة ليفصلها من الهمه الله
من العالم بذلك من عباده انه منعم مكرم وهذا هو فصل الخطاب
والحكمة فصل الفصل فكلا منا في السلخ من باب فصل الخطاب
وكلا منا في الايلاج من باب الحكمة التي هي فصل في الفصل فاقول

على المفهوم من التسلخ العزلى بالحساب القمرى من تقديم الليل على
النهار ان ليلة الاحد سلخ الله منها نهار الاربعا فالشان الذى هو
فيه ليلة الاثنين نهار الخميس والشان كالشان وسلخ الله من ليلة
الثلاثا نهار الجمعة والشان هو الشان وسلخ من ليلة الاربعا
نهار السبت وشان هذا الشان هذا وسلخ من ليلة الخميس نهار
الاحد والشان الشان وسلخ من ليلة السبت نهار الثلاثا والشان
الذى يفعله فى ليلة السبت يفعله فى نهار الثلاثا وفرغ الاسبوع
فجعل سبحانه بين كل ليلة ونهارها الملوخ منها ثلاث ليال
وثلاث نهارات فكانت ستة وهى نشانك يا اخى ذات الجهات
الست واللب لى منها للتحت والشمال والخلف والنهارات منها
للفوق واليمين والامام فلا يكون الا نهارا ونورا يشرق شمسه
وتشرق به ارضه حتى ينسلخ من ليلة شهونه ولا يقبل على من لا يقبل
الجهات حتى ينتزع عن جهه ما يكله كما يعد هذ النهار من ليلة بثلاث
ليال وثلاث نهارات وحينئذ اشرق فظهر وحكم وشاهد وشوهد
فمن اراد ان يتحقق فلينظر فيما ذكرناه ونبهنا عليه نظر منصف و
انما نسبنا هذه النسبة من جهة الاشتراك بينهما فى الشان وان الله
تعالى قد ربط العقل بهكذا والحكم الاول ساعة من الليل والاول
ساعة من النهار فنسبت الليلة لوكيل الساعة الاولى منها
الذى وكله الله بها وهو روحها وكذلك النهار فلهذا نسبنا

ملزة النبوة

هذه النسبة تكملة ولما استوفينا البيان في اية السلخ فلنذ الايلاج
تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل واليوم عندنا
اربعة وعشرون ساعة فاذا كان اليوم قد اخبر الله تعالى انه فيه في شان
ولم يقل في شئون علمنا ان ساعاته تحت حكم واحد وتحت نظر واول
حاكم واحد قد ولاه الله وتولاه وخصه بتلك الحركة وجعله اميرا
فيومنا الصحيح انما هو ما تكون ساعاته كلها سواء فان اختلفوا فليس
بيوم واحد فطلبنا هذا من جهة الحكم في يوم السلخ فلم نجده الا قليلا
واما يوم النكور فبعيد من ذلك فنظرنا يوم الايلاج فوجدنا مطلوبنا
فيه مستوفى وارسله الحق مطلقا ولم يقل يولج الليل الذي صبيحته
الاحد في الاحد ولا النهار الذي هو ما لبث الاثنين اولجه في ليلة
الاثنين فلا ان ليلة الاحد هي ليلة النكور ولا ليلة السلخ وانما
نطلب وحدانيته اليوم من اجل احدية الشان ولنقدم الليل
ونبني على ساعاته الاولى ونتظر حاكمها الذي ولاه الله عليها ما له من
ساعات تلك الليلة ونهارها الى اخر الاسبوع فانا سنجد له اربعة
وعشرين ساعة فيجعلها يوما كاملا فهو يوم الخ ثم نعدل الى الليلة
الاخرى حتى تتكمل سبعة ايام متميزة بعضها من بعض مولجة بعضها
في بعض نهارها في ليلها وليلها في نهارها لحكمة التوالد والتناسل
وذلك لسريان الحكم الواحد في الايام ونشتها على الساعات للغرب
كما مسينا على ما تقدم على درجات السنة ومن شان ان يعلوان عرف

فليعلو فاقول على الايام المعروف عند العامة وهى ايام التكوير
وتبتدى بيوم الاحد تبركا بالاسم فانه من صفات الحق وليا لاولية
وله القلب فقد جمع الشرف من وجوه لاتوجد فى غيره ونبدا بليله
قبل نهاره لانى عزلى وبدرى وعلى ذلك الحساب عينه بكون العجمى فالعلم
ان ليلة الاحد الايلاجى مركبة من الساعات الاول من ليلة الخميس
والثانية منها والثالثة من يوم الخميس والعاشره منها والخامسة
من ليلة الجمعة والثانية عشر منها والسابعة عشر من يوم الجمعة
والثانية والتاسعة منها والرابعة من يوم السبت والحادى عشرينه
والسادسة من ليلة الاحد فهذه ساعات ليله واما ساعات
نهاره من ايام التكوير كما قلنا فالساعة الاولى من يوم الاحد من
ايام التكوير والثامنة منه والثالثة من ليلة الاثنين والعاشرة
منه والخامسة من يوم الاثنين والثانى عشر منه والسابعة من
ليلة الثلاثا والثانية من يوم الثلاثا والتاسعة منه والرابعة
من ليلة الاربعا والحادى عشر منها والسادسة من يوم الاربعا
فهذا يوم الاحد الايلاجى الثانى فتكمل اربع وعشرون ساعة
كلها كنفس واحدة لانها من معدن واحد فلا يلبعث منه
الا معدن واحد ولا يتنوع فى الموجودات بحسب استعداداتها
فيتكثر بتكثر الاشخاص ويتنوع بحسب الاستعدادات فان هذا
اليوم يوجى الله الى النفس الواحدة الكلية ان يحرك ركن النار

لتسخن العالم

لتسخن العالم ثم بأمر سبحانه روحانية الفلك الرابع بمساعدتها
فتحرك الاثر فيسخن العالم فمن كان قابلا للحرق احرق ومن كان
قابلا للسخانة سخن وكذلك امر روحانية الفلك السابع بالمعدة
فساعدها بنصف قوته وساعدتها روحانية الفلك الخامس
بقوتها وساعدتها روحانية الفلك السادس بنصف قوتها
وساعدتها روحانية الفلك الثانى بربع قوتها ولم يكن لروحانية
الفلك الاول والفلك الثالث هنا مما عدة وعن شان هذا
اليوم سرى الارواح فى الروحانيات والحركات فى المتحركات فهذا
من شان هذا اليوم الذى هو فيه واما ليلة الاثنين الايلاجى الثانى
فمركبة من الساعة الاولى من ليلة الجمعة والثانية منها والثالثة
من يوم الجمعة والعاشرة منه والخامسة من ليلة السبت والاثنا
عشر منها والسابعة من يوم السبت والثانية من ليلة الاحد
والتاسعة منها والرابعة من يوم الاحد والحادى عشر منه ٨
والسادس من ليلة الاثنين فهذه ساعات ليلة من ايام التكوير
واما ساعات نهاره فمركبة من الساعة الاولى من يوم الاثنين
والثامنة منه والثالثة من ليلة الثلاثا والعاشرة منها والخامسة
من يوم الثلاثا والثانية عشر منه والسابعة من ليلة الاربعا
والثانية من يوم الاربعا والتاسعة منه والرابعة من ليلة الخميس
والحادية عشر منها والسادسة من يوم الخميس فهذه اربعة وعشرون

ساعة ابرزتها من ايام التكوير لظهور يوم الاثنين الايلاجى
فظهر والحمدلله والشان فيه واحد وهو ان الله سبحانه وتعالى
اوحى الى النفس الواحدة ان تمد الموادات ركن العصارات
وامر لروحانيات الافلاك ان تساعدها منهم من هو تحت
شان هذا اليوم كلها او بوجه تام مساعدها الاول والثالث
بكليته وساعدها الثانى بربعه وربعه الثانى فى سيره لهبوطه
وساعدها السادس بنصف قوته فى هبوطه وكذلك السابع
ولم يساعدها الرابع والخامس من شان هذا اليوم سمواكل
جسم ويزيد ومن شان هذا اليوم هبوب الرياح والمغطرات
ولا تقوى فيه الحركات واما ليلة يوم الثلاثا الايلاجى الثانى
فمركبه من الساعة الاولى من الليلة السبت والثامنة منها
والثلثة من يوم السبت والعاشرة منه والخامسة من ليلة
الاحد والثانية عشر منها والسابعة منه يوم الاحد والثانية
من ليلة الاثنين والتاسعة منها والرابعة من يوم الاثنين ٢
والحادى عشر منه والسادس من ليلة الثلاثا واما ساعات
نهاره فمركبه من الساعة الاولى من يوم الثلاثا والثامنة منه
والثالثة من ليلة الاربعا والعاشرة منها والخامسة من يوم
الاربعا والثانية عشر منه والسابعة من ليلة الخميس والتاسعة
منه والرابعة من ليلة الجمعة والحادى عشر منها والسادسة

من يوم

من يوم الجمعة فهذا يوم الثلاثا قد انشاناه من ساعاته التى كان
الولوج بدوها السبعة ايام التكوير فمن حفظ عليها عرف الشان
الذى لله فيها الذى اوحى الله تعالى به للنفس الواحدة فارسلت
قوتها الفعالة فظهر بلطيف الاهوية السخيفات وساعاتها
من الارواح الفلكية عن امر الحق وبحد الالهى المشروع لهم فى
حقايقهم مابينهم وبين ذلك مناسبة اما من جميع الوجوه او من
وجهين فاما الاول والثانى فلا مساعدة لها بهنا واما التابع فساعدها
بنصف قوته فى اوجه وكذلك السادس وساعدهما الرابع وقواه
كلها وساعدهما بربع قوته فى اوجه وبربعها فى صعوده ومن احكام
شان هذا اليوم اظهار الجهات وانتشار الغضب والغتن واشيا
من هذا القبو هذا شانها والغرض الاختصار وانا قد استوفينا
هذه الشؤن فى كتاب الجداول والدوايز مضروب الاشكال
واما ليلة يوم الاربعا الثانى الابلاجى فمركبة من الساعة الاولى
من ليلة الاحد والثامنة والثالثة من يوم الاحد والعاشرة منه
والخامسة من ليلة الاثنين والثانية عشر منها والسابعة من يوم
الاثنين والثانية من ليلة الثلاثا والتاسعة منها والرابعة من
يوم الثلاثا والاحد العشر منه والسادسة من ليلة الاربعا
وهذه ساعات ليله واما ساعات نهاره فمركبة من ساعته
الاولى من يوم الاربعا من ايام التكوير والثامنة منه والثالثة

من ليلة الخميس والعاشرة منه والخامسة من يوم الخميس والثانية
عشر منه والسابعة من ليلة الجمعة والثانية من الجمعة والتاسعة
منه والرابعة من ليلة السبت والحادى عشر منها والسادسة من يوم
السبت فهذا يوم الاربعا قد استوفينا ساعته من ايام التكوير
ثم الشان الكلى الذى فيه تمريح البخار اطيب بالبخار اليابس امر الله
تعلى للنفس بهذا التمريح وامر روحانيات الافلاك ان تساعدها
بما فيها من القوة المناسبة لروحانية هذه فما بقيت روحانية الا
ساعدت وبنى على هذا علم كثير واما ليلة الخميس الابلاجى الثانى
فمركبه من الساعة الاولى من ليلة الاثنين والثامنة منها والثالثة
من يوم الاثنين والعاشرة منها والخامسة من ليلة الثلثا والثانية
عشر منها والسابعة من يوم الثلثا والثانية من ليلة الاربعا
والثانية منها والرابعة من يوم الاربعا والحادى عشر منه والسادسة
من ليلة الخميس واما نهاره فمركبة ساعاته من الساعة الاولى من يوم
الخميس ايام التكوير والثامنة منه والثالثة من ليلة الجمعة والعاشرة
منها والخامسة من يوم الجمعة والثانية عشر منه والسابعة من
ليلة السبت والثانية من يوم السبت والتاسع منه والرابعة
من ليلة الاحد والحادى عشر منها والسادسة من يوم الاحد
فهذا يوم الخميس فذا نبينا شانه من ساعات ايام التكوير والشان
الالهى فيه السبلان والتحليل امر الله تعلى روحانية الافلاك بمساعدة

النفس

النفس فى هذا الشان فساعدها الفلك الاول بنصف قوته وكذلك
جميع روحانيات الافلاك ساعدوها بنصف قواهم الا الفلك
السابع واما السادس فساعد بقوته كلها واذا تقرب العاشق
الذى حنوا فى هواهم الى هيكل هذا اليوم بما يليق به من الدعوات
والصدقات ويلجون فيه الى الله فالشان يرده وتحليل ما يقيد من
امره وقد ذكرنا هذا فى كتاب الهياكل وثم نتكلم فى شان اليوم
على الاستيفا وهو كتاب شريف واما ليلة يوم الجمعة فمركبة من
الساعة الاولى من ليلة الثلاثا والثانية منها والثالثة من يوم
الثلاثا والعاشرة منه والى تمة من ليلة الاربعا والثامنة عشر
منها والسابعة من يوم الاربعا والثانية من ليلة الخميس
والتاسعة منها والرابعة من يوم الخميس والحادى عشر منه
والسادسة من ليلة الجمعة واما ساعات نهاره فمركبة من
الساعة الاولى من يوم الجمعة والثامنة منه والثالثة من
ليلة السبت والعاشرة منها والخامسة من يوم السبت والثانية
عشر منه والسابعة من ليلة الاحد والثانية من يوم الاحد
والتاسعة منه والرابعة من ليلة الاثنين والى دى عشر منها
والسادسة من يوم الاثنين فهذا انكلمت يوم الجمعة والشان
فى هذا اليوم تقطير ما رطب من ركن البحاريب عدة روحانية
الفلك الثالث والاول للنفس الكلية عن القول الالهى +

وبوجه الارادة لابمباشرة ولابمعالجة ولابمجادلة كما اخبرعن نفسه
انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فالقول بتوجه ✤
والمراد بتكون سبحان العظيم القدير واما ليلة يوم السبت وهو
اخرايام الاسبوع فمركبة ساعاتها من الساعة الاولى من ليلة الاربعا
والثامنة منها والثالثة من يوم الاربعا والعاشرة منه والخامسة
من ليلة الخميس والثانية عشر منه والسابعة من يوم الخميس
والثانية من ليلة الجمعة والتاسعة منها والرابعة من يوم الجمعة
والحادى عشر منه والسادسة من ليلة السبت واما نهاره فمركبة
ساعاته الاولى من يوم السبت من ايام التكوير والثامنة منه
والثالثة من ليلة الاحد والعاشرة منها والخامسة من يوم ✤
الاحد والثانية منه والسابعة من ليلة الاثنين والثانية من
يوم الاثنين والتاسعة منه والرابعة من ليلة الثلاثا والحادى
عشر منها والسادس من يوم الثلاثا فهذا يوم السبت الابلاجى
قدكملت نسبته والشان الالهى من حفظ بقاء صور العالم
واماكنها وسكونها باعدة قوة روحانية الفلك التاسع
للنفس المأمورة بذلك والموكلت به ونصف قوى روحانيات ✤
الافلاك الا الفلك السادس وقد انتهت المقالة فى تعيين
ايام الشمائل وفى الشان الجامع للشوق والحمد لله لاحقه لاتزال
الخالق فى شان ولاتزال هذه الايام دائمة ابدا ولايزال الامر والانفعال

والانفعال فى الدنيا والاخرة وقد اثبت الحق تعالى دوام
هذه الايام فقال خالدين فيها ما دامت السموات والارض
وخلود هم لايزال هولاء فى الجنة وماسولاء فى ان رفالسموات
والارض لاتزال والايام دائمة لاتزال فمن مفعر الفلك المكوكب
السيارة انى المركز نار و لاتزال الايام دائرة فيها ابدا بالتكوين
كلما نفخت جلودهم بدلنا بهم جلودا غيرها فالكون والفاد
فيها دائم مستمر والنعمة عشر عليها طالعة وغاربة ومقعر
هذا الفلك هى سقف النار نعوذ بالله وسطح هذا الفلك هو
ارض الجنة والعرش سقفها وهو روح هذه الايام كما قد ذكرنا
فى اول الجزء ان لها ازواجا فى الجنة فلاتكون فى الجنة الا بحركة
هذا الفلك بعينه وهى الايام التى خلق الله فيها السموات
وايام اهل النار الايام المعلومة الدنيوية المشهودة بالشمس
فهى فى الجنان بعلامات مقدرة تعرف بها الاوقات وتعرف
بها نتايج الاعمال الكليات فى اوقات الايام الدنيا قال
تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فالكون لايزال
فى الجنة محسوسا مشاهدة لانها محسوس والاستحالات فيها
من لذة الى لذة ومن نعيم الى نعيم متجدد وانواعه منث بها
والتغيير فيها من صورة الى صورة ومن جنس الى جنس اخر
ومن جمال الى جمال ومن كمال الى اكمل وذلك لما اودع الله من

الاسرار فى هذه الحركة الفلكية ورتب فيها من الحكم والايات والاخبار
يعضد ما ذهبنا اليه مثل قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا ومن اكل
شيئا ازال نظم ذلك واحاله عن صورته الى صورة اخرى وهذا
هو المعبر عنه بالفناء فى الاصطلاح واما نحن فنقر عن هذه اللفظة
ومن لفظة التغيير الى التحويل والى التحليل والتركيب فما استحال عينه كان
تحويلا وما تغير وصفه كان تحليلا اوتركيبا وقد يتجوز فى التحليل الى بقاء
العين وتغيير الوصف ومما يعضدنا من الاخبار عن الرسول
عليه السلام ما يأكلونه اهل الجنة لا يتغوطونه ولا يبولونه ولكن
هو عرق يجرج من اعراضهم يعنى ابدانهم افوح من المسك وتكوين
فى الجنة فان العرق تكون ولحم طير يأكل نطير واستحال وابن النفاحة
ولحم الطير والمأكولات من العرق فهذا تغيير وتحليل وكذلك التنوع
فى الصور التى تدخل فيها سوق الجنة مثل تنوع الاحوال علينا
اليوم فى بواطننا ولا بد عند المحققين للعالم من هذا التحويل للمقام
الالهى الذى يعطيه من قوله كل يوم هو فى شان فهذا تحول من صورة
الى صورة ومن امر الى امر كما قال النبى عليه السلام اذا تعوذت
من اللهاطئة عند ما يتجلا لها فى غير الصورة التى يعرفه فيها
انه يتجول لهم فى الصورة التى يعرفون فالتحول شان فى العالم
لا بد منه ونجد الروحانيات النارية والنورية غير مكورة عندنا
بالتنوعات والتبدلات ينبغى للعاقل ان لا ينكرها وهو الشان

الذى

الذى هو اسد فى كل يوم فان لله هذا فى كل حق كل موجود فى العالم
شانا فانظر فى هذا التوسع الالهى ما اعظمه فقد تبين ان الايام
لا تزال ابدا وفى قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان ترتيب الفعل ويكفى
هذا القدر فى الايام فان فيه غيبه واما يوم المثل الذى هو من
سبعة الف سنة ويوم الرب الذى هو الف سنة ويوم معراج
الهو الذى هو من خمسين الف سنة ويوم القمر الذى هو من ثمانية
وعشرين يوما ويوم الشمس الذى سنة كاملة ويوم زحل
ويوم التقريب الذى هو من ثلاثين سنة السيارة على الايام التسع
ويوم الاكمل هو من اثنتا عشر الف سنة وكذلك سائر الايام
البروج الذى هو عمر الدهر ويوم المثل هو يوم السنبلة ونحن على اخر
يوم واول يوم الميزان وهو ستة الاف سنة فذكور هذا الكلم فى
الفتوحات المكية فان هذه العجالة لا يحتملها لضيق الوقت والله
ينفعنا بالعلم ويزيدنا بالعين والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين تمت

فى ثانى شهر ربيع الثانى الذى هو
من شهور سنة تسع وتسعين
والف والحمد لله
على التمام
م م

هذه الصلوة لحضرة قطب العارفين الشيخ الاكبر
محي الدين العربي قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النور الاول والسر الازه
الاكمل عين الرحمة الزبانية وبهجة الاختراعات الاكوانية
وصاحب الملة الاسلامية والحقائق العيانية نور كل شئ
وهديه وسر كل سر وسناه من فتحت به خزائن الرحمة
والرحموت ومنحت بظهوره انوار الملك والملكوت قطب
دائرة الكمال وطور تجليات الجلال ويا قوتة تاج محاسن
الجمال انسان عين المظاهر الالهية ولطيف نزوحات
الحضرة القدسية مدد الامداد وجود الجود وواحد
الاحاد وسر الوجود واسطة عقد السلوك وشرف
الاملاك والملوك بدر الكمالات في سموات الزقائق وشمس
العوارف في عروش الحقائق بابك الاعظم وصراطك

المستقيم

اَلْمُسْتَقِيمُ الْاَقْوَمُ بَرْقِكَ اللَّامِعُ وَنُورِكَ السَّاطِعُ وَبَدْرِكَ
اَلَّذِي هُوَ فِي اُفُقِ كُلِّ قَلْبٍ سَلِيمٍ طَالِعٌ وَسِرِّكَ الْمُنَزَّهُ السَّارِي
فِي حُزْبَيَانِ الْعَالَمِ وَكُلِّيَاتِهِ عُلْوِيَاتِهِ وَسُفْلِيَاتِهِ مِنْ جَوْهَرٍ
وَعَرَضٍ وَوَسَائِطَ وَمُرَكَّبَاتٍ وَبَسَائِطَ غَيْبِ اَسْرَارِ الذَّاتِ
وَمُشْرِقِ اَنْوَارِ الصِّفَاتِ وَمُظْهِرِ اَنْوَارِ التَّجَلِّيَاتِ بِاَنْوَارِ
السُّبُّحَاتِ مِنْ سَنَاءِ الشُّرَادِقَاتِ بِاَرْوَاحِ التَّرَوُّحَاتِ الْمُصَلِّي
فِي عَيْنِ جَمْعِ الْجَمْعِ بِاَحْمَدَ الْقَارِي بِفُرْقَانِ الْفَرْقِ بِمُحَمَّدٍ وَالْقَائِمِ
فِي الْمُلْكِ بِشَرْعِهِ وَجَلَالِهِ وَالرَّاحِمِ فِي الْمَلَكُوتِ بِرَحْمَتِهِ وَجَمَالِهِ
عَيْنِ غَيْبِيَّتِكَ الْكَامِلَةِ وَعَلَى خَلِيفَتِكَ عَلَى الْاِطْلَاقِ فِي مَمْلَكَتِكَ
الشَّامِلَةِ صَلِّ اللّٰهُمَّ عَلَيْهِ صَلَاةً تُعَرِّفُنِي بِهَا اِيَّاهُ
فِي رَقَائِقِهِ وَعَوَالِمِهِ وَمَشَاهِدِهِ وَمَعَالِمِهِ حَتَّى اَشْهَدَهُ بِعَيْنِ
الْعِيَانِ لَا بِالدَّلِيلِ وَالْبُرْهَانِ وَاَعْرِفَ بِالتَّحْقِيقِ فِي كُلِّ وَطَنٍ
وَطَرِيقٍ لِاَرَى سَرَيَانَ سِرِّهِ فِي الْاَكْوَانِ وَاَنْوَارِهِ مُشْرِقَةً
فِي مَجَالِيهِ الْحِسَانِ اِجْعَلِ اللّٰهُمَّ مَدَدِي مِنْ شَمْسِ حَقِيقَتِهِ
وَمِنْ نُورِ بَدْرِ شَرِيعَتِهِ حَتَّى اَنْضَى فِي لَيْلِ جَهْلِي بِاَنْوَارِ مَعَارِفِهِ
وَاَتَنَسَّ فِي غُرَّةِ مَسْرَايَ بِاَيَانِسِ لَطَائِفِهِ اَللّٰهُمَّ احْمِلْنِي
اِلَى حَضْرَتِهِ الْقُدْسِيَّةِ الْاَحْمَدِيَّةِ عَلَى كَاهِلِ شَرِيعَتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ
وَعَمِّمْنِي اَطْوَارَ نَقْصِي بِاَطْوَارِ كَمَالِهِ وَاَلْبِسْنِي مِنْ خِلَعِ جَلَالِهِ وَجَمَالِهِ
وَاَفْرِدْنِي فِي حُبِّهِ كَمَا اَفْرَدْتَهُ فِي حُسْنِهِ وَاِحْسَانِهِ وَخَصِّصْنِي

بِخَصَائِصِ قُرْبِهِ وَامْتِنَانِهِ حَتَّى أَكُونَ وَارِثًا لَدَيْهِ وَنَاظِرًا مِنْهُ لَهُ -
وَجَامِعًا بِهِ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلَاتَكَ الْأَزَلِيَّةِ الْأَحَدِيَّةِ
فِي مَظَاهِرِكَ الْأَبَدِيَّةِ الْوَاحِدِيَّةِ مَا تَوَحَّدَ تَجَلِّيكَ وَتَكَثَّرَ الْفَرْدُ فِي الْعَدَدِ
وَأَشْرَقَتْ أَنْوَارُ الصِّفَاتِ بِتَوَالِي الْمَدَدِ وَاتَّسَعَتْ رُبُوبِيَّةُ الْحَكِيمِ
وَتَقَدَّسَتْ سُبُحَاتُ الْعَلِيمِ بِتَسْبِيحَاتِ التَّمْجِيدِ وَالتَّكْرِيمِ
بِلِسَانِ الْقِدَمِ فِي أَزَلِ الْآزَالِ وَتَقَدَّسَ الْوَاحِدُ فِي صِفَتَيِ
الْجَلَالِ وَالْجَمَالِ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ سَلَامًا فَرْدَانِيًّا مَا تَعَدَّدَتْ مَرَاتِبُ
الْعَدَدِيَّةِ فِي وَحْدَةِ مَرَاقِي دَرَجَاتِهِ الْعُلْوِيَّةِ فِي مَقَامَاتِ
الْعُبُودِيَّةِ بِتَوَالِي شُهُودِ الرَّحْمَةِ الذَّاتِيَّةِ وَانْدِرَاجِ الْأَنْوَارِ
الصِّفَاتِيَّةِ فِي الْجَمَالَاتِ الْأَطْوَارِيَّةِ وَالْمَطَارَاتِ الْمَلَكِيَّةِ وَسُجُدِ
الْأَرْوَاحِ الرُّوحَانِيَّةِ فِي مِحْرَابِ الْأَدَمِيَّةِ فِي حِيطَةِ الْمُحِيطَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ
بِأَنْوَارِ السُّبُّوحِيَّةِ الْكَائِنَةِ بِالْأَقْلَامِ الْمَعْنَوِيَّةِ فِي الْأَلْوَاحِ الشُّهُودِيَّةِ
بِالْأَسْرَارِ الْخَفِيَّةِ عَنِ الْإِدْرَاكَاتِ الْبَشَرِيَّةِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ
عَلَيْهِ صَلَاةً وَسَلَامًا يَتَقَدَّسُ فِيهِمَا عَنْ عَوَارِضِ الْإِمْكَانِ لِوُجُودِ
اتِّصَافِهِ بِالْكَمَالَاتِ وَعُمُومِ عِصْمَتِهِ فِي جَمِيعِ الْحَضَرَاتِ مَا تَنَزَّهَ
شَامِخُ عِزِّهِ عَنِ النَّقْصِ وَالسُّلُوبِ وَثَبَتَ رَاسِخُ مَجْدِهِ بِالذَّاتِ
وَالْوُجُوبِ وَارْضَ عَنْ أَصْحَابِهِ أَئِمَّةِ الْهُدَى وَنُجُومِ الِاقْتِدَاءِ
مَا تَعَاقَبَتْ أَدْوَارُ الْأَنْوَارِ وَأَشْرَقَتِ الْأَسْرَارُ بِالْأَسْرَارِ وَسُبْحَانَ
رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَأَيْضًا

وَأَيْضاً

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلٰى اٰلِهٖ كَمَا لَا نِهَايَةَ لِكَمَالِكَ وَعَدِدِ كَمَالِهٖ ١
ثَلٰثاً اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْئَلُكَ اَنْ تُصَلِّيَ بِاَفْضَلِ مَا تُحِبُّ وَاَكْمَلِ مَا تُرِيْدُ
عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْعَبِيْدِ وَاِمَامِ اَهْلِ التَّوْحِيْدِ وَنُقْطَةِ
دَوَائِرِ الْمَزِيْدِ لَوْحِ الْاَسْرَارِ وَنُوْرِ الْاَنْوَارِ وَمَلَاذِ اَهْلِ الْاَعْصَارِ
خَطِيْبِ مَنَابِرِ الْاَبَدِ بِلِسَانِ الْاَزَلِ وَمَظْهَرِ اَنْوَارِ اللَّاهُوْتِ
فِيْ نَاسُوْتِ الْمَثَلِ اَلْقَائِمِ لِكُلِّ حَقِيْقَةٍ سَرَيَانًا وَتَحْكِيْمًا
اَلْوَاسِعِ لِتَنَزُّلَاتِ الرِّضَا تَشْرِيْفًا وَتَعْظِيْمًا مَالِكِ اَزِمَّةِ الْاِلٰهِيِّ
تَهْيِئَةً وَاسْتِعْدَادًا اَلْمَسَالِكِ مَسَالِكِ الْعُبُوْدِيَّةِ اِمْدَادًا سُلْطَانِ
جُنُوْدِ الْمَظَاهِرِ الْكَمَالِيَّةِ شَمْسِ اٰفَاقِ الْمَشَاهِدِ الْجَمَالِيَّةِ
اَلْمُصَلِّيْ لَكَ بِكَ عِنْدَكَ فِيْ جَمِيْعِ اَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ الْمُحَلِّيْ
بِزَوَاهِرِ اِخْتِصَاصِ اَوْلِيَاءِ حَضَرَاتِكَ اَلْوِتْرِ الْمُطْلَقِ فِيْ حَقِّ
بُنُوَّتِهٖ عَنِ الْاَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ وَالْفَرْدِ الْمُقَدَّسِ بِسِرِّ مُحَمَّدِيَّتِهٖ
مُدَانَاةِ مَقَامِهٖ فِي الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ اَلْاَبِ الرَّحِيْمِ وَالسَّيِّدِ
الْعَلِيْمِ مَاحِيْ ظُلُمَاتِ الْاَوْهَامِ بِشُعَاعِ الْحَقِّ وَالْيَقِيْنِ قَاطِعِ
شُبُهَاتِ التَّمْوِيْهِ الشَّيْطَانِيْ بِقَاهِرِ بَاهِرِ النُّوْرِ الْمُبِيْنِ الشَّافِعِ
الْاَعْظَمِ وَالْمُشَفَّعِ الْاَكْرَمِ وَالصِّرَاطِ الْاَقْوَمِ وَالذِّكْرِ
الْمُحْكَمِ وَالْحَبِيْبِ الْاَخَصِّ وَالدَّلِيْلِ الْاَنَصِّ الْمُتَحَلِّيْ
بِمَلَابِسِ الْحَقَائِقِ الْفَرْدَانِيَّةِ وَالْمُتَمَيِّزِ بِصِفَةِ الشُّؤُنِ

اَلرَّبَانِيَّةِ الْحَافِظُ عَلَى الْاَشْيَاءِ قُوَاهَا بِقُوَّتِكَ الْمُمِدُّ لِذَرَّاتِ
الْكَائِنَاتِ بِمَا بَرَزَتْ بِهِ مِنَ الْعَدَمِ اِلَى الْوُجُودِ بِقُدْرَتِكَ كَعْبَةَ
الْاِخْتِصَاصِ الرَّبَّانِيِّ مَحَجَّ الْيَقِينِ الصَّمَدَانِيِّ اَقْنُومُ الْمَعَاهِدِ
الَّتِي سَجَدَتْ لَهُ جِبَاهُ الْعُقُولِ اَقْنُومُ الْوَحْدَةِ وَلَا اَقْنُومَ
وَاِنَّمَا نُورُكَ بِنُورِهِ مَوْصُولٌ اَفْضَلِ مَنْ اَظْهَرْتَ وَسَتَرْتَ مِنْ مَخْلُوقَاتِكَ
الْكِرَامِ وَاَكْمَلِ مَا اَبْدَيْتَ وَاَخْفَيْتَ مِنْ مَخْلُوقَاتِكَ الْعِظَامِ
مُنْتَهَى كَمَالِ النُّقْطَةِ الْمَفْرُوضَةِ فِي دَائِرَةِ الِانْفِعَالِ وَمُبْتَدَاِ مَا يَصِحُّ
اَنْ يَشْمَلَهُ اِسْمُ الْوُجُودِ الْقَابِلِ لِتَنَوُّعَاتِ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ
فِي الْاَقْوَالِ وَالْاَفْعَالِ ظِلُّكَ الْوَارِفُ عَلَى مَمَالِكِ حِيطَتِكَ الْاِلٰهِيَّةِ
وَفَضْلُكَ الذَّارِفُ عَلَى مَا سِوَاكَ مِنْ حَيْثُ اَنْتَ اَنْتَ بِمَا شِئْتَ ١
مِنْ فُيُوضَاتِكَ الْعَلِيَّةِ سَرِيرُ الْاِسْتِوَاءِ الْمَعْنَوِيِّ وَسِرُّ سَرَائِرِ
الْكَنْزِ الْاَحَدِيِّ الصَّمَدِيِّ شَامِلُ الدَّعْوَةِ لِلْعَالَمِ تَفْصِيلًا
وَاِجْمَالًا مَنْ بِهِ اَقَلْتَ الْعَثَرَاتِ وَلِاَجْلِهِ غَفَرْتَ الذَّلَّاتِ وَبِفَضْلِهِ
غَمَرْتَ اَهْلَ الْاَرْضِ وَالسَّمٰوَاتِ وَبِذِكْرِهِ عَمَّرْتَ شَرَائِفَ
الْمَقَامَاتِ وَلَهُ اَخْدَمْتَ مَلَاَ الْاَعْلٰى وَعَلَيْهِ اَثْنَيْتَ
فِي الْاٰخِرَةِ وَالْاُولٰى وَبِمَا اَوْدَعْتَ فِي كَنْزِ مَا اَنْفَقْتَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ
وَهُوَ عُلُوٌّ عَلٰى حَالِهِ وَبِمَا اَنْزَلْتَ عَلَيْهِ وَحَقَّقْتَهُ فِيهِ
وَفَضَّلْتَهُ عَلٰى جَمِيعِ خَوَاصِّ مَقَامِكَ الْاَقْدَسِ وَمُلْوكِ كَمَالِهِ
الْاَنْفَسِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَصَفِيِّكَ وَنَجِيِّكَ وَمُجْتَبَاكَ

وَمُرْتَضَاكَ

وَمُرْتَضَاكَ وَالْقَائِمُ بِعَبَاءِ دَعْوَتِكَ وَالنَّاطِقُ بِلِسَانِ
حُجَّتِكَ وَالْهَادِي بِكَ إِلَيْكَ وَالدَّاعِي بِإِذْنِكَ لِمَا لَدَيْكَ وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالْوَارِثِينَ كَوَاكِبَ آفَاقِ نُورِكَ وَنُجُومَ أَفْلَاكِ بُطُونِكَ
وَظُهُورِكَ خُدَّامِ بَابِهِ وَفُقَرَاءِ جَنَابِهِ وَالْمُتَرَاسِلِينَ عَلَى حُبِّهِ
وَالْمُتَبَادِرِينَ فِي قُرْبِهِ وَالْبَاذِلِينَ أَنْفُسَهُمْ فِي سَبِيلِهِ وَالتَّابِعِينَ
لِأَحْكَامِ تَنْزِيلِهِ وَالْمَحْفُوظَةِ سَرَائِرُهُمْ عَلَى الْعَقَائِدِ الْحَقِيقَةِ ١
فِي مِلَّتِهِ وَالْمُنَزَّهَةِ ضَمَائِرُهُمْ عَنْ أَنْ يَحْدُثَ بِهَا مَا لَا يُرْضِيهِ
فِي شَرِيعَتِهِ وَأَتْبَاعِهِمْ بِحَقٍّ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ آمِينَ

وَأَيْضًا

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَرْشِ اسْتِوَاءِ ١
تَجَلِّيَاتِكَ وَكُنْهِ هُوِيَّةِ تَنَزُّلَاتِكَ النُّورِ الْأَزْهَرِ وَالسِّرِّ الْأَبْهَرِ
وَالْفَرْدِ الْجَامِعِ وَالْوِتْرِ الْوَاسِعِ صَلَاةً أُشَاهِدُ بِهَا عَجَائِبَ الْمَلَكُوتِ
وَأَسْتَجْلِي بِهَا عَرَائِسَ الْجَبَرُوتِ وَأَسْتَمْطِرُ بِهَا غُيُوثَ الرَّحَمُوتِ
وَأَرْتَاضُ بِهَا عَنْ عَلَائِقِ نَاسُوتِ الْبَهَمُوتِ بِالْأَهُوتِ كُلِّ
نَاسُوتٍ يَا اَللّٰهُ ٦٦ فَبِفَيْضِ فَتْحِكَ السُّبُّوحِ الْوُسْعَى وَبِوِتْرِ
كَشْفِكَ الْقُدُّوسِ الْجَمْعَى أَظْهِرْ عَلَيَّ مَظَاهِرَ الْجَلَالَةِ
الْعُظْمَى وَرَقِّنِي بِهَا لِمَقَامِ شُهُودِكَ الْأَسْمَى يَا اَللّٰهُ يَا هُوَ
وَاهٍ هُوَ ١١ يَا هُوَ ١١ يَا مَنْ هُوَ أَنْتَ أَنْتَ هُوَ يَا يُوهِ هُوَ يَا يُوهِ هُوَ
يَا جَبِّيلُ يَا هُوَ يَا مَنْ لَا هُوَ إِلَّا أَنْتَ هُوَ يَا هُوَ حِقٌّ بِحَقَائِقِ

هُوِيَّتِكَ هُوِيَّتِي وَاَطْلِقْنِي مِنْ قُيُودِ اَنِيَّتِي لِاَكُونَ بِكَ لَكَ
وَاَدُلَّ بِكَ عَلَيْكَ مِنْ حَيْثُ تَحْقِيقُ الْاَحَدِيَّةِ يَا اَحَدُ ٣ اَنْتَ هُوَ
الْاَحَدُ الْمُنْفَرِدُ بِالْاَحَدِيَّةِ وَالْاَحَدُ الْقَائِمُ بِالْوَاحِدِيَّةِ يَا اَحَدُ
سُلْطَانُ اَحَدِيَّتِكَ مُحْكِمٌ اَمْرَ كُلِّ اَحَدٍ وَاَنْتَ هُوَ الْاَحَدُ
الْمُطْلَقُ وَالْاَحَدُ الْفَرْدُ الْمُحَقَّقُ يَا اَحَدُ لَا انْقِسَامَ لِاَحَدِيَّتِكَ
وَلَا شَفْعَ وَلَا مُقَاوِمَ لِوَاحِدِيَّتِكَ وَلَا جَمْعَ يَا اَحَدُ اَظْهَرْتَ فَنَاءَ
كُلِّ اَحَدٍ بِبَقَاءِ اَحَدِيَّتِكَ وَجَمَعْتَ مُتَفَرِّقَاتِ الْاَحَادِ بِاسْتِيلَاءِ
وَاحِدِيَّتِكَ يَا اَحَدُ اَطْلِعْنِي عَلَى اَسْرَارِ الْاَحَدِيَّةِ فِي اَفَاقِ الْوَاحِدِيَّةِ
بِوَاسِطَةِ اَحْمَدَ اَحْمَدِ الْهَيْئَاتِ وَالْقِيَامِ عَلَى اَقْدَامِ الثَّبَاتِ
فِي مُرُوجِ سَعَاتِ اِطْلَاقَاتِ مَزِيَّاتِ وَوَجْدَكَ مَنَالًا لَا هُدَى
فَاَشْهَدُكَ مُتَجَرِّدًا مِنْ اَطْوَارِ الْبَشَرِيَّةِ مُتَخَلِّيًا بِخَلْعِ اَنْوَارِ
الْاَخْلَاقِ الْاَحْمَدِيَّةِ مُبْتَهِجًا بِشَمْسِ الْقُرُبَاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ
وَاَرَاكَ بِكَ مِنْ حَيْثُ تَدَاعِي التَّقْدِيسِ بِتَحْقِيقِ اَقْتِمَارُونَ عَلَى مَا يَرَى
وَاَثْبُتُ بِكَ مَعَكَ مُتَمَسِّكًا بِعُرَى وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ
بِهِ الْاَقْدَامَ فَاَقُومُ بِاَكْمَلِيَّتِكَ عَلَى اَحْكَامِ رُبُوبِيَّتِكَ
وَبِاَفْضَلِيَّتِكَ عَلَى حُقُوقِ عُبُودِيَّتِكَ مَشْمُولًا بِشُمُولِ الْخِطَابِ
وَالْمُكَالَمَةِ مُتَبَرْقِعًا مِنْ سُبُحَاتِ الْقُرْبِ بِخِمَارِ الْمُنَادَمَةِ
فَاَنْطَلِقُ بِكَ لَكَ فِي حَانِ سُوحِ سِرِّ مُخَامَرَتِي مُحَدِّثًا بِمَا وَعَمَّا زُوِّيَتْ
فِي طِبَاقِ وِفَاقِ فَتَعَالَى اللّٰهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْاٰنِ مِنْ قَبْلِ

أَنْ يُفْضِيَ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا وَصَلَّى اللهُ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

وَأَيْضًا

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَللّٰهُمَّ اَفِضْ صَلَاةَ صَلَوَاتِكَ وَسَلَامَ تَسْلِيمَاتِكَ عَلَى أَوَّلِ التَّعَيُّنَاتِ
الْمُفَاضَةِ مِنَ الْعَمَاءِ الرَّبَّانِي وَآخِرِ التَّنَزُّلَاتِ الْمُفَاضَةِ إِلَى النَّوْعِ
الْإِنْسَانِي الْمُهَاجِرِينَ مَكَّةَ كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ شَيْءٌ ثَانٍ
إِلَى مَدِينَةٍ وَهُوَ الْآنَ عَلَى مَا عَلَيْهِ كَانَ مُحْصِي عَوَالِمِ الْحَضَرَاتِ
الْخَمْسِ فِي وُجُودِهِ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ
وَرَاحِمِ سَائِلِي اسْتِعْدَادَاتِهَا بِنِدَاءِ وُجُودِهِ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ نُقْطَةِ الْبَسْمَلَةِ الْجَامِعَةِ لِمَا يَكُونُ وَكَانَ
وَنُقْطَةِ الْأَمْرِ الْجَوَالَّةِ بِدَوَائِرِ الْأَكْوَانِ سِرِّ الْهُوِيَّةِ الَّتِي فِي كُلِّ
شَيْءٍ سَارِيَةٌ وَعَنْ كُلِّ شَيْءٍ مُجَرَّدَةٌ وَعَارِيَةٌ أَمِينِ اللهِ عَلَى خَزَائِنِ
الْفَوَاضِلِ وَمُسْتَوْدَعِهَا وَمُقَسِّمِهَا عَلَى حَسَبِ الْقَوَابِلِ
وَمُوَزِّعِهَا كَلِمَةِ الِاسْمِ الْأَعْظَمِ وَفَاتِحَةِ الْكَنْزِ الْمُطَلْسَمِ
الْمَظْهَرِ الْأَتَمِّ الْجَامِعِ بَيْنَ الْعُبُودِيَّةِ وَالرُّبُوبِيَّةِ وَالنَّشْأَةِ الْأَعَمِّ
الشَّامِلِ لِلْإِمْكَانِيَّةِ وَالْوُجُوبِيَّةِ الْقُلُوبِ الْأَشَمِّ الَّذِي
لَمْ يُزَحْزِحْهُ تَجَلٍّ عَنْ مَقَامِ التَّمْكِينِ وَالنَّجْمِ الْخَضَمِّ الَّذِي لَمْ تُعَكِّرْهُ
جِيَفُ الْغَفَلَاتِ عَنْ صَفَاءِ الْيَقِينِ الْقَلَمِ النُّورَانِي

الجاري بمداد الحروف العالیات والنفس الساري بمواد
الکلمات التامات الفیض الاقدس الذاتي الذي تعینت
به الاعیان واستعدادها والفیض المقدس الصفاتي
الذي تکونت به الاکوان واستمدادها مطلع شمس الذات
في سماء الاسماء والصفات ومنبع نور الاضافات في ریاض
النسب والاضافات خفق الوحدة بین قوسي الاحدیة
والواحدیة ووساطة التنزیل الالهي من سماء الازلیة الى
ارض الابدیة النشئة الصغرى التي تفرعت عنه الکبرى
والذرة البیضاء التي تنزلت الى الیاقوتة الحمراء جوهر الحوادث
الامکانیة التي لا تخلو عن الحرکة والسکون ومادة
الکلمة الفهوانیة الطالعة من کن کن الى شهادة فیکون
هیولى الصور التي لا تتجلى باحد الامرة لا اثنتین ولا بصورة
منها لاحد مرتین قرآن الجمع الشامل للممتنع والعدیم
وفرقان الفرق الفاصل بین الحادث والقدیم صائم نهاري
أبیت عند ربي وقائم لیل تنام عیناي ولا ینام قلبي واسطة
ما بین الوجود والعدم مرج البحرین یلتقیان ورابطة
تعلق الحدوث بالقدم بینهما برزخ لا یبغیان
فذلکة دفتر
الاول والاخر ومرکز احاطة الباطن والظاهر حبیبك
الذي استجلیت به جمال ذاتك على منصة تجلیاتك ونصبته

الترجمة

عنها

قِبْلَةً لِتَوَجُّهَاتِكَ فِي جَامِعِ تَجَلِّيَاتِكَ وَخَلَعْتَ عَلَيْهِ خِلْعَةَ الْصِّفَاتِ
وَالْأَسْمَاءِ وَتَوَّجْتَهُ بِتَاجِ الْخِلَافَةِ الْعُظْمَى وَأَسْرَيْتَ بِجَسَدِهِ
يَقَظَةً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى سِدْرَةِ
الْمُنْتَهَى وَتَرَقَّى إِلَى قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَسْرَ فُؤَادُهُ
بِشُهُودِكَ حَيْثُ لَا صَبَاحَ وَلَا مَسَاءَ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى
وَأَقَرَّ بَصَرُهُ بِوُجُودِكَ حَيْثُ لَا خَلَا وَلَا مَلَا مَا زَاغَ الْبَصَرُ
وَمَا طَغَى صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلَاةً تَصِلُ بِهَا فَرْعِيَ إِلَى أَصْلِي
وَبَعْضِي إِلَى كُلِّي لِتَتَّحِدَ ذَاتِي بِذَاتِهِ وَصِفَاتِي بِصِفَاتِهِ
وَتَقَرَّ الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ وَيَفِرَّ الْبَيْنُ مِنَ الْبَيْنِ وَسَلِّمْ
عَلَيْهِ سَلَامًا أَسْلَمُ بِهِ فِي مُتَابَعَتِهِ مِنَ التَّخَلُّفِ وَفِي طَرِيقِ
شَرِيعَتِهِ مِنَ التَّعَسُّفِ لِأَفْتَحَ بَابَ مَحَبَّتِكَ إِيَّايَ بِمِفْتَاحِ ١ إِبَايَ صح
مُتَابَعَتِهِ وَأَشْهَدُكَ فِي حَوَاسِّي وَأَعْضَائِي مِنْ مِشْكَوَةِ شَرْعِهِ
وَطَاعَتِهِ وَأَدْخُلَ إِلَى وَرَاءِ حِصْنِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي أَثَرِهِ
إِلَى خَلْوَةِ لِي وَقْتٌ مَعَ اللَّهِ إِذْ هُوَ يَابُكَ الَّذِي مَنْ لَمْ يَقْصِدْكَ
مِنْهُ سُدَّتْ عَلَيْهِ الْأَبْوَابُ وَرُدَّ بِعَصَا الْأَدَبِ إِلَى صَعَالِيلِ
الدَّوَابِّ اللَّهُمَّ يَا رَبِّ يَا مَنْ لَيْسَ حِجَابُهُ إِلَّا النُّورُ وَلَا خَفَاؤُهُ
إِلَّا شِدَّةُ الظُّهُورِ أَسْئَلُكَ بِكَ فِي مَرْتَبَةِ إِطْلَاقِكَ عَنْ كُلِّ
تَقْيِيدٍ الَّتِي تَفْعَلُ بِهَا مَا تَشَاءُ وَتُرِيدُ وَبِكَشْفِكَ عَنْ ذَلِكَ
بِالْعِلْمِ النُّورِيِّ وَتَحَوُّلِكَ فِي صُوَرِ أَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ

بِالْوُجُودِ الصُّورِيِّ اَنْ تُصَلِّيَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلٰوةً تَكْحَلُ
بِهَا بَصِيرَتِيْ بِالنُّوْرِ الْمَرْشُوشِ فِي الْاَزَلِ لِاَشْهَدَ فَنَاءَ مَا لَمْ يَكُنْ
وَبَقَاءَ مَا لَمْ يَزَلْ وَاَرَى الْاَشْيَاءَ كَمَا هِيَ فِي اَصْلِهَا مَعْدُومَةً
مَفْقُودَةً وَعَنْ كَوْنِهَا لَمْ تَشُمَّ رَائِحَةَ الْوُجُودِ فَضْلًا عَنْ كَوْنِهَا
مَوْجُودَةً وَاَخْرِجْنِي اللّٰهُمَّ بِالصَّلٰوةِ عَلَيْهِ مِنْ ظُلْمَةِ اَنَانِيَّتِي
اِلَى النُّوْرِ وَمِنْ قَبْرِ جِسْمَانِيَّتِي اِلَى جَمْعِ الْحَشْرِ وَفَرْقِ
النُّشُورِ وَاَفِضْ عَلَيَّ مِنْ اَسْمَاءِ تَوْحِيدِكَ اِيَّاكَ مَا تُطَهِّرُنِي
بِهِ مِنْ رِجْسِ الشِّرْكِ وَالْاِشْرَاكِ وَانْعِشْنِي بِالْمَوْتَةِ الْاُولٰى
وَالْوِلَادَةِ الثَّانِيَةِ وَاَحْيِنِي بِالْحَيٰوةِ الْبَاقِيَةِ فِي هٰذِهِ
الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ وَاجْعَلْ لِي نُورًا اَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ
فَاَرٰى وَجْهَكَ اَيْنَمَا تَوَلَّيْتُ بِدُونِ اشْتِبَاهٍ وَلَا الْتِبَاسٍ
نَاظِرًا بِعَيْنَيِ الْجَمْعِ وَالْفَرْقِ فَاصِلًا بَيْنَ الْبَاطِلِ وَالْحَقِّ
دَآلًّا بِكَ عَلَيْكَ وَهَادِيًا بِاِذْنِكَ اِلَيْكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلٰوةً تَتَقَبَّلُ بِهَا دُعَائِي
وَتُحَقِّقُ بِهَا رَجَائِي وَعَلٰى اٰلِهِ اٰلِ الشُّهُودِ وَالْعِرْفَانِ
وَاَصْحَابِهِ اَصْحَابِ الذَّوْقِ وَالْوِجْدَانِ مَا انْتَشَرَتْ طُرَّةُ
لَيْلِ الْكِيَانِ وَاَسْفَرَتْ غُدَّةُ جَبِينِ الْعِيَانِ اٰمِينَ
وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

غرة

وَاَيْضًا

اَللّٰهُمَّ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ صَلٰوةً كَامِلَةً عَلٰى عَيْنِ الْعِنَايَةِ الرَّبَّانِيَّةِ وَسِرِّ
الْاِيْجَادَاتِ الْاَكْوَانِيَّةِ وَنَتِيْجَةِ الْاِخْتِرَاعَاتِ الْمَلَكُوْتِيَّةِ
اَلْقَائِمِ بِجَلَالِ عِزِّ الْجَبَرُوْتِيَّةِ عَلٰى اَقْدَامِ الْخُضُوْعِ بِاَحْكَامِ الرُّبُوْبِيَّةِ
مَرْكَزِ دَائِرَةِ الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوْتِ مُلْتَقٰى بَحْرِ الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوْتِ
مَيْمَنَةِ الْمُلْكِ وَحَاءِ الرَّحْمَةِ وَدَالِ الدَّوَامِ اَلسَّيِّدِ الْكَامِلِ
اَلْفَاتِحِ الْخَاتِمِ نُوْرِ اَنْوَارِ الْمَعَارِفِ وَسِرِّ اَسْرَارِ الْعَوَارِفِ
صَفْوَةِ خَلْقِكَ وَسِرِّ عِلْمِكَ اَلْجَوْهَرِ الْاِنْسَانِيِّ وَالْاِكْسِيْرِ
اَلصَّمَدَانِيِّ اَلَّذِيْ جَعَلْتَهُ حِصْنًا حَصِيْنًا لِاَهْلِ وِلَايَتِكَ
وَدِرْعًا مَنِيْعًا لِاَهْلِ رِعَايَتِكَ صَلٰوةً يَنْكَشِفُ لِيْ بِهَا عَنْ وَجْهِ
اَلْعِلْمِ رَمْزًا وَرَسْمًا وَاَزْدَادُ بِهَا مِنْ فَيْضِ عِلْمِكَ عِلْمًا وَفَهْمًا
وَسَلِّمْ سَلَامًا تَامًّا لَا يَضْبِطُهُ عَدٌّ وَلَا يَحْصُرُهُ حَدٌّ وَاَرْضَ
عَنْ قَرَابَتِهِ الْاَنْجَابِ عَيْنِ الشَّرِيْعَةِ وَالْحَقِيْقَةِ مِنَ الْاٰلِ وَالْاَصْحَابِ

وَاَيْضًا

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى فَطِيْرِ خَمِيْرِ الْفِطْرَةِ وَاَمِيْرِ سَرِيْرِ اِمَارَةِ الْعِصْمَةِ
مِحْوَرِ فَلَكِ الرِّسَالَةِ وَمَسْطَرِ خَطِّ النُّبُوَّةِ وَالْجَلَالَةِ دُرَّةِ
صَدَفِ الْكَمَالِ وَصَدَفِ دُرَّةِ الْاِقْبَالِ اَصْلِ الْاُصُوْلِ
وَاَقْرَبِ وَسَائِلِ الْوُصُوْلِ عِمَامَةِ هَامَةِ الْكَرَامَةِ وَدِعَامَةِ خِتَامِ
اَلْقُرْبِ وَالْمُقَامَةِ وَجْهِ وَجِيْهِ عُنْصُرِ الْوُجُوْدِ وَخَالِ جَمَالِ
وُجُوْدِ الشُّهُوْدِ عَضُدِ جَسَدِ التَّكْوِيْنِ وَالْاِيْجَادِ وَعَيْنِ اَعْيَانِ

اَلْعِنَايَةِ وَالْاِمْدَادِ عُنْوَانِ دِيوَانِ الْقَبُولِ وَتَوْقِيعِ مَنَاشِيرِ
اَلْخُرُوجِ وَالدُّخُولِ مَنْبَعِ يَنَابِيعِ الْفَيْضِ وَالْاِسْتِفَاضَةِ
مَجْمَعِ مَكَارِمِ الْاَخْلَاقِ وَالْاِفَاضَةِ خَاتَمِ بِنَصِّ الْاِصْطِفَاءِ وَخِتَامِ
عُنْصُرِ الْاِجْتِبَاءِ اَلْمَرْكَزِ الْاَصْلِيِّ لِاَدْوَارِ الْبُطُونِ وَالظُّهُورِ
وَالْمِدَارِ الْحَقِيقِيِّ لِدَوَائِرِ الضِّيَاءِ وَالنُّورِ حَبِيبِكَ الْحَائِزِ قَصَبَ
اَلسَّبْقِ فِي مِضْمَارِ قَابَ قَوْسَيْنِ اَلطَّاوِي بِجَوَادِ هِمَّتِهِ
مَسَافَةَ الْكَوْنَيْنِ طَرْفَةَ الْعَيْنِ وَصَلِّ اللّٰهُمَّ عَلَى النُّورِ الْاَزْهَرِ
وَالْبَدْرِ الْاَنْوَرِ وَالسِّرِّ الْاَكْبَرِ وَالصَّدْرِ الْاَعْظَمِ
وَالْغَوْثِ الْاَكْبَرِ وَالْبَحْرِ الْخِضَمِّ وَالسِّرَاجِ الْوَهَّاجِ
دُرَّةِ تَاجِ الْاِبْتِهَاجِ وَشَمْسِ بُرَاجِ الْمِعْرَاجِ وِقَايَةِ
اٰفَاقِ الْاُمَّةِ وَكَنَفِ حِمَايَةِ عَاهَاتِ الْغُمَّةِ وَكَهْفِ كِفَايَةِ
اَلْمُهِمَّاتِ بِعُلُوِّ الْهِمَّةِ اَلطَّبِيبِ الْاَشْفَقِ لِمَرْضَاءِ شِفَاءِ
اَلْاِمْكَانِ اَلْحَبِيبِ الْاَوْفَقِ لِعُشَّاقِ لِقَاءِ الرَّحْمٰنِ
اَلرَّقِيبِ الْاَوْثَقِ مِنْ اَغْيَارِ جَمَالِ الْمَنَّانِ مُحَمَّدِ الْمُصْطَفٰى وَمَحْمُودِ
اَلْمُجْتَبٰى وَاَحْمَدَ الْمُرْتَضٰى بِالْفَيْضِ الْاَقْدَسِ مِنْ خَفِيِّ
سِرِّكَ الْاَنْفَسِ صَلَوَاتٍ مُتَضَاعِفَاتٍ مُتَكَاثِرَاتٍ مُتَتَابِعَاتٍ
مُتَعَاقِبَاتٍ مُتَوَالِيَاتٍ مُتَعَالِيَاتٍ نَامِيَاتٍ زَاكِيَاتٍ
بَاقِيَاتٍ بِبَقَاءِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَدَائِمَاتٍ بِدَوَامِ عِلْمِكَ الْعَظِيمِ
خَارِجَةً حُدُودَ الْعُقُودِ وَزَائِدَةً طُرُقَ شُمُولِ الْعُقُولِ

وَاِحْصَاءِ

وَاحْصَاءِ اَبْنَاءِ الْوُجُودِ مَا يَتَقَرَّبُ اِلَيْكَ بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ
حَتّٰى تُمَكِّنَهُ فِي الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَعَلٰى اٰلِهِ وَاَصْحَابِهِ اِلَى الْيَوْمِ
الْمَوْعُودِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا

منقبة مولد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من تأليفات
الشيخ الاكبر محي الملة والدين العربي رضي الله عنه وقدس سره السني

بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله الذي افتتح عالم التدبير والامكان باشرف نوع
الانسان ونوجه على ايجاده باسم الرحمن وجعله نسخة
جامعة لكمالاته وحضرة حاوية لاسمائه وتجلياته و
دائرة شاملة لاسراره مصونا ته ومحلا قابلا لظهور
افعالاته وتعلق الشان وجعل الانسان الاكمل نقطة
الدائرة وخليفة في الوجود يمد كلا منه بالعدل والاتقان
وسماه في عالم الجبروت باحمد لقيامه بحمد ربه .
عين في الوجود من الاعيان وفي عالم الغيب باسم القاسم
لسر تحببه بين بحري الوجوب والامكان وعند عالم الشهادة
بمحمد لتمام ظهور صورته الكريمة بالرحمة والامتنان الذي
اثنى عليه موجده في نص القرآن بقوله تعالى وانك لعلى
خلق عظيم ليس في كون من الاكوان شعر

يا عظيم الشان بخلق عظيم ؛ من عظيم الشان انك شان
طبت حيا وميتا يا مقدسي فلذا منك طابت الارجاء

عطر اللهم قبره الشريف بعرف شذي من صلاة وتسليم

اللهم

اللهم صل وسلم وبارك عليه وقالت عائشة رضي الله عنها
كان خلقه القرآن فما اعرفها بسر هذا الشان *
فكيف لا يحمد من صفته العفو والاحسان وكيف لا يحب
من هو روح حياة اهل الايمان وكيف لا تحمده الكائنات
وهو سبب ايجادها وتعيينها من غيب الكتمان الذي لولاه
ما خلقت الافلاك الدائرة في الزمان فهو الرحمة الواسعة
والكلمة الجامعة التي بها كانت الاكوان المرسل من ربه رحمة
رحمة للعالمين والفاتح اقفال حقائق التكوين في كل اوان
الجامع بجوامع الكلم فالكلمة منه كلمات لا يحويها البيان
ولا يحيط بمعانيها علماء الازمان لان كلامه من كلام به
هكذا اخبر سيد ولد عدنان فلو كان البحر مدادا لكلماته
والشجر اقلاما لنفدت وابدى العوالم تكتب املاءاته
لعجز الكل عن حصر معاني ما اظهره باللسان *

شعر

يا مصطفى من نشأة آدم والكون لم تفتح لاغلاق
اريد وصف مخلوق ثنائك بعد ما اثنى على اخلاقك الخلاق
عطر اللهم قبره الشريف بعرف شذى من صلاة وتسليم
اللهم صل وسلم وبارك عليه فسبحان من امده و
اعطاه من فيض قدسه ومطلق عنايته مالا يعطيه

غيره من الاعيان ورحم به العوالم عامة وامته خاصة و
جعلهم امة وسطا شهدا على الامم يوم ظهور العدل و
الاحسان احمده على ما انعم علينا من الوجود والايمان
والمدد المبقي لذواتنا وسلامه الكوني والجنان الذي
بعثنا من امة خير الخلق عليه من الله الصلوة والسلام
الاتمان الاكملان بدوام الله الملك الحنان والمنان و
اشهد ان لا اله الا الله الواحد الاحد الفرد الصمد
الرحمن واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله النبي
بين في نصر القرآن صلى وسلم عليه صلوة تامة لاحد لها
ولا امد بكل قلب ولسان وسلم كثيرا عطر اللهم قبره
الشريف بعرف شذى من صلوة والتسليم اللهم صل
وسلم وبارك عليه وبعد فانه لما اراد الله سبحانه
وتعالى ايجاد الخلق بتقديره ابرز الحقيقة المحمدية
من الانوار الصمدية بتدبيره وذلك الماسبق في علمه
وتعين في مشيئته فاطلع شمس الكمال المحمدي سراجا
منيرا واوجد الروح الاحمدي من فيض كماله وجوده
انسانا كبيرا وخلق العوالم منه تفصيلا وتقديرا
قال عليه الصلوة والسلام انا من الله والمؤمنون مني
وقال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري

ابدعه

ابدعه حقيقة كلية وجعله نشأة اصلية حيث لا
ابن ولا بين فهو صلى الله عليه وسلم اكبر
العالم من جميع الاجناس والاب الاكبر لجميع
الموجودات والناس وان تاخرت طينته وظهرت
صورته العنصرية وذلك لكونه سر لفظة الله
الدائرة الكونية فهو سر الحق ونفوذ امره في
الخلق وهو اصل جميع الكائنات عليه من ربه
افضل الصلوات والتحيات كما ستعلمه من حديث
جابر بن عبد الله رضي الله عنه وارضاه قال سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول شئ خلقه الله
تعالى فقال هو نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق فيه
فيه كل خير وخلق بعده كل شئ وحين خلقه اقامه
قدامه في مقام القرب اثنى عشر الف سنة ثم جعله
اربعة اقسام فخلق العرش من قسم والكرسي من
قسم وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم و
اقام القسم الرابع في مقام الحب اثنى عشر الف
سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق القلم من
قسم واللوح من قسم والجنة من قسم واقام
القسم الرابع في مقام الخوف اثنى عشر الف سنة ثم

جعله اربعة اجزاء فخلق الملائكة من جزؤ وخلق الشمس
من جزؤ وخلق القمر والكواكب من جزؤ واقام الجزؤ الرابع
في مقام الرجا: اثنى عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزآء فخلق
الفعل منه جزؤ والعلم والحلم من جزؤ والعصمة والتوفيق من
جزؤ واقام الجزؤ الرابع في مقام الحيا: اثنى عشر الف سنة
ثم نظر اليه فرشح النور عرقاً فقطرت منه مائة الف و
عشرون الفاً واربعة الاف قطرة منه النور فخلق الله من كل
قطرة روح نبي او رسول ثم تنفست ارواح الانبيا: فخلق
الله تعالى منه انفاسهم الاولياء والسعدا: والشهدا: و
المطيعين من المؤمنين الى يوم القيامة فالعرش والكرسي
من نوري وملائكة السموات السبع من نوري والروحانيون
من الملائكة من نوري والشمس والقمر والكواكب من نوري و
العلم والتوفيق من نوري وارواح الرسل والانبيا: من نوري
والشهدا: والصالحون منه نتايج نوري ثم خلق الله اثنى عشر
حجاباً فاقام نوري وهو الجزؤ الرابع في كل حجاب الف سنة
وهي الحجاب الكرامة والسعادة والرئيسة والرأفة والرحمة والعلم
والحلم والوقار والسكينة والصبر واليقين والصدق فعبد
الله تعالى ذلك النور في كل حجاب الف سنة فلما خرج النور
من الحجب زكاه الله في الارض فكان يضئ منها بين المشرق

والمغرب

والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله تعالى آدم من
طين الارض فركب فيه من النور في جبينه ثم انتقل منه الى شيث
وكان ينتقل من طيب الى طاهر ومن طاهر الى طيب حتى اوصلني
الله تعالى الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى رحم امي
آمنة ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم
النبيين ورحمة للعالمين هكذا كان بدء خلق نبيك
يا جابر عطر اللهم قبره الشريف بعرف شذى منه صلوة
وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه وقال صلى الله عليه
وسلم كنت نبياً وآدم بين الماء والطين وفي رواية وآدم
بين الروح والجسد فنبه صلى الله عليه وسلم على انه اصل الوجود
كله آدم فمن دونه لانه قال وآدم بين الروح والجسد فكان
آدم حينئذ شيئاً معلوماً لا نعلمه لروحه ولا لجسده صلى الله
عليه وسلم فلما اراد الله سبحانه وتعالى ظهور جسد آدم
سواه شبحاً لا روح فيه وذلك انه تعالى وجه الى الارض
ملكاً بعد ملك ليأتوا اليه بقبضة منها لينفخ فيها جسد آدم
فيما منه ملك منهم الا وتقسم عليه الارض بالذي ارسله ان لا يأخذ
منها شيئاً فيكون عذاباً من اهل النار فيرجع الى ان وجه اليها
عزرائيل عليه السلام فاقسمت عليه كما اقسمت على غيره فقال
لها ان الذي وجهني وامرني اولى بالطاعة منك فقبض منها

قبضة من سهلها وحزنها وابيضها واحمرها واسودها وظاهر
ذلك في اخلاق الناس والوانهم فلما حضر بين يدي الحق
سبحانه وتعالى شرفها بان ولاه قبضة من قبضة من تلك
القبضة فخمر الله تعالى طينة آدم بيديه حتى قبلت النفخ
الالهي وسرت الروح الحيواني في اجزاء تلك الصورة فلما
سرت النفخة فيه عطس فقال له الملك احمد الله تعالى
فحمد الله فقال له ربه يرحمك يا آدم لهذا خلقتك ان تحمدني
فارحمك فذلك سنة في تشميت العاطس اذا حمد الله تعالى
فركب الله جسد آدم من طبايع مختلفة متضادة فلما اراد
الله تعالى تاليفها واجتماعها نفخ فيه من روحه الالهي المفيض
عليه بالامداد وظهر فيه سر الكلمات ومعاني الاعداد وهو
سر الاحد القائم بربه في ازل الازال وابد الاباد الممتد
للآباء والبنين والاجداد الشافع لسائر الخلق في يوم
الحشر والمعاد والمنقذ عنهم كربة المحشر وزحمة العرق
يوم تذهل الامهات عن الاولاد وذلك بعد احالة الانبياء
للامم جميعها عليه في فصل القضاء ودفع الاهوال الشداد
فصل الاحالة والمقالة لما ايده الله به من الكرامة والشفاعة
فيشفع فيشفع الى ان تستقر شفاعته فيمن في قلبه
ادنى مثقال حبة من خردل من ايمان فيخرجه من النار فهو

الرحمة

الرحمة العامة التي رحم الله بها الخاص والعامة فله الفضل والشرف الاكمل وله الجاه الاعز الاجل الجامع بين الاولية والآخرية والفاتح باب الجنة والفاتح باب اعيان الاكوان من البطون المستجنة فسبحانه من امده واعطاه ما لم يهب الجم وحصه من بين سائر الانام بما لا يقدر على تعيينه حركات الاقلام وذلك منه فيض عنايته ومطلق مشيته وارادته وسبق قلم قدرته فله الفضل علينا به وله الحمد اذ خصنا به وله المنة اذ جعلنا من امته وله الشكر دائما بدوام

تخصيص ارادته شعر

ابو الارواح محيي كل ميت ... بنفحة المباركة الشمول
حبيب الله كرسي المعالي ... وعرش كمال ذي العز الجميل
دواء الله مرهم كل جرح ... شفاء للمريض والعليل
هدية ربنا وسناه فينا ... وكعبة المعظمة الدخول
يد الرحمن سر الله عالٍ ... على الاعيان من عرض وطول
نجاوز انبيا الله طرا ... ومتربجبرئيل وميكيل
واملاك الاله وكل فرد ... واسرافيل ذي القدر الجليل
وغاب عنه العيون الى مقام ... منه الجبروت لاهوت حليل

عطر اللهم قبره الشريف بعرف شذي من صلوة وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه قال جبريل عليه السلام قلبت

مشارق الارض ومغاربها فلم ار رجلاً افضل من محمد صلى الله
عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم انى عند الله لخاتم النبيين
وان آدم لمنجدل فى طينته ودعوة ابى ابراهيم وبشرة
عيسى صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وقال عليه
الصلوة والسلام كنا اظلة حول العرش فسبحنا فسبح الملائكة
بتسبيحنا وقال صلى الله عليه وسلم ما افترق الناس
فرقتين الا جعلنى الله عز وجل فى خيرهما واخرجت من
بين ابوى ولم يصبنى شئ من الجاهلية حتى اخرجت من
نكاح ولم اخرج منه سفاح من لدن آدم حتى انتهيت
الى ابى وامى فانا خيركم نفساً وخيركم اباً صلى الله عليه وسلم
وزاده شرفاً فهو الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب
عليه وهدى وهو الستر الذى حمل به نوح فى السفينة التى
قبل فيها تجرى باعيننا وهى اربعة اعين منها اعين الصحابة
عين عتيق رضى الله عنه وعين عمر رضى الله عنه وعين
عثمان رضى الله عنه وعين على رضى الله عنه وعين سائر
الصحابة اجمعين وهو المقدم صلى الله عليه وسلم والكامل
المكمل وهو النور الذى اطفأ الله به نار ابراهيم عليه السلام وهو السر
الذى فدى به اسمعيل عليه السلام فهو صلى الله عليه وسلم معلوم
عند الانبياء وهو ظاهر فى وقت مخصوص اذ قد اخذ الله

عليهم

عليهم العهد ليؤمنن به ولينصرنه وما من نبي الا
وقد عهد الى امته بما عهد الله به اليه بقوله تعالى واذ
اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم
جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه
قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا
وانا معكم من الشاهدين وقال صلى الله عليه وسلم لو كان موسى
حياً ما وسعه غير اتباعي ولما توجه اصحاب الفيل الى هدم
وهدم الكعبة منعهم الله تعالى ببركة ظهوره ثلاث سنة
وفدى ابوه بمائة من الابل للذي حمل له وولد صلى الله
عليه وسلم بمكة لانها وسط الارض ونقطتها وقيل
ان الله تعالى دحى الارض من موضع الكعبة وذلك
لانه صلى الله عليه وسلم نقطة دائرة الوجود وسره
الظاهر الموجود الذي عرف به الاله المعبود المخصوص
بكمال الشهود القائم في مقام لا يقوم فيه عبد يوم
عرض الجنود المسمى بمحمد المحمود الذي سماه الله قبل ظهوره
في القرآن المجيد على لسان نبيه عيسى عليه السلام ومبشراً
برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فلم ينزل محموداً قبل ظهوره
بالوجود ومشهود صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
به دام الله الملك الحق المعبود

شعر

تخيرك الله من آدم ؛؛ فما زلت منحدراً ترتقي ؛؛ واظهرك
من طيبة ؛؛ الى صلب كل اب متقي ؛؛ عطر اللهم قبره الشريف
بعرف شذى من صلوتي وتسليم اللهم صل وسلم و
بارك عليه وامه صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب
بن عبد مناف بن زهرة رضي الله عنها وقال صلى الله عليه
وسلم ان اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من بني
اسمعيل بني كنانة واصطفى من كنانة قريشاً واصطفى من
قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وحملت به
امه صلى الله عليه وسلم في شهر رجب يوم الاثنين و
كانت تقول ما شعرت اني حملت به ولا وجدت له
ثقلاً كما تجد النساء الا اني انكرت رفع حيضي وقيل
انه صلى الله عليه وسلم لم يتغذ من دم الحيض لما
يتغذى الاولاد بل كان غذاؤه بلطائف الامداد و
لهذا ولد صلى الله عليه وسلم مقطوع السرة وذلك
محل نفوذ الغذاء الى الجنين اذ هو صلى الله عليه وسلم
روح شريف وجسم لطيف الطف ارواح المؤمنين
فلهذا اسري بجسده الشريف حيث لا حيث ولا اين
واختص بشهود العين ولما اراد تعالى ظهوره نودي
في السموات والارض بان النور المكنون الذي يكون منه

النبي

النبي الهادي في هذه الليلة ليستقر في بطن أمه الذي يخرج الى
الناس بشيراً ونذيراً وحين اراد الله سبحانه ابراز الجوهرة
المكنونة من صدف آمنة المصونة حضرها في تلك الليلة الزاهرة
فضلاً على جميع الازمان آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران
وبعض من حور الجنان لظهور عالي القدر والشان واخذها
المخاض فولدت سيد الانس والجان صلى الله على محمد صلى
الله عليه وسلم به وام الكريم المنان وولد صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين في شهر ربيع الاول ليلة الثنا عشر منه ووقع
حين ولدته أمه معتمداً على يديه رافعاً رأسه الى السما:
نظيفاً طيباً ما به من دم ولا اذى كما يولد الاولاد و
دنت نجوم السما حتى كادت تقع على الارض مستمدة من نوره
الوضاح الذي ملأ البطاح وولد صلى الله عليه وسلم مختوناً
مقطوع السرة مدهوناً فعرفت العرب بظهوره وكانت
قبل ذلك تحت حكم العجم ونكست الاصنام في سائر الارض و
منعت الشياطين من استراق السمع لانه صلى الله عليه وسلم
نور الهدى ومصباح الدجى والمسموك لاجله الارض والسما

شعر

ظهر الحبيب فكان اول منه ظهر وبه اعلى الاكوان نورا وانتشر
وعليه من سر الجلال مهابة وجمال ابداع بصورته ظهر

ظهر الوجود به على الطائفه فهو الضيا لكل شخص في البصر
اعني به لك حضرة القدس الذى سماه رب العزة احمد في السور
وجلا به عنا ظلام بطوننا وبه ظهرنا بالمعانى والصور
حمدا لمولانا الكريم اذ آتانا بوجوده اعني به ابا البشر
محمود حمد محمد فى مدحه يفنى الزمان وفيه ما لا يذكر
صلى عليه والصحب الذى اعناقهم مثل اللآلى والدرر

عطر اللهم قبره الشريف بعرف شذى من صلاته وتسليم اللهم صل وسلم وبارك عليه ولما ولد صلى الله عليه وسلم ارضعته امه سبعة ايام فاكملت له دائرة التمام ثم ارضعته مولاته ثعيبة ابى لهب اسمها تويبه لتحققها بالمثوبة ثم استرضعت له حليمة بنت ابى ذؤيب وكانت من كرائم قومها وخيارهم وذلك لتخفرها بالكرم والكرم فمنع الله جميع من وصل معها للرضاعة وخصها به للمناسبة والنضاعة فاخذته وما فى ثديها شئ من اللبن فاوجد فيه من الخير والبركة ما لم تكن تعهده قبل ذلك الزمن فرضع ورضع اخوه معه وبارك الله فى ارضها وغنمها حتى غبطها سائر قومها وعلمت فضله عليها وكان اعز عندها من ولدها وابويها فبلغ عندها سنتين حتى صار غلاما جفرا لان نشأته كلية وغذائه بالموهب

الاكرمية

الا كرهية و جمع الله فيه قوى العالم كله بالكلية روى انه صلى
الله عليه وسلم قال له رجل كيف كان اول شأنك يا رسول
الله قال كانت حاضنتي امرأة من بني سعد بن بكر فانطلقت
انا وابن لها في بهم لنا ولم نأخذ معنا زادا فقلت يا اخي
اذهب ائتنا بزاد من عند امنا فانطلق اخي ومكثت
عند البهم فاقبل طائران ابيضان كانهما نسران فقال
احدهما لصاحبه هو هو قال نعم فاقبلا يبتدران الي فاخذاني
وبطحاني للقفا فشقا بطني ثم استخرجا قلبي واخرجا منه
علقتين سوداوين فقال احدهما للآخر ائتني بماء الثلج
فغسل به جوفي وقال ائتني بماء البرد فغسل به قلبي ثم قال
ائتني بالسكينة فجعلها في قلبي ثم ختم عليه بخاتم النبوة
ثم قال لصاحبه اجعله في كفة ثم اجعل الفا من امته
في كفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انا انظر
الى الالف اشفق ان يخر علي بعضهم فقال لو ان امته
وزنت به لمال بهم فضرقت فرقا شديدا ثم انطلقت
الى امي فاخبرتها بالذي لقيت فاشفقت ان يكون بي
بأس فقالت اعيذك بالله فرحلت بعيرا لها
فجعلني على الرحل وركبت خلفي حتى بلغنا الى امي فاخبرتها
بالذي لقيت فلم يرعها ذلك وقالت اني رأيت حين

بالسكينة

خرج منى نوراً اضاءت له قصور بصرى والشام و
كان يرى اثر المحيط فى صدره عليه الصلوة والسلام وانما
جعل راعياً للاغنام قبل درك الاحلام تنبيها على انه
الراعى الاعظم المتصرف والمستخلف على تدبير العالم
اما تراه قد شفع فى الازل حتى عفى عنه آدم وسيشفع
فى الآخرة لاولاده بالخلاص من جهنم كل يقول
نفسى نفسى خوفاً عليها من الامر المبرم لكنها الراعى
الاعظم يقول امتى امتى لانه راعيهم وكل راع مسؤل
عن رعيته فان رعاها حق الرعاية وادتها بالكفاية
فله مثل اجورهم وزيادة الى مالانهاية ولما بلغ
سبع سنين ماتت امه ومات ابوه وهو حمل
كل ذلك لتحقق الكفالة الالهية وتجرده عن الوسائط
الكونية فاخذه جده عبد المطلب اليه واكرمه واعزه
على جميع اولاده لسر قد بشر به علماء زمانه ولما
قارب البلوغ خرج معه عمه ابو طالب الى الشام
فرأته رهبان النصارى فاقروا له بالنبوة وعرفوا
بفضله وقالوا هذا سيد المرسلين هذا يبعثه الله
رحمة للعالمين افتتح صلى الله عليه وسلم سفره
الى الشام بسر الفتح الكامل التام وتشرف تلك

البقاع الانسية بمروره عليها بالصورة القدسية
سافرمن الحضرة الجمعية الملكية الى ارض شام النفوس
الطاهرة الزكية فامدها بانوار المعارف الالهية لانه
سافر بنجاح الكمال الالهى فآثره بشهود نفوذ حقايق
الجمال الربانى وتحقق معانى تجليات جلاله الوحدانى

شعر

اهدت اليك جمالة الحسناء ليزين ذاك الحسن منك جلاء
فاستجل عنا فائقا ما فوقه للناظرين محاسن وبهاء

عطر اللهم قبره الشريف بعرف شذى منه صلاة وتسليم
اللهم صل وسلم وبارك عليه ثم تزوج صلى الله عليه وسلم
خديجة بعد رجوعه من الشام وعمره يومئذ خمسة
وعشرون سنة ولما بلغ اربعين سنة جاءه جبريل
عليه السلام بغار حرآء اياما متوالية حتى قالت قريش
ان محمدا يعشق ربه ما تخلى صلى الله عليه وسلم فى غار
حرآء عنه سائر الاوقات الا لعلمه بان الحبيب غيور لا يرضى
قلبا فيه لغير محبوبه الوحشة من الخلق وأنس المتأنسين
بالحق والانفراد فى البراري والكهوف والقفار علامة
تخلى والده مشغوف لا يقر له قرار

شعر

الشغل بالمحبوب شغل شاغل لا يتسع قلب المحب لغيره

والحب يحفظ قلب من يختاره ... ويكون ساكنه ومالك امره
مازار تاضر خير الانام ... فبغار حرا من البلد الحرام
بترك الطعام والمنام ... الا لعلمه بانه السيد الامام
وانه سلك النظام والنسخة الكاملة على التمام والمتأنق اسرار
الكلام لو كانت المحالك تنال بدون المهالك لما شجت سيد
المرسلين وكسرت رباعيته هذا هو النبي وآدم بين الماء
والطين ولو كانت المعارف تنال بعدم الجد والاجتهاد
في حصول المراد لما شد لشدة الجوع بطنه سيد العباد

شعر

وعن اسير على الجفون مهدلا ... نحو الحبيب ولو على الارماح
لا خير فيمن ينثني عن حبه ... خوف الملام وحشية الافضاح
ولو كان بيني والحبيب جهنم ... لو خبرها بالروح والارشاح
او كان من اهوا في افق السما ... لاطير لو قصر الغرام جناحي
لاصبر لي عمن هويت ولم ازل ... ارنو اليه عشية وصباح

ولم يزل صلى الله عليه وسلم تلقى اليه الكلمات الالهية بواسطة
الامين وهو يدعو الناس الى الدين القويم ويدلهم على
الصراط المستقيم وكان اول من آمن به من الرجال ابو بكر
الصديق الذي اثنى عليه بقوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في
الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقال صلى الله

عليه

عليه وسلم ما فضلكم ابو بكر بكثرة صيام ولا صلاة ولكن
بشئ وقر في صدره ولم يزل الايمان ينبسط ويظهر
الى ان آن اوان الهجرة وتحقيق ظهور النصر فاذن
صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى المدينة فهاجروا
ولم يبق معه الا ابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب
رضي الله عنهما شعر

سافر بكمالك الوجودي سفر ... نحو الاحبة والوجود معي سفر
ما في الاحبة واقف في منزل ... كل على نهج الهوى في سائر
يجري على حسب الارادة امره ... وقفا لامر يقتضيه الآمر
هذا يسير الى الكمال منتهيا ... في سيره وله ترقٍ ظاهر
وبسير آخر للجلال منتصبا ... يخفى ترقيه لمن هو ماهر
كل يسير الى العلي مترقيا ... في منهج اجراه فيه القادر

اللهم انا نسئلك ونتوسل اليك بحضرة كمال وجودك
وحقيقة جمال شهودك وبجمعيتك اسمآء تجليات صفات
افعال فعلك الظاهر بجبروتك بالسر القائم بحقيقة
العبودية المخصوص باطلاق الحرية الذي اطلعت فيه
انوار شهودك والذي اظهرته بحقيقة التوحيد لسعادة
العبيد فظهر بلا آله الا الله اعلا وجودك ان نصلي على
سيدنا محمد كامل الاخلاق والمتحقق بحقيقة التوحيد

على الاطلاق وان تجعلنا ممن فاز بقربه في حضرة
قدس ربه والتفت الساق بالساق وان تحفظنا
من الميل الى غيرك يا واحد يا خلاق وان لا تجعل الدنيا
اكبر همنا ولا مبلغ علمنا وان تحفظنا من بين ايدينا
ومن خلفنا وعن ايماننا وعن شمائلنا ولا تسلط
علينا من لا يرحمنا ممن ليس له خلاق وان تمتعنا
باسماعنا وابصارنا وعقولنا ما دامت المهلة في
دار الانطلاق فسبحان من هو قريب مجيب يجيب
دعوة الداعي اذا دعاه وحسبنا الله ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
بدأ الله الملك الكريم وآخر
دعوانا ان الحمد لله
رب العالمين

م
م م

الدرر الغالية

الدر الغالیات فی شرح الحروف العالیات

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله حمدا مستوعبا کمال کل محمده ومعتلیا علی مقام کل اسم و
ما ظهر به ویعیده وافیا لکل شریعة وامر ومن جاء منه ودعا
الله واعتمده والشهادة ان لا سواه شهادة عبد بصره به و
اشهده وابان به سر شهادته لنفسه لانه عرفه بها ثم اشهده
والصلاة من هذا المقام علی سیدنا محمد عبده الذی اصطفاه
بهذا وسواه علی البریة ووهبه السیادة علی الذریة بما کمله
وسدده وعلی اله والکل من اخوانه وعترته ما اطلق روحانی
حبس التصرف فی الهیاکل اوقیده شعر

سلامی علی سلمی ومن حل بالحمی ... وحق لمثلی رقة ان یسلما
لا تحسبونا بکم عنا تغیرنا ... ان طال ما غیر النای المحبینا

غیره

اما والهوی ان شط ربعکم عنا ... وانتم نزول فی القلوب اذا منا
وان حجبت اشباحکم عن عیوننا ... فلم یحجب البین المشت لکم معنا
ولا نظرت عینای الا جمالکم ... ولطفکم المرفوق والحسن والحسنا
احن الیکم فی التدانی وفی النوی ... ولا عجب للنصب ان اوحشنا
ویشتاقکم طرفی وانتم سواده ... فما ابعد المشتاق منکم وما ادنا

غیره

اراک اذا بعدت بعین قلبی ... کانک لا تغیب عینی عن قریب

لين بعدت معاينة التلاقى فما بعدت معاينة القلوب

ما اقبل وجه صباح مسفر عن منحة شريفة رحمانية ولا حيها داعى
فلاح الا تبسم نفحة لطيفة ربانية الاورسيس الجوى الذى هو
من بعض احكام النشئة التعارفية فى الحضراة الالهية ثم
الروحية تقتا دعنان القلب السليم تشوقا وشوقه فقر النفس
الى الاستيناس بالمادة الموالى على صراط الحب المستقيم تطرقا
لرفع حكم الصدع بظهور حكم الجمع بين الاشباح كما هو الامر فى
العالم الارواح خصوصا الى المولى المعز الاكرم الرحمانى والسيد
الاخطر الربانى شيخ وحده وغريب شانه وعهده المرتدى بردا
العبودية المتشرف على حل اسرار الربوبية ملك الملكين
جمال الملة والدين كمال الاسلام والمسلمين حرزه الله بنوره
من رق الاحوال والمحال والاوقات والشهده من غير حكم
مقام ولا قيد ميقات امين وعلى الله قصد السبيل الشوق
شديد والتطلع يزيد والحب فى الله ينمى ويثبت ولا يبيد ولله
الرغبى فى تهيئة اسباب الاجتماع المستلزم مزيد الاختصاص منه
واجتناء ثمار الانس من فروع شجرة مقام الاستهلاك
فيه ثم الاخبار به

شعر

لين غبت عن عينى وشط بك النوى فانت الذى فى القلب حطت وواحده

ومن السنة الربانية بين كل متحابين فى الله فصاعدا انه متى

صحن

صحت بستهم الروحانية ان لا يوثر فيها العبد الظاهر اثرا انما
يستولى على المعنى بالكلية وهذا من المسائل التى عند اهل التحقيق
جلية واليه اشار بعض الاكابر بقوله

ولا صبر للاشباح تنأى عن اللقا اذا كانت الارواح فى القلب تلتقى

ولما قيل لنا لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة بعد
تعريفنا بفوزه من ربه بالرتبة التى هى على اسرار الغيب مؤتمنه
وسمعنا عنه صلى الله عليه وسلم انه بعد تحققه بكل كمال تمكن حوله
وتعظم يجل عن الحصرة والضبط محصولة بقوله صلى الله عليه
وسلم لصاحبه لما اراد الحج لا تنسانا يا اخى من دعائك الصالح
مع كمال استغنائه عن ماسوى الحق لم يستنكف من الاستفادة ٭
طلب الزيادة وجب على كل منا وان عظم من ربه جدوا ده واستغنى
به عمن سواه ان يديم قرع باب ربه من حيث كل مظهر ومقام
ولا يزال بصفة الفقر متحليا على الدوام واهل الله ابواب
حضرته وقلوبهم ادعية تجلية منحيته وجملة الحال ان لا يجلين
المولى اجمع من خاطره الشريف وهمته ويتوجه الى ربه فى
جلسات اوقات صفايه ويذكرنا عنده بما هو نافعنا وبه دون
سواه جامعنا ويزيح عنا ما يشغلنا عنه ويقربنا بعد كمال الاستهلال
فيه منه دون جمع وبين ظهور تعداد بواحد واثنين وسوى
هذا المطلب فلا يفوه به لسان ملتمه ولا يستوفيه وانا الله ٭

يعلم قصده فيجيبه ارشاد ويعطيه **وبعد** فقد وصل كتابه الكريم
ومشرفته المتعلقاه بالتبجيل والتعظم على حين فترة من اجتماع
سارا اخباره وقبط تشوق الى مايمكن الاستشراف عليه من احواله
السنية واثاره واورد بشهادة الله وعلمه دون تكليف سرورا و
بشرى وانار حكما حديثا وقديم لم يزل على المحل حاكما وفيه مستقرا
وتلقى الداعى تلك التفضلات من الشكر بانمه ومن الثناء باعمه
ومن الحب فى الله باخصه واعمه فالله يجعل ذلك وسواه يجريه علينا
ويقلبنا من الاحوال ويبديه لدينا خالصا لوجهه تقربا لديه نافعا
اليه فهمت كتابك ياسيدى فهمت ولاعجب ان اهيما وتلقى الخادم
ماوردت به الاشارة الشريفة مما ارتجى حصوله ومجازه من العوارف
المولوية محبته واهلا لابشكر ربانى يحمده بصفة العجز من مقام
لااحصى ثنا عليك فعاد الاجاج منه زلالا وكانت مشرفته
حاوية على ما هو مرسلها له اهل فانه يحمد الله من خلاصة هذا الفريق
والاهل فاما ما نطق به وتفضله من امر البيتين الذين اشار المولى
بشرحهما وهما

كنا حروفا عاليات لم نقل ... متعلقات فى ذرى اعلا القلل
انا انت فيه ونحن انت وانت هو ... والكل فى هو هو فسل عمن وصل

فيعلم المولى ان الفقير الحقير عاجز عن كل شئ سيما فى مطالعات
كتب الناس بعذر واضح فليس له الا الوقوف بين يدى الكريم الوهاب

بتذلل وافتقار ليمن بعنايته الذاتية على الفقير كما من به من قبل ولسان
الاستعذار يقول شعر

لقد احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقى

والفقير الحقير ليس له مهارة العلوم ولا المجاهدات ولا التعمل
فليس له الا الوقوف والتوجه المذكور ليمن الحق عليه بمحض العناية
فان السالكين فى طريق الحق منهم على قسمين اجمالا لا تفصيلا
فقسم ياخذون العطا بالمجاهدة والتعلم وقسم يأخذون بمحض
العناية كما قال تعالى فى حق سليمان عليه السلام هذا عطاؤنا
فامنن او امسك بغير حساب والطرق الى الله بعدد انفاس الخلايق
فالذى هو معود ان يا خذ بمحض المنة لا يقف عند عطا بل يتعدى
من العطا الى المعطى ولا يرضى الا بالمعطى فان البناء العظيم
والصراط المستقيم الذى يسلك عليه المسافرون فى الله من
الكمل بعد تعدى من وإلى وبعد شهود وحدته فيما سفل وعلا ورأى
كلا يقال فليس الا دورة ابدية على نقطة ازلية يتعين فى كل منها
بحسب ذلك الشان قبل هو هى وظهر التعدى والاختلاف من الشئ
بين شونه وبينه وان لحظ رجوعها اليه واجتماعها من حيث يوجد
وعدم مغايرتها بعضا بعضا لديه قبل هى هو وشان الشئ علما و
وجودا وكشفا وشهودا لا يخلو عن الامرين المذكورين ولا ينفك
جمعا وتفصيلا عن التلبيس بالحكمين فحكم الشئون قبل ظهورها

ليس حكمها بعد ظهورها فى الحكم الاول هو عليه الوحدة والشئون
كاملة والاشارة النبوية تشير الى هذه الوحدة بقوله صلى الله
عليه وسلم كان الله ولاشئ معه لان لاشئ ثم سوى الوحدة والحكم
الثانى ظهور الشئون بخواصها واحكامها وتميز بعضها من بعض
وتكون الوحدة فى الشئون مع ظهورها بكل منها بحبها لا بحب
الوحدة لان للوحدة اطلاقا فلو ظهرت بحبها وهو الاطلاق
كمنت الشئون كما كانت كمنة قبل ظهورها فعند الظهور يقول
لسان شان الشان

شعر آخر

كنا حروفا عاليات لم نقل متعلقات فى ذرى اعلا القلل
والقلة رأس الجبل والذرى راس القلة والاشارة هنا بالذرى
الى الحضرة العلمية وبالقلل الى الشئون فان قال شان الشان
انا انت فيها قبل ظهورنا وتعيننا وتميزنا باحكامنا فصادق
فان قالت الجملة لشان نحن انت وانت هى فصادق وبعد الظهور
والتعين والتعيين فليس بصادق لان للظهور حكما وللبطون حكما فحكم له
البطون حكم الكمون وحكم الظهور حكم الوجود فان عادت الشئون
الى كمونها بعد وجودها فليس حكمها حكم الكمون الاول وان كمنت
بل حكم الوجود واقع ومحكوم لاجل مذاق ال الكامل

كنا حروفا عاليات لم نقل ولم يقل نكون كذا يعنى من قبل
الظهور كنا كذا وبعد الظهور وان استهلكنا ما نصير كما كنا لان حكم

الظهور

الظهور باق ومثاله دائرة انقسمت نصفين بواسطة بخط في
وسطها فان ارتفع الخط ما تصير الدائرة كما كانت لوجود الحكم وان
ارتفع الخط فالحكم ثابت لوجود الحكم لان الحكم الثاني بالعود ليس
كالحكم الاول كما ان الراجعين مختلفون في رجوعهم فمنهم من غلب
عليه الامكان وهذا طرف العدمية ومنهم من غلب عليه الوجوب
وهو طرف قبول الوجود من الموجد الحق تعالى فمن رجع والغالب
عليه الامكان لا يصل الى الحضرة لغلبة الامكان عليه والامكان
ضد الوجوب والضد ينفي الضد ومن غلب عليه الوجوب يصل
بفنائه عن الامكان الى الوجوب ويبقى بموجده ابقاء ابديا لكن
ومع هذا الفناء والبقاء معه امكان وهو انه بامكان ثم كان فهذا الامكان
لا يرتفع ابدا فلا يكون كما كان اولا وان عاد كما ذكر فلذلك قال الكامل
كنا حروفا عاليات لم نقل ولم يقل نكون بعد عودنا كذلك فالحقايق
لا تنقلب اى لا تتبدل فالعبد عبد وان ترقى والرب رب وان تنزل
فالعبد يبطونه في الحق واستهلاكه فيه لا يصير حقا والحق بظهوره
بتجليه في قلب العبد لا يصير عبدا لكون الظهور والبطون واقعا
فالحقايق الذي ظهرت في علم الحق ان لا تسمى تارة بالحقايق العلمية
وتارة بالمعلومات الازلية وتارة بالحروف العلمية وتارة بالكلمات
العلمية وتارة بالماهيات وتارة بالاعيان الثابتة وتارة بالاستعدادات
العلمية فتسميتها بالحقايق لكون الاثار والارواح والصور

قوله كنا الخ اى كما كنا
بالحقايق العلمية
منه

التى ظهرت فى الوجود العينى تستند اليها وتسميتها بالمعلومات
لكونها معلومة للحق ازلا وتسميتها بالحروف لظهورها بتجردها
عن لوازمها وهى الاحكام والاثار وتسميتها بالكلمات لظهورها
بلوازمها وهى الاحكام والاثار وتسميتها بالماهيات لكونها
اصلا ومادة لما ظهر فى الوجود العلمى وتسميتها بالاعيان الثابتة
لكونها ثابتة فى العلم ازلا وابدا وتسميتها بالاستعدادات لكونها
قابلة لاحكام الاسماء واثارها وهى التى ذكرت صور ومظاهر
لتلك الشئون التى كانت كامنة فى الذات العلية فاقتضت الذات
ظهورها وماسماها الكامل حروفا الا لكونها مجردة عن اللوازم
وهى الاحكام والاثار بما تم يتميز بينهما لكونها ع اى مشتركة فى الكمون
فمن هذا الوجه لا تعد وفيها ولا تكثر لانها من هذا الوجه عين
الذات العلية ومن وجه ظهورها باحكامها واثارها تميزت
عن الذات وعن بعضها بعضا ومن هذا الوجه لا عين ولا غير
فان قلت انها عين قبل الظهور فصادق وان قيل انها غير من
حيث تميزها عن الذات العلية بالاحكام المخصوصة بها صادق
فظهورها لا يقدح فى بطونها وبطونها لا يقدح فى ظهورها
فالحق تعالى باطن من الوجه الاول ظاهر من الوجه الثانى فلا يقدح
ظهوره فى بطونه ولا يقدح بطونه فى ظهوره فهو باطن من حيث
هو ظاهر وهو ظاهر من حيث هو باطن كما قيل لابى سعيد الخراز بما عرفت

الله فال يجمعه بين الضدين والشئون من حيث الظهور يقال فيها
لطف وقهر لتميزها باحكامها ويسمى الحق من هذا الوجه لطيفا
وقاهرا وقهرا في من شانه من حيث رجوعه الى الذات العلمية الا انه عين
الشان الاخر وعين الشئون كلها وعين الذات ومن حيث
ظهوره باحكامه ليس عين الشان الاخر لا عين الشئون كلها
ولا عين الذات العلية فبان وظهر ان للظهور حكما وللبطون
حكما واحكاما فالشئون من حيث ظهورها واقتران بعضها ببعض
اقتضت ظهور الهيئات الذى سميت بالحقايق العلمية والمعلومات
والحروف والكلمات والماهيات والاعيان والاستعدادات
العلمية فاول الاقتران كان لجمع الشئون على وترة واحدة اى على
اعتدال تام فظهرت بواسطة هذا الاقتران فى العلم هيئة جامعة
لجميع الشئون فسميت تلك الهيئة حقيقة علمية وكذلك اقترنت
ثانية كل جملة على نحو من اقتران كل جملة ظهرت عينه فى العلم حتى
ظهرت هيئات لانها فى العلم ففى اقتران جملة مثلا اللطيفة غالبة
والقهرية مغلوبة وبالعكس فربما كان جملة من عشرين جملة شانا
وجملة من عشرة فالهيئة التى تظهر فى العالم من اجتماع العشرة
اضيق دائرة من الهيئة التى هى من اجتماع العشرين فالاضيق
تسمى تابعة والاوسع تسمى متبوعة فالحقيقة التى فى العلم مما ذكر
بعضها تابعة وبعضها متبوعة والتابعة محاطة والمتبوعة محيطة

حتى ترجع الامور الى الحقيقة المجامعة بجميع الحقايق وتلك الحقايق
هى حقيقة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاول حقيقة ظهرت فى
العلم هى حقيقته صلى الله عليه وسلم وباقى الحقايق التى هى متبوعة
هى حقايق الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وسلامه
على مراتبهم والتابعة لهم هى حقايق الامم فلهذا لم كانت
لكل نبى امة معدودة على قدر سعة دائرته حتى يكون لنبى الف
من الاشخاص مثلا ولنبى اكثر ولنبى اقل ولذلك قال تعالى
ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا
فلو لا وقع هذا التسخير والسخر فى علم الحق لما وقع فى الوجود العينى
واى شئ لا يكون فى الاصل لا يظهر فى الفرع كذلك لولا غلبة اللطف
على القهر والقهر على اللطف لما وقع فى العلم التابعية والمتبوعية
فى جميع العوالم كما علمت الظهور فى العلم كذلك نعلم الظهور فى
العين فاول روح ظهرت فى الوجود العينى هى روح نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم كذلك قال الله تعالى فى حقه لولاك
ما خلقت الافلاك وقال صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم
بين الماء والطين اى لا ماء ولا طين فكما كانت حقيقته اول
الحقايق فى العلم كذلك روحه صلى الله عليه وسلم اول الارواح
واصل الارواح فبواسطة حقيقته كانت الحقايق فى العلم كذلك
بواسطة روحه خلقت الارواح فى عالم الملكوت كذلك بواسطة ٩

صورة

صورته خلقت الصور فى عالم الملك فهذه هى الصور كانت
كامنة فى ارواحها المتعلقة بها بعد ظهورها ككمون الكلمات
اللفظية فى المعانى فلما ظهرت الصورة كمنت الارواح فيها
ككمون المعنى فى الكلمات الرقمية كذلك الارواح كانت كامنة فى
حقايقها العلمية وكذلك الحقايق كانت كامنة فى الشؤن ٢
الذاتية وكذلك الشئون كانت كامنة فى وحدة الذات فظهرت
الشئون بالحقايق باحكامها واثارها فيها كذلك الحقايق
ظهرت بالارواح باحكامها واثارها وكذلك الارواح ظهرت
بالصور باحكامها واثارها فالصور ظاهرة بالشكل والارواح
باطنة بالشكل لان ليس لها شكل يتعنى به فتظهر الارواح
باحكامها واثارها لا باشكالها كذلك الحقايق تظهر باحكامها
واثارها لا باشكالها لان ليس لها شكل كذلك الشئون تظهر
باحكامها واثارها فى الحقايق لا باشكالها لان ليس لها
شكل كذلك الحق سبحانه تعالى يتظهر فى الكل باحكامه وافعاله
واثاره لا شكل له لانه تعالى منزه عن الشكل فظهوره تعالى
اظهر من كل شئ وبطونه تعالى من حيث عينه واطلاقه ابطن
من كل شئ فصادق فى حقه تعالى الظهور والبطون كما قال
تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن فاول بالنسبة الى بالنسبة ٢
ظهوره بشئونه وافعاله واحكامه لان له اول وآخر بالنسبة

الى رجوع الامر اليه لانه له اخر افظا هر بالنسبة الى قلوب الكمل الواصلة
وباطن بالنسبة الى قلوب الكافرين الجاحدين فظا هر فى عين بطونه
وباطن فى عين ظهوره فاول فى عين الاخر وآخر فى عين الاول
وهو محيط فليرجع الاول والاخر والظا هر والباطن كما
قال الله تعالى والله من ورآئهم محيط فليرجع بعد تقدير ما ذكرناه
الى المقصود الذى نحن بصدده وهو شرح البيتين فنقول كمون
الحروف الاصلية التى هى مكنونة فى غيب الذات وهى الحرف الاول
التى هى اصل الحروف العلمية والغيبية وكمونها فى غيب الذات كمون
الحروف فى الدواة وكمون الشجرة فى النواة وكمون الاعداد فى الواحد
وكمون الاعضاء الانسانية فى النقطة الانسانية وكمون المواليد فى النطفة
الثلاثة التى هى المعدن والنبات والحيوان فى الطبايع الاربعة
التى هى النار والهوآء والماء والتراب وبروزها كبروز الحروف تحول وبروز المواليد
من الدواة بالقدرة الازلية فعند بروزها انقال حرف للآخر قبل
بروزها انا كنت انت وقالت جملة الحروف واحد نحن كنا انت
وانت فى الحضرة التى كنا فيها قبل بروزنا فصادق كما يقول نحن
غصن الشجرة لغصن اخر انا كنت انت قبل بروزنا من النواة
وتقول اغصانا لغصن واحد نحن كنا انت وانت كنت نحن فى النواة
وكلنا فى النواة فكنا فى القوة وما كنا فى الفعل فظهرنا بالفعل
بعد ما كنا فى القوة فان قالت الشجرة انا كنت النواة قبل ظهورى

صادق

صادق وان قالت انا ماكنت بل كانت النواة بوحدتها صادق فان
الشئ فى وحدة القوة لايقال انه شئ لانه مخفى وكامن بالنسبة
الى نفسه والى غيره فاذا ظهر يكون ظاهرا بالنسبة الى نفسه و
بالنسبة الى غيره فاى شئ يكون فى وحدة القوة يقال ذلك الشئ
فى وقت الحد ممكن لاموجود فاذا ظهر بالفعل يقال انه موجود لا
ممكن فالحروف الرقمية التى هى ظاهرة فى الكون موجودة بالنسبة
الى الواجد لا بالنسبة الى نفسها لانها ما تدرك انفسها والمذكور لا
يذكرونها فهى بالنسبة الى نفسها ممكنة وبالنسبة الى واجدها
موجودة ولما كانت فى الدواة بالنسبة الى نفسها ممكنة بالنسبة
الى واجدها ايضا ممكنة فهذا حد الامكان والوجود كذلك
حكم الاعداد كانت ممكنة فى الواحد بالنسبة الى انفسها وبالنسبة
الى مدركها لا كذلك اعضاء الانسان كانت ممكنة فى النقطة الانسانية ذات النطفة
كانت ممكنة فى النطفة صارت موجودة بالنسبة الى نفس المدركة
بعد وجوده ايضا ممكن وبالنسبة الى النفس المدركة الانسانية
هو موجود فلو كان مثلا للاعضاء ادراكات فيقول كل عضو للاخر
انا كنا انت فى النطفة فتقول الاعضا لعضو واحد نحن كنا انت
وانت كنت فى النقطة بل كانت النطفة وما كنا نحن فالقول الاول
صادق والقول الثانى صادق لاجل هذا الشرقال الكامل كنا
حروفا عاليات لم نُقَل فى ذكر مثل ولا مثل واقرب من ذلك المعانى

التى فى علم الانسان اذا اراد الانسان ان يبرزها فى الخارج اما يتكلم بكلمات
دالة عليها او يكتب كلمات دالة عليها فالسامع من القول والرائى
فى اللوح يفهم تلك المعانى التى فى العلم القابل فاذا ظهرت فى الخارج
صور ومظاهر لتلك المعانى بعينها فان المعانى
ظهرت باثارها وصورها واحكامها ولم تظهر باعيانها لذلك قال
الكامل كنا حروفا عاليات لم نقل فتلك الحروف التى كانت كامنة
فى غيب الذات هى كامنة ما ظهرت قط ولا انتقلت وما ظهرت
من المعلومات العلمية ما تظهر فى الوجود العينى ابدا فاذا ظهر فى الوجود
العينى من الارواح والصور احكام واثار لتلك الحقايق بعينها
فان الانتقال فى الحقايق محال كما ذكر فى الحقيقة وعبارة عن تلك
الحقايق التى هى فى علم الحق لا عن هذه الصورة التى ظهرت فى
الوجود العينى فان قيل بهذا ايضا اشياء فتسميه الاشياء الانسانية
فانها تنتقل من علم الانسان قط فالاشياء عليها مجاز لا حقيقة
لانها تتغير وتزول وتلك الاشياء اى الحقايق العلمية ما تنتقل
ولا تزول لذلك طلب الرسول صلوات الله عليه وسلامه من الحق
تعالى رؤية الاشياء فقال صلى الله عليه وسلم ارنى الاشياء
كما هى اى كما هى فى علمك حتى تتعلق رويتى بالثابتات لا بالزايلات
فلما اراه الحق الاشياء كما هى فى علمه قال تعالى له انا انزلنا
اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله فما حكم

بين الناس الا بما اراد الله تعالى في علمه فالتابعون من الاولياء ببركة
متابعتهم اكمل الخلق صلى الله عليه وسلم حصل لهم الرؤية في
الاشياء في علم الحق على قدر مقامهم ومراتبهم فحكموا على الاشياء
بالرؤية كما حكم المتبوع صلى الله عليه وسلم لان للتابع نصيب في
جميع مقامات المتبوع بحسب متابعته وقابليته فلا بد ان يكون
لهم نصيب من هذا المقام اى مقام رؤية الاشياء في علم الحق
قبل ظهورها باحكامها واثارها التي هي الممكنات الموجودة
في الوجود العيني فالشيخ الكامل المحقق المدقق الذي قال كنا حروفا
عاليات لم نقل حصل له من مقام الرؤية نصيب وافر حتى عرف
كيف كان في كونه قبل ظهوره في العلم قبليته مرتبية فان الوحدة
متقدمة بالرتبة على العلم لا بالزمان لان الزمان منفي ثم
فالحقايق التي هي في العلم كامنة قبل ظهورها في العلم
في الوحدة الذاتية فظهرت في العلم على نحو ما ذكر فان قالت حقيقة
لحقيقة اخرى انا كنت انت قبل ظهورنا في العلم وتقول جملة
لحقيقة نحن كنا انت وانت كنت للوحدة فصادق حكمها قبل
الظهور حكم الوحدة وحكمها بعد الظهور حكم الكثرة الظاهرة والحقايق والكثرة
كامنة وبعد ظهور الحقايق ظاهرة والوحدة كامنة والحقايق
بعد ظهورها في العلم ما ترجع ولا تعود الى الكمون وان كانت
مستندة الى الوحدة فصادق في حق كل وحدة وفي حق الجملة ان تقول

كنا حروفا عاليات لم نقل لانها ما انتقلت من مكان الى مكان
لان المكان منفى فعند ظهورها فى البطون وعند ظهورها فى الظهور
فظاهرة وباطنة فالظهور والبطون امران نسبيان اى بالنسبة
الى تعقل المتعقل والمتعقل لا يتعقل الوحدة من حيث وحدتها
المحضة وتعقلها من حيث ظهورها باحكامها والظهور والبطون
امران نسبيان لا بالنسبة الى الحق لانه تعالى عالم بالغيب والشهادة
كما قال تعالى عالم الغيب والشهادة فالمراد من هذا البيان معرفة
الاشيا قبل ظهورها وكيف كانت بعد الظهور لان هذه الاشياء
التى ظهرت كانت فى عين الذات تعالى عن ان يكون ذاته ظرفا للاشياء
فان فى حضرت الذات ليست عين الذات والاشيا معدومة فى
نفسها كما مر لان الشئ فى حد القوة يكون معدوما وحكمه حكم العدم
لكن لا العدم الصرف بل العدم بالاضافة لان العدم الصرف لا يقبل
الوجود ابدا كما ان الوجود الصرف ما لا يقبل العدم ابدا فالوجود
الصرف واجب لواجب الوجود والممكن ليس كذلك بل هو قابل للوجود
وقابل للعدم فحكمه كحكم واجب الوجود وليس كحكم الممتنع فمن حيث
انه عدم لا يقال انه كان ومن حيث انه قابل للوجود يجوز ان يقال
انه كان فمن هذا الوجه قال الكامل كنا حروفا عاليات لم نقل
ومن الوجه الاول لا يقال انه كان فحكم الوجود والعدم على
الممكنات سواء فان رجح الوجود من المرجح تعالى فهو موجودة

فان غل

فان غلب الامكان على الوجود فهى معدومة فالعارف المحقق
ان قال انا ثابت من حيث حقيقتى فى علم الحق ازلا وابدا صادق
وان قال من حيث عدميته وامكانه انا معدوم صادق فان قيل
خلق الله الاشيا من العدم صادق لما مر وان قيل خلق الله
الاشيا، من الوجود ايضا صادق مما مر لكن الاشيا فى علم الحق
لا يعلم انها موجودة لانها تجهل انفسها لكن بالنسبة
الى علم الحق انها موجودة لانه تعالى يعلمها بالنسبة الى الحق
تعالى موجودة وبالنسبة الى نفسها معدومة فحكم الاشيا، صادق
فى جميع الممكنات فمن الممكنات من هو عارف بنفسه ومنها ما لا يعرف
نفسه فالعارفون بانفسهم هم الانبياء والاولياء والمؤمنون
على طبقاتهم لكن المعرفة ما حصلت فى النفس الا بعد قبول الوجود
لذلك السر قال تعالى لذكريا عليه السلام وقد خلقتك
من قبل ولم تك شيئا وقال تعالى اولا يذكر الانسان انا خلقناه
من قبل ولم يك شيئا اى ما كنت شيئا عند نفسك فى العلم لكن
كنت شيئا عندى لوجداني اياك فانه تعالى خاطبه بالشئ كما
قال تعالى انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
فكان شيئا عند الحق وبالنسبة الى نفسه وانه فى العلم ما كان شيئا
ولهذا قال وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا فثبت بحكم الامرين
انه شئ ولا شئ وانه موجود ومعدوم ولا نقيض مما مر فان قال

الكامل كنت اوكنا صادق فيما قال وان قال ماكنا والله تعالى
خلقنا من العدم صادق ايضا مما مر فحقايق الاشيا صورة
معلوميتها في العلم الحق ازلا فالاشيا من هذه الحيثية ازلية
ومن حيث ظهورها بالوجود ابدية لان علم الحق تعلق بها ازلا و
العلم ازلية ومن ظهورها بالوجود ابدية لان علم الحق تعلق
بها ازلا والعلم ازلى فالمعلوم الذى تعلق العلم الازلى ببعض
معلوماته وبعض معلوماته تتقدم عليه رتبة كالذات العلية ٢
ظاهر ايضا لان العلم مايكون بل معلوم والمعلوم ايضا مايكون
بلا علم لكن العلم متقدم بالرتبة فالعلم بالنسبة الى تعلقه بالذات
العلية متأخر بالرتبة لان الذات العلية موصوفة وعلمها صفة
لها والموصوف متقدم رتبا على الصفة تقدما رتبيا لا تقدما
زمانيا لان الزمان منفى ثمة فلو كان للاشياء حكم واحد وهو حكم العدمية
ما قال تعالى انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
فلو كان الشئ معدوما في العلم ما خاطبه الحق لان العدم مايكون
مخاطبا فثبت انه كان شيئا بالنسبة الى الحق موجودا بالنسبة الى
تعلق العلم به فلو كان معدوما صرفا لما تعلق العلم به
لان العلم ماينعلق بمعدوم صرف بل يتعلق بمعدوم ممكن ان
اراد الحق ان يعطيه الوجود يقبل الوجود وان اراد ان لا يعطى
فيكون معدوما ممكنا كما كان عند نفسه والمعدوم الصرف ليس

كذلك

كذلك فانه لايقبل الوجود قط ولايتعلق الارادة بوجوده
اى بوجود المعدوم الصرف ومن قال ان الله تعالى قادر على كل
شئ اذا اراد الله ان يعطيه الوجود اعطاه فاقول ان الله تعالى
كما هو قادر حكيم لايضع الشئ الافى موضعه فاذا علم الحكيم
انه لايقبل الوجود لايحكم بوجوده لان الارادة ماتتعلق ٩
بالمحال والمعدوم الصرف ضد البارى والضد لايقبل الوجود
لافى الذهن ولافى الخارج لانه محال ان يكون فالقدرة والارادة
والعلم لايتعلق بالمحال لانه لايدخل تحت القدرة والارادة
فان الارادة والقدرة لايتعلقان الا بما يتعلق العلم به والعلم
لايتعلق الا بالممكن لانه قابل للوجود لانه لايقبل الوجود فظاهر
ان الاشياء لها وجود وعدم بالنسبة وكما ان الوجود الصرف
وهو وجود الحق مايقبل العدم ابدا فكذلك المعدوم الصرف
الذى هو ضد الوجود الصرف مايقبل الوجود ابدا فلو جاز
لجاز تقلب الحقايق محال وهذه المسئلة جلية عند اهل ٩
التحقيق وعند اهل الحكمة ايضا لان الحقايق هى معلومات
الحق كما مر والمعلومات ثابتة فى العلم على شرط ولا تغيير فيها
ولازوال لانها لو زالت لجهلها الحق والحق تعالى عالم بها ازلا
وابدا كما قال تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة الا فى علم
ان التقلب محال فكيف ينقلب الوجود الصرف عدما والعدم

نا ولا يتعلق بالعدم

الصرف وجودا والتقليب محال فالاشيا التى قبلت الوجود لها وجه
الى العدم ولها وجه الى الوجود يستمد فهى من الوجه الاول هالكة ومن
الوجه الثانى باقية لذلك قال الله تعالى كل شئ هالك الا وجهه و
الهاء عائد الى الشئ لانه باق من وجه الاستمداد فان من الوجه الآخر
فصادق فى حقه انه باق لذلك قال الله تعالى كل شئ هالك فهلاكه
ثابت فى نفسه وبقاؤه ثابت بالحق وهذا حد الممكن وذلك حد الممتنع
والقايل الذى قال كنا حروفا هو من الممكنات لا من الممتنعات لان الممتنع
لا يقول كنت لانه ما كان ولا يكون فثبت ان للممكن حكم وللممتنع حكم
ولا يشبه الحكم الحكم فان قال الممكن كنت جايز وان كان فى حد القوة
كان ولا يجوز للممتنع ان يقول كنت لانه ما كان فى حد القوة ولا يكون
فى حد الفعل بخلاف الممكن فانه كان فى حد القوة وظهر فى حد الفعل
لانسان الكامل يعلم ذلك ومن نوعه الاكثرون لا يعلمون ذلك
والكامل المحقق المدقق الذى قال كنا حروفا هو من الافلين عدد
الاكثرون معنى فعلم بتوفيق الله وبهدايته كيف كان قبل وجود العينى
وبعد حتى وجدنا فى كلامه انه اخبر بما سيكون له فى البرزخ والحشر والجنان
والكثيب وعلم السابق بتوفيق الله لا يخفى عليه اللاحق فهذا انعم الله هو
بها على العبد الفقير الى الله تعالى الغنى هو فى هذا الوقت فى شرح البيتين
من الكلمات هى املیتها على الولد العزيز الموفق محمد الشهير بابن النجم
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين وورا ذلك ولا اثير لانه سر لسر

النطق

النطق عنه اخرس امر به وله ومنه تعينت اعياننا ووجودنا الملتبس

غيره

ولو انى كتبت بقدر شوقى لطال الشرح واتصل الخطاب
ولكنى اختصرت على كتابى وما قدر الذى يسع الكتاب

غيره

كتبت ولم اكتب اليك وانما كتبت الى روحى بغير كتاب
وذاك لان الروح لاشئ بينها وبين محبيها بفصل خطاب
فكل كتاب صادر منك وارد اليك بلا رد الجواب جوابى

غيره

عليك سلام الله انت وديعتى اليه وما يستودع الله مودع

غيره

سلام كتسليم الحبيب الذى نأى زمانا فرار الصب من غير موعد

على حقيقة ذات النبوة على ان لينبئهم كمال الشرف
والفضل والفتوة السيد علاى الدين اعلا الله
تعالى شرفه كما اعلا سلفه وعلى باقى الاخوان
كثرهم الله تعالى وزادهم توفيقا
بحق سيدنا محمد سيدنا محمد سيد
المرسلين والحمد لله رب العالمين
تم وكمل فى شهر جمادى الاول سنة ١٠٣٩
تسع وتسعين والف والحمد لله على التمام

باب سفر القلب قال السالك من بلاد الاندلس اريد بيت المقدس
وقد اخذت الاستسلام جوادا والمجاهدة مهادا والتوكل زادا
وسرت على سواء الطريق ابحث عن اهل الجود والتحقيق رجاء
ان ابرز فى صدر ذلك الفريق قال السالك فلقيت بالجدول
المعين وينبوع ارين فتار روحانى الذات ربانى الصفات الى
الالتفات فقلت ما وراك ياعصام قال وجود ليس له انصرام
فقلت من اين وطح الراكب قال من راس عين الحاجب قلت له
ما الذى دعاك الى الخروج قال الذى دعاك الى طلب الولوج قلت
له انى طالب فقود قال وانا داع الى الوجود قلت له فاين تريد
قال حيث لا اريد لكننى ارسلت الى المشرقين الى مطلع القمرين الى
موضع القدمين امرا من لقيت نجلع النعلين قلت له هذه ارواح
المعانى وانا ابصرت انت غمامة على شمسك فاعرف حقيقة
نفسك فانه لا يفهم كلامى الا من رقى مقامى ولا يرقاه سواى
فكيف تريد ان تعلم حقيقة اسمائى لكن يعزبى بك الى السمائى
ثم انشدنى وخبرنى انا القران والسبع المثانى يشاهده وعندكم لسانى
فلا تنظر بطرفك نحو جسمى وعد عن التنعم بالمعانى وغص فى بحر ذات الذات
تبصر عجايب ليس تبدو للعيان واسرار تراءت بهماى
سترت بارواح المعانى فمن فهم الاشارت فليضها والاسوف
يقتل بالسنان كحلاج هو الحجة اذ تبدت له شمس الحقيقة بالدانى

فقال انا الذى

فقال انا الحق الذى لا يغير ذاته مر الزمانى فاخبرنى ايها الصديق
اين تريد ارشدك على الطريق ومن اين اقبلت والى اين املت
قلت خرجت فارا من ذلول اريد مدينة الرسول فى طلب
المقام الازهر والكبريت الاحمر فقال ايا طالبا مثلى اما
سمعت قولى يا طالب الطريق الستر يقصده ارجع واراك
فقيل الستر والسنى بينك وبين مطلوبك ايها الستر اللطيف
ثلاث حجب من لطيف وكثيف الحجاب الواحد مكلل باليا قوت
الاحمر وهو الاول عند اهل التحقيق والاخر مكلل باليا قوت
الاصغر وهو الثالث الذى اعتمد عليه اهل التفريق والاخر
مكلل باليا قوت الاكهب وهو الثانى الذى اعتمد عليه اهل
البرازخ فى الطريق فالاحمر الذات والاكهب الصفات
والاصغر الافعال وهو حجاب الانفصال ثم قال من كان
رفيقك فى السفر قلت الصحيح النظر الطيب الخبر قال هو
الرفيق الاعلى فاوفقك فى الموقف الاجلى قلت لست اعلم بهذه
الصول لكننى ابتغيت الوصول فجعلت ماسمنى امامى والطور
امامى فسمعت لا يرانى الا من سمع كلامى ولا يسمعه سوائى ف
فخررت صعقا وندكدك جسمى فرقا وبقيت طريحا بالوادى
وذهب النعلان وبقى ذارى فلما لم ارى كونا انت عينا والله اعلم

نقل من كتاب الاسرار الى المقام الاسرا السيدى الشيخ محى الدين قدس سره

٤٦٠
٤٦٨

كتاب ترجمان الاشواق ومودع
العشاق للشيخ الامام العارف
المحقق محى الدين محى الدين العربى
الطائى الحاتمى قدس الله روحه
ونور ضريحه ونفعنا
بعلومه امين

بسم الله الرحمن الرحيم ؛

قال الشيخ الامام العالم المحقق العارف محى الدين ابن العربى الطائى الحاتمى قدس الله روحه ونور ضريحه استخرت الله تعالى وقيدت فى هذا الجزء ما نظمته من الابيات الغزليه بمكه تيمنا وتبركا بشرف الموضع الشريف زاد الله شرفا مما وقع فى سنة ٦١١ لاغير ؛ اشير بها الى معان ربانية وانوار الهية واسرار روحانية وعلوم عقلية وتنبيهات شرعية وجعلت العبارة عن ذلك بلسان الغزل والنسيب لتعشق النفوس لهذه العبارات فتتوفر الدواعى على الاصغاء اليها وقد نبهت بالمقصد فى ذلك بابيات وهى هذه

كلما اذكره من طلل ... اوربوع اومغان كلما
وكذا ان قلت ها اوقلتها ... والا ان جاءبه اواما
وكذا ان قلت هى اوقلت هو ... وهم اومن جمعا اومما

وكذا الضمير

وكذا الزهر اذا قلت يكت وكذا الزهر اذا ما ابتسما
اوانادى بحداة يمسوآ بانة الحى جراو ورق الحمآ
اوبدور اوخدور اقلت اوشموس اونبات نجما
اوبروق اورعود اوصبا اورياح اوجنوب اوشمال
اوطريق اوعقيق اونقا اوخبال اوجبال اورمال
اوخليل اورحيل اوربا اورياض اوغياض اوحمى
اونساء كاعبات نهدٍ طالعات كشموس اودما
كلما اذكره مما جرى ذكره اومثله ان تفهما
منه اسرار وانوار جلا وعلا جائها رب التما
لفوادى اوفواد من له مثل مالى من شروط العلما
صفة قدسية علوية اعلمت ان صدقى قدما
فاصرف الخاطر عن ظاهرها واطلب الباطن حتى تعلما

من ذلك بتأييد الله وتوفيقه حكايه جرت لى فى الطواف كنت اطوفت ذات ليلة فطاب وقتى وهزنى حال كنت اعرفه فخرجت من البلاط من اجل الناس وطفت على الرمل فحضرتنى ابيات فانشدتها اسمع بها نفسى ومن يلينى لو كان هناك وهى ليت شعرى هل درواى قلب ملكوا الى اخر الابيات فلم اشعر الا بضربة بين كتفى بكف الين من الخز فالتفت فاذا انا بجارية من بنات الروم لم ارا احسن وجها منها ولا اعذب منطقا ولا ارق

المسامرات
هذه الحكاية مذكورة فى
وقع فى المسامرات المطبوع
فى المجلد الثانى فى صحيفة
٤٧

حاشية ولا ادق اشارة ولا اظرف محاورة منها قد فاقت على اهل
زمانها ظرفا وادبا وجمالا ومعرفة فقالت باسيدى كيف قلت
فقلت ليت شعرى هل درروا اى قلب ملكوا فقالت عجبا منك
وانت عارف زمانك تقول مثل هذا ليس كل مملوك معروفا
وهل يصح الملك الا بعد المعرفة وتمنى الشعور يوزن بعدمها والطريق
لسان صدق فكيف يتجوز مثلك قل ياسيدى فاذا قلت بعده
فقلت وفوادى لو درى اى شعب سلكوا فقالت ياسيدى الشعب
الذى بين الشغاف والفواد وهو المانع له من المعرفة فكيف
يتمنى مثلك ما لا يمكن الوصول اليه والطريق لسان صدق يتجوز
مثلك ياسيدى ما قلت بعده فقلت اترا هم سلموا ام ترى
هم ملكوا فقالت اما هم فسلموا ولكن عنك فينبغى ان تسأل
نفسك هل سلمت ام هلكت ياسيدى فاذا قلت بعده فقلت
حار ارباب الهوى فى الهوى وارتبكوا فصاحت وقالت يا عجبا
كيف يبقى للمشوق فضله بجاريها والهوى شانه التعميم بجذر الحواس
ويذهب العقول ويدهش الخواطر ويذهب بصاحبه فى الذاهبين
فاين الخيرة ومن هنا باق فيحار والطريق لسان صدق والتجوز
من مثلك غير لايق فقلت يا بنت الى لنه ما اسمك قالت قمر اللعبين
فقلت لها الى ثم انصرفت ثم انى عرفتها بعد ذلك وعاشرتها فرايت عندها
من لطائف المعارف ما لا يصفه واصف وقال رضى الله تعالى عنه

لیت شعری هل دروا ای قلب ملکوا
وفوادی لو دری ای شعب سلکوا
اترا هم سلموا ام تراهم هلکوا
حار ارباب الهوی فی الهوی وارتبکوا

وقال قدس الله سره

سار حلوا یوم بانوا البزل العیسا الا وقد حملوا فیها الطواویسا
من کل فاکهة الا لحاظ مالکة تخالها فوق عرش الدر بلقیسا
اذا تمشت علی صرح الزجاج تری شمسا علی فلک فی حجر ادریسا
یجئ اذا اقبلت باللحظ منطقها کانها عند ما تجی به عیسی
قوراتها لوح ساقیها سنا واننا اتلوا او درسها کانی موسی
استقفه من بنات الروم عاطلة تری علیها من انوار نا موسا
وحشیة ما بها انس قد اتخذت فی بیت خلوتها للذکر ناووسا
قد اعجزت کل علام بملتنا وداود یا وحبرا ثم قسیسا
ان اومات تطلب الا بخیل نحسبنا افعی اوبتار بکا شما میسا
نادیت اذ رحلت للبین ناقتها یا حادی العیس لا تخدوبها العیسا
عبیت اجنادصبری بو بنیهم علی الطریق کرادیسا کرادیسا
سالت اذ بلغت نفسی تراقیها ذاک الجمال وذاک اللطیف تتغیا
فاسلمت ووقانا الله شرتها وزخرخ الملک المنصور ابلیسا

وقال رضی الله تعالی عنه

خليلي عوجا بالكثيب وعرجا ... على لعلع واطلب مباه يلملم
فان من قد علمت ومن لهم ... صيامي وحجي واعتماري وموسمي
فلم انس يوما بالمحصب من منى ... وبالمنحر الاعلى اموراً وزمزم
محصبهم قلبي لرمي جمارهم ... ومنحرهم نفسي ومشربهم دمي
فيا حادي الاجمال ان جئت حاجرا ... فقف بالمطا ياساعة ثم سلم
وناد القباب الحمر من جانب الحمى ... تحية مشياق اليكم متيم
فان سلموا فاهدى السلام مع الصبا ... وان سكتوا فارحل بها وتقدم
الى نهر عيسى حيث حلت ركابهم ... وحيث الخيام البيض من جانب الفم
وناد بدعد والرباب وقرتبا ... وهند وسلمى ثم لبنى وزمزم
وسلهن هل بالحلة العاذرية التي ... تريك سنا البيضا عند التبسم

وقال رضي الله عنه

سلام على سلمى ومن حل بالحمى ... وحق لمثلي رقة ان يسلما
وماذا عليها ان ترد تحية ... علينا ولكن لا احتكام على الدما
سروا وظلام الليل ارخى سدوله ... فقلت لها صبا غريبا متيما
احاطت به الاشواق طورا وارصدت ... له راشقات النبل ابان يمما
فابدت ثنايا هاوا ومض بارق ... فلم ادر من شق الحنادس منهما
وقالت اما يكفيه ان بقلبه ... يشاهدني في كل وقت اماما

وقال رضي الله عنه

انجد الشوق وانهم الغرام ... فانا مابين نجد وتهام

وما ضدان لم يجتمعا فشتاتي ماله الدهر نظام
ما صنيعي ما احتيالي دلني يا عذولي ترعيني بالملام
زفرات قد تعالت صعدا ودموع فوق خدي سجام
حنت العيس الى اوطانها من وحى التيز حنين المتهام
ما حياتي بعدهم الا الفنا فعليها وعلى الصبر السلام

وقال رضي الله عنه

بان الغراء وبان الصبر اذ بانوا بانوارهم في سواد القلب سكان
سالتهم عن مقيل الركب قيل لنا مقيلهم حيث فاح الشيح والبان
فقلت سيري والحقين بهم فانهم عند ظل الايك قطان
وبلغيهم سلاما من اخي شجن في قلبه من فراق البين اشجان

وقال رضي الله عنه

وذا حمى عند استلامي اوانس اتين الى الطواف معتمرات
سفرن عن امثال الشموس وقلن لي تورع فموت النفس اللحظات
فكم قد قتلنا بالمحصب من منى نفوسا ابيات لدى الجمرات
وفي سرحة الوادي واعلام رامة وجمع وعند النفر من عرفات
الم تدر ان الحسن يسلب من له عفاف فيدعى سالب الحسنات
فموعدنا بعد الطواف بزمزم لدى القبة الوسطى لدى الصخرات
هنالك من قد شفه الوجد يشتفي بمشاهده من شوقه عطرات
واخفق اسد لن الشعور فهن من غدايرها في الحفة الظلمات

وقال رضي الله عنه

درست ربوعهم وان هواهم ابدا جديد بالحشا مايدرس
مهذى طلولهم ومهذى الادمع ولذكرهم ابدا تذوب الانفس
ناديت خلن ركابهم من جهلهم يامن غناه الحسن هاانا مفلس
مرغت خدى رقة وصبابة فبحق مولاكم لا تولبسوا
من ظل فى عبراته غرقا وفى نارالاسى حرقا ولا متنفس
ياموقد النار الرويدا مهذه نارالصبابة شانكم فلنقبسوا

وقال رضي الله عنه

لمعت لنا بالابرقين بروق فصعت بين الضلوع رعود
وحمت نحايبها بكل خميلة وبكل ميدان عليك يميد
فجرت مدانبها وفاح نسيمها ومنت مطوقة واورق عود
نصبوا القباب الحمر بين جداول مثل الاساود بينهن قعود
بيض اوانس كالشموس طوالع عين كريمات عقايل غيد

وقال رضي الله عنه

قالت عجبت لصب من محاسنه يختال مابين ازهار ريحان
فقلت لا تعجبى مما ترين فقد ابصرت نفسك فى مرآة انسان

وقال رضي الله عنه

الا يا حمامات الاراكة والبان ترفقن لا تضعفن بالشجو اشجانى
ترفقن لا تظهرن بالنوح والبكا خفى صبابات ومكنون احزانى

الها رحمها عند الاصيل وبالضحى بجنة مشتاق وانة هيمان
تناوحت الارواح فى غيطة الفضا فمالت بافنان على فافنان
وجاءت من الشوق المبرح والجوى ومن طرفى البلوى الى بافنان
فمن لى بجمع بالمحصب من منى ومن لى بذات الاثل من لى بنعمان
بطوف بقلبى ساعة بعد ساعة لوجد وتبريح ونلثم اركانى
كما طاف خير الخلق بالكعبة التى يقول دليل العقل فيها بنقصان
وقبل احجارا بها وهو ناطق واين مقام البيت من قدانسان
وكم عهدت ان لا تخون واقسمت وليس لمخضوب وفاء بايمان
ومن عجب الاشياء ظبى مبرقع يشير بعناب ويومى باجفان
ومرعاة مابين النزائب والحشا يا عجبا من جنة وسط نيران
لقد صار قلبى قابلا كل صورة فمرعا لغزلان ودير لرهبان
وبيت لاوثان وكعبة طائف والواح توراة ومصحف قرآن
ادين بدين الحب انى توجهت ركايبه فالدين دينى وايمانى
لنا اسوة فى بشر هند واختها وقيس وليلى ثم منى وغيلان

فالحب ٢

وقال قدس الله سره

بذى سلم والدين من حاضر الحمى ظباء تريك الشمس فى صورة الدمى
فارقب افلاكا واحذم بيعة واحرس روضا بالربيع منمنما
فوقنا اسمى راعى الظبى بالقلا ووقنا اسمى رامحا ومنجما
وثلث محبوبى وقد كان واحدا كما صير الاقنوم بالذات اقنما

فلا تنكرن يا صاح قولي غزالة ... فضي الغزلان يطغى على الدما
فللضبي اجياد او للشمس اوجها ... وللدمية البيضاء صدرا منعما
كما قد اعرنا للغصون تمايلا ... وللروض اخلاقا وللبرق مبسما

وقال قدس سره

ناحت مطوقة فحن حزين ... وشجاه ترجيع لها وحنين
جرت الدموع من العيون تفجعا ... لحنينها فكانهن عيون
طارحتها نكلى بفقد وحيدها ... والثكل من الفقد الوحيد يكون
طارحتها والشجو يمشي بيننا ... ما ان نبين وانني لابين
لي عالج من حب رملة عالج ... حيث الخيام بها وحيث العين
من كل فاتكة اللحاظ مريضة ... اجفانها لظبي اللحاظ جفون
مازلت اجرع دمعتي من علتي ... اخفي الهوى عن عاذلي واصون
حتى اذا صاح الغراب بينهم ... فضح الفراق صبابة المحزون
وصلوا الترى قطعوا البرى فلعبهم ... تحت المحامل رنة واني
عاينت اسباب المنية عندما ... ارخوا ازمتها وشد حنين
ان الفراق مع الغرام لقاتل ... صعب الغرام مع اللقاء يكون
مالي عذول في هواها انها ... معشوقة جنا حيث يكون

وقال رضي الله عنه

راى البرق شرقيا فحن الى الشرق ... ولو لاح غربيا لحن الى الغرب
فان غرامي بالبريق ولمحة ... وليس غرامي بالاماكن والترب

روح لا لصبا عنهم حدثا معنعنا ... عن البث عن وجدى عن الحزن عن كربى
عن السكر عن عقلى عن الشوق عن وجدى ... عن الدمع عن جفنى عن النار عن قلبى
بان الذى تهواه بين ضلوعكم ... تقلبه الانفاس حينا الى جنب
فقلت لها بلغ اليه بانه ... هو الموقد النار التى داخل القلب
فان كان اطفاء فوصل مخلد ... وان كان احراقا فلا ذنب للصب

وقال رضى الله عنه

غادروني بالانيل وبالنقا ... اسكب الدموع واشكو الحرقا
بابى من ذبت فيه كمدا ... بابى من مت فيه فرقا
حمرة الخجلة فى وجنته ... وضح الصبح بناغى الشفقا
فوض الصبر وطب الاسى ... وانا مابين هذين لقا
من لبنتى من جدى دلنى ... من لحزنى من لصب عشقا
كل ماصنت بتاريج الهوى ... فضح الدمع الجوى والارقا
فاذا قلت صبولى نظرة ... قيل لم تمنع الا شفقا
ماعسى يغنيك منهم نظرة ... هى الا لمح برق برقا
لست انسى اذ حدا الحادى بهم ... يطلب البين ويبغى الابرقا
نعقت اغربة البين بهم ... لا رعى الله غرابا نعقا
ماغراب البين الا جمل ... سار بالاحباب نصا عنقا

وقال رضى الله عنه

حملن على اليعملات الحذورا ... واودعن فيها الدما والبدورا

واودعن قلبي بان يرجعن ... وهل تعد الخود الا غرورا
وحييت بعنابها للوداع ... فادرت دموعا تهيج السعيرا
فلما تولت وقد ثملت ... تريد الخورنق ثم السديرا
دعوت بثورا على اثرهم ... فردت وقالت اتدعو بثورا
فلا تدعون بها واحدا ... ولكنها ادعو ثبورا كثيرا
الا يا حمام الاراك قليلا ... فما زادك البين الا هديرا
ونوحك يا ايها الحمام ... يهيج المشوق ويبكي الغيورا
بذنب الفؤاد يزيد الرقاد ... يضاعف اشواقنا والزفيرا
يجوم الحمام لنوح الحمام ... فنال عنه بالبقاء يسيرا
عسى نفحة من صبا حاجرا ... تسوق الينا سحابا مطيرا
يدوي بها انفاق ظمئين ... في اذ داد سحبك الا نفورا
فيا راعي النجم كن لي نديما ... ويا ساهر البرق كن لي سميرا
ويا راقد الليل مهما تنم ... فقبل الممات عمرت القبورا
فلو كنت تهوى الفتاة لعروبا ... لنلت النعيم بها والسرورا
تعاطى الحسان خمور الخمار ... تناجي الشموس تناغي البدورا

وقال اعاد الله من بركاته

يا حادي العيس لا تعجل بها وقف ... لانني زمن في اثرها غادي
قف بالمطايا وشمر عن ازمتها ... بالله بالوجد بالتبريح يا حادي
نفسي تريد ولكن لا تساعدني ... رجلي فمن لي باشفاق واسعادي

ما يفعل

ما يفعل الصانع الخبير في شغل ... الا تانه اذنت فيه بافساد

عرج فتى ايمن الوادى خيامهم ... لله درك ما تحويه يا وادى

جمعت قوما هم نفسى وهم نفسى ... وهم سوادى سويد خلبا كبادى

لا در در الهوى ان لم امت كمدا ... بحاجر او بسلع او بجيادى

وقال رضى الله عنه

قف بالمنازل وانسد بالاطلالا ... وسل الربوع الدارسات سوالا

اين الاحبة اين سارت عيسهم ... هانيك تقطع فى الابيات الالا

مثل الحدايق فى السراب تراهم ... والال يعظم فى العيون الالا

سار وا لير بدون العذيب ليشربوا ... ماء به مثل الحيوة نزلا

فتفوت اسال عنهم ريح الصبا ... مثل خبوا او استطود الضالا

قالت تركت على زرود قبابهم ... والعيش يشكو من كلاه كلالا

قد اسدلوا فوق القباب مصاونا ... بسترن من حر الهجير جمالا

فانهض اليهم طالبا اثارهم ... وافل بعينك نحوهم ارتالا

فاذا وقفت على معالم حاجرا ... وقطعت اغوارا بها وحيالا

قربت منازلهم ولاحت نارهم ... نار قد اشعلت الهوى اشعالا

فانخ بها لا يرهبنك اسدها ... فاشتياق يركبها اشبالا

وقال قدس الله سره

يا طللا عند الاثيل دارسا ... لاعبت فيه خردا اوانسا

بالامس كان مونسا وضاحكا ... واليوم اضحى موحشا وعابسا

ناؤا فلم اشعر بهم فادروا ... ان عليهم من ضميري حارسا
يتبعهم حيث ناؤا او خيموا ... وقد يكون للمطايا سايسا
حتى اذا حلوا بقفر بلقع ... وخيموا وافترشوا الطفا
عادبهم روضا اغن بانعا ... من بعد ما قد كان قفرا يابسا
ما نزلوا عن منزل الا حوى ... من عاشقيهم روضه طواوسا
ولا ناؤا عن منزل الا حوى ... من عاشقيهم ارضه نواوسا

وقال عفى الله عنه

مرضى من مريضة الاجفان ... علتاني بذكرها علتاني
هفت الورق بالرياض وناحت ... شجوها مثل الحمام مما شجاني
بابي طفلة لوو با تهادى ... من بنات الحذور سن الغواني
طلعت في العيا شمس افق ... افلت اشرقت بافق جناني
يا طلولا برامة دارسات ... حاورات من كواعب وحسان
بابي ثم بي غزالا ربيبا ... يرتعي بين اضلعي واماني
ما عليه من نارها فهي نور ... هكذا النور محمد النيران
يا خليلي عرجا بعنتاتي ... لاري رسم دارها بعيان
فاذا ما بلغتما الدار حطا ... وبها صاحبان فليتكيا ني
وقفا بي على الطلول قليلا ... نتباكى بل ابك مما دهاني
والهوى لاشقى بغير سهام ... والهوى قاتلي بغير سنان
عرفاني اذا بكيت لديها ... تسعداني على البكا تساعداني

واذكر الى حديث

واذكرا لى حديث سلمى وثنى ... بهند وسلمى وزينب وعنان
ثم ذيدا من حاجر وزرود ... خبرا عن مراتع الغزلان
واندبانى بشعر قيس وليلى ... وبمنى والبنا عيلان
طال شوقى لطفلة ذات نشر ... ونظام ومنبر وبيان
من بنات الملوك من دار فرس ... من اجل البده ومن اصفهان
هى بنت العراق بنت امامى ... وانا ضدها سليل يمان
هل رأيتم يا سادتى او سمعتم ... ان ضدين قط يجتمعان
لو ترانا برامة نتعاطى ... اكوسا للهوى بغير بنان
والهوى بيننا يسوق حديثا ... طيبا مطربا بغير لسان
لرأيتم ما يذهب العقل فيه ... يمن والعراق معتنقان
كذب الشاعر الذى قال قبلى ... وبا حجار عقله قد رمانى
ايها المنكح الثريا سهيلا ... عمرك الله كيف يلتقيان ؟
هى شامية اذا ما استقلت ... وسهيل اذا استقل يمان

وقال رضى الله عنه

ايا روضة الوادى حبتك الحيا ... وذات الثنا بالغر بار وضة الوادى
وظلل عليها من ظلالك ساعة ... قليلا الى ان يستقر بها النادى
وتنصب بالاجواز منك خيامها ... فما شبت من ظلل غداة لمبادى
وما شبت من وبل وما شبت من ندى ... سحاب على بانا تها راجع غادى
وما شبت من ظل ظليل ومن جنى ... شهى لدى الجائى عيس بمبادى

ومن ناشد فيها زرود رملها ومن منشد حاد ومن منشد حاور

وقال قدس الله روحه

عج بالركايب نحو برقة تهتد حيث القضيب الرطب والروض الندى

حيث البرق بها تريك وميضها حيث السحاب بها يروح ويغتدى

وارفع صوتك بالسحير مناديا بالبيض والغيد الحسان الخرد

من كل فاكهة بطرف احور ٭ من كل ثانية لجيد اغيد

تهوى فتصدق كل قلب هائم يهوى الحسان براشق ومهند ٭

تعطو برخص كالمشق منهم بالليد والمكث الفتيق مقرمد

ترنوا اذا لحظت بمقلة شادن يعزى لمقلتها سواد الاثمد

بالغنج والسحر القتول مكحل بالتيه والحسن البديع مقلد

بيغا ما تهوى الذى امسوولا تفا الذى وعدت بصدق الموعد

سجعت عذيرتها شجاً اسودا لتخيف من تعفو لذال الاسود

والله ما خفت المنون وانما خوفى اموت فلا اراها فى غد

وقال قدس الله روحه

سحيرا انا خوابوادى العقيق وقد قطعوا كل فج عميق

فما طلع الفجر الا وقد راوا علما لا يجافوق نيق

اذا رامه النس لم يستطع من دونه كان بيض الانوق

عليه زخارف منقوشة رفيع القواعد مثل العقوق

وقد كتبوا سطرا او دعوها الامن لصب غريب مشوق

لهمة فوق هذ السماك ... ويوطا بالحق وطا الحريق
ومكنه عند هذ العقاب ... وقدمات في الدمع موت الغريق
وقد اسلمه الحب اللحاد ثات ... بهذا المكان بغير شفيق
اقفوا علينا فانا زرينا ... بعيد السحر قبيل الشروق
بيضا غيد ابهانة ... تضوع نشرا كمك فتيق
تمايل سكري كشل العضون ... ننتها الرياح كمثل الشقيق
بردف مهول كدعص النقا ... ترجرج مثل سنام الفتيق
فما لامني في هواها عذول ... ولا لامني في هواها صديق
ولو لامني في هواها عذول ... لكان جوابي اليه شهيق
فشوقي سكائي وحزني لباسي ... ووجدي مبوحي ودمعي عبوقي

وقال رضي الله عنه وانشد لبعض الفقراء ابياتا لا

يعرف له اخا فا عجبها وغراه ... فعملت ابياتا في هذا
الروى وطمنتها هذا البيت ... بكماله اجابتا لذلك الفقير وهو هذا
كل الذي يرجو نوالك امطروا ... ما كان برفك خلبا الامعي
قف بالطلول الدارسات بلعلع ... واندب احبتنا بذاك البلقع
قف بالديار وناد ها متعجبا ... منها بحسن تلطف وتعجع
عهدي بمنزلهم عند بانك قاطفا ... ثمر القدو ورد روض اينع
كل الذي يرجو نوالك امطروا ... ما كان برفك خلبا الامعي

قالت نعم قد كان ذاك الملتقى ... فى ظل افنانى باد حضب موضع
اذ كان برقى من بروق مبانم ... واليوم برقى لمع هذا البرقع
فاعتب زمانا مالنا من حيلة ... فى دفعه ما دب منزل لعلع
فعذرتها لما رأيت ربوعها ... مسرى الرياح الذاريات الاربع
فعذرتها لما سمعت جوابها ... تشكوا كما اشكوا بقلب موجع
وسألتها لما رأيت ربوعها ... مسرى الرياح الزاريات الاربع
ماسل اخبرتك رياحهم بمقبلهم ... قالت نعم قالوا بذلك الاجرع
حيث الخيام البيض تشرق للذى ... تحويه من تلك الشموس الطلع

وقال قدس الله روحه

واحربا من كبدى واحربا ... واطربا من جلدى واطربا
فى كبدى نار جوى محرقة ... فى جلدى بدر دجى قد غربا
يا مسك يا بدر يا غصن نقا ... ما اورقا ما انورا ما اطيبا
يا مبسما اجبت منه الحبا ... ويا رضابا ذقت منه الضربا
يا قرا فى شقيق من خفر ... فى خده لاح لنا منتقبا
لو انه بعض من برقعه ... كان عذابا فلهذا احتجبا
شمس ضحى فى فلك طالعة ... غصن نقى فى روضة قد نضبا
طلت له من حذر مرتقبا ... والغصن اسقيه سماء صيبا
ان طلعت كانت لعينى عجبا ... او غربت كانت لحينى سببا
قد عقد الحسن على مفرقها ... تاجا من التبر عشقت الذهبا

لوان ابليس راى من ادم نور محيا ها عليه ما ابا
لوان ابليس راى مارقم ال حسن نجديها اذا ما لتبا
لوان بلقيس رات رفرفها ما خطر العرش ولا الصرح بها
ياسرحة الوادى ويابان الفضا امهدنا من نشركم مع الصبا
فكايفوح رياه لنا من زهر اغصانك او زهر الربا
يابانة الوادى ارينا فننا فى لين اعطاف لها او قضا
ريح صبا تخبر عن عصر صبا بحاجرا وبمنى او بقبا
او بالنقى فالمنحنى عند الحمى اولعلع حيث مراتع الضبا
لاعجب لاعجب لاعجبا من عزلى بتهادى العربا
نعنى اذا صدحت قمرية بذكر من يهواه فيه طربا

وقال قدس سره العزيز

بالجزع بين الرقمتين الموعد فاتح ركايبها فهذ المورد
لاتظبن ولاتنادى بعده ياحاجزيا بارق ياتهمد
والعب كما لعبت اوانس نهد وارتع كمارتعة ظباء شرد
فى روضة غناء صاح ذبابها فاجابه طربا بمناك مفرد
رقت حواشيها ورق نسيمها فالغيم يبرق والغمامة ترعد
والودق ينزل فى خلال سحابه كدموع صب للفراق تبدد
واشرب سلافة خمرها بنجارها واطرب على غرد بمناك بنشد
وسلافه فى عهد ادم اخبرت عن جنة المأوحديثا ينشد

ان الحمائم نفلنها من ريقة كالمسك حاديها علينا الخرد

وقال رضي الله عنه

يا ديها البيت العتيق تعالى نور لكم يتلونها تتلا لا

اشكوا اليك مفاوز قد جبتها ارسلت فيها ادمعي ارسالا

امسي واصبح لا الذ براحة اصل البكور واقطع الاصالا

ان النياق وان اضر بها الوحى تسري وترفل في الشرى ارفالا

هذا الركاب اليكم سارت بنا شوقا وما نرجو بذلك اصالا

قطعت اليك سباسبا ورمالا وجدا وما تشكوا بذاك كلالا

ما تشتكي الم الوحى وانا الذى اشكوا الكلال لقد انيت محالا

وقال رضي الله عنه

بين النقا ولعلع ظبا ذات الاجرع

ترعى بها من حمر خمايلا وترتع

ما طلعت اهلة الا وردت انها

ولا بدت لامعة من فوق ذاك البرقع

الا اشتهيت انها لما تنا لم نلمع

يا دمعتي ارتسكبي يا مقلتي لا تقلع

يا زفرتي حد صعدا يا كبدي تصدع

وانت يا حادي ابتئد فان ربين اضلع

قد فنيت

قد فنيت فى جرى خوفا لفراق ادمعى
حتى اذا حل النوى لم تلف عينا دمعى
فارحل الى وادى اللوى صر نغمهم ومصرعى
ان بهم احبتى عقد مياه الاجرع
وناوهم من لفتى ذى لوعة مودع
رمت به اشجانه بهما رسم بلقع
يا فرائحت وجى خد منه شيئا ودع
وذود به نظرة من خلف ذاك البرقع
لانه يضعف عن درك الجمال الاورع
او علليه بالمنى عاه بحمى ويعى
ما هو الا ميت بين النقا ولعلع
فمت اياسا واسى كما انا فى موضعى
ما صدقت ريح الصبا حين انت بالخدع
قد تكذب الريح اذا نسمع ما لم تسمع

وقال عفى الله عنه امين

يا ايها الغصون المايسات عواطفا العاطفات على الخدود سوالفا
المرسلات من الشعور غدائرا اللينات معاقدا ومعاطفا
الساحبات من الدلال ذلا ذلا اللابسات من الجمال مطارفا
الباخلات بحسنهن صيانة الواهبات مقالدا ومطارفا

الموثقات معضا حكاومباسما الطيبات مقبلا ومراشفا
الناعمات مجردا والكاعبات مهندا والمهديات طرايفا
الى لبات بكل سحر معجب عند الحديث مسامعا ولطايفا
الساترات من الحياء محاسنا تسبى بها القلب التقى الخايفا
المبديات من الثغور لآلئا تشفى بريقتها ضعيفا تالفا
الراميات من العيون رواشقا قلبا خبيرا بالحروب مثاقفا
المطلعات من الحيوب اهلة لا يلفين مع التمام كسوفا
المنشات من الدموع سحايبا المسمعات من الزفير قواصفا
ياصاحبى لمهجتى حمضانة اسدت الى اياديا وعوارفا
نظمت نظام الشمل فهى نظامنا عربية عجما تلهى العارفا
مهمى رنت رسلب عليك صوارما ويريك مبسمها بريقا خاطفا
ياصاحبى قفا باكناف الحمى من حاجر يا حبى قفا قفا
حتى اسايل اين سارت عيسهم فقد افتحمت معاطبا ومتالفا
دمعا لما ومجا مهلا بشملة تشكو الوحى وسبسبا وتنايفا
مطوية الاقراب اذ هب سيرها بحثيثة منها قوى وسدايفا
حتى وقفت بها بربلة حاجر فرايت نوقا بالاثيل خوالفا
لقيادها قمر عليه مهابة فطويت من حدى عليه شراشفا
قم تعرض فى الطواف فلم اكن يواه عند طوافه لى طايفا
بحوابغا ضل يرده اثاره فتحار لو كنت الدليل القايفا

وقال رضى الدين

وقال رضي الله عنه ؎

باثلاث الفقا سرب فطا ... ضرب الحسن عليها حلبا
وباجواز الغلا من اضم ... نعم ترعى لديها وظبا
ياخليلي قفا واستنطقا ... رسم دار بعدهم قد خربا
وانه باقلب فتى فارقه ... يوم بانوا وابكيا وانتحبا
علة يخبر حيث يمموا ... الحرعا الحمى ام لقيا
رحلوا العيس ولم اشعرهم ... السهو كان ام طرف بنا
لم يكن ذاك ولا هذا وما ... كان الا وله قد غلبا
ياهموما شردت وافترقت ... خلفهم تطلبهم ايدي سبا
اي ريح نسمت نادينها ... باشمالا باجنوب يا صبا
هل لديكم خبر عما بنا ... قد لقينا من نواهم نصبا
اسندت ريح الصبا اخبارها ... عن نبات الشيح عن زهر الربا
ان من امرضه داء الهوى ... فليعلل باحاديث الصبا
ثم قالت ياشمال خبري ؎ ... من ما اخبرته او اعجبا
ثم انت ياجنوب حدثي ... مثل ما حدثته او اعذبا
قالت الشمال عندي فرح ... شاركت فيه الشما الاريبا
كل سوء في هوا هم حسن ... وعذاب برمنا هم عذبا
فالام وعلام ولما ... تشكى البث وتشكو الوصبا
واذا ما وعدكم ماتري ... برقه الابرق يا خلبا

رقم الغيم على رد الغما ... من سنى البرق طرازا مذهبا
فجرت ادمعها منها على ... صحن حذيها فاذكت لهبا
وردة نابتة فى ادمع ... نرجس بمطر غبثا عجب
ومتى رمت جنا بها ارسلت ... عطف صدغيها عليها عقربا
تشرق الشمس اذا ما ابتسمت ... رب ما انور ذاك الحببا
يطلع الليل اذا ما اسدلت ... فاحما جثلا اثيثا غيهبا
يتجارى النحل مهما ثغلثت ... رب ما اعذب ذاك الشنبا
واذا مالت ارنت افننا ... اورنت سلت من اللحظ ظبى
كم تناءى بالنقا من حاجر ... يا سليل العزلى العربا
انا الاغرلى ولدا ... اعشق واهوى العربا
لا ابالى شرق الوجد بنا ... حيث ماكانت به او غربا
كلما قالت الافالوا اما ... واذا ما قلت هل قالوا ابا
دمنى ما انجدوا او انهموا ... اقطع البيدا حث الطلبا
سامرى الوقت قلبى كلما ... ابصر الاثار يبغى المذهبا
واذا هم شرقوا او غربوا ... كان ذا العزم من يقفو السببا
يا بنى الزور اهذا قمر ... عندكم لاح وعندى غربا
كم دعونا لوصال رغبنا ... كم دعونا من فراق رهبا
حربى والله منه حربى ... كم انادى خلفه واحربا
لهف نفسى لهف نفسى لغتى ... كل غنى حمام غلبا

وقال

وقال رضي الله عنه

أصاحِ بذات الاضا بارق ... من النور في جوها خافق
وصلصل عند مناجاته ... فارسل مداره الوادق
تناوحوا انبخوا فلم ليسمعوا ... فصحت من الوجد ياسايق
الا فانزلوا هاهنا واربعوا ... فاني بمن عندكم وامق
بهيفا غيدا رعبوبة ... فوار الشبحي لها تايق
يفوح الندى لذى ذكرها ... فكل لسان بها ناطق
فلوان مجلسها مصمة ... ومعقدها حبل خالق
لكان القرار بها خالقا ... ولن يدرك الخالق الدامق
فكل خراب بها عامر ... وكل سراب بها غادق
وكل رياض بها زاهر ... وكل شراب بها رايق
فليلي مع وجهها مشرق ... ويومي من شعرها غاسق
لقد فلقت حبة القلب اذ ... رماها باسمهما الفالق
عيون تعودن رشق الحشى ... فليس لطيش لها راشق
فما هامة في خراب البقاع ... ولا ساق حر ولا ناعق
باشام من بازل رحلوا ... ليحمل من حسنه فايق
ويترك صبا بدانا لاضنا ... قتيلا وفي حبهم صادق

وقال عفى الله عنه

اطارح كل هاتفة بايك ... على فنن بافنان الشجون

فتبكى الفها من غير دمع ودمع الحزن يهمل من جفوت
اقول لها وقد سمحت جفونى بادمعها تخبر عن شئون
اعندك بالذى الهواه علم وقد قالوا بافياء الغصون

وقال نفع الله به

عند الكثيب من جبال زرود صيد واسد من لحاظ الغيد
صرعى وهم ابنا ملحة الواغى ابن الاسود من العيون النور
فتكت بهم لحظاتهن وحبذا تلك الملاحظ من بنات الصيد

وقال رضى الله عنه

ثلاث بدور مايزلن يرتبة خرجن الى التنعيم معتمرات
حسرن عن امثال الشموس اضاءة وليس بالاهلال معتمرات
واقبلن يمشين الرويد كمثل ما تمشى الغطا فى الحفا الجرات

وقال رضى الله عنه

الا بانشرى نجد تبارك من نجد سقتك سحاب المزن جودا على جود
وحياك من احياك خمس حجة يعود على بدء وبدء على عود
قطعت اليها كل قفر ومهمة على ناقة الكوماء واكل العود
الى ان نرى البرق من جانب الغضى وقد زادنى مسراه وجدا على وجد

وقال رضى الله عنه

ياخليلى الماء بالحمى واطلب نجدا وذاك العلماء
وردا ماء بخيمات اللوى واستطلا صالها والسلما

فاذا ما

فاذا ما جيتما وادى منى فالذى قلبى به قد جيتما
ابلغا عنى تحيات الهوى كل من حل بها او سلما
واسمعا ما ذا يجيبون به واخبرا عن دنف القلب بما
يشتكيه من صبابات الهوى معلما مستخبرا مستفهما

وقال ايضا رضى الله عنه

احب بلاد الله لى بعد طيبة ومكة والاقصى مدينة بغدان
مالى لآ اهوى السلام ولى بها امام هدى دينى وعقدى وايمانى
وقد سكنتها من بنيات قدس لطيفة ايماء مريضة اجفان
تحى فيحيى من امانت بلحظها فجاءت بحسنى بعد حسن واحسان

وقال قدس الله العزيز

نفى الغد البيض خرد عرب لعبن لى عند لثم الركن والحجر
ما تشتدل اذا ما نهت خلفهم الا بريحهم من اطيب الاشر
ولا دجى لى ليل ما به قمر الا ذكرتهم فسرت فى القمر
وانما حين امشى فى ركابهم فاليل عندى مثل الشمس فى البكر
غازلت من غزلى منهن واحدة حسنآ ليس لها اخت من البشر
ان اسفرت عن محيا ها ارتك سنا مثل الغزالة اشراقا بلا غبر
للشمس غرتها الليل طرتها شمس وليل معا من اعجب الصور
فنحن بالليل فى ضوء النهار به ونحن فى الظهر فى ليل من الشعر

وقال رضى الله عنه

طلعت بين ادرعات وبصرى ... نبت عشر واربع لى سبدا
قد تعالت على الزمام جلالا ... وتامت عليه فخرا وكبرا
كل بدر اذا تناهى كمالاً ... جائى نقصه ليكمل شهرا
غير هذا فانه حركات ... فى بروج فاتشفع وشرا
حقة اودعت عبيرا ونشرا ... روضة انبتت ربيعا وزهرا
انتهى الحسن فيك اقصى مداه ... ما لوسع الامكان مثلك اخرا

دعى الله طيرا على بانة ... قد افصح لى عن صحيح الخبر
بان الاحبة شدوا على ... رواحلهم ثم راحوا سحر
فسرت وفى القلب من اجلهم ... جحيم لبلتهم بشعر
اسابقهم فى ظلام الدجى ... انادى بهم ثم اقفوا الاثر
وما لى دليل على اثرهم ... سوى نفس من هوامهم عطر
رفعن الستجاف ضاء الدجى ... فسار الركاب لضوء القمر
فارسلت دمعى امام الركاب ... فقالوا متى سال هذا النهر
ولم يستطيعوا عبور له ... فقلت دموعى جرين درر
كان لرعود للمع البروق ... وسير الغمام لصوب المطر
وجيب القلوب لبرق الثغور ... وسكب الدموع لركب نفر
فيا من يشبه لين القدود ... بلين القضيب الرطيب النفر
فلو عكس الامر مثل الذى ... فعلت لكان سليم النظر

فلين الغصون كلين القدود ... وورد الرياض كورد الخفر

وقال رضي الله عنه

يا اولي الالباب يا ابي النهى ... همت ما بين المهاة والمها
من سها عن المها فاسها ... من سها عن المهاة قد سها
يسر به يسر به يسر به ... فالله هي نصح بالحمد اللها
انها من فتيات عرب ... من نبات الغرس اصلا انها
نظم الحسن في الدر لها ... اشنب ابيض صاف كالمها
رابني منه سفور راعني ... عنده منها حمال وبها
فاناذا الموتتين منهما ... موعد الاقوام اشراق المها
قلت اني في حمى من فاحم ... ساتر فلتر سليبه عندها
شعرنا مذ بلا قافية ... انما قصدي منه حرفها
عرضي لفظة بها من اجلها ... لست اموي البيع الا هاوها

وقال قدس الله سره

ولم انس يوما عند دانة منزلي ... وقولي لركب رايحين ونزلي
اقيموا علينا ساعة يشفي بها ... فاني ومن اهواهم في تعلل
فان رحلوا سارا بايمن طائر ... وان نزلوا حلوا باحصب منزل
وبالشعب مزوادي قناة لقيتهم ... وعهدي بهم بين النقا والمثلل
يراعون للمرعى العشيش حيث وجدنه ... وليس يراعوا قلب صب مضلل
فيا حادي الاجمال قفا على فتى ... تراه لدى التوديع كاسر حنظل

يخالف بين الراحين على الحشا ... يسكن قلبا طار من صبر مجمل
يقولون صبرا والاسى غير صابر ... فما حيلتي والصبر عني بمعزل
ولو كان لي صبر وكنت بحكمه ... لما صبرت نفسي فكيف وليس لي

وقال عفى الله عنه

طلع البدر خمي دجى الشعر ... وسقى الورد نرجس الخفر
غادة قابلت الحسان بها ... وزهانورها على القمر
هي اسنا من المهات سنى ... صورة الانفاس بالقصور
فلك النور دون اخصمها ... تاجها خارج عن الاءكسر
ان سرت في الضمير يخرجها ... ذلك الوهم كيف بالبصر
لعبة ذكرنا يذوبها ... لطفت عن مساحة النظر
طلب النعت ان يبينها ... فتعالت فعاد ذا حصر
واذا رام ان يكيفها ... لم يزل ناكصا على الأثر
ان اراح المطي طللها ... لم يريحوا مطية الفكر
روحت كل من اشب بها ... نقلة عن مراتب البشر
غيرة ان يشاب وابقها ... بالذي في الحياض من ذكر

وقال

احتبنا اين هم ... بالله قولوا اين هم
كم رايت طيفهم ... فهل تر بني عيفهم
فكم وكم اطلبهم ... وكم سالت بلينهم

حتى امنت بينهم ٭ وما امنت بينهم
لعل سعدى جاد بل ٭ بين النوى وبينهم
لتنعم العين بهم ٭ فلا اقول اينهم

وقال قدس الله سره

بين الحشا والعيون البخل حرف هوى ٭ والقلب من اجل ذاك الحرف فى حرب
لما لعسا معسول مقبلها ٭ شهادة البخل ما نلقى من الضرب
ويا المخلخل ويجور على قمر ٭ فى خده شفق غصن على كثب
حسا حالية لبست بغانية ٭ نفر عن برد ظلم وعن شنب
تصد جدا وتلهو بالهوى لعبا ٭ والموت ما بين ذاك الجد واللعب
ما عيس الليل الا جاء بعقبه ٭ تنفس الصبح معلوم من الحقب
ولا نمر على روض رياح صبا ٭ تحوى على كاعبات خرد عرب
الا اماكن ونمت فى تنسمها ٭ بما حملن من الازهار والقضب
سالت ريح الصبا عنهم لتخبرنى ٭ قالت ومالك فى الاخبار من ارب
فى الابرقين وفى برك الغماد وفى ٭ برك الغميم تركت الحى عن كثب
لا تستقل بهم ارض فقلت لها ٭ ابن المفر وخبل الشوق فى طلب
هيهات ليس لهم معنى سوى خلدى ٭ فحيث كنت يكون البدر فارتقب
اليس مطلعها ومى ومغربها ٭ قلبى فقد زال شوم البين والغرب
ما للغراب ينعق فى منازلنا ٭ وماله فى نظام الشمل من ندب

وقال رضى الله عنه

حمامة البان ذات الغصن ... ضاق لما حملته القضب
من ذا الذى يحمل شجو الهوى ... من ذا الذى تجرع مر القضا
اقول من وجد ومن لوعة ... باليت من امرضنى مرضا
مرباب الدار مستهزاء ... مستخفيا معتجرا معترضا
اضربنى تعجيره اء نما ... اضربه من كونه اعترضا

وقال قدس سره العزيز

يا حادى العيس بسلع عرج ... وقف على البانة بالمدرج
وناد هم مستعطفا مستلطفا ... يا سادتى هل عندكم من فرج
برامة بين النقاء وحاجر ... جارية مقصورة فى هودج
يا حسنها من طفلة غرتها ... تضئ للطارق مثل السرج
لؤلؤة غواصها الفكر فما ... ينفك فى غوارتلك اللجج
بحبها ناظرها ظبى نقا ... من جيدها وحسن ذاك الفتج
كانها شمس ضحى فى خجل ... قاطعة اقصى معالى الدرج
ان حسرت برقعها اوسفرت ... ازرت بانوار الصباح الابلج
ناديتها بين الحمى ورامة ... من لفتح حل بسلع يرتجى
من لفتح متيم فى مهمة ... لوله مدله العقل شجى
من لفتى دمعته مفرقة ... اسكره خمر بذاك الفلج
من لفتح زفرته محرقة ... بنه جمال ذاك البلج
قد لعبت ايدى الهوى بقلبه ... فما عليه فى الذى من حرج

وقال قدس سره

وغادرة قد غادرت بغدير وقال رضي الله عنه شيد الافاعي من اراد سبيلا

سليما وتلوى ليلها فتذبيه وتتركه فوق الفراش عليلا

رمت بسهام اللحظ عن قوس حاجب منای شقی جيت كنت قتيلا

وقال نفع الله به

رضيت برضوى روضة ومناخا فان به مرعى وفيه نفاخا

عسى اهل ودى يسمعون بخصبه فيتخذوه مربعا ومناخا

فان لنا قلبا بهن معلقا اذا ما حدى الحادى بهن اصاخا

وان هم شادوا للرحيل وفزروا سمعت له خلف الركاب صراخا

فان قصدوا الزوراء كانت امامهم وان يمموا البحرين انا خا

فى الطير الا حيث كانوا وخيموا فان له فى حيهن فراخا

تحارب خوفا له وخوف من اجلها وما واحد عن قرنه يتراخا

اذا خطفت ابصارنا سجاتها اصم لها صوب الشهيق صماخا

وقال قدس سره العزيز

اذا ما التقينا للوداع حسبتنا لدى الضم والتعنيق حرفا مشددا

فنحن وان كانت منا شخوصنا فما تبصر الابصار الا موحدا

وما ذاك الا من تخولى ونوره فلولا انبستى صارات لى مشهدا

وقال رضي الله عنه

من لى بمخصوبة البنان من لى بمعسولة اللسان

من كاعبات ذوات خدر نواعم خرد حسان ٢٠

بدورتم على غصـــون ٭ ماسن من النقص فى امان
بروضة من ديار جسمى ٭ حمامة فوق غصن بان
تموت شوقا نذرت عشقا ٭ لما دهاها الذى دهانى
تندب الفائدم دهـــرا ٭ رمان قصدا بما رمانى
فراق جار ونای دار ٭ فيا زمانى على زمانى
من لى بمن ترضى عذابى ٭ مالى بما ترتضى سيدان

وقال سامحه الله

بذات الاضا والمازمين وبارق ٭ وذى سلم والابرقين لطارق
بروق سيوف من بروق مباسم ٭ نوافج مسك ما ابيحت لناشق
فان حوربوا سلوا سيوف لحاظهم ٭ وان سولموا امدوا عقود المضايق
فقالوا ونلنا لذتين نسادبا ٭ فلك لمعشوق وملك لعاشق

وقال رضى الله عنه

وقالوا الشمس بدار الفلك ٭ وهل منزل الشمس الا الفلك
اذا قام عرش على ساقه ٭ فلم يبق الا استواء الملك
اذا خلص القلب من جهله ٭ فما هو الا نزول الملك
تملكنى وتملكته ٭ فكل لصاحب قد ملك
فكونى ملكا له بيننا ٭ وملكى له قوله هبت لك
فيا حادى العيس عرج بنا ٭ ولا تعذ بالركب دار الفلك
اعلك دار على شاطئ ٭ يغرب المنى وما عللك

فبرد

فلیت الذی لی وجملته　　من الحب رب الهوی حملك
فلیس زرود ولا حاجر　　ولا سلم منزل انخلك
ظلت لحر النوی طالب　　سحاب الوصال وما ظللك
اذلك عز لسلطانه　　فلیت کما ذللك ذللك
ویالیته اذ اباء عزه　　تذلله لیته ذل لك

وقال قدس سره

اغبت فیضنی الشوق نفسی فالتقی　　فلا اشتفی فالشوق غیبا ومحضرا
ویحدث لی لقیاه مالم اظنه　　مکان الشفا داء من الوجد اخرا
لانی اری شخصا یزید جماله　　اذا ما التقینا نضرة ونکیرا
فلا بد من وجد یکون مقاله　　لما زاد حسن نظاما محررا

وقال قدس سره

القصر ذو الشرفات من بغداد　　لا القصر ذو الشرفات من شداد
واتاج من فوق الریاض کانه　　عیدا قد جلبت باعطر نادی
والریح تلعب بالعضوض وتنثنی　　مکانه منها علی میعاد
وکان دجلة سلکها فی جیدها　　والبعل سیدنا الامام الهادی
الناصر المنصور خیر خلیفه　　لا تمطی فی الحرب متن جواد
صلی علیه الله ما صدحت به　　ورقا مطوقة علی میاد
وکذاك ما برقت بروق مباسم　　سحت لها من مقلتی عوادی
من خرد کالشمس اقلع غیمها　　فبدت باضو مسیر نادی

وقال رحمه الله

الا يا نسيم الريح بلغ مهانجد ... باني على ما يعلمون من العهد
وقل لفتاة الحي موعدنا الحمى ... غدية يوم السبت عند رباخد
على الربوة الحمرا من جانب الطوى ... وعن ايمن الافلاح والعلم الفرد
فان كان حقا ما تقول وعندها ... الى من الشوق المبرح ما عندى
البها ففي حما لظهيرة نلتقى ... بخيمتها سرا على اصدق الوعد
فتلقى وتلقى ما تلاقى من الهوى ... ومن شدة البلوى ومن الم الوجد
اضغاث احلام البشرى منامه ... انطق زمانا كان في نطقه سعدى
لعل الذى ساق الامانى يسوقها ... عيانا فبهدى روضها الى جنا الورد

وقال رضي الله عنه

الا الى الزهرا الحمى سبيل ... وهل لى على اثارهن دليل
وهل بخيمات اللوى من معرس ... وهل لى فى ظل الاثيل مقيل
فقال لسان الحال بخبر انها ... تقول تمن ما اليه سبيل
ووادى صحيح فيك يا غاية المنى ... وقلبى من واك الوداد عليل
تعاليت من بدر على القلب طالع ... وليس له بعد الطلوع افول
فدونك يا من عز حسنا وتحوة ... فليس له بين الخلائق عديل
فرضنك مطلول وورد يانع ... وحسنك معشوق على قبول
وزهرك بسام وغصنك ناعم ... تميل له الارواح حيث يميل
وطرفك فتان وطرفك صارم ... به فارس البلوى على يصول

وقال عفا الله

نطبسه طی ظبی صارم ٭ وقال عفی الله تجرد من طرفها الساحر

وفی عرفات عرفت الذی ترید فلم اک بالصابر

ولیلة جمع جمعنا بها کما جاء فی المثل السایر

یمین التفاة یمنن فلا تکن نظمن الی غادری

منی بمنی ثلثها لیتها تدوم الی الزمن الاجر

توالعت فی لعلع بالستی ترنک سنا القمر الزاهر

رمت رامت وصبت بالصبا وحجرت الحجر من حاجری

وشامت بریقا علی بارق باسرع من خطرة الخاطر

وغامت میاه الفضا من غیضی باضلعه بین هوی ساحر

وبانت ببان النقا فانتقت لالی مکنونة الفاخر

واضت بذات الاضا العهفری خدارا من الاسد الحادر ٭

بذی سلم اسلمت مهجتی الی لحظها الفاتک الفاتر

حمت بالحمی ولوت باللوی کعطفة جارحها الکاسر

فی عالج عالجت امرها لتفلت من مخلب الطائر

خور نقها خارق للسما یسمو اعتلاء له علی الناظر

وفا قدس الله سره العزیز

اکم بمنزل احباب لهم ذمم سحت علیه سحاب صوبه دیم

واستنشق الریح من تلقاء ارضهم شوقا لتخبرک الارواح اینهم

اظنهم خیموا بالبان من اضم حیث العرار وحیث الشیح والکتم

وقال رضي الله عنه

الا يابانة الوادي ✽ بشاطئ نهر بغداد
شجاني فيك مناح ✽ طروب فوق مياد
فذكرني ترنمه ✽ ترنم ربة الناي
اذا مدت مثالثها ✽ فلا تذكر اخا الهادي
وان جادت بنغمتها ✽ فمن انجنه الحادي
بذي الحصبات من سلمى ✽ يمينا ثم شداد ✽
لقد اصبحت مشغوفا ✽ بمن سكنت باحياد
غلطت انما سكنت ✽ سويداء حلب اكبادي
لقد ناه الجمال لها ✽ وفاح المسك والجادي
تم كتاب ترجمان الاشواق ومودع العشاق
اعاد الله تعالى علينا من بركات مؤلفه
ونفعنا به وبعلومه آمين وصلى
الله على سيدنا محمد المبعوث رحمة
للعالمين وعلى اله
الطيبين واصحابه
اجمعين في وقت
وحين وسلم الى
يوم الدين

٥٤٦
٨٠٩

الشيخ عبد الجمال الخلوتي.

وله ايضا شرح ابيات الشيخ محي الدين العربي رضي الله عنهما وعنا بهما

بسم الله الرحمن الرحيم

الا لا الا الا الله الكريم ولما قال الشيخ الاكبر قدس الله سره
العزيز في فتوحات المكية الرب حق والعبد حق ۞ يا ليت
شعري من المكلف ان قلت عبد فذاك مبت او قلت رب
اتى يكلف ۞ فيقول الفقير الحقير الجمال الخلوتي في شرحه ان المراد من
قول الرب حق والعبد حق ان الذات المطلقة ثابتة والاسماء
والصفات ثابتتان فلا يكون كل واحدة منهما مكلفة وهو ظاهر

لان الكل

لان الاسماء والصفات ليست بمنصرفة بغير الذات حتى تكون مكلفة
كما ان الميت لايكون مكلفا بدون الروح وقس على هذا ذاته المطلقة
لانه مكلف ولا بمكلف فافهم ما بقى من المعانى والاسرار على هذا
التأويل ولا يجوز ظهورها من القلب لان فى تطبيقه الى الظاهر
الشرع صعوبة فى الحصوب كتمها من المحجوب الذى لا يسمع بالحق
ولا ينكلم بالحق ولا يبصر بالحق كما روى ان حبيب الله عليه السلام
كتم كلامه بابى بكر رضى الله عنه من عمر رضى الله عنه اذ جاء عمر لعدم قابليته
الى الكلام الذى بينهما فى ذاك الوقت لكونه مبتدئا حينئذ فى طريق
الحق سبحانه وتعالى فلا بد للعبد ان يفنى وجوده فى نور الله ذاتا
كان او صفة حتى يلق الى سمع هذه الاسرار به وتكلمها به وابصارها به
والا فلا واليه اشار رب العزة بقوله ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وفى قوله تعالى
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة
معنى آخر لطيف وهو ان المراد منه ان يقول ختم الله على قلوب
اوليائه وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة لان اولياء الكبار
لا ينعقل غير الحق ولا يسمع من غير الحق ولا يبصر غير جمال الحق
سبحانه وتعالى كما قال الجنيد البغدادى قدس الله سره العزيز
انى اكلم الله منذ ثلاثين سنة والناس يظنون انى اكلمهم وقال
الشبلى رحمه الله انا اقول وانا اسمع ليس فى الدارين غيرى ويؤيد

قولهما قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله الى ذات الله تعالى
وهى على طريق اهل التصوف ويجوز ان يكون من قول الشيخ
الاكبر رحمه الله الرب حق والعبد حق الى اخره ان يقول الاسم
ثابت ومظهره ثابت بناء على اصطلاح مشايخنا و اكابرنا لانهم
اذا شاهدوا انّ ظهورَ كلِ ذرة جمالية كانت او جلالية وخفائها
بالاسماء الالهية فاطلقوا اليها ارباباً واروا حا لكونها متصرفة
فيها بواسطة ذات الله تعالى مثلا ان الله تعالى اذا اراد ان
ان يخلق عباده يتجلى للجوهر الذى هو موجود فى ظهر بنى ادم
باسم المنزل بواسطة جمعية المظهرين وقس على هذا حاله
فى الرحم و حال خروجه وظهوره منه الى الشهادة المطلقة
وكذا حال خروجه من الدنيا الى الاخرة فافهم فظهر لمن شاهد
بهذه الاحوال بعين الفواد وسره ان سبب ظهور الكون اسما
وفعلا وذاتا انسان وظهور كمال الحق سبحانه وتعالى بوجوده
لانه اخر الوجود رتبة ثم دايرة الوجود واليه اشار رب
العزة بقوله لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم
فاذا كان ظهور الكون انسانا بجميع كماله وجد المحبوس فى الازل
نجاة اى خرج من البطون الى الظهور بواسطة الانسان الحقيقى
وجاء من الكون الى المركة بسببه اى الى الاسماء و الصفات بيت

غلام خواجه را آزاد كردم منم كه استاد را استاد كردم

من ان مويم

من ان مویم که دعوتی من آنست که من پولادرا پولاد کردم

ویجوز ان یکون المراد منه حال النفس والروح فالی صل ان القاصد ۲

الی الحج الحقیقی اذا هاجر من مقام النفس الامارة لایصل الی مقام

الحریة مادام فی الطریق والبا، من من الخوف لان نفسه والیه اشار ۲

حبیب رب العزة بقوله المخلصون علی خطر عظیم وان وصل الی

حرام کعبة الحقیقة ای مقام جمع الجمع کان امنا والیه اشار رب

العزة بقوله ومن دخله کان امنا فظهرنا ویل البیت الثانی منه

ردمن الجمع الی الفرق ومن السکون الی الحرکة للارشاد لمن کان قبله ۲ قلبه ۲

قاسیا بالحجاب نورانیا کان او ظلمانیا والیه اشار رب العزة بقوله

فویل للقاسیة قلوبهم من ذکر الله فتلخیص بیت الشیخ الاکبر علی الدوبلر

الثانی ان اسما من الاسماء الالهیة ثابت ومظهره ثابت وکل واحد منهما

بدون التعلق الی الاخر لیس بمکلف وهو ظاهر لانه میت غیر متحرک

کالمیت الذی لایتحرک بدون روحه فاذا کان کذلک کان العبد مکلفا

بحسب تعلق الاسم الذی هو ربه فافهم ایها المحب اسمع ان الرب

اسم للحق وهو مرکب من الراء والبا، وراوه اشارة الی الروح التی

هی متصرفة فی قالبها وباؤه اشارة الی البدن ومرکبهما اشارة الی ان ۲

اطلاق الاسم الیه بعد مجیئها الی الاثنینیة وقس علی هذا مظهره

بالفتح عرفیه والعبد ایضا ثلاثة احرف عین وباء ودال عینه اشارة الی

الجمع بالی جمع الجمع ودالله اشارة الی العبودیة التی یستلزم التعرفة

وباؤه اشارة الى البرزخية الكبرى الذى هو مبدأ الارواح والاشباح
واليه اشار حبيب رب العزة بقوله انا ام الارواح واب الاشباح
ويؤيده قوله عليه السلام كنت نورًا وادم بين الماء والطين بيت
وان كنت ابن آدم صورة فلى فيه معنى شاهد بابوتى

كنت نبيًا

فعلم منه حال سؤال الشيخ الاكبر لمن رد من الجمع الى الفرق
ومن كان حاله هكذا كان من اهل الاعراف اى من اهل البرزخ الذى
ياخذ العارف فيض الفياض والآهوت منه بحسب تجرده ويعطيه
ويحسنه الى طالبه ومحبه وعاشقه بحسب الاستعداد بحسب تعلقه الى
الخلق والناسوت وهذا البرزخ غير البرزخية الكبرى فظهر منه
ان المكلف عبد ام غير عبد اومية ام غير مية لمن شاهد هذا المذكور
واسرار الحروف ووجوه ولا يلزم البيان علينا على وجه التفصيل ٧
فافهم ما بقى من المسطورات فى الصحايف القلوبية والالواح الربانية
بالعقل السلطانى واليه اشار رب العزة بقوله والطور وكتاب
مسطور فى رق منشور وانظر اليه بعين الفواد واليه اشار
رب العزة بقوله ما كذب الفواد ما راى فلا بد للسالك ان يكحل
عين فواده الجلال حتى يرى واحدا ويرى اثنين كما لا حوال بيت

خواب است ميان دو كس

كرا خود ديدهٔ بخشم ببينى ترا ان وارها نداند و بيني

ايها المحب اعلم ان هذا التحقيق ثابت بالنص الربانى ولا ينطق بهواء
النفس بل ينطق بالالهام الربانى واليه اشار رب العزة بقوله

وما ينطق

وما ينطق عن الهوى بيت — کلام حق گواه آوردم اینجا
که احوال را نباشد ره بدینجا — که احوال راست نتواند که بیند
ما میث از کجی یکی را دو بنید — فلابد للسالک وغیره ان یعلم
نفسه عبدا وهو الحکمة عند البعض والیه اشار رب العزة بقوله
ومن یؤت الحکمة فقد اتی خیرا ومن ادعی الربوبیة بلا ظهورها فیه
کان مرتبة مرتبة الفرعون فلا یخرج من الحجاب ظلمانیا کان او نورانیا
قبل الموت ولا یشاهد الله بعد الموت بل یعذب بعذاب الاخرة ٩
لکونه معذبا بنار الطبیعة فی حال حیاته واعلم ان العبودیة منزلة
عظیمة من منازل السالکین لانها وسیلة الیقین ولیس بیقین ٩
کما قال الله تعالی واعبد ربک حتی یاتیک الیقین ای یتجلی لک
الحق بجمیع اسمائه وافعاله وغیرها کما قیل الیقین هو الله لا یری
ان العبادله عند اهل الله هم ارباب التجلیات الاسمائیة
اذا اتصفوا بالصفة التی هی حقیقة ذلک الاسم اضافوا الیه
بالعبودیة لشهودهم ربوبیة ذلک الاسم وعبودیتهم
للحق من حیث ربوبیته لهم بکمال ذلک الاسم فقیل لاحدهم
عبد الکریم وللاخر عبد الحکیم وکذا عبد المنعم وقس علی هذا نسبة
من یتصف بحقایق الاسماء الذاتیة والصفاتیة فلابد للسالک
ان یسلم نفسه العبد الذی یضاف الی الاسماء الذاتیة حتی یعد من
العبادله التی هی مذکورة فی اصطلاح مشایخنا واکابرنا ویصل

قوله وهو الحکمة ای ان یعلم النفس عبدا وهو الحکمة

الى مشامه طيب المعارف الذوقية والتعلق الازلى لاجل مصاحبته اليها

بيت كلى خوش بوى در حمام روزى ... رسيد از دست محبوبى بدستم
بدو گفتم كه مسكى يا عبيرى ... كه از بوى دل آويز تو مستم
بگفتا من گل ناچيز بودم ... وليكن مدتى با گل نشستم
كمال همنشين برمن اثر كرد ... وگرنى من همان خاكم كه هستم

واعلم ان حبيب الله عليه السلام اذا اتصف بالصفة التى هى حقيقة الاسم الجامع للاسماء الالهية نسب نفسه اليه بالعبودية لاجل شهود تربية شهود هذا الاسم فى وجوده وقال انا عبد الله فعلم منه ان هذه الاضافة اضافة عظيمة ومن اراد ان يصل الى هذه المرتبة فليجتهد فى طريق الحق واليه اشار رب العزة بقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وفى قوله تعالى الذين جاهدوا الآية معنى غريب وهو ان الذين جاهدوا فى طريق الوصول الى الاسماء لنهدينهم اليه اى لنكشفن لهم باب طريق وصولها وكذا حال وصول طريق الافعال والصفات والذات بل هو اصعب من هذا فلا يكون بغير موهبة من الوهاب الكريم فلا بد للمسافر الى مدينة الاطلاق ان يركب على مركب الوجود النورى فى العالم المثال حتى ينتهى الى حب الذاتى الذى هو مأويكم وهو جنان اهل الله تعالى ومن اراد ان يركب عليه فليجعل قلبه مرتبطا بقلب العارف الذى هو معنى صورتكم ومخلوق

من الارض المقدسة فعلم منه ان معرفة العشق لاتكون بدون الحقيقة
الانسانية التى هى مبداء الرحمة العامة والخاصة لانها برزخ ٭
الحضرت الالهية والحضرت الكونية وكذا عكس هذه القضية بيت

خبانى من الحب ماواكم جنانى من الارض معناكم
ولولا كمو اما عرفنا الهوى ولولا الهوى ماعرفناكم

لان معرفة حقيقتكم لاتكون بدون العشق فافهم ثم اعلم
ان الحب عبارة عن بسيط بحر الحيوة الحقيقة وهو مركب من الحاء
والباء وحاؤه اشارة الى البحر وباؤه اشارة الى البر وتركيبهما اشارة
الى عدم ظهور الروح الريحان بغير بلاء وتعب ويجوز ان يكون المراد
من الحاء الروح والباء البدن وتركيبهما اشارة الى ان الحقايق ٭
لاتظهر من كل واحد منهما الا باجتماعهما فظهر لمن كان له عقل رباني
ان المحبة على قسمين احدهما محبة الحق والاخر محبة الخلق الاولى عند
اهل الله بسط بحر الحيوة الحقيقة على المخلوقات والثانية بذل هذه
الحيوة الواصلة اليها فى اداء عبوديته وتحصيل مرضاته ومأخرة
عن الاولى واليه اشار رب العزة بقوله يحبهم ويحبونه
اى يظهر المحبة الازلية فى قلوب عباده ثم ببذل وجودها
فى طاعته وذكره فعلم منه ان المحبة واحدة فى الحقيقة والتعدد
كان ظاهرا بحسب القوابل ايها المحب اسمع ان من قلب الروح
كان حورا والتعلق له حرام ومانع عن وصال الله تعالى ولهذا

قوله محبة الحق ومحبة الخلق من قبيل اضافة المصدر الى الفاعل

لم يكن رسول الله عليه السلام مائلا الى الملكوت عين خروجه اليها والى
الجبروت وغيرها مما وقع فيها حينئذ كما اخبر الله عن حاله عليه السلام
في القرآن المجيد وقال ما زاغ البصر وما طغى وقلى البركان ربا والرب
اسم من الاسماء المشتركة وان كان بمعنى السيد كان من الاسماء
الذاتية وان كان بمعنى المالك كان من الاسماء الصفاتية وان كان
بمعنى المصلح كان من الاسماء الافعالية فلا بد للسالك ان يطلب
اعلى مدارج الربوبية في طريق الحق سبحانه وتعالى حتى يتجلى له الله
بالاسم الرب الذي هو بمعنى السيد الذي يقتضي ظهور الذات
الاحدية واليه اشار رب العزة بقوله فلما تجلى ربه للجبل
وخر موسى صعقا اى تجلى ربه لجبل وجود موسى ظاهرا كان او باطنا
وكان فانيا بظهوره ولما جئ من الجمع الى الفرق قال
سبحانك اني تبت اليك وانا اول المؤمنين اى انزه
ذاتك بافنائي ذاتي فيك رجعت من ذنب ذاتي
وغيرها من الافعال والصفات الى ذاتك
اى من الفرق الى الجمع كما قبل وجودك
ذنب لا يقاس به ذنب بيت

اياراكب الذنب لا تقنطن فان الاله رؤف رؤف
ولا تركبن بلا عدة فان الطريق مخوف

تمت الرسالة بعون وحسن توفيقه
والحمد لله رب العالمين

رسالة انشاء الدوائر للشيخ
محي الدين ابن العربي قدس الله
سره العزيز ونفعنا ببركاته
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيدنا وامامنا وقدوتنا الى الله تعالى محمد بن على بن محمد بن
العربى الطائى الحاتمى قدس الله سره العزيز ونور مضجعه الحمد لله
الذى خلق الانسان على صورته وخصه بسر برته وجعل المفاهات
والمباهات مقدمتين لتصحيح نتيجة معرفته فطورا يضاهى به
حضرة ذاته وصفاته وطورا يضاهى به حضرة مخلوقاته و
على النبى الجامع للمبادى الاول والمقابل حضرة الازل النور
الساطع الذى ليس له فئ والمستور خلف حجاب ليس
كمثله شئ ذلك حقيقة الحقايق والشئ الاول المبرز على صورة
المخلوقات والخالق منه باب الشكل ومنه من باب الحقيقة ومنه من
باب الاسم والصفة ومنه من باب الخلائق محمد صلى الله عليه
وسلم وعلى اله وشرف وكرم اما بعد فان الله سبحانه وتعالى
لما عرفنى حقائق الاشياء على ما هى عليه فى ذاتها واطلعنى
كشفا على حقائق نسبها واضافاتها اردت ان ادخلها فى قالب
تشكيل الحسن ليقرب مأخذها على الصاحب الولى عبد الله هو
بدر الحبشى ولينضح لمن كل بصره عن ادراكها ولم تسمح
دراری افكاره فى افلاكها فيتبين له اين مرتبته فى الوجود
وامّا الشرف الذى تحصل له حتى خضعت له الملائكة بالسجود

واذا سجد له الملك الكريم الاخص فما ظنك بالملأ الاسفل
الانقص الاترى خبر الحق الصدق عليه حيث قال وسخر لكم
ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه فادخل العالم كله
جمع تحت تسخير هذا الانسان الارفع فما من ملأ اعلى الا بك
مشتغل وما من ملأ ادنى الا يتضرع اليك ويبتهل فهم
بين مستغفر لك ومصل عليك وملك سلام يوصله من
الحق تعالى اليك واذا كان السيد يصلى عليك فكيف
بملائكته واذا كان ناظرا لك فما ظنك بخليفته وما من
فاكهة ونعمة عندنا هيها الا متضرعة لك خاضعة ان تؤدى
لك ما اودع الله تعالى من المنافع فيها فما فى الوجود كله حقيقة
ولا دقيقة الا ومنك اليها ومنها اليك رقيقة فعدد الرقائق
على عدد الحقائق والدقائق فلو لاح لهذا الانسان احسن
تقويم وفطر على صورة القديم واستخرج من قصيرات
الحق لما سكن له وبه تعشق ولما صح عنه وجود خلق ولاكان
له الملك الاعلى ولا ظهر بالموقف الاجلى ولا عنت له
وجود الاملاك ولا ارت بنفسه اجرام الافلاك
فاشكر الله فانبك ايها الانسان على ما خصك به الجواد
الرحمن من كمال هذه النصبة واوفقك على معالى
حقائق هذه النسبة فابحث عن وجودك واين مرتبتك

من معبودك وميز بينك وبين عبيدك فانك ان فعلت هذا
حشرت في لاستوى الرحماني والانبياء الرباني وهذا قد اوضحت
لك في هذا الكتاب سميته بانشاء الدوائر الحاطة على الدقائق
على مضاهات الانسان للخالق والخلائق في الصورة المحسوسة
والمعقولة والخلائق وتنزيل الحقايق عليه في انابيب الرقايق ٢
فنصبت الاشكال وضربت الامثال وبينت ما هو في الانسان
بما هو انسان وما فيه بما هو صاحب ايمان واحسان تقريبا للفهم
وتوصيلا للعلم ومن موجد الكون نسأل التأييد والعون **فصل**
واعلموا وفقكم الله لطاعته وجعلكم من الفائزين بمعرفته في رحمته
انه لما كان الغرض في هذا الكتاب اين مرتبة الانسان في الوجود
ومنزلته في حضرة الجود وبروزه في عينه بعينه وهل كان متصفا
بحال قبل كونه احتجنا ان نتكلم على العدم والوجود ولما زاير جعال
وهل بين الوجود والعدم مالا ينصف بهما ام لا فجعلت
هذا الفصل بهذا الامر ومعرفته ثم بعد ذلك ان شاء الله ننشئ
الدوائر والجداول ونمذ الرقائق والحبائل ونبرز الاصول والفروع
ونفرق بين المفروق والمجموع وما يتخلف بهما من الاسماء واين الارض
في الانسان والسماء كيفيات التجليات وترتيبها على المقامات
كل ذلك واشباهه في ابواب مبوبة في هذا المجموع والشكل المنصوب
بصناعة علمية ليقرب على الطالب ما خذ الفوائد والمعالم منها

ويتصور المعنى فى نفسه متجسدة لتسهل عليه العبارة عنها لقوة
حصولها فى الخيال وتحرص الناظر على استيفاء النظر حتى تقف
على كلية معانيها اذ المعنى اذا دخل فى قالب الصورة والشكل
تعشق به الحس وصار له فرجة ينوح عليها وتنزه فيها فيؤدى به
ذلك الى تحقيق ما نصب له ذلك الشكل وجسدت له تلك
الصورة فلهذا ادخلنا فى الصورة والشكل فاعلم ان الوجود
والعدم ليس بشئ زائد على الموجود والمعدوم لكن هو نفس
الموجود والمعدوم ولكن الوهم يتخيل ان الوجود والعدم
صفتان راجعتان الى الموجود والمعدوم ويتخيلهما كالبيت
والموجود والمعدوم قد دخل فيه ولهذا يقول قد دخل هذا
الشئ فى الوجود بعد ان لم يكن وانما المراد بذلك عند
المتخذلقين (اى المحققين) انما معناه ان هذا الشئ وجد فى عينه فالوجود
والعدم عبارتان عن اثبات عين الشئ او نفيه ثم اذا ثبت
عين الشئ او انتفى فقد يجوز عليه الاتصال بالعدم والوجود
معا وذلك بالنسبة والاضافة فيكون زيد فى عينه موجودا
فى السوق معدوما فى الدار فلو كان العدم والوجود من الاوصاف
التى ترجع الموجود كالسواد والبياض لاستحال وصفه بهما معا
بل كان معدوما لم يكن موجودا كما انه اذا كان اسود لا يكون
ابيض وقد صح وصفه بالعدم والوجود معا فى زمان واحد وهذا

قوله ويتخيلهما اى الوهم يتخيل الوجود والعدم كالبيت والموجود والمعدوم قد دخل فى هذا البيت

هو الوجود الاضافی والعدم مع ثبوت العین فاذا صح انه لیس
بصفة قائمة بموصوف ولا بموصوف معقول وحده دون اضافة
فثبت انه من باب الاضافة والنسب مطلقا مثل المشرق والمغرب
والیمین والشمال والامام والوراء فلا یختص بهذا الوصف
وجود دون وجود فان قیل کیف یصح ان یکون الشیء معدوما
فی عینه یتصف بالوجود فی عالم ما او بنسبة فیکون موجودا فی
عینه معدوما بنسبة فنقول نعم لکل شیء اخ الوجود اربع مراتب
الا الله فان له فی الوجود المضاف الینا ثلاث مراتب المرتبة الاولی
وجود الشیء فی عینه وهی المرتبة الثانیة بالنظر الی علم الحق بالمحدث
والمرتبة الثانیة وجوده فی العلم وهی المرتبة الاولی بالنظر الی علم الله تعالی
والمرتبة الثالثة وجوده فی الالفاظ والمرتبة الرابعة وجوده
فی الرقوم ووجود الله تعالی بالنظر الی علمنا علی هذه المراتب
ما عدا مرتبة العلم هذا هو الادراک الذی حصل بایدینا الیوم
ولا ادری اذا وقعت المعاینة البصریة المقدرة فی الشرع هل
یحصل فی نفوسنا علم اثبات او مزید وضوح فی جنس العلم
الذی بایدینا الیوم منه فی علمنا بالله سبحانه فان کان کذلک
فلیس له الا ثلاث مراتب وان کان یوجب النظر اثباتا فی الدار
الاخرة او حیث وقعت المعاینة لمن وقعت فقد یصفه بالمرتبة
الرابعة فتحقق هذه الاشارة فی علمنا بالله سبحانه فانها نافعة

فی الباب

في الباب ثم هذه المرتبة بالاضافة الينا كما قدمناه يتقدم وجود
العين ووجودا بمثل العين او وجودا جزاء العين مبدة غير
مجموع بعضها الى بعض بالاضافة الى شكل ما يخترعه العاقل كل هذا
لابد من تقديمه اعني واحدا منها ثم بعد هذا ينضبط في العلم
وينصور في الذهن هذا بالاضافة الينا وبالاضافة الى الله
انما العلم متقدم من غير زمان بالشيء قبل عينه فوجود الشيء
المحدث في علم الله تعالى قبل وجود الشيء في عينه ومتقدم
عليه غير ان ثمة سرا سنومي اليه في هذا الفصل ان شاء الله
تعالى ونبين لك ان وجود العين يتقدم على وجود العلم
بالمرتبة ويساويه في الوجود لا لامن جهة كونها محدثة وهذا
في حق الحق اما في حق الخلق فسنبين لك ان اراد الحق للموجود
في عينه تفصيلا انه قد كانت له حالة ما بالنظر الى امر ما لا يتصف
فيها بالوجود لا بالعدم مع عدمه في عينه ثم نرجع ونقول
فاما نبين تلك المراتب الاربعة المتقدم ان نقول زيد
باللسان فنعقل معناه او نرقمه في الكاغد فنعقل معناه
او نظهر في عينه فنعقل معناه او يتخيل في نفسه وهو او نخيله
غير حاضر فنعقل معناه وهذا هو الوجود في العلم
فكل واحدة من هذه المراتب متحدة المعنى لم تزد باختلافها
معنى في زيد فكل شيء قديم او محدث لا يخلو من ان يكون في بعض

هذه المراتب اوغ كلها فاذا تقرر هذا ثبت انه الحق فنقول
ان الانسان قديم محدث موجود معدوم اما قولنا قديم فلانه
موجود فى العلم القديم مقصور فيه ازلا وهى من بعض مراتب
الوجود المذكورة واما قولنا محدث فان شكله وعينه لم يكن ثم كان
فيخرج من هذا ان زيدا موجود فى العلم موجود فى الكلام معدوم
فى العين ازلا مثلا فقد تصور اتصافه بالوجود والعدم ازلا
فصح من هذا ان الوجود ليس بصفة للموجود واذا تقرر هذا
فبقى لنا ان ننظر بماذا يتعلق العلم هل الموجود او المعدوم ولا يعلم
ذلك ما لم يعلم ما هو العلم والى ماذا ينقسم المعلومات
فنقول اولا ان العلم عبارة عن الحقيقة فى النفس تتعلق
بالمعدوم وللموجود على حقيقة التى هو عليها او يكون اذا وجد
فهذه الحقيقة هى العلم والموجودات تنقسم اربعة
اقسام معدوم مفروض لا يصح وجوده البتة كالشريك
والولد للاله والصاحبة له ودخول الجمل فى سم الخياط ٨٠
ومعدوم يجب وجوده وجوبا ترجيحيا اختياريا لا اضطراريا
كشخص من الجنس الواحد كنعيم الجنة للمؤمنين ومعدوم
يجوز وجوده كعذوبة ماء البحر ومرارة الحلو واشباه ذلك
ومعدوم لا يصح وجوده قطعا اختياريا لكن وجد شخص
من جنس وهذا كله اعنى ما يجوز وجوده ولا يصح وما لا يصح

اختيارا

احتيارا انما اريد به الشخص الثانى من الجنس فصاعدا على ان الحقيقة
تثبت الارادة وتنفى الاختيار كما تثبت العلم وتنفى التدبير
وان كان ورد فى السمع يدبر الامر ويدور ربك يخلق ما يشاء
ويختار ولكن من وقف على سر وضع الشريعة عرف موضع
هذا الخطاب بالتدبير وسابينه ان شاء الله تعالى فى كتابى
هذا انه سبحانه مريد غير مختار وانه ما فى الوجود ممكن اصلا
وانه منحصر فى الوجود والاستحالة وانه كلى ورد فى القرآن
من قوله ولو شئنا ولو شاء واقتران المشيئة بحرف الامتناع
لسبب موجود قديم يستحيل عدمه فيستحيل ضد مشيئته فخرجت
المشيئة عن بابها المعقول فى العادل الى بابها المعقول فى
الحقيقة فمهما ذكرت فى كتابى هذا مما يدل على الامكان او الاختيار
او التدبير او غير ذلك مما يأباه الحقايق فانما اسوقه للتوصل
والتفهيم الجارى فى العادة صاحب الحقيقة يعرف حقيقة
الموضوعات ومعه اتكلم بالحقايق واياه اخاطب ومن نزل
عن هذه الحقايق فانه يحمل الكلام على ما استقر فى عرف العادة
الذى يتخيل فيه انه حقيقة فيقبل كل واحد منهما المسئلة
ولا يرمى بها لكن من وجهين مختلفين وبينهما ما بين مفهوميهما
واذا علمت هذا فالعلم لا يتعلق من هذه الاقسام
الا بثلاثة واما المعدوم الذى لا يصح وجوده البتة فلا يتعلق

به علما اصلا لانه ليس شيئا يكون فالعلم اذن لا يتعلق الا بموجود
ولا يتعلق بمعدوم رأسا اذ العدم المحض لا يتصور تعلق العلم به
لانه ليس على صورة ولا مقيد بصفة ولا له حقيقة ينضبط الا
النفي المحض والنفي المحض لا يحصل منه في النفس شيء اذ لو حصل
لكان وجودا والعدم من جميع الجهات لا يكون وجودا ابدا فان
الحقايق لا سبيل الى قلبها الا ترى علمك بنفي الشريك عن الله
تعالى ان تأملت الى ما تقدر بك في نفسك ولما انضبط
لك في قلبك من نفي الشريك فما تجد في النفس شيئا الا الوحدانية
وهي موجودة وهي التي ضبطها النفس وان ابيت قبول هذا
وعسر عليك فارجع الى خر وهو ان الشريك معلوم عندك
موجود في عينه في الحدثيات في حق زيد فتلك النسبة التي اضفت
بها الشريك الى زيد موجودة هي بعينها لم تضفها الى الله تعالى
فانظر علمك بالمحال راجع الى العلم باجزاء متفرقة موجودة و
لولا ذلك ما عقلت نفيها عن الله تعالى فمهما تصور لك العلم
بعدم ما فليس عندك الا العلم بوجود ضده او بوجود الشرط
المصحح لنفيه او باجزاء موجودة في العالم نفيت نسبتها او
اضافتها لموجود ما بحقيقة ذاتية موجودة لذلك الموجود
هو عليها علمتها انت فنفيت عنه ما منعت تلك الحقيقة
قبول ما اتصف بها لذلك واثبتها لاخر بحقيقة ايضا موجودة

علمتها

(الذاكر: متعلق العلم فتفهم)

تتصف

يتصف هذا الموجود الذى اثبتها له بها فتحقق هذه المسئلة
فانها رافعة ان شاء الله تعالى وهذا هو القسم الواحد
من اقسام المعدومات وما عداه فقد جعلناه اما وجوبا او
جوازا او محالا اختيارا مع فرض وجود شخص وكلها راجعة الى الوجود
يضبطه او يحصله واعلم ان الانسان لولا ما هو على الصورة
لما تعلق به العلم ازلا اذ العلم المتعلق ازلا بالحادث انما حصل
ولم يزل حاصلا بالصورة الموجودة القديمة التى خلق الانسان
عليها والعالم كله باسره على صورة الانسان فهو ايضا على الصورة
التى خلق الانسان عليها فالعلم انما يتعلق بالمعدوم لتعلقه
بمثله الموجود فافهم فاذا تقرر فقد يمكن ان يحدس فى النفس
ان تقول لى انى اريد ان اعلم من اى طريق يتعلق العلم بالمعلوم
المعدوم الذى يجوز وجوده فانى فهمت من كلامك انه لا بد
من الرؤية وح يحصل العلم فى زمان الرؤية او فى تقدير
الزمان ان كان الرائى لا يجوز عليه الزمان وانما المراد حصول
العلم عند رؤية المعلوم بالادراك البصرى او مثل المعلوم
او اجزاء المعلوم فلتعلم ان الامر كما فهمت واشرت اليه
كذا هو عندى فى حق كل عالم سواء ولا احاشى من الاقوام
من احد غير انى سأنبهك على ما سكت عنه من الاعتراض ادبا
منك وخوفا على القلوب العمى الذى لا يعقلون ولمعرفتك

ازا الجوز رؤيته من العلوم

بتغطن لما اومأت اليه رمزا فاعلم انه ليس من شرط تعلق العلم
بالمعلوم عند الادراك ان يكون اشخاص ذلك الجنس موجودة
في اعيانها لكن من شرطها ان يكون موجودا واحدا في موجودات
فنعلمه متفرقة يجمعها بظهر موجودا آخر فيعلمه ومابقي معدوما فهو مثل له
فعلمك اذا انما تعلق ورؤيتك بذلك الموجود وبتلك الحقيقة
وليس سماع الاصوات معرفة اعيانها وانما يعرف عينها من
باب الرؤية وهكذا كل معلوم على سياق ما تقدم فمابقي معدوم
معدوم فمدرك حقيقة عند ادراكها صفى صحيحا لانه مثل ام اجزاء
موجودات لا سبيل الا هذا وضرورة ان كل عالم احاطة من
غير تخصيص موجود في نفسه وعينه عالم بنفسه مدرك لها
وكل معلوم سواه اما ان يكون على صورته بكمالها فهو مثل له
او على صورة بعض فمن هذا الوجه يكون عالما بالمعلومات لانه عالم بنفسه
وذلك العلم ينسحب عليها انسحابا خذ هذا عموما في كل
موجود ولا تقيد غير انك يجب عليك التحفظ من النشبة
ان دخلت الى الحضرة الالهية والتمثل فهذا هو ادراك
المفصل في المجمل واما نحن فما ادركنا المجمل الا من المفصل
الحادث الحاصل في الوجود ثم ادركنا في ذلك المجمل تفصيلا
مقدر يمكن ان يكون وان لا يكون فتفهم ما اومانا اليه في قولنا
عموما في كل موجود ولا تقيد فانه من وجد على صورة شئ فذلك

الث؛

الشيء ايضا على صورته فبنفس مايرى صورته رأى من هو
على صورته لاينقصه من ذلك شئ فاذا تحصل هذا فى سمعك
ونفث به روح القدس فى روعك فالق السمع واحضر القلب
وحد الذهن وخلص فكرك لما اذكره لك ان شاء الله تعالى
فاعلم ان الاشياء على ثلاث مراتب لا رابع لها والعلم لا يتعلق
بسواها وما عداها فعدم محض لا يعلم ولا يجهل ولا هو
متعلق بشئ فاذا فهمت فنقول ان هذه الاشياء الثلاث
منها ما ينصف بالوجود لذاته فهو موجود بذاته فى عينه لا يصح
ان يكون وجوده عن عدم بل هو مطلق الوجود لا عن شئ
فكان يتقدم على ذلك الشيء بل هو الموجد لجميع الاشياء خالقها
ومقدرها ومفصلها ومدبرها وهو الموجود المطلق الذى
لا يتقيد سبحانه وهو الحى القيوم العليم المريد القديم الذى ليس
كمثله شئ وهو السميع البصير ومنها موجود بالله تعالى وهو
الموجود المقيد عنه بالعالم العرش والكرسى والسموات
العلى وما فيهما من العالم او الجود الارض وما فيهما من الدواب
والحشرات والنبات وغير ذلك من العالم فانه لم يكن له
وجود فى عينه ثم كان من غير ان يكون بعينه وبين موجده زمان
يتقدم به عليه فيتأخر هذا عنه فيقال فيه بعد او قبل هذا
محال وانما هو متقدم بالوجود كتقدم امس على اليوم فانه

من غير زمان لانه نفس الزمان فعدم العالم لم يكن في
وقت لكن الوهم يتخيل ان بين وجود الحق ووجود الخلق
امتدادا وذلك راجع لما عهد في الحس من التقدم الزماني
بين المحدثات وتأخره واما الشيء الثالث فما لا يتصف بالوجود
ولا بالعدم ولا بالحدوث ولا بالقدم وهو مقارن للازلي
الحق ازلا فيستحيل عليه ايضا التقدم الزماني على العالم والتأخر
كما استحال على الحق وزيادة لانه ليس بموجود فان الحدوث والقدم بموجود
امر اضافي يوصل الى العقل حقيقة ما وذلك انه لو زال
العالم لم نطلق على الواجب الوجود قديما وان كان الشرع
لم يجئ بهذا الاسم اعني القديم وانما جاء باسمه الاول والآخر
وهكذا الظاهر والباطن واسماء الاضافات كلها فيكون
موجودا مطلقا من غير تقييد اولية واخرية وهذا الشيء
الثالث الذي لا يتصف بالوجود ولا بالعدم مثله
في نفي الاولية والاخرية بانتفاء العالم كما كان الواجب
الوجود سبحانه وكذلك لا يتصف بالكل ولا بالبعض ولا
يقبل الزيادة والنقص واما قولنا فيه كما استحال على الحق
وزيادة فتلك الزيادة كونه لا موجودا ولا معدوما
فلا يقال فيه اول وآخر وكذلك لتعلم ايضا ان هذا
الشيء الثالث ليس العالم بتأخر عنه او بحاذيه بالمكان

او الزمان

اذ المكان من العالم وهذا اصل العالم واصل الجوهر الفرد
وفلك الحيوة والحق المخلوق به كل ما هو من العالم وعن هذا
الشيء الثالث ظهر العالم فهذا الشئ هو حقيقة الحقايق
العوالم الكلية المعقولة في الذهن الذى يظهر في القديم قديما
وفي المحدث حادثا فان قلت ان هذا الشئ هو العالم صدقت
وان قلت انه الحق القديم سبحانه صدقت وان قلت انه ليس
العالم ولا الحق تعالى وانه معنى زائد صدقت كل هذا يصح
عليه وهى الكلى الاعم الجامع للحدوث والقدم وهو يتعدد
بتعدد الموجودات وينقسم بانقسام المعلومات ما
وهو لا موجود ولا معدوم ولا هو العالم وهو العالم
وغيره ولا هو غيره لان المغايرة في الموجودين والنسبة انضمام نسبة
شئ ما الى شئ اخر فيكون منه اخر بسبب صورة ما والانضمام
نسبة فاذا اردنا ان نحدث مثلثا ضممنا اجزاء انضماما مخصوصا
فحدث ثلاثة اركان فقلنا هذا مثلث وانواع ذلك من
التشكيل والتصوير والالوان والاكوان معلوم في الكلى
وهذا ملك وانسان وعقل وغير ذلك وهذا مقدار
ومكان ووضع وانفعال ما ومنفعل ما وبانضمام الجزئيات
التي تحت الاجناس الكليات بعضها الى بعض يحدث عالم التفصيل
علوا وسفلا من اقتران الاماحصل في الوهم هذا وجه فولك

ان هذا الشيء هو العالم وتصدق في ذلك وكذلك ايضاً

ان قلت انه ليس العالم صدقت فان العالم قد كان معدوم العين وهذا على حالة لا يتصف بوجود ولا بعدم لكن العلم القديم يتعلق بما يتضمنه هذا الشيء الثالث المجمل من تفصيل كما قدمناه ٩

بمجملاتها ٩ قبل كما يتعلق علمنا ببعض التفصيلات ٩ يتعلق بجملاتها غير مفصلة لكن يفصلها متى شاء، وهذا سر فان علمنا به كذلك لصحة الفاصلات بيننا وبين الحق ولهذه الاشارة من الامام ابي حامد الغزالي

في الامكان وليس في المكان ابدع من هذا العالم اذا كان واد خره لكان عجزاً منا في القدرة وبخلاً منا قض الجود ولهذه العلة قطع الامكان وهذا ليس هو عندي على وجه واحد واكمل الوجوه عندي

قول كونه وجد على الصورة يعني كون العالم على صورة في هذا كونه وجد على الصورة فافهم ولانه ايضا دليل موصل الى معرفة الله فلا بد ان يكون مستوفي الاركان فلو نقص منه لما كان دليلاً ولم يصح معرفة وقد صحت فقد ثبت دلالته قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم نرجع ونقول هذا الشيء الثالث الذي نحن بسبيله لا يقدر احد ان يقف على حقيقته عبارة لكن يومى اليه بضرب من التشبيه والتمثيل وبهذا ينفصل عن الحق الذي لا يدخل تحت المثال الا من جهة الفعل لا انه بشيء عن حقيقته فكنا يحيط به علما وهذا لا سبيل اليه قط وقد قال ولا يحيطون به علما فنقول

نسخة تلمذ الش

نسبة هذا الشئ الذى لا يحد ولا يتصف بالوجود ولا بالعدم ولا
بالحدوث ولا بالقدم الى العالم كنسبة الخشبية الى الكرسى والتابوت
والمنبر والمحمل والفضة الى الاوانى والآلات التى تصاغ منها كالمكحلة
والقرط والخاتم فهذا يعرف تلك الحقيقة فخذ هذه النسبة و
ولا تخيل النقص فيه كما تخيل النقص فى الخشبية بانفصال
المخبرة عنها واعلم ان الخشبية صورة مخصوصة فى العودية و
فلا تنظر ابدا الا للحقيقة المعقولة الجامعة التى هى العودية و
فيجدها لا ينقص ولا ينبعض بل هى فى كل كرسى و محبرة على كمالها
من غير نقص ولا زيادة وان كان فى صورة المحبرة حقايق
كثيرة منها الحقيقة العودية والاسطالية العودية والتربيعية
والكمية وغير ذلك وكلها فيها بكمالها وكذلك الكرسى والمنبر
وهذا الشئ الثالث هو هذه الحقايق كلها بكمالها فضمه
ان شئت حقيقة الحقايق او الهيولى والمادة الاولى او جنس
الاجناس وسم الحقايق التى يتضمنها هذا الشئ الثالث
الحقايق الاول والاجناس العالية فهذا الشئ الثالث ازلا
يقارن الواجب الوجود محاذيا له من غير وجود عين فانتفت
الجهات والتلفات وحتى لو فرضناه موجودا ولم نجعله متميزا
لانتفت عنه التلفات والاراءات فتحقق هذا الفصل واعلم

فصل ولما تكلمنا على اقسام المعدومات ما ثبت مراتبها اردنا

قوله والفضة معطوف على نسبة الخشبية اى وكنسبة الفضة الى الاوانى

المخبرة

ان نتكلم على الموجودات واضافتها وهي اقسام منها وجود مطلق
لا نعقل ما هيته ولا يجوز عليه الماهية كما لا يجوز عليه الكيفية ولا
نعلم له صفة نفسية من باب الاثبات وهو الله تعالى وغاية
المعرفة به الحاصلة بايدينا اليوم من صفات السلب مثل
ليس كمثله شئ وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فعلى
ما قدمنا من ان العلم لا يتعلق الا بموجود فهنا متعلق العلم
نفي ما لا يجوز عليه سبحانه وتعالى ونفي ما لا يجوز عليه ثابت
عندنا موجود فينا منسوب الينا هذا قسم ومنها
موجود مجرد عن المادة وهي العقول المفارقة الروحانية
القابلة للتشكيل والتصوير ذوات الرقايق النورية
وهي المعبر عنها بالملائكة وهي لا تحيز ولا تختص لمكان دون
مكان لذاتها وليس لها شكل تختص به ولا صورة وان كان
الصورة التي تظهر فيها متحيزة وهو سر شريف عجيب وبهذه
النسبة هي القوى الروحانية الناورية المعبر عنها بالجن انها غير
تحت قهر الطبيعة فان الحرارة من صفات ذواتها والملائكة
ليست كذلك ومنها موجود يقبل التحيز والمكان وهي الاجرام
والاجسام والجواهر الافراد عند الاشعريين ومنها موجود
لا يقبل التحيز بذاته لكن يقبله بالتبعية ولا يقوم بنفسه
لكن يحل في غيره وهي الاعراض كالسواد والبياض والاشباه

ذوات موجودة

ذلك

ذلك ومنها موجودات النسب وهي ما يحدث بين هذه
الذوات التي ذكرناها وبين الاعراض كالاين والكيف والزمان
والعدد والمقدار والاضافة والوضع وان ينفعل وان ينفعل
وكل واحد من هذه الموجودات ينقسم في نفسه الى اشياء
كثيرة لا يحتاج هنا الى ذكرها فاين المكان مثل الفوق والتحت
واشباه ذلك والكيف كالصحة والسقم وسائر الاحوال
والزمان كالامس واليوم وغد والنهار والليل والساعة
وما جاز ان يسأل عنه بمتى والكم كالمقادير والاوزان وتذرع
المساحات واوزان الشعر والكلام وغير ذلك مما يدخل تحت
كم والاضافة كالاب والابن والمالك والوضع كاللغات
والاحكام وان ينفعل كالذبح وان ينفعل كالموت عند الذبح
وهذا حصر الموجودات فان الموجودات كلها عشرة جواهر
واعراض هذه الثمانية المذكورة في الانسان وحده من بين سائر
ما ذكرناه من الموجودات يجمع هذه الموجودات كلها وهي
في العالم متفرقة فاذا في الانسان روح القدس التحق
بالموجود المطلق التحاقا معنويا مقدسا وهو حظه من الالوهية
فلهذا تقرر عندنا ان الانسان له نسختان نسخة ظاهرة
ونسخة باطنة فنسخته الظاهر مضاهية للعالم باسره فيما
قررناه من الاقسام ونسخته الباطنة مضاهية للحضرة الالهية

المبحث المتعلق بمقولات العشرة

فان الانسان معنى الكلى على الاطلاق والحقيقة اذ هو القابل
لجميع الموجودات قديمها وحديثها وما سواه من الموجودات
لا يقبل ذلك فان كل جزء من العالم لا يقبل الالوهية والآله
لا يقبل العبودية بل العالم كل عبد والحق سبحانه وحده اله
واحد صمد لا يجوز عليه الانصاف بما ينقض الاوصاف الحادثة
العبادية هو للانسان من نسبتين كاملتين نسبة يدخل بها
الى الحضرة الالهية ونسبة يدخل بها الى الحضرة الكيانية فيقال
فيه عبد من حيث انه مكلف ولم يكن ثم كان كالعالم ويقال
فيه رب من حيث انه خليفة ومن حيث الصورة ومن حيث
احسن تقويم فكانه برزخ بين الحق والعالم وجامع للخلق والحق
وهو الخط الفاصل بين الحضرة الالهية والكونية كالخط الفاصل
بين الظل والشمس وهذه حقيقة وله الكمال المطلق في الحدوث
والقدم وللحق الكمال المطلق في القدم وليس له مدخل في الحدوث
يتعالى عن ذلك والعالم له الكمال المطلق في الحدوث وليس
له مدخل في القدم بحثنا عن ذلك فصار الانسان جامعا
لله الحمد على ذلك فما اشرفها من حقيقة وما اظهره من موجود وما احلاها
وما ادنيها ايضا في الوجود اذ قد كان منها محمد صلى الله عليه وسلم
وابو جهل وموسى وفرعون فتحقق احسن تقويم واجعله مركز الطائفين
المقربين وتحقق اسفل سافلين واجعله مركز الكافرين الجاحدين

فسبحان من

فسبحان من ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وهذه دوائر ما قررناه على التنزيه والتشبيه المقيدة

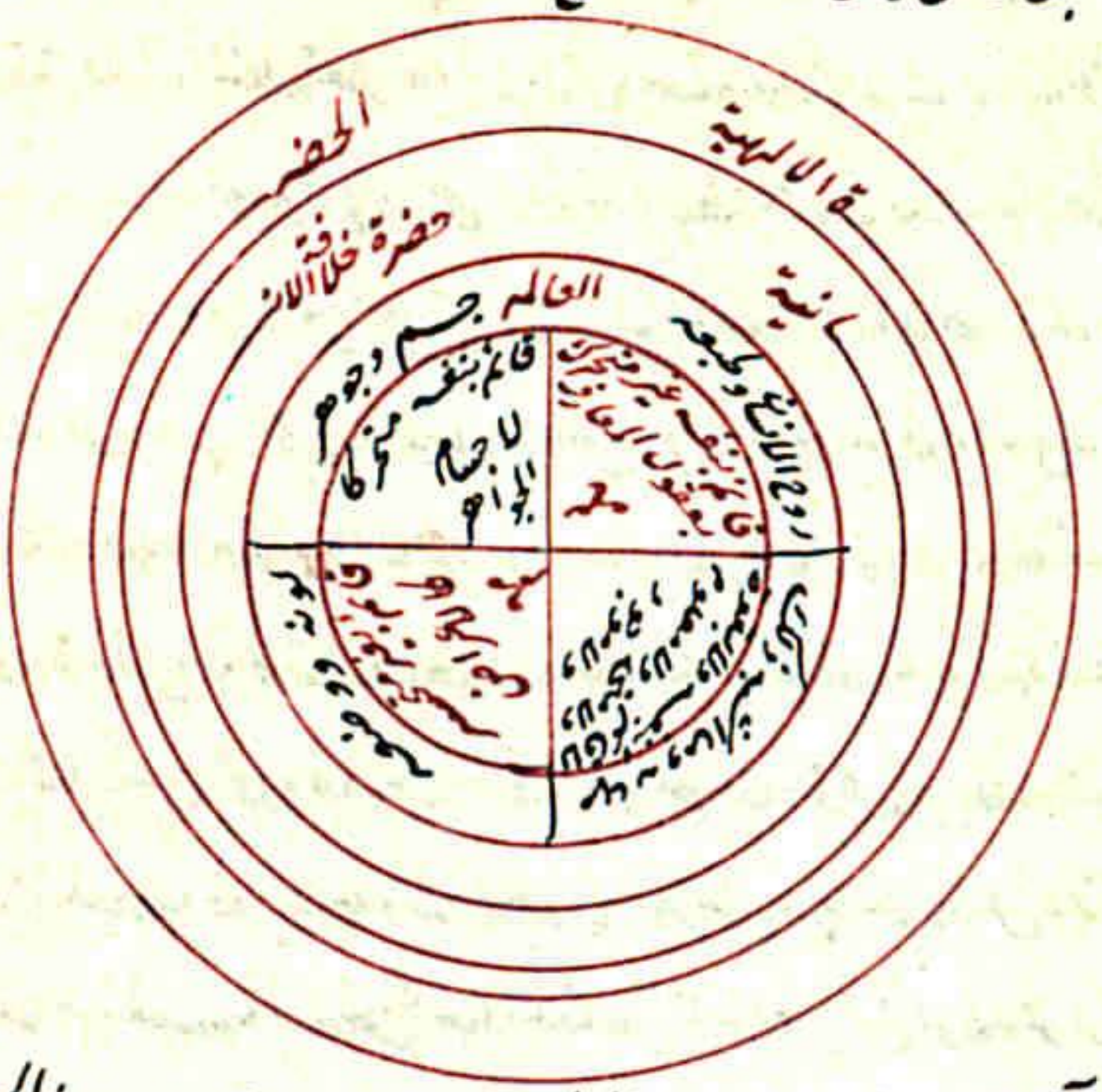

الدائرة البيضاء التي بين الخطين الاسودين المحيطة هي مثل الحضرة الالهية على التنزيه ولما كانت محيطة بكل شئ كما قال الله تعالى والله بكل شئ محيط وقال الله تعالى احاط بكل شئ علما والدائرة البيضاء التي في جوفها اللاصقة بها التي يشفها الخط المستدير الاصفر هي دائرة الانسان فمن الخط المستدير الاصفر الى جهة الحضرة الالهية هو مضاهات الحضرة الالهية من الخط الاصفر الى الدائرة الصغرى في مضاهات الانسان عالم الكون والفصل الذي وقع فيها على التربيع هو لتعداد العالم على الجملة والدائرة الصغرى المحيطة بالمركز دائرة العالم الذي الانسان خليفة عليه وتحت تسخيره

والخطوط الاربعة الخارجة من المركز الى محيطها الفصول التى بين العوالم
فتحقق ذلك المثال تعثر على السر الذى نصباه والله المرشد لا رب سواه
باب الجدول الهيولانى وهى الدائرة المحيطة بالموجودات على الاطلاق
من غير تقييد وهى الحاوية على جميع الحقايق المعلومة الموجودة لا
المعدومة وفيها الحيوة المعلومة التى هى فى القديم قديمة وفى المحدث
حادثة وفيها العلمية والاطروية وهذا مثال صورتها ان لو كان لها
صورة ولكن لما كانت معقولة معلومة عندنا قدرنا على ابرازها
فى المثال لكن مجملة فيكون نقطة الجواهر عبارة عن كل ذات
قائمة بنفسها قديمة حادثة ويكون العرض منها عبارة عن كل ذات
لا تقوم بنفسها فيدخل تحتها اجناس الاعراض من كون ولون
وغير ذلك والصفات كالعلوم والقدر وغير ذلك ولذلك
الزمان والمكان وسائر النسب على حسب ما يراه ان شاء الله تعالى
فى هذه الدائرة وهى هذه الدائرة المذكورة

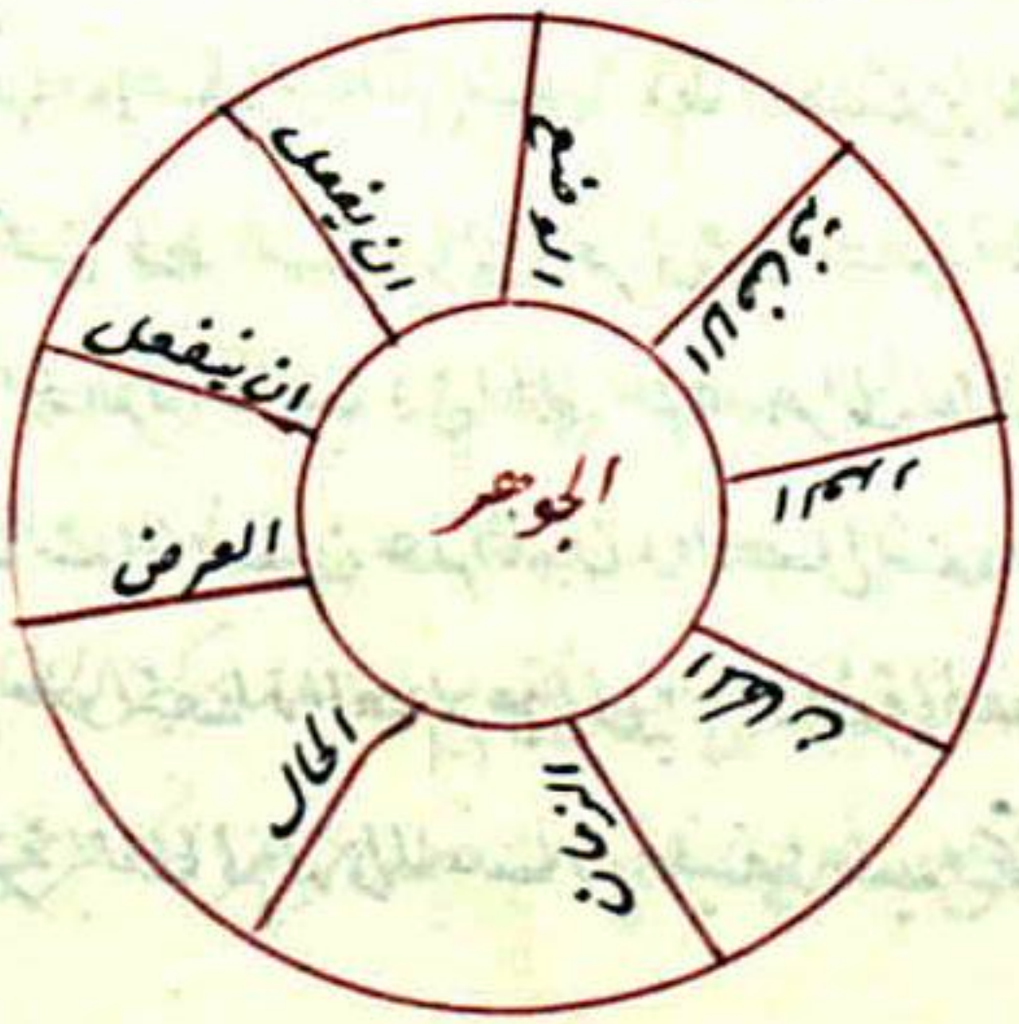

اعلم

اعلم ان الجدول الهيولانى هو الحقيقة التى اوجد الحق من مادتها
الموجودات العلويات والسفليات فهى لام الجامعة لجميع الموجودات
وهى معقولة فى الذهن غير موجودة فى العين وهى ان يكون لها
صورة ذاتية لها لكنها فى الموجودات حقيقة من غير تبعيض ولا
زيادة ولا نقص فوجودها عين بروز اعيان الموجودات قديمها
وحديثها ولولا اعيان الموجودات ما عقلناها ولولاها
ما عقلنا حقايق الموجودات فوجودها موقوف على وجود الاشخاص
تفصيلا موقوف على العلم بها اذ من لم يعرفها لم يفرق بين الموجودات
قال مثلا ان الجماد والملك والقديم شئ واحد اذ لا يعرض الحقايق
ولا بما ذا يتميز الموجودات بعضها من بعض فهى متقدمة فى العلم
ظاهرة فى الموجودات فان اطلق عليها تأخر به فلتأخر الموجود
الى الشخص لا لعينها فهى بالنظر الى ذاتها كلية معقولة لا يتصف
بالوجود ولا بالعدم وهى المادة لجميع الموجودات فقد ظهر
بكمالها بظهور الموجودات وما بقى شئ يوجد بعد ولهذا قال الامام
وليس فى الامكان ابدع من هذا العالم اذ لو كان واد خره لكان بخلاف ما قضى
الجود وعجزا بينا فى القدرة ووصف البارى بهذا محال فالذى
يقتضى اليه محال فلو جد الى هذا العالم عوالم الى الابد لا بتناهى لكان مثلا
لهذا العالم واما ان يزيد عليه بحقيقة ليست فى هذا العالم لكان سبيل الى ذلك واذ لم يصح
زيادة حقيقة فما فى الامكان ابدع منه وقد تقرر فى اول الكتاب

باب جدول الحضرة الالهية من جهة الاسماء الحسنى

جدول اسماء الذات		جدول اسماء الصفات	جدول اسماء الافعال
الله الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن	الحيوة	الحى	المبدع الوكيل الباعث المجيب الواسع
العزيز الجبار المتكبر	الكلام	الشكور	الحسيب المقيت الحافظ
العلى العظيم الظاهر الباطن	القدرة	القهار القاهر المقتدر القوى القادر	الخالق البارئ المصور الوهاب الرزاق الفتاح القابض
الكبير الجليل المجيد الحق	الارادة	الكريم الرحمن الغفار الرحيم الغفور الودود الرؤف الحليم البر الصبور	الباسط الخافض الرافع المعز المذل الحكم العدل اللطيف
المتين الواجد الماجد	العلم	العليم الخبير المحصى الحكيم الشهيد	المعيد المحيى المميت الوالى التواب المنتقم المقسط الجامع
الصمد الاول الاخر	السمع	السميع	المغنى المانع الضار النافع
النور الوارث	البصر	البصير	الهادى البديع الرشيد
ذو الجلال الرقيب			الرؤف الحليم البر الصبور

اعلم وفقك الله ان العالمين بالله تعالى ما علموا منه الا وجوده وكونه قادرا عالما متكلما مريدا حيا سميعا بصيرا وما عرفوا سوى نفس الوجود وانه سبحانه لا يجوز عليه ما يجوز على المحدثات ليصفه هو في نفسه عليها بعقل وجودها ولا يعرف العبارة عنها ولهذا لا يجوز ان يقال فيه سبحانه ما هو اذ لا ماهية له ولا كيف هو اذ لا

كيفية له

كيفية له وعلى التحقيق ما تعلق علم العالمين به سبحانه الا ملولات
من حيث الوجود ان حقيقة النظر حتى يقع الرؤية ان شاء الله
حيث قدر هاتعلى بمزيد الكشف والوضوح فمن جهة انه لا اله
الا الله قلنا عرفنا الله من جهة الحقيقة كعلمنا بان الجوهر هو الذى
لا ينقسم المتحيز القابل للاعراض قلنا لم نعرف ولهذا لا يجوز
الفكرة في الله تعالى اذ لا نعقل له حقيقة فنخاف عن الفكرة
فى ذاته من التمثيل والتشبيه فانه لا ينضبط ولا ينحصر ولا يدخل
تحت الحد والوصف وانما الفكرة في افعاله ومخلوقاته ومسمياته و
الاسماء الحسنى سمى بها نفسه توصيلا اليها في كتابه العزيز
وعلى لسان نبيه الصادق فمنها ما يدل على ذاته جل وتعالى
وقد يدل مع ذلك على صفاته وافعاله او معا ولكن دلالتها
على الذات اظهر فما كان من الاسماء على هذه النحو جعلناه من
اسماء الذات وان كان كما ذكرناه يدل على بعض الصفات
او الافعال او عليها معا وهكذا فعلنا فى اسماء الصفات
وفى اسماء الافعال من جهة الاظهر لانه ليس لها مدخل في
غير حدودها الذى جعلنا لها كالرب مثلا فان معناه الثابت
فهو للذات ومعناه المصلح فهو من اسماء الافعال وهو بمعنى
المالك فهو من اسماء الصفات واعلم ان هذه الاسماء التى
جعلناه في هذه الجدول ما قصدنا بها حصر الاسماء ولانه ليس

المصلح

ثم غيرانما سقناه بهذا الترتيب تنبيها على ما سنذكره ان شاء الله
تعالى فمتى رأيت اسمائه الحسنى فالحقه بالاظهر فيه واكتبه فى جدوله
اذا الاسماء كثيرة جدا من طريق الاختلاف الذى حصل فيها وانما
جعلنا هذا فتح باب لك الى ما يصح عندك من الاسماء وفائدة
هذا الجدول الذى وضعناه لها ان يتخلق بهذه الاسماء حتى يرجع
عنه منها حقايق يدعى بها وينسب اليها من اولها الى اخرها قال
الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم ثم وصف لنا من خلقه عليه السلام
فقال الله تعالى بالمؤمنين رؤف الرحيم فاذا عرفت ما اردنا
بهذا الجدول ورتبناه علمت المتخلق به ما رأيت عليه فى وقت
ما اسما من الاسماء نسبه الى ذلك الاسم الى تلك الحضرة فى ذلك
الوقت فنقول فلان الان فى حضرة الافعال ان كان من اسماء
الافعال وفى حضرة الصفة الفلانية او فى حضرة الذات كيف
شئت على حسب حضرة ذلك الاسم فان كان الاسم فيها معا فى
الثلث الحضرات فينظر الى ما غلب عليه من تلك المعانى فنسبته
اليه ويلحقه بتلك الحضرة فى الحال وان كان من جهة المقام فوقها
ولكن محكم عليه بما هو فى الحال غير ان المكمل منا لا يجب ذلك فى حق
هذا الشخص اذا كان اعلى من حاله فانه لا يخفى علينا من ينزل لذلك
الاسم على ما يعطيه الوقت فمن سلطانه ذلك الاسم وحاكم عليه
وبهذا يفرق بينها الكامل منا ومن دون ذلك انما يحكم عليه فى

الحال بذلك

الحال بذلك الاسم لا بعرف ذلك غير ذلك فهذا فائدة هذا الجدول
وبدأنا به في الموجودات اذ هو الاول الذي للاولية له والاشياء
كلها معدومة ولهذا جعلنا ه على اثر الشكل الهيولاني ومعه
لما كان مقارنا له في الازل من غير ان يكون لها وجود في عينها
لكنها معلومة له سبحانه بعلمها لحقيقة من حقايقها فهو بعلمها
لا بغيرها اذ هي الشاملة للكل وكان الخلق ازلا لها ظاهرا وهو له
باطن اذ هي صفة العلم وليس العلم بشئ غيرها ولا هي العلم
فان العلم منها من باب العالمية وليست منه لكنها ظهرت
فيه من باب الحقيقة ولهذا جعلنا وجود الحق يقابل ما يأتي
بعد هذا من اكبر العوالم وجداوله وسقناه بالاسماء لان
مستند الافعال اليها ولان الذات لا سبيل الى تصويرها في
الذهن ولا بد ان يحصل في النفس امر تستند اليه
فليكن الاسماء فلم يكن بد من ذكرها فهذا الجدول من باب
الجوهر المذكور في الهيولى لا من غيره اذ الجوهر عبارة عن الاصل
واصل الاشياء كلها وجود الحق تعالى اذ لو لم يكن هذا الاصل
الالهي موجودا وهذه المادة الهيولانية معقولة لما صح بهذا
الفرع المحدث الكاين بعد ان لم يكن ولما تصور فتحقق ٧
يرشد ان شاء الله تعالى وهو المستعان باب سبب بدأ العالم
ونشئه اعلم وفقك الله وسددك انه لما نظرنا العالم على ما هو عليه

وعرفنا حقيقته وموردہ ومصدرہ ونظرنا ما ظهر فيه من الحضرة
الالهية بعد ما فصلناه فوجدنا الذات الالهية منزهة عن ان يكون
لها معالم الكون والخلق والامر مناسبة او تعلق بنوع ما من الانواع
لان الحقيقة يأتى ذلك فنظرنا ما الحاكم والمؤثر فى هذا العالم
فوجدنا الاسماء الحسنى ظهرت فى العالم كله ظهور الاخفاء به كليا
وحصلت فيه باثارها واحكامها لا بذاتها لكن بامثالها لا بحقايقها
لكن ببرقايقها فابقينا الذات المقدسة على تقديسها وتنزيهها
ونظرنا الى الاسماء فوجدناها كثيرة فقلنا الكثرة جمع ولا بد من
ائمة متقدمة فى هذه الكثرة فليكن الائمة هى المسلط على العالم
وما بقى من عدد الاسماء اذ الائمة الجامعون لحقايقها فالامام
الجامع اسمه الله فهو الجامع لمعانى الاسماء كلها وهو دليل
الذات فنزهناه كما نزهنا الذات وايضا فانه من حيث ما وضع
جامع الاسماء فان اخذناه لكون ما من الاكوان ما اخذه
من حيث ما وضع وانما نأخذه من حقيقة ما من حقايقه التى
هو مهيمن عليها ولتلك الحقيقة اسم يدل عليها من غير اسم الله
قلنا خذها من جهة ذلك الاسم الذى لا يحتمل غيرها ونبرز
الكون منها ونترك اسمه الله على منزلته من التقديس فاذا
تقرر هذا وخرج الاسم الجامع على التعلق بالكون وبقى على مرتبته
حتى لا يبقى حقيقة الا برزة فحينئذ يظهر سلطان ذاته كليا فلنرجع

الى الائمة

الى الائمة الذين هم من جملة حقايقه ونقول ان ائمة الاسماء
كلها عقلاً وشرعاً سبعة ليس غيرها وما بقى من الاسماء، فتبع
لهؤلاء، وهى الحى المريد العليم القابل القادر الجواد المقسط
فالحى امام الائمة ومقدمهم والمقسط آخر الائمة والقابل
ادخله الشرع فى الشرع فى الائمة خاصة وقبله المقام وسر به
وما بقى فالروح العقل اقتضاه اماما وانفرد الروح القدس
بالقابل خاصة وله مدخل فى المقسط من جهة ما وفى اسمه
لا غير فى اسمه الجواد يعم كل اسم رحمانى يعطى سراء ونعمة فهو
المهيمن على هذا القبيل من الاسماء والمقسط يعم كل اسم
غضبى يعطى ضراء ونعمة فهو المهيمن على هذا القبيل من الاسماء
وليس فى العالم الا هؤلاء الائمة وهذان القبيلان من
الاسماء لا غير ولولا ظهور الاحكام الشرعية محجبى الى الاسم
المقسط احتيا جا ضروريا فى العقاب والوعيد اضطرنا الى امامة
اسم المقسط وليس ابلام البهايم وما فى ضمن ذلك
من حكم اسم المقسط ولكن من حكم اسمه المريد وهو من
الائمة المقدمين فتحقق الشكل اذا رسمناه لك لتثبت فى
خبالك فانى ساقيم لك دائرة السعادة من العالم و
دائرة الشقاوة وما بحكم فيه من هؤلاء الائمة فانظر مداد الرقايق
من حضرات الائمة الى العالم ومراتب الائمة الاولى فالاول

الاعلى فالاعلى وساقيم لك القبيلتين من الاسماء بين دوائر العالم
وحضرات الائمة واجعل لهم ثلاث دوائر تنظم القبيلتين
في مقابلة دائرة العالم الكبرى المطلق ودائرتان في مقابلة عالم
السعادة والشقاوة بتميز القبيلين فانظر وتحققها حتى
تحصلها في خيالك وساجعل الرقائق من الائمة
بمتد التدنة من الاسماء ومن التدنة الى العوالم
وقد بمتد الرقيقة من بعض الائمة الى بعضهم وقد
حينئذ تنزل فتتصل بالعالم لوقوف بعض
الائمة على بعضهم واكتب على الرقائق اثرها
حتى تعقل فالق باكل واسجد فؤادك واشكر
والله الذي سخر لك حتى علمت من الوجود
ما غاب عنه اكثر الخلق بقرب محاولة واحتج
مثال وذلك عن الله وبمنه وقدرته ٢٢

وهذه
صورة الدائرة
المتقدمة
ذكرها

وهذه صورة الدائرة المتقدمة ذكرها

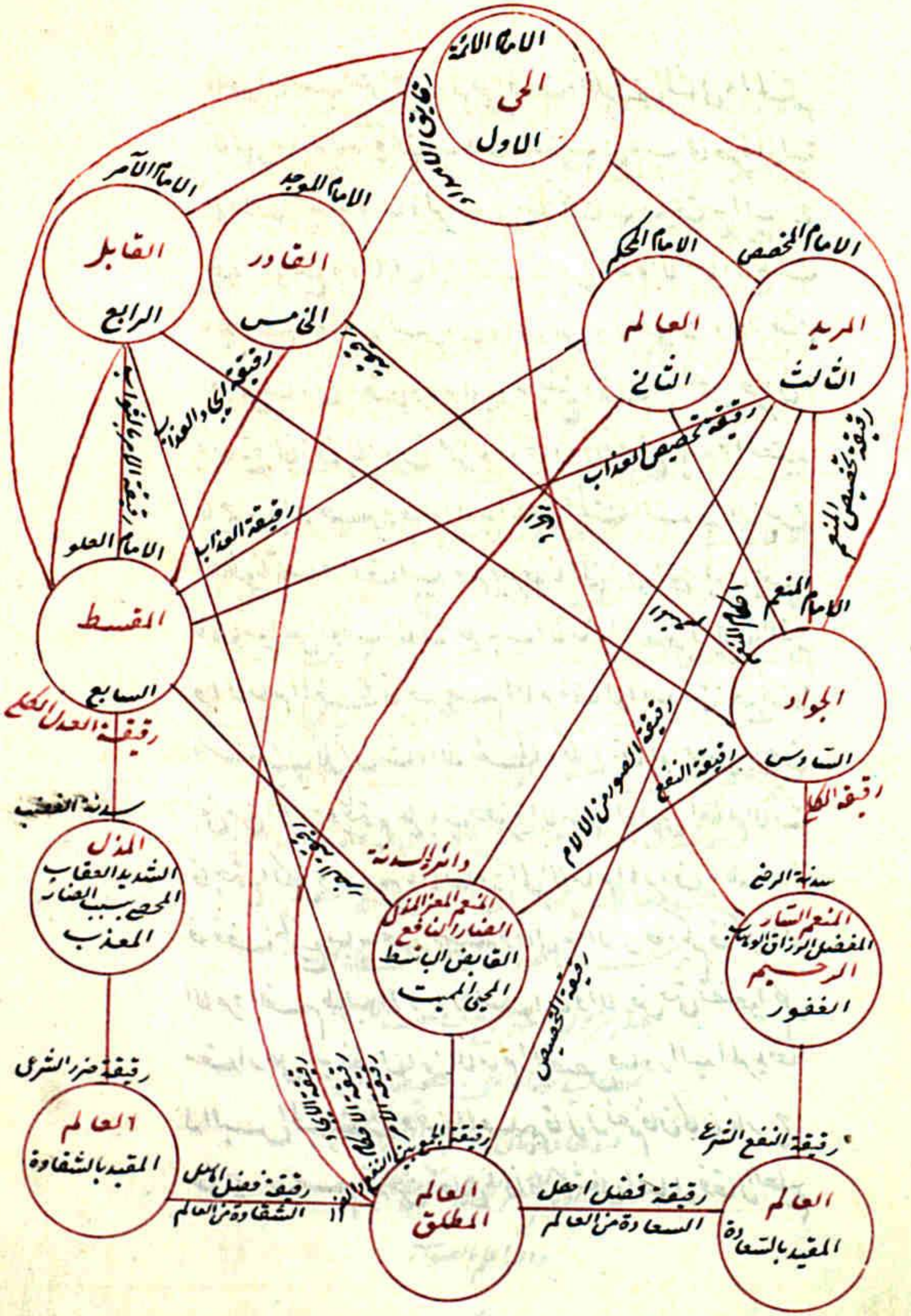

فاعلم ان سبب نشئ العالم على اقتضاء الكشف المثالى والحكم
الالهى ما ذكرناه فى كتاب عنقاء المغرب فى باب محاضرة ازلية
على نشئة ابدية وسا ذكر منه فى هذا الكتاب ما يحتاج اليه فى
هذا الموضع وذلك ان السدنة من هذه الاسماء لما كانت
بايديهم مقاليد السموات والارض وللاسموات وللارضين
بقى كل ساذن بمقلاده ولا يجد ما يفتح فقالوا يا للعجب خزان
بمفاتيح مخازن لا يعرف مخزيا موجودا فما نصنع بهذه المقيد
فاجمعوا امرهم وقالوا لابد انا من ائمتنا السبعة الذين
اعطونا بهذه المقاليد ولم يعرفونا المخازن التى يكون عليها
فقاموا على ابواب الائمة على باب الامام المخصص والامام المنعم
والامام المفضل فاخبروهم الامر فقالوا صدقتم الخبر عندنا
وسنعينها لكم ان شاء الله تعالى ولكن تعالوا بصل الى من
بقى من الائمة ويجتمع على باب حضرة الامام الالهى امام الائمة
فاجتمع الكل وهم بالاضافة الى الامام المعروف بالله سدنة
فوقف الجميع ببابه فبرز لهم وقال ما الذى جاء بكم فذكروا له
الامر وانهم طالبون وجود السموات والارض حتى تضعوا كل
مقدار على بابه فقال ابن الامام المخصص فبادر اليه المريد فقال
له اليس الخبر عندك وعند العليم قال له نعم فان كان فارح
هؤلاء مما هم فيه من تعلق الخاطر وشغل البال فقال العليم

والمريد ايها الامام الاكمل قل للامام القادر يساعدنا والقابل
فانه لا يقوم به بانفسنا الا اربعتنا فنادى الله تعالى القادر
والقابل وقال لهما اعينا اخوتكما فيها مما بسبيله فقالا نعم
قد خلوا حضرة الجود فقالوا للجواد عزمنا على ايجاد الاكوان
وعالم الحدثان واخراجهم من العدم الى الوجود وهذا من
حضرتك حضرة الجود فادفع لنا من الجود ما نبرزهم به فدفع
لهم الجود المطلق فخرجوا من عنده وتعلقوا بالعالم فابرزوه
على غاية الاحكام والاتقان ولم يبق في الامكان ابدع منه
فانه صدر عن الجود المطلق ولو بقي ابدع منه لكان الجواد قد بخل
بما لم يعط وابقاه عنده من الكمال ولم يصح عليه اطلاق
اسم الجواد وفيه شيء من البخل فليس اسم الجواد عليه
فيما اعطى باولى من اسم البخيل فيما امسك وبطلت الحقايق
وقد ثبت ان اسم البخيل عليه محال فكونه ان ابقى
عنده ما اكمل محال فهذا اصل نشء العالم
وسببه وما ظهر الامام المقسط الا
بعد نزول الشرايع فباهت الاسماء
بمقاليدها وعلمت حقيقة ما كان
عندها وما هي عليه بوجود الاكوان فتحقق
بهذا الفصل المختصر العجيب فانه نافع في الباب
والله اعلم بالصواب

كتاب الانسان الكامل الى معرفة العالم العلوى والسفلى للعارف
ربه الشيخ محى الدين ابن العربى الطائى قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى فتح وجود العالم التكوين والتدبير بايجاد القلم
الاعلى فى اللوح المنير مظهر عالم التكوين والتسطير من
بواطن محل الظلم بالتقدير مظهر اعيان الاشخاص الفلكية والاملاك
ومعين مقاماتهم فى الاركان والافلاك مسخر الانوار ومحرك
الاكوار بضروب الادوار واختلاف الاطوار يكوّن النهار يكوّر
على الليل والليل على النهار لايجاد الانسان الذى خلقه فى
احسن تقويم وابرزه نسخة جامعة لصور حقايق اسم
القديم اقامه سبحانه وتعالى معنى رابطا للحقيقتين
وانشاه برزخا جامعا للطرفين الرقيقتين احكم بيديه صفته
وحسن بعنايته صفته فكانت مصافاته للاسماء الالهية
بخلقه ومضاهاته للاكوان العلوية والسفلية بخليقه
فتميز عن جميع الخلائق بالخلقة المستقيمة وتكرم على كثير بفضله
ومزيد عميمه جعل الله تعالى سره مثالا فى حضرة الاسرار
وميز نوره من بين سائر الانوار نصب له كرسى العناية بين يديه
وصرف نظر الولاية والنيابة اليه اقامه تعالى بهذا المقام الاكمل

ورداه بالرداء المعلم الاجل فنظرت اليه الارواح العلية
بعين التعظيم وذلك قبل مركبه لصورة البهيم فلم يزل
على الكلمة بعلم الاسماء تميز بتفاصيل حروفه فى الانما الى ان اخذت
فى مقاماتها الاملاك ودارت باشرافها الافلاك وانفعلت
الاكوان لذلك الدور وانقطاف الكور عليها بعد الكور وظهرت
المولودات الجسمية ذوات الكمية والكيفيات كالمعدن و
والحيوان والنبات وليس للانسان وجود فى الاعيان حتى
اذا بلغت الدورة الخصوصة وتوجهت الكلمة المنصوصة
من الحضرة العلية المانوسة لايجاد هذه الكلمة المحروسة
قبض الحق سبحانه وتعالى من الارض قبضة من حيث لايعلمون
وخمر طينته بيده من غير تكيف ولا تشبيه وهم لايشعرون وسواه
مجاور الاضداد وميزه بالحركة المستقيمة من بين سائر الاوداد
واعطاه فوق هذه البنية الملوسة التصرف بالحركة المنكوسة
ثم انطق القهوانية فى الروحانيات بخلافته فطعنة من
فورها فى نيابته ولو عاينوا نشرين اليدين ما حجبهم مجاورة
الضدين فلما نفخ فيه الروح الانزه السر الحاكم المنزه
عرفت الملائكة ح قدر هذا البيت الاعلى والمحل الاشرف
الاسنى فاوقفهم بين يديه طالبين وامرهم فوقعوا له
ساجدين والصلوة على المخصوص بهذه المكانة الشريفة

والرتبة المقدسة المنيفة الظاهر بها من غير طعن ولا انكار
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله ما اندرجت الانوار في الانوار
وانخدرت الاسرار بالاسرار اما بعد فان الله تبارك
وتعالى علم نفسه فعلم العالم وكذلك اخرج عن على الصورة وخلق
آدم على الصورة مختصرا شريفا جمع فيه معاني الاكبر وجعله نسخة
لما في العالم الاصغر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق آدم على صورته وفي هذا الضمير الذي في صورته
خلاف فلذلك قلنا اخرج العالم على صورته لمن تفطن وكان
صديد القلب بصيرا وفي قولنا علم نفسه فعلم العالم غنية لارباب
العقول ولكون الانسان على صورته الكاملة صحت له الخلافة
فلنبين في هذا الكتاب نشأة هذه الخليفة ومنزلته وصورته
على ما هي عليه ولسنا نريد الان بما هو انسان فقط بل هو انسان
وخليفة وبالانسانية والخلافة صحت له الصورة على الكمال واما
كل انسان خليفة فمن وجه قوله عليه الصلوة والسلام كلكم
راع وكل راع مسئول عن رعيته وليس المخصوص بهذه المذكورية
فكلامنا ايضا في صورة الكامل من الرجال والنساء فان
الانسانية تجمع الذكر والانثى والذكورية والانوثية فيها عرضان
ليسا من حقايق الانسانية وان كانت تنشأ عنها حقايق اخرى
من حقايق النتاج فذلك اخر قد ذكرناه في كتاب النكاح وقد شهد

رسول الله

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالكمال للنساء كما شهد به
للرجال فقال في الصحيح كمل من الرجال عشرة وكمل من النساء
مريم بنت عمران و آسية امراة فرعون وسئل بعض الاولياء
عن الابدال كم يكونون فقال رضي الله عنه اربعون نفساً
فقال له السائل لم لا تقول اربعون رجلا فقال قد يكون فيهم
النساء، وغرضنا انما هو الكمال ظهر فيمن ظهر وللرجال عليهن
درجة وتلك الدرجة الالهية فان حوى وجدت من ادم فضله
عليها درجة في الايجاد وكذلك العقل مع النفس والقلم
مع اللوح فلما كانت المرأة منفعلة عن الرجال بالاصالة كانت
الدرجة باب في خلق الارواح المهيمة والعنصر الاعظم
اعلم وفقك الله تعالى ان لله سبحانه وتعالى سبعين حجاباً
من نور وظلمة لو كشفها لاحترقت سبحات وجه من ادركه
بصره من خلقه فلهذا نرى الحق من غير الوجه الذي يرانا
وانما يقع الاحتراق والاثر اذا وقعت الرؤية من وجه واحد
وهو وقوع البصر منك على المبصر وقد اوجد الله تعالى
في هذه الدار مثالا لهذا المقام على عزته وعلوه فخلق ذاتاً
تسمى العقل اذا وقع بصر الانسان عليها ووقع بصرها عليه
على خط واحد فاجتمعت النظرتان مات الانسان من ساعته
واعلم ان الله تعالى كان ولا شيء معه هذا نص الخبر النبوي

وجهه

على الانسان

عبوان
فوله فخلق ذاتا الخ وهذا
عجيب على ما ذكره الشيخ رضي الله
عنه في اصطلاحات الكبرى

وغراد علم الشريعة فيه وهو الآن على ما عليه كان فهذه الزوائد مندرجة
في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يشعر بها كل احد وقد
سبق في علمه ان يكمل الوجود الانسان بظهور اثار الاسماء الالهية
والنسب الاضافية لا ان يكمل هو بذلك تعالى الله علوا كبيرا فهو
الكامل على الاطلاق ومعنى قولى يكمل الوجود فنعطيك لذلك
مثالا واحدا وتستدل على ما بقى منه وذلك ان العقل ٢
والحقيقة يقسم الوجود الى ما له اول والى ما لا اول له وهو
كمال الوجود فاذا كان ما لا اول له موجودا فهو الله تعالى والذى
لم يكن ثم كان وبقبل الاولية الحادثة ليس بموجود فاكمل الوجود
ما لم يكن موجودا وذلك قوله تعالى لبعض انبيائه وقد سئله
لم خلقت الخلق فقال كنت كنزا لم أعرف فاحببت أن أعرف
وذلك ان العلم بالله تعالى ينقسم الى قديم وحادث فعلم
الله تعالى نفسه والالوهية بالعلم القديم فنقص من مراتب
الوجود العلمى العلم المحدث بخلق الخلق فتعرف اليهم
فعرفوه بقدر ما يعطيهم استعدادهم لوجود العلم المحدث
فكملت مراتب العلم بالله في الوجود لان الله تعالى يكمل بالعلم
العباد وبعد ان تقرر هذا وثبت فان الله تعالى كان ولا شئ
معه وهو يعلم ويريد بقا المعدوم في العدم اى موصوفا
بالعدم ويكلم نفسه بنفسه ويسمع كلامه ويرى ذاته وهو الحق

بذاته فهذه هي الاسماء والنسب وهو الحي السميع البصير المريد
في الصلاحية والقوى هي التي لم يزل حكمها ازلا وامّا كونه
قادرًا رازقا وخالقا ومبتدعا فصلاحيته الايجاد وما بين
الوجودين امتداد ولكن ارتباط بين الوجودين ارتباط
المحدث والقديم على الوجه الذي يليق بالجلال فتجلى الحق
سبحانه وتعالى لنفسه بنفسه بانوار التجلّيات الوجهية
من كونه عالما ومريدا فظهرت الارواح المهيمنة بالجلال
والجمال وخلق في الغيب المستوى الذي لا يمكن كشفه
لمخلوقٍ العنصر الاعظم وكان هذا الخلق دفعة واحدة من
غير ترتيب سببي اذ لا سبيل الى ذلك وما منهم روح يعرف
ان ثم سواه لغنائه في الخلق واستيلاء سلطان الجلال عليه
ثم انه سبحانه وتعالى اوجد دون هذه الارواح ارواحا اخر
بتجلٍّ آخر من غير تلك المرتبة فخلق ارواحا متحيزة في ارض بيضاء
خلقهم عليها واقامهم فيها بالتسبيح والتقديس لا يعرفون
ان الله خلقهم سواهم لاشتراكهم مع الاول في
نعت الهيمان لذلك لم نفصل وقلنا الارواح المهيمنة على
الاطلاق وكل منهم على مقام من علم الله تعالى والى ل
ان هذه الارض خارجة عن عالم الطبيعة وسميت ارضا
نسبة مكانية لهذه الارواح المتحيزة لا يجوز عليها الانحلال
ال النسبة مكانية

ومبدعا

قوله المخلوق متعلق بقوله لا يمكن كشفه

قوله العنصر مفعول قوله وخلق وقوله الاعظم صفة لقوله العنصر

ولا تبديل فلا تزال كذلك ابد الاباد كما سبق في العلم وللانسان
في هذه الارض مثال وله حظ فيهم وله في الارواح الاول
مثال اخر وفي كل عالم على مثال ذلك العالم ثم نقول انا ما
اوردنا شيئا مما ذكرناه او نذكره من جزئيات العالم الا واستندنا
فيه الى خبر نبوي بصحة الكشف واذا كان ذلك الخبر ما تكلم
في طريقه فنحن لا نسند فيه الا على ما يخبر به رجال الغيب
رضي الله تعالى عنهم نرجع ونقول ان هذا العنصر الاعظم
المخزون في غيب الغيب له التفاتة مخصوصة الى عالم التدوين
والتسطير ولاجود ذلك العالم في العين وهذا العنصر
اكمل وجودا في العالم ولولا اخذ السنن الذي اخذ علينا
في بيان امره على ما قال لوارد نا الشاهد في حقيقته
لبسطنا الكلام فيه وبينا كيفية تعلق كل ما سوى الله به و
اوجد الله تعالى عند التفاتة العقل الاول وقيل فيه
اول لانه اول عالم التدوين والتسطير والتفاتة انما كانت
للحقيقة الانسانية من هذا العالم فكان المقصود بخلق
العقل وغيره الى اسفل عالم المركز اسبابا متقدمة لترتيب
شانه كما سبق في العلم وترتيبه ومملكته ممهدة قائمة القواعد
فانه عند ظهوره بظاهر بصورة الخلافة والنيابة عن الله تعالى
فلا بد من تقدم وجود العالم عليه وان يكون هو اخر موجود

قوله عند التفاتة الى عالم التدوين المنصة الاعظم الى عالم التدوين

قوله وقيل فيه اي وصف هذا العقل بالاول

الى العقل

ان شان الانسان

بالفو

بالفعل وان كان اول موجود بالقصد فمن كلف الاستدلال
والاستكان فوقعت فكرته على السقف ثم انحدر الى الاساس
فكان الاساس اخر مقصود بالعلم واول موجود بالقصد واخر
موجود بالفعل فعين الانسان هى المقصودة واليه توجهت
العناية الكلية فهو عين الجمع والوجود والنسخة العظمى ٩
والمختصر الشريف الاكمل فى بيانه باب فى خلق العقل الاول
وهو القلم الاعلى فاول ما اوجد الله تعالى من العالم العقول العقل
المدبر جوهر ابسيط ليس بمادة ولا فى مادة عالم بذاته علمه
ذاته لا صفته له مقام الفقر والذل والاحتياج الى بارئه و
موجده ومبدعه له نسبة واضافات ووجوه كثيرة لا يتعدد
فى ذاته بتعددها فيتاض بوجهين من الفيض فيض ذاتى
وفيض ارادى فبما هو بالذات مطلق لا ينصف فيه بالمنع وما فوره فيه ارادى الفيض
هو بالارادة فانه يوصف فيه بالمنع والعطاء وله افتقار ذاتى
الى موجوده سبحانه وتعالى الذى استفاد منه وجوده وسماه الحق
فى القرآن حقا وقلما وروحا وفى السنة عقلا وغير ذلك
من الاسماء نذكرها اكثر ما فى كثير من كتبنا قال الله تعالى وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا بالحق وهو اول عالم التدوين
والتسطير وهو الحادث الحفيظ الامين على اللطائف الانسانية
الذى من اجلها وجدانيا ها قصده ميزها فى ذاته عن سائر الارواح

تميز الالهيا علم نفسه فعلم موجده فعلم العالم فعلم الانسان
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه بسم
اجمال والحديث الآخر اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه لسان تفصيل
التدوين فهو العقل من هذا الوجه وهو القلم من حيث التدئين والتسطير
وهو الروح من حيث التصريف وهو العرش من حيث الاستواء
وهو الامام المبين من حيث الاحصاء ورقيقة الخ عند النفس
الى الهبا الى الجسم الى الافلاك الثابتة الى المركز الاركان وبا
لصعود الى الافلاك المستحيلة الى الحركات الى المولدات الى الانسان
الى انفقادها في العنصر الاعظم وهو اصلها ستة واربعون الف
الف رقيقة وستة خمسون الف رقيقة ولا يزال هذا العقل
متردد ابين الاقبال والادبار مقبلا على باريه مستفيدا فيتجلى له
فيكشف في ذاته من بعض ما هو عليه فيعلم من باريه قدر ما
يعلم من نفسه وعلمه بذاته لا يتناهى فعلمه بربه لا يتناهى وطريقة
علمه به سبحانه تعالى التجليات وطريقة علم بربه علمه به ومقبلا
على باريه مفيدا هكذا ابدا الاباد وفي المريد هو الفقير الغني
العزيز الذليل العبد السيد ولا يزال الحق يلهم طلب التجليات
لتحصيل المعارف والاستيلاء هذا اسم عليه كان من احدى العرش
فاذكر العرش باب العرش العظيم وهو اللوح المحفوظ
وهو النفس الناطقة الكلية الثابتة واما طبيعة الروح بارد

رطب والنفس حارة يابسة واشار اليها بهذه الابيات وهو يقول

الابيات

رايت النفس لها وجود ... بل عقل وتأخذها الحدود
فاوجدها فراش في ارض ... بعقل في تعقلها يجود
بها ولها تعين كل شيء ... وعادلها التلذذ والمزيد
هو العرش الذي ما فيه شكل ... وذلك عرشها العرش المجيد
وينظرنا من استولى عليه ... باسما يقال لها الصعيد
فمن يترك باحة بكنه ... ولحمه بمنزله السعود
وكان مرادنا بينها ... بيانه الحق المريد
ودل دليله فينا فقلنا ... هو المولى ونحن له العبيد
فان قلنا بانا قد عقلنا ... سوى هذا ونحن له شهود
صدقنا في مقالتها عليه ... اذا كان المراد هو الشهيد
وليس كذلك المعنى فحقق ... وانت العالم

لعل مقالتنا

ولما اوجد الله تعالى القلم الاعلى اوجد له في المرتبة الثانية هذه النفس التي هي اللوح المحفوظ وهي من الملائكة وهو المشار اليه بكل شيء قال الله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء وهو اللوح المحفوظ موعظة وتفصيلا لكل شيء فهو مواضع تنزيل الكتاب وهو اول كتاب سطره الكون فامر العالم ان يجري على هذا اللوح بما قدره وقضاه مما كان ايجاده ما فوق اللوح الى اول موجود ايجاد

الارواح المهيمة في جلال الله تعالى وجماله الذين لا يعرفون العقل
ولا غيره ولا يعرفون سوى ما هم في جلاله فطفئوا بما شاهدته شهود

مطلب الافراد الخارجة عن دائرة القطب

هم دائم ليس لهم لحظة الى ذواتهم ولا رجعة اليهم
افناهم فنا لا بد عبد والله بحقه لا من حيث امره وهؤلاء الارواح
هم الافراد الخارجون عن دائرة القطب وما يكون ان يقال فريق
في الجنة وفريق في السعير ويذبح الموت ويقوم منادي الحق
على قدم الصدق باهل الجنة خلود فلا خروج في النعيم الدائم الجديد
وباهل النار خلود فلا خروج في العذاب المقيم الجديد الى مقام
العلم وما بينهما وما بعد هذا فله حكم اخر ان يمكن لنا ان نذكره في
اثنا كلامنا وان لم يخرج عليه من لسان ذكر ولا حاجة لنا في التعريف

اللوح له

به فهذا اللوح محل العقل وهو العقل الذي بمنزلة حوى لا دم
عليه السلام وسميت نفسا لانها وجدت من الرحمة فنفس الله
بها عن العقل اذ جعلها محلا لقبول ما بلغ اليها ولوحا لما يسطر فيها
وليس فوق القلم موجود محدث يأخذ منه ويعبر عنه بالمرواة
وهي النون كما ذكره بعضهم نونه الذي هي الدواة عما يحمله في ذاته
من العلوم بطريق الاجمال من غير تفصيل فلا يظهر له تفصيل الا

القلم هو العقل يعني

في النفس التي هي اللوح فهو محل التحميل والنفس محل التفصيل
وهذا القلم له ثلاثمائة وستون لسانا من حيث ما هو قلم وثلاثمائة
وستون وجها من حيث ما هو عقل وثلاثمائة وستون لسانا من حيث

بالدواة

ماهو روح مترجما عن الله تعالى وبسند كل لسان من الثلاثمائة وستون
بحرا وهى اصناف العلوم وسميت بحر الاتساعها وهذه البحور
اجمال الكلمات التى لاتنفد وبها جا المثل فى القران فى قوله تعالى
ولوان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر ما نفدت كلمات الله لان غاية كل نقطة من البحران يكتب
بها عين ذاتها وتبقى الاقلام وجميع المخلوقات فى الارض و
الماحية والمتانفة وهذا الملك الكريم الذى هو اللوح
هو ايضا قلم لما دونه وهكذا كل فاعل ومنفعل لوحا وقلما
ولهذه النفس من الرقايق والوجوه عدد ما للعقل وجعل
الله امر التركيب وعالم الاجسام والانسان كلها بيدى هذا
الملك الكريم فاذا اعتدلت المبانى واستوت وتصورت
شانها نورية كانت او نارية كثيفة كانت او شفافة كان القلم
الاعلى واهب الارواح فيها الذى جعله الله امينا عليها وهو
فيض عجيب ذاتى له وارادى لله تعالى ولهذا الملك الكريم
نسبتان نسبة نورانية وهو مما يلى العقل الكريم ونسبة
ظلمانية وهو مما يلى الهباء بحر الطبيعة وهى فى نفسها حضرا بهذا
الامتزاج الرقيق العجيب وقد استوفينا ذكرها وصفتها فى
كتاب النفس وهو كتاب الزمردة الحضراء وذكرنا ايضا
مقام القلم الاعلى فى كتاب مفرد فيه بينا الدرة البيضاء المقصو

من هذا الكتاب كيف كان تمهيد الممكنة لوجود الخليفة التي هو الانسان

باب العرش الرحمن الجامع للموجودات الاربع

وهي الطبيعة والهباء والجسم والفلك ثم اوجد الحق سبحانه وتعالى الهباء وهو اول صورة قبل صورة الجسم وهو الطول والعرض والعمق فظهر فيه الطبيعة فكان طوله العقل وعرضه من النفس وعمقه الخلا الى المركز فلهذا جاءت هذه الثلاثة الحقايق فكان مثلث وهو الجسم الكلي واول شكل قبل هذا الجسم الشكل الكلي المستدير فكان الفلك فسمى العرش واستوى عليه سبحانه وتعالى بالاسم الرحمن الاستواء الذي يليق به الذي لا يعلمه الا هو من غير تشبيه ولا تكييف وهو اول عالم التركيب وكان استواه عليه وهو عرش الخيرة وهو العرش السادس وهو عرش نسبي ليس له وجود الا بالنسبة فلذلك لم يجعله في العرش وهذا البحر هو الفاصل بين الحق والخلق وهو حجاب العزة لنا وله فمن اراد منا الوصول اليه وقع في هذا البحر فينسب الفعل للكون وما بيد الكون شيء بل الفعل كله لله الواحد القهار واذا اراد هو الوصول الينا بما هو عليه وقولنا اذا اراد مجازا لا حقيقة بل هو اشارة ليوصل معنى يجب ان يفهم ما كان نزوله الينا بنا فقبل يترك واستوى والله افرح بتوبة عبده ويضحك ربنا ويتعجب ويتبشبش والله يستهزئ بهم وما شبه ذلك

عرش الخيرة اول عالم التركيب

كما ينكر

كالنكير والكليد وجعل سبحانه وتعالى لهذا العرش حملة ثمانية
يحملونه يوم القيمة واما اليوم فيحمله منهم اربعة الملك
الواحد على صورة اسرافيل والثانى على صورة جبرائيل والثالث
على صورة ميكائيل والرابع على صورة رضوان والخامس
على صورة مالك والسادس على صورة آدم والسابع على
صورة ابراهيم والثامن على صورة محمد صلى الله عليه وسلم
وهذه صورة مقاماتهم لا صورة نشأتهم قال
ابن مرة الجيلى رحمه الله تعالى فى هؤلاء لما ذكرهم كما ذكرنا
هم فاسرافيل وآدم للصور وجبرائيل ومحمد صلى الله عليه
وسلم للارواح وميكائيل وابراهيم للارزاق ورضوان
ومالك للوعد والوعيد ويكون العرش عن عبارة عن الفلك
عمر الله هذا الفلك بالملائكة الى فين وهم الواهبات
وهم مقام الملك اسرافيل عليه السلام وهو فم القرآن بشاهدة
هذا الاستواء ينظر كذا كذا مرة فى اليوم كما وضع من استيلاء العظمة
الالهية على قبله ومن ثمة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
صرير الاقلام ومن هذا نزل الرفرف ومن هنا غلبت عليه
حالة الفنا فخرج عن عالم التركيب ومن هنا نودى بصوت
ابى بكر الصديق قف انا ربك ليصلى ثم تلى عليه هو الذى يصلى
عليكم وملائكته وهو احدى الحجب الثلاثة التى تبقى بين اهل الجنة

على هذا

إن ربك

وبين اهل الحق اذا جمعوا للرؤيا وهي اخر الحجب والفلكان اللذان بعده
نحن نذكرهما ان شاء الله تعالى باب العرش الكريم وهو الكرسي موضع
القدمين ثم ان الله تعالى لما اراد هذا الفلك الاخر سماه
الكرسي وهو في جوف العرش كحلقة ملقاة في فلاة في الارض و
خلق بين هذين الفلكين عالم الهباء، وعمر هذا الكرسي بالملائكة
المدبرات واسكنه ميكائيل وتدلت اليه القدمان فالكلمة واحدة
في العرش لانه اول عالم التركيب وظهر لنا في الكرسي نسبتان
لانه الفلك الثاني فانقسمت الكلمة فعبر عنها بالقدمين كما ينقسم
واستخبار الكلام وان كان واحدا الى مرونهي وخبر واستجلا وعن هذين
الفلكين تحدث الاشكال الغريبة في عالم الاركان وعنها يكون خرق
العوائد على الاطلاق وهي من الاشكال الغريبة ولا تعرف وتظهر
الا في عالمين في عالم الخيال لقوله تعالى يخيل اليهم من سحرهم
انها تسعى وعالم الحقيقة مثل المعجزات والكرامات وهذان
الفلكان قل من يعبر عليهما او يصل اليهما من اصحابنا الافراد
وكذلك من ارباب علماء الهيئة والارصاد واذا راوا شكلا غير
معتاد في الطبيعة فسموا ذلك الى شكل غريب حدث في
الفلك منه صورة هذا الذي هو غير معتاد ولا يجري على قياس
ومن هذا الفلكين كانت الخواص في الاشياء وهي الطبيعة المجهولة
فيقولون بفعل بالخاصية ولو ادركوا حركة هذين الفلكين لم يصح

لهم ان يجهلوا شيئا من العالم وقد ذكر من عالم التدبير القلم واللوح
والطبيعة والهبآ والجسم والعرش والكرسي وما بينهم من
العوالم لان في كل فلك من افلاك وفي كل ركن من الاركان عالم
من جنس كل فلك وركن وطبيعة وهم عمارها وسكانها
يسبحون الليل والنهار لا يفترون لانهم لا يلحقهم في ذلك
اعيا ولا نصب فان نسبته اليهم نسبة الانفاس الينا
تقتضيها نشأتهم كما تقتضي نشأتنا الانفاس قال
تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
من جهة الفكر والنظر الا ان من الله تعالى على بعض عباده
بعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل باب
فلك البروج وهو الاطلس قال الله تعالى والسماء ذات
البروج وهو الفلك الاطلس ثم اراد سبحانه وتعالى
في جوف هذا الفلك الاطلس في جوف الكرسي ويعود بالنسبة
الى الكرسي كنسبة الكرسي الى العرش كحلقة في فلاة من الارض وخلق
من هذين الفلكين عالم الزخرف وهو المعراج العلي وفيه
خلق عالم المثل الانسانية وتسبيحهم سبحانك من اظهر الجميل
وستر القبيح وهو عالم بالحجب وارخاء الستور وسبب هذا
التسبيح ان الشخص منا اذا فعل فعلا لا يرضى الله تعالى
تغيرت صورة مثاله في هذه الحضرة فيرى الحجب بينه من فيها

حتى لايرى ما فيها من التغيير فاذا اقلع ورجع عن المخالفة رجعت
اليه صورته فلا يرون منه الا حاس فلهذا يكون تسبيحهم
سبحان من اظهر الجميل وستر القبيح هكذا ورد ينا عن الخبر وهي تقديرات
في الفلك الاطلس الذي لاكوكب فيه ولهذا يسمى بالاطلس
وفي هذا الفلك مقام جبرائيل عليه السلام وفيه المقسمات هم
عمارة والى هذا الفلك ينتهي علم الارصاد اكثرهم بل ربما كلهم
ولا كوكب فيه والبروج فيه بتقديرات فهو مقسم على اثني عشر
قسما وجعل في كل قسم ملكا من الملائكة هو رئيس ذلك
القسم تحف به ملائكة المقسمات فانشاهم على صورة مختلفة
وسموا باسماء صورهم في عالمنا فالملك الاول على صورة الميزان
وطبيعته بينه الذي هو قسمة من هذا الفلك حار رطب وولاه
الحكيم في عالم التكوين ستة الف سنة ثم ينتقل الى غيره الى
ان ينتهي اليه فيمكث هذه السنين المعلومة وهو اول فلك
دار بالزمان وفيه حدثت الايام بهذا الملك وقد استدار في
زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلقه الله وجعل بيد هذا الملك الكريم مفتاح
خلق الاعمال والتغييرات والزمان الذي خلق الله السموات
والارض وحدث فيه الليل والنهار وهو متحرك والملك الثاني
على صورة العقرب وطبيعته بينه الذي هو قسمة من هذا الفلك

العالم
بارد رطب وولاه الحكيم في هذا التكوين خمسة الاف سنة
كلما جاءت دولته وجعل الله بيده مفتاح خلق النار وهو ساكن
الملك الثالث الذي يليه على صورة القوس وطبيعته بينه الذي
هو قسمة من هذا الفلك حار يابس وولاه الحكيم في هذا التكوين
اربعة الاف سنة كلما جاءت دولته وهو ملك كريم بيده ازمة
الاجساد النورية والظلمانية وجعل بيده مفتاح خلق النبات
الملك الرابع خلقه الله تعالى على صورة جدي وطبيعته بيته
الذي هو قسمة من هذا الفلك بارد يابس وولاه الحكيم
في عالم التكوين ثلاثة الاف سنة وهو فلك متحرك وجعل
الله بيده مفتاح الليل والنهار والملك الخامس خلقه الله
تعالى على صورة دلو وجعل طبيعته بينه الذي هو قسمة من
هذا الفلك حار رطب وجعل ولايته الفي سنة وهو ملك حار
كريم على سكون ومهيبة ووقار وجعل الله بيده مفتاح الارواح
والملك السادس خلقه الله تعالى على صورة حوت وجعل
طبيعته بيته الذي هو قسمة من هذا الفلك بارد رطب وجعل
دولته الف سنة وله اشتراك مع ملك الاجرام النورانية
والظلمانية وما فيها وجعل بيده مفتاح خلق الحيوان الملك
التابع خلقه الله تعالى على صورة كبش وجعل طبيعته بيته
الذي هو قسمة من هذا الفلك حار رطب وجعل دولته اثنى

عشر الف سنة وهو ملك متحرك جعل الله بيده مفاتيح
خلق الارواح الاعراض والصفات والملك الثامن خلقه الله
تعالى على صورة ثور وجعل قسمته من هذا الفلك باردا يابس
وجعل دولته احدى عشر الف سنة وهو ملك عليه هيبة
ووقار وعليه عمل السامري العجل وظن انه لما راه الموسى
عليه السلام من حديث طويل ليس هذا موضعه وجعل
بيده مفتاح اهل الجنة والملك التاسع خلقه الله تعالى
على صورة الجوزا وجعل قسمته حارا رطبا وجعل دولته
عشرة الاف سنة وله اشتراك مع ملك الاجسام فيها
وجعل بيده مفتاح خلق المعادن الملك العاشر خلقه تعالى
على صورة سرطان وجعل قسمته باردا رطبا وجعل دولته
تسعة الاف سنة وهو ملك متحرك وجعل بيده مفتاح
خلق الدنيا والملك الحادي عشر خلقه الله تعالى على صورة
الاسد وجعل قسمته حارا يابسا وجعل دولته ثمانية الاف
سنة وهو ملك تعلوه مهابة وجعل بيده مفاتيح خلق الاخرة
والملك الثاني عشر خلقه الله تعالى على صورة السنبلة
وجعل طبيعته باردا يابسا وجعل دولته سبعة الاف سنة
وهو ملك عظيم تعلوه مهابة وله مهارة مع ملائكة الاجسام
الانسانية وتحمل الفلك وعالم التدوين فعن القوس والاسد

سرطان

والحمل وجدت كرة النار وعن الجوازا والميزان والدلو وجدت
كرة الهوى وعن السرطان والعقرب والحوت وجدت كرة الماء
وعن الثور والسنبلة والجدى وجدت كرة التراب ومن هذا
الفلك الى المركز حكم الطبيعة بالتغيرات والاستحالات
والكون والفساد وعند قبول المستعد لذلك الاستعداد الذى
خلقه الله تعالى فيه فبوجود هذا الفلك حدثت الايام والليالى
الليل والنهار وقد ذكرنا ذلك فى كتاب العلم الشامل
فذلك هذا الفلك بتقدير العزيز العليم عن احكام تأثيره
فيه العليم بما وضعه له من الحكمة البالغة وهو الفاعل سبحانه
لكل شىء وهذه اسباب نصبها الحق سبحانه لما سبق فى
علمه وليبتلى بها عبادة فمن اضاف اليها فهو مؤمن بها كافر بالله
تعالى ومن اضاف الفعل الى الله تعالى فهو مؤمن بالله
تعالى كافر بها هكذا جاء الشرع الذى له الايمان واما العقل
فيدل على انه لا فاعل الا الله تعالى واحسن ما قال صلى الله تعالى
عليه وسلم وما بلغ عن ربه باحسن عبارة والطف اشارة
وقال فى اثر اسماء كانت وقد صحبوا المخوفات من جهنم اندرون
ما قال فاما من قال مطرنا بفضل الله وبرحمته فذلك مؤمن
بى كافر بالكواكب وكان ابو هريرة رضى الله عنه يقول لعنا مطرنا
بنوء الفتح ويتلو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها الاية

والفساد الأيام

فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم القسمة بين مؤمن وكافر
باى وجه كان وفيه بذلك على القسم الثالث المندرج بينهما و
هو القسم الذى يضيف الفعل الى الله تعالى بحكم الايجاد والابداع
ويضيف الفعل الى المخلوق بحكم التوجه والقصد والانبعاث
والكسب وعلى الوجه الذى اضاف الله تعالى به الفعل الى عبده
فقال والله خلقكم وما تعملون فاضاف العمل الينا بهذا الحكم
مع كون ذلك العمل خلقا له وابداعا لآ اله الا هو فلهذا جعله
كافرا اى ساترا ولم يقل مؤمنا بى جاهلا بالكواكب ولكن قال
كافرا اى ساترا ما يعرف بنى باب فلك الكوكب وهو آخر الافلاك
ثم احدث الله تعالى هذا الفلك الرابع وخلق عالم الرضوان
بينه وبين عالم البرزخ وسطحه ارض الجنة ومقعده يكون سقف
وفيه اسكن رضوان خازن الجنان وهو من الملائكة الكرام
وملائكة هذا الفلك يقال لهم التاليات كما قال فالتاليات
ذكرا وقال بعض اهل التفاسير ان قوله تعالى ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية هذا الفلك احد الثمانية لحملة والتبعة
الى تحته سنذكرها ان شاء الله تعالى وجعل فلك البروج هو
العرش وهو الاطلس والامر على خلاف ذلك من كل وجه وبهذا
الترتيب لا يمكن ادراكه الا بالكشف والاطلاع او بخبر صادق
وكذا المنجمون اهل الارصاد واصحاب اهل الهيئة لم يعرفوا ما عرفوا

من ذلك

من ذلك الا بطريق الكشف الحق فابصروا حركات الكواكب واستدلوا
بذلك على كيفية الصنعة الآلهية والترتيب الالهى فاخطاوا فى بعض
واصابوا فى بعض واختلف اراوهم فى ذلك اختلافا معروفا
متداولا بين اهل هذا الشان ان الله تعالى لما خلق هذا الفلك
رتبه فى مقعده لف مرتبه واحدى عشرين مرتبة قسم الفلك
عليها اقساما كما قسم فلك البروج على اثنى عشر قسما وظهر لكل قسم
كرة فظهرت اثنا عشر كرة وهو فلك الكواكب والتسعة افلاك
التى تحته والاربعة اركان فهذه الاثنا عشر وحكمها انما هو فيما
رتبه وقدره العزيز العليم وقد نبه عباده على هذا فقال
والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر
قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم الآية وكذلك لما قسم
هذا الفلك الرابع بالاقسام التى ذكرناها وجعل فى كل قسم
ملكا من الملائكة على صورة عالم من العوالم الكائنة فى عالم الاركان
فخص صور عالم الاركان بتلك الاقسام فدار الفلك دورة ابرز فيها
عالم حركة الارض فى اخراج النبات كما قال تعالى فاذا انزلنا
عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج وكل فلك
يحكم فيمن دونه بما اودعه الحق فيه وفطره عليه وهذا الفلك هو
فلك الحروف ومن هنا انتشأت فى عالم الاجسام على عدد الثمانية
وعشرين حرفا على المخارج المستقيمة وثم حروف خرجت عن حد الاستقامة

في الانسان وغيره من الحيوانات وهي بعد وما بقي من الاقسام مقدار
بمقدار لاتزيد ولاتنقص ومثالها في الانسان كالحرف بين الباء
والفاء، وكالحرف بين الجيم والشين وكحروف الخشوم وهكذا في
الحيوانات واخبرني بعض العلماء من تلاميذ جعفر الصادق انه
اوصلها الى بضع وسبعين حرفا في الحيوانات ولما كانت الحروف
من هذا الفلك لاتعطي خواصها التامة يعطيه حكم المنازل ولاتعطي
ابدا شكلا غريبا لانها دون الفلكين غيران لها روحانية لطيفة في
هذا الفلك الاطلس الذي سقف الجنة وبها يبقى الكلام على اهل الجنة
اعني الحروف الفكرية واما اللفظية فهي لهم من نفس الفلك
الذي هم فيه ولكن هو الطف واعذب من هذا الكلام المعتاد
لانه يفعل هنالك في الروحانية الخالصة كشكلنا في الجنان على
اعدل نشأة انتج الاستعداد الحسن والفيض الروحاني وبما في
الفلك الاطلس من الطبيعة في هذا الفلك الاطلس من الطبيعة
في هذا الفلك كان كالجنة والانهار والرياح والشجر والحور
والقصور والولدان والاكل والشرب والنكاح والانتقالات
من حال الى حال على اصل الطبيعة الا ان الامر ثابت في غير الحوامل
والغوابل لحفظ الاعتدال فلا يستحيلون ابدا لكن تختلف عليهم
الصور والهيئات في الطاعم والمشارب والملابس والمناكح
والاعراض فشريف واشرف وحسن واحسن وجميل واجمل

وجميل

وحكمة بالغة من عزيز حكيم وهنا نكتة لطيفة فى الانسانية ٧
ليست ليست من عالم الاستحالة والفنابل هى من عالم الثبوت والبقاء
وهى تستدعى لبنا تدبره ويسمى الجسم وهى المخاطبة العاقلة الداعية
المتلذذة القائمة العالمة فى الجسم بما هو جسم طبيعى يتغذى
ويتحلل قليلا قليلا وينمو قليلا ويعطى من الزيادة قدى ماينقص
والفاضل يخرج من هذه الدار عذرة وبولا وبصقا وبصقا
ومخاطا وعرقا وهنا ليس العراق خاصة يخرج من الابدار وهو
من فضلات الاغذية اطيب من ريح المسك والمغبر من الانسان
لطيفة وهى الحافظ لما حصلت له والميزة لما ادركت فتفهم
هذا فانه ينفعك فلما اكمل سبحانه وتعالى افلاك الثبات
والبقاء وصارت الكلمة اربع امر الله تعالى الفلك الرابع
فادار بايجاد عالم الدنيا من الاكوان والتموات السبع
والمولدات مال مزاجها واجسامها الى فساد وانتقال ٧
بخلق الله تعالى الارادة فينا بتحريك يدنا او الى فعل من
الافعال لمراده وما فلك اوجده الله تعالى من هذه الافلاك
الثابتة الاوقد جعل سبحانه وتعالى للملكين الكريمين
اعنى القلم واللوح توجها اليها عند ما اراد ايجادها وخلق الله
تعالى عند التوجه ماشا ان يخلقه مما يشاء وان يوجه عليها
الا بالتوجه لانه تعالى وتقدس عن المعين والشريك واحكام

الاسباب اذهوالناصب لها والخالق ومالها نصيب الا التوجه
والقصد وهو خلق الله تعالى مثل اعمالنا المرادة لنا فعند ما نتعلق
ارادتنا بتحريك يدنا او يفعل ما خلق الله تعالى التحريك في اليد
وذلك الفعل ليس غير ذلك فلا فاعل في الوجود الا هو سبحانه
وتعالى هو الذي اعطاه دليلي وكشفي وهو علمي واعتقادي نسال
الله تعالى الثبات عليه وانه سبحانه ليس يعلم بشئ بل هو
الواحد اوجد ما اوجده ايجادا من لم يكن الى ما كان فانه ازلي
قديم افتتحت عنه الازلية لا اله الا هو فجعل سبحانه للنفس الكلية
التي هي اللوح توجها من حيث انه يريد ايجاد الاجرام النورية
وغيرها حتى اذا خلصت لاستعداد اشخاص هذه الافلاك على
حسب مقاماتهم ومراتبهم الخ املهم الله تعالى
اليها او اهلها لهم وما منا الا له مقام معلوم العقل
الذي هو القلم عن اذن الواحد القهار توجه النفخ فاوجد الله
تعالى الارواح الملكية في الاشخاص الفلكية فقامت حية ناطقة
بالثنا على الله تعالى ولذلك خلقها ولنا في هذا النوع الملكي هذه

الابيات

كالماء اودعته في جسم بلور — روح من الروح في جسم من النور
كالمبصرات اذا ما من في النور — يعطيك ظاهره اسرار باطنه
او شاء يقبضه من غير تشمير — له جناح اذا ما شاء يبسطه
له اليد؟ له العين يبصرها

العينان

٢ العين

فى العين قائمة من غير تصوير وثالث يقبض الارواح كارهة
وواهب رزقه من غير تقدير وخامس تسمع الارواح دعوته

بين النفخ والدعاء ولهذا انسان بالنفخ فى البدء والاعادة
والاعادة كما بداه وسواه ولذلك قال كما بدأكم تعودون وقال
فى خلق عيسى فينفخ فيه فيكون طيرا باذنى الله ايجاد
مخصوص والدعاء ليس كذلك كما قال لابراهيم عليه السلام
ثم ادعهن يأتينك سعيا وما كان ذهب منهن الافساد
عين التركيب وتلك الاجزاء باعيانها باقية وليس حكم الجوهر
الذى لم يكن له تخيلا تقدر زوال الخيال فيه الذى كان يحمله
خياله مثل الجوهر الذى لم يكن له ذلك اصلا ثم انصرف
النظر والتوجه بعد خلق ما ذكرنا فاوحى الله الى النفس الذين
ذلك تخيلا مع ان نعلم ان ما من شئ الا يسبح بحمده ايمانا ولا نعلم
الكيفية ولا يكون التسبيح الا من حى شعر
صفات الله ليست بعين ذات ولا غيرا سواه ذا انفصال

الصفات جمع صفة وهى الامارة الازمة لذات الموصوف الذى
يوصف بها والصفة والعرض سيان من حيث اللغة وبينهما
تغاير من حيث الفقه الاصطلاحى وذلك ان العرض باعتبار القيام
بالموصوف والصفة باعتبار قطع النظر عن الموصوف واطلق الناظم
الصفة ليشمل صفات الذات وصفات الافعال والضمير فى سواه

عائد الى الذات وذكره وان كان لفظ الذات مؤنثا لان ذلك
هو الاولى في هذا المقام فان ضمير التانيث من خصايص صفات
المؤنث التي ذم الله تعالى عز وجل من نسبها اليه بقوله ان يدعون
من دونه الاناث فلهذا لم يجز ادخالها في صفاته تنزيها له عما
ينطق عليه صفة المؤنث وحكي ان ابا علي الفارسي سئل هل يجوز
ادخال التانيث في صفات الله تعالى فمنع منه واحتج بما ذكرنا
وسياتي قريبا من معنى الذات وقوله سواه صفة لقوله غيرا و
يصح كونه بدلا منه فالاتيان به بعد غير للتاكيد وذا انفصال صفة
ثانية له واشار به الى ان المراد بالغيرية الغيرية الاصطلاحية لا اللغوية
والغير الاصطلاحي هو الذي يمكن انفصاله عن الذات ومعنى
ليست صفات الله غير ذاته ولا عين ذاته بالمعنى المذكورات
كونها ليست عين الذات فالمعتزلة يقولون انها غيرها كذا قيل
وفيه نظر اذ المعروف عن المعتزلة نفي الصفات اصلا ورأسا وزعموا
ان صفاته عين ذاته بمعنى ذاته بالمعنى المذكور اما كونها ليست
غير الذات تسمى باعتبار التعلق بالمعلومات عالما وبالمقدورات
قادرا او الى غير ذلك نظرا الى ان في اثباتها ابطالا للتوحيد وقولهم
بانه تعالى متكلم بكلام هو قائم بغيره مرادهم به كما قال المؤلف
سعد هو كون الكلام صفة له لا اثبات كونه صفة غير
قائمة بذاته والله اعلم بالصواب

مشاهد الاسرار القدسية ومطالع الانوار الالهية للشيخ الاكبر قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيدنا ومولينا وقدوتنا الى الله تعالى الشيخ العالم المحقق
ابو عبدالله محمد ابن علي ابن العربي الطائي الحاتمي الاندلسي رضي الله
عنه كتب هذه الرسالة الى اصحاب الشيخ الفاضل العارف
ابي محمد عبدالعزيز ابي بكر القرشي المهدوي رضي الله عنهم
عند رجوعه من عنده من تونس امنها الله تعالى سنة سبعين
وخمسمائة كتب بها البهم عامة ولابن العم الشيخ الصالح
ابي الحسن علي بن عبدالله بن محمد ابن العربي خاصة ليطرزها
ميعاوته بسببه ويجعلها رداء لرفيع القول ونفيه رضي الله
عنه فاقدم ماينبغي ان يقدم وبه اختتم واتمم الحمد لله رب
العالمين حمدا نية لاحمد هو به حمدا منزها عن العما موجودا قبل
الماء معتليا عن الصفات والاسماء يكون قدوة لجميع المحامد
المتفق عليها والمختلف فيها وماذة للالفاظها ومعانيها ٧
والصلوة على حقيقة المحقق والحق المثبت السحق صلاة
تحد بالالهية على صاحب الحضائر القدسية محمد صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم اما بعد اصلح الله سرائركم ووصف من كدورات
النفسية ضمائركم ووفق ظواهركم للاسلام وزين بواطنكم
بالايمان الوافر التام وجعل خواطركم بالاسرار السنية الواردة

وعين الحقيقة على افئدة اهل الالهام واني امرت بما اليه انفا اشير
وذلكم ان الله جلت قدرته وعظمت منته وعمت البر والفاجر نعمته
لما حجبني عن تفصيلي ونزهني عن تجميلي ادخلني على حضرات جمه على قدر
ارتقاء الهمة حتى انتهيت ورأيت وما رأيت وفاني في حضرة
الخطاب بابراز هذا الكتاب واخراجه الى العالم المحسوس واعرفهم
بانزاله من حضرت القدس على الجوهر النفيس لا يمسه
الا المطهرون من التخييل والتلبيس وقبل له خذ بهره بره واخبر
من رآه وحققه وامعن النظر فيه ودققه ان وقف مع الاضداد
ظاهره وان له رانا على قلبه لا يفتح له باب ولا يبدو سره لباب
ولا ينبغي ان يقف عليه الا الوارثون لا العارفون ولا الواقفون
اذ المعرفة حيرة وسبب الواقف غيرة فان قيل لك كل خطاب
حجاب وهذا خطاب فهو حجاب وانت تدعي ان لا حجاب ؟
فليقل لا تسمع العبارة اكثر من هذا المقام والا لو تركنا وجودنا
لما تصور خطاب ولا مراجعة ولكن اطردنا الى التوصيل فتحنا
باب التفصيل قال الله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة
انا كنا منزلين فيها يفرق كل امر حكيم وقال الله تعالى قل
هو الله احد فان قيل ولعلك جريت على اسلوب من تقدم
وعن ما اودعوه في كتبهم تترجم فقل عند ذلك والعمر قد رباه
منازل وهو كمال الوجود وان اختلفت العبارات وزاد

وذا واخرون اثنى عشر اسمالبس مسمیا تها سوی هذه
الثمانیة والعشرون ثم قیل له امالك تطرف بنیك ما انت
الا ممن قال اساطیر الاولین اما رأیت التوراة والانجیل والصحف
والتنزیل اما یکفی کتاب واحد من اولئك فکذلك الهامه
سبحانه وتعالی لاولیائه قد یفتح لشخص ما غیر ما یفتح
لشخص آخر بل لا یتصور الا هذا لکن بعض الفتوح اکمل من
بعض والا لو کان لکل احد من سالکی طریق الله الواصلین
لعین الحقیقة فتح بخصه ویستحیل ان ینصف به الاخر لما فهم
عن بعضهم واقام الجاهل وساق کلاما سفسافا وقال هذا
من فتح الله ولا ینکر علیه اذ لا برهان ولا ذوق ولا دلیل
علی فتح فلمدعی ان یدعی ولیس الامر کذلك فان قیل
کیف هذا ولا وحی بعد رسول الله صلی الله علیه وسلم
وانت تدعی کتابا وخطابا منزلا فادعیت النبوة بلسان
الحال وهو افصح من لسان المقال فقل له وان کان انقطع
نزول جبرائیل علیه السلام فما انقطع عن صدور الاولیاء
الالهام وقد اودع الله للرد علی هذا الاعتراض والکیفیة
بحصول هذه العلوم فصلا فی الکتاب ولیمهد منها هنا
طرفا یقطع التأنیس به لما یرد فی داخل الکتاب من غوامض
الاسرار وکتاب التوحید مهاد نعم المهاد فالحق سبحانه وتعالی

مايزال ولايزال يلهم اولياءه اسراره ويطلع فى سماء قلوبهم
شموس علمه واقماره فموارده على قلوبهم ليس لها حد ولا نهاية ٧
بحور ليس لها سواحل يستمد منها المحضب والماحل ويستخصب
القاطن والراحل اوقفنى من اوقف كل وارث وعارف وامدنى
بالاسرار الالهية فى المشاهد والمواقف واثبتنى فى ديوان
الكشف والظهور واجعلنى اتردد من سدرة المنتهى والبيت
المعمور اذهى درجة الصديقية الجارية على اسلوب الاثار ٧
النبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء
وانما يورث الرجل اقرب الناس اليه رحما ونسبا فلما كان العلماء
اقرب الناس الى الانبياء عليهم السلام وورثوهم حالاً
وفعلاً وقولاً وعملاً ظاهراً وباطناً وكفى بوراثة النبيين شرفاً
ورفعة فى الدرجات العلى والطريقة المثلى يرفع الله الذين امنوا
منكم والذين اوتوا العلم درجات وهم الناظرون بعين
العقل فى تفاصيل النقل وما يعقلها الا العالمون ومن
احوالهم قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء واى
شرف واى عناية ابلغ من عناية من اثنى الله عليه ازلاً وابداً
فلله الحمد على هذه العناية مسئله اعلم وفقك الله ان هذه
المسئلة التى اذكرها هى السبب الذى حركت دواعينا الى ابراز
هذه الكتاب الى الوجود الحسى اسعافاً لبعض من تعين

على

علينا اسعافه لما عادت رغبته وكثر الحاحه والطلب رأيناه لذلك
اهلا فاجبناه الى ما سأل واسعفناه فيما طلب قال العبد
سألني الاخ الصفي ابن العم ابو الحسن بن العزفي المحروس البار
الميمون بقسطنطينية من شرق تونس امنها الله تعالى وكان
قد سمع من شيخه ابو محمد عبد العزيز ابي بكر القريشي المهدوي نفعنا
الله برؤيته واعاننا على مسرته وكان محققا في شانه انه قال السلام
الله ببركته على ان علماء هذه الامة كانبياء سائر الامم وتركها
مهملة ومر في كلامه وارسى عنا في خطابه قال العبد فقلت
له صدقت رضي الله عنه فيما اشار بذلك في العلم والهداية
للخلق والارشاد للصراط المستقيم وامساك العلم عن الجمهور
حذرا من الضلال باستيلاء الجهل عليهم ولو ترك العلم
بعد النبي صلى الله عليه وسلم عند الناس ولم يبق من
يحرر ما اوجب عليهم من وضائف التكليف من تحريم
وتحليل ومباح ومكروه ووجوب وندب الى مثل هذا النمط
العلم الاول والعلم الثاني حررهم على عالم الجبروت وهو
العالم الاوسط عالم الايمان وذلك العلم يتعلق بالصفات
الموصلة الى النجات مثل الزهد والورع والصبر والخوف
والرجا وما اشبه ذلك وهذا هو النمط الثاني والعلم الثالث
حررهم على عالم الملكوت وهو العالم الاعلى عالم الارواح

والاجسام وذلك العلم يتعلق بصفات الحق جل جلاله من
الجلال والهيبة والجمال والعظمة والكبرياء وما اشبه ذلك من
صفات الجلال في هذا المقام اعني في ابتدائه بتصف الانسان
بالاوصاف التي ذكرها الصوفية من الصحو والسكر والذوق والشرب
والهيبة والانس من الاثبات والمحو والمحق وفناء العين واناه
اقول بالبقاء ولا اقول بالفناء الا في مقام على ما وجه ما وهذا
هو النمط الثالث ليس وراه مقام والامر في الا مقام مالا
يقال وهو في سورة الاحزاب عند ذكر مسكن الصفات
المحمدية هنالك نسبة الله تعالى عليه وهذا كله وراء طور
العقل اذ هو صادر من الوجود المطلق ومن هنا يتبين
ما اريده بالبقاء خلافا لمن تقدم وعند البحث والتحقيق
يزول الخلاف اذ هو شيء لا يتصور في هذا الطريق الشريف
اعني الخلاف وقد اشرت في نظم البقاء وظاهر اللفظ يعطي
الفناء بحال بحال غلب على فنطق غيري

شعر

لا عين تبقى معا هلا ولا اثرا ... ولا لسانا ولا سمعا ولا بصرا
فغب عن الكل تبقى واحدا صمدا ... لا غير موجودا الا انت مقتدرا
واضرب على السر سرا السر قل حجرا ... وانظر واعرض وصرف نحوك القدرا
وكنه على ونزه ان تكونه ... عكس الذي قال من قد سارا وعبرا
قالوا فكنه فقلنا بل يكونك هو ... منكم فلم يرد بما زج البشرا

هيهات هيهات لاكل فاطلبه ولا خفى وزجر فى العلا ظهراً
من العبيد من المولى اذا نظرت حقيقة الحق لا سرا ولا صورا
من عابد منك معبوداً فقد جهلت فامعن لذى نظر اشار للنظرا
لا علم لا عين لاحساس مدركنا لا عقد لا جمع لا تفريق لا غيرا

والعلوم محصورة فى انحصار المعلومات فى ثلاث اما علم يتعلق بحضرة الذات واسبابها وما يصلح فيها واما علم يتعلق بالاخرة واما علم يتعلق بالحق علم اذواق وشرب والانبياء عليهم السلام الذين جمعوا هذه العلوم والعلماء ورثتهم الذين هم ورثتهم وما عدا هذين الصنفين فانما يتعلق بالبعض ثم قال العبد ثم نقول ان كان فقد شخص النبى عليه السلام ورثه فيما فقدت شريعته وسنته بل اودعها الله تعالى خزائن صدور العلماء الورثة فاذا فزع السائل بسؤاله ملك الخزائن انفتحت ابوابها وهى ألسنة العلماء فاخرجوا له ما يحتاج اليه ولا يزيدونه على ما يحمله عقله شيئا اقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم حيث قال خاطبوا الناس على قدر عقوله فمن هنا قول النبى صلى الله عليه وسلم لا نبى بعدى واجمع الصوفية اهل الحقايق وشيخنا صاحب مسئلتنا معهم ان آخر قدم بضعها الولى اول قدم بضعها النبى صلى الله عليه وسلم فبدايات الانبياء نهايات

الصديقين من الاولياء وفيه ايضا سر لطيف لايمكن كشفه
لقلة احتمال الحق له قصور العقول المحجوبة بالاكوان عن ادراك
كنهه وقد نبه عليه شيخ الشيوخ سهل بن عبد الله التستري
في قوله ان لكذا سرا لو ظهر لبطل كذا فوكلناك فيه الى نفسك
ونبهناك عليه لترتفع همتك الى طلبه ويفتح لك من نفسك
فيه فتعرف لذة ذوق الاسرار ويزيدك ذلك رغبة فيها
وبعد هذا فاشارة الشيخ الى محمد عبد العزيز الطف واخفى
من ان اعثر عليها او اعبر عنها او اشير اليها مع ان الذي ظهر لي
فيها بيمن الله تعالى وكشفه لرأيت مقاما وراء طور العقل
لكن اذا قرنته بالذي اشار اليه شيخنا وجدته كالقشر الاخضر
الذي على الجوز وجدت اليه اراده الشيخ كالسر الذي في
دهن لب الجوز فانظر ما بيني وبينه من مهامه يتقطع فيها
رقاب المنقطعين السالكين والحمد لله الذي وهب لشيخنا سر
الوجود من خزائن الجود وفيقه قال العبد ثم لتعلم ايها السائل ان
لفظا النبي ورد فيه عن العرب لغتان العزل وتركه وبنيته فعل
ثاني في كلام العرب على سبعة معان والذي يحتاج اليه من
ذلك ما اتى بمعنى الفاعل مثل عليم وقدير وكريم وما اتى بمعنى
المفعول مثل قتيل وجريح فنقول من همزه جعله من النبأ وهو
الخبر كذلك الانبياء اخبروا وهذا سايغ في الولاية اذ الولي

يخبر بالهام ويخبر به غيره لا على تجديد شريعة ونسخ اخرى فمن
هنا وقع الشبه غير ان اللفظ مقصور في فئة الارتباك ولهذا
قال الشيخ انبياء ولم يقل رسل مجابا للفظ العام فساغ التاويل
فاذا فهم المعنى فلا مشاحة في الالفاظ ومن لم يثبت همزه
جعله الله من النبوة وهي الرفعة وهي يكون العلماء والانبياء
قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات قال العبد ثم نرجع فنقول واما بنية الكلمات فنأخذ
اسم الفاعل منها ونجعله خاصا للمرسل اذ ليس كل نبي مرسل
وان كان فيه حظ وافر لغير المرسل والولي الوارث لكن يقتصر به
على الرسل اصطلاحا وشرعا واما الذي بمعنى المفعول هو ايضا
هُمِزَ ولَمْ يُهْمَزْ فهو الذي للوارث قسط عظيم وحظ جسيم
وهو مقام النبي غير المرسل لكن الفرق بينهما ان اخبار الله
سبحانه بواسطة الملك والاخر بالالهام وصفات المحل
لادراك الصور وكل ملك لكن العقول قاصرة والنفوس
قد جمعت على التقليد الم تر الى قول الخضر وما فعلته عن امري وهو
مع موسى عليه السلام وقال لن تستطيع معي صبرا وكيف
تصبر على ما لم تحط به خبرا فلو كان في مقام واحد لما قال له ما لم تحط
به خبرا ومن حصل في مقام فلا شك انه قد احاط به فلم اختلف
المقام لم يتعد كل واحد منهما مقامه وقد نص وبا في الانكار ولولا

قطع الباعوم ولاظهرت هناسرا اهتز العرش وما حواه ولكن
في هذا تنبيه وغنية تكملة قال العبد استشرافا لاولياء على الاسرار
على قدر مقاماتهم التي وهبهم واهب العقل سبحانه فاستشرفوا
بهم وهي الاعانة على حبايل الشيطان ومصائده ومكائده النفس
ومنى دعتها ونظروا الى سلطان الهوى كيف يتصرف بالخلف باعوان
الشهوات واجنادالامانى وهم برحمة الله تعالى وقديم
القديم قد عصموا باطلاعهم على ذلك وشهودهم له عصمة
علم لاعصمة حال فكذلك علماء هذه الامة بالمتبعون والقدوة
فهم الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ثم التابعون ثم
وتابعوا التابعين الى هلم جرى ممن جرى على منهجهم وسلك
طريقتهم المثلى ورغب في الرفيق الاعلى مثل ابى بكر فضل على
غيره بالسر الذى وقر في صدره وعمر انه جعل من المحدثين وسماع سارية
للملاعاه عمر من مكاشفات القوم هل هو الا امر الهى وسر ربانى
وخرق عادة في الاجسام اذا كان بينهما مسيرة ايام فما
بلغ الصوت في حق العادة لكن من كوشف على عالم الارواح ورأى
اتصالها ونسبة بعضها من بعض وان لا بينهما افتراق ولا في
حقها زمان سهل عليه سماع مثل هذا ولم يتعسر عليه مخرجه والانسان
في نفسه اوضح دليل فانك تجول ببصرك المودع فيك اسرع
من لمح البصر بل في زمن المفرد من مشارق الارض ومغاربها وتخترق

العالم بتلك القوم فلو كانت قبل الاجرام او بقطع مسافات
لادراكها النصب قال عليه السلام زويت لى الارض فرأيت
مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتى ما زوى لى منها وهذا
كنزا قمنا عليه جدار حتى يبلغ اليتيم اشدهما فابحث عليه فى نفسك
فعالم الملكوت ليس مثل عالم الشهادة ولذلك فى المنام ترى
نفسك فى اعلى عليين وتارة بالمشرق ثم بالمغرب وانت
فى سفر من الارض فى مضجعك ففضلت اهل اللطائف على مضاجعك
غيرها بان الذى يدركه الانسان فى النوم يدركونه فى اليقظة
والسبب فى الفرق بينهما واضح وذلك ان الواحد انزل تلك
القوة المذكورة من مكانها الى العالم الادنى فانجبت عن اصحابها
بذلك فاذا نام فى ذلك المحل ارتقت الى موضعها لكن ارتقاء
معتلا وقد نبهنا على مبنى الاعتدال فى كتابنا المترجم بالتدبيرات
الالهية والصنف الاخر لم يزيلوا تلك القوة من مقامها بل ابقوها
فى عالمها فهى تشاهد عالمها سوى نام الجسد اولم ينم فمنا هؤ
ادركوها ماسولاء فى اليقظة وهو الادراك الكلى ما ادرك غير
هم من اللقاء الصحيح وهذا مقام الابدال المشهور ذكرهم
وذلك لما صارت ابدانهم تابعة ارواحهم زويت لهم
الارض وهى صنفان محمول وغير محمول وان كل شيء اذا كان للحكم
رد المحكوم الى طبعه وان كان ضده فان القهر اشد فى المحال من الطبع

فالشيء اذا ترك على طبعه جرى الى مركزه فالحجر اذا رميت به علوا
اوان القوة القهرية حكمت عليه وقهرته فلما زالت عنه في الهوى
بقي معى طبعه فطلب مركزه فنزل الى الارض وصعوده في الهوى
بغيره ونزوله الى الارض بنفسه وكذلك النار وفي نزول جبرائيل
واسرافيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينضح ما اوردنا وكل قد رجع
الى عنصره بطبعه واما العلماء بالله تعالى الذين اشار اليهم
شيخنا في مسئلتنا ولا تزوى لهم ارض ولا تقرب لهم
مسافة الا في بدايتهم ان كان يجمع الطرفين خاصة في سبحان
الذي اسرى بعبده ترما اشرنا اليه فان العلة بينة فاذا انتهوا
ولا نهاية اسنوطنوا واستقروا ولم يجولوا جولان الابدان وتصرفت
ظواهرهم على مجرى العادة لان الهمة وقفت مع من لا يجوز عليه
التحرك والانتقال فكمهم من الحركة في طول اعمارهم حظ الحق
من النزول في الثلث الباقي من الليل فهو لاء مع المعنى واولئك
مع الحروف الذي حالة قال العبد والعلماء على ضربين عند الوصول
منهم من رجع ومنهم من لم يرجع ومنهم من اختير له المقام
ومنهم من لا اختير له المقام فمن لم يرجع اصلحنا على تسميته
واقفا ومن يرجع فهذا القسم على ضربين رجوع خصوص رجوع
عموم فالخاص سميناه عارفا والعام سميناه عالما وارثا وهو
صاحب المقام وهذا هو موضع غلط الكثير من المتصوفة لفظا

وبالله

ويسمون الواصل عارفا ويسمون صاحب العلم الاحكام عالما ويقولون
العارف فوق العالم واستشهدوا بكلام ابو يزيد البسطامى رضى الله عنه
العارف فوق ما يقول والعالم تحت ما يقول والذى قوله وذهب
اليه ابو محمد عبد العزيز المهدوى ان يقال عارف بين عالمين
بين عالم بالاحكام وعالما بالله تعالى لان تعلق المعرفة انما هى بالنفس
ومحل اهل المعرفة حضرة الربوبية وفى هذا المقام يقال العارف
ربانى قال النبى صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه
فلما كان حظ العارف مع نفسه كان فوق ما يقول اذ هو قد ارتقى
عن نفسه وهو الذى اراد ابو يزيد ولما كان العلم بالله لا ينطق
الا له لا به كان تحت ما يقول اذ العالم تحت الحضرة الالهية وكل
موجود هو الذى اراد ابو يزيد بقوله والعالم تحت ما يقول الا ما ظنوه
فاهل هذا المقام تطوى لهم ارض الاجسام كطى السجل للكتب
ويفتح لهم ابواب القلوب لا ابواب الدروب وتفجر لهم
عيون الاسرار لا عيون الانهار اشارة وتحقيق قال العبد خرج
الترمذى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول ولا نبى قال فشق
ذلك على الناس فقال لكن المبشرات قال رؤيا المسلم جزء
من اجزاء النبوة قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح قال العبد
فانظر نور الله بصيرتك وما اشد تحريك فى قوله رضى الله عنه علماء

ولم يطلق عليهم انبياء وان كان قد حصل لهم جزء من
النبوة فتأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقف
عند قوله العلماء ورثة الانبياء، فنقول ان الشيخ رضى الله عنه
لما راى ان الصوفية يقع الشبه بينهم وبين الانبياء من
جهتين من جهة المقام ومن جهة العلم قال علماء هذه
الامة كانبياء بنى اسرائيل اراد مثل الانبياء عن المرسلين
وهذا سائغ في الكلام العربي قال العرب تشبيه الشيء
بالشيء من جهة ما وان خالفه من باقي الوجوه فتقول زيد
كالاسد شدة وزيد زهي شعر لكن المشبه بالشيء لا يقوى قوة
المشبه به فاذا وصفنا زيدا لم نصفه بالاسد ولا بزهي وانما
تقول زيد الشديد وزيد الحسن الشعر لان النسبة انما وقع
بالشدة والشعر ولو سمياه باسم واحد منهما فهما لم تغلظ لكن
بقرينة وتقييد كذلك اذ قلنا الصوفي النبي علما فالصفة التي
وقع بها التشبيه العلم فان لم يكن يقاومه فيه كما تقدم قلنا
ان نطلق عليه من هذه الصفة اسما وهو العالم ولا نقول
النبي لا بتقييد واشتراط كما تقدم شرعا فان اللفظ يليق
في نفس السامع شبئا اما كما يتحرر في اصطلاحنا ان نقول
في الزاهد او الورع والمتوكل صوفي لان الصوفي عندنا من
جمع هذه المقامات مع كشف الهي وسر رباني وتخلق سماوي

مطلب

فيجب

فصاحب هذا السر هو الصوفي فاذا كان نتحرى هذا القدر في
مقام الولاية فاحرى واجدران يتحرى ذلك في مقام النبوة
فبمنزلة الصوفي من النبي منزلة الزاهد من الصوفي حسنات
الابرار سيئات المقربين ونهايات الصوفية بدايات الانبياء
ونهايات الانبياء بدايات الرسل ونهايات الرسل اول
صفات الحضرة الالهية فهذا وجه الشبه من العلم واما الشبه
من جهة المقام فان النبي الملهم تابع للرسل وعلى شريعته
لكن غاية الاتباع كذلك الصوفي متبع ايضا حالا وقولا وعملاً
برهان ذلك ان هرون ويوشع كانا متبعين لموسى عليه
السلام وكذلك اسمعيل واسحق مع ابراهيم عليهم السلام
كونهم انبياء ولم يكونوا اصحاب شريعة كذلك على هذه
الامة وهم القدوة وهم الامناء وخلفاء الرسول
عليه السلام على امته من بعده وكهرون على قوم موسى ٧
والفرق بين المقامين قد تقدم اشارة وافادة قال العبد
كان شيخ الشيوخ سلطان الوارثين سر العارفين ش ٧
وقته ابو مدين رضي الله عنه وكان الشيخ جمال الحافظ رئيس
العلماء والرواة الثقات رأس الزاهدين المحدثين ابو
محمد عبد الله ابن عبد الرحمن الازدي الاشبيلي الخطيب المؤلف
فداخاه بنجابه واقر له بالسبق في طريق الحق وارشاد الخلق

وكان الشيخ ابو محمد اذا دخل على سيدنا ابى مدين وارى ما
ايده الله به ظاهرا وباطنا كان يجد فى نفسه حالة سنية لم يكن
يجدها قبل حضور مجلسه فيقول عند ذلك هذا وارث على الحقيقة
فقد قال النبى صلى الله عليه وسلم لو كنتم فى اهلكم كما انتم عندى
لصافحتكم الملائكة فى الطرق وكى قال صلى الله عليه وسلم فيما
هذا معناه فشهود النبى عليه السلام فى نفس المشاهد له
حالة ما لا يجدها الا عند مشاهدته كذلك الاولياء بعد عند
مشاهدة الغير لهم هذى ضرورى يجده كل من جالسهم
وشاهدهم مسئلة وكان الشيخ ابو مدين رضى الله عنه يقول
من علامات الصدق فراره عن الخلق ووجوده للحق ومن علامات
صدق وجوده للحق رجوعه الى الخلق فانظر وفقك الله هذا النور
الالهى والكشف الذوقى فنقول هذه المقامات صحاح بينه لكن
المقام الثالث فيه نظر وهو قوله ومن علامات صدق وجوده
للحق رجوعه تكلم الشيخ بلسان حاله ونطق معربا عن صورة مقامه
وهو كمال مقام الوارثة ودونه ان يصل ولا يرجع كى تقدم
وربما هنا لبعض المشايخ كلام وهو ابو سليمان الدارانى فقال
لو وصلوا ما رجعوا فيظن الظان ان بين كلام الشيخين
تناقض ومعارضة وهى مزلة قدم فالله الله حافظ على نفسك
او علم ان كل واحد منهما اطلق لفظ الرجوع على معنى يخالف المعنى

الذى اطلقه عليه الاخر فلا يصح الخلاف حتى يقع التوارد على شئ
واحد فاما ارادة ابو سليمان فليس هذا موضعه واما الذى
اراد شيخنا ابو مدين رضى الله عنه هو المقام الذى اشار اليه
شيخنا ابو محمد عبد العزيز فى المسئلة المتقدمة ونعم ما قال
الشيخ ابو مدين وعلى طريق النبوة سلك ومن نورها اقتبس
وفى بردها التحف ومن زهرتها اجتنى وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعتزل فى اول نشأته المباركة ومبداه
الميمون ونظره النبوة المبتذل المعصوم بغار حرى للتحنث
وبه قالت عايشة رضى الله عنها ثم حبب الله اليه الخلا فكان
يخلو بغار حرى ويتحنث فيه اى يتعبد فهذه اشارة الشيخ
بقوله من علامات صدق المريد فى بدء ارادته فراره عن الخلق
جريا على هذا الاسلوب واقتداء بالنبى صلى الله تعالى عليه
وسلم لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة وقد اجتمع
المحققون قاطبة من الصوفية واتفقوا على ان العزلة فى
البداية واجبة بالجملة الا عن الشيخ الذى يرشده فلم يزل
النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك حتى يختم الحق وهذا قول
الشيخ ومن علامات صدق فراره عن الخلق وجوده للحق ووجود
هم لا كوجود الانبياء فان هذا وجود ولاية وذاك
وجود نبوة فاياك ان تتوهم هنا ما توهمت من كيمياء

التسعادة فتقول ان هذا الشيخ يقول باكتساب النبوة معاذ
الله هذا شرح حقيقة الوارثة الظاهرة واما الباطنة فليس
هو عمل وادرج واخش ولا تعد وقدرك والله لقد انقطعت
دونها رقاب الانجاد وهي لا للمريد ولا للمنقطعين ولا يظن ان
كلامنا هذا في شرح كلام الشيخ انما هو شرح لفظ واما العمق
في الاسرار وما اراده على الحقيقة فلا يغير بذلك الوقت
رضي الله عنها فنرجع ونقول فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم
الاشد ارسل الى جميع الخلق كافة وهذا اشارة الشيخ
بقوله ومن علامات صدق وجوده للحق رجوعه الى الخلق جبرا
على هذا المهيع السني والطريق النبوي فاجتمع كلام الشيخين
رضي الله عنهما وكل له مقام معلوم فهذا ايها النبيل
عما يعنيه شرح الله صدرك ما اراده شيخنا عبد العزيز رضي الله
عنه بقوله علماء هذه الامة كانبياء سائر الامم على الايجاز
وقد رفهمك قال العبد كيف لا يصدر مثل هذا السر الالهي
والكشف الرباني من صدر ذلك الشيخ الكبير ذي العقل
الخطير وهو ممن اقتفى اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقدح زنده واستضاء بنوره واقتدى فحصل له الشرف
الشامخ والمجد الباذخ اذ لا يصح شرف لمخلوق على الكمال الا
بطاعة الله سبحانه تعالى واجتناب محارمه ولذلك قيل

من اراد ان ينتقل من الذل الى العز فليتحول من معصية الله ع
الى طاعته الم تران الملوك الذين هم الشرف الكامل في
الدنيا لم يزالوا على ممر الاعصار والدهور يعلم جائزون ابواب
الصالحون والفقراء وذلك لما ذكرنا من التمكن في مقام الاقتفاء
ولقد قال شيخ الشيوخ ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي
رضي الله عنه لو رايتم احدا يسير في الهوى ويمشي على الماء ع
تطوى له الارض وتجرى له انواع الكرامات وقد خل في ادب
من ادب الشريعة ولو ادنى ادب فلا تلتفتوا ولا تنظروا اليه
فانه مستدرج حكاية قال العبد وجاء رجل فقال يا ابا يزيد
في عصرنا هذا رجل يذكر ان عنده سرا من اسرار الله عز وجل
فتعال اليه فقال ابو يزيد نعم فلما وصلا الى منزل الرجل
الصالح قرعا الباب فخرج الرجل وسلم عليهما فجاءته نخامة فرماها
نجاه القبلة فتركه ابو يزيد وقال لصاحبه سر بنا عن هذا الرجل
هو لم يحافظ على ادب من اداب الشريعة ولا حفظ عليه
كيف يؤمن على سر من اسرار الله تعالى قال العبد فانظر
نور الله بصيرتك كيف صارت مباحات الشريعة كبائر عند
هؤلاء فظنك بحسناتهم هيهات فازوا وخسر المبطلون
وهذا من شانهم رضي الله عنهم استصحاب المراقبة ع
والموافقة في جميع احوالهم وافعالهم واقوالهم هذا

وان كان ذلك الرجل لم يسكن في مسجد وانما كان على الطريق
لكن ابو يزيد لما راى ان النبي صلى الله عليه وسلم قالت جُعِلَتْ
لِيَ الأرضُ مسجداً وطهوراً والقبلة موجودة في اي موضع
كنت من الارض والصوفي بما هو صوفي مناج كل احواله بمنزلة
العابد في وقت صلاته فما يلزم للمصلي في صلاته من ادب مع
الحق جل جلاله ذلك بعينه يلزم الصوفي في جميع احواله
فانهم يعملون على حديث عائشة رضي الله عنها كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه وهذا حديث
حسن صحيح خرجه مسلم الا في الضرورات وما لا بد منه لكن
الذكر في تلك المواطن والمناجات بها موجودة في القلب والسر
منعنا عن كشفه مخافة انتقاد العمى الذين يعلمون ظاهرا من الحيوة
الدنيا وهي مطردة في حق كل من يعقل يكون من الاكوان
فخلق الصوفي والذبهم على صلوتهم دائمون في اشد
محافظتهم على قلوبهم مع الله وهل شغلوا انفسهم
بشيء سوى الله جل جلاله فصل في ذكر مناقب الشيخ ابي محمد عبد
العزيز ابن ابي بكر القرشي المهدوي المخاطب بهذه الرسالة
رضي الله عنه وارضاه قال العبد الفقير الى رحمة ربه ولو انني
اصف لك منها ما شاهدته وما سمعته عن الثقات لبقيت
مبهوتا في عجايب ما يهب الله تعالى لمن يشاء لكن استحرت الله

على اخراج فضائله ومناقبه فى جزم مفرد يكون اماما لمن
اراد ان يسلك هذه الطريقة وانى ذاكر فى هذا الفصل
منها طرفا مما شاهدته منه ومن طلبته تلامذته يكون دليلا
على فضله اذ العبد من طينة سيده والتلميذ على مذهب شيخه والذى
دعانى الى ذكر ما فى هذا الكتاب ان فى زماننا من ظن عليه
حسدا وهو لم يشاهده ومن شاهده واثبت النفس الا
نصاف ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون
فهم كما قال بعضهم عدلوا فى حب انفسهم حسدا من
عند انفسهم فمن ذلك انى شاهدت منه امرا غريبا ما رأيته
قط الا عنده وما سمعت به الا حكاية عن السلف وهو مما
يدل على متابعته للسنة وذلك هو انه فاتتنى صلوة
العصر فى الجماعة فدخلت منزله فصليت منفردا فلما اكملت
صلوتى ما بقى احد من طلبته الا عزانى وصافحنى ودعا لى
بخير بخلف وقوى صبرى فلم امير والله نفسى فظننت انى
قد خرجت عن زمانى وبقيت متعجبا ان يكون فى مثل
هذا الزمان على ركاكة اهله وخاسة احالة مثل
هؤلاء وتذكرت قول حاتم الاصم حيث قال فاتتنى
جماعة فعزانى ابو اسحق البخارى ولو مات لى ولد لعزانى
اكثر من عشرة الاف فحمدت الله تعالى انى شاهدت فى

مذهب

زماننا على خسة فوما هم على ما كان عليه السلف وعملوا على قوله
عليه السلام من فاته العصر فى جماعة فكانما فقد اهله وماله
وذلك فيه لعزا فلولى من ذلك فوات ثواب ما يغنى فمثل
هؤلاء ينبغى ان يقتدى وبانوار هؤلاء المصابيح يقطع ظلمات
الغفلة ويقتدى لافنائهم وفيهم اقول شعر

ينعى احبابى تواصوا بكل ما تواصابه اهل الحقيقة والسر
تواصوا بذكر الله فى كل لحظة فافناهم المذكور عن حضرة الذكر
فلا فتوا عن كل ما هو كائن ولم ينسوا شيئا سوى ليلة القدر
يبدل جمع القوم وترى مقدسا فصار خطاب الوتر ليس يرى الوتر

ومن احوالهم رضى الله عنهم الموثور عن ذلك العنصر الطاهر
انهم رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا سيماهم فى
وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم فى التورات ومثلهم
فى الانجيل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون
ما يؤمرون امات الحياء نفوسهم وانقمع الخوف رؤسهم
كانما الطير منهم فوق رؤسهم لا خوف ظلم ولا خوف اجلال
اطالوا الصمت الا من ذكر الله غضوا ابصارهم الا من الاعتبار
وقبضوا ايديهم الا عن الدعاء انحلت رسومهم لليلهم
قائم ونهارهم صائم اشرقت وجوههم بانوار العناية وظهرت

عليهم اثار الهداية تحسبهم لشدة الحياء عذارى مقصورات
في الخيام اشرف عليهم سيدهم عمروا اوفانهم
وطرحوا اقوانهم رضى الله عنهم ومن سيرته رضى الله عنه
وجه الى في احدى الليالى لأدخل معه الحمام وكنت توافا الى
ذلك وكان معنا تلك الليلة الشيخ المبتل الحارس ابو محمد
جراد رحمه الله وكان حارسا بمرسى لقيط وبه دفن قال العبد ٧
فلما وصلنا الى الحمام جعل المناول حذاه واستدعاء الطلبة
فواحد ايزر به بمئذبل ويورزه بارزه وحينئذ يعريه من ثيابه
حتى اتى على اخرهم ثم فعل لي مثل ذلك وبنفسه وكانت ٧
مصبغة اذ هي استرفيتنا بخدمة الشيخ بانعم ليلة بتنا ها
واصلح حالة في جنة عالية قطوفها دانية الى اول الثلث
الثاني من الليل انصرفنا الى منزله المبارك واقاموا على اوراد
هم حتى طلع الفجر فقال لي والدي رحمه الله ما كان من
امر الشيخ في الحمام فاخبرته القصة فتعجب مما سمع وانكر هذا
في هذا الزمان في ذلك البلد نفعنا الله بخدمتهم والحقنا
بهم ومتابعتهم للسنة رضى الله عنه ما رأيته قط يقوم
الى صلوة الا شاص فاه بالسواك وكذلك طلبته حتى اني
رأيت منهم من يعلق السواك من طرفه ما منهم احدا
حدث الا توضا ولا توضاء الا راى ان عليه ركعتين فيبادر

اليهما ورأيتهم اذا دخل رجب جدوا واجتهدوا واذا دخل
الاوراد ورب من كان منهم ينام على فراش طوى فراشه
واذا له رأيت رأيت ذلك لتلميذه الزكى الفقيه الفاضل
ابى الحسن ابن كثير ولابن عمى والجماعة منهم سمعت وكذلك
من كان يصوم اياما معلومات واصل صومه الى عيد الفطر ٩
نفعنا الله برؤيتهم ومن مكاشفاته رضى الله عنه كنت اود المسئلة
فى نفسى فى منزلى لاسأله عنها اذا اتيته فاذا قعدت بين يديه
تكلم لى عليها قبل ان اسأله عنها ثبت ذلك عندى تجربة ٩
واستفاض هذا عنه عند من يحضر ميعاده حدثنى به غير واحد
ممن يوثق بقوله رضى الله عنه والحقنا به ومن اعنا الله به كنت
اقرأ بين الظهر والعصر فى ميعاد الخواص ايضاح الحكمة لابى الحكيم
بن برجان رحمه الله فلما فرغ الميعاد قام الى علو كان له بداره
ريسه وقعدنا على سبيل العادة نتذاكر كلام الشيخ فوجدت
فى نفسى قلقا مزعجا وباعثا على طلبه شيئا لنفسى مزعجنى الى
القائه فلم اجده فعلمت ان ذلك الباعث همة الشيخ وصعدت
اليه مسرعا فلما جاوز خمسة ادراج الا والشيخ واقف ينتظرنى
فتبسم وقال ما الذى مسكك عن المبادرة فى اول الخاطر
وذكر لى كلاما فى حق نفسه فجاوبته عليه وقضى حاجته وسكن قلبى
فعلمت ان ذلك من اعنا الله به حيث لا تقف الهمة الا معه

نفعنا الله برؤيته ومن تمكينه فى تمكينه فى المقام رضى الله عنه
كان يقرأ عليه فى مجلس كتاب لوامع انوار القلوب فى اسرار
المحب والمحبوب يتزلزل ويحمر ويصفر ويتولى على بشريته انواع
الصفات وتمكنه باقى الستر وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر
مر السحاب فاذا مرت الاسرار التى لا يمكن كشفها مهدها
احسن تمهيد عند السامعين ويدخلها فى قلب العامة غيرة
منه على الكشف وهذا اقوى دليل على ثبوت اسرار الحال عندهم
ولو كانت ملتقاه لم يعرف ما عنده الا فطنا وربما هلك فيه
ولم يدر فيما ذا ولا لما ذا ومن تحفظه عن الفتن ان نصب مسلا
مدته بمنزلة الاحداث عن مجلسه ومجانبة النساء ونهيه لاصحابه
عن مجالستهم فانه حكى عن بعض الصوفية انه قال لقيت
ابليس فقلت له كيف حالك مع الصوفية فقال لم يتركوا لى
طريقا اليهم ولا بابا الا سدوه واغلقوه الا ان لى فيهم
لطيفة قال له وما هى قال صحبة الاحداث فالشيخ رضى الله عنه
سد هذا الباب على تلامذته واوثقه واما النساء فاحرى واحرى
قال العبد ولقد كان جملة الطلبة من اهل الظاهر والمتفقهين
والمتكلمين والاصوليين الى القاسم الجزرى وبنيه والفقيه
ابى محمد عبد العزيز الزيتونى والفقيه ابى سعيد ابن سفيان
والفقيه ابى الحسن بن كثير يحضرون ميعاد تدريسه ويسمعون

كلامه فى الفن الذى هو سبيله فيتحسنون ويقولون هذا هو
الحق وكلما عنده هو فتح من الله من خزائن القلوب قال العبد
ولو تفقدنا اثاره المشهودة وتفحصنا مناقبه الحميدة خرجنا عن
مقصودنا من الايجاز حتى نستوفيه فى الكتاب الذى نخرجه من مناقبه
ان شاء الله تعالى وفى هذا القدر ما يدل على فضله وكماله فى افعاله
واحواله واحواله قال العبد فلما اكملت شرحى لكلام الشيخ وبثقته
السائل فرح بذلك واستبشر وزاده رغبة فى شيخه وصحبته فله وغبطة
به وقوة الى يقينه وهذا كله من بركات النبى صلى الله عليه وسلم
وعابد عليه وله الفضل الكامل اذ بالتباعه واقتفاء اثره لاحت
الهداية وتحققت العناية وصح كل ما ذكرناه فنحن الثناء على الاولياء
شرف الانبياء وفى التحدث بها الاقرار بنعم الله تعالى فيكون المثنى
عليهم والذاكر لهم من المرتسمين فى ديوان الشاكرين
لقوله عليه السلام التحدث بالنعم شكر واى نعمة افضل من هذه
العناية التى اختص بها وقال تعالى واما بنعمة ربك فحدث ولا
نعمة بعد كلمة التوحيد اكمل من الاستقامة على حدودها والاستعانة
لشروطها والله الموفق الهادى لا رب غيره فصل واذا وقفت
وفقك الله على مطالعة هذا الكتاب ومشاهده وتسع فيه
قال لى الحق وقلت له وترى فيه من المعارضة ما تقف عليها
عن مطالعتك اياه فاطلب المعنى فى تلك المعارضة وحقق النظر

فيها

فانها لبست بمعارضة فان الالفاظ لاتشكل فلكل لفظة معنى
ولكل مسئلة دليل ولكل طريق سالك ولكل مقام مقال ولكل
علم رجال صلة اعلم وفقك الله تعالى ان فى قولى اشهدُ فى اشهدُ نى
الحق وقال لى وقلت له فالحق صفة من صفات افعاله جردها
من ملابس حنادس غيوب كلماته وارسلها فياضة
على حقيقة جوهرية ذاتها شم نادها فى الكون فاجابته
اجابة صورة المرأة للناظر واجابت الظل لشخصه والفعل
يثبت الوصف والوصف يستدعى الموصوف ولايخفى على
العاقل ان البارى سبحانه وتعالى منزه عن قيام الاصوات
والحروف بذاته بل هو سبحانه وتعالى متكلم على الاطلاق ٩
بكلام قديم وهو صفة معنى التصفت بذاته لايقال هو
ولاهو غيره كعلمه وارادته وقدرته وسائر صفاته تنزه ٩
سبحانه كلامه عن الصوت والحرف والتقدم والتأخر
وكل كلام ظهر فى الوجود محدث فانه خلق له واختراع
اذ هو القائل والله خلقكم وما تعملون وكلامنا من اعمالنا
هو خلق له فهو سبحانه يخاطبنا بكلامه ويرد على نفسه اما بكلامه
الذى هو صفة ذاته واما بفعله وخلق من غير توهم
تأخر ولا تقدم مثال ذلك ان يقول اعبدونى واطيعوا
امرى واقم الصلوة لذكرى ولابد لى من الجواب ولاقدرة لى

على ذلك ما لم يخلق الكلام لنا واذا اراد ان يجب نفسه بفعله خلق الكلام في قلوبنا ثم خلق العبارة عنه بالسنتنا فنقول عند ذلك سمعنا واطعنا انه خالق الكلام لانه متكلم بما خلق كما تدعيه المعتزلة فانها تقول المتكلم من فعل الكلام لانها ما عقلت كلاما الا اصواتا وحروفا والباري منزه عن قيام الصوت بذاته وسمى نفسه متكلما فلابد عندهم من اثبات الكلام له فقالوا هو متكلم من حيث انه فعل الكلام وهنا انه فعل الكلام وهنا ينفصلون عن المتصوفة لشيء آخر وان الانسان قادر على فعل كلامه ولا يقول ان الباري متكلم لانه فعل كلامنا وهو ما فعل شيئا لاستحالة مقدور من قادرين فان ما يفعل سبحانه الكلام في شيء يستحيل عليه الكلام مثل الجماد فانه متكلم عندهم من حيث انه خلق الكلام في الجماد والانسان بخلاف ذلك اذ الانسان قادر على فعل كلامه والجماد ليس كذلك قال العبد ثم نرجع ونقول وقد يتوقع في العبارة وليسمى كلاما لله ما دل على كلامه سبحانه كقوله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله فانما سمع اصواتا وحروفا من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فحصل بذلك شرف العظم لنطق الرسول عليه السلام وما ينطق عن الهوى والكلام الذي صدر من النبي صلى الله عليه وسلم ووقع في سمع الاعرابي من فعل الله تعالى خلق الكلام فيه فتكلم وفهم

منه الاعرابي كلام الله القديم القائم بذاته الذي هو صفة الازلي
اذا تكلم معه انسان وحصل لك معنى ما تكلم به فاردت
ان تذكره شخص آخر وربما يكون المتكلم معك اعجميا والشخص
الذي يخبره عربيا فيعبر عن كلام الاعجم بالفاظ عربية يتوصل
السامع بها الى معرفة كلام الاعجمين فالكلام الذي هو الاصوات
في الحين كلامك والكلام الذي هو المعنى المفهوم من
الفاظك كلام من حكيت عنه فالكلام على الحقيقة هو كلام
النفس والالفاظ والارقام والرموز والاشارات دلائله
وليست هي بكلام الا ان اصطلح عليها فذلك مباح قال العبد
فمن سمع قال له الحق وقلت له او يقول العبد الحمد لله رب العالمين
فيقول الله حمدني عبدي وتوهم ان الحق بصمت ما دام العبد
يقول الحمد لله ثم يراجعه فليس عنده حقيقة كلام الله تعالى
ومن توهم ايضا ان ما بين الدفتين المحفوظ في الصدور
المقروء باللسان انه ليس كلام الله تعالى فهو عن سنن الهداية
حايد ولطريق العناية واصل فاذا لم يؤمن هذا المتوهم
القائل بكلام ليس بصوت ولا حرف ولا يؤمن برؤيته من حيث
ما علق مرئيا بالابصار الاكونا او متكونا والباري تعالى
عندنا وعندهم ليس بكون ولا متكون فيستحيل رؤيته
آية رؤيت وكيف تستعد يا مفتون كلاما ليس بصوت

ولاحرف وانت تحدثك نفسك بما مضى وهو غير مراد على الدوام
من غير صوت ولا حرف وهو الكلام على الحقيقة واللسان ترجمانه
الى عالم الشهادة ارتضى لنفسك ان يكون العزى الجاهل
اعرف بل كلام منك حيث يقول شعر ٧ ٧
ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا
تمهيد قال العبد الفقير الى رحمة ربه سبحانه اعلم وفقك الله
ان قلب الانسان اوسع من السموات والارض بل من العرش
المحيط حتى قال ابو يزيد وقد اشرف على ساحة قلبه ولوان العرش
وما حواه مائة الف الف مرة في زاوية من زوايا قلب
العارف ما احس بها اراد رضي الله عنه قوله عليه السلام
ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي فجز بذلك عن ربه
فقلب الذي يسع القديم كيف يحس بالمحدث موجودا فافهم
هذه السعة وهذا القلب وماهيتها فقلب العارف لا يدرك
له نهاية اذ هو محل نظر الله تعالى من العبد وموضع تجليه
وحضرة اسراره ومهبط ملائكته وخزانة اسراره وبحر علومه
فتدبر هذه المقدمة يسهل عليك ما يأتي بعد ما قال له
الحق وقلت له انما هي اسرار يجدها اهل هذه الطريقة في
انفسهم بتردد الخطاب بها من وجودهم فالخطاب منك
اليك على قدر ما يفتح لك ولهذا تفاوت درجاتهم في المشاهدة

والمكاشفة وانظر رؤيتك الحق والرسل في النوم فتقول له
ويقول لك فانما الرائي نفسك اليك مما استقر في خزانة مما استقر
خيالك فابحث عن هذا السر من المتكلم والمخاطب ترشد ان شاء
الله تعالى عز وجل **واعلم** ان كل متكلم في هذا الطريق انما
يتكلم من مقام المكاشفة بعد النزول من مقام المشاهدة
لان المشاهدة للبهت وهو الحجر الذي تكلمنا عليه في التدبيرات
الالهية في باب خواص الاسرار فيفوم لاهل الطريق رضي الله
عنهم صور المعقولات غيابات قلوبهم فيوقد جل وعلى
سراج الهداية فيهتدوا بها في ظلمات غيوب التوحيد فيشاهدون
الانفعالات الالهية واسرار القدر كيف يحكم في الخلائق فعند
ما يخرجون لحسهم وعالم شهادتهم يخرجون على قسمين من
خرج بسراجه الذي دخل به فذلك محفوظ صديق ومن لم يخرج
بسراجه وهو احد الرجلين اما سكران واما زنديق ووجه التمييز
بينهما عند نزول البلاء بالبشرية فان ظهر التغير فذلك زنديق وان
غلبه الحال فذلك سكران **فصل** اعلم وفقك الله ان علم هذه
المشاهدة القدسية التي اودعتها هذه الرسالة فريدة وفيها
من العلوم التي تجب سترها ولا يجوز كشفها الا لاربابها **شعر**

جنتماني تعلماني ستر سعدى نجداني بسر سعدى شيخ

هذه اسرار اجرى الله العادة عند اهل هذه الطريق ان لا يبيحها

الا الامناء وكذلك ابو يزيد فى الكتابة المتقدمة كيف يؤمن على
سر من اسرار الله تعالى شعر
ومستخبر عن سر ليلى رددته بعيا، من ليلى بغير يقين ؟
يقولون خبرنا فانت امينها وما انا ان اخبرتهم بامين
وكيف يجوز ان يخبر كل احد باسرار بنعت من منبع سر الصديقية
واينعت من روضة الوترية وهى من العلوم التى قال فيها على
بن ابى طالب كرم الله وجهه وضرب بيده الى صدره رضى الله عنه
ان ههنا لعلوماً جمة لو وجدت لها حملة ومن العلوم التى قال فيها
بن عباس لما جاء لقوله تعالى الله الذى خلق سبع سموات ومن
الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لو ذكرت تفسيره لرجمتمونى
وفى رواية لقلتم انى كافر وقول ابى هريرة لقطعتم منى هذا
البلعوم ومن هذه العلوم قول ابى موسى الديلمى خادم ابى
يزيد البسطامى نقلت الى ترى ثلثمائة كلمة اخذتها عنه عن ابى يزيد
لم اجد قط له اهلا واليه اشار صلى الله تعالى عليه وسلم
ان من العلم كهيئة المخزون لا يعلمه الا العالمون بالله وهذا
العلم يفتحه التقوى فى قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله واليه
اشير بسر ابى بكر الصديق رضى الله عنه واليه اشار الحسن ابن على
وقيل للرضى رضى الله عنهم بقوله شعر
يارب جوهر علم لو ابوح به لقيل انت لى ممن يعبد الوثنا

ولا استحل رجال مسلمون دمی برون افتح ما بأنوا به حنا
فاستروحنا من هذه الالفاظ كلها اباحة كيف ومثل هذه العلوم
ومثل هؤلاء غاروا عليها وحجبوها وصانوها وبالله لولا صاحب
الموافق وابو موسى الديلمي وابو الحكم ابن ابي برجان ما اودعوها
في كتبهم ما فعلت ذلك فليس كل من سلك وصل ولا كل
من وصل حصل ولا كل من حصل حصل ولا كل من حصل فصل
ولا كل من فصل وصل ولا كل من وصل او صل فلكل علم رجال ولكل
مقام مقال فصل اعلم ان هذه العلوم ليست مما ندرك بالتعلل
والمنى ولا وصل اليها الرجال بالقصور والهوينا بل والله جدوا
واجتهدوا وكلوا ولم يفطروا نهارا ولا ليلا سحبوا للبطالة ردنا
ولا ذيلا ولا كانوا ممن اشتهى بطرائفها ولا ليلا كانوا رضي الله
عنهم اذا غشيهم الظلام قطعوه بافئدة حاضرة وعيون
دامعة وقلوب خاشعة واسرار لمناجاته والخلوة به متعطشة
والسنة لكلامه العزيز تاليه واما النهار فبطون خامصة وعيون
خاشعة واذان منصتة والسنة صامتة واعتزال دائم وهمم
حاضر ملازم رداهم الجبار برداء السكينة والوقار وميزهم
في حضرة الاسرار هذه حالهم انا الليل واطراف النهار
وعلى ممر الدهور والاعصار وبالحري شموا من هذه الطريقة رايحة
وظهرت لهم منها لايحة ولاح لهم سر وانكشف لهم امر فتى

يامغرور تورمت فى هذه الطريق اقدامك ونطق بلسان حاله عليك
صيامك ووهبك التلذذ بمناجات علامك قيامك هيهات
هيهات ان تشغلك الامانى والتنزهات عن مرافقة جبار الارض
والسموات نهب بك فى زبر البدع وقطع بك عن اللحوق بهم
قواطع الامل والطمع فنحمد الله الذى لااله الا هو ولا حامد ولا محمود
سواه فالعجز عن قيام الحمد له حمد كامل لما اسداه واولاه وهذه الرسالة
الملقبة بمشاهد الاسرار القدسية ومطالع الانوار الالهية ٩٧
استخرجناها لكم من الخزائن المحفوظة فى غيابات الازل المصانة
عن طوارق الاعراض والعلل وجعلناها اربعة عشر مشهداً ٩
المشهد الاول من المشاهد نور الوجود لطلوع نجم العبد
المشهد الثانى مشهد نور الاخذ بطلوع نجم الاقرار المشهد
الثالث مشهد نور التوبة بطلوع نجم التأييد المشهد الرابع
مشهد نور الشعور بطلوع نجم التنزيه المشهد الخامس مشهد
نور الصمت بطلوع نجم التسبب المشهد السادس مشهد نور ٩
المطلع بطلوع نجم الكشف المشهد السابع مشهد نور التاق
بطلوع نجم الاعاء المشهد الثامن مشهد نور الفجر بطلوع
نجم البحر المشهد التاسع مشهد نور الانوار بطلوع نجم
الرتب المشهد العاشر مشهد نور الحيرة بطلوع نجم العدم
المشهد الحادى عشر مشهد نور الالهية بطلوع نجم نور البقاء

المشهد الاول

المشهد الثاني عشر مشهد انوار الوحدانية بطلوع نجم العبودية
المشهد الثالث عشر مشهد نور الهدى المشهد الرابع
عشر مشهد نور الحجاج بطلوع نجم العداوفي اخرها فصل
به خاتمة الكتاب في تأييد هذه المكاشفات العلمية والمشاهد
القدسية ولا سبيل ان يقف على هذه المشاهد الا اربابها
وهي امانة بيد كل من حصلت عنده فان كان من اهلها حصل
له مراده وان كان من غير اهلها فليبحث عن اربابها واهلها
فان الله يقول ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
وكل شيء لا تفهمه ولا يبلغه علمك ولا ينصرف فيه عقلك فهو
امانة بيدك والله يكرمه بنور البصائر ويصلح السرائر ويصفي
الضمائر وتلحق الاماء بالاجانب انه المسلي بذلك والقادر عليه
وهذا اول المشاهد المشهد الاول بسم الله الرحمن الرحيم
اشهدني الحق بمشهد نور الوجود وطلوع نجم العيان وقال لي
من انت قلت العدم الظاهر قال لي والعدم كيف يكون
وجودا لو لم تكن موجودا ما صح وجودك قلت ولذلك قلت
العدم الظاهر واما العدم الباطن ولا يصح وجوده ثم
قال لي اذا كان الوجود الاول عين الوجود الثاني فلا عدم سابق
ولا وجود حادث وقد ثبت حدوثك ثم قال لي الوجود الاول
عين الوجود الثاني ثم قال لي الوجود الاول كوجود الكليات

والوجود الثانی کوجود الشخصیات ثم قال لی العدم حق وما ثم
غیره والوجود حق لیس غیره قلت کذلک هو قال لی اراک ؟
مسلما تقلیدا او صاحب دلیل قلت لا مقلدا ولا صاحب دلیل
قال لی فانت لاشیء قلت له انا شیء بلا مثلیة وانت الشیء بمثلیة
قال صدقت ثم قال لی ما انت شیء ولا کنت شیئا ولست علی شیء
قلت له نعم لو کنت شیئا لادرکنی جوازا لادراک ولو کنت علی
شیء لقامت النسب الثلاث ولوانی الشیء لکان لی مقابل فلا مقابل
لی ثم قلت وجدت فی الایعاض ولم اوجد فانا مسمی من غیر اسم
وموصوف من غیر وصف ومنعوت بلا نعت وهو کمالی وانت
مسمی بالاسم وموصوف بالوصف ومنعوت بالنعت وهو کمالک
ثم قال لی لا یعرف الموجود المعدوم ثم قال لی لا یعرف الوجود
علی الحقیقة الا الموجود ثم قال لی منی لامنک وبک لابی ثم
قال من وجدک وجدنی ومن فقدک فقدنی ثم قال لی من
فقدنی وجدنی ومن وجدنی لم یفقدنی ثم قال لی کل وجود ؟
لا یصح الا بالتقیید فهو لک وکل وجود مطلق فهو لی ووجود التقیید
لی لک ثم قال لی وبالعکس ثم قال لی الوجود عنی لابی ولابی لی
ثم قال لی الوجود لابی ولا عنی ولا بی ان وجدتنی لم ترنی وان فقدتنی
رأیتنی ثم قال لی فی الوجود فقدی وفی الفقد وجودی فلو اطلعت
علی الاخذ لوقفت علی الوجود الحقیق المشهد الثانی بسم الله الرحمن الرحیم

الشهد

اشهدنی الحق نور الاخذ وطلوع نجم الافرار وقال لے الاخذ
عین الترک ولیس کل متروک ماخوذ ثم قال لے تجدلی
ولا تاخذنی واجدک ولا اخذک ثم قال لے لا اجدک ولا
اخذک ثم قال لے اجدک ولا اخذک ثم قال لے اینما کان
الاخذ من ورائک لو کان من امامک ما ضل احد ثم قال لے
ظهرت فی الاخذ وخفیت فی الترک ثم قال الاخذ ثلاثة وکل
عدد یفرق ولا اخذ ثم قال نفسے اخذت ثم قال لے
انظر الجماد و خذ تسبیحه فذلک جوابهم یبکی ثم قال لے
ان حجبتک بالاخذ تعذبت عذاب الآباد فی النعیم المقیم
ثم قال لے ما اخذ الا من قلت وما قلت الا مملوک وما ملک
الا مقهور وما قهر الا محصور وما حصر الا محدث ولا محدث
الا عدم ثم قال لے اخذت المفترق فجمعته واخذته من الجمیع
فجمعته ثم فرقته ثم جمعته ثم لا تفریق ولا جمع ثم اشهدنی
ما فوق الاخذ فرأیت السید ثم ارسل البحر الاخضر بینی وبینها
ففرقت فیه فرایت فیه لوحاً فرکبت علیه فنجوت فلولاه لهلکت
ثم برزت الید فاذا هی ساحل لذلک البحر والمرکب یجری فیه
حتی ینتهی للساحل فیبرزها الساحل یری بها الی الفقر ویخرجون
اصحاب المراکب معهم درر وجوهر ومرجان فاذا حصل فی
البر عادت احجارا فقلت له کیف یبقی الدر والجوهر جوهراً

والمرجان مرجاناً قال اذا خرجت من البحر فاخرج معك من ماءه
فابق الماء بقى الدر والجوهر والمرجان على حالة فان يبس الماء عادت
احجارا ففى سورة الانبياء اوضحت سرها فاخرجت معى من الماء
فلما وصلت القفر رأيت فى وسط القفر روضة حضراء فقيل لى
ادخل فدخلت فرأيت انهارها وانهارها ونوارها واطيارها
وثمارها فمددت يدى لاكل من ثمرها فيبس الماء واستحالت
الجواهر فاذا الذى الق ما بيدك من ثمارها فالقيته بها فنبع
الماء وعادت الجواهر الى حالها ثم قال لى سر الى آخر الروضة
فسرت فوجدت صحراء فقال اسلكها فسلكتها فرأيت فيها عقارب
وحيات وافاعى واسودا فلما نالنى منها مرر نضحت الموضع بالماء
فبرى ثم فتح لى فى آخر الصحراء عن جنات فدخلتها فيبس الماء
فخرجت منها فنبع الماء ثم دخلت ظلمة فقيل لى الق ثوبك
وارم الماء والاحجار فقد وجدت فالقيت كل شىء كان عندى له
ومارميت حيث القيت وبقيت فقال الآن انت انت ثم
قال لى تراما احسن هذه الظلمة وما اشد ضوءها وما اسطع
نورها هذه الظلمة ومطلع الانوار ومنبع عيون الاسرار
وعنصر المواد من هذه الظلمة منها اوجدتك واليها اردك
ولست اخرجك منها ثم فتح لى قدر سم الخياط فخرجت عليه
فرأيت بها، ونورا ساطعا فقال رأيت ما اشد ظلام هذه

النور اخرج يدك فلن ترا ها فاخرجت يدى فما رأيتها فقال هذا
نورى لا ترى فيه غيرى ثم قال ارجع الى ظلمتك فانك مبعود
عن ابنا جنسك ثم قال لى فى الظلمة غيرك ولا اوجدت سواك
منها منها اخذتك ثم قال لى كل موجود دونك خلقته من نورى
الا انت فانك مخلوق من الظلمة ثم قال لى وما قدر الله حق
قدره انت عبدى ثم قال لى ان اردت ان ترنى فارفع الستور
عن وجهى المشهد الثالث بسم الله الرحمن الرحيم اشهد انى
بشهد نور الستور و طلوع نجم التابيد وقال لى اتعرف بكم
جئتك قلت لا قال بسبعين ستاره فان رفعتها لم ترنى وان
لم ترفعها لم ترنى ثم قال لى ان رفعتها رأيتنى وان لم ترفعها ٢
رأيتنى ثم قال لى اباك والاختراق ثم قال لى انت بصرى فكن
فى امان وانت وجهى فاستتر ثم قال لى ارفع الستور كلها
عنى واكشفنى فقد ابحت لك واجعلنى فى خزائن الغيوب حتى
لا ترى وادع الناس الى رؤيتى واسجد خلق كل ستارة وما وجد
الحبيب فتأمل واقرا سبحانه فاذا وصلت السميع البصير
فافهم مرادى فاخبر مرادى واخبر العباد بما رأيته تشوقهم
الى وترغبهم فى وتكون رحمة لهم ثم قال لى ارفع الستور
واحدا فواحدا فرفعت فرأيت العدم ثم ب الوجود ثم ج
الوجود ثم د العهود ثم ه الرجوع ثم و البحور ثم ز

الظلمات ثم ح الوضوح ثم ط التعليم ثم ى الاشتقاق
ثم يا الاباحة ثم يب المنع ثم يج التعدى ثم يد الغصب
ثم به السجن ثم يو الحروف ثم يز التولد ثم يح الموت
الجزئى ثم يط الموت الكلى ثم ك التوجه ثم كا التبليغ
ثم كب الاعتصام ثم كج القدما ثم كد الاختصاص ثم
كه الترميل ثم كو الشق ثم كز التطهير ثم كح
التنفق ثم كط التحريم ثم ل التقديس ثم لا
الشفع ثم لب الامتطا ثم لج السلوك ثم لد البر
ثم له الفرع ثم لو الامتزاج ثم لز الارواح ثم لح
الجمال ثم لط العلى ثم م القادة ثم ما المناجات ثم مب
التحليل ثم مج الانتها، ثم مد الترك ثم مه المحبة ثم مو
رفع الوسائل ثم مز السير ثم مح الصدور ثم مط
الصديقية ثم ن القهر ثم نا الحيا، ثم نب السهامة ثم نج
الانصرام ثم ند الميراث ثم نه الاصطلام ثم نو
الفنا، ثم نز البقا، ثم نح الغيرة ثم نط الهمة ثم س
الكشف ثم سا المشاهدة ثم سب الجلال ثم سج ذهاب
العين ثم سد ما لا يدرك ثم سه ما لا يسمع ثم سو
ما لا يفهم ثم سز ما لا يقال ثم سح الاشارات ثم سط
الكمال ثم ع يتبعه التفضيل قال العبد فلما انتهيت قال لى

علامات

ما رأيت قلت عظيماً قال لي ما اخفيته عنك اعظم ثم قال لي
وعزتي وجلالي ما اخفيت عنك شيئا ولا اظهرت لك شيئاً
ثم احرق التنور فرأيت العرش فقال لي احمله فقال
لي القه في البحر فالقيته فغاب ثم رمى به البحر فقال لي
استخرج من البحر حجرا المثل في الكفة الاخرى فرجح الحجر فقال لي
لو وضعت من العرش الف الف الى منتهى الوقف لرجح ذلك
الحجر فقلت له ما اسم ذلك الحجر فقال لي ارفع رأسك ٧
وانظر في كل شيء تجده مرقوما فرفعت رأسي فرأيت في كل
شيء ثم حجبني بحجبين حجاب وكشف عن وجهي اربعمائة
حجاب ما اشعرت بها انها على وجهي من دقتها ثم قال لي
اصف ما رأيت في كل شيء الى الحجب فما اجتمع فهو ثم ذلك
الحجر ثم قال لي كل ذلك مكنون ازلاً هذا كل شيء بين ٧
يديك فاقرأ بسم الله الرحمن الرحيم من الوجود الاول
الى الوجود الثاني اما بعد فالعدم سبقك وكنت موجوداً
ثم عهدتك في حضرت الوحدانية بالاقرار اني انا الله لا
اله الا انا فشهدت لي بذلك ثم رددتك ثم اخرجتك
في ثم ارميك في البحر ثم القيت اجزاءك في الظلمات
ثم بعثتك اليهم فاقرالك بالطاعة وخضعوا ثم
انستك بحريرك في حضرتك مباحة لك ثم حرمت عليك

حصرتنی ولا اذنت لک فی الدخول فیها فغضبت فسجنتک وانت
مرحوم ثم شکلت لک الحروف فحفظتها ثم اعطیتک القلم
فاستویت علی عرشک وکتبت فی اللوح المحفوظ ما اردت منک
ثم احییت بعضک ثم اکلت بالحیاة ثم خرجت منک
اجزاء فرقتهم فی زوایا السجن باصناف اللغات وایدتهم
بالعصمة واقعدتهم علی الکراسی ثم خصصت واحدا منهم
خصصتک بسببه فایدته بالکلمات ثم طهرته من الادناس
وحرمت علیه الاکوان وقدست محله وشفعته فی کلک ثم
غمسته فی البحر فرکب علی دابة من دوابه ثم سرا فی الان فانزلته
علی قبة ارین فاعطیته الحیات الکلیة وعصمته من جزیرة وخاطبته
من وسط عند ترک التاج احبیک وعند انزاله الارواح اشرت
فاصدر واصدع قلب الصدق وافهره وخذ سر الحبوة واجعله
فیمن تریده وجود سیف الانتقام واعلع به مدارک واقطع به
من عاداک ثم ان انیت الی فاترک ولدک فانه یقوم مقامک
وقل له یصطلح فی الفناء ببقائه ولا یغار علی کشفه ویشاهدنی
فی الصفات ولا یشاهدنی فی الذات فان عین ذهب
منها وان سمع اوفهم اواشار او نقل او فصل او جمع و
لم یدرکنی وفی الشعور تنوح لاهل النظر الامور المشهد الرابع
بسم الله الرحمن الرحیم اشهدنی الحق بشهد نور الشعور وطلوع

ثم التنزيه وقال لى خفت فى البيان والشعور لاهل الستور
ثم قال لى التعلم محصور وهو موضوع الرمز ومحل التعز
الاشيا، ولو علم ان فى الشهرة الوضوح لعز الاشيا، ورمز
لسلوكه انزلت الآيات البينات ولآئل المعانى لافهم ابدآ
ثم قال لى انظر فى الشمس واطلبنى فى القمر وابحرنى فى
النجوم ثم قال لى لاتكن طير عيسى ثم قال اطلبنى فى الخليفة
واطلبنى فى العسر تجدنى ثم قال لى اذا رأيت البغر تفرق
الى ظهورها والخيل والحمير فاركب البغال واستند الى الجدار
واحصل على الركاب فان بذلك طرف يقطع عليك الركاب فالق
عينك وول شعرك على جبينك واحصل فى النهر فانه لايصل
الى قربوس سرجك وتنجو ويهلك فيه صاحب الخيل وصاحب
الحمير الا صاحب البغال ثم قال لى اذا وقفت فى الشعور
كنت النمط الاوسط من دونك اليك ينظر والذى علاك اليك
يرجع وما علاك احد فى الشعور تجد الآن ثم قال لى اذا كنت
النمط الاوسط فسامر فى الربيع ثم قال لى النور حجاب والظلمة
حجاب وفى الخط بينهما تشعر بالفائدة والزم الخط فاذا وصلت
الى النقطة التى هى رأس الخط فاعدمها فى صلوة المغرب ثم
نم على وتر العتمة فاذا جاء السحر ارتفع التكييف وسقطت المؤن
وكن انت متعاليآ عن هذه الاوصاف ثم قال لى انت تنزل الامر

فلا تبرح فان برحت مهلكت ثم قال لى اذا ركبت البغل لا تنظر
من اى طرف انت فتهلك فاذا ركبت فاصمت المشهد الخامس
بسم الله الرحمن الرحيم اشهد لى الحق بشهد نور القمت وطلوع
نجم التسلب فاخرسنى فابقى فى الكون موضع الارتقم
بكلامى وما سطر كتاب الامن مادتى ولقائى ثم قال لى
الصمت حقيقتك ثم قال لى الصمت لاغيرى الصمت ليس اليك
ثم قال لى ان كان صامت معبودك تحققت يا صاحب
العجل وانتظمت مع اهل الشمس والقمر وان لم يكن الصمت معبودك
كنت لى ولم تكن له ثم قال لى على الكلام فطرتك وهو حقيقة ناسوتك
فاذا كنت متكلما فانت صامت ثم قال لى بك تكلم وبك اعطى
وبك اخذ وبك ابسط ولك اقبض ولك ارى ولك اوجد
ولك اعلم ثم قال لى انت موضع نظرى وانت صفتى فلا تتكلم
الا اذا نظرتك وانا انظرك ظاهر وجودك وكونك ثم قال لى
كنت اذا صامتا لم تكن انت ولو تكلمت انت ما عرفت انا فتكلم
حتى اعرف ثم قال الالف صامت والحروف ناطقة والالف
ناطق فى الحروف وليست الحروف ناطقة فى الالف والحروف مدبرة
من الالف والالف مضطجع لها وهى لا تشعر ثم قال لى
الحروف موسى والالف لعصى ثم قال لى فى الصمت وجودك
وفى النطق عدوك ثم قال لى ما صمت من صمت وانما صمت

من لم يصمت ثم قال لى تكلمت او صمت فانت متكلم ولو تكلمت
ابد الآباد ما دامت الديمومية فانت صامت ثم قال لى اذا لقمت
اهتدى بك لكل شىء وان تكلمت ضل بك بشئ فاطلع بكشف
المشهد السادس بسم الله الرحمن الرحيم اشهدنى الحق بشهد
نور المطلع وطلوع نور نجم الكشف وقال لى من الحد الذى
ارتقيت لارتفاقه فلولا الظهر ما عرف البطن ولولا الحد ما
شهد المطلع فطلوع النور شهدت له الظلمة وطلوع
البدر شهدت له الشمس ثم قال لى من المطلع نزل من نزل
ومنه علا فاخذونى من المطلع فانى رأيت ظاهر تنورك جاز
الحد انزلنك عن المطلع الى الظهر وان بقيت مع الحد رغب
المطلع فى مقامك ثم قال لى طلع العز فى القرب فشهد له
كبرياء الكون وطلع الوقت فى الوقفة فشهد له بحر الرحمانية
وطلع الادبى العارف وشهد له عن اعمال تذكره امر المطلع
وطلع المطلع وشهد له الحد وطلع الموت وشهد له العز
التقديرة وطلع الرفق بيت الحيا وشهد له ظهور النطق
وطلع الاسم وشهد له الحجاب وطلع التبرى وشهدت له
الرؤيا وطلع عين البصيرة وشهد الكشف وطلع الدعاو
شهد له العبد وطلع الصفح وشهد له الذنب وطلع مالا
يكشف وشهد له الولاية وطلع ما فوق العرش وشهدت له

دلالة الحق وطلع بحر الرجوع وشهد له فقد النور وطلعت
المسكنة وشهد لها ظهور الانية وطلع بحر الرجوع وشهد له فقد النور
وطلعت المسكنة وشهد لها ظهور الانية وطلعت العظمة و
وشهدت لها الهوية وطلع التيه وشهدت له الماهية وطلع
الحجاب وشهدت له الكمية وطلع له الثوب وشهدت له الكمية
وطلعت الوحدانية وشهد لها العدم وطلع الاختبار وشهد
له العهد وطلع مالايه وشهدت له المنازل وطلعت السكينة
وشهد لها التمكن وطلع القلب وشهد له النظر وطلع معرفة
العهد وشهد له الادب وطلع النبل الناطق وشهد له البهت
وطلعت العبودية وشهد لها الوقوف وطلعت الحروف
وشهد لها العبارات وطلعت القوة وشهد لها الاقبال و
وطلعت الرعونة وشهدت لها العبادة وطلع ادراك القديمة
وشهد له اسلام الجناح فلما رأيت المطالع تتوالى والشهود
تترادف قلت أله هذا منتهى قال لا ما دامت الديمومية دائمة
ثم قال لك كلما اطلعت عليه وكل ما غاب عنك ويرد عليك
هو لك ومن اجلك وفيك ولو كشفت لك عن ادنى سر من
اسرار توحيد الالهية الخ او دعته فيك ما اطقت حمله ولاحترقت
فكيف ما هو مني او ينصف به ذاتي دم ما دامت ديمومتي لازي
الا نفسك في كل مقام وفي اسرع من الح البصر ترتقي مقامات

لم ترها قط و لا تعود اليها عن نفسك فلا يتعدى قدرك ولو
قدرت قدرك لانتهيت وانت لا تتناهى فكيف تتعدى مركزك
فاذا عجزت ويحق لك العجز ان تقدر قدرك فتأدب ولا تطلب
قدري فانك لن تدركه وانت اكرم موجودي في علمي ثم قال لي
اعلم ان قلب العارف يمر عليه كل يوم سبعون الف سر من
اسرار جلالي لا يعودون اليه ابدا لو انكشف سر منها لمن
هو في غير ذلك المقام احرقه ثم قال لي لولاك ما ظهرت
المقامات ونزلت المنازل ولا كانت الاسرار ولا اشرقت
الانوار ولا كان ثم ظلام ولا كان اطلاع ولا حد ولا ظاهر
ولا باطن ولا اول ولا آخر فانت اسمائي ودليل ذاتي فذاتك
ذاتي وصفاتك صفاتي فابرز في الوجود عني مخاطبهم بلساني
وهم لا يشعرون بشهدونك منكلما وانت صامتا بشهدونك
متحركا وانت ساكنا بشهدونك عالما وانت معلوم بشهدونك
قادرا وانت مقدور من راك فقد راني ومن عظمك فقد
عظمني ومن اهانك فقد اهان نفسه ومن اذلك نفسه
اذل تعاقب من تريد وتثيب من تريد بغير ارادة منك
انت مرادي وانت بغيتي وانت مسكني وخزانة غيبي مستقر
علمي ولولاك ما علمت ولا عبدت ولا شكرت وكفرت
اذا اردت ان اعذب احدا كفرك واذا اردت ان انعم احدا

شكرك سبحانه وتعالیت انت المسبح والممجد والمعظم غایة العلم
والمعرفة ان یتعلق بك اوجدت فیك من الصفات والنعوت
ما اردت ان یعلمنی بها فغایة معرفتك علی قدر ما وهبتك فما
عرفت الا نفسك انفردت انا بصفات الجلال والجمال لا یعلمها
احد غیرك لو علم علمی وارادتی وجمیع صفاتی اذلین لها جمیع
ولا ما یحدها حد واکن الها ولا کنت خالقا فکل تنزیه تنزهت
علیك بعودی فانما یبعد عن النقایص ویتقدس عنها من اتهمت
فیه اوجدت علیه تعالیت فی نفسی بنفسی علوا کبیرا
لا تدرك ولا تحس الابصار قاصرة والعقول حائرة والقلوب
فی غایة والعالمون فی تیه الحیرة تائهون الالباب حائرة عن
ادراك ادنی ستر وتجلی کبریاء فکیف یحیط به علمکم هباء منثورا
وصفاتکم عدم وحقیقتکم مجاز فی رکن وجودی ارجع وراك
لن تعدو قدرك کلکم جاهل عن اخرس اعمی عاجز قاصر صامت
حائر لا یملك قطمیرا ولا فتیلا ولا نقیرا لو سلطت علیکم ادنی
حشرات المخلوقات من اضعف جندی لاهلکتکم وتبرتکم
فکیف تدعون وتقولون انکم انا انتم ادعیتم المحال وعشتم
فی ظلال تفرقتم احزابا وصرتم اشتاتا کل حزب بما
لدیهم فرحون والحق وراء ذلك کله یا عزی وموضع نظری
من خلقی بلغ عنی حقا وانا لصادق وعزتی وجلالی وما اخفیته

من

من شئ علمى لا عذبن عذابا لا اعذبه احدا من العالمين من كذب
رسلى وكذب اختصاص لهم من سائر العباد او كذب بصفاتى
وادعى ليس صفة وواجب على واد خلنى الحضرة وكذب مطلب
كلامى وتأول له من غير علم به وكذب بلقائى وقال انى لم اخلقه
وانى قادر على عدمه كما بذاته وكذب بحشرى ونشرى وحوض
بنيتى ومبزانى وصراطى ورؤيتى وناری وجنتى وزعم انها
امثلة وعبارات المراد بها امور فوق ما ظهر وعزتى وجلالى
لتردون وتعلمون من اصحاب الصراط السوى ومن اهتدى
ولانتقمن فى دار الجزاء العذاب منهم على ما اخبرت فى
كتبى كذبونى وصدقوا اهواءهم ونفوسهم سولت لهم
الآباصيل وشياطينهم لعبت بهم انكم وما تعبدون من
دون الله حصب جهنم انتم لها واردون قف عند حدى وانظر
فى كتابى فهو النور الجلى وفيه السر الخفى صراطى ممدود على نارك
فالويل كل الويل لمن كذبنى يا عبدى هل حجبت سترك عنى وعن
معرفتى وعن التصرف فى ملكى وملكوتى فى دنياك بيتى جسمك
وعذابك وتصرفك مع ابناء جنسك الم تعلم ان العارفين
كما هم اليوم كذلك يكونون غدا اجسامهم فى الجنان
وقلوبهم فى حضرة الرحمن كل حزب بما لديهم فرحون
وكل له شرب معلوم وسيردون فيعلمون كانهم ما سمعوا

يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود المشهد السابع
بسم الله الرحمن الرحيم اشهدنى الحق بمشهد نور الساق
وطلوع نجم الدعاء، وقال لى عليه الاعتماد وهو الامر الذى
لا يرد من حضرة الجلالة فى مستقرها ظهر فاحذره اذا بداشم
قال لى ان استمسك به كلمتك ووجدتك الحيفة مصاحبى
ثم قال لى لا تتمسك بالساق الا عند طى السماء وموردها
وسير الجمال وذهاب القدمين وفناء كل ميت وبقاء
كل حى ثم قال لى اذا حضر الساق فاحذر السلب ثم
قال لى اشغلناهم بالاستدراج عن مشاهد الساق
عند مجاوزة الحد بالنعم العاجل ثم قال لى على الساق اقامت
البينة فالشرف له لكنه تبع ثم قال بظهوره يشتد ظهور
الشمس ويغيب القمر وتنكر النجوم واليه المرجع ثم قال لى
ان لى عبادا اذا اشتغلوا بستر القلب من القلب وان لى عبادا
اشتغلوا بحفى الستر عن الستر وان لى عبادا ما هو فكن من اى
العبيد تريد ثم قال لى الساق جزء من اجزاء المطلع وانت
فرق المطلع فالك والساق عليك يعتمد الساق واليك
ينظر وبه يستمسك صاحب الصخرة المشهد الثامن
بسم الله الرحمن الرحيم اشهدنى الحق بالصخرة وقال لى
ما منتها الصخرة المشرفة اليك ولى من اكل كبدية مع

منكر البحر الاحضر فخبرني ما اكل عليك قلت الشطر والشطور
الآخر قلت غاب في البحر قال ميتا او حيا قلت له حيا قال والشطر
المأكول قلت ميتا قال حلالا او حراما قلت حلالا قال لم تعدوا
عليك قلت النهار كله قال لي والليل قلت له فابقوني بالليل
انبسط على البحر الاخضر فعمدوني بمادة القمر فلما ابصر الشمس اخروا
عني فانكشف الشمس قال لي والنجوم ما كانت تصنع عند محادثة
البحر الاخضر للقمر قلت انكدرت قال وبحق لها ان تنكدر يا ايها
القمر اطلع من بحر الغرب فاذا وافيت قبة ارين فاسقط فيها
ولا تغب في الشرق فتكن مطردا يا ايها القمر شرف الشرف
بطلوعك ولو مرة واحدة بالسنة يا ايها القمر حرمت الطلوع
ما دامت المشارق والمغارب باقية يا ايها القمر غض في
البحر الاخضر ولا تظهر لجنانه ولا تخرج منه ابدا يا ايها القمر
قل للبحر الاخضر نصبم عليك اكنافه عن امري ولا تتموج ولا تتراكم
فتسمع دويه وانا اغار عليه بلغه عني وقل له ان لا يموج ولا يظهر
نفسه ويرمي بك على ساحله ويحجبك عن جنانه والا اسلط عليه
دابة بحر المجاهدة من دوابي تشرب به ثم ترمي به في بحرها
في العدم واخرجك منه والقاك في البحر الابيض ليكون
ابلغ في نكايته يا ايها القمر قل للصخرة تنبع اثني عشر عينا فاذا
انفجرت فانغمس في كل عين غمستين كاملتين واغمس ثلثك

فی ثالث غمسه فانشأ محق الکم بایها القمر لانسقطع عنبة
ارین حتی تکون قمراً فان کنت بدراً فلا تطلع او هلالاً ولکن ۴
اطلع قمری لاتفارق ارین تقف علی سرّ الانهار ان شاء الله ۴
نعلی المشهد التاسع بسم الله الرحمن الرحیم اشهدنی
الحق بالانهار وقال تأمل وقوعها فرأیتها تقع فی اربعة بحر
النهر الاول یرمی فی بحر الارواح والنهر الثانی یرمی فی بحر
الزمان والنهر الثالث یرمی فی الشکر والنهر الرابع یرمی فی
الحرب ویتفرع من هذه الانهار جداول تسع زراعة الزارعین
بحر ثم میت ببصری فی الابحر فرأیتها تنتهی الی بحر واحد یجمعها
ترمی فیه هذه الابحر ورأیت الانهار الاربعة تتفجر من ذلک
البحر المحیط ثم ترجع الیه بعد الامتزاج بهذه الاربعة الانهر
فقال فی هذا البحر المحیط تجری واولئک اجری لکن ادعته
السوء احد انهالها فمن رای البحر المحیط قبل الابحر والانهار
فذلک صدیق ومن یشاهدها دفعة واحدة فذلک شهید
ومن شاهد الانهار قبل البحر فذلک صاحب دلیل ومن شاهد
الابحر ثم الانهار ثم البحر فذلک صاحب افات لکنه ناج
ثم قال لی من کان من اهل عنایتی ان شاء ت له مرکباً
یجری به فی الانهار حتی قطعها فاذا رمت به فی الابحر جری فیها
ینتهی الی البحر المحیط فاذا انتهی الیه علم الحقایق وکاشف الاسرار

والى هذا البحر ينتهى المقربون واما من فوقهم فانهم يتجرون
فيه الف سنة حتى نزلوا بسا حله فيجرون فى صحراء وفقر لايدرك
له نهاية ولا غاية فينتهون فيه مابقيت الدنيا فاذا فنيت
فنوا ثم قال لى انظر فرأيت ثلاث منازل فقتح لى المنزل
الاول فرأيت فيه خزائن مفتحة ورأيت السام قد تعادتها
ورأيت الرعاء يطوفون بارجاء ها يريدون كرستها فخرجه من ذلك
المنزل وادخلنى المنزل الثانى فرأيت فيه خزائن مقفلة ومفاتيحها
معلقة على اقفالها فقال لى خذ المفاتيح وافتح وتنزه واعتبر
ففتحت الاقفال فرأيتها مهلوة درا وجوهرا وحللا لو اطلع
عليه اهل الدنيا لاقتتلوا عليه ثم قال لى خذ منها حاجتك
وردها كما وجدتها قلت لا حاجت لى بها فاغلقتها فقال لى
ارفع رأسك فرأيت على ابوابها طاقات وخانات لايشرف عليها
الا الطوال من الناس من كان طوله مائة ذراع فصاعدا فرأيت
من دون الطول يتعلقون بحلق تلك الابواب ويفزعون بها
فاذا استدام الفزع وكثر الصياح بعث لهم من تلك طاقات
معاصم لنتك وسراجا يستضيئون به ويرى بعضهم بعضا
وتيانسوا وتنفر سباع كانت توذيهم ودخلت الافاعى حجرها
وحصل لهم الامن كل ضرر كانوا يجدونه فى الظلمة ورأيت فى
جوانب تلك الخزائن سافا قد تعادتها دون الاولى ثم اخرجنى

الى المنزل الثالث فادخلني فيه فرأيت خزائن مقفلة ليس لها
مفاتيح فقلت ابن مفاتيح هذه الخزائن قال رميت بها في البحر
المحيط فانشأ لي مركبا وجرت فيه في البحر ستة الاف سنة فلما كان
في الالف السابعة قال لي تجرد عن ثيابك فانك في وسطه ٧
واغطس على تلك المفاتيح فهنا مستقرها ومستودعها كلا في
كتاب مبين فتجردت عن ثيابي واردت ازالة ميزري فقال لو لا
الميزر ما قدرت ان تتغمس فشددت ميزري ورميت بنفسي من
المركب حتى وصلت قعر البحر فاخرجت المفاتيح فلما حصلت على
ظهر البحر خرج نار من المفاتيح واحرقت المركب فصعدت
حتى وصلت الخزائن فطارت المفاتيح من يدي وبادرت الى فتح
الاقفال ففتحت الاقفال ودخلت الخزائن فرأيت بداية من غير
نهاية ونظرت الى ان ارى فيها شيئا فما رأيت الا فارغة فقال
لي ما رأيت فقلت له ما رأيت شيئا قال لي الآن رأيت من
هنا تكلم كل ذي سر اصلا عنه اخرج فخرجت فرأيت كل شيء مكتوبا
على ظاهر الابواب ثم نظرت في جانب الخزائن فلم ار فيها
من التمام الا قليلا ثم قال لي كل ما رأيت فهو كون وكل كون
ناقص ارفا حتى نرى كونا فرقيت في بحر الجبوة وتركني اسبح فيه

المشهد العاشر بسم الله الرحمن الرحيم اشهدني الحق ٩
بالحيرة وقال ارجع فرجعت فلم اجده فقال لي اقبل فلم اجد اين

فقال لي

فقال لے قف فلم اجد ابن قال لی و لا تجد قلت فخبرنی ثم قال
انت انت و انا انا ثم قال لے انا انا و انت انت ثم قال لے
لا انت انا و لا انت انا و لا انا انت ثم قال لے لا ابالی ان انت
و لا انت ثم قال لے لا انت انت و لا انت غیرک ثم قال
الاناءة متحدة و الهویة متعددة ثم قال لے انت فی الهویة
و انا فی الآنیة ثم قال شهود الحیرة حیرة ثم قال لی الحیرة
مع الغیرة ثم قال لی الحیرة حقیقة الحقیقة ثم قال لے من لم یقف
فی الحیرة لم یعرفنی ثم قال من عرفنی لم یدر ما الحیرة ثم
قال فی الحیرة تاه الواقفون و فیها تحقق الوارثون و الیها
اعمل المکون و علیها اعتکف العابدون و بها نطق المصدیقون
و هی مبعث المرسلین و مرتقی همم النبیین فلقد افلح من حارو
و هام من وحد و جد و من وجد فنی و من فنی بقی و من بقی عبد و من عبد
جاز و من جاز فهو الاعلی و افضل المجازاة الآنیة و فیها الحیرة ثم
قال لے لیس الحیرة حیرة و انما هی منی غیرة علیک فقر علی حاستی
و احجبنی و لا تظهر فی الوجود غیری ثم قال لے او قفهم
فی الحیرة و لا تدل علی احد او وصلهم الی عرفهم بی و لا تعرفهم
بمکان و عرفهم بمکان یجدونی و اذا وجدونی لم یروا شیئا و اذا
رؤا شیئاً لم یروا مکانی و اذا لم یروا مکانی فاحریان یرونی ثم
قال هذا ثوبی سر به الیهم فمن لبسه فهو منی و انا منه و من

ومن لم يلبسه فليس منى ولبست منه ثم قال لى ارم به فى النار
فان احترق فهو ثوبى وان سلم فليس ثوبى ثم قال لى ان
احترق فليس ثوبى وان سلم فهو ثوبى ومن لبس ثوبى فليس منى
ومن تركه فهو منى ثم قال شهد العدم للحياة اننى انا الله لا اله
الا انا المشهد الحادى عشر بسم الله الرحمن الرحيم
اشهدنى الحق فى الالوهية فلم تسعها العبارة وقصرت الاشارة
وزال النعت والوصف والاسم والرسم وقال وقلت والى
وادبر واقبل وقم واقعد وبدا لى كل شىء ولم ارشيئا ورأيت
الاشياء ولم ار رؤية وزال الخطاب وانعدمت الاسباب
وذهب الحجاب ولم يبق الا البقاء وفنى الفناء بانا المشهد الثانى
عشر بسم الله الرحمن الرحيم اشهدنى الحق بشهد الاحدية
وقال لى ارتبطت الاحدية بالعبودية ارتباط هذا الاسم
بالمسمى وقال لى انا الاصل وانت الفرع ثم قال الاصل انت
والفرع انا ثم قال الواحد وانا الاحد فمن غاب عن الاحدية
زال ومن بقا معها رأى نفسه هى حضرة التوالى لو انقمت
لم تكن ثم قال لى لا تتم الاعلى وتر ثم قال لى لا وتر ان
فى ليلة فان احدنا يبقى ثم قال لى صل المغرب ولا تفصل ؟
العتمة فيجب عليك الوتر فتكون سفعاء ثم قال حجبتك بالاحدية
ولولا الاحدية ما عرفتنى وما عرفتنى قط ثم قال لا توحد فتكون

نفرين

نصرانياً وان امنت كنت منافقاً وان اشركت كنت مجوسياً
ثم قال لى الذات فى المطاعم والمطاعم فى الثمر والثمر
فى الاغصان والاغصان تتفرع من الاصل والاصل واحد
ولولا الارض مابقيت الاصل ولولا الاصل ماكان الفرع ولو
لا الفرع ماكان الثمر ولولا الثمر ماوجد الاكل ولولا الاكل ؟
ماوجد اللذة والكل متعلق بالارض والارض مفتقرة الى الماء
والماء مفتقرة الى السحاب والسحاب مفتقرة الى الريح يسخرها
الامر والامر من الحضرة الربانية يصدر ومن هنا ارقا وانظر
وتنزه ولاتنطق ثم قال لى احفظ الوسايط ثم قال لى
اكتسب ظلها فى نبات نعش الصغرى ثم قال لى القطب
اليمانى هو القطب الشمالى وقد اودعتها فى اول سورة الحديد
ثم قال لى لولا قطبى مادار الفلك ولو لم يكن القطبان
لتهدمت البنية وما جرى الفلك ثم قال لى لاتنظر وجودا
القطبين وانظر ما غاب فى البكرة وحينئذ تقول ماشئت
ان شئت اثنين وان شئت واحدا فى ارتباط الام بالالف
ستر لاينكشف اودعته فى قولى وهو الذى رفع السماء بغير عمد
المشهد الثالث عشر بسم الله الرحمن الرحيم اشهدنى الحق بمشهد
العمد وقال حجبته عند الرؤية بالفناء واظهرته بالبقاء حجبته فيها
ظهر واظهرته فيما غاب وخفى ثم قال لى اظهرتك فى الفناء

والقيت الاغطية على الابصار حتى لاندركه ثم قال لى
ضربت القبة وحسنها وجمالها فاخرين حجبوا بالاوتاد وابحت
الدخول جميع من فى الوجود فيها فمن طائفة حجبوا باسباب القبة
فبقوا معها ومن اخرين حجبوا باثاثها ومتاعها والكل ماراوا
عمد القبة حتى دخلت فقالوا قبة من غير عمد محال فبحثوا حتى
وجدوا العمد فنظروا من اين حجبوا هؤلاء عن العمد فوجدوا
على اعينهم اغطية فاستمسكوا بالعمد وفازوا به واقتلعوه من
الارض واخرجوه فسقطت القبة على من بقى فلو رأيتهم يموجون
فيها ويدخلون بعضهم فى بعض ويؤذى بعضهم بعضا وهم
لايهتدون كالحيتان فى شبكة الصايد فلما رأيت تخبيطهم ارسلت
عليهم نارا فاحرقتهم واحرقت القبة والاثاث والاساس
والاوتاد ثم احييتهم فقلت لهم انظروا الى ما استمسكتم
به فنظروا فوجدوا هباء منثورا ثم قال لى كن مع اصحاب
العمد وان لم تكن معهم هلكت وان صاحبتهم هلكت
ثم قال لى من رأى العهد فقد حجب واياك والحجاج فانه يورث
الهلاك المشهد الرابع عشر بسم الله الرحمن الرحيم
اشهدنى الحق بحضرة الحجاج فرأيت الساهرة والارض قد القت
ما فيها وتخلت وقال لى يا عبدى تامل ما اصنع باهل المراء والجدال
والاهواء والبدع وانا القاهر فرأيت سرادقا معزوزا باعموده من

نار ورجاؤه واطمأنّ به من فطران فقال لی هذا سرادق لک
انی یقع خلاق لم بغیری ینکلم الی القدر هیهات ما یهات لما خیلوا
او تبت ایدیهم بما کسبوا اثم قال لی یا عبدی اذا دخل المتناظرون
فی هذا السرادق فانظر فریقک فسر معهم فان نجوا نجوت
وان هلکوا هلکت الق السمع واشهد فهذا میزان العدل ۶
قد نصب وصراط الحق قد مدو جحیم الخلاق قد سعر وحنات الموافقة
قد ازلفت فاذا الندا این ذو العقول بزعمهم فجئ بالفلاسفة
ومن تبعهم فادخلوا فی السرادق فسئلوا فیما صرفتم عقولکم
قالوا فیما یرضیک قال ومن این علمتم ذلک بمجرد العقل ام بالاتباع
والاقتداء فقالوا بمجرد عقولنا فقال لا عقلتم ولا فلحتم
ولا فلحتم ولکنکم تحکمتم بآثار تحکمی فیهم فسمعت صجیجهم
بین اطلاق النیران بالویل فقلت من بعذبهم قال لی
عقلهم فهو کان معبودهم مالهم سواهم ولا عذبهم
غیرهم این الاطباء الطبیعیون فانی بهم فرائق اربعة
املاک غلاظ شداد بایدیهم مقامع فقالوا لهم یا ملائکة
الله ما تبغون فقالوا نهلککم ونعذبکم فقالوا لهم ولای شیء
قالوا کنتم فی الدنیا تزعمون انا الهکم وکنتم تعبدوننا من
دون الله ومرور الافعال لامن الله فسلطنا الله علیکم نعذبکم فی
نار جهنم فکبکبوا فیها این الآخریة فانی بهم فقیل لهم انتم

القائلون وما يهلكنا الدهر حدثتكم انفسكم انكم سترددون على
هذا المقام فقالوا الا ياربنا فقال الم تأتكم الرسل بالبينات
فكذبتم وقلتم ما نزل الله من شيء واخروا الاحجة لكم فكبوا
على وجوههم في نار جهنم اين المعزلة الذين اعتزلوا عن
الصراط المستقيم فاتى بهم اجمعين فقيل لهم ادعيتم
الربوبية تقولوا ما شئنا فعلنا فسحبوا على وجوههم في
نار جهنم اين الربانيون رحمانيون فاتى بهم فرأيتهم
اقبح الناس صورا واشمت الناس حالا الا الطائفة واحدة
منهم عزلت عنهم في كنف النبيين والصديقين تحت
سرادقات الامن فقال لي انتظم معهم ان اردت النجات
واسلك سبيلهم لا تنتظم معهم ما دام الميم فاذا فنى
الميم فانتظم معهم ما دامت المعية فاذا فنيت المعية
فاحكم بما شئت ولا جناح عليك ورأيت السبعة الاحزاب
من الروحانيين قد سئلوا فصاروا محجوبين قد لعبت بهم
الاهواء واستهواءهم الشيطان فاستعار جميع الطوائف
منهم ومن عذابهم وحصلوا بين اطباق النيران هذا الذي
كنتم به تكذبون اين لاهوتكم يشفع في ناسوتكم وقل جاء الحق
وزهق الباطل قد خلت الجنان مع الحزب الثامن فادلت
الميم كما كان قال لي فبقيت المعية بسبعين الف حجاب

فلم ترل

فلم تزل المعية تقطع الحجب وتخرقها حتى هلكت في اخر حجاب وما بقي
حجاب ولا شبهة فاذا الحزب الثامن ينادي ربنا وآتنا ما وعدتنا
قال الفقير الى رحمة ربه فتجلى لهم في صورة العلم فتفاضلت
الرؤسا وقال لي هذه صورتك ابرز لهم فيها ثم قال لي
ادخل السرادق بعودناره نورا ادخل النيران بعد جنة ٧
لا يدخل مكانا بي ولا يقصد الا الى قامت الحج على اهل الحجاج من
سلم قلت من لم يكن له حجة قال فلله الحجة البالغة فلو شاء لهديكم
اجمعين فصاحب الحجة سلم ثم قال لي ارجع فخبر وابا ي
فكبر وثيابك فطهر وفي هذا المقام فاعتبر ثم قال لي
لا تجعل شيئا مما ذكرته لك ان تعلمه وان لم تعلمه هلكت وان
عملته هلكت فكن على حذر ولا تفارق الامن فصل تأييد هذه
المكاشفة المعية التي سبقت الارادة القديمة وهنا موضع
نزاع بين الاشعرية والصوفية رقيق لا يتفطن له الا صاحب
ذوق ثم لتعلم ان لهذه الحضرات ابوابا في مقابلة ما غيرا
اعلى وجه المرأة من الصدا تسمى النسبة فعلى قدر ما يكون ٧
الصدا له يكون التجلي وعلى قدر ما يفتح من الابواب يكون الكشف
فليس كل مرة مجلوة يكشف لها لكنها معدة لقبول الصور
كذلك ليس كل من سلك هذا الطريق يكشف له قد خزه الى
يوم القيمة اعني قيامته كي تدخر المرأة ليوم ما والا لاتى ٧

معنا صقلت اولای فائدة وجدت لکن نلوح لها بوارق من المطلوب
وان کان لا تجلی عن صورة لکن الصور التی قصدنا ها فی هذا الباب
صوره مخصصة انفردت بها مرأة اهل الحقایق فاذا رقیت الی هذه
المنازل واطلعت علی هذه المقامات صارت الغیوب مشاهدة
فی حقک اعنی غیوب ما یرد علیک فی ظاهر علوم الدین لا بی
یحیی فان ذلک من مکاشفات السالکین وان شوش علیک
خاطرک ولم ترزق الایمان هذا المقام فقد اجرالله لک فی
ظاهر الکون ما لا ترتقی به الی ما ذکره وهی المرأة المحسوسة یتجلی فیها
صور المحسوسات علی قدر صقالتها وجلائها وقد نبه علی ذلک سید
البشر حیث قال ان القلوب لتصدا کما یصدی الحدید قیل فما
جلاؤها قال ذکرالله وتلاوة القرأن وقد ضربت الامثال ادلة العلوم
الربانیة فمن وقف مع المثال ضل ومن ارتقی عنه الی الحقیقة
اهتدی ثم لتعلم ان لهذه الحضرات اسرار ظاهرة واسرار باطنة
فالظاهرة لاهل الاستدراج والباطنة لاهل الحقایق ولیس
کل حکیم حکیما بل الحکم من حکمة الحکمة وقیدته بالوقوف عند فصل ٩
الخطاب ومنعته ان ینظر الی سوی خالقه ولازم المراقبة علی کل
حیاته فلیس من نطق بالحکمة ولم یظهر اثارها علیه یسمی حکیما
فالنبی علیه السلام قال رب حامل فقه لیس بفقیه انما هی امانة
عنده یوریها الی غیره کمثل الحمار یحمل اسفارا فاذا صدرت منک

حكمة فانظر هل في نفسك فان كنت تجدت لها فانت صاحبها
وان رأيت نفسك عرية منها فانت لها حامل ومسئول عنها و ٧
تحقيق هذا ان تنظر الى اقامتك على الطريق الاوضح والمهيع
الشديد والميزان الراجح في قولك وفعلك وقلبك اذ الناس
في الاستقامة سبعة اقسام قسمين لهما الفضل وخمسة عليهم
الدرك فمستقيم بقوله وفعله وقلبه ومستقيم بفعله وقوله
قلبه دون قوله فهذان لهما الفضل والاولى اعلى ومستقيم بفعله
وقوله دون قلبه يرجى له النفع بعزته ومستقيم بقوله وبقلبه دون
فعله ومستقيم بقلبه دون فعله وقوله ومستقيم بفعله دون
قلبه وقوله ومستقيم بقوله دون فعله وقلبه فهؤلاء عليهم
لا لهم لكن بعضهم فوق بعض ولست اعني بالاستقامة
في القول ترك الغيبة والنميمة وشبههما فان الفعل يشمل
ذلك وانما نعني بالاستقامة في القول ان يرشده غيره بقوله الى صراط
المستقيم وقد يكون عربا مما يرشد اليه فهذا نعني بالاستقامة
ويجمع ذلك مثال واحد وهو رجل تفقه في امر صلاته ٧ ٢
وحفظها ثم علمها غيره فهذا مستقيم في قوله ثم حضر
وقتها فاداها على حد ما علمها وحافظ على اركانها الظاهرة فهذا
مستقيم في فعله ثم علم ان مراد الله فيه في تلك الصلاة حضور
قلبه لمن جاءه فاحضره فهذا مستقيم بقلبه ثم احمل على هذا ٧

المثال مما بقى من الاقسام تجده واضحاً ان شاء الله ثم لتعلم
ان العلل التى قصدك عن طريق الاستقامة الكاملة غير منحصرة
مستقرها كتاب الله و حديث رسوله صلى الله عليه وسلم فلا يامن
مكر الله الا القوم الخاسرون وانى لكم بالامن ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم انى استغفرك حتى اعلم به ومما لا اعلم
فقيل اتخاف يارسول الله قال ايوما من القلب باين صبعين
من اصابع الرحمن بقلبه كيف شاء والله تعالى يقول وبدالهم
ما لم يكونوا يحتسبون فالانسان محل للتغير قابل لكل صفة ترد عليه
ولذلك قال بعض العارفين لو عرضت على الشهادة عند
باب الدار والموت على التوحيد عند باب الحجرة لاخترت الموت
على الشهادة لان ما ادرى ما يعرض لقلبى من التغيير عند
التوحيد الى باب الحجرة فكن على حذر ما دام تزكيك قال تعالى
لموسى فى التورية يا ابن آدم لا تامن من ذكرى حتى تجوز
الصراط فالأفات رحمك الله كثيرة والخطوب والطريق دقيق
ادق من الشعر واحد من السيف لا يثبت عليه الا اهل العناية
فمع اللحظة والخطرة تزل الاقدام الا ترا با سليمان الدارانى يقول
سمعت من بعض الامراء شيئا فاردت ان انكره فخفت ان يفتننى
وما خفت من الموت ولكن خشيت ان يتعرض لقلبى التزين للخلق عند خروج
روحى فكففت فانظر حذرهم من الذل لخوف الفوت فان اردت انوارهم واسرارهم فاسلك

اثرهم عسى

وسئوال فانه لايرى غيره ما يرى ومن عرف نفسه لايرى غير الله
ومن لم يعرف نفسه لايرى الله فكل اما يرشح بانيه وقد
شرحنا كثيرا من قبل والله نشرح اكثر من ذلك فمن لا يرى ما يرى
ولا يفهم ولا يدرك ما من يرى ويفهم ويدرك
والواصل يكفيه الاشارة وغير الواصل لا يصل بالتعليم
ولا بالتفهيم ولا بالتقرير ولا بالعلم ولا بالعقل الا بجذبة
شيخ فاضل واصل واستاذ عارف سالك ليهدى
بنوره ويسلك بهمته ويصل به الى مقصوده
ان شاء الله تعالى وقضاه الله تعالى
لما يحب ويرضى من القول والفعل
والعقل والعلم والنور والهدى
انه على ما يشاء قدير
وبالاجابة جدير
صلى الله تعالى
على سيدنا محمد
البشير النذير
وعلى آله وصحبه
اهل العلم العزيز
تمت

كتاب الامر المحكم

المربوط فيما يلزم اهل الطريق الله من الشروط تأليف الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر خاتم الولاية المحمدية الشيخ محي الدين بن العربي قدس الله روحه ونور ضريحه

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي ونعم الوكيل

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لما قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين دعا محمد صلى الله عليه وسلم قرابته ووقف على الصفا واخذ ينذرهم ويقول ما امر الله به ان يقول على ما ذكره مسلم في صحيحه وخرج مسلم ايضا في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم الاقربون اولى بالمعروف في حكم الشرع والاقربون على نوعين قرابة طبيعية وهي قرابة النسب وقرابة دينية والمعتبر في الشرع القرابة الدينية فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا يتوارث اهل ملتين فلولا الدين ما ورث قرابة الطين شيئا ولقد اشار شيخنا ابو العباس اشارة بديعة في هذا وذلك اني دخلت

عليه يوما فقلت له الاقربون اولى بالمعروف فقال الله وقال
الله سبحانه انما المؤمنون اخوة فما ثبت الايمان كانت الاخوة وانا كانت
الاخوة كانت الشفقة والرحمة ولامعنى للشفقة والرحمة الا ان تنقذ
اخاك من النار الى الجنة وتنقله من الجهل الى العلم ومن الذم الى الحمد
ومن النقص الى الكمال فانه لايكمل عبد الايمان حتى يحب لاخيه مايحب
لنفسه على ماذكره مسلم فى مسنده والمؤمنون يد واحدة على
من سواهم والمؤمن للمؤمن كالبنيات يشد بعضه بعضا
فاعلم ان المؤمنين بهذا الحكم يحب نصحهم وانباههم من
الغفلة وايقاظهم من نومة الجهالة وانقاذهم من شفا الحفرة
النارية التى هم عليها غير ان المؤمنين انقسموا على مراتب كثيرة
من جملتها مرتبة تسمى التصوف اخذ بها طائفة تسمى الصوفية
اثروا الاخرة على الدنيا واختاروا الحق على الخلق ومامن طائفة فى
مرتبة الا وهى فى تلك المرتبة على حالين صادقة ذات حقيقة ومدعية
لاحقيقة عندها فقرابة كل طائفة من كانت معها على طريق واحد
اما بالصورة وهم المدعون الذين لاحقيقة عندهم واما بالصورة
والمعنى وهم المحققون فتعين علينا لكونهم من الاخرين ان
تنذهم ولكونهم من المسلمين ان تنصحهم ولكونهم فى
مقام الاخوة معنا ان نشفق عليهم واعلم ان هذا الطريق اعنى
طريق الله الذى هو الصراط المستقيم فهو اجل الطريق واسناها

لان الطريق تشرف وتتضع بحسب غاياتها ولما كان هذا الطريق غايته
الحق سبحانه والحق اشرف الوجودات واعز المعلومات لا اله الا هو
كان الطريق اليه اشرف الطرق وافضلها والدال عليه سيد الادلاء
واكملهم واعظمهم والسالك عليه اسعد السالكين وانجاهم
فينبغي للعاقل انه لا يسلك من الطريق سواه لارتباطه بالسعادة الابدية
واعلم ان اهل طريق الله تعالى شخصان صادق وصديق اعني تابعا
ومتبوعا فالتابع هو المريد والسالك والتلميذ والمتبوع هو الشيخ
والاستاذ والمعلم وسواكان هذا الشيخ متبوعا اولم يكن وانما اللعن
ناهله للشيخوخه والارشاد لتمكنه في ذلك المقام واستقلاله
واستعداده وغرضي في هذه العجالة ان ابين مقام الشيخوخة
ولوازمها ومقام المريد ولوازمه وما ينبغي ان يتعامل به اهل
طريق الله ويعاملوا به طريق الله ولهذا سميتها الامر المحكم المربوط
فيما يلزم اهل طريق الله تعالى من الشروط فان الزمان مشحون
بالدعاوى الكاذبة فالمريد صادق ثابت القدم في سلوكه والشيخ
محقق بنصحه فيخرجه من رعونة نفسه واعجابه برايه ويعرب له عن
طريق الحق فالمريد يدعي الشيخوخة والرياسة وهذا كله تخبيط
وتلبس واعلم ان مقام الدعوى الى الله وهو مقام الشيخوخة
هو مقام النبوة والوراثة الكاملة والحاصل فيه يقال له النبي
في زمان النبوة ويقال له الشيخ والوارث والاستاذ في حق العلماء

بالله من غير ان يكونوا انبياء وهو الذى قالت فيه السادة من اهل طريق
الله من لم يكن له استاذ فان الشيطان استاذه وان جبرائل عليه
السلام هو استاذ النبيين صلى الله عليهم وسلم **ولقد خرج**
الهروى رحمه الله فى كتاب درجات النبيين له وهو روايتى عن الشريف
جمال الدين يونس بن يحيى بن ابى الحسن من ذرية العباس ابن
عبد المطلب **حدثنى** به قراءة منى عليه بالحرم الشريف تجاه الركن
اليمانى من الكعبة المعظمة سنة تسع وتسعين وخمسمائة **قال**
حدثنا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى السجزى قال **حدثنا** عبد
الاعلى بن عبد الواحد المليجى عنه ان الله تعالى انزل ملكا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله تعالى خيرك ان شئت
نبيا عبدا وان شئت نبيا ملكا فاومى اليه جبرائل ان تواضع فقال
صلى الله عليه وسلم مقام المتعلم **ومن هذا الباب** قول الله ولا تعجل
بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه **وقوله** تعالى لا تحرك به لسانك
لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه **وقوله** صلى الله
عليه وسلم ان ربى ادبنى فاحسن ادبى فلا بد من مودب وهو
الاستاذ فان هذا الطريق لما كان غاية الشرف والعزة حفت به
الآفات والقواطع والامور المهلكة من كل جانب فلا يسلكه الا شجاع
مقدام ويكون معه دليل علام وحينئذ تقع الفائدة فعلى الشيخ
ان يوفى فى حق مرتبته وعلى المريد ان يوفى حق طريقه **فصل** اعلم ان

مقام الشيخوخة ليس هو الغاية فان الشيخ ايضا طالب من ربه ما
ليس عنده فان الله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني
علما فصفة الاستاذ ان يكون عارفا بالخواطر النفسية والشيطانية
والملكية والربانية عارفا بالاصل الذي تنبعث منه هذه الخواطر
عارفا بحركاتها الظاهرة عارفا بما فيها من العلل والامراض الصارفة
عن صحة الوصول الى عين الحقيقة عارفا بالادوية واعيانها عارفا
بالازمنة التي يحمل المريد فيها على استعمالها عارفا بالامزجة عارفا
بتركيب الادوية فانه مهلك للمريض فان العلم من غير العين لا يفيد
فلا بد من عين اليقين وحينئذ الاثري لو كان للعشاب غرض في
اهلاك المريض فاذا وصف الطبيب الدوا من جهة كونه عالما به وهو
لا يعرف شخص الدوا، قلد العشاب في ذلك فاعطاه العشاب ما فيه
هلاك العليل ويقول هذا مطلوبك فيسقيه الطبيب المريض فيهلك
وائمة في عنق الطبيب والعشاب فان الطبيب كان الواجب عليه
ان لا يداوي الا بما يعرف عينه وشخصه وكذلك الشيخ اذا لم يكن
صاحب ذوق واخذ الطريق من الكتب وافواه الرجال وقعد يربي
به المريد طلبا للرتبة والرياسة فانه مهلك لمن تبعه لانه لا يعرف
مورد الطلب ولا مصدره فلا بد ان يكون عند الشيخ دين الانبياء
وتدبير الاطباء وسياسة الملوك وحينئذ يقال له استاذ ويجب
على الشيخ ان لا يقبل مريدا حتى يختبره ومن شرطه ان يحاسب المريد على

النفس

انفاسه وحركاته ويضيق عليه على قدر صدقه فى اتباعه فانه طريق
الشدة ليس للرخافيه مدخل لان الرخص انما هى للعامة فانهم
بكونهم ينطلق عليهم اسم الايمان خاصة مؤدين لما
فرض الله عليهم دون زيادة ومن طلب لانفس الزيادة على
مرتبة العوام فلا بد ان يذوق الشدائد فى نيل ذلك فانه من
اراد ان يرى الدر فى بحره فلا بد ان يقاسى ظلمة بحره ويسجن
روح الحيوة عن سريانه فان الغاطس فى البحر ليس يمسك نفسه
فتحقق ما ذكرناه وكان امامنا ابو مدين يقول ما للمريد والرخص
قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فاين انت
فان بعد الجهاد تتفتح السبل وعند ذلك يكون السلوك عليها
وهو السفر والسفر قطعة من العذاب فانت منتقل من
عذاب الى عذاب فلا راحة ومن شرطه ان لا يقعد فى مقام
الشيخوخة الا ان يقعده استاذه او يقعده ربه بما يليق اليه
فى سره على الامر المعهود له مع ربه فى الاخذ عنه ومن شرطه
اذا كان فى مسئلة وقام اليه منازع فيها ان يقطع الكلام فانه
لا كلام لهم رضى الله عنهم بحضرة نفس المنازع لان علومهم
لا تقبل المنازعة لانها وراثة نبوية وكان عليه الصلاة والسلام
يقول اذا تنوزع عنده عند نبى لا ينبغى التنازع وذلك لان
المعارف الالهية والاشارات اللطيفة الربانية خارجة عن مدارك

العقول من كون العقول ناظرة لامن كونها قابلة فلم يبق فيها
الا الكشف ومن اخبر عما عاين وشاهد لايجوز للسامع النزاع
فيما اتى به بل يجب عليه في حكم الطريق التصديق به ان كان مريداً
اولتسليم له ان كان اجنبيا فان المريد ان لم يعتقد الصدق فيما
يقول الشيخ فمتى يفلح ومتى رأيت الشيخ يترك المريد يستدل
عليه في المسائل بالادلة الشرعية او العقلية ولا يزجره
ويحجر عليها فقد خانه في التربية فان المريد لا ينبغي له الكلام الا فيما حده
وعاينه والصمت عليه واجب والفكر عليه حرام والنظر عليه في
الادلة محظور فكل شيخ ترك مريده على مثل هذه الحالة فانه
غير مرشد له ساع في هلاكه مضاعف لجنايته مستعمل في طرده عن
باب ربه والاولى بالشيخ اذا راى المريد يحج الى استعمال عقله
في النظريات ولا يرجع الى رأيه فيما يدله عليه فليطرده عن منزله
فانه يفسد عليه بقية اصحابه ولا يفلح هو نفسه فان المريدين
عرآيس الله حور مقصورات في الخيام فاصرفوا الطرف عن كل
مشهد سوى مشهد ما يقودهم اليه الشيخ ويجب على الشيخ
اذا علم ان حرمته سقطت من قلب المريد ان يطرده عن منزله
ليساسته فانه من اكبر الاعداء كما قيل احذر عدوك مرة
واحذر صديقك الف مرة فربما هجر الصديق وكان اعرف
بالمضره ويجب له الاشتغال بظواهر الشريعة وطريق العباده

الجوهرة

المحبوبة فى العموم ويغلق الباب بينه وبين بقية من عنده من اولاده
فانه لاشىء على المريد اضر من صحبة الضد وللشيخ ثلاثة مجالس
مجلس للعامة ومجلس لاصحابه ومجلس خاص لكل مريد على الانفراد
فاما مجلس العامة فيجب عليه ان لايترك واحدا من المريدين
بحضرة ذلك المجلس ومتى تركهم فقد اساء فى حقهم وشرطه
فى مجلس العامة ان لايخرج عن نتايج العلامات من الاحوال
والكرمات وما كان عليه رجال الله من المحافظة على اداب الشريعة
واحترامهم اياها وشرطه فى مجلس الخاصة ان لايخرج عن نتايج
الاذكار والخلوات والرياضات وايضاح السبل المضافة
الى المضافة الى الابنية من قوله لنهدينهم سبلنا وشرطه
فى مجلس الانفراد مع الواحد من اصحابه زجره وتقريعه وتوبيخه
وان الذى يأتى به المريد اليه انه حال ناقص وضيع وينهه على
رداءة همته ونقصها ولايفتنه بحاله ويجب على الشيخ ان يكون له
وقت مع ربه ولابد ولايتكل على ما حصل له من قوة الحضور فقد
كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول لى وقت لايسعنى فيه غير ربى
وذلك ان النفس انما حصل لها القوة باستمرار عادة الحضور
وترك ماسوى الله فى الباطن فلذلك ايضا يرجع بحكم عادة الانفعال
ولاسيما والطبع الذى جبلت عليه يساعدها فمتى لم يتفقد الشيخ
حاله فى كل يوم بالامر الذى حصل له به هذا التمكين والا كان مخدوعا

بحيث ان تسترقه العادة ويجبره الطبع ويريد الخلوة ساعة فينفقد ٧
الانس ويجد الوحشة وكذلك في توكله واد خاره وفي كل حال
اكتسبته النفس عما لم تفطر عليه لانه سريع الذهاب وقد رأيت شيوخاً
سقطوا نسأل الله لنا ولهم العافية قال الله تعالى ان الانسان
خلق هلوعاً اذا مسه الشر جزوعاً واذا مسه الخير منوعاً فقد جمع
في هذه الاية كل رذيلة في النفس وابان فيها ان الفضائل ٧
مكتسبة لها ليست في جبلتها فالتحفظ واجب ومن شرطه اذا وصف
له المريد رويا راها او مكاشفة كاشفها او مشاهدة شاهد فيها امرا
ما ان لا يتكلم له عليها البتة ولكن يعطيه من الاعمال ما يدفع فيه
ما فيها من مضرة وحجاب او يرقيه الى ما هو اعلى ومتى ما تكلم الشيخ
على ما يأتي به المريد فقد اساء في حقه فان النفس تسقط من حرمة
الشيخ عندها على قدر ما يباسطها به وعلى قدر ما يسقط من الحرمة
من قلبه تقع الاباية من المريد فيما يدله عليه ذلك الشيخ واذا وقعت
الاباية في الاخذ عدم الاستعمال واذا عدم المريد الاستعمال
وقع الحجاب والطرد فخرج عن حكم الطريق واخلد فمثله كمثل الكلب
نسئل الله لنا وللمسلمين العافية وشرط الشيخ ان لا يترك مريده
يجالس احداً سوى اخوته الذين معه تحت حكمه لا يزور ولا يزار ولا
يكلم احداً في خير ولا شر ولا يتحدث مما طرا عليه من كرامة وارد مع
اخوته ومتى تركه الشيخ يفعل شيئاً من هذه الافعال فقد اساء حقه

ومن شرطه ان لايجالس تلامیذه الامرة واحدة فی الیوم واللیلة
ویکون له زاویة تخصه لایدخلها احد من اولاده الامن یختص عنده
والاولی ان لایفعل حتی لایشاهد فیها نفس مخلوق لکون ذلک
مؤثرا فی الحال علی قدر روحانیة ذلک النفس فربما یتغیر الحال
علی الشیخ فی خلوته مع ربه من اجل ذلک النفس وهذا لایعرف
کل شیخ ویکون له زاویة لاجتماعه باصحابه ومن شرطه ان یجعل
لکل مرید زاویة تخصه ینفرد بها وحده لایدخل معه فیها غیره ؛
وینبغی للشیخ اذا قعد المرید فی زاویته ان یدخلها الشیخ قبله
ویرکع فیها رکعتین وینتظر فی قوة روحانیة ذلک المرید ومزاجه
وما یعطیه حاله فیجتمع للشیخ فی تلک الرکعتین جمعیة تلیق
بحال ذلک المرید ثم یقعده فیها فان الشیخ اذا فعل ذلک قرب
الفتح علی ذلک المرید وعجل له خیر ببرکته ولایترک الشیخ المرید من
یجتمعون اصلا دونه الا اذا جمعهم بحضرته ومن ترکهم یجتمعون
دونه فقد اساء فی حقهم ویجب علی الشیخ ان لایطلع له المرید
علی حرکة من حرکاته اصلا ولایعرف له سرا ولایقف له علی
نوم ولا طعام ولا شراب ولا غیر ذلک ولیظهر لهم فی المحل
صورة من التنزیه فان المرید اذا وقف له علی شیء من ذلک
نقص من عینه لضعفه وشرط الشیخ ان لایترک المرید یحضر السماع
اصلا واذا رای الشیخ تلمیذه قد خرج من زاویته یسئله عن سبب خروجه

فان كان خرج يريد وضوا فحسن وان كان خروجه لامر طرأ في
نفسه احب ان يعرضه على الشيخ فواجب حينئذ على الشيخ ان يوبخه
ويقول كما اردت بي الاجتماع ان الاجتماع لما طرا عليك كنت
تطلبني بصدقك وتوجه همتك كي تحركني اليك ولا تبرح انت
من زاويتك ويعاقبه على ذلك بما يراه من الاعراض عنه وهجره اياه
فبالضرورة تكبر همة المريد ولقد حدثني اوحد الدين حامد بن ابي
الفخر الكرماني بمدينة قونية في شهر صفر سنة اثنين وستمائة
قال كان عند رجل يقال له ابا يوسف الهمداني وكان قد قعد
على سجادة الشيخوخة نيفا على سبعين سنة وكان كبير الشأن عالي
القدر فبينما هو ذات يوم او ليلة في زاويته اذ خطر له خاطر
حركة ولم يكن له عادة ان يخرج لغير الجمعة واشتد عليه ذلك
ولا يدري الى اين يذهب فركب حماره وترك راسه يرسله الله
حيث يشاء قال فخرج به الحمار يمشي حتى خرج خارج باب المدينة
واخذ في البادية حتى انتهى به الى مسجد خراب فوقف عنده فنزل
الشيخ ودخل المسجد فراى شخصا راسه في عبه قال الشيخ
فهبته ثم رفع راسه بعد ساعة فاذا به شاب عليه مهابة
فقال يا ابا يوسف وقعت لي مسئلة وذكرها فاخذ الشيخ
يتكلم له عليها حتى استوفى وانس وقال له يا بني متى وقع لك
شيء فادخل البلد واسئل عن ابي يوسف حتى اقول فيها ولا تتعبني

قال فنظر الى نظرة وقال لى اذا وقع لى شئ وجدت تحت كل
حجر ابا يوسف مثلك قال الشيخ فعلمت ان المريد الصادق
يحرك الشيخ بصدقه ويجب على الشيخ تربية يقين المريد في
القوة ابتدا قبل كل شئ فانه افة المريدين فان الاكثرين عبيد
بطونهم فمن الحال ان يتزلى له يقين اذا كان الشيخ ينفق
عليه لكن للشيخ ان يحرمه ما عنده ويجعله في موضع لا يعرف
فيه احد مقطوع عن ممر الخلق ويتركه فيه على التجريد والجلوس
مع الله على الصفا ولكن الشيخ يمده بالهمة وان فقدها فالسياحة
ولا اقول كيف ان يفتح الله عز وجل عليه اما في اليقين ابتدا
واما في رزق باكله حتى يفاجئه اليقين ويجب على الشيخ دفعة صح
ان لا يترك اصحابه يزورن شيخاً آخر ولا يجالسون اصحابه
فان المضرة سريعة للمريدين اما سبب مضرة مجالسة اصحابه
ذلك الشيخ الاخر فقد يكون ما يوافق هوى هذا المريد يخالف
هوى ذلك المريد الآخر والشيخ انما يأتي المريد من الباب الذي
يخالف هواه فاذا دله على خلاف هواه وهو موافق هوى
هذا الاخر وقد اقامه شيخه في خلافه فقد راى هذا المريد
هواه مما يتقرب به الى الله وذهل من كونه مخالفاً لهوى ذلك
المريد ولهذا دله عليه شيخه فمالت النفس من المريد لصحبة
ذلك الشيخ الاخر لتخيله انه يجربه على ما اجرى عليه ذلك المريد وهو

وهو موافق هوى هذا وخلاف هوى ذلك ومتى ما مال الى
الشيخ الآخر سقط هذا الشيخ الاول من قلبه واذا سقط
من قلبه وصحبه بعد ذلك ولو زمانا واحداً فانه منافق ناقص ٩
عهده مع الله الذى اخذه عليه شيخه من ان لا يكتمه شيئا مما وقع
له وقد عاينا ذلك كثيرا فاذا خل هذا المريد لذلك الشيخ الاخر
فان ذلك الشيخ الاخر كان شيخا حقيقة فلابد ان يأتى لهذا
المريد من باب مخالفة هواه كما فعل به شيخه الاول وبدا حينئذ
للمريد من هذا الشيخ ما لم يكن يحتسب فتميل نفسه حزورة الى
شيخه الاول فيسقط هذا الاخر من قلبه وذلك الاول لا يقبله
لانه مخرج غير صادق فيبقى متلوفا فلا يفلح ولا يجئ منه شئ وهذا
كله انما يكون من الشيخ فى حق المريدين اصحاب الخلوات ٩
والاذكار الذين لا يحضرون مجالس العامة مع الشيخ كما ذكرناه
ولا يجلس بعضهم مع بعض واما اذا كانوا يحضرون مجالس
العامة ويجتمع بعضهم مع بعض فلا كلام مع هؤلاء ولا خرج
عليهم فى زيارة الشيوخ والتبرك بهم وليس على
شيخهم فى ذلك خرج ثم ان اضر ما فى هذه المسئلة انه
لابد يرجع الى ابناء الدنيا ويقع فى شيخه وفى اخوانه ويقول
لو وجدت عندهم حقيقة ما فارقتهم ويزكى نفسه ويزين ٩
لابناء الدنيا ما هم عليه وما ذكرنا شيئا الا وقد رأيناه فواجب

على الشيخ سد هذا الباب على هذا الصنف وحده من المريدين لا
على اصحاب الرياضات من اصحابه فان صحبة الخلق والقصد
اليهم والصبر على اذاهم وجفاهم من الرياضة وكلامنا
في اصحاب الخلوات وتجنيل الناس والمريدون غير القاصدين
ان الشيخ انما يمنع اصحابه عن زيارة الشيوخ ومجالسة اصحابهم
من اجل رياسة واحدة منه وهذا كله باطل وافتراء على الشيوخ
فهذا ليس مقامهم رضي الله عنهم ويجب على الشيخ اذا
رأى شيئا آخر هو فوقه ان ينصح نفسه ويلزم خدمة ذلك
الآخر هو وتلامذته فانه صلاح في حقه وحق اصحابه ومتى لم يفعل
هذا فليس بمنصف ولا ناصح نفسه ولا صاحب همة بل هو
ساقط الهمة ضعيفها بل ربما هو محب في الرياسة والتقدم
وهذا في طريق الله نقص لا ترى قول محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني وايلياس
وعيسى عليهما السلام تحت حكم شريعة محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم فهكذا ينبغي ان يكون شيوخ هذه الطريقة ويجب
على الشيخ ان يحفظ على المريد اوقاته ويعد عليه انفاسه
ومتى ما وقعت من المريد حركة لا يسأله الشيخ عنها ولا يبحث عليه
فقد اساء في حقه وفعل ما لا تقتضيه مرتبة الشيوخ فهذا
قد ذكرنا بعض ما يجب على الشيخ المرشد الى طريق الله تعالى

ولنذكر من شروط المريد المسترشد ما تيسر لنا ان شاء الله ذكره

فصل في شروط المريد المسترشد وشرط المريد ان لا يصحب

من الشيوخ الا من يقع له حرمة من قلبه ومنها ان يبايعه على

المنشط والمكره ومنها ان لا يكتم شيخه شيئا مما يخطر له ومنها

ان لا يعترض عليه فيما يكون منه البتة ومن شرط المريد الصدق

في طلب الشيخ ولا بد ومنها ان لا ينظر في افعال الشيخ

فيقتدي بها الا ان يأمره الشيخ بذلك ومنها ان لا يتعدى امر

شيخه ولا يتاول عليه كلامه بل يقف عند ظاهر كلامه حتى يرتقي

الى باب الاشارات ويفتح له حينئذ ومنها ان لا يطلب

على ملة الامر الذي يأمره به شيخه بل يبادر لامتثاله سواء عقل

معناه او لم يعقل ولا ينصرف في غير ما حد له شيخه ولا سبيل

الى ان يجالس احدا سوى الذكر الذي امر به الشيخ ومنها

ان يرى نفسه اقل الناس واقل المريدين ولا يرى انه له حقا

على احد ولا ان لاحد عليه حقا فيجب عليه اداوه بل يعتقد

ان ما لقيه في الوجود الا هو وشيخه خاصة ولا يشغل بنفسه

شيئا سوى مرسوم شيخه ومنها ان لا يطأ سجادة شيخه

برجله ولا يلبس ثوبا لبسه شيخه الا اذا كساه الشيخ اياه

ومنها ان لا يسأله في شيء سئل من يطلب الجواب عنه

بل يجب عليه ان يقص عليه ما خطر له فان اجابه الشيخ

كان وان لم فلا يطلب منه ولا يسمى ذلك سؤالا انما هو وصف
ما طرأ ومتى ما وصف ذلك على انه يجيبه عليه الشيخ فقد جعله
سؤالا واذا جعله سؤالا فقد اسا الادب ومنها ان لا يخون
شيخه في امر من اموره ولا يكتم عنه شيئا مما يطرأ في سره اصلا
فان مضرته تعود عليه لانها كلها علل وامراض فمتى سكت
عنها حرم الدوا وهلك بعلته ونقض عهده ومنها ان ينفرغ
لاحترام شيخه وتعبير القلب بالذكر الذي يعطيه شيخه فمتى ما غفل
وخطر له خاطر بغير ذكره من شهوة وغيرها فليسرع الى ذكره
من حينه فان المحل يضيق عن حمل امرين في زمان واحد ولولا
الغفلة عن الذكر لما خطر له ذلك الخاطر المذموم ومنها
الاستسلام لما يحكم عليه به شيخه اذا وقع في زلة واعلم
ان الله تعالى اذا صدق معه العبد في ترك شهوة من
اجله فان الله تعالى يذهب بها عن قلبه ومتى ما صح توجه المريد
الى الله تعالى بالقصد التام فلا بد ان يفتح الله للشيخ في
المعرفة التي تعلقت بها همة المريد ويرقا بها اليها وذلك
من صدق المريد ومتى ما وقع للمريد مسئلة في خاطره فلا سبيل
ان يسأل عنها شيخه وليعلق همته بالله ان يفتح له فيها
او يحرك الله الشيخ حتى يتكلم عليها فان اعطاه الله اياه
فليعرضها على الشيخ وان لم يفتح له فيها ولا تكلم له الشيخ

عليها فليعلم ان همته قاصرة وان تلك المسئلة التي وقعت له ليس
هو اهل لها انما لعلو ها وعدم استعداده لقبولها واما لعدم
صدقه في التوجه لطلبها بما وقع من مشاركة امر آخر واذا وقعت
المشاركة في امر ضعفت الهمة لا تقوى الا بصفة الاحدية فمن شرط
المريد ان يحرك الشيخ بهمته في مسئلته وليس شرط الشيخوخة
الكشف وان كوشف الشيخ فما كوشف من حيث ان مقام الشيخوخة
يقتضيه وانما كوشف في امر ما لمصلحة اراد ها الله تعالى في ذلك
الامر اما في حق الشيخ او في حق غيره لكن على يديه فلهذا كوشف
ومن شرطه ان لا يكون له ارادة ومتى كانت للمريد ارادة فهو صاحب
هوى وهو مع نفسه لا مع شيخه فينبغي للمريد ان يكون مع شيخه
كالميت بين يدي الغاسل لا تدبير له في نفسه ولا يدفع عن نفسه
ما يريده به استاذه فيبقى المريد مع الشيخ على ما يريد الشيخ وكان
الاولى ان لا يسمى مريدا اذ لا ارادة له مع شيخه وانما يسمى مريدا
بالابتداء، لانه طلب الكمال الذي خلق له وهذا المطلوب طريقه
اليه مجهول عنده وجهله به اضطر الى طلب عالم بالله يعرفه اياه
ولهذا يلزمه التسليم والانقياد وترك الاعتراض فلا يزال
في بحر الابتلاء حتى يفتح له والشيخ اذا علم ان المريد قد استقل
وكملت تربيته وحصل اوان فطامه وجب عليه ان يقطع عنه الامداد
من جهته ويتركه مع ربه وان شاء اقعده ولا حكم للشيخ عليه بعد ذلك

ولكن

ولكن يلزم المريد وان ساوى شيخه او جاوزه ان ادب معه
واحترامه لنسبته ولا يقعد للارشاد الا باذنه ما لم يأمره ربه فان
امره فالشيخ عليه في هذا ما خذ ومن شرط المريد ملازمة الجوع
والسهر والصمت والعزلة بعد احكام التوبة فان لم يقدر على
الخلوة فمن شرطه القرين الصالح ومن شرطه الصدق فيما يطلبه من
الله واستعمال اسباب الطاعات ومتى لم يعرف المريد حال نفسه
فلا بد من صحبته عالم بالله والبحث عن هذه اللقمة التي لا بد له منها
حتى يأخذها على الوجه المشروع فان تعذر ذلك بحيث ان لا يجد
اليه سبيلا فليأكل عند الاضطرار الذي يحل له الميتة وما حرم عليه
ومن شرط المريد ان لا يرد على شيخه كلامه ولو كان الحق بيد المريد
فان الشيخ انما يقول له ما فيه مصلحته فليقف عند قوله ولا ينازعه
ولا يجادله ولا يماريه ومتى وقع في شيء من ذلك او خطر له منازعه
في خاطره فان النزاع وان كان في نفسه هو عين الاعتراض
والاعتراض على الشيوخ حرام من المريدين وقوعه فهذا مريد
مسخرة للشيطان ساع في هوى نفسه سوءته مكشوفة عند سادة
اهل طريق الله ومن شؤم المريد ان تصدر منه حركة مباحة فان
الحركة المحركة ليس لها اليهم طريق فاذا نهاه الشيخ عن تلك
الحركة المباحة ويجتمع المريد عليه باقاويل العلماء في تلك المسئلة
فلن يفلح ويعلم ان ادباره في ذلك نسأل الله العافية ومن شرط

المريد الخروج من الخلاف الى الاجماع فان لم يجد فى بعض المسائل ٩
فليأخذ بالاحوط والاولى والاشد ومهما جنح الى الرخصة فهو فى هوى
نفسه ساع ومن شرط المريد ان ينقاد لامر من قدمه عليه شيخه
وان كان اقل علما منه ويجب على المريد الخروج من المال والجاه ولا بد
والخروج من الجاه اكد من المال ومن شرطه ان يعتقد ان طريقه اشرف
الطرق فانه ان لم يعتقد هذا تشوقت نفسه الى ما هو اشرف وما
ثم ما هو اشرف منه فانه طريق الملائكة والخلفاء من النبيين و
المرسلين وعباد الله الصالحين وحلية المقربين وهؤلاء الاصناف
هم اعلم الخلق بالعلوم الالهية التى هى اشرف العلوم واجلها
ومن شرط المريد الاطراق وعدم الالتفات وفضول النظر فانهم
كانوا يكرهون فضول النظر كما كانوا يكرهون فضول الكلام حتى لو سئل
احدهم عن صفة جلية ما درى ما صفته فكيف به لو سئل عن
صفة شيخه فان المريد ينبغى ان يكون ابين بدى شيوخهم كانهم
لصوص قدر عليهم السلطان فهم للعقوبة خايفون كما قال القائل
كانما الطير منهم فوق ارؤسهم لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال
وهكذا فى كلامهم وحركاتهم لا يحركهم شىء الا فريضة او
فضيلة لا غير وان اتفق للمريد ان يحضر مع شيخه فى سماع ويكون
الشيخ قد استاء فى حقه حيث حضر به مجلس السماع فينبغى للمريد اذا جاءه
وارد فى السماع ان لا يتحرك له اصلا ما دامت فيه فضلة لنفسه فاذا

اختلف

اختطف عن نفسه ان لا يشعر بها ولا بالمجلس ولا باهله ولا يسمع
زمرة القوال ولا يعرف الكون اصلاً فان من هذه صفته فحركته من
غيره لا منه وبوارده لا بنفسه فلا خرج عليه فى الحركة لكن يجب عليه
متى رُدّ الى حسّه ان يقعد من حينه فان لم يفعل وبقى على حركته
فهو منافق وكل ما سقط عنه فى حال قيامه فلا يكون له فيه قبول
ولا رد والامر فى ذلك مصروف الى شيخه خاصة ويجب على
شيخه ان لا يرد عليه ما سقط منه ولا يترك الحاضرين يتبركون
بخرقة ذلك المريد لما فى ذلك من المضرة عليه وليدفع خرقته
للقوال ويجب عليه ان يعتبه على حركته مع انها بحال فنا، فان
ذلك العتب يقوى حضور المريد وهمته فيعلو وارده بعلو استعداده
ومن شرط المريد ان يعتقد فى شيخه انه على شريعة من ربه وبينة
منه ولا يزن احواله بميزانه فقد يصدر من الشيخ صورة مذمومة
فى الظاهر وهى محمودة فى الباطن والحقيقة فيجب التسليم
وكم من رجل اخذ كأس خمر بيده ورفعه الى فيه وقلب الله فى فيه
عسلاً وان نظيراه شارب خمر وهو ما شرب الا عسلاً ومثل هذا كثير
وقد رأينا من تجسد روحانيته على صورته ويقيمها فى فعل من الافعال
ويراها الحاضرون على ذلك الفعل فيقولون رأينا فلانا يفعل
كذا وكذا وهو عن ذلك الفعل بمعزل وهذه كانت حالة ابى عبد الله
الموصلى المعروف بقضيب البان وقد عاينا هذا مرارا فى اشخاص

فاسرار الله فى العالم عظيمة لا يدرك غورها ولكن المتظاهر بهذه
الحالة ان عاقبه الحاكم على مقتضى الشريعة فليس على الحاكم اثم
ولا خرج فى ذلك من الله الا ان الغالب على من هذه حاله ان يكون
له تسلط على الخلق فلا يتوصل الى زبتة هذا هو الغالب فيهم
ومع هذا فلا يصدر مثل هذه الاحوال الا من ضعيف واما الرجل
الكامل فهو الذى يجرى مع الخلق بحكم العادة لا يظهر عليه شىء
يأبذه الشرع ولا تستغربه العادة ومن رجال الله من اطلعهم
الله على ما قدر عليهم من الافعال فى باقى اعمارهم من طاعة
ومعصية فهم يبادرون اليها على يقين ولو لا ضيق الوقت لبسطنا
القول فى هذه المرتبة حتى يتبين للعامة مرتبة اولياء الله تعالى
فى هذا المقام واسرار هذه الموضوعات حتى جعلتها على
الرسوم وللعلماء بالله موازين لا يعلمها الا الرسوم ولهذا
قبل تسليم احوالهم كما ذكرنا عن شارب الخمرة عيلا فابن ميزان
الظاهر هنا ومن شرط المريد اذا وجه شيخه فى امر ان يمضى لامره
من غير توقف ولا تاويل ولا يصرفه عنه صارف حتى قال بعض
الشيوخ لبعض المريدين ارأيت لو وجهك شيخك فمررت فى طريقك
بمسجد تقام فيه الصلاة ما تصنع فقال امضى لامر الشيخ ولا اصلى
حتى ارجع اليه فقال احسنت ولهم فى هذا خبر يستندون اليه
ومن شرط المريد النشاط والنهضة ولا يرمى بنفسه الى العجز والكسل

ولا يمشي على مقعدته ومتى ما تناول شيئا وهو قاعد ويكون منه
من البعد بحيث ان لا تلحقه يده حتى يخرج عن موازنة جلسة فهو
عاجز والواجب ان يقدم اليه قائما وكذلك ان قيل له احمل الى
فلان او الى السوق او اشتر كذا فيقول انظر هل ثم حاجة اخرى
حتى يكون خروجا واحدا او يقول اصبر حتى اخرج الى الصلاة او الى كذا
وافعل هذا في طريقي فهذا عندنا كسلان عاجز مشرك لا بشم ٦
ما دامت هذه صفته رايحة من التوحيد فان الحقايق تعطي ان لا يحصل
توحيد الا لمن حركة واحدة متعلقة بواحد فمتى ما خرج المريد
بحركة للصلاة وشراء حاجة او بيعها فلا يذوق رايحة التوحيد اصلا
ومن شرط المريد الوفاء بكل ما يشترطه عليه الشيخ سواء
صعب ذلك عليه او سهل فان طريق الله طريق مجاهدة ومكاره
ما هو طريق راحة وليس للمريد ان يشترط على الشيخ شيئا اذ ليس
للميت شرط على غاسله ومن خرج عن ارادته فلا فرق بينه وبين الميت
ومن شرط المريد ان لا يكلف احدا عمل شيء بقدر على عمله
بنفسه وتناوله وليرفع كلفه عن الخلق ما استطاع ولا يتحرك
بحركة اصلا حتى ينظر ما فيها من مرضاة الله وحظ النفس منها
ويصلح خاطره فيها ويوفيها ما يقتضيه من الاداب والحضور
ومتى ترك المريد الناس يتبركون به ويلحفونه بعين التعظيم
فاشهد بعدم فلاحه ولهذا كان اصعب الدعاء عندنا على احد ٦

ان يقال له اذاقك الله طعم نفسك فانه من ذاق طعم نفسه لا يرجى
فلاحه ابداً وهو التذاذك اذا نظر فيك الناس بعين التعظيم
والتبرك فتحفظ من هذا ويجب على المريد ان يعتقد فى شيخه
انه عالم بالله ناصح لخلق الله ولا ينبغى له ان يعتقد فى شيخه
العصمة فى احواله وكيف ينبغى له ان يعتقد ذلك وقد سمع
الله يقول وعصى آدم ربه وقد قال بعض السادة وقيل له
ايعصى العارف فقال وكان امر الله قدراً مقدوراً وصحب
تلميذ شيخاً فراه يوما وقد زنى بامرأة فلم يتغير فى خدمته ولا اخل
فى شىء من مرسومات شيخه ولا ظهر منه نقص فى احترامه
وقد عرف الشيخ انه راه فقال له يوماً يا بنى عرفت انك رأيتنى
حين فسقت بتلك المرأة وكنت انتظر فراقك عنى من اجل ذلك
فقال له التلميذ يا سيدى الانسان معرض لمجارى اقدار الله عليه
واننى من الوقت الذى دخلت الى خدمتك ما خدمتك على انك
معصوم وانما خدمتك على انك عارف بطريق الله عارف بكيفية
السلوك الذى هو طلبى وكونك تعصى او لا تعصى شىء بينك وبين
الله لا يرجع على شىء من ذلك فاوقع يا سيدى منك شىء يوجب
نفارى وزوالى وهذا هو عقدى فقال له الشيخ وفقت
وسعدت هكذا هكذا او الا فلا ورع ذلك التلميذ بعد ذلك
وجاء منه ما تقر العين به من حسن الحال وعلو المقام ومن شرط

المريد

المريد اذا دخل منزل الشيخ ان يجعل منزله مثل قبره ولا يحدث نفسه
بالخروج منه الا ان يموت وكل مريد راى في شيخه نقصاً وقعد عنده
فهو منافق مطالب عند الله وكل مريد غسل ثوبه بغير نجاسة فلعلة
في نفسه او اكتحل او رجل شعره او شيئاً من زينته ظاهرة لغير ضرورة
او امر شيخ فهو صاحب عقلة ومن شرط المريد الحفظ فانه في طريق
وهب الاسرار ولا توهب الا للامناء فمن شرط الكتمان الا ان يأمره
صاحب السر باذاعته كما حكي ان شيخاً كان له تلميذ يدعي انه امين والشيخ
يعلم منه خلاف ذلك وهو يرد على الشيخ في ذلك ويدعي الامانة
ويطلب منه ان يهب سراً من اسرار الله فاخذ الشيخ يوماً تلميذاً من اصحابه
وخباه في بيت وعمد الى كبش فذبحه والقاه في عدل ودخل عليه
ذلك التلميذ المدعي فرأى الشيخ مخضباً بالدماء والعدل امامه والسكين
فقال له يا سيدي ما شانك فقال اغاظني فلان فقتلته يعني التلميذ
المحبوب ويعني بقتله مخالفة هواه حتى لا يكذب الشيخ فتخيل التلميذ
انه في العدل فقال له الشيخ هذه امانة فاستر علي وادفن معي
هذا المذبوح الذي في هذا العدل فدفنه معه في الدار وقعد
الشيخ يقصد نكايات ذلك التلميذ فيفعل معه ما يخرجه وجاء ابو
ذلك المحبوب يطلب ابنه فقال له الشيخ هو عندي فمضى الرجل فلما
اكثر على التلميذ نكاية الشيخ مشى الى والد المحبوب واخبره ان الشيخ
قتله ودفنه معه ورفع ذلك الى السلطان فتوقف السلطان في ذلك

الامر لما يعرفه من جلالة الشيخ وبعث اليه بالقاضي والفقهاء واخذ
ذلك التلميذ يسفه على الشيخ ووقف الشهود حتى حفر على العدل ٧
فعابنوا الكبش وخرج التلميذ المخبو وافتضح وندم حيث لم ينفعه
الندم ومن شرط المريد ان لا يبقى في نفسه مقدار الشعر الا لشيخه
خاصه ولا سبيل للمريد ان يأخذ رفقا من احد والجامع لمقام المريد
ان لا يتصرف ولا يسكن الا لامر شيخه هذا هو جماع امره فصل
فيما ينبغي لاهل طريق الله ان يتعاملوا به ويعاملوا به طريقتهم
اعلم ان طريق الله تعالى بعيد مقدس عن المنازعة فيه والمجادلة
والمراآة وظهور النفس ولا اعتذار فيه لاحد ولا مسامحة في امر يؤدي
الى الخروج عن الطريق وعندهم المؤاخذة بالنبق وعدم الصفح
عن الزلات التي لا مسامحة للشرع فيها وليسامحون في حقوقهم
ولا يرجع اليهم ومن شرط اهل هذه الطريقة ان ينصفوا الناس
من انفسهم ولا ينتصفون من احد ويقبلون المعذرة من الاجانب
ولا يعتذرون وينصرون ولا ينتصرون ويعاملون الناس بالرحمة
والشفقة ويتعاملون فيما بينهم بالنصيحة والانقياد ولا يسلم
واحد منهم لصاحبه ما لا يقتضيه طريقهم الا ان يكون ٧
صاحب الحركة اعلى فالتسليم واجب وانما كلامنا بين الاكفاء
وليس بين القوم بغضا ولا شحنا ولا حسدا في مواهب الله
وليس في طريقهم من يقول لي ولا عندي ولا امتاعي ولا نعلي

ولا ثوبي

ولا ثوبى وهم فيما يفتح لهم على التوايس لواحد منهم ملك
دون صاحبه ومن طريقهم ترك ارفاق النسوان ومجالستهم
ومواخاتهم وليس من شانهم رضى الله عنهم صحبة الاحداث
ولا مكالمتهم ولا تسمعون فى وقتكم هذا من ذكر الشاهد
فانه لم يكن من شان القوم وانما احدثه قوم فجار رجعوا الى الطريق
بمجرد الدعوى لا بالصورة ولا بالحقيقة من اجل الاقوات الموقوفة
على اهل طريق الله كالخوانق والرباطات وهم المفسدون ؟
كسالى عاجزون لا دين لهم ولا همة ولا مروة تزيوا بزى السادات
بالسكون وتقصير الثياب خاصته فدخلوا هذا الزى ولبس
المحرقة الخوانق رغبة فيما يأتى اليهما من حلال وحرام واتخذوا السماع
عبادة ودينا فهم الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا او اتخذوا
الردان لسوء ظنهم وشرماهم عليه فلا ينبغى لمسلم ان يقتدى
فى هذا الزمان بهم ولا بشيخ يعمل السماع ويقول به وان كان
صادقا فى حاله فذلك راجع اليه والزمان فاسد وينبغى لكل مؤمن
ان يأخذ بالاحوط فان النفوس تقبل على السماع ابتداء لانه
من شهوتها وهذا الامر لم يجز عليه طريق الصديقين والائمة
حتى ان ابا يزيد الاكرم قال فى مناجاته لربه فى اهل السماع انهم
كذبوا وانى ما طلبتك لذلك فانف منه وقال غيره فيه حسبى ان اخرج
من السماع راسا برأس لا على ولى وهكذا اشارة القوم من اولهم

الى اخرهم فيه انه من حظوظ النفس في الحقيقة ومن افعال
المباحية في الحكم ورجال الله اتقوا وجعلوا حركاتهم في فريضة او فضيلة
واما الشاهد وهو الحدث فمن اعظم الزلات واشد الفسوق
ولقد ذكر الامام السيد ابو القاسم القشيري في فصل له في
رسالته في وصية المريدين فقال رضي الله عنه ومن اصعب الافات
في هذه الطريقة الاحداث ومن ابتلاه الله بشيء من ذلك
فباجماع الشيوخ ذلك عبد اهانه الله وخذله بل عن نفسه
شغل ولو بالف كرامة اهلها وهب ان بلغ رتبة الشهداء
لما في الخبر تلويح بذلك اليس قد شغل ذلك القلب بمخلوق واصعب
من ذلك تهوين ذلك على القلب حتى يعد ذلك يسيراً قال الله
تعالى وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم وهذا الواسطي رحمه الله
يقول اذا اراد الله هوان عبد القاه الى هؤلاء الاتباع والجيف وسمعت
ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد النجار يقول سمعت ابا عبد الله
الحصري يقول سمعت ابو الفتح الموصلي يقول صحبت ثلاثين شيخا
كانوا يعدون من الابدال كلهم اوصوني عند فراقي اياهم
وقالوا اتق معاشرة الاحداث قال القشيري ومن ارتع
في هذا الباب عن حالة الفسق واشار الى ان ذلك من بلاء
الارواح وانه لا يعز وما قالوا من وساوس القائلين بالشاهد
وايراد حكايات عن الشيوخ بما كان الاولى بهم اسبال الستر

على هفواتهم وآفاتهم فذلك نظير الشرك فليحذر المريدين
من مجالسة الاحداث ومخالطتهم فان اليسير منه فتح باب الخذلان
وبدو حال الهجران نعوذ بالله من قضاء السوء الى هذا انتهى كلام
القشيري في هذا الفصل واما آدابهم في السماع فمنها
ان لا يكون بينهم من ليس من طريقهم ولا من هو من
طريقهم اذا كان لا يقول بالسماع فانه يقبضهم بتغيره فانه
اقوى منهم لان النفس لا تكره السماع وهو تقتضيه طبعها
الا بما هدتها حالة هي اعلى من السماع فلها حكم وسلطان
نفوس السامعين لعلوها فلا بد ان يكون السامعون مجتمعون
على قلب واحد وان امكن ان يكون القوال منهم او من له نية
حسنة فيهم فهو حسن وان كان القوال من العامة فمن
شرطهم ان يجزلوا له في العطاء ويرغدوا له في العيش و
وبباسطوه حتى يمكنوا من قلبه مودة الجماعة والطايفة فان النفوس
مجبولة على حب من احسن اليها ولا يقترحوا عليه شيئا بعينه و
اذا ظهر لهم من القوال في اثناء المجلس سامة او كل
اسكتوه واراحوا سره واشتغلوا بنفوسهم وطيبهم فان كان
في الجماعة من ينوب عنه والا اخذوا في الذكر بصوت واحد
وطريقة واحدة موزونة وهي احسن عند المحققين
من قول القوال ونتيجتها اعلى واحسن لمن كان له قلب

اوالق السمع وهو شهيد فاذا اخذ القوال فى شانه وسرت الاحوال
فى نفوس السامعين وتحكم فيهم سلطان الوجد طلباً للوجود
وتحركت هذه الهياكل لتشوف روحانيتها الى الملاء الاعلى فما فوقها
كل على قدر قوته ومقامه فلصاحب الحال بعد فراغه ان ينظر من
حركه فان كان حركه معنى واخذه من قول القوال وسقط منه
شىء فهو للقوال خاصه فان من قتل قتيلا فله سلبه فان كان
القوال من المؤلفة قلوبهم فيجب على الجماعة ان ياخذ الثوب
منه بما يقترحه لا يغبر له قلب ولا يشاح فيما يقترحه فيه فافهم
اهل جود وسماحة فاذا رضوا القوال تقاسموا الثوب فيما
بينهم على وجه البركة وان كانت الحركة من معنى قول القوال
فالثوب للجماعة وصاحب الحال مقصد فيما يدعيه فى تحركه
لا يكذب فان التهمة بين القوم قد سقطت فان تحرك سيد
القوم وسقط منه شىء فالحكم للسيد فيما سقط ليس لهم
ان يتحكموا فى خرقة سيدهم ويجب على السيد ان يقسمها فيما
بينهم ولا بد وان امسكها ولم يحكمهم فيها ولا قسمها فليس
بسيد ولا هو من طريق القوم وللجماعة ان يجتنبوه وليس لطالب
ان يقتدى به ولا يتبعه فان امتساكه بالخرقة لاحد امرين اما
لبخله او لطلب التستر بحاله تسوء هذا الادب حتى يسقط من
عين الجماعة وكيف ما كان فالمريد لا يفلح باتباعه فانه ان كان بخيلا

فاذا
نجامن

فاقبح من كل قبح صوفى شيخ وان كامتزا بذلك الفعل فتلك
لعلة لايعرفها من نفسه غيره والمريد انما ينتفع بالسيد بما يراه
من اداب فى اخلاقه وفى حركاته لا بقول كما قال تعالى لقد كان
لكم فى رسول الله اسوة حسنة قال عليه الصلاه والسلام
صلوا كما رايتمونى اصلى ولم يقل صلوا كما قلت لكم فالفعل ارجح
فى نفس التابع المقتدى من القول كما قيل

واذا المقال مع الفعال وزنته رجح الفعال وخف كل مقال

وكل من قام عن غلبة فللجماعة ان يقوموا القيامه وليس للجماعة
ان يقوموا لمن بقيت فيه فضلة من الاحساس والشعور وحرام
عليه القيام وهو عاص منافق لظهوره بصورة الصديقين
لا بمعناهم الا ان يقوم متواجدا معرفا للجماعة بتواجده مقرا
على نفسه بذلك يطلب به تحصيل الوجد فللجماعة ان يقوموا القيامه
فان من مذهبهم المساعدة والموافقة وهو صادق فى
دعواه والاولى به وبكل قائم فى السماع ان لا يقوم الا بحالة
فناء وغلبة ولا سبيل الى بيع خرقة فان فيها اهانة المقام
حيث ابتذل فان السلعة اذا دخلت فى النداء تلوثت
بالايدى ويصغر طريق الله فى عيون القوالين وعند الاجانب
اذا سمعوا ذلك وليس لهم ان يتحكموا فى خرقة من ليس
من طريقهم ولا فى خرقة من لا يرتضى هذا الفعل منهم

كالعباد و الزهاد ان ضمه معهم مجلس فمتى ماتكلموا فى شئ من هذا
فقد خرجوا عن طريق الله والتحقوا بالذين يأكلون اموال الناس
بالباطل وانما جوزنا لهم ذلك فيما بينهم لانهم تراضوا
بذلك وتواطبوا عليه وصار عرفا بينهم وطابت بذلك نفوسهم
بحيث لو رد على احد خرقته تغير فى نفسه ولم يرجع فيها البتة
واخرجها عن ملكه ولابد ومن شرط اصحاب القلوب والاحوال
وهم الذين لم يبلغوا مبلغ الرجال الذين لهم الكمال ان لا يقعد
معهم فى مجالس سماعهم ومذاكراتهم منكر ولا يكون عندهم
شئ من اسباب منكر من نعل او ثوب او كوز لا قليل ولا كثير
فان ذلك ظلمة لهم وتغيير لوقتهم وقال ابو يزيد الاكبر
فى وقت حاله انى وجدوحشة فاطلبوا عن ذلك فطلبوا البيت
فوجدوا عندهم نعلا لرجل قد تبدل فى المسجد مع صاحب
من اصحاب ابى يزيد فطلبوا على صاحب النعل حتى وجدوه فاذا
به من المنكرين عليهم ومن شرط كل صاحب وقت ان لا يعامل
وقته الا باسبابه ومتى ما ادخل على وقت ما يقتضيه وقت آخر
تكدر عليه وقته كما اتفق لبعض السادة وكان وقته التجريد
المطلق فوجد ليلة فى وقته كدرا ووحشة فقال ابحثوا عن سبب
كدر الوقت فوجدوا فى البيت معلاق عنب فقال رجع بنا بيت
البقالين وزال كدره وكما اتفق لبعضهم وكان وقته تدقيق الورع

فقال الراوى

فقال السراج كدروقتى فابحثوا عنه فقال بعض اصحابه استعرنا فارورة
لنسوق فيها الدهن مرة فسقنا فيها مرتين فتصفية الاوفات
من شانهم ومن شرطهم ان لا يعدوا فمن غلطه وعد وجب
عليه الوفاء بما وعد واستغفر الله وصدق الحديث من شروطهم
ولا سيما فيما يحدثون عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ولا يتقاسموا على حسن ظنهم بالناس في الحديث عن النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم بل في الحديث عن كل احد وليمشوا
حالهم على العلم وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم حسب المرء
كذبا ان يحدث بكل ما سمع ذكر هذا الحديث مسلم في صدر صحيحه
فالورع في المنطق واجب عليهم وعلى كل مسلم وكذلك
الطعمة وغير ذلك ومن شرطهم عدم المراياة وحفظ اداب
الشريعة دقيقها وجليلها اذا علمها وله ان يسأل اذا لم يعلم
عن كل حالة يكون عليها ما حكمها في الشرع فان الرجل اذا خان في
اداب الشريعة احرى في الاسرار الالهية والله تعالى لا يهب
اسراره الا للامناء من عباده ومن شرطهم ان يختاروا لانفسهم
ما اختار الله لهم في كتابه او على لسان رسوله ومن فعل غير ذلك
فقد آثر هواه على دينه ومن شرطهم ان لا يعرجوا على مباح اصلا
لانه تضييع للوقت ومن دخل هذا الطريق وهو ذو زوج فلا يطلق
او عزب فلا يتزوج بكل (حتى صح) فاذا اكمل فهو في ذلك على ما يليق اليه ومن شرط

السالك ان لا يبيت على معلوم مع تحقق الورع في الاخذ ولا يأخذ
السالك ليعطي احداً فانه حجاب له وللكامل ان يأخذ ويمسك ان شاء
ويعطي ان شاء فانه ما يلقى اليه لان صورة الكامل مع ما يلقى اليه
في الحكم كصورة التلميذ مع شيخه فكما يعترض على التلميذ في
الفعل الذي يأمره به شيخه وعلى الصاحب فيما يأمره به نبيه عليه
السلام كذلك المريد لا يعترض على الشيخ فيما يفعله عن الله اذا كان
شيخا حقيقة كذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
ان اتبع الا ما يوحى الي وقال الشيخ لموسى عليه السلام وما فعلته
عن امري فقد استند اليه الرسول ومن شرط اهل هذا الطريق
ترك الاعتراض الا ان يكون المعترض اعلى فانه تأديب لا اعتراض
واما الادون فانه ينكر لعدم ذوقه فله ان يصمت ولا ينكر ما لا يعرف
فان انكر فقد ابطل عقد طريقه فان من اصولهم انهم اهل صدق
لا ينطقون الا بما شاهدوا واذا سمع ما ليس في وسعه من اخيه
فليعلم من فوره ان مشهد اخيه اعظم وانه في حالة دونه ٢٠
فليتلطف في تبيينه ان كان والاولى به يتوجه بهمته الى الله
يرزقه ما رزق صاحبه او يتلمذ له ويخدمه فينتفع به هذا شرط الطريق
ومن شان الطالبين ان يدخلوا على الشيخ اذا زاروه بتفريغ
قلوبهم من جميع ما عندهم وقبولها لما يلقى اليهم الشيخ
حتى يخرجوا من عنده ولا يتصور منهم انكار البتة ومهما وقع لهم

ما لا يقبلونه

ما لا يقبلونه رجعوا على انفسهم بالآئمة وقالوا هذا مقام لم تصل اليه
نفوسنا ولا ينسبون الشيخ الى الخطا ومن ذلك قليل المسترشد
في طريق القوم ويجب على المريدين ان لا يدخلوا على الشيوخ
ولا يقعدوا بين ايديهم الا على طهارة ظاهرا وباطنا مسلمين
مستسلمين هذا شانهم ولقد كان سيدنا ابو مدين ببلادنا
رضي الله عنه يقول ما دخلت في ابتداء حالي على شيخ حتى اغتسل
واطهر ثوبي وعصابي وجميع ما علي واطهر قلبي من علومي ومعارفي
وح ادخل عليه فان قبلني واقبل علي فتلك سعادتي والا اعرض عني
وتركني فالعيب مني والشوم علي ومن ادابهم مع الله وقليل
فاعله ان يعتقد الانسان ان لله نظرات في كل زمان الى قلوب عباده
بمنحهم فيها من لطائفه ومعارفه ما شاء فاذا فارق شخصا
ساعة واحدة واعرض عنه نفسا واحدا وهو معه جالس ثم
عاد اليه فانه يشهباء للقائه بالحرمة والتعظيم لعل نظرة حصلت له
من تلك النظرات حصل بها فوقه فان كان الامر كذلك فقد دفي
معه الادب وان لم يكن كذلك فقد تادب مع الله حيث عامله بما
يقتضيه المرتبة الالهية وهذا مقام عزيز فلا ان ترى له ذائقا
وكذلك اذا شاهدوا عاصيا في حال عصيانه ثم زال عن تلك المعصية
فانهم لا يعتقدون فيها الا صورا ويقولون لعله تاب في سره او
لعله مما لا تضره المعاصي لاعتناء الباري به في عاقبة امره ولا يعتقدون

فی احد سوء البتة الا فیما اکشفهم الله تعالی علی سره وما له فلا یقدرون
ان ینکروا علی ما عرفوا لکنهم لا یعبرون احدا ولا یشمتون به ومن نظر
نفسه خیرا من احد من غیر ان یعرف مرتبته ومرتبة ذلک الاخر بالغایة
لا بالوقت فهو جاهل بالله مخذوع لا خبر فیه ولو اعطی من المعارف
ما اعطی ولم یکن هذا من شان القوم رضی الله عنهم والازدراء
بالعالم من جانب الحقیقة هو الازدراء بالله وهذا نقیض الولایة
ومن اوصافهم الهم رحماء بینهم اشداء علی الکفار تراهم
رکعا سجدا غیاثا للخلق حتی ان الواحد المشار الیه فی العالم یقال له
الغوث عندهم وهذه الحقیقة ساریة فی الطائفة وکل من دخل
علی شیخ لیختبره فهو جاهل فان الشیوخ لا یختبرون البتة ولا یطلب
منهم الکلام علی هواجس النفس وانما یراد منهم ما ذکرناه
من معرفة الامراض والادواء وارتباطها لا غیر ذلک والمکاشفات
احوال المریدین لا احوال العارفین ومن اوصافهم الریاضة
وهو عبارة عن تهذیب الاخلاق ومعنی تهذیب الاخلاق تطهیر
النفس من کل خلق دنی وتحلیتها بکل خلق سنی قال الله تعالی
وانک لعلی خلق عظیم فلا یطلبون من خادمهم ان یجری علی
اغراضهم واذا اتاهم بما لا یوافق غرضهم لم یعتبوه ولا قالوا
فیه بشیء الا ان یکون الخادم تلمیذ للشیخ فللشیخ ان یؤدبه اذا خالف
امر شیخه وانما هذا فی حق الاخوان بعضهم مع بعض وفی حق المرید

اذا فعل من غير امر الشيخ وكذلك في معاملتهم مع الخلق يتحملون
اذاهم ولا يؤذونهم ويحملون كلهم ولا يلقون كلهم على احد
ويعينون الملهوف ويرشدون الضال ويعلمون الجاهل وينبهون
الغافل ولا يتخذون حجابا ولا حجابا وكل من طلبهم وجدهم وكل من
ارادهم وصل اليهم ولا يستترون عن احد ولا يقولون
لف صدهم ترجع عن ساعة ولا يمنعون سائلا يقرون الضيف
ويوانسون المستوحش ويومنون الخايف ويقوون العاثر
ويشبعون الجايع ويكسون العارى ويعينون الخادم ولا يرجعون
عن فضيلة ولا يقدمون على رذيلة ومنهم من صارت ارادته متعلقة
بكل ما يجرى في الكون من غير تخصيص ما عدا محارم الله تعالى فانه لا يرضاها
فصاحب هذا المقام كل ما يفعل الخادم او الخلق في حقه فهو غرضه
لان ارادته ما يجريه الحق على يدى عباده وهو فان عن حظ نفسه
لمفارقته عالم نفسه ومن لا نفس له لا غرض له واذا زال الغرض
من قلب العبد زال عنه كل مرض فان سبب الامراض عدم موافقة
الاغراض ومن اوصافهم التوبة مع الانفاس والاستغفار على
الحالين فلا يقومون الا تائبين ولا يقعدون الا كذلك ومن اوصافهم
اجتناب المحارم والشبهات ومواطن التهم والتجافى عما للنفس
فيه غرض من الشهوات واعنى بذلك على جهة التمنى والتعنى في
نيلها وطلبها واما ان سيقت له من غير تعب ولا سؤال اكلها

وتناولها الا ان يكون في مقام المجاهدة او في مقام توفير اللذة
الى موطنها مثل عمر بن الخطاب وعثمان وغيرهما رضي الله عنهم ومثل
عنبة الغلام وجماعة من شيوخنا فليس لمن هو في احدهاتين
الحالتين ان يتناول شيئا من طيباتها ومن اوصافهم محاسبة
النفس على حركاتها وخواطرها وامانيها على ترتيب مخصوص ومن
اوصافهم موازنة اعمالهم عند الشرع فيها ومن اوصافهم
المجاهدة وهو حمل النفس المكاره البدنية من الجوع والعطش والعرى
ولابد من مقاساة الموتات الاربعة الموت الابيض وهو الجوع والموت
الاحمر وهو مخالفة الهوى والموت الاسود وهو تحمل الاذى والموت
الاحمر وهو طرح الرقاع بعضها على بعض ومن اوصافهم طرح الكونين
من قلوبهم والايثار بما في ايديهم على اخوانهم من خلق الله ومن
اوصافهم الاعتماد على الله في جميع امورهم والرضى عنه
في كل ما يجريه عليهم مما جرت عادة النفوس بكراهته والصبر
على الآلام والانقياد الى ما يدعوهم اليه طوعا لا كرها ومن
اوصافهم الاغتراب عن المواطن وهجران الخلايق من غير اعتقاد
سوء فيهم بل ايثارا منهم للحق عليهم وقطع العلائق والعوائق
ومن احوالهم الجولان في البلدان والسياحات في الجبال
وبطون الاودية وسواحل البحار وملازمة البراري ومن
احوالهم السعي في قضاء حوايج المسلمين بعد فراغهم من نفوسهم

واما من

واما من سعى فى ذلك قبل فراغه من نفسه فهم طالب رياسة وذكر
جميل فانهم يقبلون عليه ويخدمون به ويلازمون ركابه والنفس
تبطن عليه بان هذه فضيلة وتقول له ما تفعل الا لله وانا لا حظ
لى فى هذا ولو علم هذا المسكين لقد قضاء حاجة نفسه فى
تخليصها من اسرار هواها سخرة شيطانها وهو لا يبالى بذلك
كما قال عليه الصلاة والسلام ما من احد يكلم فى سبيل الله والله
اعلم بمن يكلم فى سبيله ومن اوصافهم القناعة وهو وقوف
النفس عند ما رزقت من غير ان تتشوق الى زيادة ومن اوصافهم
الشكر على السراء والصبر هكذا جرى العرف عندهم ومن اوصافهم
ان لا يحلقوا شعراً ولا يقصروه ولا يقصوا ظفرا ولا يتجردوا من ثوب
يعطونه لاحد الا على طهارة لانهم يريدون ان لا يفارقهم
شيء الا ويتركهم طاهرين كقولهم تركناهم وهم يصلون
وهو سر عجيب ومن اوصافهم الدعاء الى الله والوقوف بمقام العبودية
والتجاء اليه سبحانه بجميع جوانبهم لا الى الخلق لتحققهم ان الامور
بيده فلا فائدة للتعرض لمن ليس بيده خلق شيء بل لله الخلق
والامر جميعا ومن نعوتهم الفقر والذلة والمسكنة والخشوع
والخضوع والتواضع كل ذلك لله تعالى من اجل ظهور الاسماء
الخ تقابل هذه النعوت فانه لا يعرف سر هذه الالهية الا من
اتصف بهذه الصفات الخ تقابلها فانه روح العبودية ومن

ذلك الخوف عند مايدعوهم الى مخالفة الحق ومن احوالهم الرجاء عند
مايريد سلطا؟ القنوط ان يتحكم فيهم ومن احوالهم القبض عن
مشاهدة مالا يحمده الشرع ومن احوالهم النظر فى عيوبهم ٧
والاشتغال بنفوسهم والتعامى عن عيوب الناس فلا يعتقدون
فى احد الا خيرا ومن احوالهم ان لا يعودوا انفسهم الا الخير
الا فى موضعه مثل مارای عيسى عليه السلام خنزيرا فقال له انج
بسلام فقيل له فى ذلك فقال انى كرهت ان اعود لسانى الا الخير
ومن هذا الباب ان النبى عليه السلام مر بجيفة فقال الصحابة ما اشد
نتنها فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ما اشد بياض اسنانها
ومن احوالهم غض البصر عن فضول النظر والاسراع فى المشى والغنا
عن جميع افعالهم برؤية المنة والتعريف الالهى والخلق القادرى
ومن احوالهم الصمت الا عن الخير المحض فاذا اختبروا نطقهم
قبل ان ينطقوا ويخلص لهم من الشوائب المفسدة له حينئذ
نطقوا به فان لم يتخلص لهم ان يكون قربة او نيابة صمتوا ومن
احوالهم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر عند من يخاف ويرجى من
السلاطين والملوك والخلفاء لانهم لا يأخذهم فى الله لومة
لايم ولا يستحيون فى الحق من احد ومن احوالهم اصلاح ذات
البين باحسن سياسة وتلطف ومن اوصافهم الحياء من الله ع
حق الحياء وهو ان يطلع عليهم فى حركاتهم فلا يراهم حيث نهاهم

ولا يفقدهم حيث امرهم ويطلع على قلوبهم فلا يجد فيها النفاقاً
لغيره ومن اوصافهم سلامة الصدر لجميع الخلق والدعا للمسلمين
بظهر الغيب وخدمة الفقراء والرحمة والشفقة على عباد الله من
ناطق او غير ناطق ولقد حدثني الفقيه المدرس بمدينة ماطيه قال
كان من اظلم الناس فركب يوما فراى كلباً اجرب وكان ذلك
اليوم فيه برد شديد فقال لبعض رجاله ارفعوا ذلك الكلب
فرفع الى داره فتلطف به واحسن اليه فلما جاء الليل نودى في
منامه يا فلان كنت كلباً فوهبناك لكلب فهذه رحمة لكلب اثرت
وحديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اماطة الاذى من
باب الرحمة بالسالك عليه وقد ورد في الصحيح ان رجلا نحى غصن شوك
من الطريق فشكر الله فعله فغفر له وفي كبد رطبة ومن احوالهم
نشر محاسن الخلق وستر مساويهم الا المبتدعين فيجب على كل مسلم
ان يعرف به حتى يأخذ الناس منهم حذرهم وهو من باب
الرحمة بالمسلمين فانه اذى في طريق الدين يجب اماطته ومن
احوالهم ان ينظروا الخلق بعين التعظيم لا بعين الازدراء ويسر
لهم نشر ولا فضل على احد من خلق الله الا عن امر بلا فخر ولا يريدون
ان لهم فضلاً ولا حقاً على احد من خلق الله وان للخلق عليهم
حقوقاً فهم يجتهدون في ادائها ما توجهت عليهم وقد شرعنا
في جزء في هذا خاصة هو بين ايدينا الساعة ومن احوالهم

الغيره لله والحب في الله والبغض في الله **ومن احوالهم**
ان ينصدقوا عقدا في قلوبهم على جميع عباد الله باعراضهم
ودمايهم واموالهم فلا يطالبون احدا بشيء في الدنيا والاخرة
وقد روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا انه قال
الا يستطيع احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا اصبح يقول اللهم
اني قد تصدقت بعرضي على عبادك واصول الشرع تعضد هذا
القول فانه من باب العفو ومكارم الاخلاق وقد ورد النص القطوع
به في ذلك وهم الذين اجرهم على الله **ومن اوصافهم**
انهم لا يقترضون احدا وان طلب محتاج منهم قرضا اعطوه ٢
ولا يحدثون انفسهم ان يأخذوا منه شيئا وان رد اليهم قرضهم
سألوا في امساكه بلطافة فان ابى اخذوه منه ودفعوه فيما خرجوا عنه
ومن اوصافهم اذا سقط منهم في طريقهم شيء اما ثوب
او مال ولو كان مائة الف دينار ويكونون قد مشوا عنها فانهم
لا يطلبون ولا يرجعون في طلبها ولا ينشدونها ولا تحن نفوسهم
بمكانها ومتى تغيرت نفوسهم عن ذلك فهم اصحاب علة
ولكون في قلوبهم حظ وان من شانه فانه يسعى في زوال
هذه العلة عن نفسه وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انما اقام من اجل العقد لما كان مال الغير فانه كان لعايشة وكلامنا
فيما يملكه وليس هذا من باب اضاعة المال فان غلب عليه اضاعت

المال رغبة في اقامة السنة فليقف عند ما سقط منه حتى يمر محتاج فيأمره
باخذه وينصرف ولا يدخل له في ملكه الا ان يراد اليه من غير طلب
فهو فيه مخير ان شاء امسك وان شاء اخرجه ومن اوصافهم عدم الالتفات
الى خلف فان التفتوا التفتوا جميعا ونادى رجل الشبلي من خلف
فلم يرد وجهه ولم يجبه وقال انهم لا يلتفتون الى الورى ولا يجيبون
من ناداهم خلف القفا، ومن احوالهم الاخذ بالفال وترك
الطيرة ودخل الشبلي يوما على قوم فقالوا اغلق الباب فقال ان
الصوفية يفتحون الابواب المغلقة ولا يغلقون الابواب المفتحة
وقرع رجل على شيخنا ابي مدين الباب فخرج اليه فلم يكن في نية
الشيخ ان يدخله ولا غيره فقال له ما اسمك فقال الرجل احمد الغائبة
فقال له الشيخ ادخل فان العاقل لا يطرد الفائدة من بابه وهو
يطلبها وكان هذا الفائدة من سادات القوم ومن اوصافهم
العدل في جوارحهم وتصرفات اعضائهم وحالاتهم مع
الخلق ومع اهليهم ومن هذا الباب ازالة النبي صلى الله عليه
وسلم نعل رجله حين انقطع شراك نعله الاخرى فسوى بين
قدميه في الحفا ومن هذا كثير ومن اوصافهم في اكلهم ومشربهم
وملبسهم ومراكبهم ومناكحهم ومضاجعهم انهم
لا يفعلون شيئا من هذا كله الا عن ضرورة فقد فعل مباحا
وفعل المباحات ليس من شانهم وهذه المباحات اذا اضطر-

الانسان اليها صار فعلها فرضا عليهم واين مرتبة الفريضة
والفضيلة من مرتبة المباح ثم منهم من نزل عن مرتبة الفريضة
فى ذلك ولكن ما نزلوا للمباح وانما قربوا بذلك نية اظهار العبودية
والعبودية العجز. ومنهم من نوى فى ذلك كونها معينة على فرايض
تعينت عليه ومنهم من نوى فى ذلك طلب ما يرد عليه من المعانى
فى تلك الافعال والمقام الارفع هو الاول لانه مقام الحكيم
واما مذهبهم فى لباسهم فهو على مذهبين خاصة منهم
من يلبس لاخرته وهو صاحب التمكين ومنهم من يلبس لوقته
وهو دون ذلك فان الكامل من يكون الوقت بحكمه ودونه من
يكون بحكم الوقت فالذى يلبس لاخرته وهو الامام المقدم ما ستر
عورته ووقاه من الحر والبرد مما لا قيمة له ولا ثمن وذلك من اجل
الموطن والذى يلبس للوقت هو المجرد الذى لا يشترى ولا يبيع
وانما هو مشغول بحاله غير ملتفت للدنيا والاخرة الا ان الادب
معه باق فى احترام موافق الشرع وحدوده فانه لا يتعداها ولكنه
انقص مرتبة من الاول وعلامة صدقه فى حاله ما ذكرناه من حفظ
الشرع وان عرى لم يلتفت ولا بد خلة فى نفسه امر زايد يعلو الثوب
وحسنه او حقارته وما سوى هذين الشخصين فهو صاحب هوى
فى لباسه فمنهم من يفرط فيه الهوى حتى يلبس المحرمات ومنهم
من لا يفرط فيه الهوى ذلك الافراط فيلبس المكروه ومنهم من هو

دون

دون ذلك فيلبس المباح الحسن والتفضيل في هذا الباب يطول
وهذه الرسالة تضيق عنه ومن اوصافهم رضي الله عنهم الاخذ
بالاحوط والاهم فالاهم والخروج من الخلاف الى الاجماع ومن
اوصافهم ايثار الفقراء على الاغنياء وتقديم ابناء الاخرة على
ابناء الدنيا بحيث ان لو استعد احدهم بكرامة الى احد من ابناء
الدنيا فدخل عليه فقير فتحكم فيها حتى ما ترك منها شيئا فليس له
ان يغير قلب ذلك الفقير ولا يتغير في نفسه بذلك الفعل ٩
وان لم يكن عنده غير ذلك فليعتذر للمدعو وان سأله قص عليه ما جرى
وعرفه ان هذه طريقتهم ومن اوجع قلب فقير من اجل غنى فقد
سقط من ديوان القوم وادخال السرور على قلوب الفقراء
واجب مع الوفاء بعهد الله لكن ابن الفقير الذي ترعى له هذه الحرمة
والفقر مقام وحال له رجال وليس من شرطهم ان لا يكون عندهم
مال ولكن منهم من عنده مال ومنهم من ليس عنده شيء ومقام
الفقر يجمعهم واذ قد ذكرنا بعض صفاتهم وما هم عليه
من مكارم الاخلاق والاحوال السنية فلنذكر ما يظهر الله على
ايديهم اذ كانوا في باب الاحوال من الكرامات فاجلها واعظمها
التلذذ بالطاعات في الخلوات والجلوات ومنها مراعات الانفاس
مع الله ومنها حفظ الادب معه في تلقي الواردات في الاوقات
ومنها الرضى عن الله في جميع الحالات ومنها البشرى لهم من الله ﷻ

بالستعادة الابدية في الدار والجوار ومنها الاطلاع على الغيوب
الروحانية كالملائكة والجن ومن لم تجر العادة بدركه في الحس
من هذه الهبا كل اللطيفة النارية والنورية والنحاسية
وكالغيوب الجدانية مثل عالم الخيال في اليقظة وكالغيوب
المعنوية الجدانية وهي الاطلاع على المراد بتلك الصور المتخيلة
وكالغيوب النورانية كالكواكب وسائر الانوار وكالغيوب
الضيائية والظلالية كالجن وكالغيوب الظلمانية كالنار وما فيها
وكالغيوب المودوعة في الروحانيين المهيمين وكالغيوب
المعنوية كالقدر والارادة والعلوم وكالغيوب الالهية من
المعارف والتنزلات وهذه كلها كرامات الخاصة الا الكشف
الحسي فانه للعوام ومن كراماتهم طي الارض وهم اصحاب
الخطوة والمشي على الماء والسباحة في الهوى وهو لاهل الهمة
العالية على البدن في التصريف بالخروج عن الارادة ومن كراماتهم
الاكل من الكون والخطابات والكناية واللقا والسماء التكوين
اما بمعرفة الاسماء واما بمجرد الصدق لان بسم الله منك بمنزلة
كن منه كذا اشار اليه بعض العارفين من اهل التكوين وهو صحيح
ومن كراماتهم القوة الظاهرة على ايديهم كالذي اقتلع
شجرة برجله من اصلها وهو يدور في السماع وضرب اليد للخائط
فينشق وبعضهم يشير ومنهم من يشير باصبعه الى شخص

ليقع فيقع اويضرب عنق اخر بالاشارة فبطبر رأس المشار اليه
ومن كرامات الخواص كشف سريان الحياة في العالم كله وتوقف
المسببات على اسبابها وتعود عين البصيرة في الاشياء من
فكر واحيآء الموتى وايجاد المعدوم وقضاء الحاجات على غير ايدى البشر
وعلى ايدى البشر من غير تعريف من المحتاج لا بالحال ولا بالقول وقلب
الاعيان والاصل الذى يجمع لك هذا كله انه من خرق عادة في نفسه
مما استمرت عليه نفوس الخلق او نفسه فان الله يخرق له عادة مثلها
في مقابلتها تسمى كرامة عند العامة واما الخاصة فالكرامة
عندهم العناية الالهية التي وهبتهم التوفيق والقوة حتى
خرقوا عوايد انفسهم فتلك الكرامة عندنا واما هذه التي تسمى
في العوام كرامة فالرجال انفوا من ملاحظتها المشاركة المندرج
المكور به فيها ولكونها معاوضة فيخافون ان يكون حظ عملهم لان
الحظوظ محلها الدار الاخرة فاذا عجل منها شيء خرعنا ان يكون حظ
عملنا وقد ورد في ذلك اخبار والذي يصح الخوف مع الكرامة فاذا ليست
بكرامة عندنا وانما هي خرق عادة فان اقترن معها البشرى بانها
زيادة لا تنقص حظا ولا سيقت لحجاب فحينئذ تسمى كرامة م ٧
فالبشرى على الحقيقة هي اكثر من ان تحصى لكنا اشرنا الى امهات الكرامات
من غير تفصيل حتى اذا جاءت كرامة شخصية عرف نوعها كنبع
الماء والعسل وتكثير الطعام واشباهه هذا فتجده في قولنا ايجاد المعدوم

وفى قولنا بسم الله وكذا ما بقى فليكف هذا القدر من كراماتهم
واذ قد ذكرنا هذا القدر من الكرامات فلنذكر منازلهم الالهية
ومنازلاتهم واما منزلاتهم فواحدة وهو ان ينزل الحق عليهم
فى الآن الذى ينزلونه عليه فيلتقيان فى برازخ وهذه
المنازلة لاتتناهى وقصدى التنبيه على حصر منازلهم لا على
تفاصيلها واعنى هنا بالحق فى سره المنازل ما ينزل من الله
تعالى من اللطائف فى حال فنائهم عن نفوسهم وغيبتهم
عنهم والله ينفعنا بالعلم ويجعلنا من اهله امين امين
امين بمنه وكرمه تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب
والحمد لله رب العالمين لا اله لنا سواه ولا نعبد الا اياه مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون والصلاة والسلام الاتمان الازكيان
على صاحب الدلالة والمنقذ من الضلالة والجهالة سيدنا محمد و
على اله واصحابه وازواجه واتباعه وانصاره واشياعه ومحبيه
ابد الابدين ودهر الداهرين باقيان ببقاء الله دائمان بدوام الله
آمين آمين آمين اللهم امين رب العالمين تم

اللهم انى اسألك بوجهك الكريم بحبك لمحمد صلى الله عليه وسلم وبحب
محمد صلى الله عليه وسلم لك وبالسر الذى بينك وبينه صلى الله عليه وسلم ان تجعلنا من محبى
اهل هذه الطريق ومن اتباعهم فى الدنيا والآخرة وان تغفر لنا ولوالدينا ومشايخنا واخواننا ولمن تعلق بطالع فى هذا الكتاب ودعى
لهم بالمغفرة ولكل المسلمين اجمعين امين

امين امين

٥٤٨

التائية الفصيدة
للشيخ محي الدين العربي قدس سره العزيز
عدد ابياتها اربعة وعشرون بيتا

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزهت لما ان حللت بحضرة ... ووحدت في ذاك المقام بنظرة
وفي كثرتي شاهدت وحدتي التي ... تعالت وجلت ان تقاس بوحدتي
فهام على الامر من بعد عزة ... ولاح لي البرهان من بعد شبهة
ولم تخف عني ما اردت ظهوره ... ولم سق من شيء اراه بفكرة
تجلى لي النور الاعم بكنهه ... فشاهدت ذاك النور في كل صورة
ومن حل بالبيت المعظم قدره ... فقبلته صارت الى كل وجهة
فشاهدت مالا وصف يثبت عنده ... وحرت وحارت عند ذلك حيرتي
انا عينني فها بدا كل مشهد ... وكل مقام قد حوته هويتي
شهدت انا لي وهو في حضرة العمى ... وكان شهودي سوء نالي بكثرة
فشاهدتني حيا عليما بما بدا ... مريدا قديرا كل شيء بقدرتي
سميعا بصيرا قاهرا متكلما ... حكيما بأحكام على كل حكمة
فدا حضرت الاسماء فانظر لسرها ... ففيها بدى كل الشيء لعزة
ومن حضرة الافعال تبدو عجائب ... وهذا مقام فيه فرض اولية
كمال وبتلو جلال وبعده ... جمال وكل الكون فاز بجملة

فتنبسط الامال دون نهاية ... وترقص غض الكون ايد هزة
جلالى جمال لا حضرتان اليهما ... تؤب بك الارواح فاطن لاوبة
تحدث لما تبغيه فالامر واسع ... ولست ترى حصر الايسر لمحة
وعرشى به الرحمن فى الافق استوى ... تجلى الى هذا المقام برحمة
سما، الدنا فيها التجلى لربنا ... فقد سمعت الاسماء سترى وجلت
تكاملت الافلاك تسعا لحكمة ... وربى تجلى فى الكمال تسعة
وسبع سموات لهن كواكب ... على نسبة منهن سبعا لسبعه
وفى ثامن الافلاك انجمك التى ... بها توسم الارواح فافطن كفطنتى
وتاسعها للارسم فيها يرى هوا ... فان له فى اليوم اتمام دوره
واولها خصت ببدر له سنا ... كما خصت الوسطى شمس منيرة
تفطن لهذا ولتكن عالما به ... مما حضرة الابترك خصت
فاشهدنى نارا تحرق من دنى ... الى وبين لى فاظهر عزتى
وانزل عش مستطابا نزوله ... لدفع الظما عمن شكا حر غلة
فيجعل منى كل حى فلا ترى ... حياه لغيرى فاعجبوا لقضيتى
فارجع ارضا سترا القبايح ... وموطئ اقدام فاظهر ذلتى
فاطلط ماء بالتراب فيخمرا ... اخمره يوما فيدعى خميرة
اطوره اطواره بلطائف ... اسويه حتى تسعد لنفختى
فتقتل سرا لم تكن قاتلا له ... وانفخ فيه الروح من بعد مدة
وقد شرفت ارجاءه وجهاته ... وقد صار موصوفا بكل غرة

فاظهر

فاظهر انسانا یسمی بآدم ... واسکن فی الجنات ارفع جنه
واعطی من الامال فضلا و نعمة ... تحل و تسمو ان تقاس بنعمة
ومکنت من معنی الخلافة فانثنی ... حسودی وقد ارداه تمکین مکنه
واودعت الاسما عندی وحقها ... بان ان تسهی عند ذا بالخلیفه
وحملتنی العز المطاع ودیعه ... فضیعت للامر العزیز ودیعه
واحرج من ظهری لمناه فاحوی ... من النسم الاتی نسبن لیمنتی
واخرج بالیسری من النسم الذی ... جری سابق التعدیز فیها لیسری
واحرجهم کالذر ثم اقرهم ... واودع سر الحق فی کل ذرة
وقال مقالا لا ابالی بحادث ... فهذا الی نار وهذا الجنتی
واطلب منی سجدتی له وانما ... اقربنی منی بابقاء سجده
وامنعنی فضل السجود فانثنی ... طریدا بعیدا وهی اول زلة
واخرجنی منها کما حکم الهوی ... لارض اروبها دموع حطیئتی
الی ان اصب الدمع منی سآئلا ... کفاک ثوابا قد منحتک توبتی
وابرزتنی لی حوا بحکم ارادتی ... لیحصل نائنی وتذهب وحشتی
فاعطیتها بعض الصفات فشرفت ... بان رجعت مستودعا نشر نطفتی
واظهرمنی عالم الانس کله ... الی النعل من بعد الظهور بقوة
واظهر نوحا وهو داع لقومه ... الی الحق لکن لم یجیبوا لدعوتی
وانبت بالطوفان قبل وقوعه ... فبادرت من حینی لنحت سفینتی
فاما مقامی فیهم طالب الهدی ... فالف سوی حسبن بحقیق عدتی

واودعت فيها اثنين من كل ما به ... فغاضت مياه الكون فيها بكثرة
فقال اركبوا فيها باسمى مسيرها ... فكانت لعمر الله ايمن سفرة
وصرت ثمود انتم ارسلت نحو من ... انى ان يرى ينقاد نحو النصيحة
فارسلت الريح العقيم عليهم ... وصاروا بها صرعى كاعجاز نخلة
فاعقبهم ذاك العلو هلاكهم ... ولم يبق منهم فى الورى من بقيه
فحازوا ولكن كل امر مذمم ... وفرت انا منهم بعقبى حميدة
وفاز وبحران مبين واتبعوا ... بما فعلوه لعنة بعد لعنة
ومن بعد هذا الامر طورت صالحا ... بناقته ادعو لكل فضيلة
فما سمعوا قولى ولا عملوا به ... فكان هلاك القوم طرا برجفه
وطورت ابراهيم فى النجم ناظرا ... فادركت علم الكون دون رؤيتى
وحاجت قومى ربى كفورا به لان ... انال غنى حتى ادعى كل قدرة
وحاجت قومى فى الاله على هدى ... فكل امرى منهم قهرت بحجتى
اتيت الى اصنامهم فكسرتها ... فما تركوا جهدا لهم فى عقوبتى
فاعجمته بالشمس فى حركاتها ... فعوقب فى ذاك المقام ببهته
وفى قصة الطير التى قد رأيتها ... بعين يقين فانتهيت لبغيتى
وطورت لوطا وهود اع لقومه ... الى الرشد فانقادوا لكل ذليله
فسرت مع الاضياف لم اعد اثرهم ... احث السرى معهم بقيه ليلتى
فامطرهم سجيلا بحجارة ... وما هى عن امثالهم ببعيده
فصيرت اعلاهم اسافلهم كما ... لهم من بقايا فاستجابوا لشدة

فطورت

فطورت من حيني شعيباً بعدله ... فعلت لهم قومي خذوا بنصحتي
عليكم بعدل الله في كل حالة ... الا انه اسمى واسنى وسيلة
فجاروا وما اصغوا الى قول قائل ... واودع سر الحق في كل ذرة
وطورت موسى مظهر العجايب ... فماتوا جميعاً واستنيموا بصيحة
الى ان اتينا ماء مدين نستقي ... فاودعت في التابوت اعظم درة
فكان انتظام الشمل منه فعادلي ... نجى اليه امة بعد امة
الى ليلة املت انجاز وعده ... شعيب صديق وهي اول منه
فانست ناراً عند جانب طوره ... فرفعت مقداراً مضافاً لرفعه
وفي جانب الطور المقدس طوى ... طويت بساطاً ننمي لطبيعه
وخلع للنعلين فيه اشاره ... الى ترك ما ابداه من شنوه؟
امرت بالقابي عصاي لانني ... اراها وقد صيرتها نفس عمده
فالقيتها حتى تجلى خفيتها ... فادركتها ادراك اعظم حيته
فنوديت خذها لا تخف من ظهورها ... فترجع عن قهر لاول سيرة
مددت يدي نحو الجناح وقد حوى ... عصاي فكانت آية بعد آية
وقيل لي اذهب نحو فرعون انه ... طغى فعسى ينقاد لو ما لخشيه
طلبت اخي هرون كيما يعينني ... واعطيته ذاقوة في معونتي
فقلت له ما قد امرت بقوله ... بالطف قول فاستخف بدعوتي
فما انقاد نحو الحق بل قال ساحر ... انا ناجهاراً بالامور الغريبه
ليخرجنا من ارضنا بفعاله ... فهل موعدمنه الى يوم زينه

سمع جهلة في جمعة كل ساحر ٭ وارسل رسلاً نحو كل مدينة
فالقوا حبالا لامع عصي اتوا بها ٭ وصارت كحيات لنا نظر مقلتي
وجمع منهم مجمعا د تا لفوا ٭ فكل امرى منهم بحبل بحبله
وذلك تخيل ولبس بثابت ٭ ولكن نفسي اظهرت بعض حيفه
فالقيت من حيني عصاى فاظهرت ٭ لاعدام ما جاؤا به ايه سرعة
فخروا جميعا عند ذلك سجداً ٭ وصاروا لنا في الحين اقرب عشره
فرنا جميعا نبتغي وجه ربنا ٭ فارسل عنا اذ رانا بقلة
فلما ترينا رأينا جميعهم ٭ فقلت لامعاني واهل مودتي
مع الرب حسبي قد تعالى بقاوه ٭ على الرب يهدينا لخير طريقه
امرت بضرب اليم اذ واك بالعصا ٭ فصيرته في الحين زهوا بضربه
فسرنا وسار قاخلفنا فاذا بهم ٭ وقد غرق الجمهور في وسط لجة
فكم تركوا من نعمة بديارهم ٭ وبدلت النعما عليهم بنقمه
ومن بعد هذا كان ميعاد ربنا ٭ تركت اخي هرون فيهم خليفتي
وجئت لميقات وكلمني به ٭ ربوبيه فيه لسمعي تجلت
فادركت ذاك القول دون تكيف ٭ فادركته منه باذن سميعة
فعادت لذاك القول عيسى فشافها ٭ جمال فراحت ان تفوز بنظره
فخاطبني منه بلين ولوانني ٭ سكت تجلى بكل لطيفه
وقال لي انظر نحو ذا الجبل الذي ٭ له قوة يدعى لمنع وشدة
وعلق لي الرؤيا بشرط ثبوته ٭ فصيره دكا لاكبر دكة

تحابا وفي

تجلى باوصاف الجلال بعدها ... ضعفت ودامت عند ذلك صعقتى
بعند ذها الصعق فقت مسبحا ... وجددت ايمانا بنفس منيبه
واعطيت الواحا بعلم منصل ... وموعظه اكرابها من عطيه
وقيل لى الزم شكر ما قد وهبته ... اليك وذا الواح خذها بقوة
رجعت الى قومى على غضب لما ... اتوه من الاحوال فى طول غيبتى
فالقيت بالالواح حتى تكسرت ... وجلت الى هرون بالحصبت
مددت يدى فى رأسه وجررته ... فقال ولا تاخذ برأسى ولحيتى
اتيت الى تفريقهم وتركتهم ... على حالهم فاسأل تنبا بقصتى
فصيرت عجل السامرى محرقا ... ونسفته فى اليم اعظم نسفة
ومن بعد ذا قد سرت عن ذاك معرضا ... الى مجمع البحرين حققت وجهتى
لكى ادرك البحرين كيف تجمعا ... ففى ذالك المعنى اعاين بغيتى
فكان ذهاب الحوت فيه دلالة ... على رويتى من حاز علم الحقيقة
فقلت له انى اصيرك صاحبا ... اليك عسى علما انال بصحبتى
فسار بنا حتى ركبنا سفينة ... فحاول التقدير خرق السفينة
فقلت له هذا جزاء لفعلهم ... لقد جئت امرا فى جزاء الصنعة
فسرنا فلاقينا غلاما مراهقا ... قتلنا به فى الحين اعظم قتلة
فقلت له ماذا الفعال بحاسر ... اتوقع اعداما بنفس زكية ؟
فسرنا وجئنا قرية نبتغى القرى ... فلم يجدوا القوم اليسر بلغة
وجدنا جدارا للسقوط اقامه ... فقلت له لو شئت كان باجرة

فقال دنى وقت الفراق وقصنا ... جرى بيننا واختار ذاك فرقتى

ومن بعد ذا طورت عيسى بن مريم ... وايدته منى بروح سنيه

فاخلق من طين كهيئة طاسر ... وانفخ فيه الروح من قدسيه

وجئت ما بخيل وابراء اكمه ... وارشاد ملهوف واحياء ميت

وقد يدعى قوم بانى الههم ... على انى عينت ذا البشريه

وقد قال قوم من يهود بانى ... قتيل لهم بل ذاك اكبر فرية

وما ذاك منهم عن تعين وانما ... بمارون فى ذا القول اكبر مرية

وخصصت فى ذاك المقام وحق لى ... مائدة جاءت بكل طريقه

وجاء الحواريون نحوى وبادروا ... طهرت باوصاف لهم عيسويه

فادم مخصوص بتخصيص ربه ... على صورة الرحمن ذاك خليفة

وفى المهد ابديت العجائب مثل ما ... ظهرت بها عند استواء كهولتى

وطورت فى طور النبى محمد ... قبلت كمالاتى وتمت فضيلتى

وكل كمال فى العوالم حزمة ... فكنت اذا ختما لكل نبوة ٧

وفى ليلة الاسراء نلت عجايبا ... تجل عن الاحصاء اسرار ليلتى

فكنت كقاب بل دنوى زائد ... عليه فغشانى بانوار سدرتى

وافرض لى خمسين من صلواته ... فامنت نقصانا لها بخمسة

وكان الذى يسعى فى ذهابها ... ونقصانها فى صوره موسويه

فاعطيت مجموع الامور لاجل ذا ... وسعت جميع العالمين برحمة

واعطى لواء الحمد والكل تحته ... وخصصت وحدى بينهم بالوسيلة

فان كان بالتقديم آدم قد حوى ... مقاماله قد حاز حكم الا نبوة
فما حاز بالتحقيق الا ذات قسمه ... الى حالة الامقام النبوة
فما ثم للتحقيق الا بمشهدى ... ولا منح الا من بقيه منحتى
فكل نبى فى القيمة يلتقى ... ولكننى ابغى سعادة امتى
لكل نبى دعوة مستجاب به ... واننى لهذا اليوم وفرت دعوتى
فمن لم يصدقنى فليس بمؤمن ... وليس له نهج لتبديل شقوة
ومن حصل الايمان بى فهو فائز ... وان كان ذا شر باطيب عيشه
فشرعى اتى للشرع بنسخ حكمه ... وان كان شرعى ناسخ كل شرعه
وجيئت بايات يدوم بقاؤها ... واية كل الرسل ليست كايتى
ومن دبر القرآن ثم صفا له ... فكاشف نفس للهدى مستعده
ولاحت له اسراره فاقتدى بها ... فى آنه الا اتت بهدايته
وما وقع التشريك فيه وما اتى ... تخص فريدا سوره بعد سوره
وفى الحيوان الكل ابرز طاهرا ... من الغل حتى انتهى لبعوضه
وفى حيوان الكل اظهر هكذا ... وفى حيوان البحر كل عجيبه
اصبر هزارگاه فهزنى ... سرور به ان قد هويت شريفه
فاصبو الى معنى الجمال ولطفه ... فاقصد بالتطريب اطرب روحتى
فاسجع بالالحان من طربى بها ... واقصد فى التاليف اطرب نغمه
وان كان بالالحان عندى عجمه ... فقد يقصر الاعراب عن مثل عجمتى
واظهر قصر باسجع مغاير ... تميل الى ضرب من الحزن سجعتى

كذاك ترانى لا ازال مولعا ... انظم سجعى فى بقاع خلبه
فخ هذه الاطوار ابدو برقه ... واظهر فى طور البزاة بقوة
وابدو نباتا قد حويت منافعا ... حويت على ما فيه ابراء علة
ومن الغذاء المستطاب لطاعم ... ومنى فنون الفعل فى حفظ صحة
اصير ثمارا عاليات فروعها ... وقد صيرت للاطيار شبه الاسرة
اجئ بالغام عزيز وقوعها ... ومنى يرى فى الكون كل حديقه
وارجع طورا كرمة احتوى على ... عجائب لم توجد ففاخر بكرمة
فاخرج منها خمرة ذاة فضوه ... ولكنها ليست تقاس بخمرة
فالعب بالعقل الرصين فلا ترى ... له اثرا ما دمت اشهر فعله
ولكن خمرى لا يقيدها المنى ... فاياك تدعوها بوصف ذمه
فكل ضياء مشرق من ضيائها ... وقد اذهبت فى الكون كل جميلة
فلولاسناها كان كونك مظلما ... وكنت بلا كوب مخالف ظلمه
مهما رأينا ها رأينا سرورنا ... فروستها مقرونه بالمسرة
وكم منا اهدت وكم حاير هدايا ... وكم منح اسدت الينا جزيله
ومن نشرها صار النسيم معطرا ... بحر ذيول التيه فوق المجرة
فيا نسمة بالله هبى لاننى ... يطول اشتياقى لانتشاق نسيمه
سرت فاسرت فى سراها سرائرا ... لذلك سرت كل نفس نفسه
فما ناطق فى الكون الا بذكرها ... اذا كنت سمعا فاذ سميعه
باسمائها كل الملائك تسبحو ... وباسم لها حور الجنان تغنت

فكل مصل باسمها فى صلوته ... يصلى ويرجوها لكل مسلمة
وفيها دعا فى الخلق لى دعا له ... يؤمل منها المنح فى كل دعوة
ووجهته لست يكون لغيرها ... وانا نراها الان اشرف وجهة
فى قائم راح سواها قيامه ... يؤب له الا باسعد قومة
وكل طعام طبت فهو طعمها ... تنزل للاذواق فى كل طعمة
ومالست فى الكون كف للامر ... سواها فلا يحجبك عنها بلمة
ولا مدرك فى الكون الا حمالها ... ولا مدرك الاجمال بانه
وليس جميل من ثنته غيرها ... فلا تنثنى يوما الى الشنوءة
فيا معشر العشاق موتوا صبابة ... ففى مثل هذا فليمت بلبيب
وكل زمان لا اريد تهتكا ... فذاك زمان جاء بكبيرة
ومن نظر العشاق بالنقد انما ... راى حالهم لكن بعين سقيمة
وجملة ما يبدو من الكون كله ... فما هو منها غير اسر لمحة
ومن مات فيها وهو يعرف قدرها ... فذاك امرؤ قد حاز كل غنيمة
وكل مشوق لو دعته لموته ... اجاب لما قالت بنفس مطيعة
فان نظرت يوما الى ميت غدا ... بتيه على الموتى بنفس شريفة
وان نظرت يوما لنفس شقية ... تغاضى باوصاف عليها سعيدة
وان نظرت يوما فقبر راته ... وقد حاز بالتوفيق اعظم نزوة
وان نظرت يوما الى متألم ... تبدلت الالام لكن بلذة
وان نظرت يوما الى جاهل بها ... تعود بنفس بالعلوم عليمة

وان نظرت نفساً تضاق لقسوه ... فتدعى بلاريب بوصف الرحيمه
وان نظرت يوماً سقيماً فانه ... يعود اخاً علم بنفس حكيمة
وان نظرت يوماً جباناً فعندها ... يصير بنفس في الوغازات نحوه
وان نظرت يوماً ذليلاً سمت به ... ارادته في الحين نحو الاعزة
فمن نال منها لمحة اى لمحة ... يحق له ان لا يقاس بقسمه
فكيف تكون الحال فيمن اجتها ... وكل زمان ترتقى في المحبة
وقد صار فيها عاشقاً طول دهره ... فليس له عنها انصراف كطرفه
فكيف تكون الحال ان هو كانها ... ولم يلقها غير العين الحقيقة
فيا معشر الحلان جدوا وسارعوا ... الى فهوه ليست تعاس بقهوة
فرفض الثوانى فرض عين على الفتى ... الى سكره تغرى لاشرف سكرة
فليس لها وقت بحددها المنى ... ولكنه عنها انتشار كل نشاءة
فدونكها فانحولها فهى التى ... تعالت على كل الامور بنسبه
فكل اناء فى الوجود اناؤها ... فاياك يوماً ان تميل لمزجه
فكل سعيد فى الورى طول دهره ... يسير بجد نحو تحصيل نشاة
فدرها جهاراً يا ندمى فانني ... ارى اشرف الحالات فى الشرب بمكة
فيا لى وحقى فى مثال مآرب ... احترم فى هذا المقام سكينتى
فخلع عذارى فى الخلاعة مذهبى ... ولا مذهب عنه ارى فى شريعتى
وكل فخار فهو من بعض سرها ... وما حزته الا بكشرة شهرتى
فيا حيرتى منها ومالك انسى ... اليك مشوق للافارق محنتى

اخاطبها فی قالب الغیر غیره ... لاحجب توحیدی باستار غیرتی
ولکنها لایحجب الامر عن فتی ... یعاین بالتحقیق کل طریقه
فامنحه سر الوجود لانی ... احدثه عنی بصفوا لمودة
فدع عنک هذا القول طرا فانی ... جری بلسانی قوله عند سکرتی
اجد ایمانا وارجع مسلما ... واقرب للرب الغفور بتوبتی
عسی ماجری ان لایواخذنی به ... ویصفح عن ذنبی ویغفر زلتی
الهی ذنوبی قد تعاظم جرمها ... وانت الذی ترجی لکل عظیمه
فکن ساترا لی قبح ما قد فعلته ... ولاتخزنی یوم انتشار صحیفتی
فیا مدمعی جدوا نهطل وانکتم دم ... وایاک یوما ان تقول بمنعه
ویا کبدی ذوبی اسفا وتحرقا ... فما حر نیران الجحیم کسر فرقتی
ویا حزنی کن لی حلیفا مواصلا ... ویا ترحی من نهج قطع القطیعه
وحزنی ذا ان لم یکن حزن له ... فیا ضیعتی للعمر منی وضیعتی
فیا نوم جنبنی خله وسهاده ... حرام علیه ان یلین لهجعه
فقد طلقت عینی المنام ومانوت ... بتطلیقها للنوم عودا برجعه
وما حمله الایام ان طال عودها ... اذا حققت الا کلمحه سرقه
تولت بلذاتی التی قد فعلتها ... فیا لیتها بالذات عنی تولت
فتذهب ایام الفتی بمراده ... کما ذهبت عنه بکل کریهه
ومن اوجب الاشیاء للمرء ترکه ... معارفه فلیعزلهم بعزمة
وکل الذی قد کان للنفس مونسا ... یصیر نراه موحشا ای وحشه

ومانس بالاذكار طول نهاره ... ويشرع بالاسراع فى اخد خلوه
يعود عن الطبع الذميم لانه ... تحل لاظهار الامور الذميمه
ويا خد فى تعليله لطعامه ... مجوع الفتى اصل الى كل حكمه
فمفتاح قفل القلب فى الجوع كاين ... فان دوام الجوع ابهج حميته
فان ملت للاكل الكثير فانت قد ... رضيت خلودا منك للارضه
وللنفس نهج كامل لكما لها ... كذالك لها نحو الصفات الذميمه
فطبعك مطبوع على النقص كله ... لذلك لايدعوك الا شهوة
وصعت على الانسان تبديل طبعه ... وهل يذهب الانسان ما فى الجبله
ولكن بتاييد الاله لعبده ... يهون عليه الامر بعد الصعوبة
وقلل من النوم الذى قد افته ... فنومك ان دبرته حال غفله
ومن بعد هذا كله حسن جوارها ... وسم اذا ارسلتها بعزيمه
وان نظرت عيناك زهره عاجل ... فاياك والميل المؤدى لزهرة
وان سمعت اذناك قولا محرما ... بعيبه شخص او بقول نميمه
فاعرض ودع ذا القول عنك بمعزل ... تحل بهذا فهو افضل حلمه
واعرض عن الوسواس فى القلب واقتعد ... هرب جميع الناس من شر جنه
وكن طالبا تطهير قلبك والتزم ... صيانة عن نكبة بعد نكبة
فللنفس والشيطان عندك لمة ... وللرب والاملاك اكبر لمة
ومن يتولى ربنا فهو غالب ... وحزب الذى يلقاه حزب الهزيمه
فسر نحو هذا الامر ان كنت عاشقا ... وان كنت ذا فهم شديد وفطنه

فالخذ

فلا تخذ عنك الكون مما رأيته ... وان كان في الاكوان اعظم فتنه
وقف مع ما تأتي به العين جمله ... واياك والتفصيل بالحكمه
ودبر حروف اللوح بعد قرآءة ... فمعنى الوجود الحق في كل لفظه
وان كنت في حال التسمع ملاحظا ... جعفصه انصت لكل مصوت
فان خطرت يوما ببالك خطرة ... من الغير فاعرفها باخطر خطره
فرفض السوى فرض على القوم رفضه ... وكل كمال باتباع الفريضه
وكن ورعا فيما تشابه امره ... تخلص ضياء القلب من كل ظلمه
وكن زاهدا يكمل الامر كله ... فزهداى قلبا للامور الشريفه
وكن مع حكم الوقت في كل حاله ... ودع كلما دبرت ذاتا بفكرة
فشغلك بالموجود ان كنت محسنا ... عن الغير قد اغناك اعظم غنيه
وجد بعزم في مخالفه الهوى ... ونفسك لا تنظر بعين كليله
ونفسك بالاهواء امارة وقد ... تميل بهذ الوصف نحو المليمه
وهي تزكت بالتحلي رأيتها ... مكان التحلي بالصفات الحميده
وفي مثل هذ الطور تبصر ذاتها ... وقد ظهرت في صوره ملكيه
وان وجدت سر الوجود جعفصه ... ولم تحرك عنده واطمأنت
فعند اولى التحقيق صارت جديره ... لان تسمى الان بالمطمئنه
ايا من حوى الايما حقا بزعمه ... على هذه الدعوى صح الادله
وقد نلت آيانه في وجوده ... تجلى له الايما في كل حضرة
وفي حضرة الايما ينشرح صدره ... لاعدامه التكثر بالصمديه

فصار كعرش الانشراح بداعدا ... تجلى له الرحمن فاقطن كفطنتى
ومن جهل الامر الاعم فقدره ... جدير بان يلقى به كل ضيقه
ومن لم يغز بالفهم فى ظاهر بدا ... فما صنعه عند العصا بالمسرة
فيا ايها الرامى حصول مراده ... باصلاحه للقوه النظريه
ومن بعد ذا يبقى يؤمل حكمة ... تحصلها بالقوه العمليه
فيكمل فى علم وفى عمل معا ... ويظهر انسانا باكمل سيره
لوانك فمن عاين الامر واحدا ... لما غاب عنك الحق فى كل دته
لوحدى فى كل الامور وانما ... تكثرت الاشياء بالعدديه
وخصص شهادون شئ وانما ... رمى كل شخص نفسه بالنقصه
ومن ترك القيد الزمانى زاهدا ... راى مظهر الاحوال فى الازله
وعاينها كيما يتم ظهورها ... وعاين بالتحقيق كيف استمرت
فيتركها لمضى لغير نهايه ... يعينها التطوير فى الابديه
توكل على الله الكريم فانه ... حليم جواد واهب لا لعله
وسلم وفوض وارض بالامر كله ... فذالك فعال النفوس الشريفه
وخف وارج ان الله جل جلاله ... جميل جليل ذو صفات عليه
على ان هذا عن قوى العقل مبدع ... فكيف ترى الرجحان فى فعل فوه
تثبت لاسرار الصلوة فانها ... حوت عند اهل الحق كل ذخيرة
وتربتها عن ظل شمسك عندما ... تحملها عند الظلال الظليله
وعند انتشار الفجر لاحت لوايح ... اليك بسر الركعتين تبدت

وليس يرى التكليف طول بقائها ... لها الميل عند الوهم للشرقيه
الى ان تميل الشمس عند دلوكها ... يضاعف حكم الفجر فيه لحكمه
فان زاد ميل الشمس عند غروبها ... فعصر كمثل الظهر في الاربعيه
ولكنها الوسطى فلا تنس قدرها ... توسطها للشفع والاحديه
وعند حصول القرب عار ما ... كما قد راى الرائى بعين الحميه
يكلف بالوتر النهارى عند ذا ... لخلع الذى قد صار من صورته
وكن قارناً ما بين حج وعمره ... فليس يتم الحج الا بعمره
وتمها لله لارب غيره ٧ ٧ ... يكون بعون الله اكمل حجه
فاول قصدى كان للكعبة التى ... لها القصد في العقبى فكن مع كعبه
فسر نحو تحقيق ولا تنك جاهلاً ... لسر مصون في العلوم المعنه
وفي حركات الكل مستقيمها ... بسر بدا للقوم في المستديره
وحمله ما فصلته في مظاهر ... فكيفيه قد اتبعت لكمه
فدن باتحاد الكيف والكم ولتكن ... بسر وجود القرف في كل هيئه
وسيرك نحو الهاشمى محمد ... الى طيبه تلتج بها كل طيبه
فيا روضة فازت بجسم محمد ... وحازت به كل الصفات الجميله
وكل جمال قاصر عن جمالها ... وكل كمال قد حوته بحمله
فجوهر هذا العالم الكل حسنه ... اقمت لك الدعوى باوضح حجه
فجرت ذيول الثوب وسط قلوبنا ... وروض بها الارواح يا خير روضه
يا روضة الشريف ومن حوى ... به ابقا جسما لخير البريه

لان شرفت يوماً بقاع بما حوت ... لانت بهذا الجسم اشرف بقعه
ايا طيبه قد طبت خبراً ومخبراً ... فانت شفاء للقلوب المشوقه
وكل فواد عامر بك جمله ... فداك فواد حازاشرف خلة
وما ناظر قد فاز منك بنظره ... فيبقى له في الكون ميل لنضره
لئن كان قولي عند من يدعي الحجر ... محال فدعني عن عقول ضعيفه
اذا انت اعطيت المراتب حقها ... فقصدك موجود بكل هويه
وكل سنا قد صرت فيه موألها ... وكل جمال فهو فيض احبتي
فاذكرهم لا انني قد نسيتهم ... اذا لمحت عيني خيال قبيله
اذا اكل قلبي قد تعرمنهم ... فذكرالسوى اعدمته بالضرورة
وذكرك اذا ما كنت للمال جامعا ... فذلك فعل شتى نحو طهره
الا ان جمع المال مذهب معشر ... تعاملهم اهواؤهم بالخديعة
ارضى بغير الله في القلب ساكنا ... الم تدر ان القلب اشرف بقعه
الم تدر ان القلب ان كان طاهرا ... يسع فيه من قد جل عن شبهه
تعوض من حق بزخرف باطل ... لقد حزت مامون اخر صفقه
الم تر حال المصطفى في حيوته ... وفيه لراح لله احسن اسوه
هو المجتبى الهادي الى خير سنه ... وكل فخار فهو في التبعيه
وقد رغب الاصحاب في حال فقرهم ... وان لهم اذ ذاك دون بقيه
وليس الغنى بمن كثره المال ايما ... يكون الغنى عند النفوس الشريفه
وقد قال فيما قال قد تعس امرو ... يرى عبد دينار وعبد خميصه

وقد قال

وقد قال ان المال مالم تذكه ... يصير شجاعاً ذا انتهاش بعضه
وكان ملذ الم يزل فيه مغرما ... فما كان الا ذو صفات اليمة
على انه ما زال للمتم حاملاً ... ولكن نفس المراء بالوهم عظمت
فجرو عن الاغيار قلبك ولتكن ... مع الحق موصوفا بنفس شهيده
وجاهد اذا ما كنت صاحب نجده ... فدبر على تلك الامور المهولة
فقاتل لمن تلقى كفورا بربه ... وقاتله حتى ان يقول برجعه
ويرضى باحوال الصغار فعندذا ... يكون امرا بعزى الى كل ذمة
فيا طالبا جنات عدن وحسنها ... تجدها بفقدان الامور القبيحه
فاياك لا تجزع من الموت انه ... حليفا الى الاحياء فى كل لحظه
وما هى الا ان ذانك طورت ... بغير الذى تعتاده فاشمازت
فلو حجبت عن نظره الطور فى النوى ... لما حزنت منها وقفه واستهزت
على ان حزن المراء عين سروره ... اذا لم يلاحظ حاله اسم وكنية
جميع الذى يدعى شيء مفصل ... اراه بذات بالجميع محيطه
فمنى مطموعى ومنى سطامع ... كمثل الذى منى ارى عين صنعه
ومنى مشهودى ومنى شاهدى ... ومنى بلا شك حضورى وغيبتى
وعندى الق كل وصف تعوب ... وعندى بداياتى كذا و نهايتى
وفى كل حال لا ازال ملاحظا ... ارى رهبتى عنى كما فى رغبتى
فطورا اراها اهبطت لحضضها ... وطورا اراها اعليت بخوذروه
فمنى سمواتى وارضى بما حوت ... وعرشى وكرسى وبعضى وحملتى

ومنی نجوم منیرات ذواهر ... وعندی شموسی کلها واهلتی
وافرض ذاتی بالتوهم مرکزا ... وابعث عنی للمحیط اشعتی
واظهر خطا دایرا حول مرکزی ... ومنی علی ذاتی اعاین دورتی
فما دورة منی اعود لمثلها ... فانی وحق لا ادین بسرجعه
فمنی سیری لی اذا انا سابر ... انا مستقری کالذی هو رحلتی
واجبنی منی فلا وصل ارتجی ... وطورا اری ذاتی بعین البدیهه
فمنی سلطانی ومنی حاکمی ... ومنی اعوانی ومنی رعیتی
فانحل احیانا بما قد حویته ... واظهر احیانا بکل فتوة
وطورا اجد السیر نحوی بعزمه ... اصیر عزمی عند ذاک مطیتی
واطلب منی الانتقام فعند ذا ... ارانی مجدا قائما فی حمتی
واظهرت الات کمثل مهند ... فاسطو علی بعضی واظهر علطتی
واظهر در عا ساترا جم لآبس ... والبسه حینا لقرع الاسنه
ومنی مضروبی و منی ضاربی ... ومنی خذلانی ومنی نصرتی
وافهمنی مهما اردت تعززا ... واظهر لی عزتی وبطشی ونخوتی
وارفق بی حتی اقضی مآربی ... اذا رمت اظهارا بصورة رأفة
واعلی مقامی عند ذاتی شکرما ... وتعرض لی رای فاهتک حرمتی
واظهر فی العلیا، مهما اردته ... واظهر طورا فی القوی المعدنه
واکفر احیانا فادرکنی به ... کما شاء حکمی لا ادین لملة
وادعی احیانا لشرعه شارع ... کموسی مختار الیهود شریعتی

وظهوراً ارای

٥٧/٩

وطهورا ارانی مؤمنا بشریعه ... یضاف لعبد عابدا بکتبه
وطورا انی مؤمنا بمحمد ... تمسکت من ذاک النبی بعروة
وطورا اری فی شرعه متشبها ... الی احد الاصحاب فی عز شیعه
ارجح احیانا مذاهب شیعه ... واذهب طورا مذهب الاشعریه
امیل الی الارجاء عند مذاهب ... علی انی انضاف للقدریه
واظهر منی ذلک الحجر الذی ... یضاف الی التکریم فی علم صنعه
واسکت فی العرش عند صیانه ... فحاز نداک الاین اعظم رفعة
فیکتم اسرارا ویبدی عجائبا ... ویأتی باشکال له هندسته
ویرغب فی تقلیله لطعامه ... فما عیشه الا بایسر بلغه
ولکنه فی طیبه ای طیبه ... لما جاز من تلک اللالی الیه
فیا ایها الراجی لتحصیله استمع ... اذا ما رحوت الفوز منه نخدمه
فطهر لهذا العلم قلبک ولیکن ... ملازم بالتوفیق اهدی محجه
فحینئذ ان شئت خدمته کما ... اتاها الذی قد حاز احسن خلة
فیختار من اهل الفضائل صاحبا ... یری هتک ستر المراء اقبح خصله
صبورا علی الالام حامل کلها ... بنفس علی صعب الامور معنه
تفطن لاسرار التیهاً کل انما ... بدایه هذا الامر من ملیکله
ولا یحجب الاعلی ما کف ساتر ... فذلک منع للقوی المعدنیه
وجد بعزم نحو تحصیل عبده ... لهیکلک المبنی اسعد بنیه
ولا تغده الا غذاء ملائما ... ما ربعه لست یری بالسویه

فاهو الآناره وهواؤه ٥ ٦ وماء وارض فاحتفظ لوصيتى
فانت اذ جمعته متناسمت اناك طعام تنتهى للعذوبه
وغلق عليه بابه بتحفظ واياك اوراء ما صغر كوة
فهرب منها دون شك لانه لادى كل الخلق نحو تلفت
فعند فراغ الاربعين بحكمة بصيرا ذا جا بحمل الوديعه
فعقل عبد المم آبقا الى فينقاد نحو القتل من غير صنعه
وتودع ذاك الجسم وسط سفينه وتجعله فى النار من غير ريبه
وتخرجه من بعد ذلك محرقاً وتنبته انبات سنبل حبه
فخذ ذره جردتها من شوائب ورم نظم شمل بين عبد وحره
فعند اجتماع الاصل بالفرع لاتكن تضيع امورا ملتها بعد عره
ودبرهما حتى يصيرا كواحد ويذهب عين الفرق فى كل جمعه
فحينئذ قدتم اكسيرك الذى ترومه به كل الامور العجيبه
فتنقل فى الكل عن وصف مذمم لوصف يسمى فيه بالذهبيه
فتركك ابدى الاتحاد حقيقة كذاك يكون الامر فى المعنوية
فما الحظ الا السطح والسطح لايرى سوى الحط والمجموع عين النقطه
وتحوى علوما للسماء وسرها اذا كنت نظارا بعين بصيرة
فانظرة فى الكون تعزى نفرها فغى كل حال نحو ذاتى تلفتى
فيا ناظرا غيرى فالغى خياله وهذا مقام للضرورة مسكتى
فاستم وصف نحو غيرى ينتهى وما صفه فى صورة غير صبغتى

فاخفاوابدوه تارة بعد تارة فوهمى ماح لى وحقى مثبتى
وجملة مالقى من الغير والسوى لمركز ذاتى جاذب بالاعنة
وجدت وجودا لم اجد ثانيا له وشاهدت ذات الحق فى كل صنعة
وطالب غير الله فى الارض كلها
كطالب ماء من سراب بقيعة

رسالة الانوار
فيما يفتح لصاحب
الخلوة من الاسرار
للشيخ الاكبر
قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله واهب العقل ومبدعه وناصر النقل وشرعه الذى خصص لاوليائه باشراق انواره فاضائت لهم الطرائق فنظروا الى الاشارات بترك الارادات وقطع العلائق ففاحت لهم نسمات الانس فى حضرة القدس بهم المغارب والمشارق وخلعت عليهم حلل الكرامات لما خلعوا حلل الرياء والرياسات الرقايق فهم فى رياض التسليم مسلمون ولكأس التسنيم متلمون بالعوارف والحقايق قد شغلوا بالباقى عن الفانى وبالصانع عن الصفة ٧ وبالخالق عن الخلائق له المنة والطول ومنه القوة والحول لااله الا هو رب العرش العظيم وصلى الله تعالى على من اقام به اعلام الهدى وانزله بالنور الذى اضل به من شاء وهدى وسلم وعلى اله الطاهرين

والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اجبت سؤالك ايها الولى
الكريم والصفى الحميم فى كيفية التسلوك الى رب العزة تعالى
والوصول الى حضرته والرجوع به من عنده الى خلقه من غير متفارقة
فانه ماشتم فى الوجود الا الله تعالى وصفاته وافعاله فالكل هو
وبه ومنه واليه ولو احتجب عن العالم طرفة عين لفنى العالم دفعة
واحدة فبقاؤه بحفظه ونظره اليه غير انه من اشتد ظهوره فى نوره
بحيث ان تضعف الادراك عنه فسمى ذلك الظهور حجابا فاقول
ما ابينه لك وفقك الله كيفية التسلوك اليه ثم كيفية
الوصول والوقوف بين يديه والجلوس فى بساط مشاهدته وما
يقوله لك ثم كيفية الرجوع من عنده الى حضرة افعاله به واليه
والاستهلاك فيه وهو مقام دون الرجوع فاعلم ايها الاخ الكريم
ان الطرق شتى وطرق الحق مفردة والسالكون طريق الحق افراد
ومع ان طريق الحق واحدة فانها تختلف وجوهه باختلاف
احوال سالكيه من اعتدال المزاج وانحرافه وملازمة الباعث
ومغبته وقوة روحانية وضعفها واستقامة همته وميلها وصحة
توجهه وسقمه فمنهم من تجتمع له ومنهم يكون له بعض هذه
الاوصاف فقد يكون مطلبه الروحانية سرها ولا يساعده
المزاج ولذلك ما يسبق فاقول ما يتعين علينا ان نبين لك
معرفة المواطن كم هى وما يقتضى ما اريد منها هنا والمواطن عبارة

عن محل اوقات الموارد الذى تكون فيه وينبغى لك ان تعرف
ما يريده الحق منك فى ذلك المواطن فتبادر اليه من غير
تثبط ولا كلفة والمواطن وان كثرت فانها ترجع الى ستة
الاول موطن الست وقد انفصلنا عنه والثانى موطن الدنيا
التى نحن الآن فيها والثالث موطن البرزخ الذى تصير اليه
بعد الموتى الاصغر والاكبر والرابع موطن الحشر بارض الطاهرة
والذل فى الحافرة والخامس موطن الجنة والنار والسادس
موطن الكثيب خارج الجنة وفى كل موطن من هذه المواطن
مواضع هى مواطن المواطن ليس فى القوة البشرية الوفا تها
لكثرتها ولسنا نحتاج فى هذه الموضع منها الا موطن الدنيا
الذى هو محل التكليف والابتلاء والاعمال فاعلم ان الناس
منذ خلقهم الله تعالى واخرجهم من العدم الى الوجود لم يزالوا
مسافرين وليس حط عن رحالهم الا فى الجنة او النار وكل جنة
ونار يجب اهلها فالواجب على كل عاقل ان يعلم ان السفر
مبنى على المشقة وشظف العيش والمحن والبلايا وركوب
الاخطار والاهوال العظام فمن المحال ان يصح فيه نعيم
او امان او لذة فان المياه مختلفة الطعم والاهوية
مختلفة التصريف واهل كل منهلة بخلاف طبع اهل
المنهلة الاخرى فيحتاج المسافر لما يصلح بتلقى كل عالم فى

منزلته فانه عندهم صاحب ليلة لوساعة وينصرف فانى تعقل
الراحة فيمن هذه حالته وبما اوردنا هذا رداً على اهل النعيم
في العاملين لها والمكبين على جمع حطامها فان اهل
هذا الفعل عندنا اقل واحقر من ان نشتغل بهم اونلتفت
اليهم وانما اوردناه تنبيهاً لمن استعجل لذة المشاهدة في
غير موطنها الثابت وحالة الفناء في غير منزلها والاستهلاك
في الحق بطريق المحق عن العالمين فان السادة منا انفوا
من ذلك لما فيه من تضييع الوقت ونقص المرتبة ومعاملة
الموطن بما لا يليق فان الدنيا سجنه وتعلق الهمة والذكر في
استجلابه بجليه وهو سوء ادب في حقه وفاته امر كثير منه فان
زمان الفناء مقام اعلا مما هو فيه لان التجلى على قدر العلم
وصورته فما حصل لك من العلم به منه في مجاهدتك وتهيوك
في الزمان الاول مثلا اشهدت في الزمان الثاني
فانما تشهد منه صورة علمك المقدورة في الزمان الاول فما زدته
سوى انتقالك من علم الى عين والصورة واحدة فقد حصلت
ما كان ينبغي لك ان تؤخره لموطنه وهو الدار الاخرة التي
لا عمل فيها فان زمان مشاهدتك لو كنت فيه صاحب عمل ظاهر
وتبلغ علم بالله باطن كان اولى بك لانك تزيد حسنا وجمالا
في روحانيتك الطالبة ربها وفي نفسانيتك الطالبة

حسنها

جنتها فان اللطيفة الانسانية تحشر على صورة علمها والاجسام
تحشر على صور اعمالها من الحسن والقبح وهكذا الى آخر
نفس فاذا انفصلت من عالم التكليف وموطن المعارج
والارتقا ان تجنى ثمرة غرسك فاذا فهمت هذا فاعلم وفقنا
الله واياك انك اذا اردت الدخول الى حضرة الحق والاخذ
منه بترك الوسايط والانس به انه لا يصح لك ذلك وفي
قلبك ربانية لغيره فانك لمن حكم عليك سلطانه هذا الاشكل
فيه فلا بد لك من العزلة عن الناس وايثار الخلوة على الملاء
فانه على قدر بعدك من الخلق يكون قربك من الحق ظاهرا
وباطنا فاول ما يجب عليك طلب العلم الذي تقيم
به طهارتك وصلاتك وصيامك وتقواك وما يعرض عليك
طلبه خاصة لا تنزل على ذلك وهو اول باب السلوك
ثم العمل به ثم الورع ثم الزهد ثم التوكل
وفي اول حال من احوال التوكل تحصل لك اربع كرامات
فهي علامات وادلة على حصولك في اول درجة التوكل
وهي طي الارض والمشي على الماء واحراق الهوى والاكل
من الكون وهو حقيقة في هذا الباب ثم بعد ذلك
يتوالى المقامات والاحوال والكرامات والتنزيلات
الى الموت فالله الله لا تدخل خلوتك حتى تعرف اين مقامك

وقوتك من سلطان الوهم فان كان وهمك حاكما عليك
فلا سبيل الى الخلوة الا على يد شيخ مميز عارف وان كان وهمك
تحت سلطانك فخذ الخلوة ولا تبالى وعليك بالرياضة
قيل الخلوة والرياضة عبارة عن تهذيب الاخلاق وترك
الرعونة وتحمل الاذى فان الانسان اذا تقدم فتحه قبل رياضته
فلن يجئ منه رجل ابدا الا نادر فاذا اعتزلت عن الخلق
فاحذر من قصدهم اليك واقبالهم عليك فانه من اعتزل
عن الناس لم يفتح باب قصد الناس اليه فان المراد من
العزلة ترك الناس ومعاشرتهم وليس المراد من ترك
الناس ترك صورهم وانما المراد ان لا يكون قلبك
ولا اذنك وعاء لما يأتون به من فضول الكلام فلا يصفو القلب
من هذيان العالم فكل من اعتزل في بيته وفتح باب قصد
الناس اليه فانه طالب رياسة وجاه مطرود عن باب الله تعالى
والهلاك الى مثل هذا اقرب من شراك نعله فالله الله
تحفظ من تلبيس النفس في هذا المقام فان لاكثر الخلق هلكا
فيه فاغلق بابك دون الناس وكذلك باب بيتك وبيتك
اهلك واشتغل بذكر الله باى نوع شئت من الاذكار واعلاها
الاسم وهو قولك الله الله لا تزد عليه شيئا وتحفظ من
طوارق الخيالات الفاسدة ان تشغلك عن الذكر وتحفظ

في غذائك واجتهد ان يكون دسما ولكن من غير حيوان فانه احسن
واحذر من الشبع ومن الجوع المفرط والزم طريق اعتدال المزاج
فان المزاج اذا افرط فيه البس ادى الى خبالات وهذيان
طويل واذا كان الوارد هو الذى يعطى الانحراف فذلك هو المطلوب
وتفرق بين الواردات الروحانية الملكية والواردات الروحانية
النارية الشيطانية بما تجده فى نفسك عند انقضا الوارد وذلك
ان الوارد اذا كان ملكيا فانه يعقبه برد و لذة و لا تحد الما، ولا تتغير
لك صورة و يترك علما واذا كان شيطانيا فانه يعقبه تهويس
فى الاعضا، والم وكرب وحيرة وذلة ويترك تخبيطا فيتحفظ
ولا تزال ذاكرا حتى يفرغ الله عن قلبك وهو المطلوب واحذر
ان تقول ماذا ولكن عند دخولك الى خلوتك ان الله ليس كمثله
شى، فكل ما يتجلى لك من الصور فى خلوتك ويقول لك
انا الله فقل سبحان الله انت بالله واحفظ صورة ما رأيت والهه
عنها واشتغل بالذكر دائما هذا اعقد واحد والعقد الثانى ان لا تطلب
منه فى خلوتك ولا تعلق الهمة بغيره و لو عرض عليك كل
ما فى الكون فخذ بادب و لا تقف عنده وصمم على طلبك فانه
يبتليك و متى وقفت مع شى، فاتك واذا حصلته لم يفتك
شى، فاذا عرفت هذا فاعلم ان الله مبتليك بما يعرضه عليك
فاول ما يفتح عليك ان اعطاك الامر على الترتيب ما اقوله لك

الواردات

الملك

وهو كشفك عالم الحس الغائب عنك فلا تحجبك الجدرات ولا الظلمات
عن ما يفعله الخلق في بيوتهم الا انه يجب عليك التحفظ ان لا تكشف
سر احد عند احد اذا اطلعك الله عليه فان تحت به وقلت هذا زان
وهذا شارب وهذا يغتاب فانهم نفسك فان الشيطان قد دخل
عليك فتحقق بالاسم الستار وان جماك ذلك الشخص فانه
ما بينك وبينه على الستر واصه ان يستحي من الله ولا تتعدى حدود الله
وال عن هذا الكشف جهد طاقتك واشتغل بالذكر واما التفرقة
بين الكشف الحسي والخيالي فلنبينه وذلك اذا رأيت صورة شخص
او فعلا من افعال الخلق ان تعلق عينك فان بقي لك الكشف فهو
في خيالك وان غاب عنك فان الادراك تعلق به في الموضع
الذي رأيته فيه ثم اذا ألهيت عنه واشتغلت بالذكر انتقلت
من الكشف الحسي الى الكشف الخيالي فتنزل عليك المعاني العقلية
في الصور الحسية وهو تنزل صعب فان علم ما اريد بتلك الصور
لا تعرفها الا نبي ومن شاء الله من الصديقين فلا تشتغل به وان شبعت
لك مشروبات فاشرب الماء منها فان لم يكن فيها ماء فاشرب اللبن
وان جمعت بينهما فحسن وكذلك العسل اشربه وتحفظ من شرب
الخمر الا ان يكون ممزوجا بماء المطر فان كان بماء الانهار والعيون فلا
سبيل الى شربه واشتغل بالذكر حتى يرتفع عنك عالم الخيال ويجلا لك
عالم المعاني المجرد عن المادة فاشتغل بالذكر حتى يتجلى لك مذكورك

فاذا افنيك

فاذا افناك عن الذكر به فتلك المشاهدة او النومة وسبيل التفرقة
بينهما ان المشاهدة يترك فى المحل شاهدها فتقع اللذة عقيبها و
والنومة لاتترك شيئاً فيقع اليقظ عقيبها والاستغفار والندم
ثم ان الله تعالى يعرض عليك مراتب الممكنة ابتلاء فان رتب
لك العرض فانك ستكشف او لاعلى اسرار الاحجار المعدنية وغيرها
وتعرف سر كل حجر وخاصيته فى المضار والمنافع فان تعشقت بذلك
ابقيت معه وطردت ثم سلب عنك حفظه فخسرت فان
استغنت منه واشتغلت بالذكر والجأت الى جناب المذكور
رفع عنك ذلك النمط وكشف لك عن النباتات وتادنك
كل عتبة بما تحمله من خواص المضار والمنافع فليكن حكمك معها لحكمك
اولا وليكن غذاوك عند الكشف الاول ماكثرت حرارته ورطوبته
وفى هذا الكشف الآخر النباتى ما اعتدلت حرارته ورطوبته
فاذا لم تقف معه رفع لك عن الحيوانات فسلمت عليك وعرفتك
بما تحمله من خواص المضار والمنافع وكل عالم يعرفك بتسبيحه وتحميده
وهناك نكتة وذلك ان تنظر ما انت مشتغل به من الاذكار فان رأيت
هولاء العوالم مشتغلين بذلك الذكر الذى انت عليه
فكشفك خيالى لاحقائق وانما ذلك حالك اقيم لك فى
الموجودات واذا اشهدت فى هولاء متنوعات اذكارهم
فهو الكشف الصحيح وهذا المعراج هو المعراج التحليل على الترتيب

لاحقائق

والقبض لك مصاحب فى هؤلاء العوالم ثم بعد هذا يكشف
لك عن عالم سريان الحياة السيبية فى الاحياء، وما تعطى من الاثر فى
كل ذات بحسب استعداد الذوات وكيف تتدرج العبادات فى
هذا السريان فان لم تقف مع هذا رفع عنك ورفعت لك
اللوائح اللوحية وخوطبت بالمخاوف وتنوعت عليك الحالات
واقسم لك دولات تعاين صور الاستحالات وكيف يصير الكثيف
لطيفا واللطيف كثيفا واما انتبه ذلك فان لم تقف مع هذا رفع
لك نور مستطير الشرر فستطلب السر عنه فلا تخف ودم على الذكر
فانك اذا دمت على الذكر لم يصبك آفة فان لم تقف معه رفع
لك نور الطوالع وصورة التركيب الكلى وعاينت ادب الدخول
الى الحضرة الآلهية واداب الوقوف بين يدى الحق واداب
الخروج من عنده الى الخلق والمشاهدة الدائمة بالوجوه المختلفة
من الظاهر والباطن والكمال الذى لا يشعر به كل احد فان كل ما نقص
من الوجه الظاهر اخذه الوجه الباطن والذات واحدة فاشم
نقص وكيفية تلقى العلوم الالهية من الله تعالى وما ينبغى ان يكون
عليه الملتقى من الاستعدادات واداب الاخذ والاعطاء والقبض
والبسط وكيف يحفظ القلب من الهلاك المحرق وان الطرق
كلها مستديرة ما ثم طريق خطا وغير ذلك مما تصنيف هذه
الرسالة عنه فان تقف مع هذا كله رفع لك عن مراتب العلوم

النظرية والافكار السليمة والصور المغايطة التي تطرا على الافهام
والفرق بين الوهم والعلم وتولد التكوينات بين عالم الارواح
والاجسام وسبب ذلك التولد وسريان السر الالهي في عالم
العناية وسبب من ترك الكون عن مجاهدة وغير ذلك مما يطول
فان لم تقف مع هذا رفع لك عالم التصوير والتحسين ٩٢
والجمال وما ينبغي ان يكون عليه العقول من الصورة المقدسة
والنقوش الثابتة من حسن الشكل والنظام وسريان الفتور
واللين والرحمة في الموصوفين بها فان لم تقف معه رفع
لك عن مراتب القطبية وكل ما شاهدته قبل فهو من عالم البسائط
وهذا الموضع هو القلب فاذا تجلا لك هذا العالم الانعكاسات
ودوام الدائمات وخلود الخوالد وترتيب الموجودات وسريان
الوجود فيها واعطيت الحكم الالهية والقدرة على حفظها
والامانة على تبليغها الى اهلها واعطيت الرموز والاجمال
والوهب على الستر والكشف فان لم تقف مع هذا رفع لك
عن عالم الحمية والغضب والتعصب ومنشا الخلاف الظاهر
في العالم واختلاف الصور وغير ذلك فان لم تقف
مع ذلك رفع لك عن عالم الغيرة وكشف الحق على التم وجهه
والآراء السليمة والمذاهب المستقيمة والشرايع المنزلة
وترى عالما قد زينهم الله من المعارف القدسية باحسن زينة

ومامن مقام يكشف لك عنه الا وهو يقابلك بالتعزيز والتوقير
والتعظيم ويعرب لك عن مقامه ومرتبته من الحضرة الالهية و
ويعشقك بذاته فان لم تقف معه رفع لك عن عالم الوقار والسكينة
والثبات والمكر وغامضات الاسرار وماشاكل هذا الفن فان لم تقف
مع هذا رفع لك عن عالم الخيرة والقصور والعجز وخزائن وهو
عليون فان لم تقف معه رفع لك الجنات ومراتب درجاته وتداخل
بعضه فى بعض وتفاضل نعيمه وانت واقف على طريق ضيقة تشم
اشرفك على جهنم ومراتب دركاتها وتداخل بعضها فى بعض وتفاضل
عذابها ورفع لك عن الاعمال الموصلة الى كل واحدة من الدارين
فان لم تقف معه رفع لك عن ارواح مستهلكة فى مشهد من مشاهدة
هم فيها حيارى سكارى قد غلبهم سلطان الوجد فدهاك
حالهم فان لم تقف لدعوته رفع لك نور الاشرفيه فيا خذك
فيه وجد عظيم وهيمان شديد تجد فيه اللذة بالله عالم تكن تعرفها
قبل ذلك ويصغر فى عينك كل ما رأيته وانت تتمايل فيه التراج
فان لم تقف معه رفع لك عن صور على صور بنى آدم وستور
ترفع وستور تسدل ولهم تسبيح مخصوص تعرفه اذا سمعته
فلا تدهش وسترى صورتك بينهم ومنها تعرف وقتك الذى
انت فيه فان لم تقف رفع لك سرير الرحمانية وكل شىء عليه
فاذا نظرت فى كل شىء فسترى جميع ما اطلعت فيه وزائدا على ذلك

ولايبقى علم ولا عين الاوتشاهده فيه فاطلعت عليك فى كل شئ
فاذا وقفت عليك فيه عرفت اين غايتك ومنزلتك ومنتهى تنبتك
واى اسم هو ربك واين حظك من المعرفة والولاية وصورة
خصوصيتك فان لم تقف معه رفع لك عن انسار كل شئ، ومعلمه
فعاينت اثره وعرفت خبره وشاهدة انتكاسه وتلقبه وتفصيل
مجمله من الملك النوى فان لم تقف رفع لك عن المحرك فان لم تقف
محيت ثم غيبت ثم افنيت ثم سحقت ثم محقت حتى اذا
انتهت فيك اثار المحى اثبت ثم احضرت ثم ابقيت ثم
جمعت ثم عينت فخلع عليك الخلع التى تقتضيها فانها بتنوع ثم
ترد على مرحبك فتعاين كل ما عاينته مختلف الصور حتى ترد على عالم
حسك المقيد الارضى او تمسك حيث غيبت وغابة كل سالك
مناسبة الطريقة الذى عليه سلك فمنهم من يناجى بلغته ومنهم
من يناجى بغير لغته وكل من نوجى بلغة آية اى لغة كانت فانه وارث
لنبى ذلك اللسان وهو الذى تسمعه على لسنة اهل هذه الطريقة
ان فلانا موسوى وعيسوى وابراهيمى وادريسى ومنهم المناجى
بلغتين وثلاث فصاعدا والكامل من يناجى بجميع اللغات وهو المحمدى
خاصة فى دام فى غايته فهو الواقف مالم يرجع فان منهم المستهلك
فى ذلك المقام كابى عقال وغيره وفيه يقبض ويحشر ومنهم
المردود وهو اكمل من الواقف المستهلك بشرط ان يتماثل فى

بلغة اية

لنبى ذلك اللسان
بامضاء ذلك النبى الاسم اشارة

المقام فان كان المستهلك فى مقام اعلا من مقام المردود فلا تقول
ان المردود اعلا ولكن شرط هنا التماثل او يعيش المردود النازل
عن مقام المستهلك حتى يبلغ مرتبة المستهلك ويزيد عليه فى التدانى
ويفضل عليه فى الترقى فتفضل عليه فى التبلغ واما المردود دون فهم
رجلان منهم من يريد فى حق نفسه وهو النازل الذى ذكرناه وهذا
هو العارف عندنا فهو راجع لتكميل نفسه من غير الطريق الذى سلك
عليه ومنهم من يرد الى الخلق بلسان الارشاد والهداية وهو العالم
الوارث وليس كل داع وارثا على مقام واحد لكن يجمعهم مقام
الدعوة وتفضل بعضهم على بعض فى مرتبته كما قال تعالى تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض فمنهم الداعى بلغة موسى وعيسى
وسام واسحق وادم واسماعيل وادريس وابراهيم ويوسف
وهارون وغيرهم وهولاهم الصوفية وهم اصحاب احوال
بالاضافة الى السادة منا ومنهم الداعى بلغة محمد صلى الله عليه وسلم
وهم الملامية اهل التمكين والحقائق واذا دعوا الخلق الى الله تعالى
فمنهم من يدعوهم من باب الفناء فى الحقيقة العبودية وهو
قوله وقد خلقتك من قبل ولم تكن شيئا ومنهم من يدعوهم
من باب ملاحظة العبودية وهو الالة والافتقار وما يقتضيه
مقام العبودية ومنهم من يدعوهم من باب ملاحظة
الاخلاق الرحمانية ومنهم من يدعوهم من باب ملاحظة

الاخلاق الغمريه ومنهم من يدعوهم من باب الاخلاق الالهية
وهوارفع باب واجله واعلم ان النبوة والولاية يشتركان
في ثلاثة اشياء الواحد في العلم من غير تعلم كسبي والثاني
في الفعل بالهمة فيما جرت العادة ان لا يفعل الا بالجسم او لا قدرة
للجسم عليه والثالث في رؤية عالم الخيال في الحس ويفترقان
بمجرد الخطاب فان مخاطبة الولي غير مخاطبة النبي ولا تتوهم ان
معارج الاولياء على معارج الانبياء ليس الامر كذلك لان المعاج
تقتضي امورا لو اشتركا فيها بحكم العروج عليها لكان للولي ما للنبي
وليس الامر على هذا عندنا وان اجتمعا في الاصول وهي المقامات
لكن معارج الانبياء بالنور الاصلي ومعارج الاولياء
بما يفيض من النور الاصلي وان جمعها مقام التوكل فليست
الوجوه متحدة والفضل ليس في المقام وانما هو في الوجوه
والوجوه راجعة للمتوكلين وهكذا في كل حال ومقام من فناء
وبقاء وجمع وفرق واصطلاح والرعاع وغير ذلك واعلم
ان كل ولي لله تعالى فانه يأخذ ما يأخذ بواسطة روحانية
بنبيه الذي هو على شريعته ومن ذلك المقام يشهد ومنهم
من يعرف ذلك ويقول قال لي الله وليس عين تلك الروحانية
وهنا اسرار لطيفة تصنيف هذه الاوراق عنها لما اردناه من
التقرير والاختصار غير ان الاولياء من امة محمد صلى الله عليه وسلم

الجامع مقامات الانبياء عليهم السلام فدبرت الواحد منهم
موسى عليه السلام ولكن من النور المحمدى لا من النور الموسى فيكون
حاله من محمد صلى الله عليه وسلم حال موسى عليه السلام منه
صلى الله عليه وسلم وبما يظهر من ولى عند موته ملاحظة موسى
او عيسى فيتخيل العامى ومن لا معرفة له انه قد تهود او تنصر لكونه
يذكر هؤلاء الانبياء عند موته وانما ذلك من قوة المعرفة بمقامه
والانصاف الا القطب فانه على قلب محمد عليه الصلوة والسلام وقد لقينا
رجالا على قلب عيسى وهو اول شيخ لقيته ورجالا على قلب موسى
وآخرين على قلب ابراهيم وغيرهم عليهم السلام ولا يعرف
ما نذكره الا اصحابنا واعلم ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو الذى
اعطى جميع الانبياء والرسل مقاماتهم فى عالم الارواح حتى بعث
بختمه صلى الله عليه وسلم وتبعناه والتحق بنا من الانبياء فى الحكم
من مشاهدة او ينزل بعده فاوليا الانبياء الذين سفلوا
يأخذون عن انبيائهم وانبياؤهم يأخذون عن محمد صلى الله
عليه وسلم فشاركة الولاية المحمدية الانبياء فى الاخذ عنه ولهذا ورد
فى الخبر علماء هذه الامة كانبياء بنى اسرائيل وقال تعالى
فى حق الرسل ويوم نبعث فى كل امة شهيدا عليهم من انفسهم
فجر والانبياء شهداء على اتباعهم فاصرف الهمة فى الخلوة للوارثة
الكلية المحمدية واعلم ان الحكيم الكامل المحقق المتمكن هو الذى

يعامل كل حال ووقت بما يليق به ولا يتخلط وهذه هي حالة محمد صلى
الله عليه وسلم فانه كان من ربه بقاب قوسين او ادنى ولما اصبح
وذكر ذلك للحاضرين لم يصرفه المشركون لكون الاثر ما ظهر عليه الاثر
فكان يترقع ولكن لابد لكل سالك من تاثير الاحوال فيه وخلطة العوام
بعضها ببعض ولكن ينبغي له الترقي من هذا المقام الى مقام الحكمة
الالهية الجارية على القانون المعتاد في الظاهر وينصرف خوف
العوائد الى سره حتى يرجع له خرق العوايد الى سره حتى يرجع له
خرق العوايد عادة لا يستصحابه ولا يزال يقول في كل نفس
وقل ربي زدني علما ما دام الفلك يجري بنفسه وليجهد ان يكون وقته
نفسه واذا ورد عليه وارد الوقت تقبله والتحذر من التعشق به
ويحفظه فانه يحتاج اليه اذا ربى فاكثر الشيوخ انما اوتي عليهم
في التربية لما فرطوا في حفظ ما ذكرناه وزهدوا منه زهدا كليا
ويطول الوقت وتقصر بحسب حضور صاحبه فمنهم من وقته
ساعة يوم وجمعة وشهر وسنة ومرة واحدة في عمره ومن الناس
من لا وقت له وعلو الشخص يدل على ضيق وقته وقلة علومه والذي
لا وقت له انما حرم الحكم بهيمية عليه فان باب الملكوت والمعارف
من المحال ان ينفتح وفي القلب شهوة هذا الملكوت واما باب
العلم بالله من حيث المشاهدة فلا ينفتح وفي القلب لمحة للعالم
باسره الملك والملكوت

واعلم ان هذه الوظيفة اذا سلك

عليها الانسان اعنى مقام بها ولم تكن له همة بامرورا ها الا الجنة خاصة
فذلك هو العابد صاحب الماء والمحراب كما ان الهمة لو تعلقت بما وراء
العبادات من غير استعداد بما لم ينكشف له شئ، ولا نفعت همته بل
صاحبها اشبه شئ بمريض سقطت قواه بالكلية وعنده الارادة والهمة
للحركة والالة معطلة فهل يصل الى مطلوبه بهمته فلا بد من الاستعداد
على الكمال بالهمة وغيرها فاذا وصل الى عين الحقيقة امتحقت همته و
ليس لحصول البغية فتقول الحاصل لا ينبغى وانما ذلك للدهش الذى
يقع به عند رفع الحجاب فان العلم الذى يحصل له عند المشاهدة
يلقى عنده التوجه الى ما هو فوق ما ظهر فى حقه لا فيما ظهر فان الظاهر
وان كان واحد العين فان الوجوه منه غير متناهية وهى اثاره فينا
فلا يزال العالم متعطشا دائما ابدا والواهب يتعلق به دائما ابداً
فلمثل هذا فليعمل العاملون وفى هذا فليتنافس المتنافسون
تمت الرسالة الحمد لله وحده وصلى الله على محمد واله وسلم

ومن هذه الرسالة ٢٢

فصل فى بيان اقسام معانى اسماء تعالى الحسنى الى عشرة اقسام
ورجوعها الى ذات وسبع صفات على مذهب اهل السنة وبيان
ان اسماء الله تعالى مندرجة فى اربع كلمات هن الباقيات الصالحات
ويشتمل على اربع فصول الاول قال رحمه الله تعالى ورضى عنه
اعلم ان جملة معانى اسماء الله الحسنى ترجع الى عشرة اقسام الاول

مايدل على الذات كقولك الله وتقرب منه اسم الحق اذا اريد به
به الذات من حيث هي واجبة الوجود الثاني مايرجع الى الذات
مع سلب مثل القدوس والسلام والغني والاحد ونظائرها فان
القدوس هو المسلوب عنه كلما يخطر بالبال ويدخل في الوهم
والخيال والسلام هو المسلوب عنه كل عيب ونقص والغني
هو المسلوب عنه كل حاجة والاحد هو المسلوب عنه النظير
والقسمة الثالث مايرجع الى الذات مع اضافة كالعلي والعظيم
والاول والاخر والظاهر والباطن ونظائرها فان العلي هو
الذات التي هي فوق سائر الذوات في الرتبة فهي اضافة والتعظيم
بدل على الذات من حيث تجاوز حدود الادراكات والاول هو
السابق على الموجودات والآخر هو الذي اليه مصير الموجودات
والظاهر هو الذات بالاضافة الى دليل العقل والباطن
هو الذات بالاضافة الى ادراك الحس والوهم الرابع
مايرجع الى الذات مع سلب واضافة كالملك والعزيز فان الملك
هو الذات التي لاتحتاج الى شيء ويحتاج اليه كل شيء والعزيز
هو الذي لاظير له وهو ما تشتد الحاجة اليه ويصعب نيله والوصول
اليه الخامس مايرجع الى الذات مع صفة ثبوتية كالحي والعالم
والقادر والمريد والسميع والبصير والمتكلم السادس مايرجع الى
العلم مع اضافة كالحكيم والخبير والشهيد والمحصي فان الحكيم بدل

يدل على العلم مضافاً الى الامور الباطنة والشهيد يدل على العلم
مضافاً الى مايشاهد والمحصى يدل على العلم من حيث يحيط
بمعلومات محصورات معدودة التفصيل **التابع** مايرجع الى القدرة
مع زيادة كالقوى والمتين والقهار فان القوة هي تمام القدرة
والمتانة شدتها والقهر تاثيرها في المقدور في الغلبة **الثامن**
مايرجع الى الارادة مع فعل واضافة كالرحمن الرحيم والرؤف
والودود فان الرحمة ترجع الى الارادة مضافة الى قضاء حاجة
المحتاج الضعيف والرافة شدة الرحمة وهي مبالغة في الرحمة
والودير جع الى الارادة مضافاً الى الاحسان والانعام وفعل
الرحيم يستدعي محتاجاً وفعل الودود لا يستدعي ذلك بل الانعام
على سبيل الابتداء **التاسع** مايرجع الى الذات مع صفة اضافية كالخالق
والبارى والمصور والوهاب والرزاق والفتاح والباسط
والقابض والخافض والرافع والمعز والمذل والعدل واللطيف
والمغيث والمجيب والواسع والباعث والمبدى والمعيد
والمحي والمميت والمقدم والمؤخر والوالى والبر والتواب والمنتقم
والمقسط والجامع والمغنى والمانع والمغني والهادى ونظائرها
العاشر مايرجع الى الدلالة على الفعل مع اضافة كالمجيد والكريم
واللطيف فان المجيد يدل على سعة الاكرام مع شرف الذات والكريم
كذلك واللطيف يدل على الفعل مع الرفق فلا تخرج هذه الاسامي

وغيرها عن مجموع هذه الاقسام العشرة فقس بما اوردناه على ما
لم نورده وذلك يدل على وجه خروج هذه الاسامى عن التراوف
مع رجوعها الى هذه الصفات المشهورة المحصورة والله تعالى
اعلم فصل فى المعرفة قال رحمه الله تعالى ورضى الله عنه اعلم
ان جملة معانى الاسماء الحسنى ترجع الى ذات وسبع صفات على
مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة والفلاسفة ثم اعلم ان الاسم
غير التسمية وغير المسمى هذا هو الحق فحد الاسم انه اللفظ والموضوع
للدلالة على المسمى واعلم ان كمال العبد وسعادته انما هو فى التخلق باخلاق
الله تعالى والتجلى بمعانى اسمايه وصفاته بقدر ما يتصور فى حقه
ولا تظنن ان المشاركة بكل وصف توجب المماثلة هيهات
الم تعلم ان الله تعالى موجود لا فى محل وانه تعالى حى عالم قادر
مريد سميع بصير متكلم فاعل والانسان كذلك ايضا افترى ان مثت
هذه الاوصاف للانسان يكون مشبها ممثلا هيهات ليس الامر
كذلك بل المماثلة عبارة عن المشاركة فى النوع والماهية والخاصة
الالهية انه الموجود الواجب الوجود بذاته الذى بقدرته يوجد
ما فى الامكان وجوده على احسن وجوه النظام والكمال وهذه
الخاصة لا يتصور فيها مشاركة ولا مماثلة البتة بل لا يعرفها
حقيقة الا الله تعالى فالخلق كلهم لم يعرفوا الاحتياج هذا
العالم المنظوم المحكم الى صانع حى عالم قادر وهذه المعرفة

لها طريقان احدهما يتعلق بالعالم ومعلومه احتياجه الى مدبر والآخرة
يتعلق بالله تعالى ومعلومه اسام مشتقة من صفات غير داخلة
في حقيقة الذات وما هيتها فان قولنا حي عالم قادر معناه
شئ مبهم له وصف الحياة والعلم والقدرة فاعرف احد الامرين
اولا شم قايس بين صفات الله عزوجل وبين صفات نفسه
وبتعالى صفات الله تعالى عن ان تشبه صفاتنا فاذا يستحيل
ان يعرف تعالى بالحقيقة غير الله تعالى بل يستحيل ان يعرف
حقيقة النبوة غير النبي صلى الله عليه وسلم واما من ليس بنبي
فما يعرف من النبوة الا اسمها فان قيل فما نهاية معرفة العارفين
بالله تعالى فنقول نهاية معرفتهم هو ان تنكشف لهم استحالة
معرفة حقيقة ذات الله لغير الله تعالى وانما اتساع معرفة العارفين
بالله تعالى انما يكون في معرفة اسمائه وصفاته فبقدر ما ينكشف
لهم من معلوماته وعجايب مقدوراته وبدايع آياته في الدنيا
والآخرة يكون نفاذ نظرهم في معرفته سبحانه وتعالى

فصل قال رحمه الله تعالى اعلم ان معاني اسماء الله تعالى مندرجة
في اربع كلمات هن الباقيات الصالحات الكلمة الاولى
قول سبحان الله ومعناها في كلام العرب التنزيه والسلب
فهي مشتملة على سلب النقص والعيب عن ذات الله تعالى وصفاته
فما كان من اسمائه سلباً فهو مندرج تحت هذه الكلمة كالقدوس

وهو طاهر

وهو طاهر من كل عيب والسلام وهو الذى سلم من كل افة ٧٧
الكلمة الثانية قول الحمد لله وهى مشتملة على اثبات ضروب الكمال لذاته
وصفاته فى كان من اسمائه متضمنا للاثبات كالعليم والقدير والسميع
والبصير فهو مندرج تحت هذه الكلمة الثانية فقد نقبنا بقولنا
سبحان الله كل عيب عقلناه وكل نقص فهمناه واثبتنا بالحمد لله كل
كمال عرفناه وكل جلال ادركناه ووراء ما نفيناه واثبتناه شأ عظيم
قد غاب عنا وجهلناه فحققه من جهة الاجمال بقولنا الله اكبر
وهى الكلمة الثالثة بمعنى انه واجل مما نفيناه واثبتناه وذلك
معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك كما اثنيت
على نفسك فما كان من اسمائه متضمنا لمدح فوق ما عرفناه وادركناه
كالاعلى والمتعالى فهو مندرج تحت قولنا الله اكبر فاذا كان فى الوجود
من هذا شانه نفينا ان يكون فى الموجودين من يشاكله او يناظره
فحققنا ذلك بقولنا لا اله الا الله وهى الكلمة الرابعة فان الالوهية
ترجع الى استحقاق العبودية ولا يستحق المعبودية الا من اتصف
بجميع ما ذكرناه فما كان من اسمائه متضمنا للجمع على الاجمال كالواحد
والاحد وذى الجلال والاكرام فهو مندرج تحت قولنا لا اله الا الله
وانما استحق العبودية لما وجب له من اوصاف الجمال ونعوت
الكمال الذى لا يصفه الواصفون ولا يعده العادون حبك
لا تنقضى عجايبه كالبحر حدث عنه بلا حرج فسبحان من عظم شانه

وعز سلطانه يسأله من في السموات والارض لافتقارهم
اليه كل يوم هو في شان لاقتداره عليه له الخلق والامر والسلطان
والقهر فالخلائق مقهورون في قبضته والسموات مطويات
بيمينه يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون سبحان
الازلي الذات والصفات ومحي الاموات وجامع الرفات العالم
بالكائن وما هو آت ولو ادرجت الباقيات الصالحات في كلمة منها
على سبيل الاجمال وهي الحمد لله لاندرجت فيها كما قال السيد الجليل
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه لو شئت ان اوقر
بعيرا من قولك الحمد لله لفعلت فان الحمد هو الثناء والثناء يكون
باثبات الكمال تارة وسلب النقص اخرى وتارة بالاعتراف بالعجز
عن درك الادراك وتارة باثبات التفرد والكمال والتفرد والكمال
من اعلا مراتب المدح والكمال وقد اشتملت هذه الكلمة على ما ذكرناه
في الباقيات الصالحات لان الالف واللام فيها للاستغراق
جنس المدح ما علمناه وجهلناه ولا خروج للمدح عن شيء مما ذكرناه
ولا يستحق الالهية الا من اتصف بجميع ما ذكرناه ولا يخرج عن
هذا اعتقاد ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا احد من اهل الملك
الا من خذله الله واتبع هواه وعمي مولاه اولئك قوم قد غمرهم
ذل الحجاب وطردوا عن الباب وبعدوا عن ذلك الجناب وحق
لمن حجب في الدنيا عن اجلاله ومعرفته ان يحجب في الاخرة عن اكرامه ورويته

فصل

فصل قال رحمه الله ورضي الله عنه اعلم ان اسماء الله تعالى الحسنى
على اربعة اقسام الاول مايدل على الذات الاقدس الاعظم
كقولك الله والحق ومافي معناه الثاني مايدل على الذات وعلى
صفة قديمة كالحي والعالم والمريد والقدير ونظائر ذلك الثالث
مايدل على الذات وعلى صفة سلب كالقدوس والسلام والغني
والاحد ونظائر ذلك الرابع مايدل على الذات وعلى صفة اضافية كالخالق
كالخلائق والرازق والمعز والمذل والمحي والمميت ونظائر ذلك
والله تعالى اعلم فظهر من هذا التقسيم ان صفات الله سبحانه
وتعالى ثلثة اقسام صفات ثبوتية وصفات سلبية وصفات
اضافية فالثبوتية سبعة الحياة والعلم والارادة والقدرة
والسمع والبصر والكلام وهي قسمان قسم يقال له ذاتية وهي الحياة
وقسم يقال له معنوية وهي باقية الصفات وهذه الصفات
صفات الكمال وهي ثابتة لله سبحانه وتعالى ازلا وابدا ٧
ولا يقال لها انها هي الذات ولا غير الذات والسلبية هي صفات
التنزيه والتقديس وهو كل ما تقدس الباري سبحانه وتعالى
عنه وامهات ذلك ثلاثة اقسام الجوهرية والعرضية والجسمية
ولوازم ذلك فالباري سبحانه وتعالى متقدس عنها ازلا
وابدا والاضافة كلها صدرت عن قدرة القادر سبحانه وتعالى
وسميت اضافية لانها مضافة الى القدرة اى صادرة عنها والله

اعلم فالصفات الثبوتية هي المسماة في القرآن بصفات الاكرام والسلبية
هي المسماة بصفاة الجلال واليه الاشارة بقوله سبحانه تبارك
اسم ربك ذي الجلال والاكرام فان قيل فما الفرق بين الاسم
والصفة فقل الاسم ما دل على ذات ومعنى فاذا افرد ذلك المعنى
كان صفة مثاله الحي اسم يدل على ذات ومعنى فاذا افردت ذلك
المعنى تقول حياة وكذا العليم اسم يدل على ذات ومعنى فاذا افرد
تقول علم وهو الصفة وكذا يطرد القول في باقي الاسماء
الدالة على الذات والصفات سواء دل على صفة ثبوتية او سلبية
او اضافية فيقتضي من هذا ان الاسم اعم من الصفة فانه يدل
على ذات ومعنى والمعنى هو الصفة والله تعالى اعلم

تم الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم

مرآت العارفين ومظهر الكاملين للشيخ الاكبر رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اخرج من النون ما ادرج في القلم وابرز الى الوجود
بالجود ما اكتنف في العدم وافتق ما رتق واظهر ما كتم وعلم بالقلم
الملقب بام الكتاب واللوح المحفوظ المسمى بالكتاب المبين
ما لم يعلم وفصل وقدر في النفس ما في العقل اجمل وقضى وحكم
واخرج اللوح بيمينه من يسار القلم كما اخرج من جانب آدم

وقال الذي

وقال الذى خلقكم من نفس واحدة وهى العقل وجعل منها زوجها
وهى النفس وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً وهى العقول والنفوس
وفتح بالهبا، المسموم بالهيولى والعنقا، صورة العالم وفتق
السموات والارض من الرتق الممكن بالعنصر الاعظم فسبحان
من عين الاعيان بالفيض الاقدس الاخدم وكون الاكوان بالفيض
المقدم واظهر القدم بالحدوث والحدوث بالقدم ونشر
الرق المنشور وكتب الكتاب المسطور بمداد المداد الجود وجودى
المبرز ما سركمن فى باطن المتكلم من الحروف والكلمات التامات
والاتم واثبتها فيه وارقم ورتبها ونظم وكملها واتم
وفى الفاتحة ما فصل فى الكتاب ادرج وارغم وما ادرج من الفاتحة
سترفى البسملة وما فيها سترفى الباء وما ابطن فى الباء فى النقطة
اضمر ابهم وصلى الله على الاسم الاعظم والرداء المعلم
والممد للعهيم بالقيل الاقوم محمد الذى فتح به الكتاب وختم
وبين به الباطل من الحق والنور من الظلم وعلى اله واصحابه وسلم
اما بعد فانى اجبت سؤالك ايها الولد الصالح لما سئلتنى ان ارقم
واثبت لك فى هذا المختصر شيئا مما قدر الله تعالى وخصه لى فى تحقيق
فاتحة الكتاب التى سميت ام الكتاب والكتاب المبين بلسان
اهل الله وخاصته وسميته مرأت العارفين ومظهر الكاملين
فى ملتمس زين العابدين واسئل العون فى اتمامه من موجد الكون

فانه المستعان وعليه التكلان فاقول وبالله التوفيق اعلم ايها الولد
المؤيد ان العالم عالمان عالم الامر وعالم الخلق وكل واحد منهما
كتاب من كتاب الله ولكل كتاب فاتحة وجميع ما في الكتاب مفصل
هو في فاتحة مجمل وباعتبار اجمالها فصل في الكتاب سميت ام
الكتاب وباعتبار تفصيل ما اجمل فيما يلاقي مرتبتها سمي مرتبة التفصيل
بالكتاب المبين وكل موجود في هذا العالم حرف باعتبار وكلمة باعتبار
وسورة باعتبار وفرد منقطع باعتبار ومركب باعتبار لان اذا نظرنا
في ذات كل موجود من غير تنظر في وجوهها وخواصها وعوارضها
ولوازمها واضافتها اليها فباعتبار اضافتنا الكل اليها سميناها
تميز بعضها عن البعض سميت حروفا مقطعة مفردة وباعتبار
عدم تجردها عن المضافات والمنسوبات وعدم تميز بعضها
عن بعض بل تداخل بعضها في البعض سميت الفاظا مركبة وباعتبار
تميز كليات المراتب بعضها عن البعض ووقوع كل موجود في مرتبة
سميت سورا واذا فهمت هذا فاعلم ان الحق مبدأ الكل ومعاده
واليه يرجع الامر كله والى الله المصير والى الله عاقبة الامور
ولا بد ان يكون الكل فيه قبل كونه اذ ثبت انه كان الله ولا شيء
معه وهو الآن كما كان فذات الحق سبحانه وتعالى باعتبار
اندماج الكل فيها هي ام الكتاب وعلمه هو الكتاب المبين باعتبار
تفصيل ما اندرج في الذات فيه وظهور ما كمن فيها به فعلم بذاته

قوله ننظر بصيغة المتكلم مع الغير

مستلزم لعلمه بجميع الاشيا، اذ جميع الاشيا، فيها كانت مندرجة كاندراج
الشجرة فى النواة فالهم الذى قلنا فيه هذا الكتاب المبين ومرأت
للذات التى قلنا فيها انها هى ام الكتاب والذات ظاهرة فيه لان العلم
هو اول ماتعين به الذات فالذات هى ام الكتاب لامن الحقايق
الالهية اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فمن
قرأ هذا الكتاب فقد علم ماكان وماهو كائن وماهو سيكون فان لم تقرأ
تمامه فاقرأ ماتيسر منه الا يرى كيف يقول سبحانه سنريهم
اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف
بربك انه على كل شئ شهيد وكيف يقول سبحانه وتعالى
الم ذلك الكتاب لاريب فيه فالالف يشار به الى الذات الاحدية
اى الحق من حيث هو اول الاشيا، فى لا ازل واللام يشار به الى الوجود
المنبسط على الاعيان لان اللام له قائمة وهى الالف وله ذيل وهو
النون والنون عبارة عن دائرة الكون فاتصال القائمة بالذيل
ابنساط الوجود على الكون فالقائمة ظل الالف الذاتى المنبسط على
الكون والميم يشار به الى الكون الجامع وهو الانسان الكامل
فالحق والعالم والانسان الكامل كتاب لاريب فيه حتى انه
غالب جيش على جيش عايشة رضى الله تعالى عنها فى القتال الذى
وقع بينهما بواسطة قتل عثمان فعلق حرب عايشة الكتاب الالهى
على الرماح لان يتركهم حرب على ولا يقتلهم ولا يرميهم

فلما رواه منهم تركوهم وتركوا القتال فقال علي كرم الله وجهه
يا قوم انا كتاب الله الناطق وهذا كتاب الله القائم
اهزموهم ولا تتركوهم وكذلك قال الله تعالى قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم ومن عنده ام الكتاب فهذا يا ولدي هو الكتاب فانت
الكتب كما قلنا وعلمك بك هو علمك بالكتاب ولا رطب وهو
عالم الملك ولا يابس وهو عالم الملكوت وما هو اعلم منه الا في كتاب
مبين وهو انت وام الكتاب الذي انزل على الانسان الكامل فهو
بيان المراتب الكلي الجملي والتفصيل الجزئية الانسانية فهو بيان كتاب
الانسان الكامل ومراتب جمعية جمعه وتفاصيله ومراتب تفاصيله
لان يبين ويعرف مقاماته ومراتبه واطواره وادواره وذاته وصفاته
وافعاله لانه يحكي عن الذات والاسماء والصفات والافعال وعن
العوالم الاعوالم واهلها واحوال العالم واحوال اهلها ومراتب العوالم
العوالم ومراتب اهلها في كل مواطن من المواطن وعن اجزاء العلوم واجزاء
اهلها اجمالا وتفصيلا فهذه تفاصيل مراتب الانسان الكامل
والانسان الكامل مجموع جميعها فثبت ان هذا الكتاب معرف للانسان
الكامل ومبين مراتب الكلية والجزئية اذا تقرر هذا فاعلم ان
هذا الكتاب المنزل على الانسان ايضا فاتحة يسمى
ام الكتاب وجميع ما في الكتاب مفصل فهو فيها مجمل وما فيها مجمل
فهو في الكتاب مفصل والفاتحة في البسملة والبسملة في الباء

والباء في النقطة مندرجة مندمجة فهي ام الكتاب وجميع الكتب
كامن فيها بل الحروف المقطعات والموصلات والالفاظ والكلمات
والسور والكتب عبارة عن انبساطها وتعينها بجميعها فاندراج الكل
فيها عبارة عن عدم انبساطها اذا ما ثمة شئ غيرها فمن عرف ما قلنا
فقد عرف معنى قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو جعله
ساكنا فمد الظل عبارة عن انبساط النقطة الوجودية وتعينها
بتعينات الحروف والكلمات الالهية والكونية والسكون عبارة عن
عدم انبساط النقطة الوجودية بتعينات الحروف الالهية والكونية
وبقائها على بساطتها المنبه عليها في قوله تعالى كنت كنزا مخفيا
فاحببت ان اعرف فهذه النقطة البائية اشارة الى النقطة الوجودية
والباء في البسملة اشارة الى ام الكتاب الثاني وهو القلم
الذي هو العقل والفاتحة اشارة الى ام الكتاب الجامع للجميع وهو
الانسان الكامل ولا شك ان الانسان قبل ظهوره كان مندرجا
في جميع المراتب كاندراج الكل فيه بعد ظهوره وانبساط النقطة
في ذاتها اشارة الى الكتاب المبين وانبساط الباء بالسين اشارة
الى الكتاب المبين الثاني وتفصيل حروف البسملة وتداخل بعضها
في البعض اشارة الى الكتاب المبين الثالث وتكرارها في البسملة
في الفاتحة وتناظر بعضها للبعض اشارة الى علم الانسان الكامل
بذاته وجميع القرآن غير الفاتحة اشارة الى مراتب العوالم واجزائها

فافهم فاذا تقرر هذا فاعلم ان الفاتحة تنقسم بقسمين وتنصف
بنصفين وثالثهما جامعهما كما روى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
وهو يروى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من صلى صلاة
لم يقرأ فيها بام القرآن فهو خداج ثلاثا اى غير تام فقيل لابى هريرة
انا نكون وراء الامام قال اقرأها فى نفسك فانى سمعت النبى صلى
تعالى عليه وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلوة بينى
وبين عبدى نصفين والعبد ما سئل فاذا قال العبد بسم الله الرحمن
الرحيم قال الله تعالى ذكرنى عبدى واذا قال العبد الحمد لله رب
العالمين يقول الله حمدنى عبدى واذا قال الرحمن الرحيم
قال الله تعالى اثنى على عبدى واذا قال مالك يوم الدين قال
الله تعالى مجدنى واذا قال اياك نعبد واياك نستعين
قال هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سئل فاذا قال اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين قال هذا لعبدى ولعبد ما سئل فمن اول الفاتحة
الى مالك يوم الدين متعلق بالحق الصرف ومن اهدنا الصراط
المستقيم الى آخر الفاتحة متعلق بالعبد الصرف واما اياك
نعبد واياك نستعين فهو متعلق بالحق والعبد ولتحقيق
هذه الاقسام تبينها رسمنا دائرة وقسمناها بقسمين
بسبب خط مار بينهما وجعلنا قسما للحق وقسما للعبد وقسما

مشركا وهى هذه بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ان هذه الدائرة
الكلية مشتملة على جميع الموجودات جبروتها وملكوتها وملكها وما بينها
وما يتعلق بالعبد قسمنا قسمين قسم يسمى بالملكوت وقسم
يسمى بالملك فان للعبد روحا وجسما روحه شامل للملكوت وجسمه
شامل للملك وما يتعلق بالحق

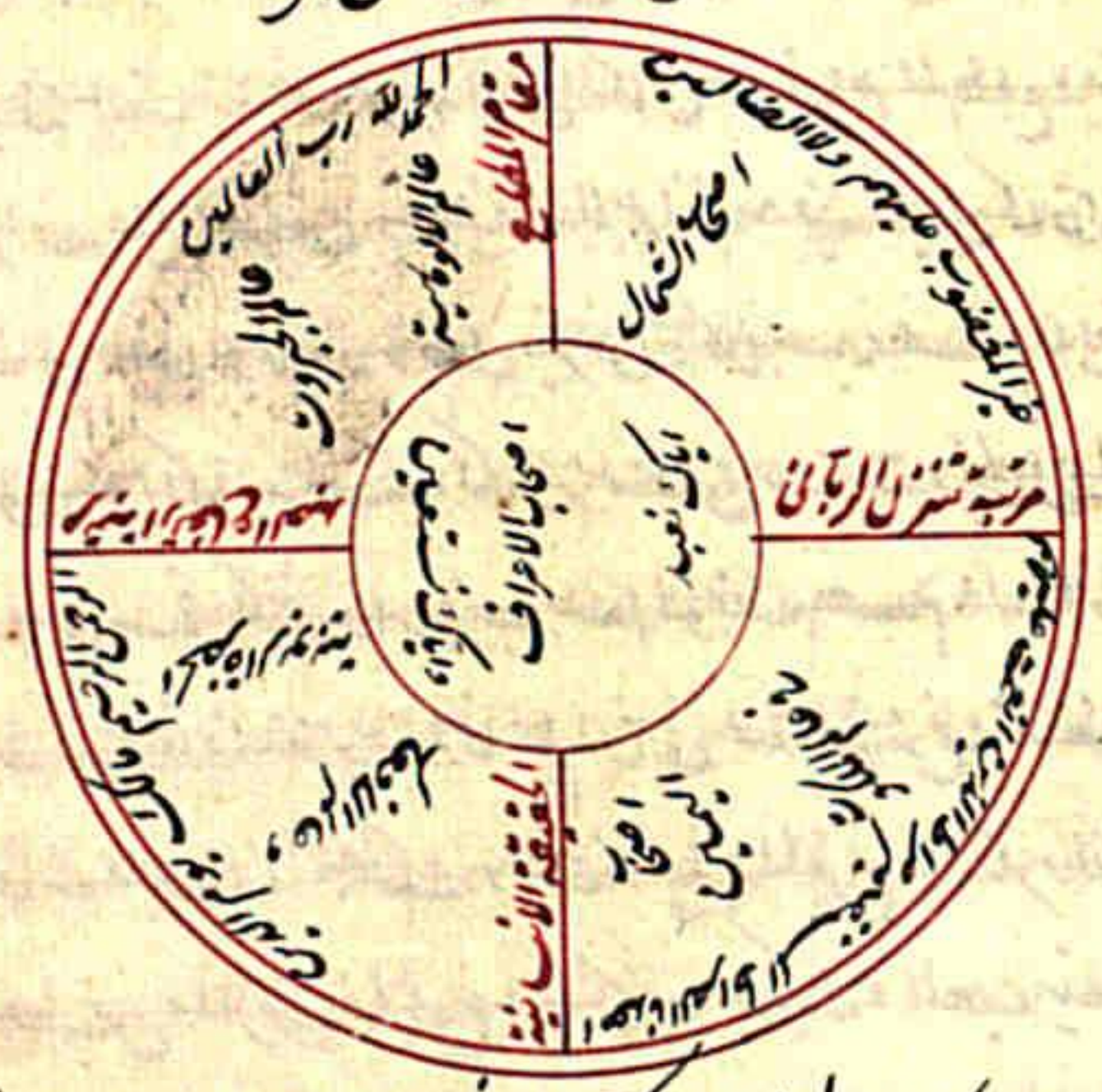

والعبد مع سمى بالحقيقة الكلية الانسانية والقسم الذى يتعلق
بالعبد فكما قسم بقسمين وسمى كل قسم باسم كذلك خصص
قسم منها باهل السعادة والهداية وهو من اهدنا الصراط
المستقيم الى انعمت عليهم وقسم باهل الشقاوة و
الضلالة وهو من غير المغضوب الى ولا الضالين وذلك لان
عالم الجبروت جامع للجلال والجمال ولا بد ان يكون لهما مظهران ليظهرا بها

حكمها فاهل السعادة والهداية وهم اصحاب اليمين مظهر الجمال
واهل الشقاوة والضلالة وهم اصحاب الشمال مظهر الجلال ولابد
ان يكون لهى السفيا مظهران لينظهر بها وفيهما احكامها واخلاقها
واعمالهما وهم الجنة والنار ومجموع ذلك مندرج فى القسم الذى يتعلق
بالعبد واما القسم المتعلق بالحق والعبد معاً وهو الذى يسمى
بالحقيقة الانسانية فهو مرتبة اهل الكمال ومقام المطلع ومنزل
الاشراف على الاطراف وموقف الاعراف وفيه رجال كما قال الله
تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم لانهم
يحيطون على الكل ولهم الكمال المتعلق بالذات والجمال والجلال
مندرجان فى الكمال وارباب هذا الموقف هم العارفون
الموحدون فاذا تقرر هذا فاعلم ان فى هذا البرزخ يتصف الحق
بصفات العبد من الضحك والبشاشة والفرح والمكر والاستهزاء
والعطش والمرض والجوع وما اشبه ذلك والعبد يتصف
بصفات الحق من الحيات والعلم والارادة والقدرة والسمع
والبصر والكلام والاحياء والاماتة والانقباض والانبساط
والتصرف فى الاكوان وغير ذلك فهذا البرزخ هو مرتبة التنزل
الربانى ليتصف الرب فيها بالصفات العبدانى ومرتبة ارتقاء
العبدانى ليتصف العبد فيها بصفات الربانى فهى العماد المذكور
فى الحديث المشهور ولولا ان اخاف الله من التطويل والاعراض

عن التوجه والذكر فى هذه الاوقات الشريفة لكنت ابسط الكلام
فى هذه المرتبة البرزخية العمائية واسرارها فاخذت لذلك
عنان البيان والكلام واكتفيت على مايليق بهذا المختصر فثبت على
ماقررنا ان فاتحة الكتاب جامعة لجميع المراتب والعوالم التى هى الكتاب
اوالكتب وجميع المراتب والعوالم فيها مندرجة منمجة ولذلك
سميت بام الكتاب واما البسملة الموسمة بام الام فهى ايضا على
قسمين ومابينهما فهو قسم منها يتعلق بالذات وهو البسم وقسم
يتعلق بالصفات وهو الرحمن الرحيم ومابينهما فهو جامع للقسمين
وفاصلهما وهما فيه جمع وهو اسم الله وان شئت ان ترسم عليها
دائرة اخرى فارسم واجعلها وسين بسبب تخطيط خط مار فى
وسطها فاثبت البسم فى القوس اليمنى والرحمن الرحيم فى القوس
اليسرى والجلالة فى البرزخ لانها اسم الذات الموصوفة بجميع
الاسماء والصفات فيها برزخ من حيث جمعيتها للقسمين واعلم
ايضا ان البسملة مشتملة على جميع الاسماء الفاعلة والقابلة
والحقيقة المستعدة للقابلة فارسم فيها دائرة اخرى كما قلت
واثبت الفاعلة فى اليمنى والقابلة فى اليسرى والحقيقة
المستعدة لها فى البرزخ واما الرحمن فهو اسم للحق
باعتبار انبساط الوجود على الاعيان والرحيم اسم
له باعتبار اختصاص كل عين بحصته من ذلك

٥٩٥

من خصص الوجود فالحق تعالى بنسبة رحمة الامتنانية العامة
المخصوصة بالرحمن والوجودية الخاصة المتعلقة بالرحيم يريد
ظهور المرحوم ليظهر به راحميته ورحمانيته وباعمال المرحومية
من عند اعطاء جزائهم رحيمية فوقعت نسمت الرحمة بين
المنتسبين وهما الراحم والمرحوم فافهم فاذا فهمت فارسم
دائرة للاسم الرحمن فافعل فيها مافعلت فى غيرها واثبت اسم
الرحمن فى اليمنى واسماء كليات جميع الموجودات فى اليسرى
لان رحمته الرحمن وسعت كل شئ فكل من وسعته رحمته فهو المرحوم
واثبت الرحمت فى البرزخ وافعل فى الرحيم مافعلت فى
الرحمن الا ان رحمة الرحيمية رحمة وجوبية متعلقة بالعمل فمرحومها
المؤمنون الذين يعملون الصالحات فاثبت اسم الرحيم
فى اليمنى واسماء المؤمنين فى اليسرى والرحمة فى البرزخ كما تراه
وباعتبار حكم الاصول يسرى فى الفروع لكل حرف من حروف
البسملة والفاتحة ولكل سورة اجمالا ولآياتها وكلماتها
وحروفها تفصيلا دائرة مقوسة بقوسين وبرزخ جامع
بينهما وذلك لايسع فى هذا المختصر ولا جميع العالم كما قال الله
تعالى قل لوكان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى
ولو جئنا بمثله مددا فاكتفينا على مارقمنا ووقفنا عندما وفقنا
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا

فهذه عقيدة اهل الاسلام وانا العبد الضعيف على هذه العقيده
احيى وعليها اموت ان قدر الله وشاء لمن لم

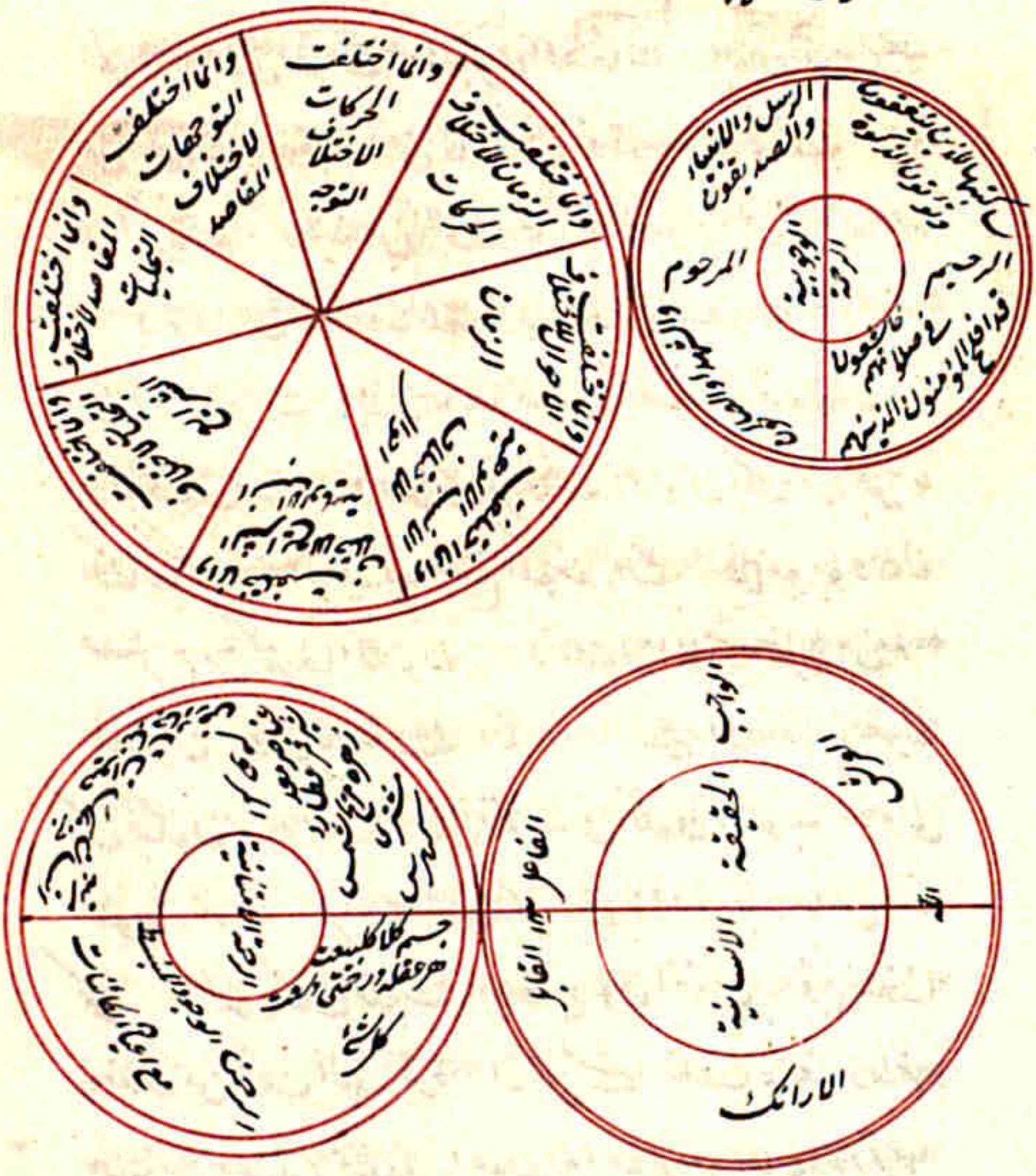

كتاب الشجرة للشيخ الاكبر محى الدين ابن عربى الطائى رحمه الله
مؤلفه ورضى عنه واسكنه الجنة بمنه وكرمه
آمين

كتاب الشجرة — شجرة الكون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاحدى الذات الفردى الصفات الذى تقدس وجهه عن الجهات وقدسه عن الحادثات وقدمه عن المحدثات ويده عن الحركات وعينه عن اللحظات واستواوه عن الانتصالات ونزوله عن الانفصالات وقدرته عن الهفوات وارادته عن الشهوات الذى لاتعدّ صفاته كعدد الموصوفات ولاتختلف ارادته باختلاف المرادات وكوّن بكلمة كن جملة الكائنات واوجد بها جميع الموجودات فلاموجود الا مستخرج من كنهها المكنون ولامكنون الا مستخرج من سرّها المصون قال الله تعالى انما لشيء اردناه ان نقول له كن فيكون وبعد فانى نظرت فى الكون وتكوينه والى اللون وتلوينه فرايت الكون كلّه شجرة اصل بذرها من حبّة كن فالحقت كاف الكونية بلقاح نون النحنيه نحن خلقنا فانعقد من ذلك البذر ثمرة انا كل شيء خلقناه بقدر واظهر هذين غصنين مختلفين اصلهما واحد وهو الارادة وفرعها مختلف وهو المرادات فلما ثبت اصلهما ثبت فرعهما وظهر عن جوهر الكاف معنيان مختلفان كاف الكمالية اليوم اكملت لكم دينكم وكاف الكفرية فمنهم من آمن ومنهم من كفر

وظهر من

وظهر عن جوهر النون نون النكرة وميم المعرفة فلما ابرزهم
من كن العدم على حكم مراد القدم رش عليهم من نوره فاما
من اصابه ذلك النور فحدق الى تمثال شجرة الكون او المستخرجة
من حبة كن فلاح له في تمثال كافها كنتم خير امة اخرجت
للناس وانفتح له في شرح نونها نون النورية افمن شرح الله
صدره للاسلام فهو على نور من ربه واما من اخطاه ذلك
النور وطولب بكشف المعنى المقصود من حرف كن فانه غلط في هجائه
وخابه في رجايه فنظر الى مثال كن فنظر الى كاف كفره منفصلة
بنون نكرة فكان من الكافرين فكان حظ كل مخلوق من كلمة كن
ما علم من هجاء حروفها وما شاهد من سرابر حقايقها دليله قوله صلى الله وما شهد ٦
عليه وسلم ان الله خلق خلقه في ظلمة ثم رش عليهم من نوره
فمن اصابه ذلك النور هدى ومن اخطاه ذلك النور ضل وغوى
فلما نظر آدم الى دائرة الوجود فوجد كل موجود دائر في دائرة الكون
واحد من نار وواحد من طين ثم راى هذه الدائرة على سرابر كن
فكيف ما دار واستدار وحيث ما طار واستطار فاليها يؤول
وفيها يجول لا يزول عنها ولا يجول فواحد شهد كاف الكمالية
وواحد شهد كاف الكفرية ونون النكرة فهو على حكم ما شهد راجع
الى نقطة دائرة كن ولا لمكون ان يتجاوز ما اراده المكون فاذا نظر
الى اختلاف اغصان شجرة الكون وتنوع ثمارها علم ان اصل

ذلك كلّه ناشئ عن حبة كن بين عينها فلمّا دخل ادم عليه السلام
الى مكتب التعليم وعلم الاشياء كلها نظر الى مثال كن وذكر
المكوّن ونظر الى مراد المكوِّن فاشهده العلم من كاف كن الكنزية
كنتُ كنزاً لا اُعرَف فاَحببتُ ان اُعرَفَ وظهر من سر النون نون
الانانية انني انا الله الآية فلمّا صحّ الهجاء ومحقق الرجاء استنبط
له من كاف الكنزية كاف التكريم ولقد كرّمنا بني ادم وكاف
الكنية كنت له سمعا وبصرا ومؤيدا واستخرج له من نون الانانية
نون النورية وجعلنا له نورا يمشي به في الناس واتصلت
بها نون النعمة وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فاما ابليس
لعنه الله فانه مكث في مكتب التعليم اربعين الف عام لم يتضح
حروف كن وقد وكّله المعلّم الى نفسه واَحاله على حوله وقوته
وكان ينظر الى تمثال كن يشهد من كافها كاف كفره وكبره
فابى واستكبر ويشهد من نونها نون ناريته خلقتني من نار فانصلت
كاف كفريته بنون ناريته فكبكبوا فيها فلمّا نظر ادم الى اختلاف
هذه الشجرة وتنوع ازهارها وثمارها فتشبث بغصن انني
انا الله فنودي كل من شمار التوحيد واستظل بظل التفريد ولا تقربا
فاراد ابليس ان يوصله بغصة فوسوس لهما فاكلا منها فزلق
في مزالق وعصى فاستمسك بغصن ربنا ظلمنا انفسنا قتدلت
له شمار فتلقّى فلمّا نودي يوم الاشهاد الست بربكم فشهد

كل على مقدار ما الشهد واستمع ثم اتفق الكل في الايجاب
فقالوا بلى لكن الاختلاف وقع في حيث الاشهاد فمن الشهده
جلالية ذاته شهدان ليس كمثله شئ ومن الشهده جمالية شهد
ان لا اله الا هو الملك القدوس. ومن الشهده عرائس مخلوقاته
اختلفت شهاداتهم فقوم جعلوه محدوداً وقوم جعلوه
معدودا وقوم جعلوه مولوداً وقوم جعلوه حجراً جلموداً والكل
في ذلك على حكم قل لن يصيبنا وهو مستنبط من سر كلمة كن
دائرة على نقطة دايرتها ثابت على اصل حبتها فلما كملت هذه
الحبة برز شجرة الكون و بذر ثمرتها ومعنى صورتها اجبتُ وعُجني
ان اجعل للكون مثالاً و للموجود تمثالاً ولم ينسج فيه من الاقوال
والافعال والاحوال منوالاً فمثلت شجرة تنبت عن اصل
حبة كن ولا يحدث في الكون من الحوادث كالنقص والزيادة
والغيب والشهادة والكفر والايمان وما ينثمر من الاعمال
وزكاة الاحوال وما يظهر منها انما هي اثر الشوق والتوق والذوق
ولطائف المعارف وما تورق به من قربات المقربين
ومقامات المتقين ومنازلات الصديقين ومناجات
العارفين وشهادات المحبين وكل ذلك من ثمرها الذى
اثمريه وطلعها الذى اطلعته فاوما تنبت هذه الحبة التى
هي حبة كن اغصانها اخذ منها ذات اليمين فهم اصحاب اليمين

واخذ منها ذات الشمال فهم اصحاب الشمال ونبت منها غصن
معتدل القامة على سبيل الاستقامة فكان منها السابقون والمقربون
فلما نبت فرعها واستعلى جاء من فرعها الاعلا الملاء الاعلى
وجاء من فرعها الادنى عالم الصورة والمعنى فما كان من قشورها
الظاهرة وستورها البارزة فهو عالم الملك وما كان
من قلوبها الباطنة ولباب معانيها الخافية فهو عالم الملكوت
وما كان من الماء الجارى السارى فى سريانات عروقها التى
حصل به نموها وحياتها وسموها وبه طلعت ازهارها
وانبعت ثمارها فهو عالم الجبروت الذى هو سر كلمة كن
ثم احيط بالشجرة حائط وحد لها حدود ورسم
لها رسوم فحدودها الجهات وهن العلو والسفل واليمين
والشمال ووراء وامام فما كان اعلا فهو حدها الاعلا وما كان
اسفل فهو حدها الاسفل واما رسومها وما فيها من الافلاك
والاجرام والاملاك والاعلام والاثار فجعل السبع الطباق
بمنزلة ما يستظل به من الاوراق وجعل الكواكب فى الاشراق
بمنزلة الازهار فى الافاق وجعل الليل والنهار بمنزلة ردى
ابين مختلفين احدهما اسود بيردى به ليجتنب عنا الابصار والاخر
ابيض بمنزلة بيت مال هذه الشجرة وخزانة سلاحها فمنه
تستمد ما فيه صلاحها فيه يود سوآس هذه الشجرة وخدامها

وزنى الملائكة

وترى الملائكة خافين من حول العرش واليه يتوجهون وعليه
يعولون وحوله يحومون وبه يطوفون وحيث ماكانوا فاليه
يشيرون فمتى حدث في شئ من هذه الشجرة حادثة او
نزل بشئ منها نازلة رفعوا ايدى المسئلة والتضرع الى جهة
عرشه يطلبون الشفاء ويستعطفون العطاء ويستعفون
الخطا لان موجود هذه الشجرة لا جهة له يشار اليها ولا ابنية
له فيقصدونها ولا كيفية له فيعرفونها فلو لم يكن للعرش
جهة يتوجهون اليه للقيام بخدمته ولأداء طاعته لضلوا
في طلبهم فهو سبحانه انما اوجد العرش اظهارا لقدرته
لا محلا لذاته واوجد الوجود لا لحاجة له به وانما هو اظهارا
لاسرار اسمائه وصفاته فان من اسمائه الغفور ومن
صفاته المغفرة ومن اسمائه الرحيم ومن صفاته الرحمة
ومن اسمائه الكريم ومن صفاته الكرم فاختلفت
اغصان هذه الشجرة وتنوعت ثمارها ليظهر ستر مغفرته للمذنب
ورحمته للمحسن وفضله للطايع وعدله للعاصي ونعمته
على المؤمن ونعمته بالكافر فهو مقدس في وجوده عن علامة
ما اوجده ومجانسته ومواصلته ومفاصلته لانه كان ولا كون
وهو الان كما كان لا يتصل بكون ولا ينفصل عن كون
لان الوصل والفصل من صفات الحدثية لا من صفات القدمية

لان الاتصال والانفصال يلزم منه الانتقال والارتحال ويلزم
من الانتقال والارتحال الافول والزوال والتغير والاستبدال
وهذا كله من صفات النقص لامن صفات الكمال فسبحانه
وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا ثم
جعل اللوح والقلم بمنزلة كتاب الملك وما سطر فيه من احكامه
وما حكم بنقضه وابرامه وايجاده واعدامه وما يخرج من بره و
انعامه وما يكون من ثوابه وانتقامه ثم جعل سدرة
المنتهى بمنزلة غصن من اغصان هذه الشجرة يقوم تحتها
من يقوم بخدمة الملك وينفذ احكامه ويرفع اليه من يحتمل
من ثمرة هذه الشجرة وما يدانيها ثم يلقى هناك من
نسخة كتاب الملك الذى هو اللوح المحفوظ ما يجدانه فى هذه
الشجرة من محو واثبات ونقص وزيادة فلا يتجاوزون تلك
الشجرة اذ لكل واحد منهم حد مفهوم وحظ مقسوم و
مامنا الا له مقام معلوم ولا يرفع شيء من ثمرة هذه الشجرة
من دنى اوسنى اوصغير اوكبير اوجليل اوحقير اوقليل
اوكثير الا ختم عليه فى كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها ثم يامرهم الملك ان يرفع الى احدى خزانتيه
اللتين اذخرهما لثمرة هذه الشجرة وهما الجنة والنار فاما
من ثمر طيب ففى خزانة الجنة كلا ان كتاب الابرار لفى عليين

وما ادراك

وما دراك كان من ثمر جيث ففي خزانة النار كلا ان كتاب الفجار
لفي سجين فاما الجنة فدار اصحاب اليمين من جانب الطور الايمن
من شجرة المباركة الطيبة واما النار فدار اصحاب الشمال من
الشجرة الملعونة في القران ثم جعل الدنيا مستودع زهوتها
والاخرة مستقر ثمرتها واحاط على هذه الشجرة حايط باحاطة
القدرة والله بكل شيء محيط وادار عليها دائرة الارادة يفعل
مايشاء ويحكم ما يريد فلق ثبت اصل هذه الشجرة ونبت
فرعها التقى طرفاها ولحق اخراها باولاها الى ربك
منتهاها فعاد منتهاها الى مبداها لان من كان اوله كن
كان آخره يكون فهي وان تعددت فروعها وتنوعت زروعها
فاصلها واحد وهي حبة كلمة كن وسيكون اخرها واحد وهي كلمة
يكون فلو حدقت ببصر بصيرتك لرأيت اغصان شجرة
طوبى متعلقة باغصان شجرة الزقوم وبرد نسيم القرب
بمازج حر السموم وظل سماء الوصل متصل بظلل من يحموم
واحد
وقدتنا ول كل حظه المعشوم وقضاة المحتوم واحد
من بينهم محروم فلق برزت اطفال الوجود من حفرة العدم
هبت عليها نسمات القدرة وغذتها لطائف الحكمة وامطرتها
سحايب الارادة بعجايب الصنع فانبت كل غصن منها
ماسبق له في القدم وركب في عنصره من الصحة والسقم

والكون كله من عنصرين مستخرجين من حرفي كلمة كن وهي الظلمة والنور والشر كله من الظلمة فالملائكة موجودين من عنصر النور فكان منهم الخير لا يعصون الله ما امرهم يسبحون الليل والنهار وملأ الشياطين من عنصر الظلمة فكان منهم الشر واما ادم وبنيه فانهم جبلت طينتهم من النور والظلمة وركب عنصرهم من الخير والشر والنفع والضر وجعلت ذاته قابلة للمعروفة والنكرة فاي جوهر غلب عليه نسب اليه فان علا جوهر نوره على جوهر ظلمته وظهرت روحانيته على جثمانيته فقد فضل على الملك وعلا على الفلك وان غلب جوهر ظلمته على جوهر نوره فظهرت عليه جثمانيته على روحانيته فقد فضل على انه الشياطين فلما خلق الله ادم من قبضة تراب كن مسح على ظهره ليميز الله الخبيث من الطيب فاستخرج من ظهره من كان من اصحاب اليمين فاذن اذات اليمين واستخرج من ظهره من كان من اصحاب الشمال فاخذ ذات الشمال ومازاغ احد عن المراد وما مال ومن قال لم فقد اخطأ في السؤال فاول ما عمد خولي الشجرة الى اصل جنة كن فاعتصر صعوة عنصرها ومخضها حتى بدت زبدتها ثم صفاها بمصفاة الصفوة حتى زال كدرها ثم القى عليها من نور هدايته حتى ظهر جوهرها ثم غمسها في بحر الرحمة حتى غمت بركتها ثم خلق منها نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم زين بنوره الملأ الاعلا حتى اضاء وعلا ثم جعل ذلك النور اصلا لكل نور فهو اولهم في المسطور وآخرهم في الظهور وفائدهم في النشور

على جثمانيته

فاخذ ذات اليمين

ومشرهم

ومبشرهم بالسرور ومتوجهم بالحبور فهو مستودع فى ديوان
الانس مستقر فى رياض الانس وحضيرة القدس مترعرع روحانيته
بستر جثمانيته وغطى عالم شهوده بعالم وجوده فهو مستخرج
من اللون مستنبط لاجله الكون وذلك ان الله تعالى كون الاكوان
اقتدارا عليها لا افتقارا اليها وكمال حكمته فى التكوين لاصلها
وشرف الماء والطين فانه خلق ما خلق واوجد ما اوجد ولم يقل
فى شىء من ذلك انى جاعل فى الارض خليفة وكما حكمة وجود
الآدمى لاظهار شرف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لان حكمة
الايجاد لاستخراج كنت كنزا لا اعرف فكان المقصود
من الوجود معرفة موجدهم سبحانه وكان المخصوص باتم المعارف
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لان معارف الكل كانت تصدقا
وايمانا ومعرفة صلى الله تعالى عليه وسلم كانت مشاهدة
وعيانا وبنور معرفته تعرفون وبفضله عليهم اعترفوا فاستخرجه
من لباب حبة كن كزرع اخرج شطاه فازره بصاحبيه فاستغلظ
بقرابته فاستوى على سوقه بصحة ذوقه وقوة ثوقه وشوقه
فلما ظهر هذا الغصن المحمدى وسما اورق عوده ونما
وانهل عليه سحايب القبول وهما تباشر بظهوره الحدثان
وتشرف بوجوده الثقلان وتعطرت بقدومه الاكوان وانكست
لمولده الاوثان ونسخت ببعثته الاديان ونزل بتصديقه

القرأن واهتزت طربا بذكره شجر الاكوان وحرك مافيها من
الالوان والعيدان فكان من اغصان هذه الشجرة من اخذ ذات
الشمال ومال يهوى الى الضلال فلما ارسلت رياح الارسال
برسالة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين استنشقها من سبقت
لهم منا الحسنى فمال اليه متعطفا فاصبح بالجذبات الربانية
مختطفا وبيد العناية مصطفا واما من كان من كوما ومن خلع
القبول محروما فانه عصفت به عواصف القدرة فاصبح بعد
نضارته يابسا ووجه سعادته عابسا وراح من رجا فلاحه قانطا
آيسا فكل هذه الغصن نتايج شجرة الجود ودرة صدفة
الوجود وكان من روح روحانية لكل موجود فتلك الروحانية تصحح اولونه
ادرك علم كل شيء وجعله وجهة لكل شيء وانطوى على حبه كل شيء
وحي لحياته كل شيء فصارت تلك الروحانية الجاذبة للقبول اليها
بمنزلة روحانية المغناطيس الجاذب لاجزاء الحديد اليه وهو معنى
قوله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ونزلت
في حياة الوجود بوجودها بمنزلة الماء الذي به حياة كل شيء
وجعلنا من الماء كل شيء حي وهو معنى قوله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين ونزلت في اهذا الناس بنورها واستضائتهم
بضوئها بمنزلة الشمس المشرقة على سائر المخلوقات وانتفاع
جميع الخلايق بها لاظهار النبات والاشجار وتنمية الازهار والثمار

وتفرقة الليل والنهار وهو معنى قوله تعالى يا ايها النبى انا ارسلناك
شاهدا الاية فهو مصباح ظلمة الكون وروح جسد الوجود لان الله
لما خاطب السموات والارض وقال لهما ائتيا طوعا او كرها قالتا اتيناه
طائعين فاجابه موضع الكعبة محل الايمان من الارض فلما امر الله
تعالى بالبقعة التى قبضت من الارض لخلق ادم عليه السلام فقبضت
من سائر طيبها وجيئها فكانت طينة نبينا محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم مخلوقة من طينة الكعبة التى هى محل الايمان بالله تعالى
ثم عجنت تلك الطينة بطينة ادم صلى الله تعالى عليه وسلم
فكانت تلك الطينة لهم بمنزلة الخميرة ولولا ذلك لما اطاقوا
الاجابة يوم الاشهاد وهو معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
كنت نبيا وآدم بين الماء والطين فكان ذوات الوجود بركته
من درة وجوده فلما اشهدهم على انفسهم فى حضرة شهوده
قال الست بربكم قالوا بلى فسرت فى اجزاء ذراريهم تلك الخميرة
النبوية فانطلقت باذن الله السنتهم بالتلبية فمن كانت فانظفت
طينته قابلة للخميرة بما سبق فى التقدير بقى معنى ذلك التخمير باقيا
فيه مستصحبا حتى ظهر الى عالم الحس وظهر فى تلك الصورة فبرز
ذلك المعنى محققا لتلك الذات نور ذلك الروحانى على ما يحاذيه
من الجسد الجثمانى فاشرق الجسد بعد ظلمته فاستنارت الجوارح
لرشدها فعملت بالطاعة واما من كانت طينته جيفة غير قابلة

للتخمير فانما اثرت فيها تلك الخميرة مقدار ما اعترف عند الاشهاد
فصحت فى ذلك الاقرار فى حال الاستقرار ثم طال عليها
الامد ففسدت تلك الخميرة بفساد تلك الطينة فكانه كان مستودعاً
فاسترجع منها ما استودع اذ لم يكن لحفظها اهلاً فهو مستودع
يعنى الايمان فى قلوب الكافرين مستقر فى قلوب المؤمنين
وهو معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كل مولود يولد
على الفطرة التى فطر الناس عليها وهو سياوبهم فى الايمان فى
قوله الست بربكم قالوا بلى فاستووا فى النسبة ونطقوا بالاجابة
لسر فى تلك الخميرة النبوية فى جزاء ذراريهم وقد سبق علم الله
تعالى وهذا تقديره فيمن يبقى على ذلك الاقرار ممن يستحيل
الى الجحود والانكار فكل ما يظهر فى شجرة الكون من ثمر وزيادة
من ازهارها واذكار وانوارا فكار ومتشابه شوق ومحكم ذوق
وصفا اسرار ونسيم استغفار وما يثمر به من الاعمال
ويزكو من الاحوال وما يورق به من رياضات النفوس ومناجاة
القلوب ومنازلات الاسرار ومشاهدات الارواح وما تنبت
به من ازاهير الحكم ولطايف المعارف وما يصعد بها من طيب
الانفاس وما يعهد منها من ورق الايناس وما ينشر منها
من رياح الارتياح وما يبنى على اصلها من مراتب الاختصاص
ومقامات الخواص ومنازلات الصديقين ومناجاة المقربين

ومشاهدة المحبين فكل ذلك من لقاح الغصن المحمدي متوقد من
نوره مسمد من ماء نهر كوثره مغذى بلباب بره مربى في مهد هدايته
فلذلك عمت بركته وتمت على الخلايق رحمته وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين فصل فلما مهد لاجله الدار وسخر من اجله الليل
والنهار ورسم الرسوم وحدد الاقطار نوه بذكره ونبه
على قدره ثم جلا عروس شريعته على اتباعه وشيعته ثم
ختم بنبوته الانبياء وبكتابه الكتب وبرسالته الرسل فمن احتمى
بحمى شريعته سلم ومن استمسك بحبل ملته عصم لما توسل
آدم به سلم من الملام ولما انتقل الى صلب الخليل صارت النار عليه
برداً وسلاماً ولما اودعت درة وجوده صدفة اسماعيل
فدي بذبح عظيم فثمرة غصن اصحاب اليمين بحبهم ويحبونه وثمرة
اصحاب الشمال وما كان الله ليعذبهم وثمرة غصن الصادقين
المقربين محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم
فبركته في الافاق قد عمت وكلمته قد تمت خلق ادم على صورة اسمه
وكون الكون على هيئة رسمه فقولنا خلق ادم على صورة اسمه
لان اسمه محمداً فرأس ادم مدورة على صورة الميم الاولى من اسمه
وارسال يديه مع جنبيه على صورة الالف وبطنه على صورة الميم الثانية
ورجلاه في انفتاحهما على صورة الدال فكمل خلق ادم على صورة اسم
محمد صلى الله تعالى عليه وقولنا كون الكون على هيئة رسمه لان العالم

عالم عالم الملك وعالم الملكوت فعالم الملك كعالم جسمانيته وعالم الملكوت
كعالم روحانيته فكثيف العالم السفلى ككثيف جسمانيته ولطيف العالم
العلوى كلطيف روحانيته فما فى الارض من الجبال التى جعلت للارض
اوتاد فهى بمنزلة جبال عظامه التى جعلت اوتاد جسده ومافيها من
بحار مسجورة جارية وغير جارية عذبة وغير عذبة فهى بمنزلة ما فى جسده
من دم جار فى تيار العروق وساكن فى جداول الاعضاء واختلاف
اذواقها فمنها ما هو عذب وهو ماء الريق لتطيب بعجنه المطاعم والمشارب
ومنها ما هو مالح وهو ماء العين يحفظ شحمة العين ومنها
ما هو مر وهو ماء الاذن لصيانة الاذن من حيوان ودبيب يصل اليها
فيقتله ذلك الماء ثم فى ارض جسده ما انبت من الشعر كنبات الارض
بالزروع والشجر وغيره وفى ارض جسده ما لا ينبت كالارض الجرز والارض
السبخة التى لا تنبت ويستحيل النبت فيها ثم لما كان فى الارض بحار
عظيمة تنفرع منها انهار وسواق لنفع الناس بها كذلك فى ارض الجسد
عروق غلاظ كالوتين الذى هو منبت الدم وتمتد العروق منه الى سائر الجسد
ثم العالم العلوى وهو عالم السماء جعل فيها شمسا كالسراج يستضئ
به اهل الارض كذلك جعلت الروح فى الجسد يستضئ بها الجسد فلو غابت
بالموت لاظلم الجسد كظلمة الارض اذا غابت عنها الشمس ثم
يزيد جعل العقل بمنزلة القمر يستفيد ذلك السماء تارة يبدو وتارة ينقص
فابتداؤه صغير جدا وهو هلال كابتداء عقل الصغير فى صغره ثم يزيد كزيادة

القمر

القمر الى ليلة تمامه ثم يبدو في النقص فهو بمنزلة بلوغ الاجل
الى تمام الاربعين ثم يعود النقص في تزكيته وقوته ثم
جعل في السماء كواكب خمسا وهي الخمس الجواد الكنس فهي
بمنزلة الحواس الخمس وهي الذوق والشم واللمس والسمع والبصر
ثم جعل في عالم السماء عرشا وكرسيا فالعرش اوجده وجعله
وجهة قلوب عباده اليه ومحل رفع الايدي اليه لا محلا لذاته ولا
مجانسا لصفاته لان الرحمن تعالى اسمه والاستواء نعته وصفته
متصل بذاته والعرش خلق من خلقه لا متصلا به ولا ملابسا
له ولا محمولا عليه ولا مفتقرا اليه واما الكرسي فهو وعاء اسراره
وكنانة انواره ومستودع ما في داره وسع كرسيه السموات
والارض فجعل الصدر بمنزلة الكرسي لان فيه تحصيل العلوم الصادرة
لانه بمنزلة الساحة على باب القلب والنفس ليشرع منه باب اليها
فما صدر عن القلب من خير او عن النفس من شر فهو يحصل في
الصدر وعنه يصدر الى الجوارح وهو معنى قوله تعالى وحصل
ما في الصدور وجعل القلب بمنزلة العرش لان عرشه في
السماء معروف وعرشه في الارض مسكون لكن عرش القلوب
افضل من عرش السماء لان ذلك العرش لا يسعه ولا يحمله و
لا بد ربه وهذا عرش في حال ينظر اليه ويتجلى عليه وينزل من سماء
كرمه اليه وما وسعني سمواتي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن

الحواس الخمس منك وهي السمع والبصر واللمس والشم والذوق لانك
تجد بهذه الحواس مذاق كل شيء ومعرفة كل شيء وكذلك تجد باقامة تلك
الاركان الخمسة ذوق كل شيء وادراك العرفان ومعرفة الرحمن
وعلم الايقان فحاسة البصر تدعوك الى اقامة ركن الصلاة قال صلى
الله تعالى عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة وحاسة اللمس
تدعوك الى اداء الزكاة قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة وحاسة
الذوق تدعوك الى ترك ذوق الطعام لاقامة ركن الصيام وحاسة
السمع تدعوك الى سماع الاذان واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا
وحاسة الشم تدعوك الى انتشاق انفاس التوحيد اني لاجد نفس
الرحمن من قبل اليمن فهذه الحواس الخمس تدعوك الى اقامة الاركان الخمس
وجعل اصابعك في يمينك بمنزلة محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
والذين معه ابوبكر وعمر وعثمان وعلي لان ادم لما خلق الله نور محمد صلى
الله تعالى عليه وسلم في جبينه كانت الملائكة تستقبله وتسلم على نور محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم وادم لم يره فقال يارب اجب ان انظر الى
نور ولدي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فحوله في عضو من اعضائي لاراه
فحوله الى سبابته في يده اليمنى فنظر اليه يتلالا في مسبحته فرفعها وقال اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فلذلك سميت المسبحة فقال
لقي في صلبي من هذه النور شيء فقال نعم نور اصحابه وهم ابوبكر
وعمر وعثمان وعلي فجعل نور علي في ابهامه ونور ابي بكر في الوسطى ونور عمر

فى البصر ونور عثمان فى الخنصر وقيل انما جعل فى يدك تعبض بروكهن
على حب هولاء الخمسة ولا تفرق بينهم فان الله تعالى جمع بينهم
بقوله محمد رسول الله والذين معه ثم جعل اصابعك الخمس فى يدك
اليسرى مشيرة مذكرة بالخمسة الاشياخ وهم اهل البيت الذين
اذهب الله عنهم الرجس بقوله انما يريد الله الآية قال رسول الله ص
صلى الله تعالى عليه وسلم نزلت هذه الاية فينا اهل البيت انا وعلى
وفاطمة والحسن والحسين ثم جعل اصابع قدميك الخمس مشيرة لك
مذكرة بالخمس صلوات التى فرضها الله عليك فتقوم بها على قدميك لانها
خدمة الله فى الارض والخدمة انما تكون على القدمين فلذلك جعلت
اصابع قدمك اليمنى مذكرة بالصلوات الخمس واصابع قدمك اليسرى
مذكرة لما تجب من نصاب الزكاة وهى خمسة دراهم فالصلاة
مقرونة بالزكاة فلذلك كانت اصابع القدمين اشارة الى الصلاة
والزكاة ثم جعل فيك ما يدل على الموت والبعث وما يدل على
نعيم القبر وعذابه وهو النوم وما يراه النائم من منام حسن وبيعم به
وما يراه من منام سيئ فيعذب به فيصير بالنوم كالميت فاقد الحس
ولا سمع له ولا بصر له ولا ادراك له ثم يجعل له سمعا وبصرا و
وادراكا فيسمع ويبصر ويدرك بغير سمعه وبصره ويرى نفسه تذهب
شيئا وتاكل وتشرب فهو بمنزلة ما يراه الميت فى قبره من النعيم
والعذاب فى مدة البرزخ بين الموت والبعث ثم يوفقك الله و

اصابعك صح

صحح اولونه

من نومك لاعن امرك ولا اختيارك ولامرادك فان كنت تطيق
الان تنتبه من نومك فانت تطيق ان لاتبعث وهذا تكذيب لمن انكر
البعث بعد الموت وجحده وهم الزنادقة والدهرية والفلاسفة
ورد اعلى انكار عذاب القبر ونعيمه ومسئلته وهم المعتزلة ثم
اعلم ان الله خلق خلقه على ثلاثة اصناف فقال تعالى والله خلق كل دابة
من ماء فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والديدان ومنهم من يمشي
على رجلين كالطير والادمي ومنهم من يمشي على اربع كالدواب
فمنهم صنف كالساجد وصنف كالراكع وصنف كالقائم فالقائم
كالاشجار والجدران فلا يطيقون ركوعا والراكع كالدواب فلا يطيقون
سجودا ولا قياما والساجد كالحشرات فلا يطيقون رفعا وكلهم
مخلوقون لطاعته وتقديسه وتنزيهه وان من شيء الا يسبح بحمده
وجمع سبحانه لك سائر عبادات خلقه وطاعتهم وبسط لك
في خلقك ان شئت ان تعبده قائما اوراكعا اوساجدا فعلت
ليجمع لك فضيلة خلقه فلذلك فرض عليك الصلاة وجعلها تشتمل على
سائر عبادة خلقه لتنال فضيلة القيام والركوع والسجود وانت
المقصود من كل الوجود وانت خاصة العبيد اراد المعبود
فهذا معنى قولنا متقدما خلق ادم على صورة محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم وخلق الكون على صورة رسمه فصل واعلم ان الملاء الاعلا
مسخرون في بقع شجرة الكون مستعملون لمصالحها قايمون بحقوقها

لما فيها من خاصية هذا الغصن المحمدى والنور الاحمدى فاول
ما انسلخ نهار الوجود عن ظلمة ليل العدم شعشعت انوار الشمس
المحمدية فى افق جبين ادم فخرت له الملائكة سجدا وقالوا ملئك
العرش ابدا محمدا فلما ان امروا بالسجود فسجدوا وخصوا بالشهود
فشهدوا قيل لهم شكران هذه المشاهدة ان تقوموا على
قدم المجاهدة فى خدمة شجرة هو اصلها ودولة هو عقدها
وحلها فليكن منكم النزهة يسعون بالصحف المطهرة وليكن منكم
البررة يطوفون حول حمى هذه الشجرة وليكن منكم الحملة يحملون
لكل عامل عمله وليكن منكم الكتاب يقومون على اعتاب من قد تاب
وليكن منكم من يغسل وجوههم من غبار الاوزار بماء الاستغفار
ويستغفرون لمن فى الارض وليكن منكم الحفظة يحفظون عليهم
عملهم ويحصون ما عليهم وما لهم وليكن منكم من يسعى
فى ارزاقهم ليتفرغوا لطاعة رزاقهم فقوم يرسلون
الرياح وقوم يسيرون السحاب وقوم يسجرون البحار
وقوم ينزلون ماء الامطار وقوم يغشون الليل وقوم يسحون
النهار وقوم معقبات يحفظون الجوارح وقوم يدفعون الافات
وقوم يزخرفون لهم الجنان وقوم يسعرون النيران
فلما تمهدت الدار واداروا الكاس ادارته فاستدار فاول
ما استحضر الى ذلك المحضر ابليس وهو يرفل فى ثياب التسبيح والتقديس

لكنها محشوة بادغال التدليس فلما حضر الى ذلك المحضر وشاهد
جمال ذلك المنظر اوقف على عرفات المعرفة فانكر واصر على العصيان
واضمر واستصغر حق هذا الماء والطين واستحقر فلما قيل له اسجد
في صفوة صفا كاسانك فابى واستكبر فتجاوزه الكاس و
فاتته صحبة الاكياس وبقي في ظلمة غمة الوسواس وفتش
اكياس علمه وعمله فاذا هي فلوس نحاس فبقي منقطعا في مفازة
القطيعة قاطعا شيعته والشريعة كلما تزايد به كربه وتعاظم
عليه حزبه يستغيث بلسان ولاء ضلتهم ولامنينهم ولامرنهم
والقدر يقول لاوتينهم منشور الايمان ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان فال هنالك الانظار ليكون قائدا للكفار
الى النار عكازة يعتمد عليها ذوي الذنوب والاوزار فان زل
احدهم قال انما استزلهم الشيطان وان عمل عملا سيئا
قال من الشيطان فلما اقتحم ادم وابليس عقبة المعصية
هذا بترك ما امر به وذاك بفعل ما نهى عنه جمع بينهما القدر
اذ قدر لانه امر واراد خلاف ما امر فاوهبه الامر سبلة الارادة
فلما صعداها حكم لابليس ان لا يتعداها فطنب الشقي فيها خيامه
وجعل في عرصتها مقامه واما ادم فانه حن الى دار المقامة
وتذكر ليلة وايامه فعاد على نفسه بالملامة فنادى بين ندمان
الندامة ربنا ظلمنا انفسنا فتلقاه بشير قربته بتفريج كربته

فتنة

فتلقى ادم من ربه كلمات واما الشقى ابليس فاطلقت اليه خيول
اللعنة مطلقة الاعنة تبشره بطرده وبعده قال فاخرج منها
ثم جاهم مامور قلنا اهبطوا منها فتقلق ادم قلقاً وكاد ان
يتمزق حرقا وقال سيدى جرعت مرارة الصدود فى الصعود فاغدنى
من حرارة القنوط فى الهبوط فقيل له لا بأس عليك حتى تصل
مفرق طريقين يفترقان فريق فى الجنة وفريق فى السعير فاخذ ادم
ذات اليمين فكان اصلا لاصحاب اليمين واخذ ابليس ذات
الشمال لكنهما لما اصطحبا واجتمعا فكان للصحبة اثرا فكان محله من ادم
وسيره معه مما يلى شمائله فاثر ذلك على من كان فى اصله من الصفح
الابسر فبقوا فى ظل ظلمة مخالفته فكفروا اقربهم منه ومحاذاتهم
له وبقى من كان فى الصفح الايمن فى نور معرفة آدم وسلموا من ظلمة
ابليس لبعدهم عنه لكنه اثر عليهم جوار من كفر بكفره واستظل
بظلمة ضلاله وهم اهل الصفح الابسر واثر ذلك فى صفاتهم
وسمتهم انوار ذواتهم ومعارفهم فاير تكبوا به اهل الصفح
الايمن من المعاصى والاوزار مسوم اثر ذلك الجور وسبب ذلك
المقدار فصل واعلم انه كان لهذا الاثر اصل اخر وسبب اخر وهو
انه لما امر الله سبحانه وتعالى بقبض القبضة التى خلق منها ادم
اهبط ملك الموت لذلك وكان ابليس اخزاه الله يومئذ فى الارض
فد استخلفه الله فيها مع جماعة من الملائكة وقد مكث زمانا طويلا بعبد الله

فقبض ملك الموت القبضة من سائر الارض وكان ابليس يطؤها
بقدمه فلما عجنت طينة ادم وصورت صورته من تلك الطينة جاء خلق
النفس من التراب الذى وطئه ابليس بقدمه فاكتسبت النفس فيها
من الخبيث والاوصاف المذمومة من ملابسة وطئ ابليس ومن ههنا
جعلت النفس مأوى الشهوات وغشه وسلطانه عليها لوطئه
لها ومن ههنا جعل لابليس التكبر على ادم فوجدها من ترابية
قدمه ونظر الى جوهر عنصره فادعى الفخر حينئذ ومال الى الاستكبار
وهذا معنى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان
يعنى النفس ومتابعتها لانه خطوة الشيطان التى خلقت من تحت
خطوته فصل ثم اعلم انه لما تنشأت شجرة الكون انبتت اغصانا
ثلاثة غصن اخذ ذات اليمين وغصن اخذ ذات الشمال وغصن
نبت مستقيما قويما وهو غصن السابقين فكانت روحانية محمد صلى
الله تعالى عليه وسلم قائمة بالثلاثة اغصان متعلقة بها سارية
فيها لكل غصن نصيب على مقدار قابليته لتلك الروحانية قال الله
تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فكان حظ غصن اصحاب
اليمين من روحانيته الهداية له والمتابعة له والعمل بسنته
وشريعته قال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبى الامى الآية
وكان حظ من السابقين من روحانيته القربى والزلفى لديه
والصحبة له فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الآية وكان حظ

اصحاب الشمال من روحانيته حمايتهم فى الدنيا وامنهم من العقوبة
العاجلة فى الدنيا وماكان الله ليعذبهم وانت فيهم الاية فلما
ان اوان ظهور جثمانيته الى الوجود نبت غصن وجوده مستقيماً
قويماً فلما نبت اصله ونبت فرعه ناداه متولى سياسته فاستقم كما امرت
فكانت صفته صلى الله تعالى عليه وسلم الاستقامة ومقامه دار
المقامة فلما استقام رجل عن الكونين وما اقام ينتقل من مقام الى
مقام حتى استقر به المنزل فاقام فالمقام الاول مقام الوجود
فى الدنيا وهو قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر والمقام
الثانى المقام المحمود فى الاخرى وهو قوله تعالى عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا والمقام الثالث مقام الخلود فى الجنة وهو
قوله تعالى الذى احلنا دار المقامة من فضله والمقام الرابع المقام
المشهود مقام قاب قوسين لرؤية المعبود ثم دنى فتدلى الاية
فهو المخصوص بالدنو والعلو والشهود اذ كان هو المقصود
من كل الوجود لان الوجود لما كانت شجرة وكان هو ثمرها وكما هو
جوهرها فالشجرة المثمرة انما تثمر بالحبة التى ينبت بها اصلها فاذا غرست
تلك الحبة التى تنبت منها هذه الشجرة فالحبة فى البداية بطنت حتى
اظهرت صورة تلك الحبة فكذلك بطونه صلى الله تعالى عليه وسلم
بالمعنى فى السابق واختفاؤه وظهوره بالصورة فى اللاحق واستتاره
وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين

فأستقم مه

فكان هو مظهر معنى هذه الشجرة وهى مظهرة صورته فابرح بلسان القدم
مذكورا وفى طى العدم منشوراً وما مثال ذلك الا مثال تاجر عمد الى فراشه
وبزه فطواه فى خزانة ملكه وعتاده اثواباً بعضها فوق بعض فاول ثوب
دجه وطواه هو اخر ثوب اظهره وابداه كذلك محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم كان اول الكل وجودا واخرهم ظهوراً وخروجاً فلما
تولى معمار القدر سياسة هذا الغصن النبوى المحمدى فغذاه بلباب
بره وسقاه بكاس محبته وحماه فى قلة حمايته ورباه حتى اهتزت رباه
وتضوعت نفحات شذاه فكانت تلك النفحات غذاء ارواح العارفين
ونور بصائر المؤمنين وريحانة محضر المحبين وعرضة مجمع العاصين
وغياث مستسقى المذنبين فان هبت من تلقاء اصحاب الشمال سموم
خطيئة او عاصف معصية فاماله غضنا فدانيته الله نبانا فمال به الى
عمل من اعمال اهل الشمال تلاعب بقرعه واثر ذلك فى نضارة خضرة
زرعه لكن اصله فى الارض الايمان ثابت فما يضره ما حدث فى فرعه
الناب اذا ندارکه صاحب سياسته فحماه من ذلك الهوى و
اماله الى طريق الاستقامة بعد التوى وسقاه بماء الاستغفار حتى ارتوى
فهنالك يقبل منه ما نوى ويورق غصن ايمانه بعد ما دوى ويقوم
خطيب الاعتذار عنه وهو الصادق فيما نقل وروى ويقسم بالنجم
اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى ثم اعلم ان الغصن المحمدى
قد حصل الى روحانيته ما هو مادة الارواح ومن جثمانيته ما هو مادة

روحانيته

روحانيته فموجودة فى سر قوله تعالى الله نور السموات والارض
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح يعنى نور نبينا محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم فقد جعله مصباح مشكاة الوجود فشبه الكون بالمشكاة
ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم بالزجاجة والنور الذى فى
قلبه بالمصباح فاشرق نور باطنه على نور ظاهره كاشراق المصباح
فى الزجاجة فصار نور المصباح نار والزجاجة نور الصفا بها
فصار نورا ذكان حظ كل واحد من ذلك بحسب قربه منه واتباعه
له والدخول فى شيعته والعمل بشريعته وهو معنى قوله تعالى
انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل
زبدا رابيا فشبه الله تعالى حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم
بالماء النازل من السماء بقدر لان الماء حياة كل شىء وكذلك
نوره صلى الله تعالى عليه وسلم حياة كل قلب ووجوده رحمة
لكل شىء ثم بين انتفاع الناس بنوره ومانالهم من بركته
بالاودية فجعل القلوب اودية منها الكبير والصغير والجليل
والحقير فاحتمل كل قلب على قدر وسعه وعلى مقدار مادبته
من الماء وتطرق السبيل اليه فد علم كل اناس مشربهم ثم
شبه جثمانيته بالزبد الرابى المحتمل على وجه الماء الطافى وهو
مايراه الظاهر من الاكل والشرب والنكاح ومشاركة الناس
فى افعالهم واحوالهم فذلك كله يذهب ويتلاشى

واما ماينفع الناس من نبوته ورسالته وحكمته ومعرفته وعلمه و
شفاعته فبمكث في الارض واعلم انه انما كانت حكمة خلقه كذلك انه خلق
من لطيف وكثيف ليكون كامل الخلق كامل الوصف خلقه الله تعالى
من ضدين جثماني وروحاني فجعل جثمانيته وبشريته لملاقاة البشر
ومقاساة الضرر فجعل له قوة يلاقي بها البشر فيمدهم بمادة
بشريته فيكون معهم بهم فيكون هو كهم انما انا بشر
مثلكم يجانسهم ويث كلهم بما يماثلهم لانه لو برز اليهم
في هيئة روحانية ملكية نورانية لما طاقوا مطابقته وما استطاعوا
مقاومته فلذلك من الله سبحانه وتعالى عليهم بقوله
تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم ثم جعل له قوة روحانية
يقابل بها عالم الروحانيين وملكوت العلويين ليكون تام
البركة عام الرحمة الروحانيون يستمدون من روحانيته والجثمانيون
يستمدون من جثمانيته ثم جعل له وصف ثالث خاص خارج
عن هذين الوصفين وهو انه جعل فيه وصف ثالث وسر الحق
يثبت به عند تجلي صفات الربوبية ويطيق به مشاهدة الحضرة
الالهية ويتلقى به انوار اسرار الفردانية ويسمع به خطاب
الاشارات القدسية وينشق عطر النفحات الروحانية
ويعرج به الى المقامات العندية وهو معنى سر قوله صلى
الله تعالى عليه وسلم لست كاحدكم وقوله صلى الله تعالى عليه

وسلم لی وقت لایسعنی فیه غیر ربی سبحانه فهذا المقام لیس مختصر
به ملك مقرب ولا نبی مرسل کأس لم یتناوله سواه عروس
ما جلیت الا علیه وهذا المقام المخصوص بواحد المقامات الاربعه
التی ذکرناها واما الثلاثة الاخر فانها کرامات لسائر الخلق لیتناول
کل منهم ما قسم له من النصیب فاما المقام المحمود فمخصوص
بعالم الصور وهو عالم الملك فی الدنیا فینالهم وجود اطمئنانیة
وبرکة نبوته ورسالته وما ارسلناك الا رحمة للعالمین الآیة
افتتم علی منبر یا ایها الرسول بلغ الآیة فهو فی الدعوة مجیبهم
وفی النصیحة حطیبهم ومن الزلة طبیبهم ومن المحبة نصیبهم
فهذا مخصوص باهل الدنیا واما المقام الثانی فهو المقام المحمود
فی القیامة وذلك نصیب الملاء الاعلا فینالهم من برکة مقامه
مشاهدة جماله وسماع کلامه یوم یقوم الروح الایة یؤذن له
فی الخطاب فیقوم خطیبا والملائکة صفوفاً والخلائق وقوفاً
فیفتتح خطبته بالشفاعة لامته ینادی امتی امتی فیجیبه الرحمن
رحمتی رحمتی واما المقام الثالث فمقام المشهود وذلك
فی دار الخلود لینال اهل الجنة نصیبهم فتمتع بمشاهدة الحور
وینشرف بخلوله القصور ویقدم بقدومه السرور ویزداد
اهل الجنة بنور علی نور وترفع بقدومه الحجب وتزول الستور
واما مقام الرابع الذی خص به صلی الله تعالی علیه وسلم

وهو مقام رؤية المعبود جل وعلا وهو مقام قاب قوسين او ادنى ٥
وذلك انه لما كان ثمرة شجرة الكون ودرة صدفة الوجود وسر معنى
كلمة كن ولم تكن الشجرة مرادة لذاتها وانما كانت مرادة لثمرتها فهي محمية
محروسة لاجتناء ثمرتها واستجلاء زهرتها فلم يكن بد من عرض هذه
الثمرة بين يدي مثمرها ورفعها الى حضرة قربه ويطاف بها على ندماء حضرته
فقيل له باسم انا طالب قم فان لك طالب فداء حركك مطالب
فارسل اليه اخص خدام الملك فلما ورد عليه قاومًا وافاه على فراشه
نائما فقال له قم الى كم تنام فقال يا جبرائيل الى اين قال يا محمد ارتفع
الاين من البين فاني لا اعرف في هذه التوبة اين لكني رسول القدم
ارسلت اليك من جملة الخدم وما تنزل الا بامر ربك قال يا جبريل
فما الذي يراد مني قال انت مراد الارادة ومقصود المشيئة فالكل
مراد لاجلك وانت مراد لاجله فانت مختار الكون انت صفوة
كاس الحب انت درة هذه الصدفة انت ثمرة هذه الشجرة
انت شمس المعارف انت بدر اللطائف ما مهدت الدار الا لاجلك
وما جعلت الاثار الا لرفعة محلك ما حمى هذا الجمال الا لوصلك ما رقق
كاس المحبة الا لشربك فقم فانت المؤيد لكن امتك ممدوده والايام ٩
للقائك معدود والملاء الاعلا يتباشرون بقدمك عليهم والكروبيون
يتهللون بورودك اليهم وقد باهى بهم شرف روحانيتك فلا بد لهم
من نصيب من جثمانيتك فشرف عالم الملكوت كما شرفت عالم الملك

وشرف بوطئ قدميك قبة السماء كما شرفت اديم البطحا قال يا جبرائيل
فالكريسيم يدعوني فماذا يفعل لي قال ليغفرلك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر فقال هذا لي فالعبا لي واطفالي فان اشرف الناس من اكل
وحده فقال وسوف يعطيك ربك فترضى فقال يا جبرائيل طاب
قلبي فانا ذاهب الى ربي فقرب له البراق فقال ما هذا قال مركب
العشاق قال انا مركبي شوقي وزادي لولي ودليلي خليلي انا لاصل
اليه الآية ولا يدلني عليه الا هو وكيف يطيق حيوان ضعيف
يحمل من تحمل اثقال محبته وراسى جبال معرفته وسرائر امانته التي
عجزت عن حملها السموات والارض والجبال وكيف تطيق ان تدلني
وانت الحائر عند سدرة المنتهى وقد انتهى بي الى حضرة ليس لها
منتهى يا جبرائيل ابن انت مني ولي وقت لا يسعني فيه غير ربي يا جبرائيل
ان كان محبوبي ليس كمثله شيء فانا لست كاحدكم المركوب تقطع
به المسافات والدليل يستدل به الى الجهات والجهات انما هي محل
الحادثات وانا حبيبي مقدس عن الجهات منزه عن الحادثات
لا يوصل اليه بالحركات ولا يستدل عليه بالاشارات فمن علم العالمين
وعلم ما اعاني علم ان فزعي منه في قاب قوسين او ادنى فوقعت
هيبة الوقت على جبرائيل فقال يا محمد انما جئ بي اليك لاكون خادم
دولتك وحاجب حاشيتك وحامل غاشيتك وجئ بالمركوب
اليك لاظهار كرامتك لان المملوك من عادتهم اذا استزاروا

حبيبا واستدعوا قريبا وارادوا ظهور اكرامهم واحترامهم
ارسلوا اليه اخص خدامهم واعزدوابهم لنقل اقدامهم فجينك
على رسم عادة الملوك وادآب السلوك ومن اعتقدانه سيخيوصل
اليه بالحظ لقدوقع فى الخطا ومن ظن انه محجوب بالعطا فقدحرم
العطا يا محمد ان الملاء الاعلا فى انتظارك والجنان قدفتحت ابوابها
وزخرفت رحابها وزينت اترابها ورقق شرابها كل ذلك فرحا
بقدومك وسرورا بورودك والبلة ليلتك والدولة دولتك
وانا منذ خلقت ومنتظر هذه الليلة وقدجعلتك الوسيلة لى فى حاجة
قلت فيها حيلتى وانقطعت وسيلتى فانا فيها حايرالعقل ذاهل
الفكره ذاهش السر مشغول البال زايدالبلبال يا محمد حيرنى
حين اوقعنى فى ميادين ازليته وابديته فجلت فى الميدان الاول فما وجدت
له اول وملت الى الميدان الاخر فاذا هو فى الاخر الاول فطلب رفيقا
الى ذلك الفريق فتلقانى ميكائيل فى الطريق فقال الى اين السبل
مسدوده والابواب دونه مردوده لايوصل اليه بالازمان المعدوده
ولايوجد فى الاماكن المحدوده قلت له فما دتوفك فى هذا المقام قال شغلنى
بكيال البحار وانزال الامطار وارسالها فى سايرالاقطار فاعرفكم
اجاجها مداداً وكم تقذف امواجها زبداً ولا اعرف للاحدية امدا
ولا للفردية عددا قلت فاين اسرافيل قال ذلك ادخل فى مكتب التعليم
فصافح بصفحة وجهه اللوح المحفوظ ويستنسخ منه ما هو مبرم ومنقوض

ثم يقرؤه على صبيان التعليم في مثال ذلك تقدير العزيز العليم
ثم هو في زمن تعلمه لا يرفع رأسه حيا من معلمه فطرفه عن النظر
مقصور وقلبه عن الفكر محصور فهو كذلك الى ان ينفخ في الصور
فلت هل لنا الى العرش ونتهدية ونستنسخ منه ما علمونسميه
فلما سمع العرش ما نحن فيه اهتز طربا ومال مضطربا وقال لا تحرك به
لسانك ولا تحدث به جنانك فهذا سر لا يكشفه حجاب وستر
لا يفتح دونه باب ورسول ليس له جواب ومن انا في لبين
حتى اعرف له اين وهل انا مخلوق لامن حرفين وبالامس كنت
لا اثر ولا عين من كان بالامس عدما مفقودا كيف يعرف
ربا لم يزل موجودا ولا عدما معدودا ولا والدا ولا مولودا
وهو سبقني بالاستوا وقهرني بالاستيلا فلولا استواوه لما
استويت ولولا استيلاوه لما اهتديت استوى الى السماء
وهي دخان واستوى على العرش لعيام البرهان فو عزته لقد
استوى ولا علم لي بما استوى وانا والثرى بالقرب منه على حد سوا
فلا احيط بما حوى ولا اعرف بما زوى ولكني عبد له ولكل عبد
ما نوى ثم اني اخبرك بقصتي وانت شكوى غصتي
اقسم عليك بعلي عزته وقوى قدرته لقد خلقني وفي بحار
احديته اغرقني وفي بيداء ابديته حيرني نارة يطلع من مطالع
جماليته فينعشني وتارة بدنيني من موافق قربته فيونسني

تحت بحجاب عزته فبوحشني وتارة يناجيني بمناجاة لطفه فيطربني
وتارة يواصلني بكاساته حبه فيسكرني وكلما استغذت من عربدة
سكراتي قال لبيك احديته لن تراني فذبت من هيبته فرقا وتمزقت
من محبته قلقا وضعفت عن تجلي عظمته كما حر موسى صعقا فلما افقت
من سكرة وجدي به قبل لي ايها العاشق هذا جمال قد صنناه وحسن
قد حجبناه فلا ينظره الا حبيب قد اصطفيناه ويتيم قد ربيناه فاذا كمعت
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا قف على طريق عروجه الينا وقدومه علينا
لعلك ترى من برانا وتفوز بمشاهدة من لم ينظر الى سوانا يا محمد فاذا كان
العرش يتشوق اليك فكيف لا اكون خادم بين يديك قدم اليه
مركبه الاول وهو البراق الى بيت المقدس ثم المركب الثاني وهو المعراج
الى سماء الدنيا ثم المركب الثالث وهو اجنحة الملائكة من سماء الى سماء هكذا
الى سماء السابعة ثم المركب الرابع وهو جناح جبرائيل عليه السلام
الى سدرة المنتهى فيتخلف جبرائيل عندها فقال يا جبرائيل نحن الليلة اضيافك
فكيف يتخلف الضيف عن ضيفه آهنا يترك الخليل خليله يا محمد انت
ضيف الكرم وتدعو القدم لو تقدمت الان بقدر انملة لاحترقت ودماغنا
الا له مقام معلوم قال يا جبرائيل اما اذا كان كذلك الك حاجة قال
نعم اذا انتهى بك الحبيب الى حيث لا منتهى وقيل هاهنا فاذكرني
عند ربك ثم زج بي جبرائيل زجة فخرق بي سبعين الف حجاب من نور
ثم تلقاني المركب الخامس وهو الرفرف من نور اخضر فدسد ما بين الخافقين

ذكر

فركب حتى انتهى به الى العرش فتمسك العرش باذياله ناداه بلسان
حاله وقال يا احمد الى متى تشرب فى صفاو قتك آمنا من مقتك
نارة يتشوق اليك حبيبك ينزل الى سماء الدنيا وتارة يطوف
بك على ندمان حضرته ويحملك على رفرف رافته سبحان الذى اسرى
بعبده وتارة يشهدك كمال احديته ماكذب الفواد مارای
وتارة يشهدك كمال صمدانيته مازاغ البصر وماطغى وتارة يطلعك
على اسرار ملكوتيته فاوحى الى عبده مااوحى وتارة يدنيك من
حضرة قربه فكان قاب قوسين اوادنى يا محمد هذا وان الظمان
اليه واللهفان عليه والمتحير فيه لاادرى من اى جهة انيه
جعلنى اعظم خلقه فكنت اعظمهم واشدهم خوفا منه يا محمد يوم
خلقنى فكنت ارعد هيبة جلاله فكتب على قائمتى لااله الا انا فاردت
لهيبة اسمه ارتعادا اوارتعاشا فلما كتب على محمد رسول الله سكن ذلك
قلقى وهدى روعى فكان اسمك امانا لقلقى وطمانينة لسرى
ورقية قلبى فهذه بركة وقع اسمك على فكيف اذا وقع جميل
نظرك الى يا محمد انت المرسل رحمة للعالمين ولابد لى من نصيب
فى هذه الليلة ونصيبى من ذلك ان تشهدنى بالبراءة من النار
فما نسبة اهل النار على اهل الغرور فانه اخطافى قوم وضلوا
وزعموا انى اسمع من لاحد له واحمل من لاهيئة له واحيط
بمن لاكيفية له يا محمد من لاحد لذاته ولاعد لصفاته فكيف يكون

مفتقراً الى او محمولاً على فاذا كان الرحمن اسمه والاستواء صفته
ونعته ونعته وصفته متصل بذاته فكيف يتصل بي وينفصل عني
ولا انا منه ولا هو مني يا محمد وعزته لست بالقرب منه وصلا ولا بالبعد
عنه فصلاً ولا بالمطيق له حملاً ولا بالجامع له شملا ولا بالواجد له مثلاً
بل اوجدني رحمة منه وفضلاً ولو محقني لكان حقا منه وعدلاً يا محمد
انا محمول قدرته ومعمول حكمته فكيف يصح ان الحامل محمولاً والعامل
معمولاً ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسئولاً فاجابه لسان حاله صلى الله عليه وسلم ايها العرش اليك
عني فانا مشغول عنك فلا تكدر علي صفوتي ولا تشوش علي حلوتي فا
في الوقت سعة لعتابك ولا فسحة لخطابك فاعاده صلى الله تعالى
عليه وسلم طرفاً ولا قرأ من سطور ما اوحي اليه حرفاً ما زاغ البصر وما طغى
ثم قدم اليه المركب الاقدس وهو البراق فنودي من فوقه ولم احدا
حافظك قدامك رفيقك قدامك حبيبك قدامك هانت
وربك قال فبقيت متحيراً لا اعرف ما اقول ولا امدي ما افعل
اذ وقعت على شفتي قطرة احلى من العسل وابرد من الثلج والين من
الزبد واطيب ريحا من المسك فعرفت بذلك علماً على جميع الانبياء
والرسل فجرى على لساني التحيات لله الصلوات لله الطيبات لله فاجبت
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فاشركت اخواني الانبياء و
امتي فيما حصصت به فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

اراد به الانبیاء علیهم السلام ولهذا قیل لابی بکر الصدیق رضی الله عنه
لیلة اسری برسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم واخبرانه رای ربه
قال صدق وکنت معه فی قوله السلام علینا فاجابت الملائکة اشهدان لااله
الاالله فقال ثم نوبت اذن یا محمد فدنوت ثم وقفت وهو معنی قوله
عزوجل ثم دنی فتدلی وقیل دنی بالسؤال فتدلی فتقرب للرب عزوجل
وقیل دنا بالشفاعة وتقرب الی الرب بالاجابة وقیل دنی محمد بالخدمة
وتقرب للرب بالرحمة ثم دنی فتدلی معناه دنی محمد صلی الله تعالی
علیه وسلم من ربه تعالی فتدلی علیه بالوحی من ربه دنو لطافة فتدلی علیه
رافة ورحمة لایوصف بقطع مفازة ولامسافة قد ذهب الاین من
البین وتلاشا الکیف واضمحل الاین فکان قاب قوسین فلواقتصر
علی قاب قوسین لاحتمل ان یکون للرب مکانا وانما قوله اوادنی لنفی المکان
فکان معه حیث لامکان ولازمان ولااوان ولااکوان فنودی یا محمد
تقدم فقال یارب اذا انتفی الاین فاین اضع القدم قال ضع القدم
علی القدم حتی یعلم الکل الی منزه عن الزمان والمکان والاکوان
واللیل والنهار وعن الحدود والاقطار وعن الکم والمقدار یا محمد
انظر فنظر فرای نورا ساطعا فقال ما هذا النور قیل ما هذا نور بل هو
جنات الفردوس لما ارتقیت ارتقت فی مقابلتک اخمص قدمیک
مثل النور یا محمد انظر فنظر فرای دخانا مظلما قال ما هذا قال النیران
صارت فی مقابلة قدمیک وما تحت قدمیک فداء لقدمک یا محمد

مبدأ فدمك منقطع اوهام الخلائق يا محمد ما دمت فى حيز الاين فجبريل
دليلك يا محمد والبراق مركبك واما لما ذهب المكان ورغبت عن الاكوان
وفنى الاين وارتفع البين من البين ولم يبق الا قاب قوسين فانا الان
دليلك يا محمد ها انا افتح لك الباب وارفع لك الحجاب واسمعك
طيب الخطاب فى عالم الغيب وحدثك تحقيقا وايقانا فوحدنى الان
فى عالم الشهود من حدة وعيانا فقال اعوذ بعفوك من عقوبتك
فقيل هذه لعصاة امتك ليس هذا حقيقة مدحى فقال لا احصى ثناء
عليك كما اثنيت على نفسك فقال يا محمد اذكل لسانك عن العبارة
فلاكسونه رداء الصدق وما ينطق عن الهوى واذضل عيانك عن الاشارة
فلا خلعن عليك خلع الهداية ما زاغ البصر وما طغى ثم لاعيرنك
نورا تنظر به جمالى وسمعا تسمع به كلامى ثم اعرفنك بلسان الحال معنى
عروجك الى وحكمة نظرك الى فكانه يقول مشيرا يا محمد انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا والشاهد مطالب بحقيقة ما شهد به ولا تجوز له
الشهادة على غايب فاريك حتى تشاهد ما اعددته لاوليائى واريك
نارى لتشاهد ما اعددته لاعدائى ثم اشهدك جلالى واكشف
لك عن جمالى لتعلم انى منزه فى كمالى عن الشبيه والمثيل والعديل
والبديل والنظير والمشير وعن الحد والعد والمد وعن الزوج والفرد
وعن المواصلة والمفاصلة والمماثلة والمشاكلة والممازجة والمزاوجة
يا محمد انى خلقت خلقى وعونهم الى فاختلفوا على فقوم جعلوا ان المسيح

انى ول

ابنى ولى زوجة وولدهم النصارى وقوم جعلوا لى شركاء وهم الوثنية
وقوم جعلوا لى صورة وهم المجسمة وقوم جعلوا محدودا وهم
المشبه وقوم جعلوا لى معدوما وهم المعطلة وقوم جعلوا لى
لارى فى الاخرة وهم المعتزلة وها انا قد فتحت لك بابى ورفعت
لك حجابى فانظر يا حبيبى تجدنى شيئا مما تنسبون اليه فراه النبى صلى الله
عليه وسلم بالنور الذى قواه وايده به من غير ادراك ولا احاطة
فردا احدا صمدا لا فى شئ ولا من شئ ولا على شئ ولا قائم شئ
ولا مفتقر الى شئ ولا بمكان ولا شبحا ولا صورة ولا جسما
ولا محيزا ولا مكيفا ولا مرئيا ولا مركبا ليس كمثله شئ
وهو السميع البصير فلما كلمه شفاها وشاهد كفاحا
فقال له يا حبيبى يا محمد لا بد لهذه الخلوة من ستر
لابداع وزمن لا يشاع فاوحى الى عبده
ما اوحى فكان ستر من ستر فى ستر
والله سبحانه وتعالى اعلم تم كتاب
الشجرة بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه وصلى الله تعالى
على سيدنا محمد واله وصحبه
اجمعين
٢٢م

الكنه محالا بد
للمريد منه للشيخ
الاكبر قدس
سره الاطهر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على خير خلقه محمد واله الطاهرين بحمد الله رب العالمين والعاقبة
للمتقين وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم سئلت ايها المريد المسترشد
عن كنه محالا بد للمريد منه فاجبتك في هذه الاوراق على ما سئلت والله ولي التوفيق
والاستعانة اعلم ايها المريد وفقنا الله واياك لطاعته فيما يرضيه ان القرب
من الله لا نعلم الا بتعريفه اياناً بذلك وبتنبيه لنا وقد فعل ذلك والحمد لله ع
فارسل الرسل واوضح السبل الموصلة الى الاستعارة الابدية فامنا وصدقنا
وبقي الاستعمال في ما وقع به الايمان من الاعمال وتعزز في نفوس المؤمنين
من وضع الشرع فاول ما يجب عليك توحيد خالقك وتنزيهه عما لا يجوز
عليه فما توحيده فلو كان اله ثم اله آخر لامتنع وقوع الفعل باختلاف
الارادات وجودا وتقديرا وفسد النظام وذلك قوله تعالى لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا ولابتغى يا اخي بمن اشرك ولا يحتاج الى اقامة دليل على
الاحدية فان المشرك قد اثبت وسلم وجود الخالق معك وزاد عليك
بالشرك فعليه دليل فيما زاد وبكفيك هذا القدر في التوحيد فان الوقت
عزيز والعقل سالم والمخالف لا عين له موجودة والحمد لله واما تنزيهه
المشبهة ع فهو اكد عليه من اجل التشبيهة والمجسمة فافهم ظاهرون في هذا الزمان
فاعقد يا اخي على قوله تعالى ليس كمثله شيء وحسبك هذا فكل وصف

بنا قض هذه الآية فهو مردود الى ما يليق بهذه الآية ولا تزد ولا تبرح
من هذا الموطن وكذلك جاء في السنة كان الله ولا شيء معه وزاد
العلماء وهو الآن على ما عليه كان فلم يرجع اليه سبحانه من خلقه تعالى
العالم وصف لم يكن عليه وعالم موجود فاعتقد فيه من التنزيه مع وجوه
العالم ما يعتقده فيه ولا عالم ولا شيء سواه تعالى عما يقول الظالمون
علوا كبيرا وكل آية وحديث يوهم التشبيه مما يعطيه كلام العرب او كلام
من انزل اليه شيء من ذلك للتبليغ والتوصيل فيجب الايمان به على حد
ما يليق الله وما انزله لا على ما تتوهمه واصرف علم ذلك الى الله تعالى
وما بعد ليس كمثله شيء ما ينزهه منزه اذ قد نزه نفسه بانزه ما ينبغي له
ثم بعد ذلك ايها المريد يجب عليك الايمان بالرسل كلهم
وما جاؤا به وما اخبروا به عن الله تعالى مما علمت ومالم تعلم ثم
تحب الصحابة اجمعين والقول بعد التهم ولا سبيل الى تجريحهم
ولا الى الطعن فيهم ولا تفضل احدا منهم على الاخر الا بما فضله ربه
في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه واله وسلم ويجب عليك
باخي تعظيم من عظمه الله وعظمه رسله عليهم السلام ثم التسليم لاهل
هذه الطريقة فيما يحكى عنهم من كلامهم وكل ما ترى منهم مما لا يسعه
علمك ومما لا بد منه حسن الظن بالناس اجمعين وسلامة الصدر والدعاء
للمسلمين بظهر الغيب وخدمة الفقراء برؤية الفضل لهم في ذلك حيث
ارتضوك خديما لهم وحمل كلفتهم وتحمل اذاهم وجفاهم

والصبر بالله على اخلاقهم وما لابد منه الصمت الا عن ذكر الله تعالى
وتلاوة القرآن وارشاد الضلال وامر بمعروف ونهي عن منكر واصلاح
بين المتهاجرين وتحريض على صدقة بل على كل خير وما لابد منه طلب
شخص موافق يعينك على ما انت بسبيله فان المؤمن كثير باخيه وايالك
وصحبة الضد وما لابد منه طلب شيخ مرشد والصدق فان المريد
اذا صدق مع الله قبض الله له من يأخذ بيده وصير كل شيطان في حقه ملكاً
يلهمه الخير فان الصدق ما وضع على شيء الا قلب عينه وما لابد منه البحث
عن هذه اللقمة فهي الاساس فعليها قام عماد هذا الامر وما لابد منه
ان ترفع كلفتك عن الخلق ولا تثقل على احد ولا تقبل رفقا من امرأة
لا لنفسك ولا لغيرك واحترق وتورع في كسبك ونطقك وفي جميع
حركاتك ولا تتوسع في مسكن ولا ملبس ولا مأكل فان الحال لا يحتمل الترف
واعلم ان النفوس اذا زرع فيها الانس بالشهوات تنبت اصولها فبعيد
ان يقلع بعد ذلك فليس للمريد سعة ولا راحة وما لابد منه التقليل
من الطعام فانه يورث النشاط في الطاعة ويذهب الكسل وعليك
بتعمير الاوقات في ليل ونهار فاما الساعات التي دعاك الشرع فيها الى الوقوف
بين يدي ربك وهي خمسة اوقات الصلوات المفروضة وما بقي ما بينها
من الاوقات فان كنت صاحب حرفة فاجهد الى ان تعمل في يوم تقويمك
في ايام كالنسبي بن هارون الرشيد ولا تفارق مصلاك من بعد صلوة
الصبح الى ان تطلع الشمس ولا بعد صلوة العصر من المغرب الى العشاء الاخيرة

بعشرين ركعة وحافظ على اربع ركعات اول النهار وقبل الظهر بعد الظهر
وقبل العصر واجل وترك ثلث عشر ركعة ولا تنم عن غلبة ولا تاكل الا عن
حاجة ولا تلبس الا عن وقاية من برد او حر بنية ستر العورة ودفع
الاذى لقاطع عن عبادة ربك فان كنت ممن تعرف ان تكتب فاجعل
على نفسك ورد من القران فى المصحف تمسكه فى حجرك وتلقى يدك
اليسرى على المصحف وتمشى بيدك اليمنى على حروفه وانت تنظر اليه
وترفع صوتك بحيث تسمع نفسك وترتل القراءة وتسل فى الآية التى
توجب السؤال فيها وتعتبر فى آيات الاعتبار وتعامل كل آية بحسب ما تدل
عليه من الاستعاذة والاستغفار وغير ذلك فاذا قرأت وصف المؤمنين
فانظر الى ما عندك من تلك الصفات والى ما فقدت منها فاشكك
على ما عندك وحصل ما فاتك وكذلك اذا قرأت وصف المنافقين والكافرين
فانظر هل فيك من تلك الصفات شىء ام لا وما لا بد منه محاسبتك
نفسك ومراعات خواطرك مع الاوقات واشعر الحيا، فى قلبك
من الله تعالى فانك اذا استحيت من الله تعالى منعت قلبك ان يخطر فيه
خاطر يذمه الله او يتحرك فى حركة لا يرضيها الله ولقد كان لنا شيخ بعد حركاته
فى نهاره فى كتاب فاذا امسى جعل صحيفته بين يديه وحاسب نفسه
على ما فيها وزودت انا على تشيخى بعد خواطرى وما لا بد منه مراعات
الاوقات بان تنظر الوقت الذى انت فيه وتنظر فى ما فات لك الشرع
ان تعمل فيه فافعله فان كنت فى وقت فرض فاده او ندب فبادر اليه

فان كنت فى وقت مباح فاشتغل بنفسك فيه ندبك الحق اليه من الخير
على انواعه واذا شرعت فى عمل مشروع يعطى قربة فلا تحدث نفسك بانك
تعيش بعده الى عمل اخر واجعل ذلك اخر عملك من الدنيا الذى تلقى به ربك
فانك اذا فعلت هذا اخلصت ومع الاخلاص يكون القبول ومما لابد
منه الجلوس على طهارة دائما ومتى احدثت توضا، ومتى توضاءت صل
ركعتين الا ان يكون الوقت قد نهيت عن ايقاع الصلوة فيه وهى ثلث
اوقات عند طلوع الشمس وعند غروبها وعند الاستواء، الا يوم الجمعة خاصة
فان الصلوة تجوز فى وقت الاستواء، ومما لابد منه البحث عن مكارم
الاخلاق اجتنبها كلها واعلم انه كل من ترك كريما فانه ذو خلق ذميم
يعنى تركه واعلم ان الاخلاق على اصناف كما هم الخلق على اصناف فينبغى
ان تعرف اى خلق تستعمل معه والذى يعتم اكثر الاصناف ايصال الراحة
ودفع الاذى عنهم وتكن فى مرضاة الله تعالى فاجهد فى ذلك واعلم
ان خلق الله عبيد مسخرون مجبورون فى حركاتهم نواصيهم بيد محركهم
والنبى صلعم قدر حنا فى هذا المقام فقال صلعم بعثت لاتمم مكارم
الاخلاق فكل موضع قال لك الشرع فيه ان شئت انتصرت وان شئت
تركت او قال لك فيه ان شئت جازيت فجعلت نفسك محلا للسيئة
فانه تعالى قال وجزاء سيئة سيئة مثلها وان شئت عفوت فاجنح
الى العفو والصفح تكن ممن عفا واصلح واجرك على الله واياك ان تقتص
ممن اساء اليك فان الله قد سماها سيئة بالجملة وان كانت مماثلة

المقتفى منه

المقتص منه والاولى سيئة شرعا ومايسوءه فهى سيئة وكل موضع قال
لك الشرع فيه اغضب فاغضب وان لم تغضب فليس بخلق محمود
فان الغضب لله من مكارم الاخلاق مع الله ومن احسن معاملة من الله
فطوبى لمن عامله وصاحبه فمع الله ينبغى ان تصرف الاخلاق التى اثنى
عليها وبينها واوضحها ومما لابد منه مجانبة الاضداد ومن ليس من
جنسك من غير ان تعتقد فيهم سوءاً ويخطر لك بخاطر ولكن بتبيته
صحبة الحق واهلى وايثاره عليهم فكذلك معاملتك مع الحيوان من
الشفقة عليهم والرحمة لهم فانهم ممن سخرهم الله بك فلا
تحملهم فوق طاقتهم ولاتركب من يركب منهم بطراً ولا اشرا
وكذلك ملك اليمين من الرفيق فهم اخوانك ملكك الله نواصيهم
لبرى كيف تتصرف فيهم وانت عبد له سبحانه فما تحب ان يفعله معك
سبحانه من الجميل والحسن فذلك بعينه افعله مع غلمانك وجواريك
فان الله يجازيك ومايجب ان تصرف عنك من القبيح والسوء فذلك
بعينه افعل معهم تجز بذلك يوم حاجتك اليه وكذلك ان كان
لك اهل فاحسن العشرة معهم فالكل عيال الله وانت من جملة
العيال وجماع الامر كله ان كل مانحب ان يفعل الحق معك افعله
مع خلقه قدما بقدم وان كان لك ولد فعلمه كتاب الله لله لالغرض
من اغراض الدنيا والزمه محافظة الاداب الشرعية والاخلاق الدينية
واحمله على الرياضة من صغره حتى يعتادها ولاتنزع الشهوات فى قلبه

وبغض اليه زينة الحيوة الدنيا ومايؤل اليها صاحبها من نقص الحظ
في الاخرة ومايؤل اليها تاركها من جزيل الحظ في الاخرة ولا تعمل ذلك
شجاعا على درهمك ومالك ومما لابد منه ان لا تقرب من ابواب السلاطين
ولا تصاحب المتنافسين في الدنيا فافهم يا خذون بقلبك عن الله تعالى
فان اضطرك امر الى صحبتهم فعاملهم بالنصيحة ولا تخشهم فانك انما تعامل
الحق ومهما فعلت ذلك سخر والك ولتكن في عموم احوالك مصروف
الهمة بالتوجه الى الله من تخليصك مما انت فيه بما هو احسن لك في
دينك ومما لابد منه الحضور مع الحق في جميع حركاتك وسكناتك
واوصيك بالانفاق في السراء والضراء والشدة والرخاء فان ذلك
دليل على ثقة القلب بما عند الله فان البخيل جبان يائس الشيطان فيمد في
اصله ويطيل عليه عمره ويقول له ان انفقت هلكت وبقيت بلا شيء مثله
في اصحابك وامثالك فامسك عليك واستعد لصروف الزمان ولا تغتر
بهذا الرخاء الذي تراه فانك لا تدري ما يحدث الله تعالى في العام
المقبل وان كان في وقت الضراء والشدة فيقول له امسك عليك
واستعد لصروف الزمان ولا تغتر بهذا الرخاء الذي تراه فانك لا تدري
ما يحدث الله تعالى في العام المقبل وان كان في وقت الضراء والشدة
فيقول له امسك عليك مالك ولا تعط احدا منه شيئا فانك لا تدري
متى تنقض هذه الشدة ولا تحسب هذا الامر الا في زيادة واحفظ على
نفسك فان احدا لا ينفعك اذا لم يبق لك شيء وتنافر وتنقر على الخلق

وتذهب مائيته وجهك فاذا استمرت هذه الوسوسة الشيطانية
على قلب المسكين ادت الى البخل والشح وحالت بينه وبين قوله تعالى
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وبين قوله تعالى
ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه وعندنا في هذا الطريق ان الرجل
اذا التحق باهل الله تعالى واوليائه ثم بخل فانه يستبدل وينزل
عن ذلك المقام ويجعل فيه كريما من كرماء الخلق قال الله تعالى و
ما انفقتم من شيء فهو يخلفه وحالت بينه وبين قوله تعالى
في دعوة موسى عم على فرعون لما اراد هلاكهم دعا عليهم
ان يرزقهم الله البخل فقال ربنا اطمس على اموالهم واشدد
على قلوبهم فضيعوا فقراءهم حتى هلكوا جوعا فاخذهم الله
وحالت ايضا بينه وبين قوله عم انفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش
اقلالا وبينه وبين قوله عم ان لله ملكين في كل يوم ينا ديان
عند كل صباح اللهم اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا وحالت
بينه وبين حاله صلعم حين اعطى الكنزين فاختار تركهما على اخذهما وبين
فعل ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين جاء الى النبي عم بجميع ماله كله
وقال له ما تركت لاهلك فقال الله ورسوله وجاء عمر رضي الله عنه
بنصف ماله وترك النصف لاهله فقال لها النبي عم بينكما ما بين
كلمتيكما فالانفاق سبب في انجلاب الارزاق من الرازق في الدنيا
والاخرة فكل من امسك فهو لله منهم وعلى ماله معتمد وكانت ثقته

قوله فقال الله ورسوله الى فقال ابي بكر الله ورسوله لقد ما تركت الله ورسوله

بدرهم اعظم من ثقته بربه وهذا طعن فى ايمانه نسأل الله العافية
فعليك بالانفاق فى الشدة والرخاء ولا تخف الفقر فليس الرجل كما
قال عليه السلام الا من قال بماله هكذى وهكذى يمينا وشمالا والله هو
موف لك ما وعدك شئت ام ابيت وشاء العالم ام ابى فما هلك
سخى قط ولولا الاختصار كشفنا من الاخبار ما يتأيد به ما ذكرناه
* فصل وعليك بكظم الغيظ فانه دليل على سعة الصدر فانك
اذا كظمت غيظك ارضيت الرحمن واسخطت الشيطان ومقت نفسك
وردعتها حيث لم تنتصر لها وادخلت السرور على من كظمت غيظك عنه
ولم تجازه بفعله وكان ذلك اشد عليه فى نفسه وسببا فى رجوعه الى الحق
وانصافه واقراره بالجفاء عليك والتعدى وربما كان ثم من وقع
منه فعلك بموضع القبول فتخلق بذلك فوجدته فى ميزانك ثم
الفائدة الكبرى والمسرة العظمى انك اذا كظمت غيظك فان الله لا يؤاخذك
بما فعلته من الافعال المؤدية الى غضب الله فانك قد كظمت عمن فعل لك
ما اداك الى الغضب وجازاك الله على فعلك غاية فائدة اثم من
عفوك عن اخيك وتحمل اذاه وكظم غيظك وما اراد الحق منك
ان تفعل مع عبيده فقد اراد من نفسه ان يفعل معك بعينه فاجهد
فى هذه الصفة فانها تورث المودة فى قلوب الناس قال
النبى م فقد امرنا بالتودد والتحبيب وهذا من اعلى الاسباب المؤدية
الى المحبة * فصل وعليك بالاصلاح فانه دليل على الاحياء من الله تعالى

او على تعظيم الله تعالى في قلب المحسن قال جبرائيل للنبي صلعم ما الاحسان
فقال رسول الله صلعم ان تعبد الله كانك تراه فهذا الاحسان دليل على
تعظيم الله تعالى في قلب المحسن ثم قال صلعم فان لم تكن تراه فانه
يراك فهذا الاحسان دليل على الحياء من المحسن من الله تعالى
وقد قال صلعم ان الحياء خير كله فمن المحال عند المرء من ان يكون معه شر
فكذلك اذا لزمه القلب فمن المحال ان يكون معه شر عليه من النية في
الدنيا والاخرة واذا غلب الدليل الذي هو التعظيم على المحسن منع ان يكون
لاحد برهانية على هذا القلب المذكور فاجتهد في تحصيل صفة الاحسان والزم
هذا المقام فقد اعطيتك فايدته ✻ فصل وعليك بلازمة ٤
الذكر والاستغفار في الاسحار فان الاستغفار ان كان عقب ذنب
محاه وازاله وان كان عقيب طاعة واحسان فنور على نور وسرور
وارد على سرور فان الذكر اجمع للهم واصفى للخاطر ان سميت فانتقل
الى تلاوة القرآن مرتلا بتدبير وتفكر وتعظيم عند آية توحيد وتنزيه و
سؤال عند آية رجاء وخبر وتضرع عند آية خوف ووعيد واعتبار عند
اية قصص فان القرآن لابسام قاربه لاختلاف المعاني الواردة فيه
✻ فصل وعليك بحل عقد الاصرار من قلبك ولا تطيق على ذلك ٨
بان تقول لنفسك في النفس الخارج عنك هل تدري يا نفس
ان النفس الاخر بعد هذا يأتيك ام لا فلعل الله اعلم ربما تموت في
النفس وانه اخر انفاسك من الحيوة الدنيا وانت مصرة على السوء

المصرّين

وعند الله تعالى للمصرّين على الذنوب من العذاب ما لا يطيق الجبال الشامخة
بمعنى عظيم فكيف بضعيفة مثلك فتوبى الى الله فانك لا تدرى متى تفجؤك
المنية قال الله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم
الموت قال انى تبت الآن قال رسول الله صلعم ان الله يقبل توبة عبده مالم يغر
غرد كم شخص مخاذته الموت وهو يأكل او يشرب او ينكح او ينام فلا يستيقظ
وتسكن روحه فيموت مصرّاً على الذنوب وعظ نفسك بمثل هذا فانه
متى كثر منك مثل هذا لحلت عقد الاصرار ✻ فصل وعليك بتقوى الله
فى السر والعلانية والحذر من عقابه فانه متى خاف من عقاب الله تعالى

بادر

بادر الى الافعال التى يرضى الله والله يقول ويحذركم الله نفسه وقال اعلموا
ان الله يعلم ما فى انفسكم فاحذروه فالتقوى مشتق من الوقاية واعظم
الجبن واقواها وقاية الله فاتق فعل الله بفعل الله كما قال عم اعوذ برضاك
من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واتق الله بالله كما قال عم اعوذ
بك منك وكل شىء اخافه وتخشاه فينبغى لك اختيار الطريق الموصلة
اليه فان المعصية طريق موصلة الى الشقاوة كما ان الطاعات طريق
موصلة الى السعادة فتبغ طريق الشقاوة بطريق السعادة اى تنفى المعصية
بالطاعة وتنفى النار بالجنة كى تنفى السخط بالرضى فاسلك طريق التقوى
على ما رسمت لك تنج ✻ فصل واياك والاغترار بكرم مولاك
وحلمه مع استمرارك على معصيته ويخدعوك ابليس بان يقول لك
لولا ذنبك ومخالفتك من اين كان يظهر كرمه وعفوه ومغفرته ورحمته

فصل فى الغاية

فهذا غاية الجهل من قائله فان من كرمه ورحمته ان وفقني بطاعته وحال بينه وبين مخالفته ويقول لك ما على المحسن من سبيل فان الرحمة قد سبقت لهم من الله في الله بما وفقوا له من الطاعات فاذا كان غدا يظهر كرمه وحلمه ورحمته ومغفرته في العاصي من عباده فلا تغرنك لهذه المقالة وا حفظ نفسك وقل له انما حلمه وكرمه وما ذكرت من عفوه فصحيح انه لولا المخالفة والذنوب لما ظهرت اثار هذه الصفات على زعمك والاثار صحيحة والاخبار ولكن تريد ان تغرني بكرم الله حتى اعصيه اتكالا على رحمته ومن اين اعرف اني ممن يعفو عنه او يرحم او يغفر له نعم يليق كرمه ومغفرته من شاء من عباده كما يليق عقوبته ونقمته وعذابه وطائفة من عصاة عباده وانا لا ادري من اي الفريقين انا عبد فعلى هذه المعصية ولعل الله كما حرمني التوبة من المعصية هنا يحرمني عفوه قبل دخول النار فينتقم مني ويخرج منها اذا انا مت مسلما الا ان للعاصي يريد الكفر فلو علمت اني ممن يعفى عنه قطعا ولا يواخذ بذنب ربما اغتررت بكلامك وذلك فرق مني وجهالة بل كان الواجب علي لو امنت من عذاب الله ان ابذل طاقتي وجهدي في طاعة الله شكرا لله تعالى وحياء منه فانه اولى من يستحى منه فكيف وما بشرني على التعيين ولا امنني بل تركني مهملا في معصيتي بين عفوه وعذابه فكيف اغتر بزورك نفس الامارة بالسوء ✠ فصل وعليك بالورع وهو اجتناب كل ما جاك في نفسك له في شيء قال عليه السلام دع ما يريبك الى ما لا يريبك ولو لم يجد في

ان وفقك

امنني

الوقت غيره وانت محتاج اليه فلا تستعمله البتة واترك لله تعالى فان الله
يعوضك خيراً منه فلا تستعمل اذا كان لك الورع الذى حواسس الدين
والطريق الى الله تعالى زكيت اعمالك وتجحت افعالك وتمت وسارعت
اليك الكرامات وكنت محفوظاً فى امورك كلها حفظا الهيا لا شك
عندفيه ومتى عدلت عن طريق الورع وتهت فى كل مراد خذلك الله ووكلك
اليك وتمكن منك الشيطان فالله الله يا اخى الورع الورع ما استطعت ٢٢
فصل وعليك بالزهد وقلة الرغبة فى الدنيا بل اعدمها من قلبك جملة
واحدة فان كنت لابد لها طالباً فاقتصر على قوتك منها من وجه ولا تنافس
ابناءها فانها عرض زايل لا يبقى ولا ينال الراغب فيها مراده منها ابداً فان المال
الراغب متسعة جداً والله تعالى ما يعطيه منها الا ما قدره له سواء رغب فيها
او عنها فلا يزال منهما بها كثيرا بحزن عليها ممقوتاً عند الله فان مثل طالب الدنيا
كشارب ماء البحر كلما ازداد شرباً ازداد عطشا وحسبك من تشبيه النبى عم
اياها بالجيفة والمزبلة وهل يجتمع على الجيفة الا الكلاب ترضى لنفسك ان تكون
بهذه المنزلة فارض بما قسم لك فانه سبحانه لابد ان يوصل اليك ما شئت
ام ابيت بقول الله تعالى فى وحيه الى موسى عم يا ابن آدم ان رضيت
بما قسمت لك ارحت قلبك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك
سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحشى فى البرية ثم
وعزتى وجلالى لا تنال منها الا ما قدرت وانت مذموم يا بنى ادم
الله اعطاك الدنيا بحميع حذافيرها ثم سلبك منها الا بيت يكفيك وثوب

يستمرك وكبرة تستدعوك وهذا تنالة من فيض عنه وزاد
عليك تحفة الحساب وراحة القلب فاياك ثم اياك ان تتبع حظك
من مولاك لعرض يفنى عنك بقضائك ولعلك تموت في
اول قدم تضعه في طلب الدنيا وما تقضى لك من مالك
شئ وقد علمت انه للدنيا ابناء وللاخرة ابناء وقال
عليه السلام فكن من ابناء الآخرة ولا تكن من ابناء الدنيا
فتدبر مولاك اذا قرأته وانظر في قوله من كان يريد العجوة — حبوة الدنيا
وزينتها يوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك
الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها و
باطل ما كانوا يعملون وفي قوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة
نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها و
ماله في الآخرة من نصيب وقال في طلب الحلال يريدون
عرض الدنيا والله يريد الآخرة وقال فيمن ادعى عمارة الدنيا
وتخريب المال وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
وهي رجوعهم الى اموالهم بالنظر فيها و
احسنوا ان الله يحب المحسنين
تم

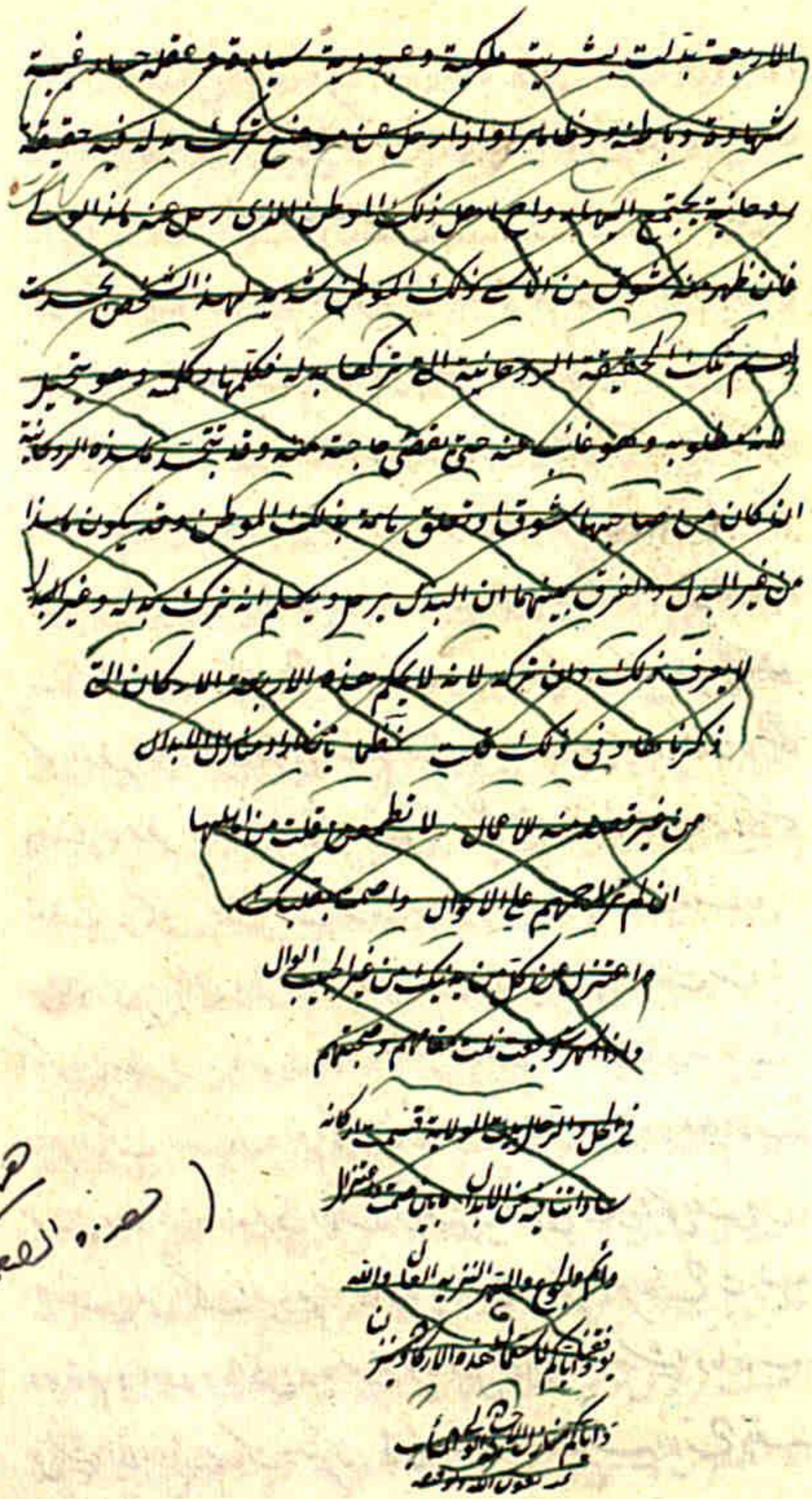

رسالة الغوثية للشيخ الاكبر قدس سره الاطهر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كاشف النعمة والصلوة على نبيه محمد حر البرية اما بعد

المتوحش صح قال الغوث الاعظم المتوحش عن غير الله والمتأنس بالله قال الله تعالى لي يا غوث الاعظم قلت لبيك يا رب الغوث قال كل طور بين الملكوت والملكوت فهما شريعة وكل طور بين الملكوت والجبروت فهما طريقة وكل طور بين الجبروت والاهوت فهما حقيقة قال لي يا غوث الاعظم ما ظهرت في شيء كظهوري في الانسان ثم سألت يا رب هل لك اكل وشرب قال اكل الفقير اكله وشربه شربي ثم سألت يا رب هل لك مكان قال لي يا غوث الاعظم انا مكان المكان وليس لي مكان ثم سألت يا رب من اي شيء خلقت الملائكة قال خلقت الملائكة من نور الانسان وخلقت الانسان من نوري قال يا غوث الاعظم جعلت الان مطيتي وجعلت سائر الاكوان مطية له يا غوث الاعظم نعم الطالب انا ونعم المطلوب الانسان ونعم الراكب الانسان ونعم المركوب للاكوان قال لي يا غوث الاعظم الانسان سري وانا سره ولو عرف الانسان منزلته عندي لقال في كل نفس من الانفس لمن الملك اليوم قال لي يا غوث الاعظم ما اكل الانسان وشرب وما قام وما قعد وما لفظ وما صمت وما فعل فعلا وما توجه شيء وما غاب عن شيء الا انا فيه ساكنة ومتحركة قال لي يا غوث الاعظم جسم الانسان ونفسه

وقلبه وروحه وسمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وكل ذلك اظهرت له
بنفسي لنفسي لا هو الا انا والا انا غيره قال لي يا غوث الاعظم اذا رأيت
المحترق بنار الفقر والمنكسر بكسرت الفاقة فتضرب اليه لا حجاب بيني وبينه
قال لي يا غوث الاعظم من حرم عن سفري في الباطن ابتليته بسفر الظاهر
قال لي يا غوث الاعظم الانسان لا يأكل طعاما ولا يشرب شرابا وينام
نومة الا عندي بقلب حاظر وعين ناظر قال الغوث الاعظم الاتحاد
حال لا يفسر لسان المقال فمن امن به قبل وجود الحال فقد كفر ومن اراد
العبارة بعد الوصول فقد اشرك بالله العظيم قال الغوث الاعظم
من سعد بالسعادة الازلية فطوبى له لم يكن مخذولا بعد ذلك قط ومن شقي
بشقاوة الازلية فويل له لم يكن بعد ذلك مقبولا قط قال لي يا غوث
جعلت الفقر والفاقة مطيتين للاتي فمن ركبها فقد بلغ المنزل قبل ان يقطع
المفاوز والمبادي وقال لي يا غوث الاعظم لو علم الانسان ما كان له بعد
الموت ما تمنى الحيوة في الدنيا وبقوله بين يدي الله تعالى كل لمحة ولحظة
يا رب يا رب امتني قال لي يا غوث الاعظم حجة الخلائق عندي يوم
القيمة الصم والبكم والعمي ثم النخير والبكاء في القبر كذلك قال الغوث
المحبة حجاب بين المحبة والمحبوب فاذا افنى المحب المحبة وصل بالمحبوب
وقال رأيت الارواح كلها ترفصون في اقوالهم احوالهم بعد قوله
الست بربكم الى يوم القيمة وقال رأيت الرب تعالى قال لي يا غوث
الاعظم من سالني عن الرؤية بعد العلم فهو محجوب بعلم الرؤية فمن ظن

ان الرؤية غير العلم فهو مغرور برؤية الرب تعالى قال لى يا غوث
الاعظم من رأنى فقد استغنى عن السؤال فى كل حال ومن لم يرنى
فلا ينفعه السؤال فهو محجوب بالمقال قال لى يا غوث الاعظم
ليس الفقير عندى من ليس له شىء بل الفقير الذى له امر فى كل شىء
اذ قال لشىء كن فيكون قال لى يا غوث الاعظم لا الفة ولا نعمة فى
الجنان بعد ظهورى فيها ولا وحشة ولا حرقة فى النار بعد خطابى لاهلها
قال لى يا غوث الاعظم انا اكرم من كل كريم وانا ارحم من كل
رحيم قال لى يا غوث الاعظم ثم عندى لا كنوم العوام ترانى فعلت
يا رب كيف انام عندك قال خمور الجهنم عن اللذات وخمور النفس
عن الشهوات وخمور القلب عن الخطرات وخمور الروح عن الخسرات
وفناء ذاتك فى الذات قال لى يا غوث الاعظم قل لاصحابك واحبابك
فمن اراد منكم صحبتى فعليه باختيار الفقر ثم فقر الفقر ثم الفقر فاذا تم
فقرهم فلا يسم الا انا قال لى يا غوث الاعظم طوبى لك ان كنت
رؤيتا على برؤيتى ثم طوبى لك ان كنت غفورا بتربيتى قال لى يا غوث
الاعظم جعلت فى النفس طريق الزاهدين وجعلت فى القلب طريق
العارفين وجعلت فى الروح طريق الواقفين وجعلت نفسى
محل الاحرار قال لى يا غوث الاعظم قل لاصحابك واحبابك
اغتنموا دعوة الفقراء لانهم عندى وانا عندهم قال لى
يا غوث الاعظم انا ماوى كل شىء ومسكنه ومنظره والى المصير

خمور الجسد ...
خمور النفس
وخمور ...

قال لے یا غوث الاعظم لاتنظر الی الجنۃ وما فیہا ترانی بلا واسطۃ ولا تنظر الی النار
وما فیہا ترانی بلا واسطۃ قال لے یا غوث الاعظم اہل الجنۃ مشغولون بالجنۃ
واہل النار مشغولون بالنار قال لے یا غوث الاعظم اہل الجنۃ یتغنزون
عن النعیم کل اہل النار یتغنزون عن الجحیم من شغل بسوی الی کان لصاحبہ
زنار یوم القیمۃ قال لے یا غوث الاعظم اہل القربۃ یستغنون عن
القرب کما اہل البعد یستغنون عن البعد قال یا غوث الاعظم ان لے
عدا سوی الانبیاء والمرسلین لا یطلع علی احوالہم احد من اہل الدنیا
ولا احد من اہل الاخرۃ ولا احد من اہل الجنۃ ولا احد من اہل النار
ولا ملک ولا رضوان ولا ما خلقتہم للجنۃ والنار ولا للثواب ولا للعقاب
ولا للحو ولا للقصور ولا للغلمان فطوبی لمن امن بہم ان یعرفہم
قال لے یا غوث الاعظم انت منہم ومن علاماتہم فی الدنیا احشاہم
محترقۃ علی صاحبہا من قلۃ الطعام والشراب ونفوسہم محترقۃ عن الشہوات
وقلوبہم محترقۃ عن الخطرات وارواحہم محترقۃ عن الخطاب وہم
اصحاب البقاء المحترقون بنور اللقاء قال یا یا غوث الاعظم اذا جاءک
العطشان فی یوم شدید الحر وانت صاحب الماء البارد ولیس لک حاجۃ
فی الماء فلو کنت تمنعہ فانت ابخل البخلین وکیف امنعہم رحمتی وانا سبقت
علی نفسی بانی ارحم الراحمین قال لے یا غوث الاعظم ما بعد عنی
عن المعاصی اخذ وما قرب منی احد من الطاعات قال لے یا غوث الاعظم
لو قرب منی احد لکان لاہل المعاصی لانہم اصحاب العجز والندم قال لے یا غوث

الاعظم البحر منبع الانوار والعجب منبع الظلمة قال باغوث الاعظم اهل
المعاصی محجوبون بالمعاصی واهل الطاعة محجوبون بالطاعة ولی ورا مسم
قوم اخرون لیس لهم غم المعاصی ولا هم الطاعات قال لے باغوث
الاعظم بشر المذنبین بالفضل والکرم وبشر المعجبین بالعدل والنعم
قال باغوث الاعظم اهل الطاعات یذکرون النعیم واهل العصیان
یذکرون الرحیم قال لے باغوث الاعظم انا قرب الی العاصی بعد الطاعات
ما فرع عن المعاصی وانا بعید عن المطیع اذا فرع عن الطاعات قال لے
باغوث الاعظم خلقت العوام فلم یطیقوا نورها هی فجعلت بینی
وبینهم حجاب الظلمة وخلقت الخواص فلم یطیقوا مجاورتی فجعلت
الانوار بینی وبینهم حجابا قال لے باغوث من لا صحابک من ارادمنکم
ان یصل الی فعلیه بالخروج من کل شیء سوائی قال باغوث الاعظم اخرج
عن عبة الدنیا تصل بالاخرت واخرج عن عبة الاخرت تصل الی قال لے
باغوث الاعظم اخرج عن الاجسام والنفوس ثم اخرج عن القلوب
والارواح ثم اخرج من الحکم والامر تصل الی فقلت یارب ای صلوة
اقرب الیک قال الله تعالی الصلوة التی لیس فیها سوائی والمطلوب
غائب عنها ثم قلت ای صوم افضل عندک قال الصوم الذی لیس
فیه سوائی والصیام غائب عنه ثم قلت ای عمل افضل عندک
قال الله تعالی العمل الذی لیس فیه سوائی من الجنة والنار وصاحبه غائب
عنه ثم قلت ای بکاء افضل عندک قال الله تعالی بکاء العارفین ثم

قلت

قلت ای الضحک افضل عندک قال اللہ تعالی ضحک الباکین ثم قلت
ای توبۃ افضل عندک قال اللہ تعالی توبۃ المعصومین ثم قلت انی عصمۃ
التائبین قال یا غوث الاعظم لیس لصاحب العلم عندی سبیلاً
الا بعد انکار لانہ لو لم یترک العلم عنده صار شیطانا قال یا غوث
الاعظم رأیت الرب تعالی فی لتہ یا رب ما معنی العشق قال لی
یا غوث الاعظم عشق لا وقفہ قلبک عن سوائی قال لی یا غوث
الاعظم اذا عرفت ظاهر العشق فعلیک بالفناء عن العشق لان العشق
حجاب بین العاشق والمعشوق قال لی یا غوث الاعظم اذا اردت
التوبۃ فعلیک باخراج ہم الذنب عن النفس ثم باخراج خطراتہ
عن القلب تصل الی واللا فانت من المستہزئین قال لی یا غوث الاعظم
الی اردت ان تدخل حرمی لا تلتفت بالملک والملکوت ولا بالجبروت
لان الملک شیطان العالم والملکوت شیطان العارف والجبروت
شیطان العارف والجبروت شیطان الواقف فمن رضی بواحد
منہا فھو عندی من المطرودین قال لی یا غوث الاعظم المجاہدۃ بحر من
الف ہمدۃ وجنانہ الواقفون فمن اراد الدخول فی بحر الف ہمدۃ فعلیہ
باختیار المجاہدۃ لان المجاہدۃ بدر الف ہمدۃ قال لی یا غوث
الاعظم من اختار المجاہدۃ بی وبغیری فلہ مئۃ ہمدۃ قال لی یا غوث
الاعظم ان احب العباد الی عبدی الذی کان لہ الوالد والولد
وقلبہ فارغ منہما لو مات الوالد فلا یکون لہ الحزن بموت الوالد ولو مات

له الوالد فلا يكون له علم بموت الولد فابلغ العبد بهذه المنزلة فهو عندى
بلا ولد ولا ولد ولم يكن له كفوا احد قال لى يا غوث الاعظم من لم يذق
فناء الوالد بحبتى وفناء الوالد بمودتى لم يجد لذة الوحدانية الفردانية
قال لى يا غوث الاعظم اذا اردت ان تنظر الى فى محل فاحتر
خربة لى فارغا عن سوائى فان قلت يا رب ما علم العلم
قال لى يا غوث الاعظم طوبى لعبد مال قلبه الى المجالسة
ودليل لعبد مال قلبه الى الشهوات قال الغوث
الاعظم سألت الرب تعالى عن المعراج قال
الله تعالى يا غوث الاعظم المعراج هو العروج
عن كل ما سوائى وكمال المعراج مازاغ البصر
وما طغى قال لى يا غوث الاعظم
لا معراج لمن لا صلوة له عندى قال لى
يا غوث الاعظم المحروم عن الصلوة
هو المحروم عن المعراج لكل زمان
واحد يقتدى به وهذا زمان
انت لا شك واحد وقع الفراغ
عن كتابة الكلمات العاليات المستمات
بالواردات للشيخ العارف الكامل المشهور بمحى الملة
والدين العربى رضى الله تعالى عنه

اصطلاح

اصطلاحات الصوفية قدس اسرارهم السنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين هذا شرح الفاظ اهل طريق الله تعالى التي اصطلحوا عليها استعملوها بينهم في مخاطباتهم من مقالات الشيخ الكامل المحقق محي الملة والدين ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن محمد الحاتمي الطائي الاندلسي متع الله العارفين بفهم كلامه وقدس سره بنور جماله الوقت عبارة عما انت عليه في زمان الحال من غير نظر الى الماضي والمستقبل المقام عبارة عن استيفاء حقوق المراسم على التمام الحال قد يطلق ويراد به دوام النعت ويطلق ويراد به القبض حال الخوف في الوقت وقيل وارد يرد على القلب توحشه اشارة الى عتاب وتاديب وقيل اخذ وارد الوقت البسط هو عندنا من بسع الاشياء ولا بسعه شيء وقيل هو حال الرجاء وقيل هو وارد توحشه اشارة الى قبول رحمة وانس الهيبة هي اثر مشاهدة جلال الله في القلب وقد يكون عن الجمال الذي جمال الجلال الانس اثر مشاهدة جمال الحضرت الالهية في القلب وهو جمال الجلال التواجد استدعاء الوجد وقيل اظهار حاله الوجد من غير وجد الوجد ما يصادف القلب من الاحوال المفنية له عن شهوده الوجود وجدان الحق في الوجد الجلال

نعوت القهر من الحضرت الالهية الجمال نعوت الرحمة والالطاف من
الحضرت الالهية الجمع اشارة الى حق بلا خلق جمع الجمع الاستهلاك
بالكلية في الله الفرق اشارة الى خلق بلا حق وقيل مشاهدة العبودية
البقاء رؤية العبد لفعله بقيام الله على ذلك الغيبة غيبة القلب
عن علم ما يجرى من الاحوال الخلق لشغل الحس الحضور حضور القلب
بالحق عند غيبته الصحو رجوع الى الاحساس بعد الغيبة بوارد قوى
السكر غيبة بوارد قوى الذوق اول مبادى التجليات الالهية الشرب
اوسط التجليات الرى غاياتها فى كل مقام المحو رفع اوصاف العادة
وقيل ازالة العلة وقيل ما ستره الحق تعالى الاثبات اقامة احكام
العبادة وقيل اثبات المواصلات القرب القيام بالطاعة وقيل يطلق
القرب على حقيقة قاب قوسين البعد الاقامة على المخالفات وقد يكون
البعد منك ويختلف باختلاف الاحوال فيدل على ما يراد به قرائن الاحوال
وكذلك القرب الشريعة التزام العبودية بنعت الفعل اليك
الحقيقة سلب آثارا وصافك عنك باوصافه بانه الفاعل بك فيك
منك لا انت ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها النفس روح يستطه
الله تعالى على نار القلب ليطفئ شررها الخاطر ما يرد على القلب والضمير
من الخطاب ربانيا كان او ملكيا او نفسيا او شيطانيا من غير اقامة وقد يكون
كل وارد لا تعمل لك فيه علم اليقين ما اعطاه الدليل عين اليقين
ما اعطيه الث مشاهدة والكشف حق اليقين ما حصل من العلم

بما ارید له ذلک المشهود الوارد ما یرد علی القلوب من الخواطر المحمودة
من غیر تعمل و یطلق بازاء کل ما یرد من کل اسم علی القلب الشاهد
ما تعطیه الشاهدة من الاثر فی قلب الشاهد فذلک بمو الشاهد وهو
علی حقیقة ما تضبطه القلب من صورة المشهود النفس ما کان معلولا
من اوصاف العبد الروح یطلق بازاء المتلقع الی القلب علم الغیب
علی وجه مخصوص السر یطلق فیقال سر العلم بازاء حقیقة العالم به
وسر الحال بازاء معرفة مراد الله فیه وسر الحقیقة بازاء ما تقع به الاشارة
الوله افراط الوجد الوقفة الحبس بین المقامین الفترة
خمود نار البدایة المحرقة السحق ذهاب ترکیبک تحت القهر المحق
فناؤک فی عینه الستر کل ما سترک عن ما یعینک وقیل غطی
الکون وقد یکون الوقوف مع العادات وقد یکون الوقوف مع نتایج
الاعمال التجلی ما ینکشف للقلوب من انوار الغیوب التخلی
اختیار الخلوة والاعراض عن کل ما یشغل عن الحق الحاضرة حضور
القلب بتواتر البرهان وعندنا مجازاة الاسماء بینها ما هی علیها من
الحقایق المکاشفة یطلق بازاء تحقیق الامانة بالفهم ویطلق
بازاء تحقیق زیادة الحال ویطلق بازاء تحقیق الاشارة المشاهدة
یطلق علی رؤیة الاشیاء بدلائل التوحید ویطلق بازاء رؤیة الحق فی
الاشیاء ویطلق بازاء حقیقة الیقین من غیر شک المحادثة
خطاب للعارفین من عالم الملک والشهادة کالنداء من الشجرة

ملوس المسافرة خطاب الحق للعارفين من عالم الاسرار والغيوب
تنزل به روح الامين على قلبك اللوايح هي ما يلوح للاسرار الظاهرة
من السموس حال وعندنا ما يلوح للبصر اذا لم يتعبد بالجارحة من الانوار الذاتية
لا من جهة السبب الطوالع انوار التوحيد يطلع على قلوب اهل المعرفة
فتطمس سائر الانوار اللوامع ما ثبت من انوار التجلي وقتين وقريب من
ذلك البوادة ما يفجا القلب من الغيب على سبيل الوهلة اما
موجب فرح او موجب ترح الهجوم ما يرد على القلب بقوة الوقت
من غير تصنع منك التلوين تنقل العبد في احواله وهو عند الاكثر من
مقام ناقص وعندنا هو اكمل المقامات وحال العبد فيه حال قوله تعالى
كل يوم هو في شان التمكين عندنا هو التمكن في التلون وقيل حال
اهل الوصول التجريد اماطة التسوى والكون عن القلب والسر
التفريد وقوفك بالحق معك المريد يطلق ويراد به الناقدة ارادته
فانه مريد بارادة الحق ويطلق ايضاً ويراد به المنقطع الى الله بالاسم
وقيل المتجرد عن الارادة المراد هو المجذوب عن ارادته مع تهيوء الامور له
فهو يجاوز الرسوم والمقامات من غير مشقة السالك هو الذي
مشى على المقامات بحاله لا يعلمه فكأن العلم له عيناً المسافر هو الذي سافر
بفكره في المعقولات وهو المعبر من الاشياء الى منشئ الاشياء
والى ما يريد بها ايضا التفرعبارة عن توجه القلب الى الحق تعالى
وقد يكون بالفكر ولكن يكون بعد التفرغ الى الالوهية اللطيفة كل

اشارة رفيعة المعنى تلوح في الفهم لاتسعها العبارة فقد تطلق بازاء
النفس الناطقة تنبيهة الحق لعبده بسبب وبغير سبب رياضة
الادب وهو الخروج عن طبع النفس ورياضة الطلب وهو صحة المراد به
وبالجملة فهي عبارة عن تهذيب الاخلاق النفسية المجاهدة حمل النفس
على المشاق البدنية ومخالفة الهوى على كل حال الفصل فوت ما ترجوه
من محبوبك وهو عندنا تميزك عنه بعد حال الاتحاد الذهاب
غيبة القلب عن حس كل محسوس بمشاهدة محبوبه كان المحبوب
ما كان الشطح كلام يعبر عنه اللسان مقرون بالدعوى يثقل على المؤمن
سماعه ولا يرتضيه اهل الطريق من قائله وان كان محققاً المكان
يراد به المكانة وهي منزلة في البساط لايكون الا للمكملين الذين جاوزوا
الجلال والجمال فلا وصف لهم ولا نعت الزمان السلطان الزاجر
واعظ الحق في قلب المؤمن وهو الداعي الرغبة رغبة النفس في
الثواب ورغبة القلب في الحقيقة ورغبة السر في الحق الرهبة الظاهر
لتحقق الوعيد ورهبة الباطن لتقلب العلم ورهبة النفس لتحقق امر السبق
المكرار داف النعم مع المخالفة وابقاء الحال مع سوء الادب واظهار
الايات والكرامات من غير امر ولا جد الاصطلاح نعت وله يرد على
القلب فيكن تحت سلطانه الغربة يطلق بازاء مفارقة الوطن
في طلب المقصود ويقال غربة عن الحال من حقيقة الموقوف فيه
وغربة عن الحق من الوحشة عن المعرفة الهمة يطلق بازاء تجريد القلب

للكنى ويطلق بازاء صدق المريد ويطلق بازاء جمع الهمم بصفاء الالهام الغيرة
غيرة فى الحق لتعدى الحدود وغيرة يطلق بازاء كتمان الاسرار والسرائر وغيرة
الحق ضنة على اوليائه وهم الضنايين الحدية اقامة حقوق العبودية
لله تعالى فهو حرعن ماسوى الله المطالعة توقيعات الحق للعارفين
ابتداء وعن سئوال منهم فيما يرجع الى حوادث الكون الفتوح فتوح
العبادة فى الظاهر وفتوح الحلاوة فى الباطن وفتوح المكاشفة الانزعاج
انتباه القلب من سنة الغفلة والتحرك للانس والوصل الوصل
ادراك الغايت الادب اربعة انواع ادب الشريعة وادب الخدمة وادب
الحق وادب الخلق وادب الحقيقة وهو جماع كل خير ومقام منها الاسم
الحاكم على حال العبد فى الوقت من الاسماء الالهية عين التحكيم اظهار غاية
الخصوصية بلا الانبساط فى الدعاء الرسم نعت يجرى فى الابد بما جرى فى
الازل الزوايد زيادات الايمان بالغيب واليقين الخضر يعبر به
عن البسط اليأس يعبر به عن القبض القطب هو واحد الزمان
الذى ينظر الله اليه من العالم وكل من هو على قلب اسرافيل فهو القطب
الغوث هو واحد الزمان بعينه الا انه اذا كان الوقت يعطى الالتجاء
الى عنايته الامامان هما شخصان كالوزيرين للقطب الواحد نظره فى
الملكوت والاخر نظره فى عالم الملك النجباء المشغولون بحمل اثقال
الخلق فلا يتصرفون فى حق الغير فكل من هذه حالته فهو نجيب النقباء
كل من استخرج خبايا النفوس وما تضمره من الحركات المجهولة فهو نقيب

البدلاء من كان على قلب ابراهيم عليه السلام وهو الذى يترك بدله
على علم منه حيث شاء ويطلق من بدل المذموم بالمحمود من نعته الاوتاد
اربعة اشخاص لهم الاربعة الاركان من الكعبة الواحد يحفظ الغرب
والاخر الشرق والثالث الجنوب والرابع الشمال الحق المخلوق به هو
العقل الاول وهو الامام المبين العدل هو الستر الذى قامت به
السموات والارض وما بينهما الافراد الخارجون عن دائرة القطب
والخضر منهم الامناء مسلم الملامية وهم الذين لهم عبرة على اسرارهم
وهم حكماء هذه الامة الواقعة هو ما يرد على القلب من ذلك
العالم باى طريق كان من خطاب او مثال العنقاء هو الهبا الذى فتح
الله فيه اجساد العالم الورقاء النفس الكلية وهو اللوح المحفوظ
العقاب القلم وهو العقل الاول الغراب الجسم الكلى الشجرة
الانسان الكامل الشمعة معرفة تدق عن العبارة الدرة البيضاء العقل
الاول الزمردة النفس الكلية السبحة الهبا الحرف اللغة وهو
ما يخاطبك به الحق من العبارات السكينة ما تجده من الطمانينة عند
تنزل الغيب الدانى معراج المقربين الدنو نزول المقربين ويطلق ايضا
نزول الحق اليهم عند التدانى الترقى التنقل فى الاحوال والمقامات والمعارف
التلقى اخذك ما يرد من الحق عليك التولى رجوعك اليك منه
الخوف ما يحذر من المكروه فى المستانف الرجاء الطمع فى الآجل
الصعق الفناء عند التجلى الربانى الخلوة محادثة السر مع الحق حيث لا ملك

ولا احد الجلوة خروج العبد من الخلوة بالنعوت الالهية المخدع
موضع ستر القطب عن الافراد الواصلين الحجاب كل ماستر مطلوبك
عن عينك النوالة الخلع التى تخص الافراد وقد يكون الخلع مطلقة
الجرس اجمال الخطاب بضرب من القهر الاتحاد تصير الذاتين واحدة و
لايكون الا فى العدد وهو حال العلم علم التفصيل الانانية فوقك انا
النون علم الاجمال الهوية الحقيقة فى عالم الغيب اللوح محل التدوين
والتسطير الموجل الى حد معلوم الانية الحقيقة بطريق الاضافة الرعونة
الوقوف مع الطبع الالهية كل اسم الهى مضاف الى البشر الختم
علامة الحق على قلوب الغافلين الطبع ماسبق به العلم فى حق كل شخص
الالية كل اسم الهى مضاف الى ملك او روحانى المنصة
مجلى الاعراس وهى تجليات روحانية السوى هو الغير الجسد
كل روح ظهر فى جسم نارى او نورى النور كل وارد الهى يطرد الكونا
عن القلب الظلمة قد تطلق على العلم بالذات فانها لايكشف
معها غيرها الضياء رؤية الاغيار بعين الحق الظل بوجود الراحة
خلف الحجاب الفشر كل علم يصون فساد عين المحقق لما يتجلى له
اللب ما صين من العلوم عن القلوب المتعلقة بالكون
لب اللب مادة النور الالهى العموم مايقع من الاشتراك فى الصفات
الخصوص ما حد به كل شئ الاشارة تكون مع القرب مع حضور
الغير ويكون مع البعد الغيب كل ماستره الحق عنك منك لامنه

عالم الامر ما وجد عن الحق من غير سبب ويطلق بازاء الملكوت عالم الخلق
ما وجد عن سبب ويطلق ايضا بازاء عالم الشهادة الملامية هم
الرجال المكملون والنساء وهم الذين لم يظهر على ظواهرهم مخافي
بطوا طنهم اثر البشرة وهم اعلى الطايفه وتلامذتهم يتقلبون في
اطوار الدجوليه العارف والمعرفة من اشهده الرب نفسه فظهرت
عليه الاحوال والمعرفة حاله العالم والعلم من اشهده الله الوهيته
وذاته ولم يظهر عليه حال والعلم حاله الحق ما وجب على العبد
من جانب الله وما اوجبه الحق على نفسه الباطل هو العدم الكون
كل امر وجودي اليقظة الفهم عن الله في زجره الهاجس نقر الخاطر
الاول ثم يكون ارادة ثم هاشم عزما ثم قصدا ثم نية التصوف
الوقوف مع الاداب الشرعية ظاهرا وباطنا وهي الخلق الالهية
وقد يقال بازاء اتيان مكارم الاخلاق وتجنب سفسافها
التجلي الانصاف بالاخلاق الالهية وعندنا الانصاف
بالاخلاق العبودية وهو الصحيح بانه اتم وازكى
الطريق عبارة عن مراسم الحق تعالى
المشروعة التي لا رخصة فيها
السر السر ما انفرد به
الحق عند العبد

الخطبة في نصف العالم للشيخ الاكبر رضي الله عنه

الحمد لله الذي ليس لاوليته افتتاح كما سائر الاوليات الذي
الى العلي سبحه لاسماء الحسنى والصفات العليا الازليات الكائن ولا عقل و
لا نفس ولا بساط ولا مركبات ولا ارض ولا سموات
العالم في العماء بجميع المعلومات القادر الذي لا يعجز عن
الجائزات المريد الذي لقصده فلا تخرجه المعجزات
المتكلم ولا حروف ولا اصوات السميع الذي يسمع كلامه
ولا كلام مسموع الا بلا حروف ولا اصوات ولا الات و
البصير الذي رآى ذاته ولا مرئيات مطبوعة الذوات
الحي الذي وجبت له صفات الدوام الاحدي والمقام الصمدي
فتعالى بهذه السمات الذي جعل الانسان الفاضل اشرف الموجودات
وانم الكمالات المحدثات والصلوة على سيدنا محمد خير
البريات وسيد الجسمانيات والروحانيات وصاحب الوسيلة
في الجنات الخلد وسيات والمقام المحمود في اليوم العظيم البليات
الاليم الرزيات اما بعد فانه لما شاء الحق سبحانه ان
يوجد الاشياء من غير موجود وان يبرزها في اعيانها بما تقتضيه
من الرسوم والحدود تظهر سلطان الاعراض والجواهر و

الفصول

الفصول والانواع والاجناس والاضافين شبه الشكوك
والاضافين حجب الالتباس بوسائط العبارات الشارحة والصفات
الرسمية والذاتية النيرة النيراس تجلى في صهوة العالم
بصور الجواهر المماثلات والاعراض المختلفات والمتماثلات
والمتقابلات وفصل بين نوع الذوات بين المتحيزات منها
وغير المتحيزات كما تجلى في ذوات الاعراض والجواهر وصهوة
الاين الزمانيات والحالات بالكيفيات وفي صهوة المقادير و
الالوان والاوزان المتصلات والمنفصلات بالكميات و
صهوة الادوار بالحركات الزمانيات وصهوة الاقطار و
الاكوار المكانيات والصهوة الحافظات الماسكات نظام
العالم الحاملات اسباب المناقب والمثالب العرضيات واسباب
المدايح والمذام الشرعيات واسباب الصلاح والفساد
الوضعيات الحكميات وصهوة الاضافات بين المالك و
المملوك والاب: والابناء: والبنات وصهوة التمليك بالعبيد
والاماء: الخارجات والحسن والجمال والعلم وامثال ذلك
الداخلات وصهوة التوجهات الفعلية القائمة بالفاعلات
وصهوة المنفعلات التي هي بالفعل والفاعلات مرتبطات
وقال عند ما جلاها بالشمس والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها
والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء: وما بناها

والارض والارض وما تحتها هي متعلق الاباء العلويات
والامهات السفليات ولها البقاء الذي بالابقاء مع استمرار التكوينات
والتلوينات بالتغير والاستحالات ليثبت عندها علم ما هي الحضرة
الالهية عليه من العزة والثبات فهذا هو الذي ابرز سبحانه
من المعلومات ولا يجوز غير ذلك فانه لم يبق سوى الواجبات
والمحالات فاول موجود اداره سبحانه فلك الاشارات
وادار احاطة معنوية وهو اول الافلاك المحكمات المحدثات
المعقولات فاول صورة ظهرت في هذا الفلك الهوائي
صور الروحانيات المرهيات التي منها القلم الاعلى الكاتب
العلام في الرسالات وهو العقل الفياض في الحكميات والانباءات
وهو الحقيقة المحمدية والحق المخلوق به والعدل عند اهل اللطائف
والاشارات وهو الروح القدسي الهي عند الكشف والتلويحات
فجعله عالماً حافظاً باقياً تاماً كاملاً فياضاً كاتباً من
دواة العلم بحركة يمين القدرة عن سطح الارادة والعلوم
الجاريات الى نهايات وهي مستوى الاسماء الاهيات ثم
اداره معدل فلك النفوس وهو ان هذا الفلك وهو اللوح المحفوظ
في البيوتات وهي النفس المنفعلة عند اصحاب الادراكات
والاشارات والمكاشفات فجعلها باقية تامة غير كاملة وفائضة
وغير فائضة فيضان العقل فهو في محل القصور والعجز عن بلوغ

الغايات

الغايات ثم اوجد الرهباء في الكشف والهبولى في النظر و
الطبيعة في الازهان لا في الاعيان فاول صورة اظهرها في
الرهباء صورة الابعاد الثلاثة فكان المقام توجه عليه سبحانه
سلطان الاربعة الاركان فظهرت له وجوه النارية والترابية
والهوائية والمائية فتميزت الالوان فسمى الجسم الشفاف
اللطيف المستدير المحيط بجرم العالم العرش العظيم الكريم
واستوى عليه باسمه الرحمن استواء منزها عن الحد والمقدار
المعلوم عند غيره مليف ولا معلوم للعقول والاذهان ثم اراد سبحانه
في جوف هذا الفلك الاول فلكا ثانيا سماه الكرسي فتدلت
اليه القدمان فانفرق فيه كل امر حكيم بتقدير العزيز العليم و
عنده اوجد الخيرات الحسان والمصورات خيام الجنان ثم رتب
فيه منازل الامور كلها واحكمها في روحانيات سخر وحكمها
في التاثيرات السبعة من الف الى ساعة عنه اختلاف
الملوان وجعل هذه المنازل وسط ممزوج وطرفي سعد مستقر
ونحس مستمر تزول المقدار الاسنة ثم اراد سبحانه في جوف
هذا الفلك الثاني فلكا ثالثا وخلق فيه كوكبا سابحا من
الخلق الكثير مسخرا فقيرا اودع لديه كل اسوء حالك وقرن
به ضنيق المسالك والوعر والحزن والكرب وحرارات
الفوت وسكرات الموت واسرار الظلمات والمفازات

المرسلات والاشجار المثمرات والافاعي والحيات
والحيوانات المضرات وكثرت المؤنثات والطرق الدارسات
والغياني والعمار والمشقات وخلق عند ساعة النفس
الكلية الجبال التكاين الارضين المدحيات وسكن في هذا
الفلك روحانية خليله ابراهيم عليه السلام عبده ورسوله
ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكاً رابعاً خلق فيه كوكباً
سابحاً من الخنس الكنس اودع لديه النخل الباسقات والعدل
في القضايا والحكومات وسباب الخير والسعادات والبيض
الاحمر المنعمات والاعتدال والهامات وسرار الصيادات
والقربات والصدقات البرهانيات والصلوات النورانيات و
اجابة الدعوات والنظر الى الواقفين بعرفات وقبول النسك
بموضع رمي الجمرات وخلق عند ساعة النفس الكلية تحليل
المياه الجاريات الجامدات وسكن في هذا الفلك روحانية
نبيه موسى عليه السلام عبده ونجيه ثم ادار في جوف هذا الفلك
فلكاً خامساً خلق فيه كوكباً سابحاً من الخنس الكنس اودع لديه
حماية المذاهب بالقواضب المرهفات والموازن المستقيمات
وتجهيز قدور الراسيات وملئ جفان كالجوابي المستديرات و
التعصبات والحميات وايقاع الفتن والحروب بين اهل الهدا
والضلالات وتقابل الشبه المضلات والادلة الواضحات

X ٩٩

بين اهل العقول السليمة والتخيلات وخلق عندهم عدة النفس
الكلية تلطيف الاهوية المنخفضات والسكن في هذا الفلك
روحانية رسوليها هرون ويحيى عليهما السلام موضحي سبيله ثم
ادار في جوف هذا الفلك فلكاً سادساً خلق فيه كوكباً عظيماً
مشرقاً ساجاً اودع لديه اسرار الروحانيات والانوار
المشرقات والضيآت اللامعات والبروق الخاطفات
والشعاعات البيات والابهاء والمستنيرات والمراتب الكاملات
والاستواآت المعتدلات والمعارف اللؤلؤيات والبواقيت العجيبات
والجمع بين الانوار والاسرار الساريات ومعالم التأسيسات
والنفاس النورانيات ونفاع الارواح المدبرات وايضاح
الامور المبرهنات وحل المشكلات واحسن انواع السماع
في النغمات وتوالي الواردات وتراوف التنزلات الغيبيات
وارتفاع المعاني الروحانيات الى اوج الانتهآت ودفع
العلالات المانعات والكمالات المستحسنات والاعراف العطريات
وامثال ذلك مما يطول ذكره قد ذكرنا منه طرفا في الباب السادس
والاربعين من كتاب التنزلات الموصليات ويخلق عند مساعدة
النفس الكلية تحريك الفلك الاثير لتسخير العالم بهذه
الحركات والسكن في هذا الفلك ادريس عليه السلام
المخصوص بالمكان العلي ثم ادار في جوف هذا الفلك

فلكاً سابعاً خلق فيه كوكباً ثمن الخمس الكنس اودع لديه التصوير
التام وحسن النظام والسماع الشهى والمنظر الرائق البهى
والهيبة والجمال والانس والجلال وخلق عند مساعدته النفس
الكلية تقطيرها: رطب من ركن النجارات واسكن فى هذا الفلك
روحانية النبى الجميل التام ليوسف عليه السلام ثم ادار فى جوف
هذا الفلك فلكاً ثامنا خلق فيه كوكباً سابحاً من الخمس
الكنس اودع لديه الاوهام والايهام والوحى والالهام
ومهالك الاراء الفاسدة والقياسات والاحكام البرونية
والاستنباطات والمبشرات والاختراعات الصناعيات
والاستنباطات العمليات وما فى الافكار من الغلطات و
الاصابات والقوى الفعالات الوهميات والزجر والكهانات
والفراسات والسحر والحزاير والطلسمات وخلق عند مساعدة
النفس الكلية مزج البخارات الرطبة بالبخارات اليابسة واسكن
فى هذا الفلك روحانية روحه وكلمته عيسى بن مريم عليه السلام
عبده ورسوله وابن امته ثم ادار فى جوف هذا الفلك
فلكا آخر تاسعاً خلق فيه كوكبا سابحاً اودع لديه الزيادة
والنقصان والربو والاستحالات بالاضمحلال وخلق عند
مساعدة النفس الكلية امداد المولدات بركن العناصرات
واسكن فى هذا الفلك روحانية نبيه آدم عليه السلام عبده

ورسوله

ورسوله وصفيه وسكن في هذه الافلاك المستديرات اصناف
الصافات التاليات فمنها القائمات والقاعدات ومنها
الراكعات والساجدات كما قال تعالى اخبارا عنهم وما منا
الا له مقام معلوم فهم عمار السموات وجعل منهم الروحانيات
المطهرات المصطفين باشرف الخدمات وجعل منهم الملائكة
للسخرات الوكلاء على ما خلقه الله من الكونيات فموكل بارجاء
الزاجرات وبالانباء المرسلات وبالالهام والقاء الملقيات
وبالتفصيل والتصوير والترتيب المقسمات وبالترغيب والترهيب الناشرات
وبالترهيب الناشطات وبالتشتيت النازعات وبالسوق السابحات
وبالاغناء السابقات وبالاحكام المدبرات ثم اداره في جوف هذا
الفلك كرة الاثير اودع فيها رجوم المسترقات الطارقات ثم اداره
في جوف هذا الفلك فلكا عاديا عشر ثم جعل دونه كرة الهواء اجرا
فيها الذاريات العاصفات السابقات للحاملات المعصرات ومتوجه
البحار الزاجرات الكائنات من البخارات المستحيلات ليسمى كرة دائرة
الزمهرير فيعلم منه صناعة المقطرات واسكن في هذه الكرة ارواح
الاجسام الطائرات واظهر في هذين الكرتين الرعود القاصفة
والبروق الخاطفات والصواعق المهلكات والاحجار القاتلات
والجبال الشامخات والارواح النابيات الصاعدات النازلات
والمياه الجامدات ثم اداره في جوف هذا الفلك فلكا ثانيا عشر

اودع فيه سبحانه ما اخبرنا به في الايات البينات من اسرار
احياء الموات واجرى فيها الاعلام الجاريات وسكنها الحيوانات
الصامتات ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكاً ثالث عشر
اودع فيه ضروب التكوينات من المعادن والنباتات والحيوانات
فاما المعادن فجعلها عز وجل ثلاث طبقات منها المائيات
والترابيات والحجريات وكذلك النبات منها النابتات
والمغروسات والمزروعات وكذلك الحيوان منها المولدات
المرضعات والحيوانات الحاضنات والمتعفنات ثم كون الانسان
مضاهياً بجميع ما ذكرنا من المحدثات ثم وهبه معالم الاسماء
والصفات فمهدت له هذه المخلوقات المعجزات ولهذا كان آخر
الموجودات فمن روحانيته صح له سر الاولية في البدايات ومن
جسميته صح له الآخرية في النهايات فيه بدء الامر وختم اظهار
النهايات واقامه خليفة في الارض لان فيها ما في السموات وابده
بالايات والعلامات والدلالات والمعجزات واختصه باصناف
الكرامات ونصب له القضايا المشروعات ليميز الله به الخبيث
من الطيبات فيلحق الخبيث بالشقاوات في الدركات ويلحق الطيب
بالسعادات في الدرجات كما سبق في القضيتين اللتين هما صفتان
فسبحان مبدئ نهج الآيات وناصب نهج الدلالات على انه
واحد القهار الارض والسموات فهذا ترتيب نضد العالم على طريق

خاص لبعض النظار انفرد به وسنذكر بعد القصيدة ما...
وافقونا فيه وما نظمنا فيه ايضا على طريقة اخرى في الوضع...

⁂ الاول وهي هي القصيدة ⁂

الحمد لله الذي بوجوده ⁂ ظهر الوجود وعالم الرحمان ⁂ والعنصر الاعلى
الذي بوجوده ⁂ ظهرت ذوات عالم الامكان ⁂ من غير ترتيب
فلا متقدم ⁂ فيه ولا متاخر بالآن ⁂ حتى اذا شاء المهيمن
ان يرى ⁂ ما كان معلوما من الاكوان ⁂ فتح القدير عوالم
الديوان ⁂ بوجود روح ثم روح ثاني ⁂ ثم الهيولى ثم جسم
قابل ⁂ لعوالم الافلاك والاركان ⁂ فاذا فلكا عظيما
واسمه العرش الكريم ومستوى الرحمان ⁂ يتلوه
كرسي الاقدام كلامه فتلوح من اقدامه القدمان
من بعده فلك البروج وبعده ⁂ فلك الكواكب مصدر
الازمان ⁂ ثم النزول مع الخلاء لمركز ⁂ ليقيم فيه قواعد
البنيان ⁂ فاذا ارضا ثم ما فوقه ⁂ كره الهوا وعنصر
النيران ⁂ من فوقه فلك الهلال وفوقه ⁂ فلك يضاف
لكاتب الديوان ⁂ من فوقه فلك لزهرة فوقه ⁂ فلك العزالة
مصدر الملوان ⁂ من فوقه مريخ ثم المشتري ⁂ ثم الذي يعزى
الى كيوان ⁂ والكل جسم ماث لكل طبقة ⁂ خلق يسمى العالم
النوراني ⁂ فهم الملائكة الكرام شعارهم ⁂ حفظ الوجود

مظهر الازمان نسبي

المتن لسحه

من اسم المحال ⁂ فتحرك نحو الكمال فولدت ⁂ عند التحرك عالم
الشيطان ⁂ ثم المعادن والنبات ولبده ⁂ جاءت لنا
بعوالم الكيون ⁂ والغاية القصوى ظهور جسومنا ⁂ في عالم
التركيب والابدان ⁂ لما استوت وتعدلت اركانه ⁂ نفخ الاله
لطيفة الانسان ⁂ وكساه صورته فصار خليفة ⁂ اعنو له
الاملاك والثقلان ⁂ وبدورة الفلك المحيط وحكمه ⁂ ابدا سرت
في عالم الحدثان ⁂ في صوف هذا الارض ما اسوداً ⁂ نقطا لاهل
الشرك والطغيان ⁂ بحرى على متن الرياح وعبدها ⁂ ظلمات
سخط القاهر الديان ⁂ دارت بصحراء مركز سلطانه الروح الالهي
العظيم الشان ⁂ فهذا ترتيب الوضع الذي انشأ الله عليه العالم ابتدا
اعلم ان التفاضل في المعلومات على وجوه اعمها التاثير فكل
مؤثر افضل من المؤثر فيه من حيث ذلك التاثير خاصة وقد
يكون المفضول افضل منه من وجه آخر وكذلك فضل العلة
على معلولها والشرط على مشروطه والحقيقة على المحقق والدليل
على المدلول من حيث هو مدلول له لا من حيث عينه وقد يكون
الفضل بعموم التعلق على ما هو اخص تعلقاً منه كالعالم و
القادر ولما كان الوجود كله فاضلا مفضولا ادى ذلك
الى المساواة وان يقال لا فاضل ولا مفضول بل وجود
شريف كامل تام لا نقص فيه ولا سيما وليس في المحاذوفات

على

على اختلاف ضروبها امرالا هو مستند الى حقيقة ونسبة آلهية
ولا تفاضل في الله اذ الامر الواحد لا يفضل نفسه ولا مفاضلة
بين العالم من هذا الوجه وهو الذي يرجع اليه الامر من قبل ومن
بعد وعليه عوّل اهل الجمع والوجود ولهذا سمّوا اهل الجمع لانهم
اهل عين واحد كما قال الله تعالى وما امرنا الا واحدة ومن
كشف الامر على ما هو عليه علم ما ذكرنا في ترتيب العالم في هذا
الباب فانه المتتوّع المساق ففي الخطبة ترتيب
ليس في المنظوم وكذلك سائر ما ذكرناه
في الباب هكذا في الفتوحات
المكية في الباب الحادي و
السبعون وثلثمائة
في
معنى

قال رضي الله عنه وقدس سره في الباب الثاني والسبعون وثلثمائة
في الفتوحات المكية ان جوهر العالم في الاصل واحد لا يتغير عن
حقيقته وان كل صورة تظهر فيه فهي عارضة تستحيل في نفس
الامر في كل زمان فرد والحق لو جد الاشال على الدوام و
الممكنات في حال عدمها مهيأة لقبول الوجود فمهما ظهرت
صورة في ذلك الجوهر ظهرت بجميع احكامها سواء كانت

تلك الصورة محسوسة او متخيلة فان احكامها تتبعها كما قال
الاعرابي لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف الحق
جل جلاله بالضحك قال ما اتعدم خيرا من رب يضحك
اذ من شان من يضحك ان يتوقع منه وجود الخير فلما
اتبع الصورة الضحك ابتعها وجود الخير منها وهذا في
الجناب الالهي فكيف في جوهر العالم ولا يهون مثل هذا عند
عالم ولا يقبله متسع لخاطر الا من عرف ان جوهر العالم هو
النفس الرحماني الذي فيه ظهرت صور العالم ومن لم يعلم
ذلك فانه يدركه في نفسه كلف ومشقة في قبول
ذلك في حق الحق وحق كل ظاهر في صورة ليعلم انها ما هي له حقيقة
فيتأول ويتعذر عليه في اوقات التاويل فيؤمن ويسلم
ولا يدري كيف الامر بخلاف العالم المحقق الذي قد اطلعه الله على
ما هي عليه في انفسها فالعالم كله من حيث جوهره شريف ولا تفاضل
فيه وان الدودة والعقل الاول على السواء في فضل الجوهر وما ظهرت
المفاضلة الا في الصور وهي احكام المراتب فشريف واشرف و
وضيع واوضع ومن علم هذا هان عليه قبول جميع ما وردت به
الشرايع من الامور في حق الله والدار الآخرة والامور الغائبة
التي لا تدركها العقول بانكارها وليس لها مدرك الا بالخبر
وليست الصور شيئا غير اعيان الممكنات وليس جوهر العالم

سوى ما ذكرنا فلا اطلاق على العالم من حيث جوهره فلم لا يكون
له من حيث صورته وله حكم من حيث صورته لا يكون له من حيث جوهره
فمن الناس من علم ذلك على الكشف وهم اصحابنا والرسل والانبياء
والمقربون ومن الناس من وجد ذلك في قوته وعقله ولم يعرف
من اين جاء ولا كيف حصل له فشارك اهل الكشف في الحكم ولا يدري
على التحقيق ما هو الامر وهم القائلون بالعلة والقائلون بالدهر
والقائلون بالطبيعة ما عدا هؤلاء فلا غبار عندهم لشيء من هذا
الحكم كلا ان هؤلاء الطوائف لا علم لهم بما يعلم اهل الله وان اشتركوا
في هذا الحكم فلو سألت علما طائفة منهم ما انكرت ذلك عين ما
ابانه اهل الله من ذلك وما حكم عليهم العقول بذلك الحكم
من القول بالعلة وغيرها الا لما عرف اهل الله والقائلون بالعلة
ونحوهم لا يشعرون الا بترك الشارع وهو المخبر عنه الله ما وصف
الحق بامر فيه تفصيل الا وهو صفة الحدث المخلوق مع قدم الموصوف
به وهو الله وقدم العقل في ذلك من حيث نظره وفكره و
سبب ذلك لا يعرف اصله ولا يعلم ان صورة في جوهر العالم
بل يتخيل انه عين الجوهر فان اردت السلامة فاعبد ربا وصف نفسه
بما وصف ونفى التشبيه واثبت الحكم كما هو الامر عليه لان الحق ما
هو عين الصورة فلا حكم للتشبيه عليه ولهذا قال ليس كمثله شيء
لعدم الشبهة فان الخلائق ترمى بها وهو السميع البصير اثباتا

لتصور لانه فصل حي فمن لم يعلم ربه من خبره عن نفسه فقد
ضل ضلالا بعيدا وادنى درجته ان يكون مؤمنا في صفاته كما
آمن انه ليس كمثله شئ وكلا الحكمين حق نظرا عقليا وقبولا
والله يقول انه بكل شئ محيط وعلى كل شئ حفيظ انزاه
يحيط به وهو خارج عنه او يحفظ عليه وجوده من غير
نسبة اليه فقد تداخلت الامور واتحدت الاحكام وتميزت
الاعيان فقيل من وجه هذا ليس هذا عين زيد وعمرو و
قيل من وجه هذا عين هذا عين زيد وعمر وانما انسان لذلك
نقول في العالم من حيث جوهره ومن حيث صورته كما قال
الله تعالى ليس كمثله شئ وهو يعني هذا الذي ليس كمثله
شئ السميع العليم وحكم السمع ما هو حكم البصر ففصل ووصل
وما الفصل والا اتصل شعر

فمن شا: فليؤمن ومن شا: يكفر ومن شا: فليعجز ومن شا: ينظر
فمن علم العلم الذي قد علمته حقيق عليه ان يسر ويشكر
اذا نالة التقوى فكن فطنا بها يقول لمن يدري بذاك ويشعر
وما قال هذا القول للحق باطلا ولكنه ذكرى لمن شا: يذكر
هو الحيرة العمياء لمن كان ذا عمى هو المنظر الاجلى لمن يبصر
ولاظهرنا في وجود عمائه علمنا وجود القرب فينا وخفه

انتهى

كتاب سفيد الاسلام

كتاب سفير الالهام للشيخ محى الدين العزلى نفعنا الله به بعلومه
آمين يا معين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى افاض على قلوب اوليائه من نفحات فيض فضله
الانفس وامدهم بنفوس قدسية فامدها بالنور الاقدس
واطلعهم على حقايق الاشياء من غير افتقار الى النظر فى
المبادى وحفظهم فى ذلك من الحجاب الملبس هم الخلفاء
من بعد الاولياء والمرسلين واكمل الناس واكيس امتهم
بالحكمة وجعلهم مظاهر الرحمة ومواطن النقمة تقربوا
اليه بالفرائض وتحببوا اليه بالنوافل فكان لهم كما قال
كنت وكنت فيه يسمعون وبه يبصرون وبه ينكلمون وبه
يبطشون من غير كيف ولا اين ولا اتصال ولا انفصال ولا
دخول ولا خروج ولا جارحة ولا تمثيل ولا تشبيه ولا عرض
ولا جوهر وليس كمثله شىء وهو عن صفات خلقه منزه
مقدس طوبى لمن انتسب الى جنابهم والويل لمن طعن
فى انسابهم اذا جاء يوم القيمة مطرق الراس منكسر
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله اثنى على نفسه
بنفسه وتنزه وتقدس واشهد ان سيدنا محمدا صلى
الله عليه وسلم عبده ورسوله وحبيبه الانفس وعلى اله واصحابه

الذين استنارو ابنوره الذى هو من نور الحق مقتبس وسلم
تسليمًا كما هو فى علمك معلوم وبعد فقد ورد على وارد مقدس
من جنانب الطور المطلس الاطلس والجناب المحمى بنور العمى
والحيرة والغمام الانفس فاخذنى منى وغيبنى عنى فاختفى البين
والاين وصار الغين عينا فى العين وصعق من فى ارضى وسمائى
وتبين دائى عينى ودائى ونادى فى سائر الاطوار لمن الملك اليوم
فاجاب منه اليه لله الواحد القهار ثم بدا ما شاء من اسرار
الشئون ونفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واشرقت
الارض بنورربها وبرزت لطائف المعارف لمن افلاك
حجابها وانبجست عين الفتق المفصل من ذلك الرتق المجمل
وذهبت دياجى الحنادس المسيل وجليت عرآئس النفايس
باسنى الحلل شعر

يا ليتنى كنت معهم اين ما كانوا ... وبنت عنى كما هم عنهم بانوا
افوز فوزا عظيما جل جانبه ... وعز عن كل قوم عدهم خانوا
يبكى علائفه من لا نصيب له ... معهم ولا كان معهم اينما كانوا

ثم ان اللاهوت من بعد معراجه تدلى الى ناسوته وقدسه
بسر لاهوته فانتشر ذلك السر فى افلاك الحواس بدلت وبعد
الوحشة لغيبة لاهوتها بالاينا س وصار مدثرا مزملا وفى
معانى ما ورد عليه من جانب طوره متمثلا متأملا فيه فبينما انا

سآئرنی جودی مدھوشن جائرنے معانی اسرار شہودی واذا ٧
بسفیر الالھام الخصوص بالانس المخصوص قد اقبل علی بالاستفارة
وتحقق ماکان فی الحضرة قبل ندائی من لاارہ اوحی الی عبدہ ٧
ماکان مکتنما فی غیبہ وھو مکتوم کما کانا اللہ اکبر جل اللہ ثم
علا کل التسبح ولم یوصف کی کانا ثم ان التسفیر وقف علی
حدود الناسوت واذا ما ائتمن علیہ من الستفارة فی روع اللاھوت
وقال یاعظیم المثال اقرا ما الغ علیک من الامثال فتلقیت
الامر الالھی بالقوة الملکیة لا بصفة البشریة فقال یاسنی
الطریقة یا مجھول الحقیقة خذ ما آتیتک وکن من الشاکرین
واعبد ربک حتی یاتیک الیقین وادع الی سبیل ربک بالحکمة
والموعظة الحسنة وصف ما شاھدتہ من العظمة ووسع
الرحمة وکن فی عشیرتک نذیرا وشاھدا وبشیرا وکفی
بربک ھادیاً ونصیرا شعر

لولاء ما کان لی عین ولا اثر　　لکن بہ عنہ فیہ صرت معتبرا ٧
وکل عین سواہ منہ قد ظھرت　　من غیر کیف تعالی لیس فیہ مرا
وان تعدد الاعیان لا عجب　　وفی الحقیقة لا عین سواہ ترا

فقلت ایھا التسفیر الامین ومن ھو عند ذی العرش مکین
ما ھذہ وظیفتی ولا صلحت لحفظ الامانة سریرتی وان حسنت
صورتی واحمدت سیرتی فانہ یقول کیف لا تصلح لھذہ الوظیفة

وظیفتی

الوظیفة

ولا تحمل هذه الامانة اللطيفة الشريفة وانت تسخطني خلقتك
على صورتي ونفخت فيك من روحي بقدرتي وعلمتك الاسماء
باسرار حكمتي اوجدتك في احسن تقويم ولقد كرمنا بني آدم
وحملناهم في بر صفاتي وبحر ذاتي فانت الجامع الكريم
جعلتك شعر

نائبا عني وعلى لسانك يسمع مني ... العين عيني وان عدت مظاهرها
وكل عين سوى عيني بلا عين ... ان الكواكب في شمس النهار عدت
معدومة الرسم والاثار والعين ... كالموج في البحر سمي غيره وكذا
صارا صطلاح لنا في ذكر الاثنين ... قلت رب اني لما انزلت الي من خير
فقير وانا البائس الحقير وقد وصفتني بالحدوث والعجز والتقصير
فكيف السبيل الى ما اردت من التدبير قال انه يقول ان كنت
فقيرا فلي خزائن السموات والارض ما نقصت مثقال ذرة ولا
فطمير وان كنت البائس الحقير فقد اضفتك الي بالعبودية وذلك
هو الشرف الكبير وان وصفتك بالحدوث والعجز والتقصير فقد
اقمتك خليفة وانا على كل شيء قدير وصوركم فاحسن صوركم
واليه المصير قد انزل الذكر والقرآن في شاني شعر
بفضله وبذلك الفضل ربي ... في اي صورة ما شاء ركبني
لطفا واتقن في التصوير بنياني ... انشاء عيني موصوف بحكمته
ان شاء شبهت وايضا شاء شانني ... وقد تحيرت في وصفي بصورته

به تجبتی عن ادراک انانی یغنی وجودی ویشتنی فلا عجبٌ
کیف السبیل الی نفسی وجدآنی لانا سواه ولا عینی حقیقۃ
وادھشتنی بی لاھوتی ولاجسمانی اری صفاتی لہ فی الاصل اشتبھا
ولی شئون ولکن شأنہ شانی واخبرنی واھدانی فی تنکرہ

علی وھو قدیم مالہ ثانی

قلت ایھا السفیر وان اضافنی الیہ بالایجاد والتصویر فھو مقدس عن الکیف والاین والتشبیہ والنظیر وان شرفنی بانتسابی الیہ بالعبودیۃ فمن شرط القیاس السویۃ وان صف نفسہ بالمعیۃ تلک معیۃ حکمیۃ معنویۃ یعلمھا ھو ولا نعرفھا اذ لیس بیننا جنسیۃ وان کان فی کلامہ المجید انہ اقرب الینا من حبل الورید ذلک قرب منزہ عن الجھۃ والتحدید اذ قال اولم یکف بربک انہ علی کل شیء شھید ذلک بمعنی الاحاطۃ والتفرید وانہ جعل فی کل شیء شواھد باتقان صنعتہ وعظیم قدرتہ وبدیع حکمتہ تشھد لہ بالتوحید وتشھد لنا بالتوحید وان قال ونحن اقرب الیہ منکم ولکن لا تبصرون فقد قال سبحان ربک رب العزۃ عما یصفون قال انہ یقول شرط العبودیۃ الرضاء باحکام الربوبیۃ وامتثال الامر والنھی بالکلیۃ وقبول ذلک بالاکتساب التام والتسلیم والاخلاص فی النیۃ فاذا القی الیک امرا خذہ من حیث شھودک لا بل من حیث وجودک فاذا شھدت سریان

الفيض الالهى فى المظاهر بسرى فقل وما فعلته عن امرى شعر

ان الظهور للشئون مظاهر ... لاتجبن بصورة الاكوان
فقد جاء فى الخبر الصحيح اشارة ... تروى عن الهادى النبى العدنان
الله كون آدما فى صورة ... جاء الحديث بصورة الرحمن
فى الرمز مرموز عليك بفهمه ... باد على وجه الحقيقة دان
واحذر من التجسيم فهو منزه ... وكذا من التعطيل للاكوان
واستعمل التوحيد مترشد فى الورى ... طوبى لاهل العلم والعرفان
اهل الحقيقة فى الحقيقة قد سموا ... بشهوده فى السر والاعلان
ولهم تجل فى الوجود بلا خفا ... لقلوبهم فهو البعيد الدانى
وسقاهم كأسا فغيبهم به ... عنهم فلم يروا فى الحقيقة ثانى
ابقاهم بعد الفنى بشهوده ... يتمتعون بوصفه الربانى
قم يا ضعيف الحال ناجى فى الدجا ... فالى متى تبقى كئيبا عانى
هذا الذى يبكى عليه بالدما ... فالله يحفظنا من الحرمانى
نرجوه يلحقنا بهم فهو الذى ... علم الورى بالفضل والاحسانى

قلت ايها السفير الناصح والخليل الناصح والرفيق الصالح ان ناسوتى عاجزا حقيرا ضعيفا وان كان حقيرا اللاهوت بواسطة اضافته اليه وامداده منه مغطى مكرما مبجلا عزيزا شريفا والنتيجة المرضية المقبولة التى ينتفع بها فى المآل لاتحصل الا بظهور الكمال والجمع بين صحيح المقال وصدق الحال واذا لم يكن الامر كذلك كان فى

الدنيا وبال وفي الاخرة نكال قال انه يقول من تحقق بعجز ذاته اغنته
بقوتي ومن شهد النقص في صفاته امدته بحكمتي وانا معه بقدرتي
واعطف عليه القلوب القاسية برحمتي والف بينهم على
مرادي بمشيتي ولو انفقت ما في الارض جميعاً ما الفت بين
قلوبهم ولكن الله الف بينهم فان الامور بيدي وكلها
راجعة الي وهو امين علي وفضلي لا يتقيد بالنسب ولا يتوقف
على الحسب وقد انزلت في محكم كتابي المكنون فاذا نفخ في الصور
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون اختص من اشاء برحمتي
واوتي فضلي لمن شئت بحكمتي وامتثال لامر اولى من شروط الادب
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون
لهم الخيرة من امرهم وربك يخلق ما يشاء ويختار على مراده
وهو القادر فوق عباده قلت يا سفير الآيات ويا بشير الخيرات
ثبت من قلة ادبي وجعلت اعتمادي على فضل ربي لا على حسبي
ولا نسبي غير اني لا استطيع حمل الامانة الفضيلة الا بالمدد الالهي
المؤيد بالحفظ على يد الوسيلة فانه امر بذلك في كتابه المعظم
وهو الكتاب الاعظم والجناب الاكرم والسر الاقدم والحسب
المقدم صاحب النهج القويم والصراط المستقيم والنبأ
العظيم عليه افضل الصلوة واذكى التسليم قال انه يقول بهذا
مرادي من عبادي من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني

ومن احبه فقد احبنى ومن ابغضه فقد ابغضنى وقلت لعبادى
فى رضاه من يطع الرسول فقد اطاع الله وقلت فى معظم
شانه وعلاه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وقلت تشريفا
له وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقلت
تعظيما له وتوقيرا يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا و
نذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وقلت فى حق من اطاعه
واتبعه وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ازهب
بلاهوتك اليه ثم سلم عليه وقف خاضعا متذللا متشفعا
متأدبا بين يديه وقد سبق فى علم المتقادم انا الرزاق وهو القاسم

يا طالب الطريق الحق كن فطنا لا تجبن عن المطلوب بالقصور
ها قد نصحتك جهدى فى مذاكرتى ان النصيحة فرض جاء فى الخبر
فى الرمز سر خفى للقلوب بدا كالشمس فى اوسط الافلاك للنظر
ان المعانى تبدو فى مظاهرها كالماء تنوع بالوان فى الشجر
لا تذهبن لغير الجمع تحظ بما تشهده فى عالم الارواح والصور
وابغى الوسيلة ان رمت الكمال ثرا آيات حق كما قد جاء فى الاثر
نقل صحيح باسناد له ثقة جبريل حقا اتى فى صورة البشر
وفى صفة طائر مع صلصلة جرس وغير ذلك ايضا صح فى الخبر
موسى ابن عمران فى القران قصته بان خاطبه البارى من الشجر
وجه القياس صحيح فى تقاسيره اولى النهى حكموا فيه بلا خطر

يا صاح

يا صاح فه بان ما تهواه فم لترا عين العيان كصفو الفجر في السحر
يا صاح ما ثم الا الله جل علا فما سواه بلا كيف ولا صور
ها قد وضعت اشاراتي عليك بها عذرا مقصورة في احسن الصور
من رامها مهرها الارواح ثم فنا فالفن لتبقى بها حيا مدى العمر

ثم اني خلقت ناسوتي في قوى يروني بالعين وهو يتردد بين البين والاين وسرت بسر لاهوتي ممثلا ما امرت به الى حضرة الجمع المقدس في اسرع من طرفة عين فقلت السلام عليك من السلام انا المأموم وانت الامام فقال عليك السلام

*

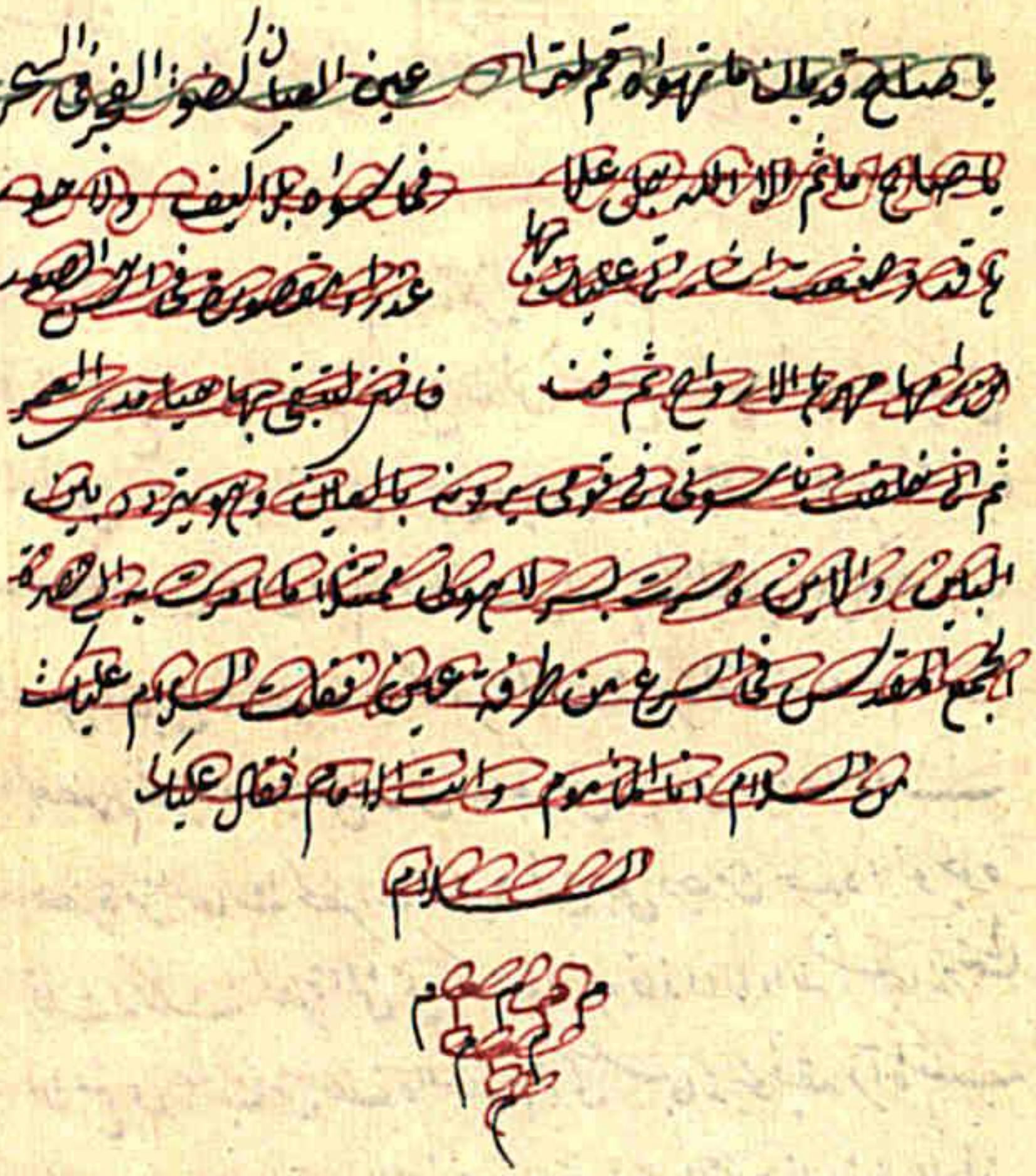

رسالة
جلوة مافده للشيخ محيى الدين ابن العربى الى الشيخ فخر الدين الرازى
قدس الله سرهما

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم المحقق المدقق نسيج دهره وفريد عصره شيخ الطريق وامام التحقيق محيى الدين ابو عبد الله محمد بن على بن محمد بن العربى الطائى الحاتمى ختم الله له بالحسنى اعلم ان القلب على خلاف بين اهل الحقايق والمكاشفات كالمرأة المستديرة لها ستة اوجه وقال بعضهم ثمانية وقد جعل الله فى مقابلة كل وجه من وجوه القلب حضرة من امهات الحضرات الالهية فمن جلى وجه من هذه الوجوه تجلت له تلك الحضرة التى تلى ذلك الوجه فاذا اراد الله سبحانه وتعالى ان يمنح عبده شيئاً من هذه العلوم تزكى سبحانه بتوفيقه مرآة قلبه فنظرها بعين اللطف والتوفيق وامدها بحر التأييد فاهتدى الموفق للرياضات والمجاهدات ووجد الارادة والمحبة من قلبه فبادرت الجوارح بالطاعة للقلب اذ هو مالكها وسيدها فاستعمل الافكار وعلو الهمة وتخلق باخلاق الله وغسل قلبه بماء المراقبة حتى يتجلى عن القلب صدأ الاغيار ويتجلى فيه خطائر الاسرار فالوجه الاول ينظر الى حضرة الاحكام وصقال ذلك الوجه بالمجاهدات والوجه الثانى ينظر الى حضرة الاختيار والتدبير وصقال ذلك الوجه بالتفويض والتسليم والوجه الثالث ينظر الى حضرة الابداع وصقال ذلك الوجه بالتفكر والاعتبار بالفكر

الوجه

والوجه الرابع ينظر الى حضرة الخطاب وصقال ذلك الوجه بسبع
الاكوان اى بذهاب هيئة الاكوان وحسنها والوجه الخامس
ينظر الى حضرة الجبوة وصقال ذلك الوجه بالنبرى والفناء والوجه
السادس وهو الثامن عند من اشبهها ثمانية ينظر الى حضرة ما لا يقال
وصقال ذلك الوجه بيد اهل بشرب لا مقام واما الوجهان اللذان
هما محل الخلاف فاهل السنة صرفوهما الى حضرة الاحكام وغيرهم
قال ان احدهما ينظر الى حضرة المشاهدة وصقاله ببيع النفس
والاخر ينظر الى حضرة التسماع وصقاله بالصمت والادب وليس ثم
وجه تاسع ولا كشف لها سبحانه حضرة زائدة على هذه الثمانية
فكانت نجعلها اذ ليس لها وجه تتجلى فيه الحكمة الالهية التى سبقت
بالارادة القديمة وهو موضع النزاع بين الاشعرية والصوفية وهو
دقيق لا ينغلطن له الا صاحب ذوق ثم لتعلم ان لهذه الحضرات
ابوابا فى مقابلة ما على وجه المرأة من الصداء يسمى ابواب المنتبه
فعلى قدر ما يكون الصقال يكون التجلى وعلى قدر ما يفتح من الابواب
يكون الكشف فليس كل مرأة مجلوة يكشف لها لكنها معدة
لقبول الصور كذلك ليس كل من سلك بهذا الطريق يكشف
له فقد يدخر له الى يوم القيمة اعنى قيامته كما تدخر المرأة ليوم ما والا لاى
معنى صقلت ولاى فائدة وجدت لكن تلوح لها بوارق من المطلوب
وان كانت لا تجلى عن صورة لكن الصور التى هى قصدنا فى هذا الباب

صور مخصوصة انفردت بها مرأة اهل الحقايق فاذا رقيت الى هذه
المنازل واطلعت على هذه المقامات صارت الغيوب مشاهدة
في حقك اعني غيوب ما بطن في ظاهر علوم الدين لا في حق فلان
فان ذلك مكاشفات السالكين وان تشوش عليك خاطرك
ولم ترزق الايمان بهذا المقام فقد اجرالله لك في ظاهر الكون
مثالا ترتقي به الى ما ذكرناه وهو ان المرأة المحسوسة تتجلى فيها
صور المحسوسات على قدر صفالها وجلائها وقد نبه على ذلك سيد
البشر صلى الله عليه وسلم حيث قال ان القلوب لتصدأ كما تصدأ
الحديد قيل فما جلاؤها قال ذكر الله وتلاوة القرأن فقد بان لك
الامثال دلة لعلوم ربانية فمن وقف مع المثال ضل ومن ارتقى
عنه الى الحقيقة اهتدى **اعلم** ان لهذه الحضرات اسرار
ظاهرة واسرار باطنة فالظاهرة لا يعمل الاستدراج والباطنة لا يعمل
الحقايق فليس كل حكيم حكيما بل الحكيم من حكمته الحكمة وقيدته بالوقوف
عند فصل الخطاب ومنعته ان ينظر الى سوى حالته ولازم المراقبة
على كل احيانه فليس كل من نطق بالحكمة ولم تظهر اثارها عليه
بسمى حكيما **قال** عليه السلام رب حامل فقه ليس بفقيه
انما هو امانة عنده يؤديها الى غيره كمثل الحمار يحمل اسفارا فاذا صدرت
منك حكمة فانظرها في نفسك فان كنت قد تحليت بها فانت
صاحبها وان اليت نفسك عرية عنها فانت حامل لها ومسئول

عنها

وتحقيق هذا ان تنظر الى استقامتك على الطريق الاوضح والمنهج
السديد والميزان الارجح فى قولك وفعلك وقلبك اذ الناس
فى الاستقامة سبعة اقسام فسمين لهى الفضل وخمسة عليها الدرك
فمستقيم بقوله وفعله وقلبه ومستقيم بفعله وقلبه دون
قوله فهذان لهى الفضل والاول اعلى ومستقيم بفعله وقوله دون
قلبه يرجى له النفع بغيرهم ومستقيم بقوله وقلبه دون فعله
ومستقيم بقلبه دون فعله وقوله ومستقيم بفعله دون قوله
وقلبه ومستقيم بقوله دون فعله وقلبه فهؤلاء عليهم
لا لهم لكن بعضهم فوق بعض ولست اعنى بالاستقامة
فى القول ترك الغيبة والنميمة وشبههما فان الفعل يشمل
ذلك وانما نعنى بالاستقامة فى القول ان يرشد غيره بقوله الى
الصراط المستقيم وقد يكون عربا عما يرشد اليه فهذا نعنى بالاستقامة
فى القول ويجمع ذلك مثال واحد وهو رجل تفقه فى
امر صلاته وحققها ثم علمها غيره فهذا مستقيم فى قوله
ثم حضر وقتها فاداها على حدها كما علمها وحافظ على اركانها
الظاهرة فهذا مستقيم فى فعله ثم علم ان مراد الله تعالى
منه فى تلك الصلوة حضور قلبه لما جاءه فاحضره فهذا
مستقيم بقلبه ثم احمل على هذا المثال ما بقى من الاقسام
تجده واضحا ان شاء الله تعالى ثم لتعلم ان العلل التى

تصدك عن طريق الاستقامة الكاملة غير منحصرة مستقرها
في كتاب الله تعالى وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا تأمن مكر الله وانى لك بالامن ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم انى استغفرك مما علمت ومما لم اعلم فقيل له
اتخاف يارسول الله قال وما يومنني والقلب بين اصبعين من
اصابع الرب يقلبه كيف يشاء والله تعالى يقول وبدا لهم من
الله مالم يكونوا يحتسبون فالانسان محل للتغيير قابل لكل صفة مرد عليه
ولذلك قال بعض العارفين لو عرضت على الشهادة عند باب
الدار والموت على التوحيد عند باب الحجرة لاخترت الموت
على الشهادة لاني ما ادري ما يعرض لقلبي من التغيير عن التوحيد
الى باب الحجرة فكن على حذر ما دام تركيبك قال الله تعالى لموسى
في التوراة يا ابن آدم لا تأمن مكري حتى تجوز الصراط فالافات
رحمك الله كثيرة والخطوب خطيرة والطريق دقيق لا ينبت
عليه الا اهل العناية فبالحظة والخطرة تزل الاقدام الا ترى ان
ابا سليمان الداراني يقول سمعت من بعض الامراء شيئا فاردت ان انكره
فخفت ان يقتلني وما خفت من الموت ولكني خشيت ان يتعرض
للقلب التزين للخلق عند خروج روحي فكففت فانظر حذرهم
من الزلل مخافة الفوت فان اردت انوارهم واسرارهم
فاسلك آثارهم

تمت الرسالة السريعة والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده محمد
وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

نقش فصوص

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد واله اجمعين

فص حكمة الهية في كلمة ادمية اعلم ان الاسماء الحسنى الالهية

تطلب بذواتها وجود العالم فاوجد الله العالم جدا مستوى

وجعل روحه ادم عليه السلام واعنى بآدم وجود العالم و

الانسانى وعلمه الاسماء كلها فان الروح هو مدبر البدن العالم

بما فيه من القوى فكذلك الاسماء للانسان الكامل بمنزلة

القوى ولهذا يقال فى العالم انه الانسان الكبير ولكن و

بوجود الانسان فيه وكان الانسان مختصرا من الحضرة الالهية

ولذلك خصه بالصورة فقال ان الله خلق ادم على صورته

وفى رواية على صورة الرحمن وجعل الله العين المقصودة من

العالم كالنفس ان طفه من الشخص الانسانى ولهذا الخرب

الدنيا بزواله وتنقل الاخرة لأجله فهو الاول بالقصد والاخرة

بالايجاد والظاهر بالصورة والباطن بالصورة اى المنزلة و

فهو عبد الله رب بالنسبة الى العالم ولذلك جعله خليفة وابانه

خلفاء ولهذا ما ادعى احد من العالم الربية الا الانسان

لما فيه من القوة وما احكم احد من العالم مقام العبودية فى

نفسها الا الانسان فعبد الحجارة والجمادات التى هى انزل

الموجودات واسفلها من الانسان بربوبيته ولا اول منه بعبوديته
فان فهمت فقد انبئت لك عن المقصود بالانسان فانظر الى عزته
بالاسماء الحسنى وطلبها اياه فمن طلبها اياه تعرف عزته ومن ظهوره
بها تعرف ذلته فافهم ومن ههنا تعلم انه نسخة من الصورتين
الحق والعالم فص حكمة نفثية في كلمة شعيثية اعلم ان اعطيات
الحق على اقسام منها انه يعطي لينعم خاصة من اسمه الوهاب
وهي على قسمين هبة ذاتية وهبة اسمائية فالذاتية لا تكون الا
بتجل واما الاسمائية فتكون مع الحجاب لا يقبل القابل هذه الاعطية
الا بما هو عليه من الاستعداد وهو قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه
فمن ذلك الاستعداد وقد يكون العطاء عن سؤال بالحال
لا بد منه او عن سؤال بالقول فالسؤال بالقول على قسمين
سؤال بالطبع وسؤال بالامتثال الامر الالهي وسؤال بما
يقتضيه الحكمة والمعرفة لانه امين مالك يجب عليه ان يسعى
في ايصال كل ذي حق الى حقه مثل قوله انه لا يملك عليك
حقا ولنفسك ولعينك ولزورك الحديث فص حكمة سبوحية
في كلمة نوحية التنزيه من المنزه تحديدا اذ قد ميزه عما لا يقبل
التنزيه فالاطلاق لمن يجب له هذا الوصف تقييد فاتم الا مقيد
اعلاه باطلاقه واعلم ان الحق الذي طلب من العباد ان يعرفوه
هو الذي جاءت به السنة الشرايع في وصفه فلا ينعدا ه عقل وقبل

ورود الشرايع فالعلم به سبحانه تنزيهه عن سمات الحدوث فالعارف
صاحب معرفتين معرفة قبل ورود الشرايع ومعرفة تلقاها من
الشارع ولكن شرطها ان يرد علم باحادث به الى السنة فان انكشف
له عن العلم بذلك فذلك من باب العطاء الالهى الذاتى وقد تقدم
فى شيث فص حكمة قدوسية فى كلمة ادريسية العلو علوان
علو مكان مثل قوله الرحمن على العرش استوى والعماء والسماء
وعلو مكان كل شىء هالك الا وجهه والناس بين علم وعمل
فالعمل للمكان والعلم للمكانة واما علو المفاضلة فقوله وانتم
الاعلون والله معكم فهذا راجع الى تجليه فى مظاهره فهو فى
تجل قاما على منه فى تجلى اخر مثل ليس كمثله شىء ومثل انى معكم اسمع
وارى ومثل جعت فلم تطعمنى فص حكمة مهيمية فى كلمة ابراهيمية
لابد من اثبات عين العبد وحينئذ يصح ان يكون الحق سمعه وبصره
ولسانه ويده ورجله فعم قواه وجوارحه لهوية على المعنى الذى
يليق به سبحانه وهذه نتيجة حب النوافل واما حب الفرايض
فهو ان يسمع الحق بك ببصرك والنوافل فهو ان تسمع به
وتبصر به فتدرك بالنوافل على قدر استعداد المحل ويدرك
بالفرائض كل مدرك فافهم فص حكمة حقية فى كلمة اسحقية هو
اعلم ان حضرة الخيال هى الحضرة الجامعة الشاملة لكل شىء وغير
شىء فلها على الكل حكم التصوير وهى كلها صدق وتنفسم

قسمين قسم مطابق لما صورته الصورة من خارج وهو المعبر عنه
بالكشف وقسم غير مطابق وفيه يقع التعبير والناس ههنا على
قسمين عالم ومتعلم فالعالم يصدق في الرؤيا والمتعلم يصدق
الرؤيا حتى يعلم الحق ما اراد بتلك الصورة التي حاكرله فص حكمة
عليه في كلمة اسمعيلية وجود العالم الذي لم يكن ثم كان يستدعي
نسبا كثيرة في موجده او اسماء ما شئت فقل لابد من ذلك
وبالمجموع يكون وجود العالم فالعالم موجود عن احدى الذات
منسوب اليها احدية الكثرة من حيث الاسماء لان حقايق العالم
تطلب ذلك منه ثم ان العالم ان لم يكن ممكنا فما هو قابل
للوجود فما وجد العالم الا عن امرين عن اقتدار الهي منسوب
اليه ما ذكرناه وعن قبول فان المحال لا يقبل التكوين ولهذا
قال تعالى عند قوله كن فيكون فنسب التكوين الى العالم من حيث
قبوله فص حكمة روحية في كلمة يعقوبية ان الدين عند الله الاسلام
ومعناه الانقياد ومن طلب منه امرا فانقاد الى الطالب فيما طلب
فهو مسلم فافهم فانه يسري والدين دنيان دين مأمور به وهو ما جاءت
به الرسل ودين معتبر وهو الابتداع الذي فيه تعظيم الحق فمن دعاه
حق رعايته ابتغاء رضوان الله فقد افلح والامر الالهي امران بواسطة
فما فيه من الامر الالهي الا صيغته وامر بلا واسطة وهو الذي لا يصدر
مخالفته وبالواسطة قد يخالف وليس المأمور بلا واسطة الا الكائن

خاصته لا الموجود فص حكمة نورية في كلمة يوسفية ٩
النور يكشف ويكشف به واتم الانوار واعظمها نفوذا النور
الذي يكشف به ما اراد الله بالصور المنخلية المرئية في النور وهو
علم التعبير لان الصورة الواحدة تظهر لمعان كثيرة مختلفة يراد
منها في حق صاحب الصورة معنى واحد فمن كشفه بذلك النور
فهو صاحب النور فان الواحد يؤذن فيهج واخر يؤذن فيسرق
وصورة الاذان واحدة واخر يؤذن فيدعو الى الله على بصيرة وآخر
يؤذن فيدعو الى الضلالة فص حكمة احدية في كلمة حودية هو
غايات الطرق كلها الى الله والله غايتها فكلها صراط مستقيم
لكن تعبدنا الله بالطريق الموصل الى سعادتنا خاصة وهو ما شرعه
لنا فلا اول وسعت رحمته كل شيء فما ثم الى السعادة حيث
كان العبد وهو الوصول الى الملايم ومن الناس من نائل
الرحمة من عين المنة ومنهم من نالها من حيث الوجوب ونال
سبب حصولها من عين المنة واما الممنوع فله حالان حال يكون
فيه وقاية الله من المذام وحال يكون الله له وقاية فيه وهو
معلوم فص حكمة فاتحية في كلمة صالحية لما اعطت الحقايق فتوحية صح
ان النتيجة لا تكون الا عن الفردية والثلثة اول الافراد جعل الله
ايجاد العالم عن نفسه وارادته وقوله والعين واحدة والنسب
مختلفة فقال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون

ولا يخفى تركيب المقدمات في النظر في المعقولات فانها وان كانت
اربعة فهي ثلثة لكون المفرد الواحد من الاربعة يتكرر في المقدمتين
فافهم فالثلث معتبر في الانتاج والعالم نتيجة بلا شك **فص**
حكمة قلبية في كلمة شعيبية اعلم ان القلب وان كان موجودا
من رحمة الله فانه اوسع من رحمة الله لان الله اخبر ان قلب العبد
وسعه ورحمته لا وسعه فانه لا يتعلق حكمها الا بالحوادث وهي مسئلة
عجيبة ان عقلت واذ كان الحق كما ورد في الصحيح يتحول في الصور
مع انه في نفسه لا يتغير من حيث هو فالقلوب له كالاشكال الاوعية
للماء يتشكل بشكلها مع كونه لا يتغير عن حقيقته فافهم الا ترى ان الحق
كل يوم هو في شان كذلك القلب يتقلب في الخواطر ولذلك
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ولم يقل له عقل لان العقل
يتقيد بخلاف القلب فافهم **فص حكمة ملكية في كلمة لوطية** قال الله
تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة
ثم جعل من بعد قوة ضعفا فالضعف الاول بلا خلاف ضعف
المزاج في العموم والخصوص والقوة التي بعده قوة المزاج
ويضاف اليه في الخصوص قوة الكمال والضعف الثاني ضعف
المزاج ويضاف اليه في الخصوص ضعف المعرفة اي المعرفة بالله تضعفه
حتى تلصقه بالتراب فلا يقدر على شئ فيصير في نفسه عند نفسه
كالصغير عند امه الرضيع ولذلك قال لوط عليه السلام او آوي

الى ركن شديد بريد القبيلة ويقول النبى صلى الله عليه وسلم
رحم الله اخى لوط لقد كان يأوى الى ركن شديد يريد عليه السلام
ضعف المعرفة والركن الشديد هو الحق سبحانه مدبره ومربيه
فص حكمة قدرية فى كلمة عزيزية لله الحجة البالغة على خلقه لانهم
المعلومون والمعلوم يعطى العالم به ما هو عليه فى نفسه وهو
العلم ولا اثر للعلم المعلوم فلا حكم على المعلوم الا به واعلم ان كل
رسول نبى وكل نبى ولى وكل رسول ولى فص حكمة نبوية فى
كلمة عيسوية من خصايص الروح انه ما يمر على شئ الا حى ذلك
الشئ ولكن اذا حى يكون تصرفه بحسب مزاجه واستعداده
لا بحسب الروح فان الروح قدسى الا ترى ان النفخ الالهى فى
الاجسام المسواة مع تزاحمه وعلو حضرته كيف يكون تصرفه
بقدر استعداد المنفوخ فيه الا ترى السامرى لما عرف تاثير
الارواح كيف قبض قبضة من اثر الفرس فذلك استعداد المزاج فص
حكمة نفسية فى كلمة يونسية لما كانت له من حيث لا يشعر قال
بالقوة فى كتاب سليمان انه كتاب كريم وما ظهر اصف
بالقوة على الاتيان بالعرش دون سليمان لتعلم الحق ان شرف
سليمان عظيم اذ كان لمن هو حسنة من حسناته له هذا الاقتدار
ولما قالت فى عرشها كانه هو حصل عثور على علمها بتجديد الخلق فى
كل زمان فانت بكاف التشبيه واراها صرح القوارير كانه لجة

وما كان لجه كما ان العرش المرئى ليس غير العرش من حيث
الصورة والجوهر واحد وهذا سار فى العالم كله والملك الذى
لا ينبغى لاحد من بعده الظهور بالجمع على طريق التصرف فيه تسخير
الرياح تسخير الارواح النارية لانها ارواح فى رياح بغير حساب
لست محاسبا عليها فص حكمة وجودية فى كلمة داودية وهب
بداود فضلا معرفة به لا يقتضيها عمله فلو اقتضاها عمله لكانت جزاء
ووهب له فضلا سليمان عليه السلام فقال ووهبنا لداود سليمان
وفى قوله ولقد آتينا داود منا فضلا محل هذا عطاء جزاء وبمعنى
الهبة وقال وقليل من عبادى الشكور بتنبيه المبالغة ليعلم شكر التكليف
وشكر التبرع وشكر التبرع افلا اكون عبدا شكورا قول النبى عليه السلام
وشكر التكليف ما وقع به الامر قبل واشكر لله واشكر نعمة الله وبين
الشكرين ما بين الشكر بن لمن عقل عن الله وداود منصوص على خلافته
وبالامانة وغيره وليس كذلك ومن اعطى الخلافة فقد اعطى التحكم
والتصرف فى العالم ترجيع الجبال معه بالتسبيح والطير بوذن
بالموافقة فموافقة للانسان وبه اولى فص حكمة نفسية فى كلمة يونسية
عادت بركته على قومه لان الله اضافهم اليه وذلك لغضبه
فيه فكيف لو كان حاله حال الوصى وظن بالله خيرا افنجاه من الغم
وكذلك ننجى المؤمنين يعنى الصادقين فى احوالهم ومن لطفه
انبت عليه شجرة من يقطين اذ خرج كالفرخ فلو نزل عليه الذباب

لما سامهم ادخل نفسه فيهم فعمت الرحمة جميعهم فص حكمة
غيبية في كلمة ايوبية لما لم ينا قض البصر الشكوى الى الله ولا قام
الاقتدار الالهي بصره وعلم هذا منه اعطاه الله اهله ومثلهم معهم
وركض برجله عن امر ربه فازال بتلك الركضة الامة ونبع الماء الذي
هو الله الحيوة الساربة في كل حي طبيعي فمن ماء خلود منه يرى
فجعله رحمة له وذكرى لنا وله ورفق به فيما يدره تعليما لنا لنتميز في
الموقنين بالندر وجعلت الكفارة في امة محمد عليه السلام لبسرهم
عما يعرض لهامن العقوبة في الحنث والكفارة عبادة والامر بها امر
الحنث اذا راى خيرا مما حلف عليه فراعى الايمان وان كانت في
معصية فانه ذاكر الله فطلب العفو الذاكر نتيجة ذكره اياه وكونه في
معصية او طاعة حكم اخر لا يلزم الذاكر منه شيء فص حكمة جلالية
في كلمة يحيوية لما فاز الزكريا برحمة الربوبية سترنداه عن اسماع
الحاضرين فناداه بسره وانج من لم يمر العادة بانتاجه فان العقم
مانع وكذلك قال الريح العقيم وفرق بينها وبين اللواقح وجعل ابنه
يحيى بركة رحائه وارث ما عنده واشبه مريم فقارب جماعة من ال ابراهيم
فص حكمة ايناسية في كلمة الياسية يقول احسن الخالقين ويقول
الله فمن يخلق فخلق الناس التقدير وهذا الخلق الاخر الايجاد فص حكمة
احسانية في كلمة لقمانية لما علم لقمان ان الشرك ظلم عظيم على الشريك
مع الله تعالى فهو من مظالم العباد وله الوصايا بالجناب الالهي وصايا

المرسلين وشهد الله بانه اتاه الحكمة فحكم بها نفسه وجوامع الخير
فص حكمة امامية في كلمة موسوية هارونية هارون لموسى بمنزلة
نواب محمد عليه السلام بعد انفصاله الى ربه فلينظر الوارث من ورث
وفيما استنيبت فيه صحة مراته ليقوم مقام الرب المال فمن كان
على اخلافه في تصرفه كان كانه هو فص حكمة علوية في كلمة موسوية
سرت اليه حياة كل من قبله فرعون واجله فقراره لما خاف انما كان لابقاء
حياة المقبولين فكانه فرعى حق الغير فاعطاه الله الرسالة فالكلام
والامامة التي هي الحكم كله لله في غير حاجته لاستفراغ همة فيها فعلم ان
الجمعية موثرة وهو الفعل بالهمة ولما علم من علم مثل هذا ضل عن طريق
هداه حتى اهتدى به غيره فاقامه مقام القرآن في مثل المضروب
فقال يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين و
هم الخارجون عن طريق الهدى الذي فيه فص حكمة صمدية في كلمة خالدية
جعل اينه بعد انتقاله الى ربه فاضاع الاية واوضاع قومه واضاعوه
ولهذا قال النبي عليه السلام في ابنته مرحبا باينة بني ضاعه قومه وما اضاعه
الا نبوة حيث لم يزكوا الناس بنشر به لما يطرا على العرب من العار
المعتاد فص حكمة فردية في كلمة محمدية معجزة القرآن والجمعية اعجاز
على امر واحد بما هو الانسان عليه من الحقايق كالقرآن بالآيات المختلفة
بما هو كلام الله مطلقا وبما هو كلام الله وحكاية الله فمن كونه كلام الله
مطلقا هو معجز وهو الجمعية على هذا يكون جمعية الهمة وما صاحبكم

المجنون اى ما سئل عنه شئ ولا بفنون فما كل شئ هو لكم ولو بطنين
اى ما بينهم انه بكل شئ من الله هو لكم لما كان الخوف ع
مع الضلال قال ما ضل صاحبكم وما غوى اى ما خاف
فى حيرته لان من علم ان الغاية فى الحق
هى الحيرة فقد اهتدى فهو صاحب
هدى وبيان فى اثبات الحضرة
والله اعلم بالصواب
تمت الرسالة الموسومة
بعون المعصوم
رسالة احدية
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذى لم يكن قبل وحدانيته قبل الا والقبل هو ولم يكن
بعد وحدانيته بعد الا والبعد هو كان ولا بعد ولا قبل ولا فوق
ولا تحت ولا قرب ولا بعد ولا كيف ولا اين ولا حين ولا آوان
ولا وقت ولا زمان ولا كون ولا مكان وهو الان كما كان هو الواحد
بلا وحدانية وهو الفرد بلا فردانية ليس مركبا من الاسم والمسمى
فان الاسم هو والمسمى هو فلا اسم غيره ولا مسمى غيره
ولهذا هو الاسم والمسمى هو الاول بلا اولية والاخر بلا اخرية
هو الظاهر بلا ظاهرية وهو الباطن بلا باطنية اعنى انه هو

وجود حروف الاول وهو وجود حروف الاخر وهو وجود
حروف الظاهر وهو وجود حروف الباطن فلا اول ولا اخر
ولا ظاهر ولا باطن الا هو بلا صيران هذه الحروف وجوده
وبلا صيران وجوده هذه الحروف فافهم لئلا تقع في غلط الحلولية
لا هو في شيء ولا شيء فيه لا داخلا ولا خارجا ينبغي ان تعرفه بهذه
الصفة لا بالعلم ولا بالعقل ولا بالفهم وبالوهم ولا بالحس
ولا بالعين الظاهر ولا بالعين الباطن ولا ادراك لا يراه الا هو
ولا يدركه الا هو ولا يعلم الا هو بنفسه يرى نفسه وبنفسه
يعرف نفسه لا يراه احد غيره ولا يدركه احد غيره بحجابه وحدانيته ٧
لا يحجبه احد شيء غيره بحجابه وجوده تتر وجوده بوحدانيته بلا كيفية
لا يراه احد غيره لا نبي مرسل ولا ملك مقرب يعرفه نبيه هو
ورسالته هو وكلامه هو ارسل نفسه من نفسه بنفسه
الى نفسه بواسطة ولا غيره سبب ولا تفاوت بين المرسلين
والمرسل والمرسل به والمرسل اليه وجود حرف الثبات وجوده لا غيره
ولا وجود لغيره ولا فناوه ولا اسمه ومسماه ولهذا قال
النبي صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال
النبي صلى الله عليه وسلم عرفت ربي بربي اشار رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذلك انك لست انت هو بلا انت لا هو داخل
فيك ولا انت داخل فيه ولا خارج منك ولا انت خارج منه

عنك ٨ نسخة

وما ع

وما عنى بذلك انك موجود وصفتك هكذا بل عنى به انك
ماكنت قط ولاتكون لابنفسك ولابه ولافيه ولامعه ولاانت
فان ولاموجود انت هو وهوانت بلا علة من هذه العلل
فان عرفت وجودك بهذه الصفة فقد عرفت الله والا فلا وكل
العارفين اضافوا معرفة الله الى فنا به الوجود وفناء الفناء و
ذلك غلط محض وسهو واضح فان معرفة الله لاتحتاج الى فناء
الوجود ولا الى فناء فنائه لان الاشياء لاوجود لها وما لاوجود له
لافناء له لان الفناء بعد اثبات الوجود فان عرفت نفسك
بلاوجود ولافناء فقد عرفت الله والا فلا وفي اضافة معرفة الله
الى فناء الوجود والى فناء فنائه اثبات الشرك لانك اذا اضفت
معرفة الله الى فناء الوجود وفناء الفناء كان الوجود لغير الله و
نقيضه وهنالك شرك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
عرفت نفسه فقد عرف ربه ولم يقل من افنى نفسه فقد عرف
ربه فان اثبات الغير بناقض فنائه ومالا يجوز ثبوته لايجوز
فناؤه وجودك لاشيء ومالاشيء لايضاف الى شيء لافان
ولاغير فان لاموجود ولامعدوم اشار عليه الصلوة والسلام
اى انك معدوم لان القدم هو الله فالله هو وجود الازل
ووجود الابد ووجود القدم بلاوجود الازل والقدم والابد
والقدم فان لم يكن الان كما كنت معدوما قبل التكوين فالآن الازلي

والآن الابدی کذلک ماکان ماکان وحده لاشریک له وواجب
ان یکون وحده لاشریک له فان شریکه هوالذی یکون وجوده
بذاته لابوجود الله تعالی ومن کان کذلک لم یکن محتاجا الیه
فیکون اذ آربا ثانیا وذلک محال ولیس لله تعالی شریک
ولاند ولاکفو ومن رای شیا مع الله اومن الله اوفی الله وذلک
الشیء یحتاج الی الله فی الربوبیة فقد جعل ذلک الشیء ایضا له
شریکا یحتاج الی الله بالربوبیة ومن جواز ان یکون مع الله شیء یقوم
بنفسه اویقوم به اوهو فان عن وجوده اوعن فنائه فهو بعد
فاشم رایحة معرفة النفس لان من جوز ان یکون موجودا سواه
قائما به فیه فیصیر فانیا وفناه یصیر فانیا فی فنائه فقد لفناء
بالفناء وهذا شرک بعد شرک ولیس بمعرفة بالنفس
فهو مشرک لاعارفا بالله وبنفسه فان قال کیف السبیل الی معرفة
النفس ومعرفة الله جل وعلا فالجواب سبیل معرفتهما ان تعلم
ان الله تعالی کان ولم یکن معه شیء وهوالآن کما کان فان قال فانا
انا اری نفسی غیر الله ولا اری الله نفسی فالجواب ما اراد النبی علیه السلام
بالنفس وجودک وحقیقتک لا النفس المسماة باللوامة والامارة
والمطمئنة بل اشار بالنفس الی ماسوی الله تعالی جمیعا کما قال
النبی صلی الله علیه وسلم ارنا الاشیا کما هی عنه بالاشیاء ماسوی الله
تعالی ای عرفنی ماسواک لاعلم واعرف الاشیا ای شیء هی هی

انتهی فرغ

انت ام غيرك اح قديم باقي ام حادث فاني فاراه الله ماسواه
نفه بلاوجود ماسواه فراى الاشيا، كماهي اعني راى الاشياء
ذات الله تعالى بلاكيف ولاابن واسم الاشيا يقع على النفر
وعلى غيرها من الاشيا، فان وجود النفس ووجود الاشيا سيان
في الشبيهة فمتى عرف الاشيا، عرف النفس ومتى عرف النفس
فقد عرف الرب لان الذى تظن انه سوالله ليس هو سوالله هو
ولكنك ماتعرفه وانت تراه ولا تعلم انك تراه ومتى ينكشف لك
هذا السر علمت انك لست ماسوى الله وعلمت انك كنت مقصوك
وانك لاتحتاج الى الفناء وانك لم تزل ولاتزال بلا حين وآوان
كما ذكرنا من قبل جميع صفاته صفاتك ترى ظاهرك ظاهره و
باطنك باطنه واولك اوله وآخرك آخره بلاشك ولاريب
وترى صفاتك صفاته وذاتك ذاته بلاصير ورتك اياه
وصيرورته اياك لاتقليل ولاتكثير كل شيء هالك الاوجهه
بالظاهر والباطن يعني لاموجود الاهو ولاموجود لغيره فيحتاج
الى الهلاك ويبقى وجهه يعني لاشيء الا وجهه فكما ان كل من لم يعرف
شيئا شم عرفه عرفه مافي وجوده بل في جهله ووجوده باق بحاله
من غير تبديل وجوده بوجود آخر ولاتركيب وجود المنكر بوجود
العارف ولاتداخل بل ارتفع الجهل فلاتظن انك محتاج الى الفناء
فان احتجب الى الفنا فانت اذاً حجابه والحجاب غير الله فلزم عليه

غيرة عليه بالرفع عن رؤيته له وهذا غلط وسهو واضح وقد ذكرنا
ان حجابه وحدانيته وفردانيته لا غيره ولهذا جاز للواصل
الى الحقيقة ان يقول انا الحق وان يقول سبحاني ما اعظم
شاني وما وصل واصل اليه الا ورای صفاته صفات الله وذاته
ذات الله جل وعلا بلا كون صفاته وذاته داخلة في الله او خارج منه
قط لانه فان من الله او باق في الله ويرى نفسه انه لم يكن قط
لانه ما كان ثم فني فانه لا نفس الا نفسه ولا وجود الا وجوده والى
هذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا تسبوا الدهر فان الدهر
هو الله اشار الى ان وجود الدهر وجود الله تبارك وتعالى عن
الشريك والند والكفو وروى عن الله تعالى مرضت فلم تعدني
وسألتك فلم تعطني اشار الى ان وجوده ووجوده الشائل وجوده
ومتى جاز ان يكون وجودك وجوده ووجود جميع الاشياء من المكونات
من الاعراض والجواهر وجوده هكذا ومتى ظهر ستر ذرة من الذرات
ظهر ستر جميع المكونات الظاهرة والباطنة ولا ترى في الدارين سوى الله
تعالى بل وجود الدارين اسمها ومسميها ووجودها بلا شك ولا ريب
ولا ترى انه سبحانه خلق كل شيء قط بل ترى كل يوم هو في شان من
اظهار وجوده وابقائه بلا كيفية لانه هو الاول والاخر والظاهر
والباطن ظهر بوحدانيته وبطن بفردانيته وهو الاول بذاته
وقيومية وهو الآخر بديمومية هو وجود هو الاول وهو وجود

حروف الآخر وهو وجود حروف الظاهر وهو وجود حروف
الباطن وهو اسمه وهو سماه وكما يجب وجوده يجب عدم ما سواه
فان الذى تنظر انه سواه ليس بسواه لانه تنزه عن ان يكون غيره
بل غيره وهو بلا غيرية الغير مع وجوده وفى وجوده ظاهر وباطن
ومن اتصف بهذه الصفة له اوصاف كثيرة لا حد ولا نهاية لها
وكما ان من مات بصورته انقطع بجميع اوصافه عن المحمودة والمذمومة
كذلك من مات بالموت المعنوى تنقطع عنه جميع اوصاف المذمومة
والمحمودة ويقوم الله تبارك وتعالى مقامه فى جميع الحالات
فيقوم مقام ذاته ذات الله تعالى ويقوم مقام صفاته صفات الله
ولذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا اى اعرفوا
نفوسكم قبل ان تموتوا وقال النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
له سمعا وبصرا ولسانا ويدا الى اخره فاشار الى من عرف نفسه يرى
جميع وجوده وجوده ولا يرى تغيرا فى ذاته وصفاته ولا يحتاج
الى تغير صفاته اذ لم يكن وجود ذاته بل كان جاهلا بمعرفة وجوده
فمتى عرفت نفسك ارتفعت انانيتك وعرفت انك لم تكن غير الله
فان كان لك وجود مستقل لا يحتاج الى الفناء ولا الى معرفة
النفس فيكون ربا سواه فقالوا معرفة النفس ان تعلم وتحقق
ان وجودك ليس بموجود ولا معدوم وانك ليست كائنا

سبحى
لان وجوده يجب ان يكون

ولاكنت ولاتكون قط ويظهرلك بذلك معنى لااله الا الله اذلااله
غيره ولاوجود لغيره فلاغيره سواه ولااله الا اياه فان قال قائل
عطلت ربوبيته فالجواب لم اعطل ربوبيته لانه لم يزل ربا ولامربوبا
ولم يزل خالقا ولامخلوق وهوالآن كما كان خالقيته وربوبيته
لاتحتاج الى مخلوق ولاالى مربوب فهوقبل تكوين المكونات كان موصوفا
بجميع اوصافه وهوالآن كما كان فلاتفاوت بين الجهة وبين القدم
في وحدانيته الجهة مقتضى ظاهرية والقدم مقتضى باطنية ظاهره
باطنه وباطنه ظاهره اوله اخره واخره اوله والجميع واحد والواحد
جميعه كان صفته كل يوم هوفي شان وماكان شيء معه سواه بالحقيقة
كماكان ولاوجود سواه بالحقيقة كما كان في الازل وفي القدم كل يوم في
شان كما كان ولاشيء موجود فهوالان كما كان كذلك كل يوم هوفي
شان ولاشيء ولايوم كالم يكن في القدم شيء ولايوم ووجود الموجودات
وعدمها سيان والالزم اي طارئ (عارض) ان طار لم يكن في وحدانيته وذلك
نقض وجلت وحدانيته عن ذلك ومتى عرفت نفسك بهذه
الصفة من غير اضافة ند او كفو او شريك الى الله تعالى فقد
عرفتها بالحقيقة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من عرف
نفسه فقد عرف ربه ولم يقل من اتقى نفسه فقد عرف ربه فانه صلى الله
عليه وسلم علم وراى انه لاشيء سواه فاشار الى ان معرفة النفس
هي معرفة الله اي عرف نفسك اي وجودك انك لست انت

ولكنك

ولكنك لاتعرف اى عرفان وجودك ليس بموجود ولاغير
وجودك فلست بموجود ولا بمعدوم ولاغير موجود ولاغير
معدوم وجودك وعدمك وجوده بلا وجود ولا عدم ولاغير معدوم
وجودك وجوده فاذا رأيت ان عين وجوده وجودك وعدمك
فى الاشياء بلا رؤية شئ آخر مع الله تعالى وفى الله تعالى انما هو
فقد عرفت نفسك فان معرفة النفس بهذه الصفة هى معرفة
تعالى بلا شك ولا ريب ولا تركيب شئ من الحدث مع التقديم القديم
وفيه وبه فان يسأل سائل كيف السبيل الى وصاله فقد اثبت انك
غير سواه والشئ الواحد لا يصل الى نفسه فالجواب انه لا شك
ان الحقيقة لا وصل ولا فصل ولا بعد ولا قرب لانه لا يمكن الوصال
الا بين الاثنين فان لم يكن الا واحد فلا وصل ولا فصل فان الوصل
يحتاج الى اثنين متساويين او غير متساويين فان كانا متساويين فهما
شبيهان وان كانا غير متساويين فهما ضدان وهو تعالى منزه ان يكون
له ضد او شبيه فالوصال فى غير الوصال والقرب فى غير القرب
والبعد فى غير البعد فيكون لا وصل بلا وصل وقرب بلا قرب وبعد
بلا بعد فان قيل وهنا الوصل بلا وصل فما معنى القرب بلا قرب والبعد
بلا بعد فالجواب اعنى انك فى اوان القرب والبعد لم تكن شيئا
سوى الله تعالى ولكنك لم تكن عارفا بنفسك ولم تعلم
انك هو بلا انت فمتى وصلت وصلت نفسك الى الله اى عرفت

نفسك بلا وجود حروف العرفان علمت انك كنت اياه وما كنت
تعرف قبل انك هو او غيرهو فاذا حصل لك العرفان علمت انك
عرفت الله بالله لا بنفسك مثال ذلك هب انك لا تعرف بان اسمك
محمود او مسماك محمود فان الاسم والمسمى في الحقيقة واحد وتظن
ان اسمك محمد وبعد احيان عرفت انك محمود فوجودك بالقرار
واسم المحمد ومسمى المحمد ارتفعك عنك بمعرفتك نفسك محمود
اولم تكن محمد الا بالفنا عن نفسك لان الفنا يكون بعد اثبات
وجودها ومن اثبت وجود ما سواه فقد اشرك به تبارك فانقص من
المحمود شيء ولا محمد شيء في المحمود ولا واصل فيه ولا خارج منه ولا داخل فيه
ولا خرج منه ولا دخل محمود في محمد وبعد ما عرف المحمود نفسه انه محمود
لا محمد عرف نفسه بنفسه لا بمحمد فانما محمد اما كان فكيف يعرف له شيء
فاذا العارف واحد والواصل والموصول واحد والمرائي والمرئي واحد
فالعارف صفته والمعروف ذاته والواصل صفته والموصول
ذاته والصفة والموصوف واحد هذا بيان من عرف نفسه
فقد عرف ربه فمن فهم هذا المثال علم انه لا وصل ولا فصل وعلم ان
العارف هو والمعروف هو والرائي هو والمرئي هو والموصول
هو وما وصل اليه غيره وما انفصل عنه غيره افمن فهم ذلك
خلص من الشرك والشك والا فلم يجد رايحة الخلاص عن الشرك
واكثر العراف الذين ظنوا انهم عرفوا انفسهم وعرفوا ربهم وانهم

خلصوا

خلصوا من غفلة الوجود قالوا ان الطريق لا يتيسر الا بالفناء
وبفناء الفنا وذلك لعدم قول النبي صلى الله عليه وسلم
ولظنهم انهم بمحون الشرك اشاروا طوراً الى نفي الوجود اى فناء الوجود
وطورا الى فناء الفناء وطورا الى المحو وطورا الى الاصطلام
وهذه الاشارات كلها شرك محض فان من جوز ان يكون شيء
سواه ويفنى بعد وجود فناء فنائه فقد اثبت شيئا ما سواه
ومن اثبت شيئاً ما سواه فقد اشرك بالله ارشدهم الله
تعالى وايانا الى سواء السبيل شعر ظننت ظنونا بانك
انتا وما ان يكون ولا قط كنتا فلا فرق بين وجود بكما قط ط
فما بان عنك ولا عنه بنتا فان انت انت فانك رب
وثاني اثنين دع ما ظننتا فان قلت جهلا بانك غير خشنت
وان زال جهلك لنا فوصلك هجر وهجرك وصل وبعدك
قرب بهذا حسنتا ما عنه حسنا دع العقل وافهم بنور انك ف
لئلا يفوتك ما عنته حسنا فلا تشركن مع الله شيئا
لئلا يهون فبالشرك حسنا فان قال قائل انت تشير الى عرفانك
ان نفسك هي معرفة الله تعالى والعارف بنفسه غير الله وغير الله نسخه هو
كيف يعرف الله وكيف يصل اليه فالجواب من عرف نفسه
عرف ان وجوده ليس بوجوده ولا غير وجوده بل وجوده وجود الله
بلا صيرورة وجوده وجود الله بلا دخول وجوده في الله ولا خروج وجوده

منه ولا يكون وجوده معه وفيه بل يرى وجوده بحالة ما كان قبل
ان يكون بلا فناء ولا محو ولا فناء فان فناء الشيء يقتضي ثبوته
اولا وثبوت الشيء بنفسه يقتضي كينونيته بنفسه لا بقدرة الله تعالى
وهذا محال واضح وصريح فتبين ان عرفان العارف بنفسه هو
عرفان الله تعالى نفسه لان نفسه ليس الا هو وعن رسول الله ﷺ
صلى الله عليه وسلم بالنفس الوجود ومن وصل الى هذا المقام
لم يكن وجوده في الظاهر والباطن وجوده بل وجوده وجود الله و
وكلامه كلام الله وفعله فعل الله تعالى ودعواه معرفة الله هو
دعواه معرفة نفسه ولكنك تسمع الدعوى منه وترى الفعل منه وترى
وجوده غير الله كما ترى نفسك غير الله لجهلك بمعرفة نفسك فان
المؤمن مرآة المؤمن فهو نفسه اي بنظره فان عينه عين الله اي نظره ﷺ
نظر الله بلا كيفية لا هو هو بعينك وعلمك وفهمك ووهمك وظنك
وريبك بل هو هو نفسه وعلمه ورؤيته فان قال قائل انا الله فاستمع
منه فان الله يقول انا الله لا هو يقول ولكنك ما وصلت الى ما وصل
اليه فان وصلت الى ما وصل اليه فهمت ما يقول وقلت ما يقول ورأيت
ما يرى وعلى الجملة وجود الاشياء وجوده بلا وجودهم فلا تفعلن في
شبهة ولا تتوهمن بهذه الاشارات ان الله سبحانه وتعالى
مخلوق فان بعض العارفين قال الصوفي غير مخلوق وذلك
بعد الكشف التام وزوال الشكوك والاوهام وهذه اللمعة لمن له

خلق اوسع من الكونين فاما ان كان كمال الكونين فلا يوافقه
فانها اعلم من الكونين وعلى الجملة فاعلم ان الرائى والمرئى والواجد
والموجود والعارف والمعروف والموجود والموجد والمدرك
والمدرك واحد وهو يرى وجوده بوجوده ويعرف وجوده
بوجوده ويدرك وجوده بوجوده بلا كيفية ادراك ومعرفة
وبلا وجود حروف صورة الادراك والرؤية والمعرفة
وكما ان وجوده بلا كيفية ومعرفة نفسه بلا كيفية فان سئل
سائل وقال باى النظر ينظر الى جميع المكروهات والمحبوبات فاذا
رأينا مثلا روثا او جيفة فيقول هو الله فالجواب تعالى الله
وتقدس مع من لا يرى الجيفة جيفة والروث روثا بل كلامنا
مع من له بصيرة وليس باكمه فان من لم يعرف نفسه فهو
اكمه واعمى وقبل ذهاب صاحب الاكمهية والعمى لا يصل الى
هذه المقامات وهذه المخاطبات مع الله لا مع الاكمهية
فان الواصل الى هذا المقام يعلم انه ليس غير الله وخطابنا
مع من له عزم وهمة فى طلب عرفان نفسه لمعرفة الله ويظهر
فى قلبه صولة فى القلب والاشتياق الى الوصول الى الله سبحانه
وتعالى لا مع من لا قصد ولا مقصد له فان سئل سائل وقال
قال الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وانت تقول
بخلافه فى حقيقة ما تقول فالجواب جميع ما قلناه فى معنى قوله لا تدركه

الابصار وهو يدرك الابصار وانت تقول بخلافه فى حقيقة ما
تقول فالجواب جميع ما قلناه فى معنى قوله لا تدركه الابصار ای
احد ولا بصير مع احد يدركه فلو جاز ان يكون فى الوجود غيره لجاز ان يدركه
غيره وقد نبه الله سبحانه وتعالى بقوله لا تدركه الابصار على ان ليس
غيره سواه يعنى لا يدركه غيره بل يدركه هو فلا غير الا هو الله فهو المدرك
لذاته بذاته لا غير فلا يدركه اذ الابصار الا وجوده ومن قال لا تدركه
الابصار لانها محدثة والحادث لا يدرك القديم الباقى فهو بعيد
لم يعرف نفسه اذ لا شىء ولا ابصار الا هو فهو يدرك وجوده
بلا وجود الادراك ولا كيفية لا غير شعر عرفت الرب بالرب
بلا شك ولا ريب فذاتى ذاته حق بلا نقص ولا عيب ولا صيران
بينهما ونفسى مظهر العيب ومذ عرفت به نفسى بلا مزج ولا شوب
وصلت وصل محبوب بلا بعد ولا قرب ونلت عطاء ذى فيض
بلا من ولا شيب ولا فنيت له نفسى ولا بقى لذى الرب لانها
هى حربة عن عبد وراب فان سئل سائل فقال اثبت الله وتنفى
كل شىء فما هذه الاشياء التى راها فالجواب ان هذه المقالات
مع من لا يرى سوى الله شيئا ومن يرى سوى الله شيئا فليس لنا
معه جواب وسؤال فانه لا يرى غير ما يرى ومن عرف نفسه
لا يرى غير الله تعالى ومن لم يعرف نفسه لا يرى الله وكل آراء
بنى آدم بما فيه وقد شرحنا كثيرا من قبل وان شرحه اكثر من ذلك

فمن لا يرى لا يرى ولا يفهم ولا يدرك ومن يرى يرى ويفهم
ويدرك والوصل تكفيه الاشارة وغير الواصل لا يصل الا بالتعليم
ولا بالتفهيم ولا بالتقدير ولا بالعقل الا بخدمة شيخ واصل واستاذ
حاذق سالك ليهدى بنوره ويسلك بهمته ويصل به الى مقصوده
ان شاء الله تعالى وفقنا الله تعالى لما يحبه ويرضاه من القول والفعل
والعلم والعمل والنور والهدى وانه على كل شيء قدير وبالاجابة
جدير وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم بيان الطريق
وبيان السالك والمسلوك وانتهاءها وابتداءها وعلاماتها

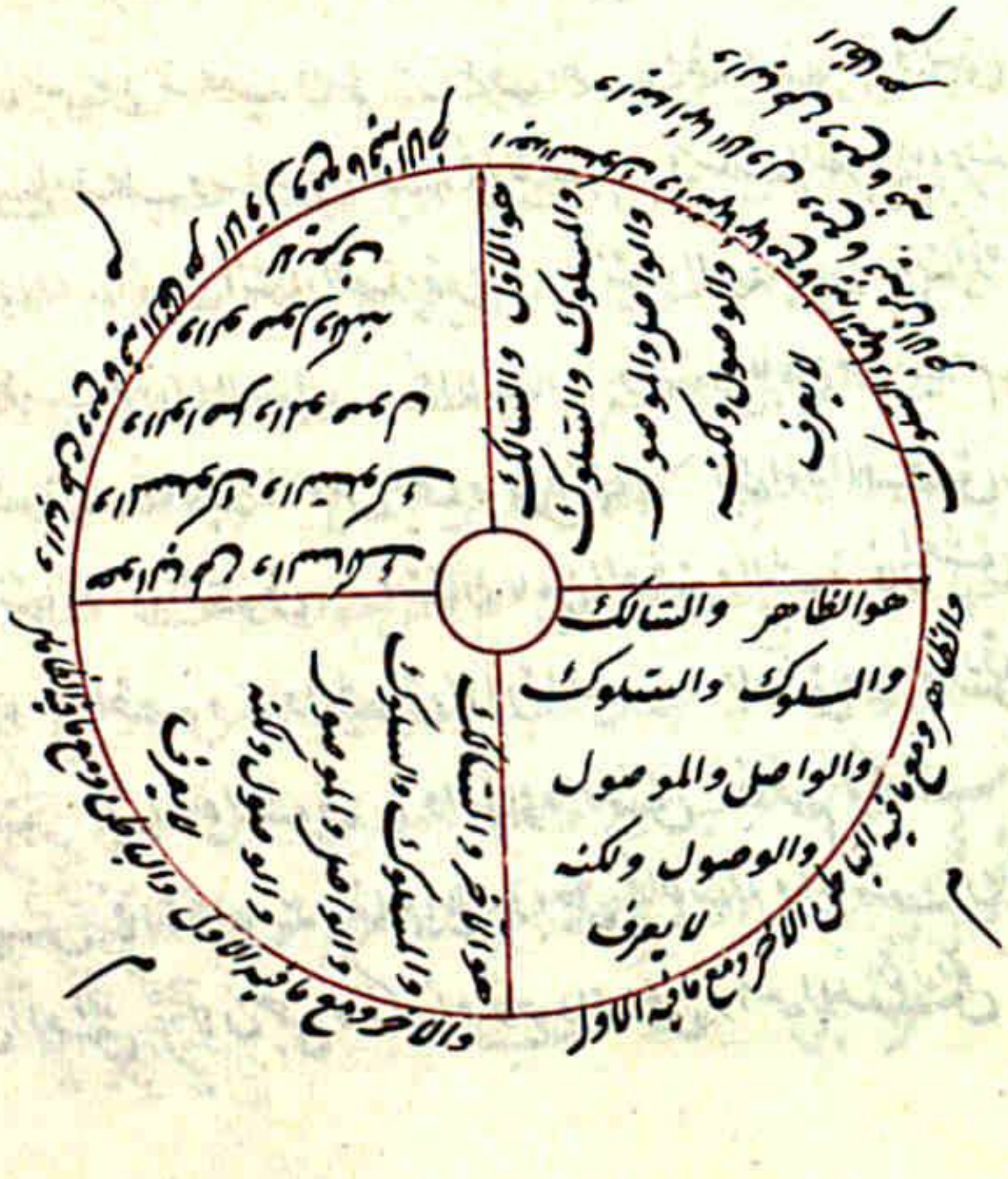

وجميع المكاشفات فى هذه الدائره مضمون وجميع الدائرة
فى ابتداء الدائره مضمون فافهم ان كنت ممن يفهم فان لم تفهم
هذه الدائرات فما شممت رايحة التوحيد واصل المقصود
وجود الدائرة المدورة لا غير لا خارجها ولا داخلها ابتداء الدائرة
انتهاؤها وانتهاؤها ابتداؤها والدائرة طريق السير فى الوجود
فى معرفة النفس الوجود هو فى المنزل ساعة بيدى لطريق ولكن
لا يعرف ولا يعلم ويرى وجوده غير الله فمتى وصل نفسه اى وجوده
بلا شك ولا ارتياب وتبين له ساعة الوصول انه كان واصلاً
فى الابتداء او موصولاً ولانه لا يعرف نفسه ولذلك
قال النبى صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه والنبى
صلى الله عليه وسلم عرف نفسه فى الابتداء وسلك الطريق بالمعرفة
ولهذا ابتداؤه انتهاء الصديقين وانتهاء الصديقين ابتداؤه
ولانهم عرفوا الاسرار فى الانتهاء وشتان ما بين من تقدم
الشوق فى الابتداء ومن تقدم فى الانتهاء ابتداؤه العشق
وانتهاؤه الشوق وشتان ما بين العشق والشوق فان العشق
وجوده المقصود والشوق ارادة المقصود العشق هو والشوق
انت ابتداوه الشوق وانتهاؤه العشق فافهم ذلك
فليس فى المقامات مقام اعلى واجل فى الابتداء والانتهاء
من العشق لان جميع ما ذكرناه وجود العشق واسمه العشق

صورة

وصورته العشق ومعناه العشق ومقصوده العشق
والدائرة وجميع مافي داخلها وخارجها العشق اعني العشق
العرى عن العشق باسمه فافهم والشوق وجوده واسمه محدث
والعشق وجوده واسمه ليس بحدث ولاقديم بل هو هو
بلا حدثان وقدم الشوق بصير في الانتهاء عشق وصاحب الشوق
متى وصل الى الانتهاء يرى شوقه عشقا ولا يعرف ان شوقه
كان وجود العشق ولكنه لم يعرف ويرى جميع المكونات وجود
العشق والمعشوق والعاشق ولا يرى بينه وبين جميع المخلوقات
تفاوتاً ويرى وجود جميع المخلوقات وجوده ولا يرجح نفسه
بالوصول على من لا يشم رائحة الوصول قط ولا فرق بينه وبين
جميع الحيوانات والجمادات وبين الشيء وضده وهذه صفة
من يكون وجود الموصول لا صفة الواصل والوصال والوصول
ولا صفة العاشق والعشق بل صفة المعشوق لان التفاوت
بين هذه الاشياء يكون في نظر من ليس له نظر بعد فاذا لا تفاوت
بينها بل الجميع سواء عنده تمّ وكمل بعون الله تعالى تمت
رسالة الاحدية بعون رب البرية على يد المؤمن بها وبجميع
اقوالها تراب نعلي مؤلفها والمعترف بالرق لحضرة
مصنفها الفقير محمد سليم جبل سمان رلرم المحتوى اعتقاداً
ومذهباً

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحابه وسلم وبارك
معهم اجمعين والحمد لله رب العالمين

حوض الحيواه

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين الحمد لله رب العالمين المنزه عن ذاة الانداد ذاته المقدس عن صفات الاضداد صفاته وصلاته وسلامه على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليماً اما بعد فان في بلاد الهند كتاباً معتبراً معروفاً عند حكمائها وعلمائها يسمى حوض الحياة فلما فتح المسلمون البلاد خرج بعضهم لطلب المناظرة مع المسلمين فدخل الجامع يوم الجمعة فسأل عن العلماء فاشاروا الى مجلس الامام ركن الدين محمد سمرقندي فقاما تعبدون فقالوا نعبد الله بالغيب فقال من امامكم فقالوا محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله فقال ما الذي قال في الروح قالوا هو من امر ربي فقال صدقتم فاسلم وصار عالماً مفتياً ثم انه اتى بالكتاب المذكور فتعجب من ذلك وعمل به حتى وصل الى مرتبتهم وهو عشرة ابواب يأتي ذكرها في هذا الكتاب وان الكتاب باق الى هذا اليوم قال ضعف العباد الى الله تعالى لما وقف على هذا الكتاب وقرانه على بعض العارفين فقال يا ولدي علوم هؤلاء القوم لا تفهم من الكتب الا من قلب الى قلب قال المصنف حكايه عن جواب سائل سأله عن المبداء والمعاد قال كنت في قديم البلاد وهي مسكن اباي واجدادي فطلبني صاحب البلاد وقال لا تصلح للسكن في بلدي هذا الا بعد السفر الى البلد المعمور

وهی منتهی بلادی ولا تنسی عهدی وهو الست بربکم فانک تجدنی فی
ذلک البلد واسئل وصفها من وزیری الذی فی بابی لا یدخل احد الا
بعلمه ولا یخرج الا باذنه فلما وصلت الباب وجدته فسلمت علیه فرد
علی فقلت امرنی سیدی ان اسافر الی البلد المعمور فقال ان فی سفرک
شدائد وعقبات وفی رجوعک البناء اعظم من ذلک فاخاف ان تنسی
العهد وتبقی الی الابد الیماً من الفراق وبعید من الوصال فقلت
لابد لی من السفر الیها فصف لی صفتها وطریقها فقال اسمع
وعی قولی ولا تنس عهدی فانک تجدنی وسیدی فی تلک البلاد فاول
ما تقطع من الشدائد بحرین وهما النفس والطبع وسبع جبال واربع
عقبات وثلاثة منازل محشوة بالبلایا والمحن والافات ثم
الی طریق امنیق من عین النملة وتمشی علی رأسک فی البلد المعمور فتجدلها
دربین دربا فی ظاهرها ودربا فی باطنها فمن الاول تجد شخصاً وهو
اللمس قد وضع کرسیه علی مجری الدم وهو جالس فیه وحکم البلاد و
المعموره وصلاحها وفسادها فی یده وفی الثانی تجد شخصاً اخر وهو
البصر قد وضع کرسیه فی الماء وهو جالس فیها ینظر وهو ناظرها
وفی الثالث تجد آخر وهو السمع وضع کرسیه فی النار وهو جالس
فیها وهو جاسوسها وفی الرابع تجد آخر وهو الذوق قد وضع کرسیه
فی الماء وهو جالس وهو صاحب الامر للدخول فیها وفی الاخر
وفی الخامس تجد شخصا آخر وهو الشم قد وضع کرسیه فی الهواء

شخصا

شخصا

وهو جالس فيها وهو بعمارها وفي الدار الثاني ايضا خمسة ابواب
الاول الحس المشترك وضع كرسيه في الماء وطبعه مائل الى الرطوبة
والنسيان غالب عليه وكل شكل يعرض عليه من امورها يخليه في
الوقت ولكن لا يحفظ وفي الثاني تجد شخصا اخر وهو الخيال قد وضع
كرسيه في النار وطبعه مائل الى اليبوسة وهو بعيد الفهم واذا فهم
شيأ لم ينساه وهو ذاكرها وفي الثالث تجد اخر وهو الفهم
قد وضع كرسيه في الهواء وطبعه مايل الى البرودة يكذب ويتهم و
ويفتري فيها ويحكم على الذي لا يعرف فلا يلتفت اليه وفي الرابع تجد آخر
وهي المحبلة المذكرة قد وضع كرسيه على الماء وطبعه مايل الى الحرارة ففي
وقت يكون على صفة الملائكة ووقت يكون على صفة المردة والشياطين
يؤلف الاشياء ويعرفها وعنده غرائبها وعجايبها مثل علوم السيمياء
والنارنجيات والشعر وجميع الصنايع وهو المهندس فيها فاحذر
ان يغرك وفي الخامس تجد آخر وهو الحافظة قد وضع كرسيه
على الارض وطبعه مائل الى الاعتدال والغالب عليه المكر والحيلة
وهو حافظها يرى من الخيانة يحفظ افعال البوابين فاذا دخلتها تجدها
سبعة اشخاص الاول ينوفد نارا وهي الجاذبة والثاني يطبخ شيأ
وهي الهاضمة والثالث ماسك له حتى ينضج وهي الماسكة والرابع
يقسم ذلك لما يحله وهي الغاذية اللطيف للطيف والكثيف للكثيف
والخامس اي شيء يصل اليه يغيره ويجعله مثل نفسه وهي المغيرة والسادس

نارنجيات

ان ابوابها

يرمى ابوابها واوساخها وهى الدافعه والتسابع بهئ اسباب عماره
بلده اخرى وهى المولده وتجد فيها السدانغ ماسبنه ومهرانغ تملقه
فانت تشاهد بهذه العلامات والصفات كلها فحينئذ تنسى
العهود كلها ولا تذكر منها شيئا فاذا دخلتها فاحذر الغفلة والا
تبقى ابدا الاباد قال فسافرت وقطعت البحرين والجبال والعقاب
والمنازل ووصلت الى ذلك الطريق التى ذكرها فبقيت
فيها زمانا طويلا حتى دنيت ودخلت المقصد فبقيت فيه زمانا لا
اذكر من العهود شيئا فبينما انا ادور فى كنايفها ولطايفها وصلت
الى شيخ جالس على كرسى الملك وهو شيخها فسلمت فرد السلام وكلمنى
فكلمنى وكل شىء اعمل واقول هو يعمل ويقول فامنعت النظر فاذا هو
انا والشيخ عكسى فبهتنى هذه الحالة وذكرتنى العهود وقلت انا
فى هذه الحيرة اذ التفت وزير سيدى الذى اوصانى وعاهدنى
فاخذ بيدى وقال اغطس فى هذه الماء فانه ماء الحياة فلما غطست
وفهمت جميع رموزاته ووجدت البارى بسيدى بعد معرفة العلامات
وتركت استعمالها فقال لى انت منا وبشرنى بالوصول اليه
والرجوع الى بدى الاصلى غانما سالما فهذه كلها اشارات ورموز لنيل
النجاة وسعادة الابد وذلك لا يتم ولا يحصل الا بمعرفة النفس
الناطقة المميزة المفكرة لتدبير الافعال وبها فاق الانسان
الحيوان الباب الاول فى معرفة كيفية العالم الاصغر قال الانسان

عالم صغير فاى شئ فى العالم الكبير موجود بالكلى ففى العالم الصغير
موجود بالجزئ فالشمس والقمر فى العالم الصغير هما منخرى الانف
فاليمين للشمس واليسار للقمر وهذه من جملة العجايب ان المنخرين فى
الجهتين مستويان والنفس يخرج وقتا من اليمين وقتا من اليسار
بالنوبة وذلك هو البرهان لانهما ضدان فلا يجتمعان وقلما يتفقان
الا فى مواضع معدودة فى الخوف المزعج والصعود الى فوق وعند
النزع والذكر لتقارب المنخرين فى ظهور هذه العلة والدليل
على ان اليمين للشمس واليسار للقمر هو اذا قويت الحرارة على شخص
وسده منخره اليمنى بقطنة يوما وليلة حتى لا يخرج النفس الا من
اليسرى زالت عنه الحرارة وفى البرودة على العكس والعين والاذن
بمنزلة الخمس البواقى من الكواكب سبعة المتحيرة والحواس كالنجوم
والراس كالسماء والجثة كالارض والعظم كالجبال والاعضا
كالبحر والعروق كالانهار والشعر كالاشجار والجلد والدم واللحم
والرباط والصوف والمخ والشراسيف كالسبعة الاقاليم
والضوارب كالعيون والاعضا الرئيس كالجبال والدماغ كالمعادن
والفروع كالحيوان واليقظة كالنهار والنوم كالليل والفرح كالربيع
والحزن كالشتا والجوع كالصيف والشبع كالخريف والبكاء كالمطر
والضحك كالبرق والقلب كالكرسى والدماغ كالعرش والنفس كعقل
الكل والعقل سر البارى جل وعلا فالعالم الكبير كانه نفس واحده وعقل

الكل

الكل روحه وسر الباري تعالى روح عقل الكل وكذا العالم الصغير
كانه نفس واحده والنفس الناطقة روحه وكان العقل في
العالم الصغير داخل فيه خارج عنه لا كدخول الشيء ولا كخروجه عنه
فكذا الباري جل وعلا تعالى وتقدس في العالم الكبير فمن عرف
ذلك عرف الباري بالضرورة لان من عرف نفسه فقد عرف ربه
واعرفكم بنفسه اعرفكم بربه **الباب الثاني** في معرفة كيفية التاثيرات
التي في العالم الصغير **قال** كما ان للاشياء المذكورة في العالم الكبير
تاثيرات فيه وللاشياء المذكورة في العالم الصغير تاثيرات فيه
فشمس العالم الصغير وقمره تاثيرهما ظاهر لولا هما لم تتم الصورة اصلا
واجمع الحكما على ان الانسان اذا لم يتنفس بالنهار الا من القمر وبالليل
الا من الشمس وانما حتى يصير عاده له من غير كلفة فاذا بلغ بهذه
المرتبة لم يلحقه الم ولا سقم ولا بضره حر ولا برد ولا سم ولا سحر
ويبقى شابا فوبا ولا يهرم ولا تضعف قواه **وان الانفاس خمسة**
ناري وماي وهوائي وترابي وسماي فان الناري يصعد الى فوق
والهوى بغرش والماء ينزل مقدار اربع اصابع والترابي ينزل
مقدار ثمانية اصابع ولكل واحد منها حكم من تلك الجهة فان انك
سائل وجلس عن يمينك فوجدت نفسك من تلك الجهة فان كان
عن غائب وصل صحيحا سالما وان كان عن حاجة قضيت وان كان
النفس على تلك الجهة فهو على العكس وان جلس على يسارك

وجدت نفسك من تلك الجهة فان عن غايب وصل سالما وان كان
عن حاجة قضيت وان كان النفس على غير تلك الجهة فان كان على
غايب دل على مرضه وان كان عن حاجة لم تنقض واذا اردتان تمشي
في حاجة فانظر في النفس فان كان من القمر فانها عبر مقضيه
وان اكلت طعاما والنفس من الشمس انهضم باحسن ما يهضم
وانتفعت به ومن القمر بالعكس واذا جامعت والنفس من
الشمس يجيئ الولد ذكرا وان كان من القمر فبالعكس واذا اردت
ان تكون المراه مفتونة بحبك فابصر وقت الجماع فان كان نفسها
من القمر ونفسك من الشمس فضع منخرك الايمن على منخرها
الايسر فعند ما يخرج منك النفس تاخذه هي وعند ما يخرج منها تاخذه
انت لان المنخرين متقابلين فاصنع هكذا اثنى عشر مرة يكون ذلك
وغ المنى صحة والقتال اذا كان نفسك من الشمس قف
على يسار الخصم وان كان من القمر فبالعكس والغلبة لك واما العيان
فهما لا عن شيء فيه فهما لادراك الالوان والصور فاذا اردت
الوصول الى عالم الغيب ومشاهدة ما فيه فاجمع سواد عينيك في
الماقين من جهة الانف ولا يكون ذلك الا ان تنظر الى قبضة
الانف وبملة واحدة وهذه صورة اجتماعها

وتشتغل بهذا واما ذاكر الاسم الاعظم وهو الله بالقلب لا باللسان
وتصير غالبا احوالك بهذه الحالة فانه يكون ذلك وهي مراقبة البصر

عزالكتب

عند الكل فاذا جامعت والسواد مجتمعين فلا تنزل فاذا فارقا فانزل
وان كان في العين ضعف يدور هافي الجهات الست يقوى نظرك وان كان
نقطه بياض فبفعل كما تقدم من النظر الى قصبه الانف وبظن كانه
بنظرها ويدوم على ذلك تزول النقطه وان كان العين تدمع
دائما غمضها بالقوة وخمص بطنه وتطلع في سرته في حال التخميص
يزوعه الدمع واذا اردت ان لاترمد فانقط نقطه سوداء في
لوح اخضر وتجلس في بيت لايدخله الهوى وحد نظرك في تلك
النقطه من غير ان تغمض عينيك او ترمق بهما وتصبر حتى يخرج الدمع
فيخ الا وقد يكون باردا فلا تبرز حتى يخرج حارا فانها لاترمد ابدا بشرط
ان تجد دفع كل سنة مرة واما لغم وهو العرق الذي يسقي الاسنان
لقوامه في القوة والحركة وفيه محل الحياه وهو البصاق فاذا عمل
على البرق في الادرام واله عامل يزيلها واطلاع الدم على اللحمات
يزيل الصداع واجتذاب النفر بالفم بين الاسنان يزيل الحرارة من
الباطن واما الاذنان فهما لادراك الحروف والاصوات فمن اكتحل
بوسخه برى عينه من جميع العلل ان شرب في الخمر فلا يفيق وان فلت
حرارة البدن وكثرة البرودة فسدها بقطنه انعكس ذلك الباب
الثالث في معرفة كيفية القلب وحقيقة معناه قال العالم الصغير
هو سر الموجدات ومعناها وهو شجرة المنتهى وهو المحل الاقصى وفيه
عجايب السموات والارض وهو على الدوام متحرك كالافلاك

بالسعد والنحس فسعده بحركة للجزء الجلب نفع اولدفع عدو ومضرة او
ماشابه ذلك ونحسه بالعكس وذلك ان للقلب اثنى عشر برجا وهو سريع
الحركة فيها ولاجل ذلك يسمى قلبا وهو صورة فاذا اردت ان تعرف حالة ما هذه الزوج فاجس
نفسك في مكان مظلم خالي البال وسكن
فيه بذلك بحيث لا يتحرك فيه شعره
وانت تشاهد تقليب القلب في هذه
البروج فانه يظهر لك خاصية كل
برج بالطبع بغير ارادتك فالخصال
المذمومة التي في بروجه من خاصية الدم الاسود الذي يجري مجرى
الدم في الاعصاب والعروق والمفاصل والخصال المحمودة التي في
بروجه من خاصية الصفراء الذي وقع في تجويف بمناه وهو عكس
المسلك الذي يجري مجرى الدم في البدن فاذا عرفت هذا الوصف
فكن مع صاحبك الايمن ولا تفارقه فان صحبتك له تقوى حاله
ويغلب اليسار وغلبته اياه سعادة الابد ولا تكن مع صاحب اليسار
وهو الشيطان الذي يجري منك مجرى الدم فاحذر منه حق الحذر ولا تنوى
عسكره فانه اعوذ بالله تعالى شقاوة الابد ثم اعلم ان الضدية التي
في القلب في زمن واحد حصول افعل لا افعل من مقابلة هذين
الضدين فكن مع حصته جانب اللطيف وحد من الكثيف وهو حق
الاستاذان يعلم المريد هذا القدر ان قدرت باجتهادك ان تطرد

سكان الوادى الابيس وتنزلهم اصلاً وتبدل ذلك من نتايج
سكان الوادى الايمن فهذه الحالة مكاشفة وذلك لا يحصل الا بسعادة
الابد والرياضة والمجاهدة بابها وان تجعل لك هذا المقام فيجرد
الهمة يحصل المراد وهو مقام الانبياء والاولياء صلوة الله عليهم
اجمعين الباب الرابع فى معرفة كيفية الرياضة قال اعلم
ان اجتماع العالم الصغير لا يفترق الا بالغفلة وذلك ان النفس
الناطقة المدبرة التى دبرته اشتغلته بالدار الفانية الخسيس و
صرفت همتها فى الاكل والشرب والنكاح والنوم والكلام ومصاحبت
الاغيار وطلب الدنيا وزخرفها والغضب والشهوة فان تركت
هذه الاشياء وقنعت بالابد منه وهو الامر الاوسط وراعيت القلب
واللسان والعين فيما نقدم وهم الملازمون بالتحرك اذا تحرك القلب
تحرك اللسان والنفس واذا تحرك النفس تحرك العين واذا تحركت
العين تحرك اللسان واذا تحرك اللسان تحرك القلب وهم
على هذا المثال اذا تحرك منهم واحد تحرك الآخر وذلك لا تقدر
ان يصل اليه الا بخصلتين اما ان تجعل نفسك من جملة الاموات
لا تبغى شرك ولا ترجو خيرك واما الناس كلهم موتى لا ترجوا
خيرهم ولا تخاف شرهم واعلم ان الجسم مثل قربة مملوءة ماء و
ترابا فاذا اردت نفخها لتزيد عليها لم تسع شيئا لانها مملوءة فمنعت
من بلوغ القصد وكذلك الجسم اذا كان مملوءا بالطعام والشرابا

فلا يقدر يراعى شباد من هذه الاشياء، فلا بد من تخليه وتنظيف القربه
والباطن بالرفق واللطف بحيث لا يخرق وهى الجلسات التى للقوم وهى
اربعة وثمانون جلسه ولكل واحدة منها حاصية وفائده ونحن نذكر
منها فى هذا الكتاب خمسة التى لابد للسالك منها ومعرفتها فلا بد من
الجوع من غير افراط مع الخلوة والعزلة عن الناس فحينئذ تنهك القوى
ويضعف الجسم ولكن مع التجرد فلا يبالى ويصير عادة له لان زمان
المجاهدة كالصيف والشتاء، وآخرها كالربيع والخريف ويجعل لذلك
اوقاتا مفروغة على نفسه فى كل يوم وليلة الجلسة الاولى لتقوية الاعصاب
والكليتين والظهر وهاضم الطعام وجذب البرودات المكنة فى الاعصاب
والمفاصل وهو ان يجلس متربعا ثم يضع رجله اليمنى على فخذه الايسر
ورجله اليسرى على فخذه الايمن ويجتهد بالرفع والمداومة والتمرين حتى
يقدر على ذلك ويصير عادة له من غير الم ولا كلفة وهى المشكلة عندهم
فى البداية فاذا قدر على ذلك قدر على جميع الجلسات بالتدريج ثم
يقوم ظهره ويضع يديه على ركبته منصوبتان وعلى عضده منكيا
وينظر الى السترة جالسا ولا يتحرك ولا يلتفت حتى يظن انه شجرة
نابتة فى الارض ويقول هذه الكلمة وهى الله دائما بالقلب
لا باللسان وهى العمدة التى عليها العمل وهو الاسم الاعظم وهى مذكورة
فى جميع الجلسات والعمدة عليه فاذا حصل له هذا المقام ثم تحصل له
قلة الاكل وقلة الكلام وقلة النوم الجلسة الثانية ان يجلس كما ذكرنا

فى الاول

فى الاول ويجعل يديه اليمنى على القفا الى الكيف الايسر واليسرى
على الكيف الايمن ويقيم ظهره ويديه راسه مع جسده فى الجهات
الاربع من غير ان يحول وجهه ذاكرا دائما بقلبه الله فاذا اراد ان يسكن
وضع يديه على ركبتيه ويقيم عضديه منكبا ولا يغفل عن الذكر بالقلب
حتى يحصل له غيبة مع لذة فاذا كان ذاكرا حاضرا شاهدا من عالم
الغيب شيأ يفرحه ويشوقه وينشطه على زيادة العمل ولكن لا
لا يقف معه فعند ذلك تنقطع عنه عروق الجذام والباسور
وبقيه الامراض التى لا دواء لها عند الحكماء وغيرها من الامراض
وهو مشهور عندهم مجرب الجلسة الثالثة وهو ان يجلس كما ذكرنا
فى الاول ويدخل يديه بين الساق والفخذ الى المرفق ويطلع يديه
ويبقى بقوة اليدين معلقا ولا ينسى الذكر طرفة عين فاذا حصل
له هذا المقام قلت فيه مادة الماء والتراب وكثرت فيه مادة النار
والهوى وهو المقام المتوسط بين الانسان والملك الجلسة
الرابعة وهو ان يجلس كما ذكرنا فى الاول ويدخل يديه بين الساقين
والفخذين ثم يسجد واضعا يديه على قفاه قابضا لاصابعه ذاكرا
فاذا حصل هذا المقام زال عنه الخوف والفزع من الجن والانس
مثلا لو حرب الكون لم يتزعج له وهذه مرتبة عظيمة الجلسة الخامسة
وهو ان يضع يديه فى الارض منصوبتين ويضع المفصل الذى بين
ابهام الرجل وصابع رجله اليمنى على مرفقه اليمين ورجله اليسرى

كذلك فيبقى معلقا على قوة اليدين ذاكرا دائما خاصة في هذه الحالة
يحصل له طيران وبصير من جملة الارواح لكن لا يعلق قلبه بشيء مما ذكرناه
من المقامات والحالات فتصير علة وطريقهم الاخلاص والحق يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد وهذه الخمس جلسات مغنية عن البواقي والله اعلم
بالصواب واليه المرجع والمآب **الباب الخامس في معرفة النفس**
وكيفيتها قال رضي الله عنه اعلم ان تكون النفس في العالم الصغير من
الحرارة الغريزية ومسكنها المعدة وهي كالحبل الملوى على هيئة الدائرة
حول السرة في البطن وهي على هذه المثال وكلا طرفيه متصلا
في المعدة وهي كالحبل الملوى فيظهر النفس من طبه على ثلثة اقسام
ثلاثة تطلع الى فوق لتنفيه وثلاثة الى تحت لتنفيه وثلاثة تتصرف
في جميع البدن ليدور الدم فيه فاي عضو لا يدخل فيه ذلك
عنه الحس والحركة فبهذه الحركة والانفاس مدد الحياة وذلك لا يتولد
الا من الغذا فاذا اجتمع القسم الخارجان مع الاخير بالتدبير والرفق
والمدارات حتى لا يخرج من تحت الا للضرورة وقت البراز ومن فوق
الا ما لا بد منه فبصير هو مطية للحياة والحياة مطية للنفس الناطقة
فيحصل الترقي من الكشف الى اللطيف مع بقاء الدين والصدين فان اردت
ذلك فاجعل غذاك اصلحها والطفها الارز باللبن وقت الحاجة ولا
اللحومات والرسومات الا لضرورة ويمنع القسم الاوسط من الخروج
الا ما كان يخرج وقت الغائط والقسم الاول من خروج النفس

بحاسبه فتجده يخرج في الخروج يطلع مقدار اثني عشر اصبعا بالقوة
وفي الدخول مقدار اربع اصابع فينقص في كل نفس قوة مقدار
ثمانية اصابع فانظر كم ينقص في كل يوم وليلة وذلك النقصان
من العمر فينبغي ان تجعل ذلك بالرفق والمداراة والتدريج بالعكس
وهو ان تاخذ النفس بالقوة وتنزله بالرفق واللباقة بحيث
تاخذ اثني عشر اصبعا وتنزل اربعة فاذا وصلت الى هذا المقام
وصار لك هذا الامر ملكة فامعن النظر بالفكر والتمييز في ثلاثة
اشياء في الجنين كيف يتنفس وهو في المشيمة وينفخ في امه وفي
الحوت كيف يتنفس في الماء ولا يدخله الماء وفي الشجر كيف
يجذب الماء لعروقه ويتصل باعلاه فاذا حققت هذه الاشياء
بالعلم والذوق فحد السراج وهو الذكر المتقدم وعض في
ادراك هذه الحالة دائما حتى تتحقق وتخلق بالعلم والفعل
والذوق فقد وصلت الى ماء الحياة وتشاهد الغيب بلا واسطة

الباب السادس في معرفة محافظة المني قال اعلم ان مدار العالمين
من خمسة اشياء فمن لطايفها ومن كسايفها فلطايفها غير محتاجة
الى الزيادة والنقص ولا يدخل في صحة الكون والفساد وكثيفها
على العكس ففي كثيف العالم الاكبر الطبايع الاربع وهي اصل
الاشياء وفي الاصغر الاخلاط الاربع وهي اصله وهو البدن
فصار كل شيء بامر الله تعالى موجودا بامثاله الانسان الانسان

والمعدن المعدن والنبات النبات والحيوان الحيوان والوحش
والطير كذلك فعند العلماء والحكماء العارفين بكيفيات الاشياء ما سواغير
مايكون لانه يأتي منه مثله وقالوا الرجل والمراة في الغشيان
وقت النزول يغيبان عن الذهن وذلك ان النطفة
تتعلق في النطفة لتعطيها قوة الحياة كما تسرج السراج وقت
التسريج يقل ضوء بتعلقه في الفتيلة الثانية والثانية ترجع تتعلق
بالاولى والمرأة مغلوب الرجل والغالب الرجل في ظاهرها
البرودة واليبوسة والبرودة والرطوبة في باطنها الحرارة
واليبوسة والحرارة والرطوبة والرجل بالعكس منها فاذا
خرج منه المني امسكته المرأة كالبذر والزريعة في المزرعة
الحرارة والرطوبة فيصيرها ثم تعطيه الحرارة واليبوسة فيصير
لحما ثم يخرج منه العرق وهو السرة ويتعلق في ارض
دم الحيض فيصير كشجرة منكوسة عرقها الى فوق واغصانها الى
تحت وهو كهيئة الساجد في الرحم رجله اليسرى على اليمنى وعجزه
ملتصقان فيهما ورأسه بين فخذيه على ركبتيه ومرتفقاه على جانب
سرته ويداه على اذنيه متعلقان بحيط السرة رجلاه وعجزاه
فوق رأسه وركباه اسفل فان كان ذكرا كان ظهره في
بطن امه وان كان انثى فبالعكس فاول حاسة تفتح له الذوق
ثم البصر ثم اللمس ثم السمع ثم الشم فاطلبوا الوقاع بعد

العلم الا لبقاء الجنس وآوان زرعه الى ثلاثين سنة وفي
احدى وثلاثين سنة حرموا الوفاع اصلاً وحزنوا الزمان ضعفهم
فالاحتلام عندهم بعد ما انقضت هذه المدة موت الولد
فالجهاد اخذوه لتفريط اللذة التي يجدونها عند ذلك وجميع البهايم
على هذه الصورة ولم يعلموا ان كل وفاع يتعلقون مثل نفوسهم
ويغربون الاجل لان ذهاب المني يضعف القوى ويقوى الخلط
البارد اليابس ويقل الحار الرطب ويقل من الحار اليابس
الحرارة ومن البارد الرطوبة فتنقص الحرارتين والرطوبتين
فاذا اجتمع في شيء هذه الاشياء مات بالضرورة وهي المراتب
الاربعة المهيئة للحياة وذلك حالة الارواح ومن يزيد من البارد اليابسين فاذا انفرد في شيء مات بالضرورة وذلك المراتب
الاربعة المهيئة للموت وهو حالة الجمادات فاعلم ان العاقل
يخرج المني يندم ويحزن بالعلم والجاهل والبهائم كذلك بالطبع
لان النفس منحسر على فوات هذه الجواهر العزيزة ولا تقدر
ينسى لذة الجماع ماذا قعد الا ان تراعى اسبابه وذلك
بالغربة والحمول والجوع وقلة المخالطة ولا ينظر وجها بالحية
غير الاولى ثم لا يعاود النظر ولا يحدث النساء ولا يجلس
معهن وكذا في مجلس يحكى فيه من ذلك شيء وان لا يخطر بباله ذلك
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم من ذلك وتفكر بقلبك

الذكر المتقدم والعصبة البضاء المجوفة التي هي ملتصقة بسلسلة
الظهر من داخل البطن وهي خالية ما فيها شيء وهي مسكن الروح
الحيواني فتخرج جميع نفسك فيها وبطنك تجذب المني كما تجذب
الماء بالعصبة الطويلة فاذا فعلت هكذا فانك تسقي بدنك
من ماء الحياة في كل حين واوان الباب التابع في معرفة كيفية
الوهم قال اعلم ان في العالم الصغير بناء كما ان في العالم الكبير
بناء فبناء العالم الاصغر هو الذي يثبته في الفكر ثم يأتيه بالفعل
وهو يعم كل شيء حتى جل وعلا في المنام وهو يسمى الاعتقاد
واليقين والظن والوهم والفكر والمتخيلة والخيال كما يسمى
شيئا واحدا بالفاظ كثيرة فيصير الضفدع طيرا بوهمه والبضة
طيرا واستجابة الدعاء وتأثير الرقيات والطلسمات والاسماء
والسحر والكهانة والولاية كلها بالوهم وذلك سر عمل القلب
فان صح لك وجدت ما تريد فان اردت ذلك فعليك بالاشكال
السبعة التي نذكرها في هذا الكتاب ومن شرائطه ان تأخذ اولا
لوحا اوسبابا اوبيضاء ثم تنقر فيه الشكل الذي تفكر باللون
الذي يصف لك الكتاب ثم تنظر فيه حتى تحقق صورته في
الظاهر ثم تنظر تلك الصورة في باطنك في الموضع الذي تذكره
واجمع الحكماء على ان كل رقية او دعاء او شكل او طلسم او وهم
لم يكن فيه هذه الكلمات السبعة اما بالخط واما باللفظ واما بالمعنى

لم يؤثر وهي عندهم اعظم الكلمات كما عندنا الاسم الاعظم
وقالوا ان لكل واحد من هذه الاشكال مقاماً في بدن الانسان
ويذكره معه فوقت الوهم يذكر الكلمات بقلبه لا بلسانه فالكلمة
الاولى هوم ومعناه يارب وهذا الشكل الاول ○ وموضعه
المقعده ولونه الاصلي السواد ولكنه فيه على لون الذهب
الاحمر وهو بمنزلة شجرة وهو زحل فان فكر بهذه الصورة
ووقت التفكر فيه ان يقول بقلبه هوم وايما دام هو
في هذا الوهم وكانه ينظر بعين عقله او قلبه في ذلك
الموضع فانه ينقطع عند في هذه الفكرة حكاية النفس والتنفل
وحصل غيبة ما بينه وتحقق انه ابصر على هذه الصفة فكل من رأه
احبه بالطبع وبها يوده الناس ويرجونه ويجدون نفسه اسباب
قبول الكلام وصحة الوهم وقضاء الحوايج والكلمة الثانية هي ادم
ومعناها يا قدير وهذا الشكل كذا ◇ وتثليثه
ينبغي ان يكون مستويا في كل جهة وموضعه ما بين المقعدة
والخصيتين ولونه الاصلي الحمرة القاني ولكنه فيه كالنار الشعلة
بمنزلة الفكره وهي المريخ فان فكر في موضعه على هيئة الصورية
كما امرنا في الاول بجميع شرائط المتقدمة فلا يبقى عدو الا يخضع له
والا يهلك ولا صديق الا خائف ويخاف الناس منه سطوته
طبعاً والكلمة الثالثة وهي رهيئ ومعناها يا خالق والشكل

انث هكذا ♁ واسمه مكارم وموضعه الكرة ولونه
الاصلي كالذهب الاصفر لكنه بتقد كالسراج وهي بمنزلة كرة
المشتري فان فكر في موضعه على لونه الصوري بجميع شرائط على
ماتقدم يسمع من البعيد ويقطع البعيد بساعة ويظهر له في
المعاني مالا يدرك بالتعليم ولا ببصره سحر فان وقع بصره
على مسحور او مصروع في ساعته والكلمة الرابعة وهي برين
وسرين ومعناهما يا كريم يا حليم والشكل الرابع هكذا ♃
وموضعه القلب ولونه الاصلي الحمرة الى الصفرة ولكنه فيه
كالبرق الخاطف وهو بمنزلة بهام وهو الشمس فان فكر
في هيئة الصورية كما تقدم ذكرها تصير الرجال كالعبيد
والنساء كالاماء والملوك والسلاطين يخضعون له ويشركون
به ويعتقدونه وان مثل هذا لا يوجد وبصير ويسمع كلام الملائكة
والجن ويكشف له عن المغيبات بحواسه الباطنة والكلمة الخامسة
للطلسمات المذكورة وهي عآعآتي ومعناها يا مسخر
السموات والارض وما فيهما والشكل الخامس هكذا ♄
وموضعه المخلوم ولونه الاصلي البياض ولكنه فيه كالنار وهو
بمنزلة السكر وهي الزهرة فان فكر فيه على هيئته الصورية
كما تقدم يحصل له طيب العيش ويحبونه الجن والانس خاصة
النساء منها والكلمة السادسة وهي يوم ومعناها يا عليم

والشكل الـ

والشكل السادس هكذا وموضعه الجبهة قريب
مابين الحاجبين على متن قصبة الانف ولكنه فيه كالضوء البارق
وهو بمنزلة يده وهو عطارد فان فكرت في هيئته وصورته
كما تقدم وبقوله وانما يظهر له في نفسه معرفة خاصية الاشياء
واسرارها بادنى الفكر من غير ان يتعلم من احد وغوامض الامور
والفكره الصائبه ولا يخطر له شيء الا وهو كما هو ويخدمونه الانس
والجن ولا يغيبون عن خدمته والكلمة السابعة وهي هنسايسا
ومعناها يا حي يا محيي والشكل السابع هكذا وموضعها
الدماغ ولونه الاصلي البياض ولكنه فيه كالماء الجاري وماءه
فيه كالمشي كانه يجري من موضعه من رأسه الى قدميه وهو
بمنزلة جندره وهو القمر فان فكرت فيه كما تقدم ويقول دائما
همنسايسا يزول عنه السموم والملسوع يتعافى والمريض يبرى
ويشتهر بالزهد والعلم والكشف فاذا اردت ان تمنع
عدوا او ظاهرا وتعطله عن الظلم فانقش الشكل السابع في
داخل الاول وصورت من تريد منعه واسم امه من اخل السابعة
وهذه صورته والله اعلم ثم فكر في موضعه
الاول باللون الاصفر بجميع شرايطه المتقدمة يحصل ذلك فاعلم
ان الالوان لها في الوهم تاثيرا فالسواد للهلاك خاصة في
الاول والثاني الحمرة للتسخير في الكل وفي الرابع السرع والصفرة

للمريض والتفريق والتعطيل في الكل الا في السادس والسابع
تصحيح المريض وافاقة المصروع والملسوع في الكل الا في الاول والثاني
والسرما يكون في السابع والهلاك والتمريض والتعطيل بتوجه
الى المغرب والتسخير والتصحيح والافاقة بتوجه الى المشرق ووقت
الوهم فينبغي ان يجلس كالجلسة الاولى التي ذكرناها فيما تقدم
وذلك السرع ومن اراد ان يغير نفسه الى اى حيوان شاء ويرجع
بقوة الجن والملائكة فعليه ان يتصف بهذه الاوصاف التي قدمناها
في هذه الكتاب ويترك الجماع اصلا وذلك عزيز لانه رقية
الارواح فيكفر في جهة جبهته اليمنى قرص الشمس كما هي وقت
الطلوع وفي جهة جبهته اليسرى بدرا كاملا كما هو في الليلة
الرابعة عشر وينوهم شكل المواضع بينهما على راسه وبدنه
في داخله وباقي الاشكال الستة على الوانها الصورية حول الثلثة
على هذه الصورة ثم ينظر بعين القلب كانه ينظرها على
هذه الامثال وهي هوم اوم رهين هرين سرين عرآء آتي
يوم هنسايسا فيبدا حصول الوهم بغيب عظيم فينبغي
ان يوصي من يثق به من اخ او مريد او محب فاذا ابصره بهذه
الحالة يا خذ رجليه فانه يجدها باردتين ويمرخ كفيهما ويستهما
مسحا هينا رفيقا دائما فانه يفيق في الحال فانه يعمل بقي
زمنا طويلا ثم يفيق بنفسه فان صح له الوهم كما تقدم فانه

بصير

فانه يصير فاشاء من الحيوان بالارادة ويرجع كما كان ومن اراد ان
يدخل في بدن غيره حيا كان او ميتا يموت بدنه ويرجع اليه
بعد تركه فان لحق بدنه فساد فانه لا يقدر ان يرجع اليه بعد تركه
ويبقى فيه ما دام يجد موضعا وان كان حيا لا يموت ولكن يبقى كالجماد
بالكلية والذي يدخل في بدنه ان كان ضعيفا في الباطن
يبقى معلولا وان كان قويا لا يقدر ان يدخل فيه الا بالغفلة
وهذه المعاني عندهم مشهورة وفيها عندهم حكايات
ومشاهدات وذلك لا يحصل الا باتيان ما ذكرناه في هذا الكتاب
وترك الوقاع اصلا فينبغي ان يفكر في المواضع السبعة والاشكال
السبعة ويتكلم بالقاب بكلمة او بمعنى كلمة كلها وبراها بيضاء
وهلة واحدة وكانه يخرج من بدنه مع هذه الفكرة ويطلع فوق
السموات السبع في هذا العمل على الدوام يحصل له حواس غير هذه
الحواس الظاهرة ويشاهد فيها الاشياء الغيبات كما يشاهد الحواس
الظاهرة المحسوسات فبعد هذا يغيب ويفنى حتى يرسخ
فيها فيرجع نومه يقظة وموته وحياته سواء ويصير متجردا عن الآلات
الكثيفة فاذا اراد دخول البدن الميت وغيره فكر فيه في مواضعه
السبعة المذكورة والاشكال السبعة المذكورة على الوانها الصورية
ويتكلم بالكلمات وهو في هذه الفكر يغيب ويعيش الميت ويتحرك
ويأكل ويشرب فان كان متكلما تكلم فاذا رجع الى بدنه صار الميت

كما كان والله الموفق الباب الثامن في معرفة علامات الموت
وكيفية دفعه قال اعلم ان كل جمع لايفترق ما دام بصور ما دته
من خارج على الدوام ويكون له حاله الاوسط في الزيادة والنقصان
قط ما يفترق فمثله كمثل السراج المتوقد يضعه صاحبه في موضع
مستوى لايصل اليه الرياح العواصف والحركات ثم يطالع
فيه ساعة بعد ساعة يتعاهده بزيادة ما يحتاج اليه من السليط
والفتيلة فما دام المطالعة باقيه فنفعه باق فان ترك بقي
على مقدار قوته ثم يذهب وذلك هو مثال عالم الصغير والنفر
صاحبه فمن اراد ان يفرق جمعيته فينبغي ان يطالع فيه علامات
التفرقة فالمطالعة الاولى هي ان يقف وقت طلوع الشمس في يوم
صاح في ارض مستويه بحيث ان تكون الشمس على ظهرك
مقابلا فتقف قائما بحيث لاتحرك فيك شعرة وينظر في ظله
بنظرة واحدة ولا يرمز ولا يلتفت ساعة واحدة ثم ينظر الى الهوى
فانه يجد شخصا قائما ابيض الاون وهو ظل اجتماعه فان وجده
بلا رأس يبقى من عمره خمسة عشر يوما وان كان بلا اذن واحدة
فشهر وان كان بلا رقبة فدون سبعة ايام وان كان بلا يدين فدون
ستة اشهر وان كان يد واحده فسته فان كان بلا يدين
فسنين وكذلك الرجلين والاربع على هذا القياس والمطالعة
الثانية ان تنظر في المراة ثم تنظر في عكس الثانية فيها

فان لم تبصر

فان لم تبصر شيئا فالاجل قريب في يومه فالانف مثل الرأس
والعينان مثل الاذنين والاذنان مثل اليدين والحاجبين
مثل الرجلين والبواقي كالاصابع الاابجهة فحكمه حكم الكل وهذا
للمريض والسلام والمطالعة الثالثة اذا خرجت من السبيلين
والحاجبين معا بغير ارادته فالاجل قريب فاذا وجدت من
بهذه العلامات شيئا واردت زوالها فاجلس كما ذكرنا في الجلسة
الاولى متوجها الى المشرق وفكر في هذا الشكل في الموضع
الاول مع شكله ولونه الصوري وتقرأ حتى يصح لك فيه كما تقدم
في الباب السابع ثم تجره بالوهم الى الموضع الثاني وفكر
معه هذا الشكل كلمة مع الشكل الاول وكلمة مع شكله ولونه الصوري
الى موضع الاشكال الموهومة والكلمات على لون الموضع الذي انت
تصل فيه الى الموضع السابع وتضيف معه هذا الشكل ٥
فانه يصح لك فيه سبعة اشكال وسبع كلمات وهو الاول والثاني
والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع فتفكر
بذلك المواضع كلها والاشكال كلها والمواضع التي انت فيها كلها
ابيض وتلك الاشكال السبعة التي جمعتها كانهن صورة واحدة
يسيل منهن الماء مثل ماء المني على جميع بدنك وانت تقول
الكلمات السبع في تلك الحالة فاذا حصل لك الوهم كما
تقدم زالت العلامة وظهور العلامة وزوالها لا يعرف الا بالمطالعة

فاجتهد ولا تغفل فان العمر عزيز الباب التاسع في معرفة تسخير الروحانيات قال اعلم ان في العالم الكبير سبعة من الروحانيات وتحت يد كل واحد منهم تسعة منهم الا واحدة تحت يدها عشرة وهي اربعة وستون روحانيات البواقي الى لا عدلها وكذلك في العالم الصغير على هذا المثال فان اجابتك روحانية العالم الصغير اجابتك روحانية العالم الكبير فان اردت احضار من شئت فخذ لوحا من صندل ابيض واكتب فيه صورة من شئت منهن كما يصف لك الكتاب فاجعل بينا خاليا نظيفا ليس فيه غير الجمرة والبخور الطيب مثل العود المرتى بالورد فتأخذ اولا لنفسك منه منديلة من بياض مقدار الذي يحيطك عند الجلوس والرقاد وانت تقول هذه الكلمات وقت تخطيطه سبع مرات وهي اوم هوم كك دهري ركك بارسهلا كك كمو ركك هوم راكك راكك مص قوري راس نون مال رهين هياوس فارس جو جاهش كربان بارس نسرين برين وسدس ركاوس اته اته كرياند حكارس آي برماهنش وداوس اوهه هه وتقرا سبع مرات آخر وتنفخ يديك والثياب والبدن ينبغي ان يكون نظيفا ولا تشتم ولا تغضب ولا تؤذي ولا تضرب شيئا من الحيوان حتى ولا النملة في وقت الاشتغال في تلك

المدة فان عملت من ذلك شيئ لم يجيبونك ويؤذونك
اذا عظيماً فاحذر منه الاول موكله بتسخير زحل واسمها كالكا وهي
سوداء ضخمة ولها اربعة ايدي وعندها من غرايب العلوم
ورق بقها وهي جميلة بغاية الجمال وتخوف في بدأ ظهورها
ويحصل منها خوف عظيم فيكون ثابت الجنان ولا يخاف شيئاً
فان المضرة لا تلحقه الا من خوفه وهي سريعة الاجابة والعزيمة
كل يوم ثلاثة الاف مرة وفي يوم السابع تحضرك فابتدا،
بالكلام معها حتى تبدأ بنفعها فاحذران تفتتن بها فانها
تحبك ولا تقدر على قربانها فتبقى اسير الشهوة كما يكون
الكلب وقت هيجانه مجنوناً ولا يصل الى علومها ولا تلتفت
اليك تريد ان يكون حاضراً فاذا تكلمت معك في البداية
فقل لها انت بمنزلة امي واختي وان تقبلتني كابني ابناً واخاً
فانها تحبك فاسالها مهما شيئت وهذه عزيمتها اوم كالكا ديوي
سبلي سند ودهارس رسار كاسايس سحاها ولي
اوم كلنار بد سمانم نم بت سواها والثانية الموكلة بكرة
المريخ واسمها تيراد وهي حمرا تميل الى الضخامة جميلة في غاية
المهابة راكبة على اسدين وفي يدها رمح والاخرى سيف
مسلول بطيئة الاجابة لا تطلب الا لقهر الاعداء ونصرة
العسكر وهلاك الظلمة وتخويفها اكثر من الاولى فلا تخف

فان الضر لا يلحقك الا من خوفك وعزيمتها فى كل يوم
اربعة الاف مرة فى اليوم الرابع عشر تحضر تجيبك فاطلب
منها النبوة والاخوة فانها تجيبك وهذه عزيمتها هوم تزيرا
ديوى تركزماري بهوسكفاسكفيهار فى ديوا ديونا ناري همرم
نز نزاد بيرى نزكزماربى شم بتم بت سواها والثالث
هو الموكله بكرة المشترى واسمها كلا كلا وهى حمرة الى الصفرة
جميلة فى غاية الجمال واللطف جالسة فى المصلى على هيئة العباد
وعندها الادعية والرقيات المأثورة بطيئة الاجابة ما تطلب
الا لاصلاح ذات البين والشهرة بالزهد والعبادة واستجاب
الدعاء فكن خائفا منها وعزيمتها تقول كل يوم خمسة آلاف
مرة فى الحادى والعشرين تحضرك وتجيبك فاطلب منها النبوة
والاخوة وهذه عزيمتها رهين كلا كلا ديوى حيدنبه يوانى
سهات بوت دوانى كنهيزكم وانى هوم رهين كلا كلا ديوبه
نم نم بت سواها والرابعة وهى الموكله بهرام الشمس واسمها
بدستا وهى صفراء الى الحمرة راكبة على البط احسن ما يكون فى
صورتها وفى دخولها الهيبة والدهشة والمواساة وما تطلب الا الترتيب
الملك والحياة والعلو وهى عزيزة فى الغاية فكن معها بالاحترام
والادب واذا احبت حضورها فقم لها حاضرا وعزيمتها فى كل يوم
اربعة الاف مرة فى اليوم الثامن والعشرين تحضرك فاطلب منها

البنوة وكن معها بالادب فانك تجدها اشفق من الام وهذه
عزيمتها اوم لشرين برين هوم بدمبا ديوى مرك لوجتى
لشرين برين هوم بدمتا ديوى نم نم بت سوا هاوالخامسة
هى الزهرة الموكلة بسكر واسمها سوستى وهى بيضاء بالحضرة ٧
جميلة فى غاية الجمال نشيطة سريعة الاجابة راكبة على طاووس
وفى احدى يديها مراه ما يطلب منها الا الطيبة وعندها
من علوم الفصل والاشعار والنغمات امر شريف فاذا حضرتك
واجابتك فانبسط معها واضحك ولا تنقبض فان قبضك
يضرك وعزيمتها فى كل يوم ثلاثة الاف مرة ففى اليوم الثالث
تحضرك فاطلب منها البنوة والاخوة وهذه عزيمتها ام آآى
سوستى ديوى اوم نم نم بت سوا هاوالسادسة هى الموكلة
بكرة عطارد واسمها ناري وهى بيضاء بالحمرة حسنا وفى يدها
كراسة تطالع فيها دائما ولا تلتفت الى احد بطيئة الاجابة ما ٧
تطلب الا الاستفادة من العلوم النار نجيات وعلوم كتابة
الاشياء قليلة التخريف ما تحى الا بالرفق والرجيب وعن ٧
يمنها فى كل يوم سنة الاف مرة ففى اليوم الخامس والعشرين
تحضرك وتجيبك فاطلب منها الاخوة وهذه عزيمتها اوم
تارا ديوى نارى يتارى ريس ويس تارنى واكشن ههوت
هريت تارى اوم بكوم ناراى اوم نم نم بت سوا هاوالسابعة

ملى الموكله بخندره واسمها فوفلا القمر وهى بيضاء حسنة جميلة
وهى التى تحتها عشرة من الروحانيات رأسها واحده وبدنها سبعة
البدن الاول ابيض والثانى ابيض بحمرة والثالث ابيض
بخضرة والرابع اصفر بحمرة والخامس احمر بصفرة والسادس
احمر والسابع اسود بطيئة الاجابة فاذا اجابتك اجابت
البواقى الستة بالطاعة وعزيمتها فى كل يوم سبعة آلاف
مرة ففى اليوم السابع والاربعين تجيبك وتحضرك فاذا كلمتك
لم تقدر تجيبها لشدة الفزع الذى يروعك فتروح عنك ولا
تجيبك الا بعد ما يجتهد مقدار الاول فانها تجيبك فلا تخف
وتجيبها بكلامها فان لم تجيبها تروح عنك هكذا فان اجابتك
فاطلب منها البنوة والاخوة وهذه عزيمتها اوم تونلا ديوى
نم نم بت سوا ها واعلم ان هذه العزايم التى ذكرناها
شئ يسمونه هوو شئ هو بمنزلة الدعاء ففى وقت قرابة يخرج
ويدخل ويقضى الحوايج فيقراء فى هذه الحالة موضع اوم هوم
وشئ يسمونه جاب وهو بمنزلة العزيمة فاذا قراه الايام حتى
يبقى من قرائة هوم يوم لك اقل وثلاثة ايام للاكثر فيقراء
فى هذه الحالة موضع هوم اوم ولا يخرج من المسئلة
البتة الا مما لا بد منه فاول ما ترى شيئا فلا تقرأ العزايم الا بالطوع
والرغبة والارادة ويكون اللوح المنقوش بين يديه وسيف

على يمينه والمجمرة على يساره فانه يحصل المراد بعون الله تعالى
وفضله وهذه الاشياء التى ذكرنا هالك فى هذا الكتاب
لا تتجلى بالكلية الا بترك النكاح اصلاً فان لم تقدر فتتجلى لك الاشياء
بسيره والسلام والله الموفق للصواب **الباب العاشر فى**
كيفية تتمة الحكاية قال اعلم ان العالم الصغير كشجرة منكوسة
فاذا عكست فلا ينعكس الا معناه فقط فاذا انعكس معناه استوى
ليكون معكوس الصورة مستوياً فى المعنى فعكسه ميلانه ومباشرته
وتعلقه بالمحسوسات وهى الالوان والاصوات والروايح والطعومات
والحرارة والبرودة والرطوبة والخشونة واللينونة واشباهها
من الضديات كالمعادن والنبات والحيوان والارض والماء
والهوى والنار والسحاب والسماء وما يكون فى هذه الاشياء
المذكورة ولكن لا يدرك بالحواس اما من العبد واما من الحجاب
واستواؤه ان لا يميل ويتعلق بان يباشر شيأ من هذه الاشياء
المذكورة فاذا استوى بحيث لا ينعكس معناه وصل الى بلاده
الاصلية عديم البلاد وهو عالم الغيب واحاط بالعالمين
بالكلية فيبقى فى معناها بلا امكان وذلك لا يحصل الا بالفكرة
وهى طلب بقاء العلم بعد فقد الالة ما لم يبق اولا فاعلم ان الفكر
ان طلقة على الدوام لا ينقطع عنها الفكرة وهى كالمراة التى انكشفت
بمجاورة الكثايف وفى الكشف لا يظهر شىء ويحجب الاشياء عنك

البعد صح

فاذا اردت كشفها وصقال مراة الفكرة فكن دايم المباشرة
والمشاهدة لالطف اعضايك وارواحك وهى العين ثم
النفس ثم الحواس ثم القلب ثم الكلام فاما العين فكن
معها وامنعها عن ادراك الالوان واوقفها كانها تبصر الهوى ٧
واما النفس فكن معها وامنعه عن الخروج وتنفس فى باطنك فانك
تاخذ من القوى وتنزل فى الهوى واما الحواس فكن معها
وامنعها عن ادراك المحسوسات وفكر فى نفسك وانظر من
المدرك وميز حالتك فى النوم واليقظة فانها ينبهانك
عن استعمال الالات وفقدها لانك فى المنام لاتفارق
الحواس الظاهرة وتجد مدركاتها كلها فى المنام بمباشرة الباطن
وقد يحصل للسالك مفارقة الظاهر ويعلم الاشياء
وهذا لايعرفه الا من ذاق واما القلب فكن معه وامنعه
ان ينقلب الى الجهات المحسوسات التى ذكرناها فى هذا الكتاب
واوقفه فى الهوى حتى لايميل الى غيره واما الكلام فكن معه
وميز فى قلبك بدقيق فكرك ولطيف وهمك وثبات
ذهنك فى حقيقة المتكلم من هو فيك فبهذه الفكرة يظهر لك
نور فى باطنك يعرفك من انت وما الحياة والممات فاذا وصلت
فى مدة حياتك مت قبل الموت وادركت وقتك قبل
الفوت قال فلما اطلعت راسى فى هذا الشباك وجدت

وزير سيدى الى هوانا والوزير عكس فبقيت حابرافع تلك
الحيره ولقيت سيدى واشار باخذ حيط من حيوط العنكبوت
ثم شقه نصفين ثم جعله واحدا ثم قال الواحد
فى الواحد واحد ووجدت نفسى هى هى وانا
عكس والسلام
والله الموفق وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين
والحمد لله رب العالمين

كتبنا بعون الله حمداً وسعاها سعيكم مشكوراً
واتمناها بهمتكم شكرا وهمته فى عمركم مبذولاً
ادام ايام عمركم العاب وفى موركم بالرضاء قرينا
وفق الله فى الدارين امرا كالنير كسراج منيرا
واغفر بالسلف الولى من الاولى
الى العقبى يا ارحم الراحمين رحيما
بلطفه الصمداني

م م م
م م
م

المباحث المتعلقة بالاسماء الحسنى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الاكبر محى الملة والدين العربى رضى الله تعالى عنه فى الفتوحات المكية فى الباب الثامن والخمسون وخمسمائة فى حضرة الخضرات

فهو عز وجل الله من حيث هويته وذاته الرحمن بعموم رحمته الحق وسمت كل شئ الرحيم بما اوجب على نفسه من الرحمة للتائبين من عباده الرب بما اوجده من المصالح كلفة الملك بنسبة ملك السموات و الارض اليه فانه رب كل شئ ومليكه القدوس بقوله وما قدروا الله حق قدره وتنزيهه عن كل ما وصف به السلام بسلامته من كل ما نسب اليه مما كره من عباده ان ينسبوه اليه المؤمن بما صدق عباده وبما اعطاهم من الامان اذا اوفوا بعهده المهيمن على عباده بما هم فيه من جميع احوالهم مما لهم وعليهم العزيز لغلبته من غالبه اذ هو الذى لا يغالب وامتناعه فى علو قدره ان يقاوم الجبار بما جبر عليه عباده فى اضطرارهم وانتشارهم فهم فى قبضته المتكبر لما تصل فى النفوس الضعيفة من نزوله البارى فى نفى الاضافة لمن تقرب بالحد و المقدار من شبر وذراع وباع وهرولة وتبشيش وفرح وتعجب وضحك وامثال ذلك الخالق بالتقدير والايجاد البارئ بما اوجده من مولدات الاركان المصور بما فتح فى الرحبا: من الصور فاعين المتجلى لهم من صور التجلى المنسوبة اليه ما انكر منها وما عرف وما

احيط

احيط بها وما لم يدخل تحت احاطة الغفار لمن ستر من عباده
بجهالة ولم يتب الغافر بنسبة اليه الغفور بما اسدل
من الستور من اكوان وغير اكوان القهار لمن نازعه من عباده الوهاب
بما انعم به من العطا: لينعم لاجزا: ولا ليشكر به ويذكر الكريم المعطى
عباده ما سألوه ابجاد المعطى قبل السؤال ليشكروه فيزيدهم
ويذكروه فيثيبهم السميع باعطا: كل شئ خلقه وتوفيته حقه الرزاق
بما اعطى من الارزاق لكل متغذ من معدن ونبات وحيوان و
انسان من غير اشتراط كفر ولا ايمان الفتاح بما فتح من ابواب
النعم والعقاب والعذاب العليم بكثرة معلوماته العالم باحدية
نفسه العلام بالغيب فهو تعلق خاص والغيب لا يتناهى والشهادة
متناهية اذا كان الوجود سبب الشهود والرؤية كما يراه بعض النظار
وعلى كل حال فالشهادة خصوص فان من يقول ان العلة في الرؤية
استعداد المرئي فما ثم مشهود الا الحق وما وجد من الممكنات وما لم يوجد
بقي مع المحال معلوما غيبيا لم يدخل تحت الرؤية ولا الشهادة القابض
يكون الاشيا: في قبضته والارض جميعا قبضته ولون الصدقة تقع
بيد الرحمن فيقبضها ويربيها حتى تكون اعظم من جبل احد الباسط
بالبسط من الرزق الذي لا يعطي البغي بسط وهو القدر المعادم
وانه تعالى يقبض مايشا: من ذلك لما فيه من الابتلا: والمصلحة
ويبسط مايشا: من ذلك لما فيه من الابتلا: والمصلحة الرافع من كونه

تعالى بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه فيرفع ليوفي الملك من
يشاء: ويعز من يشاء: ويغني من يشاء: الخافض ليمنع الملك ممن
يشاء: ويذل من يشاء: ويفقر من يشاء: بيده الخير وهو الميزان فيوفي
الحقوق من يستحقها وفي يوم الكمال لا يكون معاملة الامتنان فان
استيفاء الحقوق من بعض الامتنان فالامتنان اعم في التعلق ٭
المعز المذل فاعز بطاعته واذل بمخالفته وفي الدنيا اعز بما اتى من
المال من اتاه وبما اعطى من اليقين لاهله وبما انعم به من الرياسة
والولاية والتحكم في العالم بامضاء الكلمة والقهر وبما اذل به الجبابرة
المتكبرين وبما اذل به في الدنيا بعض المؤمنين ليعزهم في الآخرة ويذل
من ورثهم الذلة في الدنيا لايمانهم وطاعتهم السميع دعا: عباده اذا
دعوه في مهماتهم فاجابهم من اسمه السميع فانه تعالى ذكر في حد السمع
فقال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ومعلوم انهم سمعوا
دعوة الحق باذانهم ولكن ما اجابوا ما دعوا اليه وهكذا يعامل الحق
عباده من كونه سميعاً البصير بامور عباده كما قال لموسى وهارون
اننى معكما اسمع واري فقال لهما لا تخافا فاذا اعطى بصره الامان
فذلك معنى البصير لانه يشهده ويراه فقط فانه يراه حقيقة
سواء نصره او خذله اوعتنى به او اهمله الحكم بما يفصل به من
الحكم يوم القيامة بين عباده وبما انزل في الدنيا من الاحكام
المشروعة والنواميس الوضعية او الحكمية كل ذلك من الاسم الحكم

العدل

العدل بحكمه بالحق واقامه الملة الحنفية قل ربي احكم بالحق فهو سبيل
الله اليه اذ جعل للرسول حكماً من اتبعه ضل عن السبيل اللطيف بعباده
فانه يوصل اليهم العافية متدرجةً في الادوية المكروهة واخفى من ضرب
المثل في الادوية المؤلمة المتضمنة الشفاء والراحة لا يكون فانه لا اثر لها
في وقت الاستعمال مع علمنا بانها في نفس استعمالها وتحسبها لالطافتها
ومن باب لطفه سريانه في افعال الموجودات وهو قوله والله خلقكم
وما تعملون ولا نرى الاعمال الا من المخلوقين ونعلم ان العامل لذلك
انما هو الله فلولا لطافة تشوبه الخبير بما اختبر به عباده ومن
اختباره قوله حتى نعلم فنرى هل ننسب اليه حدوث العلم ام لا فانظر
ايضا هذا اللطف ولذلك قرن الخبير باللطيف فقال اللطيف الخبير
الحليم هو الذي امهل ولم يسارع بالمؤاخذة لمن عمل سوءً
بجهالة مع تمكنه ان لا يجهل وان يسأل وينظر حتى يعلم العظيم في
قلوب العارفين به الشكور لطلب الزيادة من عباده مما شكرهم
عليه وذكرهم به من عملهم بطاعته والوقوف عند حدوده ورسومه
واوامره ونواهيه وهو يقول لئن شكرتم لازيدنكم فبذلك يعامل
عباده فطلب منهم يكونه شكورا ان يبالغوا فيما شكرهم عليه العلي
في شانه وذاته عما يليق بسمات الحدوث وصفات المحدثات الكبير بما
نصبه المشركون من الآلهة ولهذا قال الخليل في معرض الحجة على قومه مع
اعتقاده الصحيح ان الله هو الذي كسر الاصنام المتخذة آلهة حتى جعلها

جذا دامع دعوى عابديها بقولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى فنسبوا الكبيرة تعالى على آرائهم فقال ابراهيم عليه السلام بل
فعله كبيرهم وهنا الوقف ويبتدى هذا فاسئلوهم ان كانوا
ينطقون فلو نطقوا لاعترفوا بانهم عبيدون الله هو الكبير
الحفيظ بكونه بكل شئ محيط فاحاط بالاشيا: ليحفظ عليها وجودها
فانها قابلة للعدم كما هى قابلة للوجود فمن ش: سبحانه ان يوجده
فاوجده ومن ش: ان يبقيه فى العدم يحفظ عليه العدم فلا يوجد
مادام يحفظ عليه العدم فاما ان يحفظه دائما او الى اجل مسمى
المقيت بما قدر فى الارض من الاقوات وبما اوحى فى السما: من
الامور فهو سبحانه يعطى قوت كل مخلوق على مقدار معلوم "
الحسيب اذا عدد عليك نعمه ليربك منته عليك لما كفرت بها
فلم يؤاخذك لحلمه وكرمه وبما هو كافيك عن كل شئ لا اله الا هو
العليم الحكيم الجليل بكونه عز فلم تدركه الابصار ولا البصائر فعلى
ونزل بحيث انه مع عباده اينما كانوا كما يليق بجلاله الى ان بلغ فى نزوله
ان قال لعبده مرضت فلم تعدنى وجعت فلم تطعمنى وظمئت فلم
تسقنى فانزل نفسه من عباده منزلة عباده من عباده فهذا من حلمه
بهذا الاسم الرقيب لما هو عليه من لزوم الحفظ لخلقه فان ذلك لا يثقله كما قال
ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم وليعلم عباده انه اذا اقبلهم يستحيون
منه فلا يراهم حيث نهاهم ولا يفقدهم حيث امرهم المجيب لمن دعاه لقربه

وسعه

وسماعه دعاء عباده كما اخبر عن نفسه واذا سألك عبادي عني
فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني فوصف نفسه بانه متكلم
اذ المجيب من كان ذا اجابة وهي التلبية الواسع العطاء بما بسط من الرحمة
التي وسعت كل شئ وهي مخلوقة فرحم بها كل شئ وبها ازال غضبه عن
عباده فانظر فهنا سر عجيب في قوله ورحمتي وسعت كل شئ وقوله كل شئ
هالك الا وجهه الحكيم بانزال كل شئ منزلته وجعله في مرتبته ومن
اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقد قال عنه نفسه ان بيده الخير و
قال صلى الله عليه وسلم والخير كله بيديك فلم يبق منه شيأ والشر
ليس اليك الودود الثابت حبه في عباده فلا يؤثر فيما سبق لهم
من اللجبة معاصيهم فانها ما نزلت بهم الا بحكم القضاء والقدر السابق لا
للطرد والبعد ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فسبقت
المغفرة للمحبين اسم مفعول المجيد لما له من الشرف على كل موصوف
بالشرف فان شرف العالم بما هو منسوب الى الله انه خلقه وفعله
فما هو شرفه بنفسه فالشريف على الحقيقة من شرفه بذاته وليس الا
الله الباعث عموما وخصوصا فالعموم بالبعث الممكنات من العدم
الى الوجود وهو بعث لم يشعر به كل احد الا من قال بان للامكان اعيانا
ثبوتية وان لم يعثر على ما اشرنا اليه القائل بهذا ولما كان الوجود عين
الحق فما بعثرهم الا اليه بهذا الاسم خاصة ثم خصص البعث في الاحوال
كبعث الرسل والبعث من الدنيا الى البرزخ نوما وموتا ومن البرزخ

الى القيامة وكل بعث فى العالم فى حال وعين فمن الاسم الباعث فهو
من اعجب اسم تسمى الحق به تعريفاً لعباده الشهيد لنفسه بانه لا اله الا
هو ولعباده بما فيه الخير والسعادة لهم بما جاؤا به من طاعة الله و
طاعة رسوله وبما كانوا عليه من مكارم الاخلاق وشهيد عليهم بما كانوا
فيه من المخالفات والمعاصى وسفاف الاخلاق ليريهم منة الله وكرمه
بهم حيث غفرلهم وعفا عنهم وكان مآلهم عنده الى شمول الرحمة و
دخولهم فى سعتها اذ كانوا من جملة الاشياء: وان تلك الاشياء المسماة
مخالفة ومعاصى لم يبرزها الله من العدم الى الوجود الا برحمته فهى
مخلوقة من الرحمة وكان المحل الذى قامت به سببا لوجودها لانها لا
تقوم بنفسها وانما تقوم بنفس المخالف وقد علمت انها مخلوقة من
الرحمة وسبحت بحمد خالقها فهى تستغفر للمحل الذى قامت به حتى ظهر
وجود عينها لعلمها بانها لا تقوم بنفسها الحق الوجود الذى لا يأتيه
الباطل وهو العدم من بين يديه ولا من خلفه فمن بين يديه من قوله
لما خلقت بيدى ومن خلفه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
وراء الله مرمى فنسب اليه الوراء: وهو الخلف فهو وجود حق لا عن عدم
ولا يعقبه عدم بخلاف الخلق فانه من عدم ويعقبه العدم من حيث لا
يشعر به فان الوجود والايجاد لا ينقطع فدائم فى العالم من العالم الا
وجود وشهود دنيا وآخرة من غير انتهاء: ولا انقطاع فاعيان
تظهر فتبصر الوكيل الذى وكله عباده على النظر فى مصالحهم اذ

امرهم بالانفاق على حد معين فاستخلفهم فيه لبعد ما اتخذوه وكيلاً
فالاموال له بوجه فاستخلفهم فيها والاموال لهم بوجه فوكلاوه في النظر
فيها فهي لهم بالرهم فيها من المنفعة وهو له بما هي عليه من تسبيح بحمده
فمن اعتبر التسبيح قال ان الله ما خلق العالم الا لعبادته ومن راعى
المنفعة قال ان الله ما خلق العالم الا لينتفع بعضه ببعضا اول المنفعة
فيهم الايجاد فاوجد المحال لينتفع بالوجود من لا يقوم من الموجودات
الا بمحل واوجد من لا قيام له بنفسه لينتفع به من لا يستغني عن قيام
الحوادث به ولا يعري عنها فوجود كل واحد منها موقوف على صاحبه
من وجه لا يدخله الدور فيستحيل الوقوع القوى المتين هو ذو القوة
لما في بعض الممكنات او فيها مطلقا من العزة وهي عدم القبول للاضداد
للاضداد فكان من القوة خلق عالم الخيال ليظهر فيه الجمع بين الاضداد
لان الحس والعقل يمتنع عندهما الجمع بين الضدين والخيال لا يمتنع
عليه ذلك فما ظهر سلطان القوى ولا متانته الا في خلق القوة
المتخيلة وعالم الخيال فانه اشبه شيء بالوجود الحق لجمعه بين الاضدين
هو الاول والآخر والظاهر والباطن من عين واحدة وهذا النعت
من حقيقة الخيال قيل لابي الحارث بم عرفت الله فقال بجمعه بين
الضدين ثم تلى هذه الآية وان لم تكن من عين واحدة والا فما فيها فائدة
فان النسب لا تنكر فان الشخص الواحد قد تكثر نسبه فيكون اباً وابنا
وعماً وخالاً وامثال ذلك وهو هو لا غيره فما حار الصورة على الحقيقة

الاخيال وهذا مالا يسع احد انكاره فانه يجده فى نفسه فى تخيله و
يبصره فى منامه فيرى ما هو محال الوجود موجودا فنتبه لقوله ان الله هو
الرزاق ذو القوة المتين اول هو الناصر من نصره فنصرته مجازاة
ومن آمن به فقد نصره فالمؤمن ما خذ نصر الله من طريق الوجوب فانه
قال وكان حقا علينا نصر المؤمنين مثل وجوب الرحمة عليه فى قوله
كتب ربكم على نفسه الرحمة لمن عمل سوءا بجهالة ثم تاب من بعده و
اصلح واين هذا من اتساعها فنصرة الله تشبه رحمة الوجوب وتفارق رحمة
الامتنان الواسعة فانه ما اتينا فيما اخبرنا به تعالى نصرة مطلقة وانما اتينا
مقيدة اما بالايمان واما بقوله ان تنصروا الله ينصركم وغير ذلك
ما ورد وهنا سر من اسرار الله تعالى فى ظهور المشركين على المؤمنين
فى اوقات فتدبر نصر عليه ان شاء الله فما ورد حتى نؤمن به وننظر فيه
الا ان الايمان اذا قوى فى صاحبه بالكان فله النصر على الاضعف
والميزان يخرج عن ذلك وقولى بالكان لقوله والذين آمنوا بالباطل
فسماهم مؤمنين ولكن تحقق فى ايمانهم بالباطل انهم ما آمنوا به من
كونه باطلا وانما آمنوا به من كونهم اعتقدوا فيه ما اعتقد اهل الحق
فى الحق فمن هنا نسب الايمان اليهم وبما هو فى نفس الامر على غير ما
اعتقدوه سماه الحق لنا باطلا لا من حيث ما توهموه الحميد بما هو
حامد بلسان كل حامد وبنفسه وبما هو محمود بكل ما هو مثنى عليه وعلى
نفسه فان عواقب الثناء عليه تعود واليه يرجع الامر كله المحصى كل شئ

عددا

عدداً من حروف واعيان وجودية اذ كان التناهي لا يدخل الا في
الموجودات فيأخذ الاحصا: فهذه الشيئية شيئية الوجود وهو قوله
واحصر كل شئ عدداً المبدئ هو الذي ابتدأ الخلق بالايجاد في الرتبة
الثانية وكل ما ظهر من العالم ويظهر فهو فيها وما ثم رتبة ثالثة فهي
للآخر والاولى للحق فهو الاول فالخلق من حيث وجوده لا يكون في الاول
ابداً وانما له الآخر والحق معه في الآخر فانه مع العالم اينما كانوا ولهذا
قيل بالآخر فاعلم المعيد عين الفعل من حيث ما هو خالق وفاعل
وجاعل وعامل فهو اذا خلق شيئاً وفرغ خلقه عاد الى خلق آخر
لانه ليس في العالم شئ يتكرر وانما هي امثال تحدث وهي الخلق الجديد
واعيان توجد المحيي بالوجود كل عين ثابتة لها حكم قبول الايجاد
فاوجدها الحق في وجوده المميت في الزمان الثاني فيما زاد من زمان
وجودها فصار فقرها وانتقالها عن حال الوجود الذي كان لها موت
وقد يرجع الى حكمها من الثبوت الذي كان لها فمن المحال وجودها بعد
ذلك حتى تفرغ جميع الممكنات وهي لا تفرغ لعدم التناهي فيها فافهم
وفي تقييدي هذا الباب في هذه المسئلة سمعت منشداً ينشد
من زاوية البيت لا ارى له شخصا لكني اسمع الصوت ولا ادري ملن
من يخاطب بذلك الكلام وهو شعر
اوصى فانك رائح ... فلتزل انت رائح ... فيه لانك ممن ... له قبول النصائح
قد صاح في جانب الدار للمنية صائح ... وقد دعاك اليه ... فلا تجب بالتواني

وحانك رسول ٭ منه بحيد المناخ ٭ لقاء ربك فيها ٭ وفيه حل المصاح ٭

فهو بالنسبة الى رؤية الله قريب وبالنسبة الينا بعيد مثل قوله

في المعارج انهم يرونه بعيداً ونراه قريباً الحي لنفسه لتحقيق مانسب

اليه مما لا يتصف به الامن شرطه ان يكون حياً القيوم لقيامه على كل

نفس بما كسبت الواجد بالجيم لما طلب فلحق فلا يفوته هارب كما لا

يلحقه في الحقيقة طالب معرفته الواحد من حيث الوحدة فلا اله الا هو

الصمد الذي يلجأ اليه في الامور ولهذا اتخذناه وكيلا القادر هو

النافذ الاقتدار في الغوابر التريد فيها ظهور الاقتدار لاغير وكذلك

قال وهو على كل شيء يعني مشيئة الوجود قدير لانه لولا نفوذ اقتداره

فيه ما ظهر المقتدر بما عملت ايدينا فالاقتدار له والعمل يظهر من ايدينا

فكل يد في العالم لها عمل واقتدار فهي يد الله فان الاقتدار لله فهو تعالى

قادر لنفسه مقتدر بنا المقدم المؤخر من شاء: لما شاء: ومن شاء:

عما شاء: الاول الآخر بالوجوب ويرجوع الامر كله اليه الظاهر الباطن

لنفسه ظهر فما زال ظاهراً وعن خلقه بطن فما يزال باطنا فلا يعرفه

الا هو البر باحسانه ونعمه ودلائله التي انعم بها على عباده لافتقارهم

الى ذلك التواب لرجوعه على عباده ليتوبوا ورجوعه بالجزاء على

توبتهم اذا هم تابوا المنتقم ممن عصاه تطهيراً له من ذلك في الدنيا

باقامة الحدود وما يقوم بالعالم من الالام فانها كلها انتقام وجزاء

خفي لا يشعر به كل احد حتى ايلام الرضيع هو جزاء: لامر قد ذكرناه في

هذا الكتاب

فى هذا الكتاب العفو لما فى العطا: من التفاضل فى القلة والكثرة و
انواع الاعطيات على اختلافها لابد ان يدخلها القلة والكثرة فلا بد بعيرها
العفو فانه من الاضداد كالجليل الرؤف بما ظهر فى العباد من الصلاح
والاصلح لانه من المقلوب وهو ضرب من الشفقة الاولى لنفسه على كل
من ولى عليه فولى على الاعيان الثابتة فاثر فيها الايجاد وولى على الموجودات
فقدم من شاء: واخر من شاء: وحكم فعدل واعطى فافضل المتعالى على
من اراد علواً فى الارض وادعى له ما ليس له بحق القسط هو ما اعطى
بحكم التقسيط وهو قوله وما ننزله الا بقدر معلوم وهو التقسيط
الجامع بوجوده لكل موجود فيه الغنى عنه العالمين بهم المغنى من اعطاه
صفة الغنى بان اوقفه على ان علمه بالعالم تابع للمعلوم فما اعطاه من
نفسه شيئا لم يكن فيه فاستغنى عن الاثر منه فيه لعلمه بانه لا يوجد فيه
الا ما كان عليه البديع الذى لم يزل فى خلقه على الدوام بديعاً لانه
يخلق الامثال وغير الامثال ولابد من وجه به يتميز المثل عن مثله فهو
فهو البديع من ذلك الوجه الضار النافع بما لا يوافق العرض وبما
يوافقه النور لما اظهر من اعيان العالم وازالة ظلمة نسبة الاضال
الى العالم الهادى بما ابانه للعالم: به مما هو الامر عليه فى نفسه النافع
لامكان ايسالى ما مسكه وما وقع الامساك الا لحكمة اقتضاها علمه فى
خلقه الباقى حيث لا يقبل الزوال كما قبلته اعيان الموجودات
بعد وجودها فله دوام الوجود ودوام الايجاد الوارث لما خلفناه

عند انتقالنا الى البرزخ خاصة الرشيد بما ارشد اليه عباده
في تعريفه اياهم بانه تعالى على صراط مستقيم في اخذه بناصية كل
دابة فما ثم الا من هو على ذلك الصراط والاستقامة ما آلها الى الرحمة
فما انعم الله على عباده بنعمة اعظم من كونه اخذ بناصية كل دابة فما ثم
الا من مشى به على الصراط المستقيم الصبور على ما اوذى به في
قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله فما عجل لهم في العقوبة مع
اقتداره على ذلك ليكون منه ما يكون على ايدينا من رفع ذلك
عنه بالانتقام منهم فيحمدنا على ذلك فانه ما عرفنا به مع اتصافه
بالصبور الا لندفع ذلك عنه ونكشفه فهذا بعض ما اعطته حضرة
الحضرات من هذا الباب فانه باب الاسماء واما الكنايات فتقول
فيها لفظا جامعا وهو اذا جاء في كلام الرسول عن الله تعالى او
في كتاب الله فلتنظر القصة والضمير ونحكم على قلت الكناية بما
يعطيه الحال في القصة المذكورة لا يزاد في ذلك وينقص منه والباب
يتسع للمجال فيه فلنقتصر منه على ما ذكرنا والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

فصل ١٧٩ في معرفة ١٥٩٥

وقال رضي الله في اول بيان حضرة الحضرات قال الله تعالى ولله

الاسماء

الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فاعلم ان اسماء الله منها معارف
كالاسماء المعروفة وهي الظواهر ومنها مضمرات مثل كاف الخطاب
وتائه وتاء المتكلم وياءه وضمير الغائب وضمير التثنية من ذلك
وضمير الجمع مثل نحن نزلنا ونون الضمير في الجمع مثل انا نحن وكلمة انا
وانت وهو ومنها اسماء تدل عليها الافعال ولم يجئ منها اسماء
مثل سخر الله منهم ومثل الله يستهزئ بهم ومنها اسماء النيابة
ما هي لله ولكن نابوا عن الله منابه مثل قوله سرابيل تقيكم الحر و
كل فعل منسوب الى كون ما من الممكنات انما ذلك المسمى نائب فيه
عن الله لان الافعال كلها لله سواء تعلق بذلك الفعل ذم او حمد
فلا حكم لذلك التعلق بالتأثير فيما يعطيه العلم الصحيح فكل ما ينسب
الى المخلوق من الافعال فهو فيه نائب عن الله فان وقع محمود انسب
الى الله لاهل المدح فان الله يحب ان يمدح كذا ورد في الصحيح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان تعلق به ذم او لحق به عيب لم ننسب الى
الله مثل المحمود قول الخليل فهو يشفين وقال في المرض اذا مرضت ولم يقل
امرضني وما امرضه الا الله فمرض كما انه شفاء وكذلك فاردت
ان اعيبها فلكني العالم العدل الاديب عن نفسه اردت العيب
وقال في المحمود فاراد ربك ان يبلغا اشدهما وقال في موضع الحمد والذم
فاردنا بنون الجمع لما فيه من تضمن الذم في قتل الغلام بغير نفس

ولما فيه من تضمن الحمد في حق ما عصم الله بقتله ابويه فقال فاردنا
وما افرد ولا عين هكذا حال الادبا ثم قال ما فصلته عن امر بعيني ما فصل
عن امر بل الامر كله لله فاذا كنى الحق عن نفسه بضمير الجمع فلا سماء
لما في ذلك المذكور من حكم اسماء متعددة واذا ثنى فلذاته ونسبة
اسم خاص واذا افرد فلاسم خاص او ذات وهي المسمى واذا
ثنى بتنزيه فليس الا الذات واذا كنى بفعل فليس الا الاسم على
ما قررناه وانحصر فيما ذكرناه جميع اسماء الله لا بطريق التعيين
فان فيها ما ينبغي ان يعين وما ينبغي ان لا يعين وقد جاء من المعين
مثل الفالق والجاعل ولم يجئ المستهزئ والكائد والساخر وهو
الذي يستهزئ بمن شاء من عباده ويكيد ويسخر ممن شاء
من عباده حيث ذكره ولا يسمى بشيء من ذلك ولا بالاسماء
النواب ونوابه لا يأخذهم حصر ولكن انظر الى كل فعل منسوب الى
كون من الاكوان فذلك المسمى هو نائب عن الله في ذلك الفعل كآدم
والرسل خلفا على عباده ومن اطاع الرسول فقد اطاع الله فلتنبه
من ذلك على بسير يكون خاتمة هذا الكتاب لتفيد المؤمنين بما فيه
سعادتهم لان السعادة كلها في العلم بالله تعالى فنقول ان من الافعال
ما علق الله الذم لفاعله والغضب عليه واللعنة واشال ذلك
ومن الافعال ما علق الله المدح والحمد لفاعله كالمعرفة والشكر و
الايمان والتوبة والتطهير والاحسان وقد وصف نفسه بانه يحب

المتصفين

المتصفين بهذا الكلمة كما انه لا يحب الموصوفين بالافعال التي علق الذم بفاعلها
مع قوله والله خلقكم وما تعملون والامر كله لله وقال الا له الخلق والامر
وقال انه يحب الشاكرين والمحسنين والصابرين والتوابين والمتطهرين والذين
اتقوا ولا يحب المسرفين ويغفر لهم ولا يحب المفسدين ولا الظالمين وما
جا: في القرآن من صفة من لا يحبه عز وجل فالادب من العلما: بالله ان
يكونوا مع الله في جميع القرآن وما صح عندك انه قول الله في خبر وارد
صحيح فانسب الى نفسه لاجمال نسبناه مجملاً لا نفصله وما نسبه مفصلا
نسبناه اليه مفصلا وعيناه بتفصيل ما فصل فيه لا نزيد عليه وما اطلق
لنا التصرف فيه تصرفنا فيه لنكون عبيدا واقفين عند حدود سيدنا
ومرسمه والله اعلم

شعر فانه الرب ونحن العبيد ❊ فنبتغي بالشكر منه المزيد ❊ لكوننا بالفقر
في فاقة ❊ اولها حصول الوجود ❊ وبعد ذا استمراره دائما ❊ الى مقامات
الفنا في الشهود ❊ لانه سبحانه فاعل ❊ يفعل في اعياننا ما يريد ❊
ولا يريد الحق الا الذي ❊ اعطاه في التحقيق حال العبيد ❊ وما يزيد الله
في علمه ❊ فجوده منهم عليهم يعود ❊ ونسب الجود اليه لما ❊ له من الخير
الذي لا يبيد ❊ فكل خير نالنا حادث ❊ نعمنا منه فما نستزيد ❊
بنا نعمنا لا به فانظروا ❊ في قولنا فنحن عين الحدود

قيد في ٢٧ صفر ٩٥٦

رسالة اليقين للشيخ محى الدين العربي رضى الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد وآله وسلم تسليما الحمد لله الذى
اري ابراهيم ملكوت السموات والارض ليكون من الموقنين
وامر نبينه محمدا صلى الله عليه وسلم بعبادة ربه حتى
يأتيه اليقين وجعل للمتقين حقا وعلما وعينا ولم يجعل
ذلك لغيره من مقدمات المقربين فقال عز من قائل
وانه لحق اليقين وفى موضع آخر لترونها عين اليقين
وفى موضع آخر كلا لو تعلمون علم اليقين وصلى الله
على المعطى منه اوفر حظ والممكن فيه اشد تمكين
وعلى آله وسلم كثيرا اما بعد فان اليقين مقام
شريف بين العلم والطمانينة وربما اشتق اليقين
من يقن الماء فى الحفرة اذا استقر فاليقين استقرار
الايمان فى القلب ومنه اشتق اليقين وهو العود الذى

تدبر به السفينة وكذلك اليقين اذا فقد من محل المؤمن
وانتفى عنه انتفى الايمان والعلم واعقبه الشك والشك
شرك محض او تعطيل ولهذا قيل في ابراهيم عليه السلام
ما قيل حين قيل له اولم تؤمن قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نحن اولى بالشك من ابراهيم فاثبت له صلى
الله عليه وسلم اليقين ومعلوم ان اليقين كان عنده
والطمانينة كانت المطلوبة التي يعطيها العين
ولذلك قال عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي والسكون
امر اخر زايد على اليقين فجاز ان يطلب وسنذكر ان الحق
اذا كان هو نفس اليقين ونفس العلم كيف يضاف
الشئ الى نفسه في قوله جل ثناؤه وانه لحق اليقين وعلم
اليقين وعين اليقين فاما عين اليقين فيمن ان يتصور
فيه الاضافة هذا على مذهب اصحاب العبادات واما
طريق التحقيق فالوا وان مثلا او الحرفان المتماثلان
المشتركان في الصورة ماجاء لمعنى واحد اصلا وانهما
خلافان من حيث مدلولهما فيصح الاضافة وما قاله
باضافة الشئ الى نفسه الا من لا معرفة له بالحقايق و
لا بالتوسع الالهي فان الله تعالى لا يكرر شيئا مرتين لمعنى
واحد واذا لم يكن واذا لم يكن ثم تكرار فما ثم شئ يضاف الى

نفسه رأسا ثم نقول ان اليقين اعتنى الله به دون غيره
من المقامات اكمل نشأته فسوى ذاته اولا وهو حين ارسله
مطلقا مثل قوله تعالى وما قتلوه يقينا وكقوله تعالى
حتى يأتيك اليقين ثم جعل له عينا وعلما وحقا واخفى
حقيقته فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل
حق حقيقته وقد ثبت حق اليقين فلا بد لهذا الحق
من حقيقة وهو حقيقة اليقين فصار اليقين على هذا
نشأة قائمة على اربعة اركان علم وعين وحق وحقيقة
فالحقيقة سنية والثلثة الاركان الباقية كتابية فساوى
النشأة من جهة التربيع فاذا تحققت هذا فاعلم ان اليقين
مراسم ويكون منه فعل فظهر في حضرة الافعال على مراتبها
ولا يتمكن ان يوصف به موجده بخلاف العلم وهذا منا
يدلك ان اليقين نشأة قائمة يوصف بالعلم كزيد وعمرو
ومعلوم انه ليس بصفة نقص فينا بل هو كمال ولكن للحوقة
بالنشأة لم يتصف به القديم واتصف بالعلم والعين والحق
وغير ذلك ولما كان فلك اليقين واسعا كان في حركته بطوء
لاتساع فلكه ولعلوه وارتفاعه فلا يظهر له في عالم التركيب
ذلك الاثر الظاهر الا عند القليل من الميسر وجنس من
البشر وذلك لعلو همهم فانها جازت عليه في فلكه وقرب

منه

منه فحصل آثاره فيها ولذلك قلل فقال تعالى لقوم يوقنون
فجعلهم قوما وانظر بعين بصيرتك الى العقل فانك تجد
براهينه واعتماداته في اقتناء علومه التي يقطع بها بنيته
على ما يأخذ من الحس على مراتب الحس وانظر ما في الحس
من الغلطات بحيث ربما ان تتبعتها لم تشق بما تراه ولا سيما
ان كنت من اهل الكشف واليقين فتبصر نطق الجمادات
والعقل يقضي فيها بعدم النطق والحياة لانه ما ابصر حكمها
حكم الحيوان فحكم بشاهد الحس ونحن نعلم ان الحس هنا غالط
بلا شك وان كنا نحن لا نقول ان الحس يغلط اصلا وانما
جزبنا في هذه النسبة اليه لما تواطى عليه وقد نبهت
الشريعة على كثير من هذا مثل سلام الحجر وكلام كف الشاة
وتسبيح الحصا وغير ذلك فاذا كان الحد للعقل بهذا القصور
العظيم والغلط البين الفاحش فالعقل اشد قصورا
واعظم عجزا واقل علما وهو يتخيل انه في اليقين وليس كذلك
وانما هو في القطع اي يقطع بما عنده ويقول ان هذا هو الحق
اليقين والعلم الذي لا يمكن غيره وربما يبقى زمانا طويلا
يعتقد في الشيء انه على كذا ثم يتبين له بعد مدة بعلامة اخرى
لم تكن عنده ان ذلك الامر على خلاف ما كان يعتقده وان
ذلك كان يسميه علما يقينا حقا كان غالطا فيه وكان

جهلاً محضًا والذى يستتب له ايضا القطع لهذا الآخر ولعله مثل
الاول فاذا انصف الناظر نفسه لم تشق بما عنده من مواد
عقله وحسه البتة وليقول فى علمه على الوهب الالهى والامداد
الربانى ولهذا قلنا ان دائرة اليقين واسعة جدا عالية تقبله
الحركة خفيفة الاثر لان السلوك هى الغالبة والقطع على
جهالة لا على يقين فسمى ذلك القطع يقينًا ومما يؤيد ما
ذكرناه انا نعلم قطعا ان الاشعرى يعتقد فى المعتزلى فى خلق
الافعال وشبهها انه على باطل ويعلم ذلك قطعًا والمعتزلى
فى الاشعرى فى تلك المسئلة بعينها على النقيض يقطع بان
الاشعرى فيها على غلط وجهل قطعًا وكذلك فى جميع المذاهب
الشرعية بين التحريم والتحليل والنظرية كل واحد من المخالفين
يقطع بفساد مذهب صاحبه فاين اليقين على هذا والحق
لا يكون الا فى طرف واحد فيما يرجع من العلوم الى النظر الكسبى
اى طرف هو ومع واى مذهب هو حتى نعتقده ونتيقنه
فخرج من هذا كله ان اليقين من جهة الحقيقة غير حاصل
وان القطع حاصل عندهم ويسمونه يقينا وليس كذلك
فلو كانت دائرة فلك اليقين قريبة منا سريعة الدور ضيقة
الفلك لكانت سريعة الاثر وكان الخلق اكثرهم على اليقين
وكانوا على سبيل الحق لكن الامر كما نرى بالعكس وانظر

فى اشارة

فى اشارة الشرع بقوله تعالى لنبيه وان تطع اكثر من فى الا
رض يضلوك عن سبيل الله وقلل الصالحين فقال الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات وقليل ماهم فاين انت من اصحاب
اليقين الذين هم اقل من عمال الصالحات بل نبه عليهم بقوم
فهم اقل من القليل لما ذكرناه واعنى بالقوم هنا السامعين
للخطاب منه فى المجلس واته فوق الايمان بلاشك فاين الظمابنة
ابعد وابعد فقول النبى صلى الله عليه وسلم فى عيسى عليه
السلام لوازداد يقينا لمشى فى الهواء فلم يكن عنده يقين
يرفعه عن هذا الكرة كما وقع بمحمد صلى الله عليه وسلم ونحن
مشينا فى الهواء لقوة يقيننا ولا اننا اكبر من عيسى عليه
السلام فى اليقين بل كان ذلك بحكم تبعية امامنا وهو محمد
صلى الله عليه وسلم لما مشى هو صلى الله عليه وسلم
فى الهواء مشينا كما مشى اصحاب عيسى عليه السلام على الما
بحكم تبعية الصحيحة لا بحكم اليقين كالامراء عند السلطان
اذا جعل لهم مراتب فى حضرته لا يتعدونها ثم انا نرى اميرا
قريب المرتبة من السلطان واخر ابعد منه واخر بعد من
ذلك الاخر ولا يجرأ احد من الامراء يتعدى مرتبة الى
مرتبة غيره اصلا فاذا دخل الامير القريب المرتبة الى
دخل معه مماليكه ويتاخر الامراء عن الدخول لكون

مرتبتهم دون ذلك وكل امير فى مرتبته حيث كانت ومماليكه
معه ومعلوم ان مرتبة الامراء اعظم من منزلة المماليك
ورأينا مماليك صاحب المرتبة القريبة قد دخلوا مع اميرهم
الى مرتبة فعلمنا قطعا ان ذلك ليس لشرف مماليك هذا الامير
المقرب على هذا الامير الذى هو دونه وان هذا الامير الذى
هو دونه اشرف من مماليك المقرب عند السلطان لان
مرتبة الامارة فوق مرتبة المأمورين عليهم فتيقنا ان الدخول
المماليك فى تلك المرتبة انما هو من اجل سيدهم لا من حيث
هم فكذلك شرفنا الذى اعطانا الله وعلمنا وقوتنا التى لم
يعطها لنبى ليس ذلك لكوننا اشرف من الانبياء عليهم السلام
وانما لما بيننا اشرف من الانبياء ونحن خدمه واتباعه
وحشمه دخلنا معه مقامه التى دخل بحكم التبعية وتأخر
كل نبى عنه فى مرتبة فتأخر عنا ضرورة فتخيل كل من لا معرفة
له انه انما مشى فى الهواء لقوة يقينه وانه اقوى فيه من عيسى
عليه السلام وغيره هيهات لما تخيل بل النبى نبى وانت
انت المتبوع يزاحم المتبوع والتابع يزاحم التابع لا التابع
المتبوع انما نحن من جهة التحقيق فى مقابلة اصحاب ذلك
النبى الذى تأخر عن نبينا وذلك النبى فى مقابلة نبينا
فنقابل النبى بالنبى والصاحب بالصاحب والصديق

بالصديق

بالتصديق ولا تخلط بين الحقايق فتكون من الجاهلين فرأينا
في مساق ما ذكرنا انه باليقين مشى من مشى على الماء وبه مشى
من مشى على الهواء وبه صعدت الروحانيات العلى الطريق
الاقلام والمستوى الى حيث لا اين فيدرك او يرى ولم يكن فيه
احد اثبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه اخبر
انه يتعلم اليقين وقيل له اعبد ربك حتى يأتيك اليقين
وسر ذلك انه قيل له وقل رب زدني علما والعلم لابد ان يستند
الى اليقين لان اليقين روح العلم والطمانينة حياته فلا
يزال يطلب الزيادة من العلم فلا يزال يتعلم اليقين لارتباط به
وهكذا في كل دقيقة من دقايق التفصيل ولما كان اليقين
بهذه المثابة ينبغي لكل عاقل ان لا يسأل سواه في كل شئ ثم
نرجع ونقول ولما قامت نشأة الروحانية في عالم المعاني
على اربع وهي العلم واليقين والحق والحقيقة كذلك قامت
نشأته الجسمانية في عالم الالفاظ والعبارات وعلى اربعة
احرف الياء الصحيحة والقاف والياء المعتلة وهي الف الميل
الشمالك والنون كما قامت من الحرارة والبرودة واليبوسة
الرطوبة التي هي اربعة اخرى في العالم الكبير وهي
الاركان وفي عالم الحيوان والمونان والدم والبلغم وهذا مما
يؤيدك على انه نشأة قائمة كنشأة الانسان فلنرجع الى الاضافة

ثم الى هذه ٱلثمانية ٱلذى تركب منها روحانية ٱليقين
وجسمانيته فنقول امّا ٱلاضافة فصحيحة من جهة ٱللفظ
ولفظ ٱلعين ماهى لفظة ٱليقين اصلا وهكذا ٱلحق وٱلعلم
فجازت ٱلاضافة واما من جهة ٱلمعنى فنعلم قطعا ان ٱلانسان
جسم متغذ حساس ناطق فقد اشترك بكل حقيقة من هذه
ٱلاربعة ٱلذاتية مع جنس من ٱلاجناس وان كل حقيقة
على انفرادها ليست هى عين ٱلانسان وان ٱلانسان عبارة
عن مجموعها كذلك ٱليقين فى روحانيته وجسمانيته
فاذا قلنا العين دخل فيه ٱليقين وغيره فنقول عين ٱليقين
لئلا يتخيل ٱلسامع انا نريد عين ٱلشمس وعين ٱلميزان وعين
ٱلذهب وغير ذلك كما نقول جسم ٱلانسان لئلا يتخيل انا نريد
جسم ٱلحجر وجسم ٱلنبات او غير ذلك وكذلك نقول علم
ٱليقين فى ٱلعلم لئلا يتخيل علم ٱلنحو او علم ٱلادب كما نقول نطق
ٱلانسان لئلا يتخيل انا نريد نطق ٱلملك او نطق ٱلكتاب
من قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وكذلك حق
ٱليقين لئلا يتخيل حق قدره وحق تفاته اذا قلنا حق ولا
نضيفه الى ٱليقين كما نقول تغذى ٱلانسان لئلا يتخيل انا نريد
تغذى ٱلنبات وٱلحيوان كذلك نقول حقيقة ٱليقين لئلا
يتخيل انا نريد حقيقة امر آخر كحقيقة ٱلايمان وحقيقة ٱلوجود

فجازت الاضافة قطعاً لان اليقين مجموع هذه الاشياء فجازت
وكذلك في النشأة الانسانية ياء اليقين الصحيحة تحرز من ياء
المعتلة ومن ياء اليوم وغيره وكذلك قاف اليقين تحرز بذلك
من القاف المطلقة ومن قاف الحق والصدق والقلم
وكذلك ياء اليقين المعتلة تحرز من ياء التمكين والتلوين
وجئ وكذلك نون اليقين تحرز من نون المطلقة ومن
نون الآن والانا فصحت الاضافة قطعاً وكنا نناسب بين
الاربعة البسايط وبين المركبات التي هي جسمانية اليقين
لكن غرضنا الايجاز لاجل ضيق الوقت فلنرجع تحريرنا ذكرناها
فاشبه العرش واشبه ذات الانسان وقال ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية وهم اليوم اربعة وذلك لان الامر
اليوم عندنا غيب الا كشف لرو قامت قيامة فانت ترى
الثمانية فكذلك اليقين ما بايدي الناس اليوم منه الا مجرد
ذاته الجسمانية فلا يعرفون سوى الياء والقاف والياء
المعتلة والنون ولذلك ما تجد احداً الا وهو يشك في المقدور
اما بعقده واما بحاله ضرورة وادناها مرتبة هذه الكسيرة
التي وقع القسم من الله عليها بضمانها ولا بد ان يعطيها
ولم تشترط فيها ايماناً ولا كفراً ومع هذا كله لم يثلج صدر ولا
حصل في النفس من اليقين ولا عين ولا حق ولا حقيقة

فاين انت يامسكين فكذلك هم اليوم حملة اليقين اربعة
وهى الاربعة الاحرف الظاهرة فى عالم الالفاظ والرقوم لا
غير فمن كشف الله له عن بصيرته وانحل قفله وحشر
من قبره عاين الثمانية على الكمال وهم قليلون جدا لم يصل
الى ذلك الا النادر صاحب الهمة الثاقبة فانظر ما اعلى
درجة اليقين واشبه بحر هو اكمل الموجودات وهو الا
نسان وللعالم كله او المحيط بالعالم كله مستوى
الرحمن وهو العرش فتحقق ما ذكرناه فانك ستقف
فيه على اسرار عظيمة كثيرة والحمد لله فلنقدم الكلام على
جسمانية فان الشوية قبل النفخ وان فطر السماء قبل امر
وهو يحبها فيها الذى هو روحها وان خلق الارض قبل
تقديرا زواجها التى هى اقواتها وهكذا فى كل شئ الشوية
مقدمة وروحها متولد عنها وعن التوجه عليها فهو مولد
ابدا فنقول ان الياء الصحيحة فى اليقين وهى الاولى
فى التركيب خصت بالفتحة وهى الرحمانية ولهذا جاء التنبيه
ما يفتح الله للناس من رحمة وكانت الياء وهى باردة لان
برد اليقين قد ورد فى الخبر عن النبى صلى الله عليه وسلم
ولها اول العقد فلها الاحدية فى انشاء العقد وهى المرتبة
الثانية من الاربعة التى اختص بها العدد وهى الاحاد

والعشرات

والعشرات والميون والآلاف فاشبهت الياء فى كونها ثابتة
هنا كما ان الياء فى المرتبة الثانية من مراتب الوجود المطلق
ولما ظهر عن الباء جميع الموجودات كذلك ظهر عن هذه
الياء جميع حروف اليقين وكانت لها البداءة كما كانت
للياء ولهذا اشبهت فى كون نقطها من اسفل فالنقطة
الواحدة لشركتها مع الباء والنقطة الثانية لتميزها عن
الياء بمقام العشرة التى لها وليس ذلك للباء فان الحقايق
لا يختلف اصلا عند المحققين وحركت لان اصل الوجوه
الحركة فان السكون عدم محض ولهذا لا يتصور النطق
بساكن ويحتاج الى همزة الوصل او الى حرف متحرك ثم ان
لها المرتبة الثانية من مراتب الطبايع لان العشرة ثانية كما
قلنا فان الحرارة فى الطبيعة اولى ثم البرودة فوقعت عند
تقسيم الحروف فى مرتبة البرودة وهو كما قلنا لان اليقين
موصوف بالبرد وهو من صفة السعداء لانه من الفرح
والسرور فقد جاء برد الانامل فليكف هذا القدر فان
الورق عندى معدوم فى هذا الوقت وننتقل الى القاف
فنقول واما القاف فهو حرف عجيب جمع بين دوائر التقيد
برأسه وبين دوائر التسعة بما بقى منه ولكن ظهر منه فى
الوجود للعين ما ظهر من الفلك وهو نصف الدائرة

ولما كان الفلك يدور فيظهر كله لهذا جاء شكل رأسه دائرة
كاملة لكنها دائرة ضيقة فان دائرة جبل قاف انما هي على
الارض والارض اقل الاجزاء فكانت دائرة القاف
من ذلك الجنس وظهر في سائره نصف الدائرة كما يظهر
للارض نصف الدائرة من الفلك فقد ظهر في حقيقة
هذه النشاة نشأة الارض والفلك ثم اعطى الحضض
لشبهه بالسفل واعطى النقطة من فوق لشبهه بالعلو
فراعى اهل الشرق مناسبة مع الياء فنقطوه اثنين لانهم
راوياء قبله وياء بعده وراعى اهل الغرب شبهه بالنون
في نصف دائرة الفلك فنقطوه واحدة مثل النون وهم
اجل في الحكمة من الشرق ثم له المأة وهي المرتبة الثالثة
من العقد والاولى في اليمين فلها حظ مثل الياء في الوحدانية
فبينه وبين الياء هذه المناسبة وهو يابس من اجل
الشبه الارضي الذي فيه والتقديس لان الرطب له
سيلان في الوجود واليابس له مقام العزة والمنع ولهذا
جبل قاف دون غيره من الحروف لان الجبال اوتاد فهي
يابسة ثابتة عزيزة من كل وجه واما الياء المعتلة وهي الف
الميل فقد بان من مرابتها في الياء الاولى ما يغني وبقي
ان تذكر ما تميزت به عن تلك فنها السكون وبه اشبهت

القاف

ٱلقاف لان لجبل وٱلوتد ساكن لان اصل وصفهُ ان يسكن
وهى باردة فتعطى ٱلجمود واكثر من غيرها وهى حرف علة
ومعلولها فى ٱلعالم ٱلاسفل وٱلاعلى لان ٱلنون علوية لا
تها نصف دآئرة ٱلفلك فلهذا وقعت بينهما فاما تأثيرها
فى ٱلتسفل فانها حرف علة ففيها ظهرت ٱلاحكام وٱلامور
ٱلمقربة للسعادة وهى حرف ٱلانبياء عليهم ٱلسلام واما تأثيرها
فى ٱلعالم ٱلعلوى فانها حقيقة ٱلانسان ولهذا كانت عشرة
شبهها بالانسان فصار ٱلفلك يدور بنفسها ولهذا ظهرت
بين فلك ٱلقاف وفلك ٱلنون فكانت كالقطب لهما لسكونهما
فمايدوران بها واما ٱلنون فباردة ايضا وقد تقدم ان
ٱلخبر جاء ببرد ٱليقين وبرد ٱلانامل فعلم ٱلعلوم كلها عند
هذا ٱلبرد فما اعجب هذه ٱلحكمة كيف اختص ٱلله ذات ٱليقين
بهذه ٱلحروف وٱلنون لها ٱلخمسون وهو شرط المائة ٱلتى
هو ٱلقاف فلذلك كان نصف دآئرة لانه على نصف ٱلقاف
فان ٱلقاف مركبة من ميم ونون فهو من حروف ٱلتركيب
كالواو وغيره فانظر ما اشرف حروف هذا ٱليقين ثم اعطى
ٱلحركات كلها وهو ٱلفتح فى ٱلياء وٱلكسر فى ٱلقاف وٱلضم
فى ٱلنون ولما وقعت آخر ٱلكلمة قبلت جميع ٱلحركات
وٱلسكون بحسب ٱلمؤثر ٱلمحرك لهذا ٱلفلك فان حركه

من كونه فاعلا اومبتدئا اوما اشبه ذلك دفعه وكان لر
الاثر وان حركه من كونه منفعلاً عن النفس الكلية وكان
مؤثرا فيهُ نصبه وخفقه وان بقى فى الوقفة تنتظر
الامر بما يخرج له من حضرة المؤثر سكن وهكذا كل حرف
يقبل تغيير الصفات وتناوب احكامها عليهُ فافهم
ويكفى هذا القدر لما ذكرناه من الضرورة فلنرجع
الى الاربعة الاخر فنقول ان العين اليقين به ننتظر
الى الهم عند تسابقها اليه وبحاربها على براقات الاعمال
الصالحات فيشهدها خارجة من النفوس المسجونة
فى الهياكل الظلمانية واحتراقها عالم الوهم والمثال الذى
هو البحر الخضم التى يهلك فيه اكثر الهم ويعاين هذا اليقين
بهذه العين المضافة كيف تصور لها ما صاحب مملكة
الاوهام ماينا سب طلبتها فيرى بعض الهم قد وقفت
بعدما نصبت لها فنقول قد وصلت فيرجع الى عالم الشهادة
ويحمى عن مقامها ويذب وهى يقول انها فى الحاصل
وهى فى الغاية ما بيدها شئ الا ظاهر الصورة من جهة
المثال كما يتخيل الصاحب انه قد ظفر بدحية وانه كملة وليس
بعده من دحيته شئ وانما كان جبريل عليهُ السلام
فهذا عقل غلطه حس حتى اقسم انه راى دحية ولم يكن

دحية فيما ذا يقع الثقة وهذه القواطع فى الطريق
وكيف يطمئن الانسان الى عقله ومواد عقله بهذه
المثابة وانما وقع مثل هذه العجلة التى فطر الانسان
عليها ولو لم يعجل لقال اذا سئل من رايت فيقول
رأيت شخصا اقول انه دحية ان لم يكن روحانيا
يتجسد واذا قال هذا فلا يقين عنده واذا قال انه
دحية فلا علم عنده ولا يقين لكنه عند القطع الذى
يسميه يقينا واليقين اذا نظر بعينه الى مثل ما ذكرنا
وراى رجوع الهمم يتعجب مما خلق الله عليه العقول
من القصور فما الشأم من وثق بعقله اومن قال
انه يعرف ربه بعقله واذا وصلت الهمم بالمسابقة الى
اليقين وهو ينظر اليها بعينه انزلها فى حضرته وحصل
من صور الهمم الذى يمتاز بعضها من بعض صورة
معقولة لا يمكن البصر يدركها لانها غيب فيسلط
علمه عليها وهذا هو علم اليقين المضاف اليه بغيتك
اذا لم تغلط عن اليقين واذا غلطت من عين القطع
وعلمك اذا لم تغلط فمن علم اليقين واذا غلط فمن علم
القطع وهو قوله تعالى كنت سمعه وبصره فلا يرى
الا اليقين ولا يعلم الا اليقين لان المادة من اليقين

فهذا عمله قد بان اين تتصور من المواطن وانه بخلاف
عينه كما بخلاف جسمية الانسان تغذيه واما حق
اليقين فهو ان ينظر عند ما تميزت له صفات
الفصل بين الهم في الامر الذى انبعثت عنه وحكم مزاج
صاحب تلك الهمة واين محله من عالمه وعلى ما ذا قامت
نيته حتى يبدو له ما يعطى امتزاج اخلاطه من
القوة فيكون الامداد بحسب ذلك واما حقيقة اليقين
فهو ان تنظر فى مقامه العلوى المعلوم الذى منه
نزل الى اسفل سافلين فانه الى ذلك ينتهى بعد التكليف
والالتحاق بالروحانيات العلى الذين قالوا وما منا
الا له مقام معلوم ويتخيل فى الانسان انه فى الترقى
وانه ليس له مقام وليس الامر كذلك فان الله اوجد
كل لطيفة انسانية فى مقامها التى اليه تؤول كالملئكة
هو انهم نزلت الى تدبير الابدان كما نزل جبريل عليه
السلام لتبليغ الرسالة وغيره من الملآئكة ويرجع الى
مقامه فهذا الملك ايضا قد ترقى حقا بلا شك من
اسفل الى اعلى فكذلك الانسان لا يزال يترقى الى آخر
نفسه الذى يموت عليه وهو مقامه الذى نزل منه
ولذلك قال واليه ترجعون ولا يرجع الى شئ الا من خرج

منه

منه فبذلك المقام يتعلق حقيقة اليقين وقد ضايقنا
الوقت وعدم الورق فاختصرناه جهدنا والحمد لله
رب العالمين فصل قال الشيخ المؤرخ رحمه الله
عليه كان السبب في انشائي هذا الكتاب اني
زرت الخليل عليه السلام ثم خرجت من عنده
قاصداً الى زيارة لوط عليه السلام انا وصاحبي
الشيخ العارف الصوفي صابن ابو العباس احمد بن
ابراهيم بن عبد الملك بن مظفر المزي وعفيف
الدين ابو مروان عبد الملك بن محمد بن حناط القيسي
فمرنا في طريقنا بمسجد اليقين موضع ابراهيم عليه
السلام فاقام الله على خاطري ان اضع جزءاً في
اليقين في هذا المسجد المعروف باليقين فاستخرت
الله تعالى وقيدت هذا الجزء بالموضع المذكور
في يوم الزيارة وذلك يوم الاربعا الرابع عشر
من شوال سنة اثنين وستمائة واسمعة صاحبي
بقراءتي وصلينا الظهر في ذلك اليوم وانصرفنا
الى لوط عليه السلام نفعنا الله وايا هما وجميع
المسلمين بالعلم آمين بغزته وكان السبب الذي سمي
هذا الموضع مسجد اليقين ان الخليل ابراهيم عليه

السلام وكانت الملئكة التى بشرته باسحق قد نزلت
بذلك الموضع واخبرته انها تسير الى لوط عليه السلام
باهلاك قومه وامروه بلزوم ذلك الموضع حتى يأتى
اليه لوط عليهما السلام فلم يزل بذلك الموضع حتى
ابصر مدائن قوم لوط فى الهواء وسمع ضجيجهم
وهو قوله تعالى فجعلنا عاليها سافلها فعند ما ابصر
ذلك سجد لله فى هذا الموضع واثر نزوله فى القفر
وقال اشهد ان هذا هو الحق اليقين فسمى مسجدا
لانه موضع سجدته تلك وسمى اليقين لقوله هذا
هو الحق اليقين وفى موضع سجوده انشأت هذا
الكتاب ولهذا سميناه بهذه الاسمية ورأينا
ان نتكلم فيه على اليقين دون غيره من المقامات
للمناسبة التى اعطاها الموضع والحمد
لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد خاتم
النبيين

تمت

Süleymaniy · U. · ütüphanesi
Kısmı | Nafiz Paşa
Yeni | a ıt |
| Nafiz 685